

مصطفى مراد الدباغ

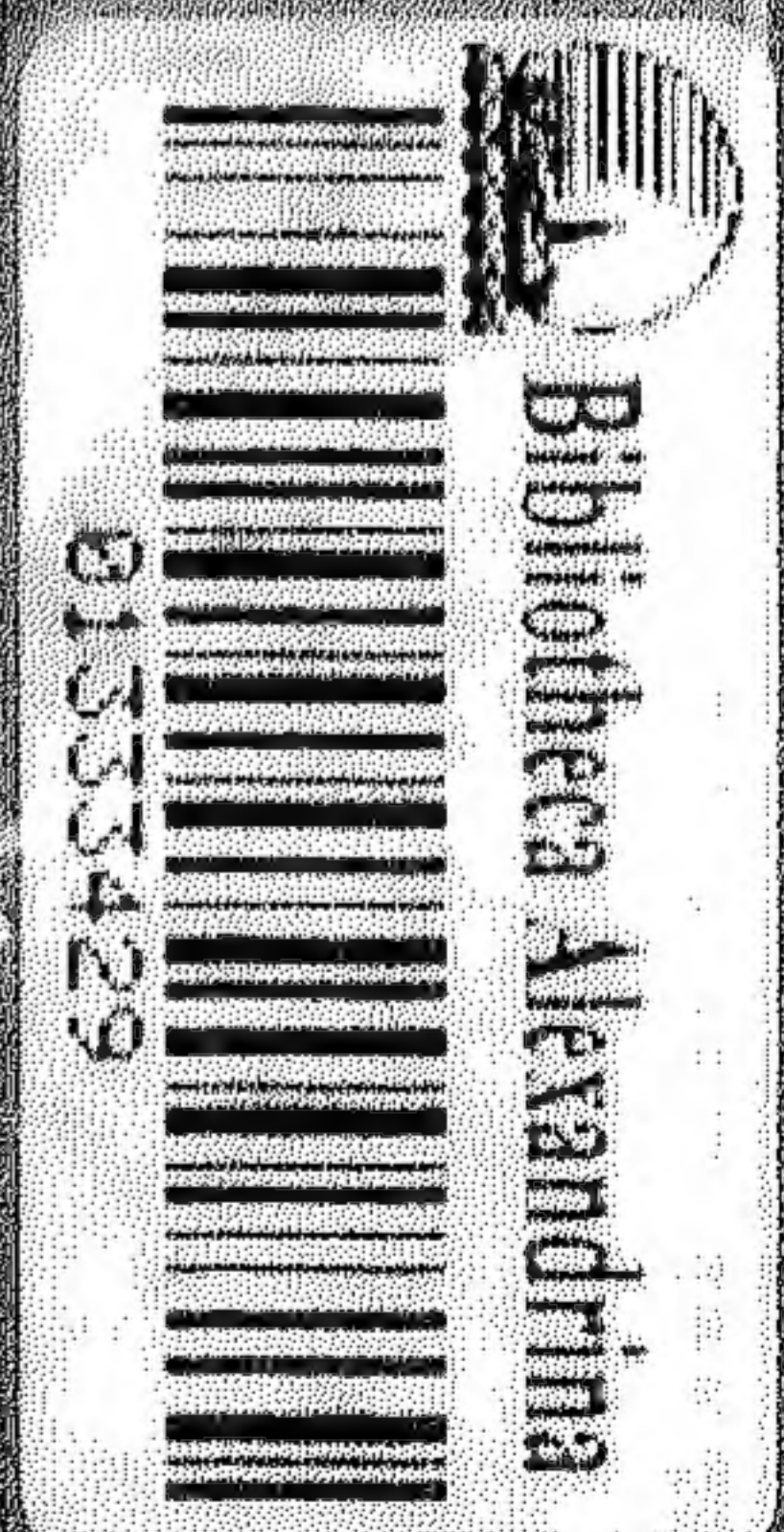


بلادنا فلسطين

طبعة محدثة (١٩٩١م)

اصدار:
دار الهدى - كفر قزح

ما استطعتم من قرة
قرآن كريم.





956.94

٤٥

٥

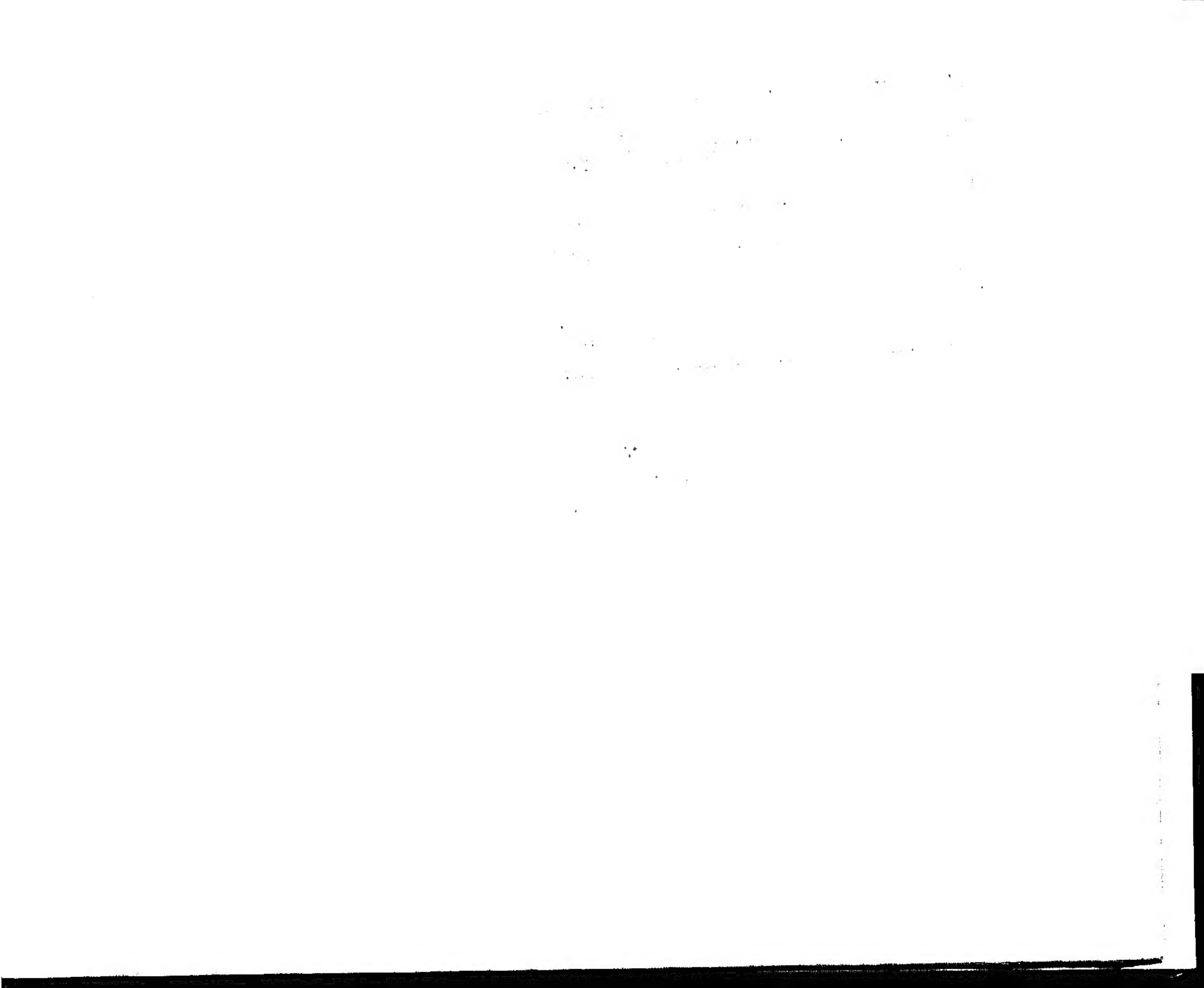
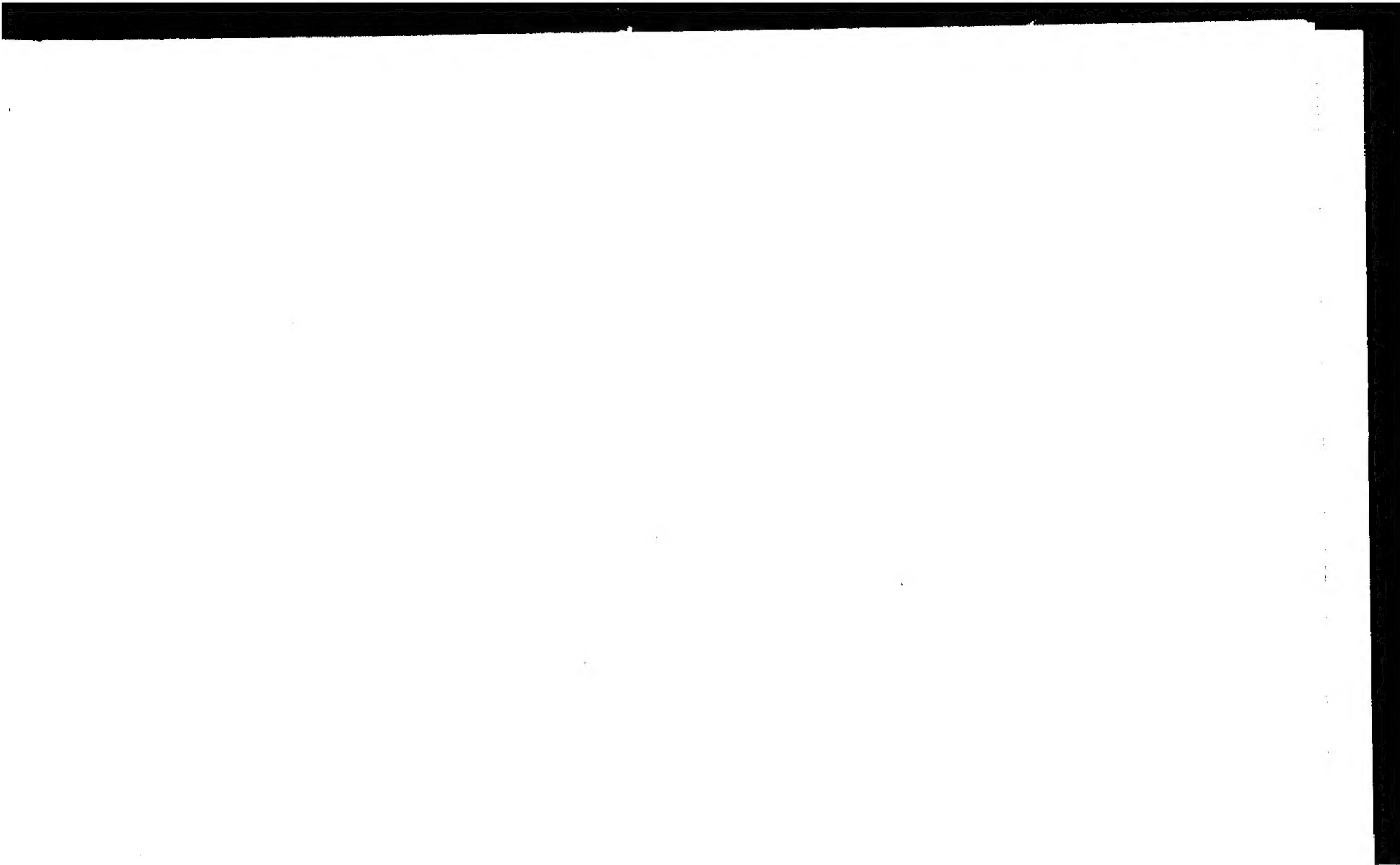
V7



26560

الهيئة العامة للكتاب الإسكندرية	
رقم الترخيص	956.94
رقم الترخيص	956.94
رقم الترخيص	٧/٩١:١٩

بلادنا فلسطين



956-94

فلسطين - تاريخ العصر الحديث - الاختلال

البريغاتي (١٩١٧ - ١٩٤٨)

النزاع العربي الاسرائيلي

فلسطين - تاريخ

مصطفى مراد الدبشاغ

فلسطين - تاريخ - العصر العثماني ١٥١٦

فلسطين - تاريخ - العصر الحديث - الاختلال

بلادنا فلسطين

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

الجزء السابع - القسم الثاني

في ديار الجليل - جند الأردن -

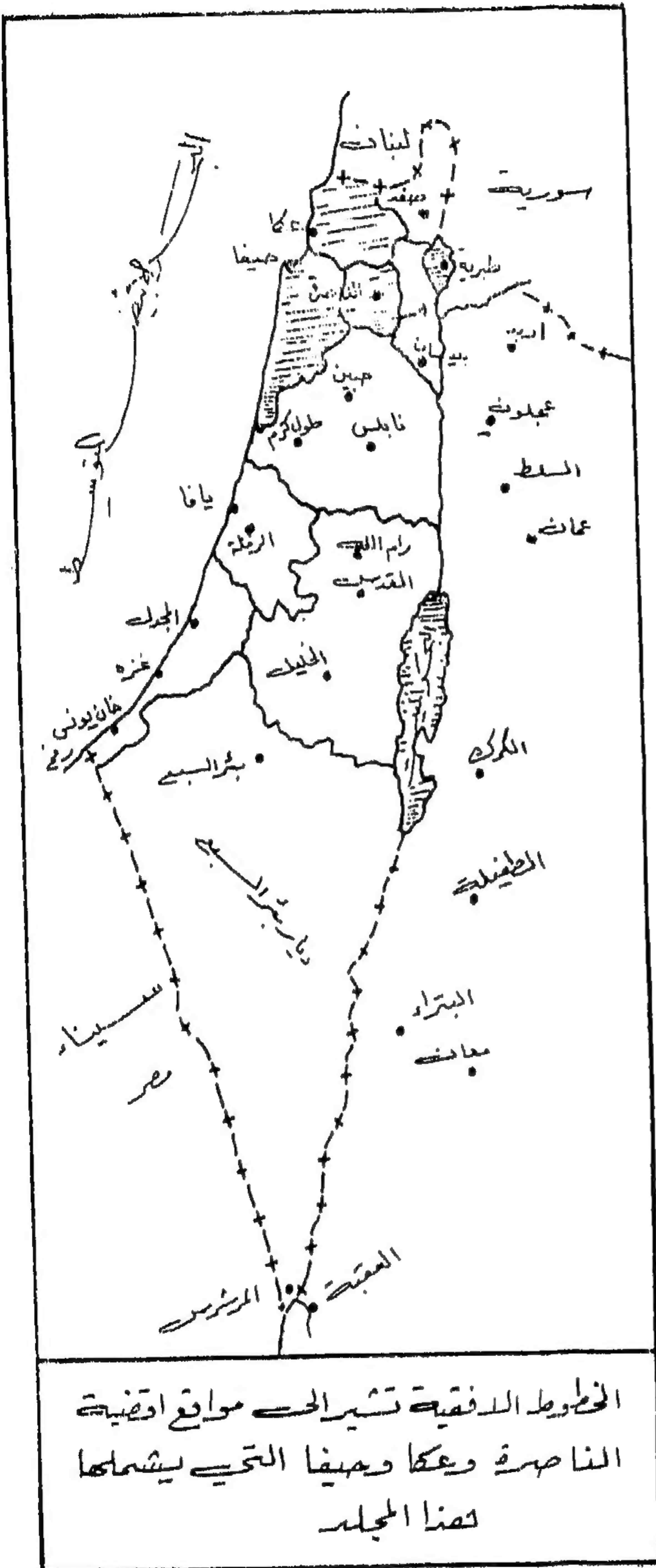
(٢)

وأعدوا لهم ما يستطعمون قوة
قرآن كريم



قضاء الناصرة

دخل البريطانيون هذا القضاء وهو خال من اليهود ، خلواً يكاد يكون تاماً ، وخرجوا منه وهو يضم ١٦,٤٪ من مجموع سكانه .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قضاء الناصرة

كان قضاء الناصرة ، في أواخر العهد العثماني . يعد واحداً من الأقضية الأربعة ^(١) التي كانت تتألف منها « متصرفية عكا » أو « لواء عكا » ، إحدى متصرفيات ^(٢) ولاية بيروت .

كان هذا القضاء يضم في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ٢٥ قرية هي : صفثوريه ، طرُعان ، كفر مَنده ، البُعَيْنَة . كوكب . المشهد ، رُمّانة ، عَزَيْر ، إكسال ، دبثورية . عين ماهر ، كفر كَنّا ، الرُبينة ، يافا ، المجيدل ، معلول ، عيلوط ، إزبوبا ^(٣) ، جينجار ^(٤) ، خنيفس ^(٤) ، جباتا ^(٤) فُولَه ^(٤) ، عفولة ^(٤) ، سمونية ^(٥) . وتل الطور (جبل الطور) ^(٦) . وهذه الأخيرة هي مستعمرة « كفار تابور » اليهودية .

وفي عام ١٩١٠ م ، ١٣٢٨ هـ كان يضم ٣٨ قرية ومزرعة .

-
- (١) وهي أقضية حيفا وطبرية وصفد والناصرة فضلاً عن عكا قاعدة اللواء .
(٢) كانت ولاية بيروت تتألف من أربع متصرفيات (ألوية) وهي عكا وطرابلس واللاذقية ونابلس فضلاً عن بيروت قاعدة الولاية .
(٣) من أعمال جنين .
(٤) حلت محلها في العهد البريطاني النظام مستعمرات يهودية .
(٥) أقيمت عليها في عام ١٩٥٥ م قلعة (شمرون) اليهودية .
(٦) الكتاب السنوي لولاية بيروت للعام المذكور ص ١٨٤ - ١٨٥ .

وفي أواخر الحكم البريطاني الكتيب كانت الناصرة قاعدة للواء الجليل الذي ضم أقضية عكا وبيسان وصفد وطبرية والناصرة .

يقع قضاء الناصرة بين أقضية عكا وحيفا وطبرية وجنين وبيسان .

ضم قضاء الناصرة في أواخر العهد البريطاني اللعين مدينة واحدة وهي الناصرة و ٢٣ قرية وعشيرة واحدة . وهذه القرى هي : إكسال ، إندور ، البُعَيْيْنَة ، تَمْرَة ، دَبْثُورِيَّة ، الدُّحِي ، رُمَّانَة ، الرِّيْنَة ، سُولَم ، صَفْثُورِيَّة ، طُرْعَان ، العُزَيْر ، عِيلُوط ، عين ماهر ، كفر كَنَّا ، كفر مَنْدَه ، كُوكَب ، المُجَيْدِل ، أَلْمَشْهَد ، مَعْلُول ، نَاعُورَة ، نَيْس ، يافا وعشيرة الصَّبِيْنَح (١) .

دَمَّر الأعداء منها قرى صفورية ، ومعلول ، وإندور ، والمجيدل . وهناك عشائر أخرى قليلة تقيم في قضاء الناصرة وهي : الحُجَيْرَات ، والمزاريب ، والسَّبَّارِجَة ، والجواميس ، والغزاليين ، والحجاجرة ، والهيب ، والخُرَيْفَات ، والمُجَيْدَت (٢) .

مساحة القضاء :

بلغت مساحة قضاء الناصرة في ١ - ٤ - ١٩٤٥ (٤٩٧,٥٣٣ كم ٢) منها ٨,٧٥٢ كم ٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ١٣٧,٣٨٢ كم ٢ من أملاك اليهود أي بنسبة ٢٧,٦ بالمائة من مجموع مساحة القضاء .

وها هي القرى الخمس الأولى في كبرها في القضاء : - أحصاءات عام ١٩٤٥ -

(١) يافا : ومساحتها ١٥٠ دونماً .

(٢) الرينة : ومساحتها ١٣٩ دونماً .

(١) كانت هذه العشيرة ، في العهد العثماني ، من أقاليم قضاء طبرية .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذه العشائر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٣) صفورية : ومساحتها ١٠٢ دونمات .

(٤) دبُّوريَّة : ومساحتها ٦٥ دونماً .

(٥) كفر كُنا : ومساحتها ٦١ دونماً .

وأما القرى الخمس الآتية فهي أصغر قرى القضاء :

(١) رُمَّانة : ومساحتها ٥ دونمات .

(٢) تَدْسِرَة : ومساحتها ٦ دونمات .

(٣) العُزَيْر : ومساحتها ٧ دونمات .

(٤) و (٥) كوكب والدَّحِي : مساحة كل منها ١٠ دونمات .

والقرى الخمس الآتية أولى قرى القضاء فيما تملكه من الأراضي : —

احصاءات عام ١٩٤٥ —

(١) صَفُورِيَّة : ولها ٥٥٣٧٨ دونماً .

(٢) طُرْعَان : ولها ٢٩٧٤٣ دونماً .

(٣) كفر كُنا : ولها ١٩٤٥٥ دونماً .

(٤) المجيدل : ولها ١٨٨٣٨ دونماً .

(٥) كوكب : ولها ١٨٦٧٤ دونماً .

سكان القضاء :

بلغ عددهم في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ١٦٨٦٥ نسمة ، ينقسمون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٩٧٦٠	٥٢٥٢	٤٥٠٨	المسلمون
٣٧٥١	١٩٦٠	١٧٩١	الأورثوذكس
٩٤٤	٤٩٢	٤٥٢	الكاثوليك
٣٠٣	١٣٧	١٦٦	الموارنة

البروتستانت	١٩١	١٩٤	٣٨٥
لاتين	٨٥٦	٨٥٧	١٧١٣
المجموع	٧٩٦٤	٨٨٩٢	١٦٨٥٦

وقد بلغت المواليد في تلك السنة ٤٢١ مولوداً والوفيات ٤٨٧ . كما بلغ عدد عقود الأنكحة ١٦٣ عقداً (١) .

(٢) بلغ عدد سكان قضاء الناصرة في أواخر العهد العثماني : ٢١,٤٥٤ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون	: ١٢٣١٣
الأورثوذكس	: ٤١٩٥
الروم الكاثوليك	: ١٧٧٤
اللاتين	: ١٨٠٣
البروتستانت	: ٩٦٦
الموارنة	: ٤٠٣
المجموع	: ٢١٤٥٤ (٢) .

(٣) وفي عام ١٩٢٢ م كان في القضاء المذكور ٢٢,٦٨١ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون	: ١٤٩٣٦
المسيحيون	: ٧٠٤٣
اليهود	: ٧٠٠ أي بنسبة ٣ بالثلة من مجموع سكان القضاء .
البهائيون	: ٢
المجموع	: ٢٢٦٨١ .

(١) الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٣٢٢ / ٨ / ١٩٠٤ م ، ص ١٨٥ و ٢٩٠ .

(٢) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٣٨٠ .

(٤) وفي عام ١٩٣١ م ارتفع عدد السكان الى ٢٨,٥٩٢ نسمة ينقسمون الى ما يأتي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٨٠١٩	٩٢١٣	٨٨٠٦	المسلمون
٧٣٨٤	٣٧٥٥	٣٦٢٩	المسيحيون
٣١٧٢	١٥٤٣	١٦٢٩	اليهود
أي نسبة ١١ بالمائة من مجموع السكان			
١	١	—	دروز
٥	٢	٣	بهائيون
١١	١	١٠	لا دينيون
١٨٥٩٢	١٤٥١٥	١٤٠٧٧	المجموع

(٥) وفي ١-٤-١٩٤٥ ضم قضاء الناصرة ٤٦١٠٠ نسمة يوزعون الى :

المسلمون : ٢٧٤٦٠

المسيحيون : ١١٠٤٠

اليهود : ٧٦٠٠ أي نسبة ١٦,٤ بالمائة من مجموع السكان

المجموع : ٤٦١٠٠ يصيب الكيلومتر المربع الواحد ٩٢,٤ نسمة

وها هي القرى الخمس الأولى بكثرة سكانها في قضاء الناصرة : حسب تعدادها في ١-٤-١٩٥٤ :

(١) صفثورية : بها ٤٣٣٠ عربياً . بينهم عشرة من المسيحيين والباقي من المسلمين .

(٢) كفر كندا : بها ١٩٣٠ عربياً ، بينهم ٦١٠ من المسيحيين والباقي من المسلمين .

(٣) المجيدل : بها ١٩٠٠ عربي . بينهم ٢٦٠ من المسيحيين والباقي من المسلمين .

(٤) طُرْعَان : بها ١٣٥٠ عربياً . بينهم ٤٣٠ من المسيحيين والباقي من المسلمين .

(٥) عرب الصبيح : بها ١٣٢٠ عربياً . وجميعهم من المسلمين .
وها هي القرى الخمس الأقل سكاناً في القضاء - أحصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

(١) الدَّحْي : وبها ١١٠ نسمة .

(٢) العُزَيْر : وبها ١٥٠ نسمة .

(٣) تَمْرَة : وبها ١٦٠ نسمة .

(٤) نَيْن : وبها ٢٧٠ نسمة .

(٥) ناعورة : وبها ٣٤٠ نسمة .

• • •

إن مياه الأمطار المتساقطة على مختلف بقاع القضاء تنتهي إما في نهر المقطع والنعامين اللذين يصبان في البحر الأبيض المتوسط أو في وادي البيرة ونهر جالود اللذين ينتهيان في نهر الأردن .

ومن هذه الأودية الشتوية (وادي الشرار) ؛ ويبدأ من غرب جبل الطور ويشق طريقه منحدراً في سفحه الجنوبي الشرقي . وينضم إليه في انحداره هذا وادي آخر هابطاً من « خان التجار » على الجانب الشرقي لجبل الطور (طابور) . وينحدر هذا الوادي المتحد بهوة عميقة حادة إلى أن ينضم إلى « وادي البيرة » المنتهي في نهر الأردن في الجنوب من جسر المجامع .

والمعروف أن وادي الشرار كان في القرن الماضي الحد الفاصل بين عرب الصقور وعرب الصبيح .

• • •

يقع القسم الشمالي من قضاء الناصرة في منطقة « جبال الجليل الأدنى »^(١)
وقسمه الجنوبي في مرج بني عامر :
ومن قمم بلاد الناصرة :

(١) جبل تابور (١٩٣٠ قدماً : ٥٨٨ متراً) .

بمعنى « مرتفع » ويسمى الآن « جبل الطور » . يقع في الشرق من مرج بني عامر وفي ظاهر قرية « دبورية » التي أقيمت عند سفحه الغربي . يبعد نحو ٩ كم للجنوب الشرقي من الناصرة و ١٩ كم للجنوب الغربي من بحيرة طبرية . وهو جبل منفرد عن بقية جبال الجليل . يعلو ٥٨٨ متراً عن سطح البحر و ٤٢٠ متراً عن المرج . قمته مدورة طولها أقل من نصف كيلومتر وعرضها نحو خمسة . ومناظرها من أجمل ما تقع عليه العين في فلسطين الشمالية . فيظهر منها جبل الشيخ وجبال شرقي الأردن الشمالية وبحيرة طبرية ومرج بني عامر والكرمل والبحر الأبيض المتوسط . وجوانبه مكسوة بشجر السنديان والبطم والجوز وغيرها . وترتبه مخصصة توافق المرعى .

وفي العهد الروماني كانت تقوم قرية « إتبيا بيريوم — Itabyrium » الحصينة على الطور .

تشير بعض التقاليد المسيحية الى أن السيد المسيح عليه السلام تجلّى على هذا الجبل لطائفة من تلاميذه وغيرهم . وبالنسبة الى هذا الاعتقاد أقيمت عليه عدة كنائس منذ القرون الأولى للمسيحية . وقبل نهاية القرن السادس بنيت عليه ثلاث كنائس . وأشاد أركولف مطران بلاد الغال ، في أواخر القرن السابع للميلاد بأزهار جبل الطور^(٢) . وفي أوائل العهد العباسي كان

(١) راجع ما كتبناه عن هذه الجبال في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وتعتبر قمة « كانا » ٥٩٨ متراً ، الواقعة في جنوب قرية الرامة - من أعمال عكا - أعلى قمم الجليل الأدنى .
(٢) زوار الشرق العربي : لنقولا زيادة ، ص ٥١ .

على (طابور) أربع كنائس (١) وفي القرن الثاني عشر شيد الفرنجة فوقه حصناً ورمموا كنائسه القديمة .

ولما تملك المسلمون ، بعد حطّين هذا الجبل ، هدموا حصونه وعفوا أثرها .

وعلى أثر هدم حصن « كوكب الهوا » نزل الملك العادل أبو بكر « محمد ابن أيوب بن شادي » أخو صلاح الدين الأيوبي جبل طابور في عام ٦٠٩ هـ : ١٢١٢ م وأمر بتحسينه : (وأحضر « الملك العادل » الصنائع من كل بلد ، واستعمل جميع أمراء العسكر في البناء ونقل الحجارة ، فكان في البناء خمسمائة بناء ، سوى الفعلة والنحاتين . وما زال مقيماً حتى كملت (٢) . وفي مفرج الكروب ٣ : ٢٠٢ : أن الملك العادل أمر ولده المعظم عيسى ببناء الحصن المذكور (٣) .

وفي ٦١٤ هـ : ١٢١٧ م هاجم الفرنج قلعة طابور وجدّوا في قتال أهلها حتى تمكنوا من أسوارها وأشرفوا على أخذها ، وبعد أن أقاموا عليها سبعة عشر يوماً اضطروا للإنصراف عنها الى عكا بعد مقتل بعض ملوكهم (٤) .

واستشهد في هذه المعركة . بعد أن أبلى بلاءً حسناً الأمير الكبير محمد ابن أبي القاسم بن محمد أبو عبد الله الهكاري . الأمير بدر الدين . كان رحمه الله من المجاهدين وله المواقف المشهورة في قتال الفرنج . وكان من أكابر أمراء الملك المعظم عيسى وكان يستشير به ويصدر عن رأيه ويثق به

(١) منصور أسعد ، تاريخ الناصرة القاهرة ، ص ٤١ .

(٢) المقرئزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ، ص ١٧٦ القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣) كان الملك العادل قد قسم البلاد في حياته بين أولاده . فجعل بمصر الملك الكامل محمد وأربد دمشق والقدس وطبرية والأردن والكرك وغيرها من الحصون المجاورة لها ابنه المعظم عيسى .

(٤) المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ، ص ١٨٧ ، ومفرج الكروب :

لصلاحه ودينه وكان سَمَحاً جواداً (١) . نقل جثمانه الى القدس ودفن فيها (٢) .

وفي عام ٦١٥ هـ نزل الفرنج دمياط مما اضطر الملك العادل أن يبعث بالعساكر التي كانت معه في نواحي دمشق الى مصر ورأى رحمه الله أن يهدم قلعة الطور ليتوفر من فيه من المسلمين والعُدَد لمقاتلة الفرنج في دمياط . فقام ولده المعظم ، على مضض بهدمها وبعث بجنودها وعُدَدَها الى مصر (٣) .

وقد ذكر صاحب معجم البلدان ٢ : ٥١٩ ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م جبل الطور بقوله : (دير الطور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ، وأما الطور المذكور هنا فهو جبل مستدير واسع الأسفل ، مستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له الا طريق واحد ، وهو ما بين طبرية واللجون ، مشرف على الغور ومرج اللجون ، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير . والدير في نفس القبلة ، بني بالحجر وحوله كروم يعتصرونها ، فالشراب عندهم كثير ، ويعرف أيضاً بدير التجلي ، لأن المسيح عليه السلام ، على زعمهم تجلى فيه لتلامذته ، بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه ، والناس يقصدونه من كل موقع فيقيمون به ويشربون فيه ، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى اللجون وفيه يقول مُهلhel بن عُرَيف المزرع :

نهضت إلى الطور في فِتْيَةٍ	سِراع النهوض إلى ما أحب
كرام الحدود حسان الوجوه	كهول العقول شباب اللعب
فأي زمان بهم لم يُسَرَّ	وأَيُّ مكان بهم لم يطب
أنحت الركاب على ديره	وقضيت من حقه ما يجب

(١) ابن تفرى بردي ، النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٢١ .

(٢) السلوك ، ص ١٨٨ .

(٣) النجوم الزاهرة : ٦ / ٢٢٢ .

وتحت كلمة طور قال ياقوت ، ٤ : ٤٧ : « طور : بالضم ثم السكون ،
وآخره راء . والطور في كلام العرب : الجبل ، وقال بعض أهل اللغة :
لا يسمى طوراً حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور . .

والطور جبل بعينه مطل على طبرية الأردن بينهما أربعة فراسخ على
رأسه بيعة واسعة محكمة البناء موثقة الأرجاء يجتمع في كل عام بحضرتها
سوق » .

وفي ٦٦١ هـ . نزل « الطور » الظاهر ببيرس في غاراته المتعددة على
الفرنج المحتلين تلك الجهات . ويظهر أن منشآت جبل الطور دُمّرت
أثناء المعارك والحملات التي كان يشنها المسلمون على الأوروبيين قبل
رحيلهم عن فلسطين .

وقد بقي « جبل الطور » نحو أربعة قرون مهجوراً إلى أن سمح فخر
الدين المعني الثاني لجماعة من المسيحيين الإقامة فيه على أثر رجاء تقدم به
إليه قنصل « توسقانيا » المقيم في صيدا .

وفي أواخر القرن الثامن عشر زار الرحالة « فولني » « جبل الطور »
وكتب عنه ما يلي : (وجبل الطور أو طابور الذي يبعد فرسخين عن
الناصرية ، له شكل مخروط مبتور الرأس . وكان عليه قلاع لم يبقَ منها
إلا واحدة خربة ومن أعلاه يمتد البصر إلى جبال وأودية تتتابع جنوباً حتى
بيت المقدس . ويُخيل إلى الناظر من عليه أن وادي الأردن وبحيرة طبرية ،
التي حوضها مكون من فوهة بركان ، يقعان عند سفحه) (١) .

وفي صيف عام ١٨١٢ م زار هذا الجبل الرحالة « بيركهارت » ومما
قاله عنه : (ان شكل جبل طابور يشبه مخروطاً مقطوع الرأس . وجوانبه
مغطاة إلى أعلاه بحرث من أشجار السنديان والفسق البري ، ويبلغ محيط

(١) سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر : ٢ / ٣٩ ترجمة حبيب السيوفي .

قمته حوالي نصف ساعة والجبل بكامله كاسي وقد وجدنا في أعلاه عائلة مسيحية واحدة وأفرادها لاجئون من ازرع وهي قرية في حوران حيث عرفتهم أثناء وجودي هناك في شهر تشرين ثاني من عام ١٨١٠ م . وقد نزحوا الى هذه البقعة النائية لكي يتفادوا دفع ضرائب للحكومة أملين أن يبقوا هنا بعيدين عن الأخطار . وقد استأجروا السطح العلوي بدل خمسين غرشاً في السنة من شيخ قرية دبورية التي تمتلك هذا الجبل . والمحصول الذي أخذوا الآن في جمعه يساوي حوالي ١٢٠٠ غرش ، وكان من حسن حظهم أنه لم يزعجهم أحد من جباة الضرائب .

توجد على قمة جبل طابور بقايا حصن كبير . ويمكن تتبع آثار سور سميك مبني بحجارة كبيرة حول القمة تماماً ، على مقربة من حافة الجرف وعلى عدة أقسام من هذا السور بقايا أجزاء ناتئة في الحصن على شكل معازل . وفي الجانب الغربي تظهر بوابة عالية مقوسة تدعى باب الهوا ويبدو أنها كانت المدخل الرئيسي . والمنطقة مغطاة بخرائب مساكن خاصة ، مبنية من الحجارة على نحو متين للغاية . ولا توجد أية ينابيع الا أن هناك عدداً كبيراً من خزانات المياه مقطوعة في الصخر اثنان منها لا يزالان صالحين لتوفير المياه . يعتبر جبل طابور مكاناً مقدساً ، وذلك تكريماً لتجلي المسيح عليه ، الا أن البقعة التي حدث فيها هذا التجلي غير معروفة . واللاتين والروم الارثوذكس يختلفون حول هذا الموضوع . فاللاتين يحتفلون بهذه المناسبة المقدسة في كهف صغير حيث أنشأوا كنيسة صغيرة هناك . وعلى بعد خمس دقائق منها للماشي بنى الروم الأورثوذكس سوراً مستديراً منخفضاً مع مذبح أمامه لنفس الغاية ...

وفي معظم فصل الصيف يكون جبل طابور مغطى في الصباح بضباب كثيف يتفرق عند منتصف النهار ، وخلال النهار بكامله تهب رياح شديدة ويتساقط الندى بغزارة لم أشاهد مثلها في أي مكان آخر في سوريا . وفي

حصن ودير وأبنية أخرى وكنائس وبركة » .

وتقع في سفح جبل الطور الجنوبي « خربة أم الغنم » تعلو ٣٠٠ متر عن سطح البحر . ولجبل الطور وأم الغنم أراض مساحتها ٨٤٠٩ دونمات منها ٢٦٠ للطرق والوديان ؛ ولا يملك اليهود فيها أي شيء ، وقد غرس الزيتون في ٨٠ دونماً .

كان في « خربة أم الغنم » في عام ١٩٢٢ م ٥٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ضم سكانها الى سكان قرية « الرينة » . ذكر الأعداء أنه كان في هذه الخربة في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٤٧ نفرآ .

تحتوي الخربة المذكورة على « أعمدة وحجارة بناء متساقطة ، مغر ، تل أنقاض في السهل » (١) .

عرف الفرنجة أم الغنم باسم Mangana .

(٢) جبل النبي سَعِين :

من جبال الناصرة . الأرجح أنه تحريف لـ (جبال الساعير) ؛ التي ذكرها صاحب معجم البلدان ، ٣ : ١٧١ بقوله : (سَاعِير : في التوراة اسم لجبال فلسطين) ... وهو قرية من الناصرة بين طبرية وعكّا ، وذكره في التوراة : جاء الله من سيناء . يريد مناجاته لموسى على طور سيناء ، وأشرق من ساعير : إشارة الى ظهور عيسى عليه السلام من الناصرة ، واستعلن من جبال فاران : وهي جبال الحجاز ، يريد النبي عليه الصلاة والسلام .

وقال الهروي المتوفى عام ٦١١ هـ : « وجبل ساعير قريب من الناصرة » (٢) .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢١ .

(٢) الإرشادات الى معرفة الزيارات ، ص ٢٢ .

أقسام الجبل الخرجية توجد خنازير برية ونمور ثلجية بيضاء ، وقد بت ليلى في بيت صديقي القادم من ازرع الذي اتخذ له مأوى في أحد المساكن المتهللة (١١) .

وقد وصف جورج بوست مناظر جبل طابور في صفحة ٢٧٨ من مؤلفه قاموس الكتاب المقدس ج ١ المطبوع عام ١٨٩٤ م بقوله : (ان جبل تابور أحد الجبال الرائعة المنظر بين جبال فلسطين لأنه مرتفع عن السهل على هيئة ثدوية وهو منفرد عن بقية جبال الجليل وعلوه ١٣٧٥ قدماً فوق السهل ... والطريق الى قمته عسرة غير أن الخيل تصل الى رأسه في نحو ساعة من الزمان . وقد أصبح وجهه الجنوبي مقفراً وأما بقية جوانبه فمكسوة بشجر السنانيان والبطم والجوز وغيرها . وتربته مخصبة توافق المرعى ويصطادون من بين أشجاره الحجال والأرانب والثعالب وغيرها من الحيوانات والطيور حتى وبعض الضواري كالذئب والنمر . وقمة الجبل أقل من ربع ميل طولاً وثمنه عرضاً وعليها ديران مستحدثان أحدهما للروم والآخر لللاتين وعليها أيضاً خرب أبراج وحصون وأقبية وصهاريج وغيرها من الأبنية اليهودية واليونانية والرومانية والشرقية والغربية والعثمانية . أما المنظر من رأس تابور فهو أجمل مناظر فلسطين الوسطى فيظهر منه الى الشمال والشرق جبل الشيخ وبحر الجليل وجبال حوران وجلعاد وإلى الجنوب والغرب مرج بن عامر وجلبوع والكرمل والبحر المتوسط) .

* * *

وفي عام ١٩١١ م بنيت على قمة جبل الطور كنيسة للروم الأورثوذكس وفي عام ١٩٢١ - ١٩٢٣ م أقيمت عليه كنيسة فخمة لللاتين . وفي عام ١٩٣١ م بنيت في شماله مدرسة خضوري الزراعية اليهودية .

وفي الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٧ إن جبل الطور يحتوي على « أنقاض

(١) رحلات بيركهارت : ٢ / ٦٥ - ٦٦ بتصرف .

وذكر جبال الساعير شيخ الربوة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ بما مضمونه أنها
جبال مدينة ساعير التي هي الناصرة (١) .

وكتب عن هذه الجبال مؤلف نهاية الأرب في فنون الأدب المتوفى سنة
٧٣٣ هـ بما يأتي : « ساعير جبل بالشام . منه ظهرت نبوة عيسى عليه
السلام بن مريم ، وبالقرب منه قرية الناصرة » (٢) .

ووصف مؤلف تاريخ الناصرة ، ص ١٨٩ جبل النبي سعين بقوله :
(على علو ١٦٠٠ قدم فوق سطح البحر و ٦٠٠ قدم فرق عين العذراء ،
وفي أعلى نقطة من الجبال الغربية وعلى نحو ١٠٠ خطوة من سرور ميم
اللاتين آثار عمدة لا تكاد تكون الآن أكثر من رجدة خراب هي مقام النبي
سعين . وقد كان عامراً من مضي بضع سنين . أما الآن ، ١٩١٤ م ،
فالقائم منه الخائط الجنوبي فقط . وفيه المحراب واليه ينسب كل الجبل
فيدعى جبل النبي سعين .

وقمة النبي سعين : من أوسع مشارف الجليل بل من أوسع مشارف
البلاد . واليك ما تراه من النبي سعين : « أقسام البلاد الطبيعية الأربعة
كأنها مرسومة على خارطة وهي ساحل البحر والهضبة الغربية بين الساحل
وغور الأردن والهضبة الشرقية شرقي الأردن ، وغور الأردن وهو وإن
كان لا يرى فعلاً لكن موقعه معين يقع عليه النظر في منخفض الأفق بين
الهضبة الغربية والشرقية » (٣) .

(٣) جبل الدّحي :

يقع في الجنوب من الناصرة ، مع انحراف قليل الى الشرق ، وعلى بعد

(١) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص ٢١٢ .

(٢) النويري : ١٠٧ / ١٦ .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ١٨٩ - ١٩٠ .

نحو ٨ أميال للشمال الغربي من جبل فتقوغة . ونحو ميلين من العفولة .
يعلو ٥١٥ متراً عن سطح البحر و٣٦٥ متراً عن سطح المرج المطل عليه ،
دُعي بذلك نسبة الى قرية « الدّحي » القائمة عليه وبها قبر الصحابي الذي
نسبت اليه (١) . وهو « دَحِيَّة بن خليفة بن فَرْوَة الكاقي... بن عامر بن
بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي » من قُضاعة من القحطانية . والى
الجد « عامر » نُسب المرج فدعي بـ « مرج ابن عامر » في هذه الأيام أو
بـ مرج بني عامر كما دعاه الأقدمون . كان دحية رضي الله عنه من كبار
الصحابة ، لم يشهد غزوة بدر وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد . وهو
الذي بعثه رسول الله برسالة الى قيصر الروم يدعوه للإسلام ، فلقبه بالقدس
أول سنة سبع أو أواخر سنة ست للهجرة . وكان دحية جميلاً يضرب
المثل في حسن صورته ، وذكر ان جبرائيل كان يأتي الرسول عليه السلام
في صورة دحية . شهد دحية اليرموك وعاش الى خلافة معاوية (٢) .

والدحية ، بكسر اللام وفتحها بمعنى رئيس الجند ومقدمهم ورئيس
القوم وسيادهم .

ويدعو الأعداء هذا الجبل باسم « Giv'at Hamoreh » بمعنى مرتفعات
أو « جبل مورة » .

والمؤلم أن الأعداء أقاموا في الظاهر الغربي لقرية هذا الصحابي الجليل
معهدهم الثقافي (كفار يلاديم) وبجوارها قلعتهم « بلفوريا » .

(٤) جبل القفزة :

يقع في ظاهر الناصرة الجنوبي ، يرتفع ٣٩٧ متراً عن سطح البحر ،

(١) وأما قول الهروي المتوفى عام ٦١١ هـ بان قبره بـ (المزة) - بكسر الميم وتشديد
الزاي - في جوار دمشق فغير صحيح .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة : ٤٧٣ / ١ .

وقد عمر في أحد كهوفه على بقايا هياكل بشرية يعود عهدها الى قبل ١٠٠,٠٠٠ سنة على الأقل ^(١) . يحتوي جبل القفزة على « أساسات وحنية — كنيسة منحوتة في الصخر . قبور منحوتة في الصخر . صهاريج ، بقايا بركة . على الجانب الشرقي من الوادي مغارة فيها بقايا ترجع الى عصور ما قبل التاريخ » ^(٢) .

يدعو الأعداء هذا الجبل باسم « Har Haqedumim » .

(٥) جبل صَرْطَبَة :

يقع بين الناصرة وجبل الطور . يرتفع ٤٣٧ متراً عن سطح البحر . يذكرنا هذا الاسم بسميه الواقع في الغور النابلسي والذي يعلو ٣٧٧ متراً عن سطح البحر .

(٦) جبل السيخ : ^(٣)

من جبال الناصرة . يرتفع ٥٧٣ متراً عن سطح البحر ومن قممه « جبل المُعَنَّشَر » . وهو اسم لشخص كان يملكه .

(٧) جبل طُرْعَان :

يقع في شمال القرية التي نسب اليها . يرتفع ٥٤٨ متراً عن سطح البحر . وعلى سفوحه الشمالية المنتهية بسهل « البَطْثُوف » تقع « البُعَيْنَة » و « عَزَيَّر » .

(٨) جبل الديدبة :

يقع في الشمال — بانحراف قليل الى الشرق — من كفر مندة . يعلو

(١) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٧ .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٧ . والشيخ فارسية ، عمود مذهب من الحديد تنظم فيه قطع اللحم لتشوى .

٥٤٨ مترًا عن سطح البحر. ذكره الرومان باسم «جبل أسامون Asamon» ودعاه المغتصبون Har 'Atzmon ، بمعنى جبل عتزمون . وفي شماله بنيت قلعة «يورفات — Yodfat» . وجبل «الديدبة» موقع أثري يحتوي على «سلسلة مربعة . محرس . مدفن منحوت في الصخر . بقايا جدران وحظائر» (١) . والدَّيْدَب ، الدليل والطليلة وحمار الوحش . وهناك سهول تتخلل جبال الجليل الأدنى أشهرها في قضاء الناصرة .

(١) سهل البطوف :

يقع بين جبال الشاغور شمالاً وجبل طُرْعَان جنوباً . ويمتد من جنوبي قضاء عكا الى صفورية . طوله من الشرق الى الغرب نحو ١٠ أميال : ١٦ كم وعرضه ميلان : ٣,٥ كم . مساحته نحو ٧٠,٠٠٠ دونم . يعلو من ٥٠٠ - ٧٠٠ قدم فوق سطح البحر . تحيط به تلال ترتفع نحو ١٧٠٠ قدم . من أخصب بقاع الجليل . ذكره الرومان باسم «سهل أسوخيس — Asochis» . وصفه شيخ الرتبة المتوفى سنة ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م بما يأتي : «ومن أعمال كفر كنا البطوف ، ويسمى مرج الغرق وهي بين جبال محيطية به من كل مكان ومياهه الأمطار . وتتجمع فيها فتصير بحيرة متسعة تشرب مياهها الأرض وكل ما جف مكان منها زرعوه الزراع كما يفعلون أهل مصر» (٢) .

ومن القرى والحرب التي تقع في سهل البطوف : صفورية وكفر مندة ورمانة وعيلبون وخربة «بيت نتياف» ، في قضاء طبرية ، وخرب سلهيت والرجمة وتل الواويات (٣) في قضاء عكا .
يدعو الأعداء سهل البطوف باسم «Biq'at Beit Netofa» .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٧ .

(٢) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ص ٢١٢ .

(٣) هي غير «تل الواويات» الموقع الأثري في قضاء صفد .

أقام المغتصبون في عام ١٩٥٣ م على هذا السهل بحيرة تستمد مياهها من الأمطار ومن بحيرة طبرية ونهر الأردن ، عن طريق قناة عيلبون السابق ذكرها . وقد سحبت هذه المياه الى بلاد بئر السبع لريها . وتقرب مساحة البحيرة هذه التي دعوها باسم « Agum Beit Netofa » ثلث مساحة بحيرة طبرية .

(٢) سهل طُرْعَان :

طوله نحو خمسة أميال وقلما يزيد عرضه عن ميل واحد . يرتفع ٧٠٠ قدم عن سطح البحر . ولكثرة خصبه يُدعى أحياناً بالسهل الذهبي ، كما يدعى أيضاً بمرج السنابل .

(٣) سهل إكسال :

يقع في جنوب القرية التي نسب اليها ذكره الرومان باسم : Biq'at Iksalo

* * *

وأما القسم الجنوبي من القضاء فيقع في مرج ابن عامر . ومع أن تربة المرج أثقل من تربة السهل الساحلي وأكثر رطوبة منها فهو مشهور بخصبه وملائم على الخصوص لزراعة الحبوب . وقد مر ذكره في جزئين سابقين . وعن المستعمرات اليهودية التي أنشئت في هذا المرج قال تقرير لجنة شو ، ص ١٥٥ : (ففي المدة الواقعة بين سنة ١٩٢١ وسنة ١٩٢٥ اشترت عدة جمعيات يهودية ، بالميزاد العلني ، أراضي كثيرة في مرج ابن عامر بلغت مساحتها ما يزيد على مائتي ألف دونم واشتمل البيع على اثنين وعشرين (٢٢) قرية بلغ ثمنها ٧٢٦,٠٠٠ جنيه . وقد ابتاعت هذه الأراضي من عائلة سرسق وهي ، على ما قيل لنا ، عائلة كبيرة غنية من المسيحيين العرب تقيم في بيروت) .

وقد قلدر السيد سليم فرح الحبير العربي الذي أدى شهادته أمام لجنة

شو المذكورة بأن عدد العائلات العربية التي أخرجت من أراضي هذه القرى
بلغ نحو ١٧٤٦ عائلة وكان عدد الذين شملتهم هذه المعاملات نحو ٨٧٣٠
شخصاً باعتبار ان العائلة الواحدة مؤلفة من خمسة أشخاص .

وقالت لجنة شو أيضاً ، ص ١٥٨ : (ومما هو جدير بالذكر أن أراضي
سرسق وأراضي وادي الحوارث يملكها أشخاص غير مقيمين في البلاد .
وكان يزرعها في غيابهم أشخاص يدفعون مقداراً معيناً من الحاصلات على
سبيل الاجار) .

محصولات قضاء الناصرة

أثبت أدناه محصولات قضاء الناصرة بالطنات المترية لثلاثة أعوام :

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٢ عام ١٩٤٤
الحنطة :

القرى العربية	٣٠٤٢	٥٨٠٠	١٩٠٤
الحصون اليهودية	٢١٨٠	١٦٧٨	١١٣٤

الشعير :

القرى العربية	١٢٩٣	٢٢٠٦	٧٩٧
الحصون اليهودية	٩٧٧	٢٢٧٣	١٣٤٣

العدس :

القرى العربية	١٧٤	٢٧٠	٢٦٥
الحصون اليهودية	١	٩	١٠

الكرسنة :

القرى العربية	٢٨١	٧٧٧	٣٣٠
الحصون اليهودية	—	—	—

الفول :

القرى العربية	٥٢	٢١٩	١٨٢
الحصون اليهودية	١٨	٥٠	٢٥

الحمص :

٧٨٤	١٤	٥٤	القرى العربية
٦٥	٨٥	٢٤	الحصون اليهودية

الذرة :

٦٧٥	٧٣٢	١٠٣٢	القرى العربية
٨	٣٨	٣	الحصون اليهودية

السمسم :

٨٨١	١١٢٨	٣٦٥	القرى العربية
١	—	—	الحصون اليهودية

الزيتون :

٢٧٩	٧٠٣	١٢٩٩	القرى العربية
٤٦	٢٨	١١٧	الحصون اليهودية

البطيخ (بما فيه الشمام) :

٩٢٠	٦٣٠	٦٧٤	القرى العربية
٢٠	٢١	٦٩	الحصون اليهودية

العنب :

٥٨٣	٣٦٠	٣٠٧	القرى العربية
٧٢٠	٦٩٨	٦٦٢	الحصون اليهودية

التين :

٩٠٩	٧٩٦	٤٨٦	القرى العربية
٤	—	٥	الحصون اليهودية

اللوز :

١٥٤	٨٩	٣٠	القرى العربية
	—	—	الحصون اليهودية

فواكه أخرى (باستثناء الحمضيات) (١) :

القرى العربية	٤٨٦	٩٠٢	٦٩٣
الحصون اليهودية	٤٧٥	٨٧٢	٨٧٩

الخضار :

القرى العربية	٣٢١٧	٣٥٧٦	٦٢٧٩
الحصون اليهودية	٨٢٨	١٦٧٧	٢١٥٠

والجدول الآتي يبين مساحة الأراضي المغروسة بالأشجار المثمرة ، بالدونمات ، في قضاء الناصرة لعام ١٩٤١ - ١٩٤٢ (٢) .

عرب	يهود	المجموع
الزيتون	٧٠٥	١٦٨٤٢
الكرمة	١٢٩٠	٣٨٢٠
التين	٣٠	٢٠٨١
اللوز	٤	٧٨١
المشمش	١	٩٨٥
البرقوق	٢٨١	٣٤٤
الخوخ	٢	٢٤
التفاح	١١١٠	١٦٥٢
الكمثري	٣٦٥	٣٩٧

والجدول الآتي خاص بمحصول الزيت في قضاء الناصرة مع بيان نسبته المئوية لمحصول فلسطين لبعض السنين :

(١) بلغ عدد الدونمات المزروعة بالحمضيات في قضاء الناصرة عام ١٩٣٨ (١١٧) منها ٤٦ للعرب و ٧١ لليهود ، وفي عام ١٩٤٥ ارتفع المزروع الى ٤٨٩ دونماً منها ٥٩ للعرب و ٤٣٠ لليهود .

(١) الطاهر ، علي نصوح ، شجرة الزيتون ، ص ٣٣ .

السنة كمية الزيت المستخرج محصول الزيت في جميع النسبة المئوية
في القضاء (بالطنات) فلسطين (بالطنات) بالنسبة لمحصول فلسطين

١٩٤٠ - ١٩٤١	١٩٣	١٠٠٣٥	١,٨
١٩٤١ - ١٩٤٢	١٨٤	١٦١٨	١١,٤
١٩٤٢ - ١٩٤٣	٢٠١	٩٤١٤	٢,١
١٩٤٣ - ١٩٤٤	٣٠٣	٩٩١٢	٣,١
١٩٤٤ - ١٩٤٥	٢٣	٢٧٢٨	٠,٨

وكان في القضاء المذكور الحيوانات والطيور الأهلية الآتية حسب تعدادها
في تموز من عام ١٩٣٧ م :

الحيل	: ١٠٧٨ .
البغال	: ٣٤٣ .
الحمير	: ٣٥٨٧ .
الجمال	: ٢٧١ .
المواشي	: ٩١٦١ .
الغنم (الضأن)	: ٩٥٢٧ .
الماعز	: ١٤٨٨١ .
الطيور الداجنة	: ١٥١,٧٠٨ .

وفي آذار من عام ١٩٤٣ كان عدد الحيوانات الأهلية كما يأتي :

الحيل	: ١١٨٩ .
البغال	: ٥٢٦ .
الحمير	: ٢٦٦١ .
الجمال	: ٢٥٨ .

المواشي	: ١١٦١٣ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
الغنم	: ٩٩٧٨ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
الماعز	: ١٤٧١٦ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .
البحاموس	: ٢ .
الدجاج	: ٨٦٤٨٦ .
الخنزير	: ١٣٢ .
الدجاج الرومي والأوز	: ٢٢٩٨ .

المدارس في قضاء الناصرة

ذكر الكتاب السنوي الذي أصدرته وزارة المعارف العثمانية لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م ، ص ٤٤٣ : ان في قضاء الناصرة ثلاث مدارس : واحدة في سولم والثانية في إندور بالاشتراك مع نين وثالثة في الناعورة بالاشتراك مع تمرة .

وفي عام ١٩٠٥ م كان في الناصرة وقرأها عديد من المدارس التبشيرية الإنكليزية . قالت « فرنسيس اميلي نيوتن » : (وطاب لي تعهد المدارس اليومية بالزيارات التفتيشية ، وكانت عشراً في المدينة وستاً في القرى ، مناصفة بين شرق وغرب ، فأزور في الاسبوع ، اثنتين ، شرقية وغربية . وكان خروجي الى القرى على حصان مأجور يتقدمه راجل من يعنى لعلفه وشربه . وكانت الشرقيات : الشجرة^(١) والرينة وكفر كنا ... والغربيات كن^٢ : المجيدل ويافا الجليل ومعلول المسترة بين الهضاب .

كنت أحمل زوادي ، فما أذوقها ، وتأبى الضيافة العربية إلا أن أشارك المعلمات في غذائهن ، من البيض الفاخر الطازج (مقلياً مع البصل المفروم) والحليب والخبز والزيتون والعسل وما بعدها من أطيب . إلا الماء ، فكنت أدخل عليه الشاي ، لأشربه غالباً أي مطهراً . فما بليت بالتيفوئيد ، وللوقاية فضلها^(٢) .

قال مؤلفا ولاية بيروت في زيارتهما للناصرة وبلادها إبان الحرب

(١) من اعمال طبرية .

(٢) خمسون عاماً في فلسطين ، ص ٥١ و ٥٢ .

العالمية الأولى ان مدارس أنشئت في قرى صفورية والرينة وكفر كنا والمجيدل .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي بلغ مجموع مدارس القرى في قضاء الناصرة ١٢ مدرسة للبنين ومدرستان للبنات . أنشئت مدارس البنين في قرى عيلوط ودبورية وعين ماهل وإكسال وكفر كنا وكفر منده والمجيدل والرينة وصفورية وسولم وطرعان ويافا . وأما مدرستا البنات فكانتا في صفورية والمجيدل .

وبقي العدد المذكور كما هو في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي ، وأعلا الصفوف ، السادس الابتدائي في مدرستي البنين في صفورية وطرعان .

الناصرّة

- ١ - المدينة المقدسة ، العزيزة الغالية على نحو نصف سكان الدنيا من مسيحيين ومسلمين .
- ٢ - وهي أيضاً المدينة التي أراد اليهود أن يطرحوا السيد المسيح من أعلى جبالها إلى أسفل أوديتها .

الناصر

البلد الذي كان بيتاً من بيوته مسكناً للتي
اصطفاه الله وطهرها واصطفاه على نساء
العالمين : مريم عليها السلام .

ذكر الناصرة صاحب معجم ما استعجم ، ٤ / ١٣١٠ ، المتوفى سنة
٤٨٧ هـ باسم « نَصُورِيَّة » بفتح أوله وضم ثانيه ، وبعده واو مهملة
مكسورة ، وياء مفتوحة مخففة ، بعدها هاء التأنيث : قرية بالشام ، اليها
تنسب النصرانية . وقيل ابل اسمها ناصرت ، بفتح الصاد واسكان الراء ،
بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها . وقيل : ناصِرَة .

وقال صاحب معجم البلدان ، ٥ : ٢٥١ : « الناصرة : فاعلة من
النصر . ومنها اشتق اسم النصراني » .

وفي قاموس الكتاب المقدس المطبوع في بيروت عام ١٩٦٧ ، ٢ / ٩٤٦
ما يأتي : « اسم عبري ؛ ربما كان معناه « القضيب » أو « الحارسة » أو
« المحروسة » أو « المحبوسة » .

موقع الناصرة الجغرافي القديم :

كانت قائمة في قلب الجليل الأدنى ، على جبل يعلو أكثر من ٤٠٠ متر
عن سطح البحر وتعلو أكثر من ٣٠٠ متر عن مرج بني عامر . وتكسو

الحقول التي تقع أمامها في الربيع الحبوب ، وتنتشر أشجار الزيتون والتين والعنب فوق التلال حولها ، وأما تلالها العارية فيستخدمها الرعاة لرعي مواشيهم . مناخها حسن وخيراتها كثيرة .

وكانت تصل الناصرة فروع بالطرق التي تصل فلسطين بمصر وتصل عكا بالغور ومنه الى سوريا والجزيرة العربية .

والمنظر من المرتفعات الواقعة فوق الناصرة تعد من أجمل المناظر في بلادنا ، فتقع العين منها على البحر والكرمل والمرج وأطلال مجدو والطور والدحي وجبال نابلس وغور الأردن وغيرها .

* * *

لم تكن للناصره أهمية في الأزمنة القديمة ، لذلك لم يرد لها اسم في مختلف مصادر تلك العهود. وأول ذكر لها كان في الإنجيل. ففيها ولدت سيدتنا مريم ، وفيها بُشِرت بأنها ستكون أم المسيح ، وفي الناصرة نشأ سيدنا عيسى عليه السلام وقضى معظم حياته فيها . وهي مقدسة عند المسيحيين - نحو ألف مليون نسمة ^(١) ، وعزيزة غالية عند المسلمين - أكثر من ٦٠٠ مليون نسمة - . اليها تُسبب النصارى واليهما نسب السيد المسيح ودُعي بالناصري . أخذت الناصرة تندو وتتقدم بعد تنصير الملك قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) فبُنيت فيها الكنائس والأديرة وأمّتها الكثيرون للزيارة والتبرك ببقاعها . وفي سنة ١٣ هـ : ٦٣٤ م دخلت الناصرة في حوزة العرب المسلمين على يد سُرحبيل بن حَسَنَة ، فاتح شمال فلسطين ، تابعة « لجند الأردن » الذي كانت قاعدته « طبرية » .

وروى أحد الفرنسيين أنه كان في الناصرة سنة ٦٧٠ م كنستان ، وبعد ذلك بثمانين سنة (٧٥٠ م) زارها اسقف انكليزي فوجدها قرية

(١) قدر عدد المسيحيين في العالم في عام ١٩٧٢م بنحو ٩٨٥,٣٦٣,٤٠٠ نسمة أكثرهم من الكاثوليك وأقلهم من الأورثوذكس (نحو ١٢٤ مليون) . كما بلغ مجموع عدد سكان الكرة الأرضية نحو ٣,٥٥٢,٤٠٠,٠٠٠ نسمة - تعداد هيئة الأمم .

فيها كنيسة احدى على العين والاخرى في مغارة يدعوها بيت العذراء (١)
ويستنتج من تقرير عن المعاهد الدينية في الارض المقدسة ، يرجح أن
تاريخه يعود إلى سنة ٨٠٨ م (أيام هارون الرشيد الخليفة العباسي) ذكر
فيه أنه يوجد في الناصرة دير و١٢ راهباً، وعلى أمد ميل منها في المحل الذي
أراد اليهود أن يطرحوا المسيح عنه دير وكنيسة تذكراً للقديسة مريم فيهما
٨ راهبات (٢) .

وقد ذكر المؤرخ المسعودي المتوفى في عام ٣٤٦ هـ في مؤلفه مروج
الذهب ١ : ٧٦ الناصرة بقوله : (قيل ان المسيح عليه السلام كان بقرية
يقال لها ناصرة من بلاد اللجون من أعمال الأردن وبذلك سميت النصرانية ،
ورأيت في هذه القرية كنيسة تعظمها النصارى وفيها توايت من حجارة
فيها عظام الموتى يسيل منها زيت ثخين كالربّ تبرك به النصارى) .

الناصرة في حروب الفرنجة :

بعد أن تم للفرنجة الإستيلاء على القدس دفعوا بجيوشهم الى الجليل ففتحوه
وأقاموا « تنكرد - Tancred »^(٣) حاكماً عليه . ووضعوا حاميات في بعض
بقاعه مثل بيسان وطبرية والناصرة وغيرها .

شرع « تنكرد » في تجديد الناصرة فبنى فيها الكنائس وزينها أفخر

(١) تاريخ الناصرة ص ٤٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٠ - ٤١ . ويعلق المؤلف (القس أسعد منصور) على ذلك
بقوله : (كانت الحرية الدينية والأمن في هذا العصر مما لم يكن مثله في العصر الذي يسمونه عصر
النور والحرية . واليك ما كتبه برنارد الحكيم سنة ٨٦٩ م ، قال : « يوجد سلام تام بين
المسيحيين والمسلمين . وإذا كنت مسافراً ومات جمل أو حماري الذي يحمل أمتعتي اترك كل
شيء في مكانة بلا حارس . وأذهب الى أقرب مدينة فاستأجر دابة وأعود فأجد عند رجوعي كل
شيء كما تركته وشرعية الأمن هي اذا وجد انسان مسافر في البر أو البحر في الليل أو في
النهار بدون جواز أو علامة من ملك البلاد أو أميرها يطرح في السجن الى أن يقدم بينة عن هويته » .
(٣) اسم تيوتوني . معناه « لسان الأمتنان » .

الزينة ونقل إليها أسقفية بيسان وهي أول مرة جعلت فيها الناصرة أسقفية^(١).

وفي سنة ١١٤٠ م التأم في الناصرة مجمع لفض المشكل بين البابا فيكتور الرابع والبابا اسكندر الثالث ، فإن كلا منهما كان يدعي حق الخلافة على كرسي البابوية فحكم المجمع لاسكندر الثالث ولغي دعوة فيكتور^(٢).

وبينما كان « بلدوين الرابع - Baldwin » ملك بيت المقدس الفرنجي معسكراً في صفورية في عام ١١٨٢ م مرض مرضاً شديداً مما أوجب ضرورة اتخاذ إجراء سريع لحماية مصالح مملكة الفرنجة . وكان أن عقد مجلس في الناصرة حول فراش بلدوين . وفي ذلك الاجتماع فوض الملك صهره (جاي دو لوزجنان - Guy de Lusignan) أن ينوب عنه في تدبير أمور المملكة .

وبعد موقعة حطين عام ٥٨٣ هـ : ١١٨٧ م استولى « مظفر الدين كوكبُوري »^(٣) قسراً على الناصرة ومملكها . وقد أظهر صلاح الدين

(١) نفس المصدر ، ص ٤١ . أسقف : كلمة محرفة عن اللفظ اليوناني (ابسكوبوس) التي معناها « المشرف » . ومن المؤهلات التي ينبغي ان تتوفر في الاسقف أن يكون طاهر الخلق ، كريماً ، جواداً ، له صيت حسن ، صحيح الإيمان . وأن يكون كفواً قادراً على أن يعلم الآخرين . و « الأسقفية » هي وظيفة الأسقف أو المشرف .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٢ . وأما جورج بوست فيذكر في قاموسه : ٤٠٦ / ٢ ، أن تاريخ التثام المجمع كان في سنة ١١٦٠ م .

(٣) هو ابن زين علي بن بكتيكن كوكبوري . تولى مظفر الدين هذا مملكة « إربل » بعد موت أبيه ، إلا أنه عزل لصغر سنه . وملك أخوه يوسف بدلا منه ، ولما شب اتصل بصلاح الدين فكانت له مواقف مشهودة في حروبه معه فزوجه اخته الصغرى : ربيعة . وبعد وفاة أخيه يوسف أعطاه صلاح الدين « إربل » وأطرافها . وكان مظفر الدين ملكاً دينياً من أجود الملوك وأكثرهم براً ومعروفاً وعناية بذوي الماهات . توفي عام ٦٣٠ هـ .

وبما هو جدير بالذكر أن أخاه يوسف ملك إربل كان قد حضر هو وجنده لنجدة صلاح الدين في عكا . وفي تلك الأثناء مرض يوسف في « شفا عمرو » فاستأذن صلاح الدين في العودة الى بلاده فلم يؤذن له . فاستأذن في الانتقال الى الناصرة فأذن له وأقام بها أياماً عدة يمرض =

الربوة المتوفى عام ٧٢٧ هـ : ١٣٢٧ م في ص ٢١٢ من كتابه « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » بما يأتي : (ومن أعمال صفد أيضاً مدينة الناصرة وهي مدينة عبرانية تسمى ساعير ومنها ظهر المسيح عليه السلام وموضع البشارة به من الملائكة لأمه مريم عليها السلام. يزوره النصارى وغيرهم وفي التوراة تسميتها وتسمية مكة شرفها الله تعالى لتبين رسالتي المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك ما ترجمته : جاء الله من سيناء « يعني موسى بن عمران والتوراة » ، وأشرق من ساعير وجبال الساعير يعني المسيح الناصري الذي خرج من الناصرة وجبال الساعير جبال الناصرة واستعلن بفاران وبرية فاران يعني مكة والحجاز ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وأهل الناصرة كانوا مفتاح دين النصرانية ومنشأه وأساسه وذلك في زمن قسطنطين ... ومن أعمال صفد مدينة اللجون وهي مضافة الى العشير والهوى واليمن أهل الناصرة كما أهل كفر كنا قيس) .

وفي القرن التاسع الهجري - الخامس عشر الميلادي - كانت الناصرة بلدة صغيرة (١) .

* * *

وينسب الى الناصرة :

(١) موسى بن ناصر الباعوني الناصري :

من القراء ، واشتغل بالفقه والعربية وحصل وحفظ عدة كتب . مات سنة ٧٩٧ هـ (٢) .

(٢) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج الشافعي الناصري (٣) : قاضي القضاة . خطيب الخطباء ، أمام البلغاء ، ناصر الشرع . انتقل

(١) صبح الأعشى : ١٥٠ / ٤ .

(٢) ابن الجزري محمد بن محمد . طبقات القراء : ٣٢٤ / ٢ . القاهرة ١٩٣٣ .

(٣) الضوء اللامع : ٢ / ٢٣١ - ٢٣٣ ، ودائرة المعارف الإسلامية : ٩٨ / ٦ .

الأيوبي عطفاً على الناصرة وسكانها فلم يمس كنائسها بأذى مما يتناسب مع نفسه الكبيرة . ونظراً لما عرف عن صلاح الدين من التحلي بالمروءة والتسامح عيّن اثنين من رجال الدين في كل من كنيسة القيامة وبيت لحم والناصرة الى جانب ما كان في تلك الكنائس من رجال الدين الأورثوذكس والسريان واليعاقبة .

بقيت الناصرة بيد المسلمين بعد موقعة حطين وبعد صلح الرملة ، ٢ ايلول ١١٩٢ م ، وحسب معاهدة ١٢٢٩ م التي عقدت بين الملك فريدريك الثاني والملك الكامل عادت الناصرة الى الفرنج . وبعد ذلك أخذت تتبادلها أيادي الطرفين : تارة يستولي عليها المسلمون ومرة يحتلها الفرنج .

وفي سنة ١٢٦٣ م هاجمها الظاهر بيبرس فهدم كنائسها وأديرتها وقتل كثيراً من سكانها . وفي عام ١٢٧١ م جاء الأمير ادوارد الإنكليزي (الملك ادوارد الأول فيما بعد) بحملته الفرنجية الأخيرة إلى البلاد فنزل عكا ومنها زحف على الناصرة فاحتلها وبقيت كذلك الى عام ١٢٩١ م حيث أخرج السلطان « خليل بن قلاوون » بقية الإفرنج من عكا وأجهز على الناصرة وقتل من كان فيها من الفرنج وهدم كنائسها (١) .

الناصرة في العهد المملوكي :

كانت هذه المدينة في العهد المملوكي من أعمال صفد . ذكرها شيخ

= نفسه إلا أن المرض اشتد به وتوفي في رمضان من سنة ٨٥٨٦ . وعنده أخوه مظفر الدين يشاهده . و« كوكوبري » تركية بمعنى « ذئب أزرق » .
و« إربل » مدينة عراقية تقع في الشرق من الموصل وفي الشمال من كركوك . أقيمت في السهل المسمى باسمها على ارتفاع ٤١٤ متراً فوق سطح البحر . وتضم أكثر من ٤٠٠٠٠ نسمة . كانت تعد من « ديار ربيعة » التي كان مركزها الموصل . والديار المذكورة كانت تشمل معظم ألوية الرمادي وأربل والموصل اليوم .

وبلدة « إربل » في يومنا هذا مركز اللواء المسمى باسمها . وفي جبالها يقع مصيف صلاح الدين (١) تاريخ الناصرة ، ص ٤٤ .

أبوه ناصر من « باعون » الى « الناصرة » . وفيها ولد له ولده أحمد هذا سنة ٧٥١ هـ . ونشأ بها وحفظ القرآن وتعلم على شيوخ عهده ثم قدم دمشق وأخذ عن علماء وفقهاءها . وبعدها نزل صفد وفيها اشتغل بالعلم وأفتى . ثم توجه الى مصر فولاه السلطان خطابة بالجامع الأموي ثم القضاء فباشره بعفة ومهابة زائدة ، ودرّس الفقه والتفسير في مدارس دمشق . وبعد ذلك ولي خطابة المسجد الأقصى ببيت المقدس مدة طويلة ، كما تولى قضاء الديار المصرية . قال مؤلف الضوء اللامع ، ٣ : ٢٣١ : (وسار بالقضاء سيرة مرضية في سلوك الحق وعدم المحاباة مع الحرمة الوافرة ، ثم امتحن لكونه امتنع عن اقراض السلطان من مال الإيتام بالعزل والإهانة بالسجن . ثم أطلق سراحه ولزم داره) .

كان أحمد الناصري هذا طيباً بليغاً ، وله اليد الطولى في النظم والنثر ، ومن نظمه :

سلم الى الله ما قضاه لا بد أن ينفذ القضاء
سيجعل الله بعداء عسر يسراً به يذهب العناء
يا برب الأمر منه جمعاً ويفعل الله ما يشاء

توفي رحمه الله في دمشق عام ٨١٦ هـ .

ولأحمد هذا ثلاثة أولاد برعوا في النظم والنثر والأدب والفقه . وهاك نبذة عن كل منهم :

(٣) إبراهيم بن أحمد :

ولد سنة ٧٧٧ هـ في صفد . انتقل مع أبيه إلى دمشق وأخذ فيها عن علماءها . ثم دخل مصر ولازم فقهاء وشيوخها . تولى الخطابة في دمشق وبيت المقدس ، كما تولى مشيخة إحدى مدارس دمشق . ذكره المقرئ في تاريخه وقال : « انه مميّز في عدة فنون سيما الأدب فله النظم الجيد ونعم الرجل هو » . وقد ترجمه بعض المتأخرين بالشيخ الإمام العلامة خطيب

الخطباء شيخ الشيوخ لسان العرب ترجمان الأدب والترسل والنظم والنثر
بحيث أنه لم يكن في زمنه من يدانيه في ذلك . ومن نظمه :

سل الله ربك ما عنده ولا تسأل الناس ما عندهم
ولا تبتغي من سواه الغنى وكن عبده لا تكن عبدهم
وقوله :

أشكو الى الباري أناساً قد غدت ملأى بأنواع المخازي دورهم
تغلى علي صدورهم غيظاً كما تغلى على الجمر الكثيف قدورهم
هم يعلنون لدى التقاء مودتي والله يعلم ما تكن صدورهم
توفي ابراهيم بن أحمد في دمشق عام ٨٧٠ هـ (١) .

(٤) محمد بن أحمد :

أخو ابراهيم المتقدم ذكره . ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ الفقه والحديث
عن علمائها . وصفه بعضهم بالإمام الفاضل . له نظم . وقد نظم السيرة
النبوية بما يزيد على ألف بيت . له مؤلفات ، توفي سنة ٨٧١ هـ (٢) .

(٥) يوسف بن أحمد :

أخو محمد السابق ذكره . ولد بالقدس سنة ٨٠٥ هـ ثم انتقل أبيه (رقم
٢) الى دمشق . وفيها قرأ على علمائها وفقهائها . ثم استمع الى التدمري في
الخليل وابن أرسلان في الرملة . تولى القضاء في دمشق وطرابلس وحلب .
وحمدت سيرته . عرف بذكائه وعفته ونزاهته وعزة نفسه وبديع نظمه .
توفي في دمشق سنة ٨٨٠ هـ (٣) .

(١) الضوء اللامع : ٢٦ / ١ وما بعدها .

(٢) نفس المصدر : ١١٤ / ٧ .

(٣) نفس المصدر : ٢٩٨ / ١٠ - ٢٩٩ بتصرف .

(٦) اسماعيل بن ناصر بن خليفة :

أخو الشهاب أحمد (رقم ٢) المتقدم اسمه . كان شيخ الناصرة من أعمال صفد ، له وجاهة وثروة وتجارة . مات سنة ٨٠٩ هـ عن سبعين سنة (١) . صحب اسماعيل الفقراء ، ونظر في التصوف وسكن صفد . وناب في قضاء الناصرة عن قاضي صفد ... اشتغل في الأدب وتفقه قليلاً وسمع الحديث وكان شاعراً مجيداً ، وكاتباً ونحيطياً مصقماً (٢) .

(٧) اسماعيل بن ابراهيم بن خضر عماد الدين بن برهان الدين الناصري

نسبة الى الناصرة قرية من أعمال صفد - الدمشقي الحنفي . ولد سنة ٨٤٠ هـ . استناب في القضاء (٣) .

(٨) حسن بن قاسم بن علي الناصري الأصل ، النابلسي الموالد ، الغزي

الدار هو وأبوه من علماء القرن التاسع الهجري . درس على السخاوي مؤلف الضوء اللامع (٤) .

(١) الضوء اللامع : ٣٠٨ / ٢ .

(٢) نفس المصدر : ٢٣٢ / ٢ - ٢٣٣ .

(٣) نفس المصدر : ٢٨٢ / ٢ .

(٤) نفس المصدر : ١٢١ / ٣ .

الناصرية في أيدي العثمانيين

١٥١٧م - ١٩١٨م

دخلت الناصرة في حوزة العثمانيين في عام ١٥١٧م وبقيت عثمانية الى أيلول من عام ١٩١٨م. وبعد نكبتها في عام ١٢٩١م أخذ عمرائها يعود اليها شيئاً فشيئاً. وأول من استقر فيها المسلمون ؛ وفي النصف الأول من القرن السابع عشر نزلها بعض المسيحيين وأول من استقر منهم عائلة « يامينية » وهي لبنانية من « إهدن ». وما زالت تعد من أهم الأسر في الناصرة^(١). وبعد ذلك بمدة وجيزة جاءت أسرة مسيحية ، روم أورثوذكس ، مع كاهنها من قرية « صخرة » في شرق الأردن وحلت بجوار الطور أولاً ثم استوطنت الناصرة. وهم أسرة « الخليفية » أهم أسر الناصرة وأكبرها ومن أقدم المسيحيين فيها^(٢).

وقد وصف الناصرة أحد زائريها في عام ١٦٢١م بقوله : « الناصرة ، قرية في سفح جبل في مكان قبيح المنظر في وادٍ ضيق تحيط به الجبال . أرضها قاحلة حارة لا ينبت فيها شجر . لكنها جيدة للحبوب . وفيها ٣٠

(١) تاريخ الناصرة ، ص ٢٥٥. وفي « لبنان والدولة العثمانية في عهد فخر الدين المعني الثاني » لـ « بولس قرألي » ، ص ٧ « فاستوطنت بالناصرية أسرة يمين المارونية الأهدنية ومن فروعها أغلب الأسر اللاتينية والمارونية في مدينة المسيح » و « إهدن » من أعمال « زغرتا » في محافظة الشمال. ترتفع ١٥٠٠ متر عن سطح البحر . تقع في الشرق من طرابلس - بانحراف الى الجنوب - وعلى مسيرة نحو ٣٨ كيلومتراً عنها . كما تقع في الشمال الشرقي من بيروت على نحو ١٢٤ كم. إن مياهها الفريدة وبساتينها الرائعة تجعل منها مركزاً شهيراً من مراكز الإصطيف .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ٢٢٣ . ومن هذه العائلة نزل « الياس بن عيسى » عكا . وعرف فيها بدار العيسى . والى هؤلاء تنتسب العائلة الوجيعة المعروفة بهذا الاسم في يافا .

بيتاً منها ٢٨ للمسلمين و ٢ للمسيحيين . يدفعون سنوياً ٢٠٠٠ ليرة للأخير
فمخر الدين (١) .

وفي أواخر القرن الثامن عشر زار الناصرة الرحالة الأوروبي « فولني »
وقال عنها « الناصرة ذات الشهرة العالمية ، سكانها ثلثهم مسلمون والثلثان
مسيحيون . وللآباء الفرنسيين فيها نزل ومعبود وهم عادة ملتزمو البلدة » (٢)
وفي عام ١٢٠٥ هـ : ١٧٩١ م ارسل أحمد باشا الخزار أمراً للشيخ أحمد
الفاهوم في « نين » أن يستوطن الناصرة ففعل (٣) .

نابوليون في الناصرة وناحتها (٤) ؛

بينما كان نابوليون يحاصر عكا بلغه أن العثمانيين جهزوا جيشاً كبيراً
لنجدة الخزار ، فضلاً عن ٧٠٠٠ مقاتل من جبال نابلس تجمعت في
الخليل للحاق بذلك الجيش ، مما دعاه لإرسال حملة لصد العثمانيين قبل
وصولهم لعكا . التقى الجمعان في يوم ٥ نيسان ١٧٩٩ م بالقرب من
الناصرة . وقد تمكن الفرنسيون من صد هجمات العثمانيين الذين كانوا
يفرقونهم مرات كثيرة في العدد واستولوا على الناصرة في اليوم التالي .

وفي ١٦ نيسان وبينما كان جند الدولة معسكراً في قرية « الفولة » خرج
الجنرال كليبر على رأس الفين من رجاله ولما أشرف على أعدائه (وكانوا
يفوقونه عدداً بنسبة ١٧ : ١) مقابل جبل الطور فوق قرتي إكسال

(١) تاريخ الناصرة ، ص ٤٦ .

(٢) سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر : ٣٩ / ٢ ترجمة حبيب السيوفي .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٦٣ . وعائلة الفاهوم حجازية . هجر بعضهم الحجاز واستوطن
الكرك . ومنها جاء فرع أو أكثر الى فلسطين . والشيخ أحمد هذا الذي نزل الناصرة تلقب
بـ « النبي » . ثم لقب بالفاهوم ، اللقب الذي لا نعرف شيئاً عن أصله - تاريخ الناصرة ، ص
٢٠٣ - وعائلة الفاهوم من عائلات فلسطين العريقة .

(٤) نقلا عن كتاب بونابرت في مصر تأليف ج. كريستوفر هيرولد من صفحة ٣٩٨ -

٤٠١ بتصرف

ودبورية ، انحدر اليهم ورتب جنده على شكل مربع وما لبثت هذه المربعات أن طوقها ٢٥,٠٠٠ فارس عثماني ، ظل الفرنسيون عشر ساعات من الساعة السادسة صباحاً الى الرابعة مساءً يقاتلون دون توقف وبغير أمل كبير ، وهم يصادون عنهم هجمات العدو ، وأخذت ذخيرتهم من الرصاص تنضب . وقد كتب أحد الجنود عن هذه الواقعة يقول : (كنا نتمنى أن ننزل عما لدينا من خبز قليل لقاء بعض الطلقات والبارود . ولم يكن لدينا وقت للأكل ، ولو وجد لما أخذنا منه ، لأن الظماً والإعياء قد أخذنا منا كل مأخذ فلم نقو حتى على الكلام .

وتأزم موقف الفرنسيين ، واذا رجال كليبر يسمعون من مرتفع جنوبي ساحة القتال دوي مدفع حكموا أنه صادر من مدفع فرنسي . وكان المدفع من مدافع فرقة الجنرال بون ، التي قادها بونابرت بنفسه لإنقاذ كليبر ، وحين سمع العثمانيون المدافع أخذوا يهربون ويتشتتون . كانت هذه المعركة التي شاء نابوليون أن يسميها « جبل طابور » انتصاراً باهراً وغير متوقع .

وبعد هذا النصر عاد بونابرت وكليبر الى الناصرة وباتا هما وأركان حربهما الليل في دير الناصرة . وبينما كان نابوليون في الناصرة كان جنوده يحرقون مدينة جنين الواقعة في الجنوب من الناصرة .

وبعد أن قضى بونابرت يومين في الناصرة وأطرافها رجع الى عكا . وأخيراً عاد الفرنسيون من الحليل من حيث أتوا وتبع ذلك هزيمتهم أمام عكا وعودتهم الى مصر . ومما يذكر ان خسائر الفرنسيين في حملتهم على فلسطين بلغت على الأقل (١٢٠٠) قتيل بيد العدو و ١٠٠٠ بسبب المرض و ٢٣٠٠ مريض أو جريح جراحاً خطيرة ، وكان الجنود الذين قادهم نابوليون في الحملة المذكورة صفوة جيشه .

بناء جامع الناصرة

ويُمدعى الجامع الأبيض ، بوشر بعمارته في سنة ١٢٢٧ هـ : ١٨١٢ م ، وذلك أنه بينما كان « علي باشا » مساعد « سليمان باشا » والي ولاية عكا ، في زيارة له للناصرة أقلقه عدم وجود جامع فيها للمسلمين ، مع كثرة كنائسها لمختلف طوائفها المسيحية (١) . فقرر أن يقوم ببناء جامع فيها . وبعد أن تم بناؤه وبناء مأذنته خصصت له الأوقاف الكافية لنفقاته وولي عليه الشيخ عبد الله الفاهوم قاضي الناصرة (٢) .

« ويروى في سبب بناء هذا الجامع أن علي باشا (٣) كان مرة في الناصرة يحيط به وجهاء المسلمين فقال لهم : أليس بينكم من فيهم الكفاءة لبناء جامع . فقال له أحمد أبو زريقة - من البياطرة (٤) - أن كل واحد منا قادر على بناء جامع وإنما أجز بنائه محفوظ لأفندينا (أي لسيدنا علي باشا) . فسر من جوابه وشرع ببناء الجامع على نفقته » (٥) .

(١) المورة ، ابراهيم . تاريخ سلمان العادل ، ص ١٩١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٩٥ .

(٣) علي باشا هذا هو والد عبدالله باشا الخزندار الذي تولى ولاية عكا بعد وفاة سليمان باشا في عام ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م . توفي علي باشا عام ١٢٣٠ هـ : ١٨١٤ م وفي عهد ولاية ولده عبد الله استولى المصريون على ولاية عكا .

(٤) قيل أنهم يعودون بأصلهم الى نابلس . أما هم فيقولون أن أصلهم من الطفيلة هجروها لخصام بينهم وبين حمولة العوران ، فاستوطنوا إحدى قرى اربد ثم هجروها الى الناصرة .

(٥) تاريخ الناصرة ، ص ١٨٧ .

رحلة بيركهارت للناصره

نزل الناصره الرحاله بيركهارت لمده أربعة أيام من ٢٨ حزيران ١٨١٢ م الى ١ تموز ١٨١٢ م ، ومما جاء في رحلته عنها قوله : (نزلت في دير ارساليات الأرض المقدسه . وهنا تعرفت بالليدي هستر ستانوب التي وصلت منذ بضعة أيام من القدس وعكا ، وكانت تستعد لزيارة الأجزاء الشماليه من سوريا ومن جملتها تدمر ، ان ما تتحلى به هذه السيدة من شجاعة وحب للمغامرة والاستطلاع وعدم المبالاة بما يلاقيها من صعوبات ، يفوق ما يتحلى به كثيرون من الرجال المعاصرين الذين يجوبون البلاد الأجنبية بسرعة .

والناصره احدى البلدان الرئيسية في المناطق التابعة لباشا عكا ، وسكانها مجدون لأنهم يعاملون بشدة أقل من تلك التي يعامل بها سكان البلدان الأخرى بوجه عام . وثلاثا سكانها مسلمون والثالث الباقي مسيحيون . وفيها حوالي تسعين عائلة لاتينية مع طائفة من الروم الكاثوليك وأخرى من الموارنة . والحجاج والمسافرون يفدون الى بيت يوسف النجار لمشاهدته ، الا أن الزيارة الرئيسية في الناصره هي الى دير الفريز (الأخوية اللاتينية) وهو عبارة عن بناية واسعة تفي بالمرام لأقصى حد ، وفي عام ١٧٣٠ م رمت بكاملها ووسعت الى حد كبير ، وفي داخلها كنيسة البشارة التي تبدو فيها البقعة التي وقف عليها الملاك حين أعلن لمريم العذراء الأنباء السارة عن حملها بالمسيح ...

والكنيسة من أروع الكنائس التي شاهدتها في سورية ، وتأتي في المرتبة الثانية ، بعد كنيسة القبر المقدس — كنيسة القيامة — في القدس ... وتوجد ضمن أسوار الدير حديقتان ومقبرة صغيرة . والأسوار سميكة جداً ، ويمكن استخدامها كحصن يلجأ إليه جميع مسيحيي البلدة . ويقسم حالياً في الدير احد عشر راهباً ...

وحينما غزا الفرنسيون سوريا ، كان يحتل الناصرة ستداية الى ثمانماية رجل كانت مراكزهم الامامية في طبرية وصفد ... وقد تناول بونابرت طعام العشاء في الناصرة .

يتمتع مسيحيو الناصرة بحرية كبيرة ، فالرهبان يذهبون للصيد وحدهم حسب عوائلهم مسافة تبعد عن الدير عدة ساعات ، دون أن يتعرضوا لأيّة اهانة من المسلمين . وقد قيل لي انه منذ ثلاثين عاماً كان الأب الحارس للدير هو أيضاً الشيخ او قاضي الشرع الأول في البلدة . وهو منصب كان يدفع لاشغاله مبلغاً سنوياً معيناً كل سنة لباشا عكا .

ان الرجل الأول في الوقت الحاضر في الناصرة هو م. كتافكو وهو من أصل افرنجي مولود في حلب وقد استأجر من الباشا اثني عشرة قرية في ضواحي الناصرة بالإضافة الى سهل مرج ابن عامر ويدفع أجرة سنوية مقابل ذلك تربو على ٣٠٠٠ جنيه استرليني وأرباحه من ذلك كثيرة جداً لأنه يتدخل كثيراً في سياسات ومؤامرات البلاد فقد أصبح ذا شأن كبير (١) .

* * *

وفي العهد المصري كان على رأس الذين اشتركوا من الناصرة في الثورة

(١) رحلات بيركهارت : ٢ / ٦٧ - ٧١ بتصرف .

الفلسطينية ضد ابراهيم باشا بن محمد علي باشا ، علي اغا عون الله (١)
وأخوه مصطفى والشيخ عبد الله الفاهوم والشيخ احمد الزعبي (٢)
وغيرهم . وقد شاركوا في المعارك التي دارت بين النابلسيين و ابراهيم
باشا . ولما دخل ابراهيم باشا نابلس منتصراً أمر بقتل أبناء عون الله ونفي
الشيخ عبد الله الفاهوم الى مصر . .

وفي الزلزال الشديد الذي حدث في يوم ٢٤ رمضان ١٢٥٢ هـ : ١ - ١
- ١٩٣٧ م قبل غروب الشمس بعشر دقائق بلغت خسائر الناصرة
وضواحيها كما يأتي :

البيوت المصابة بالعطب : ٣٧٣ .

البيوت الخربة : ٤٢٤ .

عدد الجرحى : ١٣ .

عدد القتلى : ١٢٦ (٣)

وفي عام ١٨٥٢ م زار ولي عهد بريطانيا (الملك ادوارد السابع فيما
بعد) الناصرة ، وفي نحو سنة ١٨٦٥ م رفعت الدرجة الإدارية للناصره من
« مديرية » الى « قائم مقامية » .

وفي سنة ١٨٦٩ م اشترى تجار وأغنياء من بيروت ، من الحكومة
العثمانية ١٧ قرية من قرى مرج بني عامر ، وفي سنة ١٨٧٢ م باعهم
الحكومة خمس قرى أخرى .

وفي عام ١٨٨٢ م زار الناصرة البرنس فيكتور ألبرت الإنكليزي
وأخوه البرنس (الملك جورج الخامس فيما بعد) . وبعد ذلك بثلاث

(١) دار عون الله : أصلهم مفاربة من شمالي افريقيه .

(٢) مر ذكر الزعبية في جزء سابق من هذا الكتاب فارجع اليه .

(٣) المحفوظات الملكية المصرية : ٢٠٨ / ٣ .

سنوات زارها (همبرت الأول) ملك إيطاليا وفي عام ١٨٨٦ م شرع في انشاء طريق عربات الى جنين .

* * *

ومما ذكره جورج بوست عن الناصرة في قاموسه المطبوع عام ١٩٠١ م (الثاني ٤٠٤ - ٤٠٥) قوله : (الناصرة «منفصلة» مدينة في الجليل اشتهرت بكونها وطن المسيح مدة طفولته وصباه الى أن ابتدأت خدمته .

يمتد من جهة مرج ابن عامر شمالاً واد هلاي الهيئة طوله ميل وعرضه ربع ميل يتسع أخيراً فيكون طسناً يحيط به نحو ١٥ تلاً علو الواحد منها من ٤٠٠ الى ٥٠٠ قدم والناصرة مبنية فوق هذا الطست وعلى جانب التلول المحيطة به ومن قمم هذه التلال يرى جبل الشيخ والكرمل والطور وجلبوع ومرج بني عامر .

... ذكرت الناصرة ٢٩ مرة في العهد الجديد . وكانت محتقرة بين اليهود ... وفي أيام قسطنطين سكن السامريون الناصرة : ... وفي سنة ١٥١٧ م خضعت للدولة العثمانية ... وفيها من الأهالي من ٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠ نفس وأهلها فلاحون وبستانيون وأصحاب صنائع وتجار وفيها عدة كنائس وأديرة ومدارس وبيت لليتامى ...) .

* * *

وقد قدر مؤلف تاريخ الناصرة مقدار ما دفعته الناصرة من ضرائب عام ١٩٠٥ م ٢٢٥٤ جنيهاً عثمانياً^(١) .

وقد وصفت حالة الناصرة «فرنسيس املي نيوتن» البريطانية بقولها : (يومذاك «أي سنة ١٩٠٥ م» كانت الناصرة مدينة زاهرة ، بندراً ، وسوقاً ، وفيها من الحدادين والصناعة ، والعطارين ، والبقالين ، والسروجيين ، وأصناف التجار ، ما كفى حاجات الزمن ، فكانت حاضرة

(١) ص ٣٠٧ .

يؤمها القرويون ، فيجدون ما يطلبون . وانقلب عليهم الزمان بعد الحرب العظمى الأولى ، بقيام طائفة من المستعمرات اليهودية في سهول مرج ابن عامر ، في مكان قراه العربية . وأهالي تلك المستعمرات ، يتدبرون حاجاتهم فيما بينهم ، فما يشتري يهودي من عربي .

والناصرة مدينة قدسها النصارى ، واليهما نسبتهم . فلا غرو ان تكثر فيها المعابد ، والأديرة ، ومنازل الزوار (١) .

ومن أغرب ما جرى في الشؤون الإدارية ، فصل قضاء الناصرة عن لواء عكا سنة ١٩٠٦ م والحاقه بمتصرفية القدس ، مع بقاء لواء نابلس الذي يفصل الناصرة عن القدس ملحقاً بولاية بيروت . بقي هذا الوضع الشاذ الى عام ١٩٠٨ حيث أعيد الوضع الى ما كان عليه في السابق .

واشتهرت الناصرة في القدم بصناعة النسيج التي تأخرت كثيراً أو اندثرت (٢) . فقد كان فيها أنوال بعدد أيام السنة وليس فيها الآن أكثر من نول أو نولين (٣) لحياكة بعض أنواع الفرشات والشراشق ، وانما توجد فيها بعض الآلات الحديثة لحياكة الكلسات وصنع مناجل الحصاد وسكك المحاريت السكاكين .

ومن صناعات الناصرة البناء والمصنوعات الخشبية والنجارة ، وهي أقدم مهنة عرفت في الناصرة ، واعداد الجلود وتفصيلها وخياطتها لاستعمالها كالفراء ، وصناعة الفخار وصناعة الهدايا التذكارية التي تصنع من السجاد والأوعية النحاسية وغيرهما .

واشتهرت نساء الناصرة بصنع الدنتيلا وتطريز الحرير وغيرها مما هو خاص بهن .

(١) خمسون عاماً في فلسطين ، ص ٥٠ .

(٢) ولاية بيروت القسم الجنوبي ، ص ٣٨٥ .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٢٨٥ .

المدارس في الناصرة في العهد العثماني

مصادرنا في هذا البحث تعود إلى : (١) ثلاثة كتب أصدرتها وزارة المعارف في الأمبراطورية العثمانية في أعوام : ١٣١٦ هـ و ١٣١٩ هـ و ١٣٢١ هـ . (٢) ولاية بيروت القسم الجنوبي المطبوع في بيروت عام ١٣٣٥ هـ : ١٩١٧ م .

(١) كان في الناصرة في عام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م مدرستان رسميتان للبنين تأسستا عام ١٣٠٩ هـ ، الأولى ابتدائية والثانية رشدية . ضمت الرشدية في عام ١٣١٣ - ١٣١٤ المدرسي ١٥ طالباً يعلمهم معلمان . وفي العام المذكور كان في الناصرة أيضاً ثلاث مدارس أجنبية : مدرستان للروس تأسستا في عام ١٣٠٤ : ١٨٨٦ واحدة في مستوى المرحلة الإعدادية^(١) ضمت ٣٠ طالباً والثانية في مستوى الرشدية جمعت ٧٠ طالباً . والمدرسة الثالثة هي المدرسة الألمانية الإعدادية بها ٤٥ طالباً^(٢) .

(٢) وفي عام ١٣١٦ - ١٣١٧ المدرسي انخفض عدد طلاب المدرسة الرشدية إلى ١٢ طالباً يعلمهم معلم واحد . وبقيت احصاءات المدارس الأجنبية الثلاث كما هي في عام ١٣١٣ - ١٣١٤^(٣) .

(١) هي مدرسة المعلمين الداخلية .

(٢) الكتاب السنوي لعام ١٣١٦ ، ص ٩٨١ وص ٩٨٦ - ٩٨٧ والكتاب السنوي لعام ١٣٢١ ، ص ٤٣٨ .

(٣) الكتاب السنوي لعام ١٣١٩ ، ص ٤٨٩ وص ٤٩٢ - ٤٩٤ .

(٣) وفي عام ١٣١٨ - ١٣١٩ المدرسي كانت المدرسة الرشدية الرسمية تضم ٢٠ طالباً يعلمهم معلمان (١).

وفي العام المذكور ازداد عدد المدارس غير الرسمية في الناصرة ، فبلغ عددها أربع أسستها الطوائف المسيحية العثمانية وعشر مدارس للجانبات الأجنبية . وهالك التفصيل :

مدارس الطوائف المسيحية :

ابتدائيتان للروم الأورثوذكس (٨٠ طالباً) و (٨٢) طالبة . ومثلهما للبروتستانت (٩٢ طالباً) و (٧٥ طالبة) (٢) .

المدارس الأجنبية (٣) :

خمس منها فرنسية : مدرستان للبنات وكل منهما بمستوى المرحلتين الرشدية والإعدادية . وتعرفان باسم « راهبات الناصرة ١٥٠ طالبة » و « راهبات مار يوسف » ٦٠ طالبة . والمدارس الثلاث الأخرى للصبيان : « الفرير » بمستوى الابتدائية والرشدية ومدرسة الأيتام بمستوى الرشدية والإعدادية ٤٠ طالباً . والثالثة للفرنسييسكان وجمعت في مرحلتها الابتدائية والإعدادية ١٥٠ طالباً .

ومدرستان للإنكليز : وهما للبنات ، واحدة في مستوى المرحلة الابتدائية ٨٣ طالبة . والثانية وضمت في مرحلتها الابتدائية والإعدادية ٩٨ طالبة .

وبعد أن كان للروس مدرستان زاد عددها إلى ثلاث بتأسيسهم مدرسة للبنات جمعت ١١٠ طالبات . وأما المدرستان الأخرتان فقد ضمت الأولى ٨٥ طالباً في مرحلتها الابتدائية والثانية ٦٠ طالباً في مرحلتها الرشدية والإعدادية .

(١) الكتاب السنوي لعام ١٣٢١ ، ص ٤٢٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٤٢٨ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٤٣٢ .

ولم نعثّر على ذكر للمدرسة الألمانية الإعدادية .

وعن حالة المدارس في الناصرة ، قبيل انسحاب العثمانيين منها في عام ١٩١٨ م قال مؤلفا ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٣٨٤ - : ان للحكومة في الناصرة مدرستان : واحدة للأنثى والثانية للذكور . عدد طلاب مدرسة البنين يتراوح بين ١٥ و ٢٠ يعلمهم معلمان . وان مدرسة البنات تتألف من ثلاثة صفوف تعلم طالباتها ثلاث معلمات .

وحول المدارس الأجنبية المنشأة في الناصرة قالا : « صرف الأجانب مئات الألوف من الجنيهاً في الناصرة حتى شادوا بها مؤسسات عالية وخيرية ولكنها أغلقت بمناسبة الحرب الحاضرة » . وهذه المدارس هي (١) :
(١) مدرسة البنين للفرنسيين - Franciscain (٢) : عدد طلابها يتراوح بين ١٠٠ و ١٣٠ ومعلموها بين ٦ و ٨ . نحو نصفهم من الرهبان .
(٢) مَيْتَم (دار أيتام) راهبات الناصرة (٣) : Les Dames de Nazareth : عدد يتيماته ٣٥ .

(٣) مدرسة راهبات الناصرة للبنات : عدد تلميذاتها يتراوح بين ٨٠ و ١٢٠ . أكثر المعلمات راهبات .

(٤) مدرسة راهبات ماريوسف للبنات (٤) : Les Soeurs de Saint Joseph :
: عدد تلميذاتها يتراوح بين ٣٠ و ٥٠ . معلماتها من الراهبات .

(١) ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ٣٧٨ . وأما الإحصاءات الخاصة بكل مدرسة فهي مأخوذة من « تاريخ الناصرة » كما كانت عليه في عام ١٩١٤ .

(٢) تأسست هذه الرهبة عام ١٢١٠ م وهم أتباع القديس فرنسيس . ويعرفون ببلاد الشام باسم « الآباء الفرنسيين » . وهم موجودون في الأراضي المقدسة منذ الحروب الفرنجية . وفي عام ١٨٤٨ م زادوا عدداً من أديارهم ومنشأتهم ، ولهم أديار وملاجيء في القدس وبيت لحم وعين كارم وطبرية والناصرة والطور وعكا وغيرها .

(٣) تأسست هذه الرهبة في فرنسا سنة ١٨١٤ م . وفي نهاية عام ١٨٥٤ م نزلت بعثة من راهباتها الناصرة واستقرت فيها .

(٤) أو راهبات القديس يوسف أو الراهبات اليوسفيات . نزلت القدس في عام ١٨٤٨ م ، وفي عام ١٨٨٨ م استقرت بعثة من راهباتها في الناصرة . ولهن في فلسطين معاهد ومستشفيات في مختلف أنحائها .

(٥) مدرسة الفريو للصبيان^(١) : Le Freres des écoles Chrétiennes
عدد طلابها يتراوح من ١٥٠ الى ١٨٠ . وعدد معلميهم بين ٦ و ٨ .
أكثرهم من الفريو أنفسهم .

(٦) ميثم الساليزيان^(٢) — Salesiens : عدد الأيتام ٥٠ . عدد
الطلاب ١١٧ . منهم ٩٠ كاثوليكياً و ١٨ أورثوذكسياً و ٩ مساحين .
عدد المعلمين يتراوح بين ٦ و ٩ كلهم رهبان .

(٧) مدرسة البنين للروم الأورثوذكس : طلابها ١٠٠ ومعلموها ٦ .

(٨) مدرسة البنات للروم الأورثوذكس : طالباتها ١٥٠ ومعلماتها ٥ .

(٩ — ١١) مدارس المسكوب : أقامتها جمعية الروس الفلسطينية —
Les Societé Russ de Palestine : وهذه المدارس هي :

(١) الداخلية : ٨٦ طالباً منهم ٦٠ من الداخلين و ٢٦ من الخارجين .

(٢) مدرسة البنين : ١٣٠ طالباً ومعلموها ٥ .

(٣) مدرسة البنات : ١٨٠ طالبة ومعلماتها ٥ .

(١٢) مدرسة الروم الكاثوليك : عدد طلابها يتراوح بين ٩٠ و ١٢٠

(١) اخوة المدارس المسيحية أو « الفريو » جمعية دينية كاثوليكية غايتها فتح المدارس
وتربية الناشئة تربية قوية . وتعود بتاريخها الى مؤسسها « يوحنا دو لاسال ١٦٥١-١٧١٧
Jean de la Salle » الفرنسي . ولما توفي كانت مدارسه قد انتشرت في كثير من
المدن والقرى . وبعد وفاته ، وفي عام ١٧٢٤ م اعترفت الحكومة الفرنسية بمؤسسة اخوة
المدارس المسيحية . ومركزها اليوم في باريس .

وقد نزلت هذه الجمعية (الفريو) البلاد الشامية ؛ ففي عام ١٨٧٨ م أسسوا أول مدرسة لهم
في القدس ثم فتحوها تباعاً في فلسطين مدارس في يافا ١٨٨٢ م وحيفا ١٨٨٣ م وبيت لحم
١٨٨٨ م والناصره ١٨٩٢ م وأخيراً في عمان سنة ١٩٥١ م .

(٢) تأسست جمعية رهبان الساليزيان في ايطاليا عام ١٨٦٥ م ثم نزلوا القدس عام
١٨٩١ م . ويعرفون بالشام « الآباء الساليزيين » . ولهم مدارس في بعض البقاع الفلسطينية ،
منها المدرسة الزراعية في « بيت جمال » .

عدد معلميهم ٤ .

(١٣ - ١٥) مدارس البروتستانت للمبشرين الإنكليز :-

Les Church de Mission Anglais وهي :

(١) الميتم الإنكليزي : ٧٠ طالبة ومعلماته بن ٤ و ٦ و طنيات عدا
الرئيسة ومعلمة انكليزية . تأسس عام ١٨٦٧ م . وفي عام ١٨٧٤ تم بناء
الميتم الحالي القائم على احدى هضاب الناصرة .

(٢) مدرسة البنين : يتراوح عدد طلابها بين ١٢٥ و ١٥٠ عدد
معلميها ٤ عدا المساعدين المرسلين في أوقات معينة . تأسست عام ١٨٥١ م .

(٣) مدارس الإناث : يتراوح عددها في الناصرة بن ٣ و ٤ . وعدد
طالباتها بين ٣٠٠ و ٥٠٠ . والمعلمات بين ٦ و ٨ . عدا المرسلات
المساعدات في أوقات معينة .

* * *

الناصرة قبل خمسين سنة :

وصفها مؤلفا ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٣٧٠ - بما يأتي :
(...) وتتألف الناصرة من سفوح تلأل اربع وتشكل بهيئة دائرة في
المركز وتتلاصق دورها مع بعضها ثم تختبئ بين تلك التلال وكأنها لا تريد
أن تُرى عن بعد . ولهذا لا يمكن الإحاطة بالناصرة تماماً واو بعد الإقتراب
منها . واذا خرجت على احدى هذه التلال والقيت نظرك على الناصرة
يمكنك من هناك رؤية المجموعة الدورها وأبنيتها المبتسمة . ويمكن الإحاطة
من مثل هذه المواقع المرتفعة بجميع الدور وطبقاتها وسطوحها المغطى
أكثرها بالأجر الأحمر (القرميد) وبأشجار زيتونها وبخضرتها ونرى
من داخل القصبة مناظر الأحياء البيضاء الضاحكة .

لا تتجاوز دور أبنية الناصرة ألف وخمسمائة بناء فهي بهذا الاعتبار
قصة صغيرة ولكن الحداث التي تقوم بين تلك الدور تكسبها شكل بلدة
كبيرة ذات وقار .

وان أبنيتها الكبيرة المرتفعة ومعابدها وقببها وأبراج نواقيسها تنطق لأول
وهلة بلسان واحد قائلة : انني البلدة التي حضنت السيد المسيح سنين عديدة)
وفي محل آخر قالا عنها : (ومنظر الناصرة جميل جداً أيام الربيع ،
بلورها البيضاء الناصعة وبجنانها وكرومها الزمردية ، ولقد أخذت قصة
الناصرة تمتد بخطى واسعة نحو الشرق والغرب) (١) .

سكان الناصرة :

قدر بعضهم سكانها في عام ١٨٥٢ م ب ٣٠٠٠ نسمة . وفي عام ١٨٨١ م
قدروا ب ٥٩٣٩ منهم ٢٠٠٠ من المسلمين و ٣٩٣٩ من المسيحيين يوزعون
كما يأتي :

روم ٢٠٠٠ .

لاتين ٩٠٠ .

كاثوليك ٧٥٠ .

موارنة ٢٥٠ .

بروتستانت ٣٩

المجموع ٣٩٣٩ (٢)

وقدرهم جورج بوست في كتابه (قاموس الكتاب المقدس ٢ :
٤٠٦) المطبوع عام ١٩٠١ ب ٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠ نفس كما ذكر قبل قليل .

(١) ولاية بيروت ، ص ٣٨٢ .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٥ .

وذكرت الإحصاءات العثمانية أن الناصرة كانت تضم في عام ١٩٠٤ م
٦٤٥٨ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ١٦٧٠ .
أورثوذكس	: ٢٢٩٦
كاثوليك	: ٧٨٩
لاتين	: ١١٢٠
الموارنة	: ٢٩١
بروتستانت	: ٢٩٢
المجموع	: ٦٤٥٨ .

لهم ٣٠٠ حانوت ومستشفين وعشرون معصرة وثلاثة فنادق (١) .
وفي آخر إحصاء رسمي لعام ١٩١٢ م كان في الناصرة ٧٩٨٨ (٢)
شخصاً بينهم ٢٠٣٧ مسلماً و ٥٩٥١ مسيحياً ينقسمون الى :

روم	: ٢٩١٣
لاتين	: ١٢٩٤
كاثوليك	: ١٠٦٧
موارنة	: ٤٠٣
بروتستانت	: ٢٧٤
المجموع	: ٥٩٥١ .

ذكر مؤلفا ولاية بيروت اللذان زارا الناصرة إبان الحرب العالمية
الاولى ان عدد نفوس الناصرة بلغ ٨٥٨٤ شخصاً منهم ٢٤٤٠ مسلماً و
٦١٤٤ مسيحياً يوزعون كما يلي :

(١) الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٩٢٢ : ص ١٩٠٤ م ، ص ٢٩٠ .
(٢) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٥ .

أورثوذكس : ٢٨٣٦

كاثوليك روم : ١٢٦٧

لاتين : ١٣٦٤

بروتستانت : ٢٧٤

موارنة : ٤٠٣

المجموع : ٦١٤٤

وصفوة القول ؛ أن سكان الناصرة الذين بلغ عددهم عام ١٨٥٢ م نحو ٣٠٠٠ شخص ارتفع الى أكثر من ٨٥٠٠ في عام ١٩١٦ م .

دخول الإنكليز للناصره وانتهاء الحكم العثماني فيها

في ٢٨ كانون الأول من عام ١٩١٨ م كانت الناصرة مقرّاً لجيوش الصاعقة العثمانية بقيادة « فالكنهاين » الألماني ثم بقيادة خليفته (في أول آذار ١٩١٨م) « ليمان فون ساندريس — L. Von Sandress » . وقد وصف مؤلف تاريخ الناصرة دخول البريطانيين إليها بما يأتي :

(قد علم القائد الألماني « ليمان فون ساندريس » المقيم في الناصرة أن الجبهة مضعضة . ولكن لم يخطر بباله سقوطها ووصول العدو الى الناصرة بهذا سرعة . فنحو الساعة الخامسة من صباح ٢٠ أيلول ١٩١٨ م دخلت طليعة الفرسان الاستراليين الناصرة من الجنوب على غرة من ليمان فون ساندريس ، بل كان لا يزال في فراش نومه حين بلغه الخبر فاستيقظ مذعوراً وأمر بالمقاومة ، فنصبت الرشاشات على السطوح وأعالي الجبل ليتمكن جنده من الفرار وقد نجح فيما قصد ، ومما ساعده أن العدو ترك له الشمال مفتوحاً ولم يتوغل في المدينة ... ونحو الساعة الحادية عشرة صباحاً ترك الاستراليون المدينة لغير سبب معلوم وعادوا الى محطة العفولة . أما ليمان فون ساندريس فلم يترك الناصرة الا عند الظهر بعد أن تركها كل الجيش حتى عائلته ... وبعد خروج الاستراليين أرسل القاضي ورئيس البلدية توفيق الفاهوم الى حيفا التي كانت لا تزال فيها بعض القوى العثمانية ، فجاءت منها لاحتلال الناصرة ، ولكن الإنكليز سبقوها . ففي يوم السبت ٢١ أيلول نحو الساعة الرابعة بعد الظهر كانت فرسانهم

تحيط بالمدينة على رؤوس الجبال ثم دخلوها من الشمال واستلموها بدون قتال . وبلغهم أن القوة العثمانية المذكورة آتية عن طريق صفورية فكمّنوا لها شمال المدينة وضربوها عند وصولها فلم يسلم الا من طال عمره وهكذا كانت نهاية الحكم العثماني وبداءة حكم الإنكليز (١) .

(١) تاريخ الناصرة ، ص ١١٩ بتصرف .

الناصره في العهد البريطاني الظالم الغدار

٢١ - أيلول ١٩٢٨ - ١٥ أيار ١٩٤٨

وقد ركبت متن الجبال وأشرفت على مرجيها واليم والغور والنجد
مليكة حسن فرق عرش تربعت محاسنها تبدو على القرب والبعد
الياس مرمورة الناصري

تبعد الناصرة عن الأماكن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات (١) :

مرج بني عامر	: ٥
العفولة	: ١٣
بئر السبع	: ٢٠٨
بيت نتوفا -	
Beit Netofa	: ١٢
المرشش	: ٤٤٣
دجانيا	: ٤٤
كفو ناحوم	: ٣٧
الخضيرة	: ٥٥
قرون حطين	: ٢٣

(١) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

جبل تابور	: ١٠
الجاحونة	: ٥٨
مستوى سطح البحر	: ٣٠ — على طريق طبرية —
ترشيحا	: ٦٠
سمخ	: ٤٤
نهلال	: ١٣
الرملة	: ١١٦
ملبس (بتاح تكفا)	: ٩٦
ناثانيا	: ٧٤
نهاريا	: ٦١
المطلة	: ٩٦
رخوبوت	: ١٢٧

وقد كتب مؤلفا جغرافية فلسطين عن الناصرة ما يأتي : (موقع الناصرة جبلي ومتوسط بين عكا وحيفا وجنين وطبرية وهي مرتبطة بهذه المدن وبمحطة العفولة بطرق معبدة . ومناخها حسن والمعيشة فيها طيبة وفيها مستشفيات وأديرة كثيرة تذكراً للسيد المسيح الذي نشأ وقضى معظم حياته فيها .. والناصرة عزيزة عند ٦٦٥ مليوناً من المسيحيين مثل أختها بيت لحم . وقد دعوا بنصاري نسبة اليها ودعي مخلصهم بالناصري نسبة الى هذه البلدة التي كانت من أحط قرى الجليل في تلك الأيام .

والذي أكسب الناصرة أهمية كبلدة مسيحية قسطنطين الملك عند تنصره . ومن ذلك الوقت بنيت فيها الكنائس والأديرة . وأمها الزوار واهتم بها الصليبيون وجعلوها قاعدة دينية مهمة لهم . وبعد معركة حطين أظهر صلاح الدين الأيوبي عطفاً على الناصرة ورفقاً بسكانها مما يتناسب مع نفسه الكبيرة .

الا ان حسنات صلاح الدين أذهبها ببيرس فإنه هدم كنائسها وأديرتها وقتل كثيراً من سكانها .
وأما الآثار التاريخية فيها فهي عين العذراء ودير اللاتين الذي فيه مغارة البشارة (١) .

مساحة الناصرة :

بلغت مساحة الناصرة في ١ - ٤ - ١٩٤٥ ٤٩٨٨ دونماً . منها ٤٠٣ للطرق والوديان ؛ كما بلغت مساحة أراضيها ١٠,٢٢٦ دونماً ، منها ١٥٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً وأراضيها التي تقع في المرج هي أخصب أراضيها . ومن حاصلات أراضي الناصرة الحبوب من قمح وشعير وعدس وفول وحمص وغيرها ؛ والفواكه كالعنب والتفاح والمشمش والتين والرمان واللوز وغيرها . وقد غرس الزيتون في ٢٦٠ دونماً . وتزرع في أراضي الناصرة أيضاً الحضر على اختلاف أنواعها المعروفة .

عدد سكانها :

كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٧٤٢٤ نسمة منهم ٢٤٨٦ مسلماً و ٤٨٨٥ مسيحياً و ٥٣ يهودياً .

وفي عام ١٩٣١ م كان في الناصرة العدد الآتي من السكان :

المجموع	أناث	ذكور	
٣٢٢٦	١٦٠٢	١٦٢٤	مسلمون
٥٤٤٥	٢٧١٢	٢٧٣٣	مسيحيون
٧٩	١٨	٦١	يهود

(١) ص ١٧٠ - ١٧٢ . القدس ١٩٢٣ . وقد نقلنا مذكراً عن مدارس الناصرة في كلمتنا عن « التعليم في الناصرة » .

١	١	—	دروز
٥	٢	٣	بهاثيون
٨٧٥٦	٤٣٣٥	٤٤٢١	المجموع
			ولهم ١٨٣٤ بيتاً .

وكان في ضواحي الناصرة السكان :

المجموع	أناث	ذكور	
١١٩	٥٩	٦٠	المسلمون
١٩	١٠	٩	المسيحيون
١٣٨	٦٩	٦٩	المجموع
			ولهم ٢٨ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ م بلغ عدد سكان الناصرة ١٤٢٠٠ عربي منهم ٨٦٠٠ مسيحي و ٥٦٠٠ مسلم .

وفي إحصاءات المغتصبين ذكر أنه كان في الناصرة في ٨-١١-١٩٤٨ م ١٧١٤٣ عربياً . وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ بلغوا ٢٠٠٦٧ ، بما فيهم سكان قرية يافا المجاورة . وفي عام ١٩٦٥ م ارتفع العدد الى نحو ٤٠٠٠٠ نسمة ، بينهم ٢٥ ألف عربي و ١٥ ألف يهودي (١) .

* * *

الأمطار في الناصرة :

هاك مجموع ١٠ هطل من أمطار في الناصرة (بالمليمترات) منذ عام ١٩٢٦ — ١٩٢٧ الى عام ١٩٤٣ — ١٩٤٤ م :

(١) Comay Joan Everyone's Guide to Israel ، ص ٣٣١ طبع

نيويورك ١٩٦٦ .

السنة	كمية الأمطار الهاطلة
١٩٢٧ — ١٩٢٦	٧٢٥,٣
١٩٢٨ — ١٩٢٧	٤٨٠,١
١٩٢٩ — ١٩٢٨	٩٤٦,٥
١٩٣٠ — ١٩٢٩	٦١٩,٧
١٩٣١ — ١٩٣٠	٦٣٥,٦
١٩٣٢ — ١٩٣١	٤٥٤,٧
١٩٣٣ — ١٩٣٢	٣٤٥,١
١٩٣٤ — ١٩٣٣	٥٤٣
١٩٣٥ — ١٩٣٤	٧٦٤,٥
١٩٣٦ — ١٩٣٥	٤٣٤
١٩٣٧ — ١٩٣٦	٧١٦,٢
١٩٣٨ — ١٩٣٧	٦٥٦
١٩٣٩ — ١٩٣٨	٦٣٨,٥
١٩٤٠ — ١٩٣٩	٥٢١,٦
١٩٤١ — ١٩٤٠	٥٣٢
١٩٤٢ — ١٩٤١	٥١٦
١٩٤٣ — ١٩٤٢	٩٦٩
١٩٤٤ — ١٩٤٣	٦٤٥,٦

المعدل العام من عام ١٩٠١ — ١٩٤٠ هو ٦٢٨,٣ مم

وفي ١٠ و ١١ من شباط لعام ١٩٢٠ تساقطت الثلوج على الناصرة الى علو ١٠ سنتيمترات وهذا نادر جداً .

بلدية الناصرة :

تأسس في الناصرة عام ١٨٧٥ م أول مجلس بلدي فيها وأول رئيس له هو طنرس قعوار (١) .

وقد بلغت واردات البلدية في عام ١٣٢٥ مالية عثمانية : ١٩٠٩ م ٥٥٤,١٨ جنيهاً عثمانياً (٢) . وفي عام ١٩١٢ م ارتفعت الى ٧٠٠ جنيه ونفقاتها ٦٦٧,٦٠ . ومما هو جدير بالذكر ان راتب رئيس البلدية بلغ في تلك السنة ٤٨ جنيهاً في السنة ولا يفوقه سوى راتب الطبيب البالغ ٧٢ جنيهاً (٣) .

وفي عام ١٩١٣ كان الدخل ٧٢٣,٢٠ جنيهاً والنفقات مثلاً تماماً (٤) . وفي عام ١٩١٥ م (١٣٣١ مالية عثمانية) ، ٨٨١,٥ جنيهاً عثمانياً (٥) . وفي عام ١٩٢٢ ، في العهد البريطاني البغيض ، بلغ الوارد ٤٣٠٧,٩٥٣ جنيهاً مصرياً والنفقات مثلاً (٦) .

هناك جدولاً بواردات بلدية الناصرة ونفقاتها بالجنهيات الفلسطينية لبعض السنين :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣٧	٦٨٠٩	٦٠٣٥
١٩٣١	٤٠٥٢	٣٩١٩
١٩٣٣	٤٠٦٤	٤٠٧٩
١٩٣٥	٤٦١١	٣٥٦٩

(١) ويقال في الجمع (القعاورة) . وقد مر ذكرهم في جزء سابق من هذا الكتاب .

(٢) ولاية بيروت - القسم الجنوبي - ص ٣٨٤ .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٣٠٤ وولاية بيروت ، ص ٣٨٤ .

(٥) ولاية بيروت ، ص ٣٨٤ .

(٦) تاريخ الناصرة ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

٥٧٧٤	٨٦٣٩	١٩٤٠
١٧٩٧٥	٢٢١٣٦	١٩٤٢
١٩٠٤٤	١٧٣٤٠	١٩٤٣
١٧٤٧٣	١٨٠٤٧	١٩٤٤

والأرقام الآتية توضح حركة البناء في الناصرة لبعض السنين :
 السنة عدد الرخص المعلقة القيمة التقديرية للأبنية المقامة
 عليها بالجنهات

١٩٠٧٧	٧٩	١٩٣٠
١٧٢٧٠	١٥٠	١٩٣٥
٥٩٤٠	٤٣	١٩٤١
٢٦٠٠	٢١	١٩٤٤

المستشفيات في الناصرة : (عام ١٩٤٤ م)

يوجد في الناصرة مستشفيان الأول : انكليزي تابع لجمعية Edinburgh Medical Mission Society . به ٧٢ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ م .
 ١٧٣١ مريضاً ؛ والثاني فرنسي ويعرف باسم المستشفى الفرنسي به ٨٨ سريراً . دخله في عام ١٩٤٤ م . ١٢٧٨ مريضاً .

التعليم في الناصرة

(١) قال مؤلفا جغرافية فلسطين المطبوع في القدس عام ١٩٢٣ عن مدارس الناصرة ما يأتي : (حياتها العلمية راقية . ففيها عدة مدارس اثنتان للحكومة ومدرسة للكاتوليك وعدة مدراس للأجانب . وكانت فيها دار المعلمين الروسية «^(١) وهي من أهم المدارس الفنية . وقد أخرجت عدداً لا يستهان به من المعلمين الذين تربوا على الأصول البيداغوجية الصحيحة »^(٢) .

(٢) الجدول الآتي يبين عدد المتعلمين في الألف في الناصرة من سن ٧ سنوات فما فوق ، نقلاً عن إحصاءات الحكومة التي جرت في عام ١٩٣١ م :

أشخاص	ذكور	أناث
٤٩٣	٦٢١	٣٦٦

(٣) الجدول الآتي ، منقول عن تقرير إدارة المعارف لعام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ و ١٩٤٢ — ١٩٤٣^(٣) .:

(١) تأسس هذا المعهد ، وقد مر ذكره ، في عام ١٣٠٤ هـ : ١٨٨٦ م . كان طلابه يمدون للتعليم في المدارس التابعة للبعثات الروسية في بلاد الشام ، عرفنا من طلابه « ميخائيل نعيمة » الشاعر والكاتب العربي اللبناني المعروف .

ومن خريجي هذا المعهد من الناصرة نذكر « خليل ييدس » الآتي ذكره و « قسطندي قناز » من كبار رجال التعليم في العهد البريطاني ، تولى إدارة مدرسة الناصرة الثانوية ، وقد عرف — رحمه الله — بحسن إدارته وغبارة علمه ورفيع خلقه ؛ والمرحوم « نعمة الصباغ » من أبرز مدرسي اللغة العربية في فلسطين وغيرهم .

(٢) ص ١٧١ .

(٣) ص ١٠٦ .

١٩٣٧-١٩٣٨ ١٩٤٢-١٩٤٣

عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥-١٥ في الناصرة ١٤٠٠ ١٦٥٠

عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥-١٥ في الناصرة ١٣٠٠ ١٥٥٠

عدد طلاب المدارس الحكومية ٤٦٠ ٦١٧

عدد طالبات المدارس الحكومية ٤٢١ ٤٦٨

عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية ٦٢٧ ١١١٨

عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية ٨٥٩ ١١١٨

مجموع عدد الطلاب في الناصرة ١٠٨٧ ١٧٣٥

مجموع عدد الطالبات في الناصرة ١٢٨٠ ١٢٢٤

النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين

هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ ٧٥ (١) ١٠٠

النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي

هن في سن التعليم من ٥ - ١٥ ٨٠ (١) ١٠٠

وفي تقرير عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ أن الناصرة تضم ثلاث مدارس حكومية : اثنتان للبنين . أعلى صفوف الأولى الثاني الثانوي (٢) . والثانية ابتدائية أعلى صفوفها ، الخامس ابتدائي . وفي المدرستين ١٩ معلماً . والمدرسة الحكومية الثالثة هي للبنات ، ابتدائية كاملة تضم ١٣ معلمة .

وأما عدد المدارس غير الحكومية فقال التقرير أن عددها ١١ . ضمت ٣٧ معلماً و ٤١ معلمة بينهم خمسة غير متفرغين وثلاث غير متفرغات .

(١) ان زيادة عدد الطلاب الى عدد الأولاد الذين هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ يعود الى : (١) دوام أولاد القرى المجاورة على مدارس المدينة . (٢) أعمار بعض الطلاب فوق الخامسة عشرة .

(٢) وفي السنة الأخيرة للحكم البريطاني البقيض أصبحت مدرسة ثانوية كاملة . قدمت طلابها لفحص المترشحين الفلسطينيين في عام ١٩٤٨ .

بعض حوادث الناصرة في العهد البريطاني الأسود

(١) وصلت في ٢١ حزيران من عام ١٩١٩ م اللجنة الأمريكية المؤلفة من مستر كراين و كينغ لاستفتاء الأهالي في نوع الحكم الذي يختارونه وكان طبيعهم وترجمانهم « سامي حداد » من « عبيه »^(١) في لبنان ولكن مولده ومنشأه في يافا. فاختارت كل طائفة نواباً لمواجهة اللجنة فاتفق الجميع على رفض الهجرة الصهيونية وتوحيد سوريا وفلسطين . وطلب الروم والبروتستانت انتداب بريطانيا وقال البابا ويون ان المنتدب لسوريا يكون منتدباً لفلسطين وفوض المسلمون الأمر الى المؤتمر السوري في دمشق^(٢) .

(٢) كانت الناصرة في طليعة المدن الفلسطينية التي ساهمت مساهمة فعالة في الجهاد عن بلدهم ووطنهم ضد الأعداء من بريطانيين ويهود . فلما أعلنت الحكومة موافقتها على النتيجة التي توصلت اليها اللجنة الملكية بتقسيم فلسطين عمّت البلاد موجة استنكار شديدة . لا يخالطها لين ولا هوادة ، تفاقمت على أثرها حركات تمرد واسعة النطاق ضد الحكم البريطاني الغدار . وبلغت هذه الحركات أشدها في ٢٦ أيلول ١٩٣٧ م حينما أطلقت النار على د. و. أندروز وكيل حاكم لواء الجليل في الناصرة — المعروف بعدائه للعرب — فأردته قتيلاً .

(١) تلفظ « عبي » بسكون أوله وثالثه وفتح ثانيه . وتكتب « عبيه » وهي ، بمعنى غابات ، من أعمال « عاليه » تقع في الجنوب الشرقي من بيروت وعلى مسيرة ٣٩ كم عنها وفي الشمال الغربي من دير القمر .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ١٢٠ . راجع ما كتبناه بهذا الشأن في جزء سابق .

وقد اتهمت الحكومة عدداً من أبناء الناصرة كان في مقدمتهم المرحوم الشاب دياب الفاهوم ، فعرضتهم الى أبشع أنواع التنكيل والتعذيب . وكانت حادثة اغتيال « أندروز » الشرارة التي أشعلت نار الثورة الفلسطينية ١٩٣٧ - ١٩٣٩ (١) .

وعلى أثر ذلك اتخذ البريطانيون اجراءات شديدة وسريعة فحلت اللجنة العربية العليا وجميع اللجان القومية واعتبارها جمعيات غير قانونية . والقت القبض على بعض أعضاء اللجنة العربية العليا وأبعدتهم الى جزائر سيشل (٢) ، كما اعتقلت ونفت عدداً كبيراً من القضاة والعلماء والزعماء . وبعد ذلك بقليل غادر فلسطين سرّاً رئيس اللجنة العربية العليا الحاج محمد أمين الحسيني بعد أن ظل معتصماً في الحرم القدسي مدة اذ لم تجرؤ السلطات على اقتحامه .

(ولما نشبت الثورة الفلسطينية الكبرى ضد التقسيم في كانون الأول من عام ١٩٤٨ انضم عدد كبير من الرجال والشبان من الناصرة وقضاها الى جيش (الجهاد) المقدس الفلسطيني وأبلوا أحسن البلاء في مقاومة الإنكليز ومجادلة اليهود . وقد برز من المدينة وقضاها عدد كبير من كبار قواد الجهاد عرفهم عرب فلسطين بصدق الوطنية والبذل والتضحية) (٣) .

(١) الهيئة العربية العليا . فلسطين . العدد الخامس الصادر في ١٥ حزيران ١٩٦٠ ، ص ٤٢ . هذا وكان من أخطر وأشمل الثورات الفلسطينية ضد الحكم البريطاني الغدار ثورات ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٩ و ١٩٣٣ و ١٩٣٦ و ١٩٣٧ - ١٩٣٩ و ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

(٢) مجموعة من الجزر الصغيرة تقع في المحيط الهندي ، على بعد نحو ١٠٠٠ ميل من زنجبار .

(٣) فلسطين ، نشرة الهيئة العربية العليا . العدد الخامس المتقدم ذكره ص ٤٢ - ٤٣ .

بعض البقايا التاريخية في الناصرة

(١) كنيسة البشارة :

تقوم ، استناداً الى تقليد قديم ، على الموضع الذي بشر فيه الملائكة مريم عليها السلام بأنها ستلد ابناً وتسميه المسيح ، قال تعالى : « اذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه . اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين » (١) .

وأقدم بناء لكنيسة البشارة أقيم في القرن الرابع للميلاد ، فكانت من أعظم الكنائس متانة وسعة وجمالاً . وفي عهد الفرنجة رمت أو جددت . وأما الكنيسة الحالية فقد بنيت سنة ١٧٣٠ م ، تصدعت في زلزلة عام ١٨٣٧ م . وقد رُممت وأعيد كل شيء خيراً مما كان عليه .

وبعد النكبة وفي عام ١٩٥٥ هُدمت الكنيسة المذكورة وبوشر بإعادة بنائها الذي تم في عام ١٩٦٦ . وهي كنيسة كاثوليكية تعد اليوم من أكبر الكنائس في الوطن العربي .

وبالقرب من كنيسة البشارة ، على حافة الجبل المطل على مرج بني عامر وقرب الكنيسة المارونية ، الموضع الذي عنده أراد اليهود أن يطرحوا السيد المسيح الى أسفل (٢) . أما هو فجاز في وسطهم ومضى (٣) .

(١) سورة آل عمران ٤٥ . راجع أيضاً انجيل لوقا : ١ / ٢٦ وما بعده .

(٢) قاموس الكتاب المقدس : ٢ / ٩٤٧ ، المطبوع في عام ١٩٦٧ م .

(٣) انجيل لوقا : ٤ / ٢٩ - ٣٠ .

(٢) كنيسة العيالة المسيحية :

وتعرف أيضاً باسم « كنيسة الغربية » و « كنيسة القديس يوسف » .
أقيمت هذه الكنيسة ، استناداً الى تقليد مسيحي من القرن الرابع ، على بيت
وحانوت يوسف النجار (١) . وفيهما قضى المسيح عليه السلام صباه
وشبوبيته .

وفي القرن السادس أعيد بناؤها . وآخر تشييد لها كان في عام ١٧٥٤ م
ثم هدمتها زلزلة ١٨٣٧ م . فأعيد بناؤها كما كانت .

وتقع كنيسة القديس يوسف على مسيرة ١٧٠ متراً شمالي شرقي كنيسة
البشارة .

(٣) عين العذراء :

تقع على مسيرة أربع دقائق للماشي من كنيسة العيالة بلجهة الشرق . وهي
النبع الرئيسي للمدينة . نسبتها الى مريم العذراء لأنها كانت تستقي منها .
وبحسب تقليدين من القرن الأول ان الملاك بشر العذراء على العين وهي تملأ
جرتها ثم أتم البشارة في البيت (٢) .

ومما هو جدير بالذكر ان مياه هذه العين كانت تسحب في قناة من
الفخار مما يفقدها الكثير من مياهها بسبب تسربها للخارج . ومنعاً لذلك قام
« أمين عبد الهادي » (٣) قائم مقام الناصرة ببحر المياه في أنابيب حديدية .
وقد تم ذلك في عام ١٩١١ م . وهكذا زاد ماء البلدة بنسبة أربعين بالمائة

(١) زوج مريم العذراء ، أم المسيح . مارس في الناصرة مهنة النجارة ومارسها معه البعض
الوقت السيد المسيح .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ١٦ .

(٣) من عائلة « عبد الهادي » النابلسية . وصفه مؤلف تاريخ الناصرة ، ص ١٨٩ ،
بقوله : « من أعف الحكام الذين عرفتهم الناصرة » .

عما كانت عليه في السابق (١) .

(٤) كنيسة البلاطة :

أقامها اللاتين ، وتُدعى أيضاً كنيسة مائدة المسيح ، طولها ١٢ قدماً وعرضها ٩ أقدام وعلوها ٣ أقدام ، ويقال إن المسيح تغذى عليها مع تلاميذه . جدد بناء هذه الكنيسة عام ١٨٦٠ م .

(٥) كنيسة سيدة الرجفة أو سيدة الرعشة : (دير البنات) :

أقيمت على طريق جبل القفزة في عام ١٨٨٢ م ، في بقعة تكسوها الأشجار وفيها الفواكه والآثار . ودعيت باسمها هنا نسبة الى تقليد مسيحي يعود تاريخه الى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع يقول : ان مريم العذراء لما بلغها ما جرى لابنها الوحيد من أن اليهود مضوا به الى جبل القفزة ليطرحوه الى أسفل ، مضت بسرعة في أثره ولما بلغت المكان الذي أقيمت عليه الكنيسة شاهدت اليهود عائدين في حلق وهياج فامتلات خوفاً وارتعشت الى أن علمت بأن ولدها المسيح عليه السلام ، تخلص من أيديهم فسكن روعها .

(٦) كنيسة المجمع :

ويقال انها أقيمت على المدرسة التي تعلم فيها المسيح . ، وغيرها . ونظراً لتقديس النصارى للناصرية أقيمت فيها كنائس وأديرة كثيرة تذكراً للسيد المسيح عليه السلام الذي نشأ وقضى ٢٧ - ٢٨ عاماً من حياته فيها .

« وفي الناصرة ٢٤ كنيسة وديراً وعدد من المتاحف الدينية » (٢) .

(١) تاريخ الناصرة ، ص ١٧ .

(٢) صايغ أنيس : بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ، ص ٣٠٧ بيروت ١٩٦٨

شخصيات بارزة من الناصرة

(١) خليل بيدس (١) :

ولد خليل ابراهيم بيدس في مدينة الناصرة في نحو عام ١٨٧٥ م . تخرج من دار المعلمين الروسية ، ثم تولى التدريس وادارة بعض المدارس في سوريا ولبنان وفلسطين .

وأهم آثاره مجلة « النفائس العصرية » التي بدأ بإصدارها في حيفا سنة ١٩٠٨ م وفي عام ١٩١١ م نقلها الى القدس ، وبعد الحرب العالمية الأولى أعاد إصدارها في حيفا في سنة ١٩١٩ وبقيت سنة واحدة ثم احتجبت .

ومن آثاره ما نقله من الروسية الى العربية منها أهوال الاستبداد اتولستوي وابنة القبطان لبوشكين وغيرها .

ومن مؤلفاته : تاريخ روسيا القديم ، العقد الثمين في تربية البنين ، مرآة المعلمين ، رحلة الى سيناء ، وتسريح الأبصار فيما تحويه بلادنا من الآثار وغيرها .

ومن كتبه المدرسية : درجات الحساب جزءان ودرجات القراءة : ستة أجزاء والكافي في الصرف .

(١) للتفصيل راجع - خليل بيدس - لناصر الدين الأسد . معهد الدراسات العربية العالية القاهرة ١٩٦٣ .

وآل بيدس يهودون بأصلهم الى « الخليفية » من أهم أسر الناصرة وأكبرها . وهم في نسبهم يرجعون الى « صخرة » في جبل عجلون .

و« بيدس » لقب لإحدى بنات العائلة عرفت بشجاعته . وهي كلمة يونانية أصلها « بيدس » أو « بيداس » غلب على اسم الأسرة التي صارت تعرف به - تاريخ الناصرة ، ص ٢٢٧ .

وقد عني خليل بيدس عناية كبيرة بالقصة ويكاد كل عدد من أعداد مجلة « النفائس العصرية » يشتمل على قصة واحدة على الأقل من ترجمته أو وضعه .

ويعد - رحمه الله - رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين بلا منازع ، وبعد النكبة ، عام ١٩٤٨ ، نزل خليل بيروت ، وتوفي فيها سنة ١٩٤٩ .

(٢) ماري بنت الياس زيادة ١٣٠٣ - ١٣٦٠ هـ : ١٨٨٦ - ١٩٤١ م :

هي الكاتبة الأدبية ، المحاضرة النابغة « مَي » . والدتها نزهة من الناصرة من أسرة « مُعَمَّر »^(١) . ووالدها لبناني الأصل سكن الناصرة وعلم في مدارسها ، ولدت « مي » في الناصرة وتلقت دروسها في إحدى مدارسها الابتدائية ثم في مدرسة « عين طورة » بلبنان ، وانتقلت الى مصر مع أبيها وحررت في جرائدها ومجلاتها . وأحسنت مع العربية اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والألمانية . ولها مؤلفات أشهرها « باحثة البادية » و « مد وجزر » و « سوانح فناة » و « كلمات وإشارات » وغيرها .

قال الشيخ مصطفى عبد الرازق^(٢) في مي « أدبية جيل » ، كتبت في الجرائد والمجلات ، وألفت الكتب والرسائل . وألقت الخطب والمحاضرات وجاش صبرها بالشعر أحياناً ، وكانت نصيرة ممتازة للأدب ، تعقد للأدباء في دارها مجلساً اسبوعياً ، لا لغو فيه ولا تأثيم ، ولكن حديث مفيد وسمر حلو وحوار تتبادل فيه الآراء في غير جدل ولا مرأ .

مات أبوها ثم أمها ولم تتزوج ، فشعرت بالوحدة ، وغلبها الحزن ،

(١) دار معمر ، يعودون بأصلهم الى « الأصلحة » من أعمال السويداء « مركز المحافظة التي تحمل اسمها في جنوبي سوريا - تاريخ الناصرة ، ص ٢٥٣ .

(٢) كان شيخاً للأزهر . وهو من أسرة « عبد الرازق » المعروفة في مصر ، تتلمذ على الشيخ محمد عبده وتخرج من الأزهر وأكمل دراسته في باريس . توفي عام ١٣٦٦ هـ : ١٩٤٦ م .

فاعتزلت الناس ، وانقطعت عن الكتابة والتأليف ، وتغلبت عليها
الوساوس ، فمرضت بها سنة ١٩٣٦ ، وظلت في اضطراب عقلي نحو
عامين ثم تعافت ، ثم عاودها المرض وأخيراً توفيت في القاهرة .

قالت السيدة هدى شعراوي في تأبينها « كانت مي المثل الأعلى للفتاة
الشرقية الراقية المثقفة » (١) .

(٢) كلثوم نصر عودة (٢) :

ولدت عام ١٨٩٢ م . وبعد أن أتمت دراستها في بلدها بالمدرسة
الروسية عينت فيها معلمة ثم تزوجت طبيباً روسياً فأصبح اسمها « كلثوم
عودة فاسيلفيا » وفي عام ١٩١٤ م سافرت معه الى روسيا حيث درست فن
التمريض خلال الحرب العالمية الأولى .

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى التحقت بجامعة (ليننغراد) وحصلت
فيها على درجة « أستاذ » وأخيراً استدعيت للعمل في جامعة موسكو حيث
عهد اليها بتدريس اللغة العربية وآدابها .

لها مؤلفات عديدة في العربية والروسية . توفيت - رحمها الله - في
الستينات .

(٤) مُطَلِّق عبد الخالق الناصري :

١٣٢٧ هـ - ١٣٥٦ هـ : ١٩٠٩ - ١٩٣٧ م . شاعر فيه صوفية . وفي
شعره فلسفة . قتل بحادث سيارة في حيفا ودفن في بلاده : الناصرة (٣) .

(١) الأعلام : ١٢١/٦ - ١٢٢ .

(٢) للتفصيل راجع اسمى طوبى : عبير ومجد ، ص ٧٦ - ٨١ . بيروت ١٩٦٦ . دار
عودة . يمودون بأصلهم الى « خربا » في حوران ، نزلوا الناصرة في أواخر القرن الثالث
عشر - تاريخ الناصرة ، ص ٢٠٦ و ٢٠٧ .

(٣) الأعلام : ١٠٨/٨ .

(٥) خليل خليف :

ولد خليل في مدينة الناصرة عرفت أسرته بمواقفها الوطنية وعروبته الصميمية ونضالها في سبيل فلسطين . مارس التعليم في شبابه ثم اشتغل بالقضية الوطنية في مراحلها المتعددة وشارك في الوفد الفلسطيني الى امريكا اللاتينية وظل يعمل جاهدآ في خدمة بلاده المغتصبة الى أن وافاه أجله في دمشق في تموز من عام ١٩٧٣ (١) .

(٦) الدكتور نبيه أمين فارس :

ولد رحمه الله في الناصرة عام ١٩٠٦ م . تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة المطران بالقدس . وفي عام ١٩٢٨ م حصل على درجة ب.ع . من الجامعة الأميركية في بيروت . وفي عام ١٩٣٥ م حصل على الدكتوراه في اللغات الشرقية وتاريخها من جامعة برنستون في أميركا . تنقلت به الأحوال في الولايات المتحدة الى سنة ١٩٤٥ م ، حيث جاء الى بيروت أستاذآ في الجامعة الأميركية للتاريخ العربي . ثم عهد اليه ، فضلاً عن ذلك ، برياسة هيئة الدراسات العربية .

وله مؤلفات بالعربية والانجليزية . ومن مؤلفاته بالعربية : « العرب الأحياء » و « دراسات عربية » و « من الزاوية العربية » و « التراث العربي » بالانجليزية وغيرها .

وأما والده أمين فهو من « بحدون » في لبنان صرف نحو ٣٠ سنة في التعليم في الناصرة .

(١) الهيئة العربية العليا : نشرة فلسطين ، العدد ١٤٩ ، آب ١٩٧٣ .

سقوط الناصرة بيد اليهود

سقطت الناصرة بيد هؤلاء الأعداء ، من غير قتال في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة السادس عشر من تموز عام ١٩٤٨ م .

وكان فيها قبل سقوطها نحو ٢٠٠ مقاتل عربي ، سلاحهم قديم وذخيرتهم قليلة . قادتهم « عامر حسك العراقي » و « الشيخ توفيق ابراهيم » المعروف بأبي ابراهيم الصغير الآتي ذكره في « إندور » ؛ وعبد اللطيف بن الشيخ قاسم الفاهوم مفتي الناصرة وجميعها كانت تأتمر بأوامر فوزي القاوقجي قائد جيش الإنقاذ .

قال أكرم ديربي أحد ضباط جيش الإنقاذ (...) وأخذت مواكب الجرحى والقتلى تتوالى على مستشفى الناصرة الذي بذل أطباؤه وسيدات الناصرة وممرضاتها وعلى رأسهن صبا الفاهوم جهوداً جبارة نظراً لافتقار المستشفى الى المواد التموينية والطبية ، علماً بأن قيادة فوج حطين كانت تزوده بكل ما تستطيع من المؤن التموينية ، وتم نقل الكثير من الجرحى والقتلى الى مستشفى الإنقاذ في الرامة أو مستشفيات صور وصيدا وبيروت ودمشق (١) .

وقدر عدد اليهود الذين هاجموا الناصرة واحتلوها بخمسمائة من المشاة مزودين بثلاث عشرة دبابة وخمسين سيارة جيب وبعدهد من المدافع

(١) شؤون فلسطينية ٢١ ، ص ٨٤ من مقال كتبه أكرم ديربي تحت عنوان سقوط الناصرة والخليل : دور فوج حطين - أجنادين .

الثقيلة وثلاث طائرات بقيادة أمريكي مسيحي برتبة زعيم .

زحفت القوات اليهودية على الناصرة من صفورية ومن الغرب ومن مرج بني عامر . والقوات الآتية من فاحية صفورية هي التي احتلتها . ثم أخذ المنتصرون يقتحمون المنازل بحجة البحث عن السلاح وكثيراً ما سرقوا ونهبوا أموال الناس ومصاغهم بتلك الحجة

وقبل دخول اليهود الى الناصرة كان قد غادرها أكثر من ألف من سكانها البالغ عددهم نحو ٢٠٠٠ ١٥ عربي (١) .

ويصف عبد الله التل سقوط الناصرة في ج ١ ص ٢٨٨ من مذكراته بأنها كانت مركزاً لجيش الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي قال التل :

« وحينما انتهت الهدنة الأولى ونشب القتال ثانية بين العرب واليهود ، أخذ الأعداء يهاجمون جيش الإنقاذ بقوات كبيرة تساندها المدفعية الثقيلة والدبابات . فسقطت الرينة بأيديهم في ١٥ - ٧ - ١٩٤٨ ثم تلاها سقوط عيلوط في صباح يوم الجمعة في ١٦ - ٧ - ١٩٤٨ . وفي هذا اليوم نفسه هوجمت مدينة الناصرة من ثلاث جهات ولم يكن في المدينة سوى فوج ضعيف تنقصه الأسلحة الثقيلة والدبابات . وما كادت طلائع اليهود تحتل المشارف المحيطة بالمدينة حتى بدأت قوات الإنقاذ تشق طريقها للإنسحاب بعد ان وجدت ان المقاومة لا تجدي نفعا . وبالفعل انسحب الفوج العربي وخسر اغلب مدرعاته الصغيرة وعدداً غير قليل من جنوده . وحينما رأى السكان الخطر المحدق بالمدينة رفعوا الأعلام البيضاء وتقدم وفد منهم برياسة رئيس البلدية وطلبوا الإستسلام . فقدمت لهم الشروط وقبلوها فوراً .

وقد قام جيش الإنقاذ بهجوم معاكس الى انه لم يوفق في استرداد ما خسره فانسحب الى ترشيحا وتم لليهود الإستيلاء بدون قتال على جميع

(١) النكبة : ٣ / ٦٢٧ وما بعدها بتصرف .

القرى المحيطة بالناصره ومنها كفر كنا وطرعان وغيرها « (١) .
« وبضياح الجليل (وقاعدته الناصرة) فقد العرب أهم قاعدة لحرب
تحريرية شعبية ، كان من الممكن لو بقيت بأيدينا ان تغير مجرى تاريخ
القضية الفلسطينية من اساسه « (٢) .

* * *

والناصره أكبر مدينة عربية في القسم المغتصب من الوطن الغالي (وذلك
قبل عام ١٩٦٧ م) . وهي الى جانب ذلك قاعدة الحياة الثقافية العربية
في القسم المذكور ومركز الحركات الوطنية التي يخشاها الأعداء .
وقد بذل اليهود الكثير من الجهود لإزالة صبغتها العربية فكان أن
باشروا ببناء قلعة (مستعمرة) لهم تقع على جبال السيخ في ظاهر الناصرة
الشرقي — بإحراف الى الشمال — في عام ١٩٥٧ م ودعوها « ناتسرات علت
— Natsrat 'Illit » بمعنى الناصرة العليا أو « قريت ناتسرات —
Kiriati Natsrat » بمعنى مدينة الناصرة . وتتحكم هذه القلعة بموقعها
بالناصره العربية ومدخلها .

وفي الناصرة مستشفى حديث (٢٠٠ سرير) ومستشفيان قديمان شهيران
(فرنسي واسكتلاندي) بجوارها غابة صنوبر هدية من يهود بريطانيا تخليداً
لذكرى بلفور . فيها نصف مليون شجرة . مساحتها ٤٠٠ فدان « (٣) .

* * *

وتحتوي الناصرة على « بقايا مبان ترجع الى القرون الوسطى والعصر
البيزنطي . مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ، سرداب معقود ،

(١) كارثة فلسطين : ١ / ٢٨٧ - ٢٨٨ بتصرف .
(٢) الديري أكرم والأيوبي الهيثم : نحو استراتيجية عربية جديدة ، ص ١٣٣ . دار
الطليمة . بيروت ١٩٦٩ .
(٣) بلدانية فلسطين المحتلة ، ص ٣٠٧ .

عين « (١) .

وتقع في جوار الناصرة :

(١) خربة الطيرة :

تقع في ظاهر الناصرة الشرقي . تحتوي على « صهاريج ، حجارة مبعثرة ،
مدافن ، مَغْر ، معاصر نحمر منقورة في الصخر » (٢) .

(٢) مغارة مطحومة :

تقع في جانب خربة الطيرة . وهي عبارة عن « مغارة » (٣) .

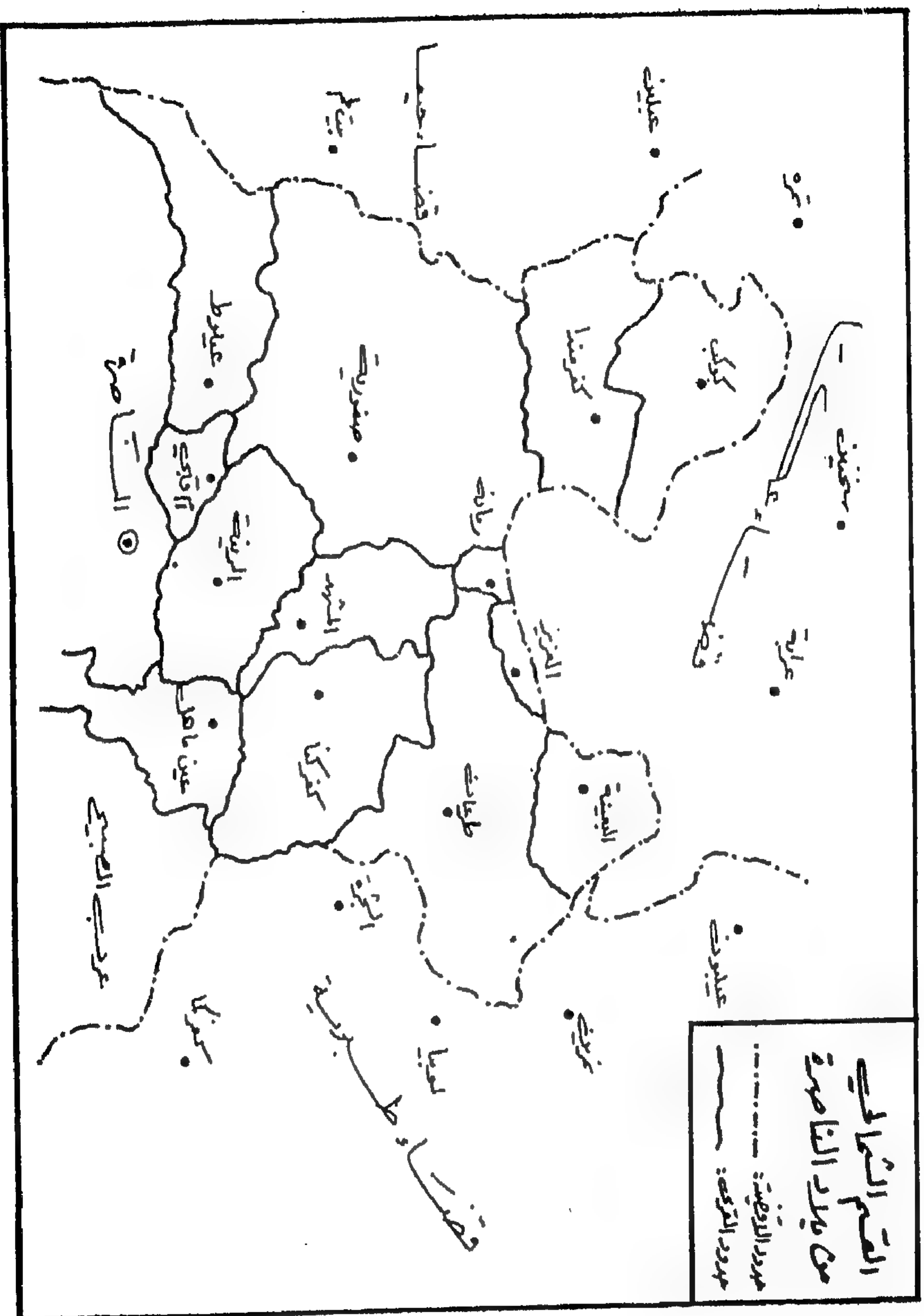
(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٧ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٣ .

قرى قضاء الناصرة

منها ظهر النبي يونس ، وفيها قام السيد المسيح
ببعض معجزاته ، وضم ثراها الصحابي « دحية
الكلبي - ابن عامر » وغيره من المجاهدين والأبطال.



كوكب

بفتح أوله وثالثه ، بينهما واو وباء في آخره ، على لفظ الواحد من الكواكب ، قرية كوكب هذه آخر أعمال الناصرة من الشمال ، تقع في شمال « كفر مندّه » ، وتعلو ٤٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها عشرة دونمات . وكثيراً ما تذكر باسم « كوكب أبو الهيجا » نسبة الى الشيخ أبو الهيجا المدفون في شمالها .

والأرجح ان قرية كوكب بنيت على موقع « كوكبا - Kokhaba » الرومانية . ويذكرنا اسمها بقرية « كوكبا » من عمال غزة التي دمرها اليهود وقد مر ذكرها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب ، و بـ « خربة كواكب » الأثرية في قضاء جنين .

ول(كوكب) الناصرية اراض مساحتها ١٨٦٧٤ دونماً . منها ٣ للطرق والوديان ، ولا يملك اليهود فيها اي شبر ، وقد غرس الزيتون في ٢١٣ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة ، اراضي قرى سيخسنيين وكفر مندّه ومعار وتمرّة (من اعمال عكا) .

كان في كوكب في عام ١٩١٢ م ٢٤٦ مسلماً . وفي عام ١٩٢٢ م ٢٢٢ وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٢٨٥ : ١٤١ ذ . و ١٤٤ ث . — مسلمون ، لهم ٥٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٤٩٠ .

وفي الإحصاءات التي أصدرها الأعداء كان في كوكب في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٤٧٨ عربياً . وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٨ م ٤٥٧ . وفي ١ - ١ - ١٩٦١ ارتفع عددهم الى ٦٩٠ شخصاً .

كفر مندّة

الجزء الثاني : لم نهتد لمعرفة « مندّة » الذي نسبت اليه القرية .

تقع في الجنوب من كوكب وعلى الطرف الشمالي من سهل البطوف .
تبعد عن صفورية نحو ٩ كم باتجاه الشمال . ترتفع ١٧٠ متراً عن سطح
البحر . مساحتها ٤٧ دونماً .

تقوم كفر منده على البقعة التي كانت تقوم عليها « Kefar Mandi »
في ايام الرومان . ذكرها صاحب معجم البلدان ٤ : ٤٧١ بأنها « قرية
بين عكا وطبرية والأردن » وقد وهم في قوله إنها « مَدِين » (١) .

وينسب الى كفر منده الفقيه الحنفي « زين العابدين » . قال عنه صاحب
خلاصة الأثر ٢ : ١٩٩ ما يأتي : « كان من فضلاء زمانه ، قدم دمشق في
عنقوان عذره ، واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلاً باهراً .
ثم رحل الى بلدته صفد واقام بها ، وولي افتاء الحنفية مدة ودرس وافاد
واشتهر بصيته ، وكان ذا همة عالية ومكارم اخلاق ، واصله من قرية
كفر منده من ضواحي صفد . وكانت وفاته في سنة اربعين والـ ألف تقريباً » .

* * *

تبلغ مساحة اراضي كفر منده : ١٤٩٣٥ دونماً منها ١١ للطرق ، ولا
يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٥٨٥ دونماً . وتحيط بأراضي هذه
القرية اراضي قرى كوكب وسبخين وصفورية وعيلين وتمر (عكا) .
كان في كفر مندّة في عام ١٩١٢ م ٣٢١ مسلماً وفي عام ١٩٢٢ م بلغوا

(١) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون ، وهي البلاد
التي تمتد من معان الى العقبة ، محاذية الساحل الى مصب وادي الحمض جنوب بلدة الوجه
الحجازية . وأما البقعة التي كانت عليها مدينة « مدين » فإنها تعرف اليوم باسم (واحة البدع)
على الساحل وعلى بعد يقارب ١٢٥ كيلومتراً للجنوب من العقبة ، في محازاة تبوك . قالها
الاصطخري : « مدين » على بحر القلزم (الأحمر) محاذية لتبوك » وهي اليوم أطلال .

٤٢٨ نسمة وفي عام ١٩٣١ م كان عددهم ، بما فيهم عرب الحُجيرات ٩٧٥ مسلماً - ٤٩٠ ذكور و ٤٨٥ اناث - لهم ١٨٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ١٢٦٠ .

وفي إحصاءات الأعداء كان بها في ٨-١١-١٩٤٨م ١٢٤٢ عربياً وفي ٣١-١١-١٩٤٩ م بلغوا ١٢٦٢ . وفي نهاية عام ١٩٦١ ارتفع العدد الى ٢٠٦٠ .

كان لكفر منده في العهد البريطاني الغاشم مدرسة ، اعلى صفوفها في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .
وتحتوي القرية على « بقايا قديمة ، قطع معمارية ، نواويس بالقرب من العين ، وقطع اعمدة وتيجان اعمدة » (١) .

* * *

تقع الحرب الآتية في جوار كفر مندة :

(١) خربة قانا : « قانا » كلمة سريانية بمعنى العش ، وتقع هذه الخربة في الشمال الشرقي من القرية ، مرتفعة ٢٠٠ متر عن سطح البحر .
تحتوي على « هضبة من الانقاض وآثار جدران ، صهاريج ، وشقف فخار » (٢) . وكانت خربة قانا عامرة في العهد الروماني تحمل اسم : قانا .
و« قانا » ايضاً قرية على بعد ١٤ كم من صور في لبنان .

(٢) خربة اللون : في ظاهر كفر مندة الجنوبي الغربي ، كانت تقوم على بقعتها قرية « اسوخيس - Asochis » الرومانية . ونسب اليها في العهد المذكور « سهل البطوف » وسُمِّيَ بسهل اسوخيس .

(٣) خربة جفات أو « خربة شيفات » : بين « خربة قانا » وقرية كوكب

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٨ .

وتقع « صفورية » في جنوبها على بعد سبعة أميال . وبالقرب منها اقام
الأعداء مستعمرتهم « يردفات » . كانت تقوم على خربة شيفات قرية
« يوتاباتا — Iotapata » الرومانية المحصنة . ولعلها تحريف « يَطْبَات »
بمعنى الطيبة .

وتحتوي خربة جفات غلى « آثارات ابنية وجدران متهدمة . صهاريج ،
مغر لها سلم ، نحت في الصخر ، خزان » (١) .

رُمَانَة

على لفظ التمرة المعروفة ، تقع على طرف سهل البطوف الجنوبي .
تقع الناصرة في جنوبها على مدى نحو عشرة كيلومترات ، لعلها تقوم على
بقعة « رِمُون » (٢) ، بمعنى رُمَان ، الكنعانية . وبقيت تحمل نفس الاسم
في العهد الروماني ، وفي العهد العربي عرفت باسمها الحالي ، قرية صغيرة
مساحتها خمسة دونمات ويذكرنا اسمها بسميتها من اعمال جنين وبـ (رمون)
من اعمال رام الله .

مساحة اراضي رمانة ١٤٩٣ دونما ، منها ٨ للطرق والوديان وجميعها
ملك لأهلها ، غرس الزيتون في ٢٨ دونماً . وتحيط بأراضيها ، اراضي
قرى « صفورية ومشهد وعزير وطرعان وسخنين » . عزير أقرب
قرية لها .

كان في رمانة في عام ١٩١٢ م ٤٥ مسلماً . وفي عام ١٩٢٢ م ٣٧ نفرأ
وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ١٩٧ — ٨٩ ذ . و ١٠٨ ث . —
مسلمون ، وذلك بما فيهم عرب الهيب وعرب الحجيرات . وللجميع
٣٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٥٩٠ مسلماً .

(١) نفس المصدر ١٥٦٣ و ١٥٣٤ .

(٢) راجع ما كتبناه حول هذا الاسم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وفي إحصاءات المختصين كان في رمانة في ٨-١٢-١٩٤٨ م ١١٠ من العرب وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ انخفض عددهم الى ٩٧ . وفي عام ١٩٦١ بلغوا ١٢٠ .

تقع خربة « الرومة » في ظاهر قرية رمانة الشمالي الغربي . كانت تقوم عليها قرية روما Ruma الرومانية وذكرها ياقوت في المشترك، ص ٢٢٦ « رومة : من قرى فلسطين » . وفي هذه الخربة « انقاض مبان ، وحجارة ابنية متساقطة وصهاريج ، نواويس ، شقف اعمدة ، تاج عمود » (١) . والأرجح ان « رومة » تحريف لـ (راوما) السريانية بمعنى العالي والمرتفع .

العُزَيْر

لم اهتمد لمعرفة « عَزَيْر » الذي نسبت اليه هذه القرية الصغيرة (سبعة دونمات) . تقوم العزير على الطرف الجنوبي من سهل « البطوف » بين قريتي رمانة و « البُعَيْسَة » . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . ذكرتها المصادر الفرنجية باسم « Cafreezeir » .

لقرية العُزَيْر اراض مساحتها ٧٦٦ دونماً جميعها ملك لأهلها . وقد خصص دونمان للطرق والوديان ، غرس الزيتون في ٦٥ دونماً . وتحيط بأراضي القرية اراضي قرى عرابة البطوف وطرعان ورمانة وسخنين . رمانة اقرب قرية لها .

كان في العزير في عام ١٩١٢ م ٦٥ مسلماً ، وفي عام ١٩٢٢ م كانوا ٧٠ نسمة وفي سنة ١٩٣١ م ارتفع عددهم الى ٨٨ مسلماً - ٤٨ ذكور و ٤٠ اناث - ولهم ١٥ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ١٥٠ مسلماً .

وذكر الأعداء انه في كان في القرية المذكورة في ٣١-١٢-١٩٤٩ م ١٩٨ نسمة

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٢ .

الْبُعِينَةُ

تقع على سفح جبل طُرْعَان الشمالي وعلى حافة سهل البطوف الجنوبي ، ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٣٠ دونماً . العزير اقرب قرية لها .

و« البعينة » تصغير كلمة « بعنة » الآرامية ، بمعنى « بيت الغنم والضأن » ، على الطريقة العربية . ويذكرنا اسمها بقرية « البعنة » من اعمال عكا . لقرية البعينة اراض مساحتها ٩٢١٤ دونماً منها ٣ للطرق والوديان و ١١٥ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٦٧٢ دونماً . تحيط بأراضي القرية أراضي « عرابة البطوف ونمرين وطُرْعَان » .

كان يقطن البعينة في عام ١٩١٢ م ١٦٢ مسلماً^(١) . وفي عام ١٩٢٢ م بلغوا ٢١٢ . وفي عام ١٩٣١ وصل عددهم الى ٣٤٩ نسمة— بما فيهم عرب الْمُسَحَّيْدُث — ١٦٤ ذ . و ١٨٥ ث . — مسلمون ، بينهم يهوديان ولهم ٦٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٥٤٠ مسلماً . وفي إحصاءات الأعداء كان سكان البعينة في ٨-١١-١٩٤٨م ٦٩٣ عربياً وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ انخفض العدد الى ٥٦٩ . وفي نهاية عام ١٩٦٠ بلغ عدد قاطني القرية ٧٥٠ نفراً .

وتحتوي قرية البعينة على « عقد ، ومدافن ، وبركة منقورة في الصخر ، جامع ، وكنيسة قديمة »^(٢) .

طُرْعَان

بضم اوله وسكون ثانيه وعين والـف ونون . تقع بين الجبل والسهل المنسوبين اليها ، ففي شمالها جبلها الممتد الى البعينة والعزير وفي جنوبها سهلها الخصب الذي يتصل بسهل البطوف عند رمانة .

(١) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٠ .

تبعد طرعان عن الناصرة نحو ١٣ كم باتجاه الشمال الشرقي . تلو ٢٢٦ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٣٤ دونماً . الشجرة اقرب قرية لها .

يرجح ان طرعان هذه تقوم على البقعة التي كانت عليها سميتها « طيرعان - Tir'an » الرومانية . لعلها تحريف « طارانة » السريانية بمعنى « الصوّان » . ذكرها القرنجة باسمها الحالي : Touraan .

* * *

تبلغ مساحة اراضي هذه القرية ٢٩,٧٤٣ دونماً ، منها ٦١٧ للطرق والوديان ، وليس لليهود فيها اي شبر ، وتحيط بالأراضي المذكورة ، اراضي قرى « لوبيا ونمرين والبعينة والعزير ورمانة ومشهد وكفر كنّا والشجرة » . غرس الزيتون في ١٤١٠ دونمات فهي بذلك ثمانية قرى القضاء غرساً له .

بلغ عدد ساكني طرعان في عام ١٩١٢ م ٧١٣ عربياً بينهم ٤٨٦ مسلماً و ٢٢٧ مسيحياً - ١٧٠ كاثوليك و ٥٧ روم - . وفي عام ١٩٢٢ م كانوا ٧٦٨ شخصاً ، ارتفع عددهم في عام ١٩٣١ الى ٩٦١ شخصاً يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٩٣	٣٤٦	٣٤٧	المسلمون
٢٦٨	١٤٧	١٢١	المسيحيون
٩٦١	٤٩٣	٤٦٨	المجموع
			ولهم ١٨٨ بيتاً .

وفي عام ١٩٤٥ كانوا ١٣٥٠ عربياً بينهم ٣٥٠ مسيحياً والباقي مسلمون .

وفي إحصاءات العدو ذكر أنه كان فيها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٢٦٨ عربياً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ١٤٤٤ نسمة . وفي عام ١٩٦١ م زاد عددهم

بحيث أصبح ٢٢٠٠ .

كان أعلى صف في مدرسة طرعان في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي السادس الابتدائي .

وطرعان موقع أثري يحتوي على « بعض حجارة أبنية قديمة ، مغر ، صهاريج منقورة في الصخر . مدافن ، بئر مبنية الى الشمال » (١) .

* * *

ومن حوادث طرعان وناحيتها مع الإعداء ، المعركة التي حدثت في ٣ - ٨ - ١٩٣٨ . رابط المجاهدون بقيادة الشيخ سليمان داود من كفر كنفّا بين قريتي طرعان وكفر كنفّا بعد أن سدوا الطريق بالحجارة الكبيرة الضخمة . ولما وصلت دورية بريطانية الى الطريق المسدود نزل عدد من جنودها لإبعاد الحجارة وإفساح الطريق لسياراتها بالسير . فانهال عليهم الرصاص من كل جانب وطلبوا النجدة باللاسلكي . فحضرت على الفور ثلاث طائرات ، وأخذت جنود عديدة تتجه نحو ساحة المعركة من طبرية والناصرة . ألقت الطائرات قنابلها على الثوار واشتبكت الجنود مع النجدة العربية الآتية من عين ماهل وعرب الصبيّح وغيرها .

وقد أبلى المجاهدون بلاءً حسناً في هذه المعركة وفي مقدمتهم عرب الصبيّح . وقد استشهد في هذه المعركة ١٦ شهيداً من قنابل الطائرات وبلغت خسائر الإنكليز أكثر من ٣٠ قتيلًا (٢) .

كفر كنفّا

تقع في الشمال الشرقي من الناصرة ، على بعد ٦ كم . تقوم على ارتفاع

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٤ .

(٢) ياسين صبحي . الثورة الفلسطينية الكبرى في فلسطين ، ص ٩٢ - ٩٣ بتصرف .

٢٥٠ - ٢٧٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٥٨ دونماً. «المشهد» أقرب قرية لها .

يعتقدان « عيت قاصين » العربية الكنعانية هي موقع قرية كفر كنا «الحالية»^(١). ذهب جماعة من أهل البحث الى أن هذه القرية تقوم على بقعة « قانا الجليل »^(٢) المذكورة في العهد الجديد .

و« قانا الجليل » هي المكان الذي تذكر التقاليد المسيحية ان المسيح عليه السلام صنع فيها معجزتين من معجزاته . الأولى تحويله الماء الى خمر^(٣) . والثانية شفاؤه ، عن بعد ، ابن خادم الحاكم أو الملك^(٤) المريض في كفر ناحور (تل حوم) .

« وفي كنيسة الروم الأورثوذكس في كفر كنا جرة يعرضونها على السياح ويزعمون أنها استعملت في عجيبة تحويل الماء خمرأ »^(٥) .

* * *

مر بقرية كفر كنا « ناصر خسرو »^(٦) في زيارته لفلسطين في نحو عام ٤٣٨ هـ : ١٩٤٧ م . ذكرها بقوله : « سرت بعد ذلك الى قرية تسمى

-
- (١) قاموس الكتاب المقدس ٢ / ٦٠٠ ، بيروت ١٩٦٧ .
(٢) زعم بعضهم أنها « خربة قانا » ، على مدى ١٤ كم للشمال من الناصرة وظن آخرون أنها قرية « الرينة » على بعد كيلومترين للشمال الشرقي من الناصرة .
(٣) للتفصيل راجع انجيل يوحنا ٢ : ١ - ١٠ / .
(٤) نفس المصدر ٤ : ٤٦ - ٥٤ .
(٥) قاموس الكتاب المقدس ٢ / ٧١١ بيروت ١٩٦٧ . وللفرنسيين سكان في كفر كنا كنيسة في قلب القرية والثانية وهي صغيرة ، بنيت بالقرب من الأولى ، نسبت الى « نثنائيل » أحد مواطني قانا الذين آمنوا إيماناً صادقاً بالسيد المسيح . ويقال إنها أقيمت على البقعة التي كان عليها بيت نثنائيل . ونثنائيل كلمة يهودية بمعنى « قد أعطى الله » .
(٦) ناصر خسرو أبو معين (١٠٠٣ - ١٠٦١ م) من كبار شعراء الفرس . نزل القاهرة وانضم الى الفاطميين وله رحلة بلغته الفارسية دعاها « سفرنامه » ترجمت الى العربية في مصر عام ١٣٦٤ هـ : ١٩٤٥ م .

« كفر كنا » بجانبها « تل » ^(١) بنيت على قمته صومعة جميلة بها قبر النبي
يونس . وعليها باب متين بقربه بئر ، ماؤها عذب » ^(٢) .
ذكرها الفرنجة باسم Casal Robert .

وكتب عنها صاحب معجم البلدان ، ٤ : ٤٧٠ ما يأتي : « بفتح الكاف
وتشديد النون ، بلد بفلسطين وبها مقام ليونس النبي عليه السلام وقبر
لأبيه » . وفي « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ^(٣) . « ومن أعمال
طبرية كفر كنا وهي قرية كبيرة بها مقدمو العشائر ورؤساء الفتن والهوى
يسمون قيس الحمراء » .

مرَّ بكفر كنا بيركهارت في صيف عام ١٨١٢ م ، قال عنها : « قرية
نظيفة وفيها نبع غزير المياه محاط بمزارع الزيتون والأشجار المثمرة الأخرى
وأكثر سكانها مسيحيون كاثوليك . وهذه هي (قانا) التي يذكرها الإنجيل
بسبب المعجزة التي تمت في حفلة العرس ، ويظهر البيت الذي قام فيه بهذه
المعجزة . استرخنا تحت شجرة تين ضخمة أظلت من الشمس ١٢ رجلاً
ومثل عددهم من الخيل والبغال » ^(٤) .

وذكرها مؤلفا جغرافية فلسطين بقرطما « كفر كنا قرية واقعة الى الشمال
الشرقي من الناصرة على بعد بضعة كيلومترات . يربطها بها طريق الناصرة
— طبرية . وسكانها مسلمون ومسيحيون وفيها كنائس عديدة جميلة مبنية
على آثار مسيحية ومدرسة للمعارف » ^(٥) .

* * *

(١) الأرجح ان هذا التل هو الذي تقوم عليه قرية المشهد ، الواقعة على بعد نحو ميل للجنوب
الغربي من كفر كنا . ذكر بعضهم أن النبي يونس ولد فيها .

(٢) سفرنامة ، ص ٥٣ .

(٣) لشيخ الربوة ، ص ٢١٢ .

(٤) رحلات بيركهارت ٦٧ / ٢ .

(٥) ص ١٧٣ .

وينسب الى كفر كَنّا :

(١) شهاب الدين أحمد المشهور بزعبوب الشافعي : توفي بكفر كَنّا في رمضان من عام ٨٨٥ هـ (١) .

(٢) خليل الغرس الكناوي نسبة الى كفر كَنّا ، الدمشقي الشافعي : تولى مشيخة الإقراء بجامع بني أمية . من علماء القرن التاسع الهجري (٢) .

(٣) عبد الله بن عمر بن سليمان بن عمر بن نصر الكناوي الصفدي الشافعي . ذكره صاحب الكواكب السائرة بقوله : (كان عالماً مؤثراً للصمت والعزلة عن الناس ، لا يحضر مجالسهم الا لحضور الصلاة والحنائز ونحو ذلك ، وللتدريس وقراءة صحيح البخاري على كرسي بصوت حسن ونغمة طيبة ، وترتيل وتأدية وحضور قلب وسكون جوارح ، وكان يقرر معاني الأحاديث لمن يحضر مجلسه . وكان اماماً بالمسجد الذي يجري اليه الماء خارج كفر كَنّا وكان يفتي أهل تلك البلاد ، ويقريء الطلبة بها في الفقه والفرائض والحديث والنحو ومكث على ذلك قريباً من خمسين سنة وكان صوته في القراءة لطيفاً) (٣) وكانت وفاة الشيخ عبد الله ببلدة كفر كَنّا سنة ٩١٢ هـ .

ومن حوادث كفر كَنّا في العهد البريطاني اللعين هجوم اليهود عليها في نحو منتصف كانون الثاني من عام ١٩٤٨ . ولكن مجاهديها تمكنوا من صدّهم وتعقبوهم حتى مستعمرة «الشجرة» وقد غنم المجاهدون بعض الغنائم في معركتهم هذه (٤) .

(١) ابن طولون شمس الدين محمد : ٢٦ / ١ ، القاهرة ١٩٦٢ .

(٢) الضوء اللامع : ٢٠٦ / ٣ .

(٣) النجم الغزي : ٢٤٨ / ١ .

(٤) النكبة : ٨٥ / ١ .

لكفر كنا أراض مساحتها ١٩٤٥٥ دونماً منها ١٢٦ للطرق والوديان ،
وجميعها ملك لأهلها . تحيط بهذه الأراضى ، أراضى قرى طرعان وعرب
الصبيح والمشهد وعين ماهر وقضاء طبرية . غرس الزيتون في ١١٠٠
دونم . قال صاحب شجرة الزيتون : (ولقد اشتهرت كفر كنا دون قرى
القضاء بزيتها الفاخر وذلك راجع الى أن قسماً كبيراً من أشجارها من النوع
المعروف بالملليصى ، ومنه يستخرج أحسن زيت للأكل في فلسطين .
وفوق ذلك فإن في هذه القرية ، على قلة مساحة الزيتون فيها ، ثلاث معاصر
ميكانيكية . وهذا يدل على شدة اهتمام أهلها بتقديم صناعة استخراج
الزيت وبعنايتهم الكبيرة) (١) .

كان في كفر كنا في عام ١٩١٢ م ٥٤٨ مسلماً و ٦١٢ مسيحياً . ويوزع
المسيحيون على الطوائف التالية :

أورثوذكس :	٣٥٤
لاتين :	١٠٧
كاثوليك :	١٣٢
بروتستانت :	١٩
المجموع :	٦١٢ (٢)

وفي عام ١٩٢٢ . بلغ عدد المتوطنين في كفر كنا ١١٧٥ نسمة . وفي عام
١٩٣١ ارتفع العدد الى ١٣٧٨ نسمة يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٨٩٦	٤٥٢	٤٤٤	مسلمون
٤٨٢	٢٥٨	٢٢٤	مسيحيون
١٣٧٨	٧١٠	٦٦٨	المجموع

(١) ص ٩٣ .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٦ .

ولهم ٢٦٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كان عددهم ١٩٣٠ عربياً بينهم ١٣٢٠ مسلماً و ٦١٠ من المسيحيين .

وفي إحصاءات الأعداء كان في بها ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٢٣٢٨ نفراً في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٢٤٧٨ شخصاً وفي عام ١٩٦٥ ارتفع العدد الى ٤١٤٠ شخصاً .

كان أعلى صف في مدرسة كفر كنا في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

تحتوي كفر كنا على « آثار كنيسة من العصور الوسطى ، قطع معمارية ، أعمدة ، مدفن منقور في الصخر ، الى الغرب بقايا بناء بقرب الدير » (١) . تقع خربة « كَنَّا » في ظاهر كفر كنا . كانت تقوم عليها قرية « Garis » في العهد الروماني . تحتوي الخربة على « أساسات وصهاريج عديدة منقورة في الصخر » (٢) .

الْمَشْهَد

المشهد : الحضور وما يشاهد ، ومعناها أيضاً المجتمع من الناس . وهي هنا بهذا المعنى . ومنه قيل : مشهد سيدنا الحسين (في مجدل عسقلان) وغيره . والجمع مشاهد .

وقريتنا هذه تبعد عن الناصرة نحو ثلاثة أميال باتجاه الشمال الشرقي وتجاورها من الغرب صفورية (نحو ميلين) . مساحتها ٥٤ دونماً . كفر كنا أقرب قرية لها .

يرجح إن « خربة الزراع » ، للجنوب الغربي من قرية المشهد ، تقوم

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٨ .

(٢) نفس المصدر ١٥٨٤ .

على البقعة التي كانت تقوم عليها مدينة « جت حافر » ، بمعنى معصرة
البئر أو الحفرة الكنعانية . وذكر أن النبي يونس (١) ولد في هذه البلدة
الكنعانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم « Gethofer » .

والمعروف انه في الزلزلة التي حدثت في عام ١٨٣٧ م لم يبق في المشهد
بيت قائم (٢) .

* * *

لقرية المشهد أراض مساحتها ١١٠٦٧ دونماً ، جميعها ملك لأهلها ،
منها ٢٥ دونماً للطرق والوديان ، غرس الزيتون في ٣٦٥ دونماً . وتحيط
بهذه الأراضي قرى : عين ماهل ، والرينة ، وكفر كنا ، ورمانة وصفورية
وطرعان .

بلغ عدد ساكني المشهد في عام ١٩١٢ م ٤٠٣ نفوس من المسلمين (٣)
وفي عام ١٩٢٢ م انخفض عددهم الى ٣٥٦ ، وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد الى
٤٨٧ - ٢١٢ ذ . و ٢٧٥ ث . - مسلمون بينهم مسيحي واحد ولهم
١١١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كان تعدادهم ٦٦٠ مسلماً .

وفي احصاءات الأعداء كان في المشهد في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٨٢٣ وفي
٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ٨٠٧ وفي عام ١٩٦١ بلغوا ١٢٦٥ .

وتحتوي المشهد على « تل أنقاض » ، مدافن منقورة في الصخر ، نحت
في الصخور (٤) .

* * *

(١) راجع ما كتبناه عن هذا النبي في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

(٢) تاريخ الناصرة ، ص ٨٠ .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٦ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٢ .

ويذكرنا اسم « المشهد » بمدينة « مشهد » الإيرانية ، بالقرب من الحدود
السوفياتية . بها ضريح الإمام « علي بن موسى الرضا » الذي عينه المأمون
ولياً للعهد عام ٢٠١ هـ . الا أنه توفي فجأة بعد ذلك بقليل . فحزن عليه
الخليفة حزناً بالغاً . وبنى له قبراً بالقرب من « طوس » ، وهي المدينة التي
دفن فيها ابوه الرشيد . وقد أصبح ذلك القبر منذ ذلك الحين من المزارات
المقدسة في ايران يحج اليها الشيعة من مختلف أنحاء العالم . وفي مشهد هذه
اليوم نحو ٢٥٠٠٠٠ نسمة .

صفورية

بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وسكون الراء وفتح الياء وهاء . بنيت باتجاه الشمال الغربي من تل صفورية. وتقع الناصرة في جنوبها الشرقي على بعد ٧ كم . تقوم على صهوة منحسبة تعلو ٢٧٥ متراً عن سطح البحر ، وعلى الجانب الجنوبي من سهل البطوف الحبيب ، مساحتها ١٠٢ من الدونمات .

نرجح ان « صفورية » تحريف عن كلمة من الكلمات الآرامية السريانية الآتية :

- (١) صافراية — Safrayé ، نسبة الى الصباح .
 - (٢) صِفْرِه — Sefré ، بمعنى عصفور ، طائر صغير .
 - (٣) صِفْرَايا — Sefrāya ، بمعنى جدي الماعز .
- ويذهب الأكثرون الى أن اسم القرية تحريف عن « صِفْرِه » ، بمعنى الطائر ، وذلك لتلبدها فوق أرضها بمثل ما يجثم الطير على قمة التل فلم يبرح مكانه .
- عرفت في أيام الرومان باسم « صفوريس — Sephoris » كما دعوها « Diocaesarea » ينقشونه على نقودهم .
- طوّقها هيرودوس انتياس بسور ورفعها الى مقام مدينة ملكية وبعد هذا بنى مدينة طبرية .

كانت « صفورية » مدة القرون الأربعة المسيحية الأولى أكبر وأهم مدينة في الجليل ، محصنة ، ومقرّاً لمقاطعة واسعة تضم معظم القسم الغربي من الجليل الأدنى : معلول ودبورية والناصرية وجبل طابور وعرابة البطوف وساجور ومجد الكروم وكابول وشفا عمرو وبيت لحم وغيرها .

دخلت « صفورية » ، كما دخلت غيرها من مدن فلسطين الشمالية ، في حكم العرب المسلمين على يد « شُرَحْبِيل بن حَسَنَة » (١) . وكان ذلك سنة ١٣ هـ .

ومما يذكر حول « صفورية » أن أمية (جده الأمويين) بن عبد شمس لابن عبد مناف خرج الى الشام وأقام بها عشر سنين ، فوقع على أمة يهودية ليَلْحَم من أهل صفورية ، فولدت له « ذَكْوَان » فاستلحقه أمية . و « ذَكْوَان » هذا هو جده « عَقْبَة بن أبي مُعَيْط » الذي عرف بشدة آذاه للمسلمين . فأسروه يوم بَدْر . ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، قال : « أَأَقْتُلُ من بين قريش ؟ » فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « وهل أنت إلا يهودي من يهود صفورية » . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « حَنْ قِيدْحٌ ليس مِنْهَا » (٢) . صُلِب عَقْبَة وقيل إنه أول مصلوب في الاسلام .

صفورية في الحروب الفرنجية : ذكرها الفرنج باسم « Sephorie » وكانت في عهدهم مدينة كبيرة .

كان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله قد وضع خططه لاستدراج الفرنج لمعركته الفاصلة في حطين عام ١١٨٧ م . ولتحقيق هذا الغرض رأى أن يقوم بهجمات استكشافية وغارات قصيرة لمعرفة مدى قوة أعدائه في شمال فلسطين .

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٦٠ .

(٢) البكري ، معجم ما استعجم : ٣ / ٨٣٧ .

ابتدأت الهجمات المذكورة بغارة قام بها « فرُّخشاه - بن أخي صلاح الدين ونائبه في دمشق - في سنة ١١٨٢ م على بلاد طبرية وعكا وغيرها . وعلى أثر ذلك اتجه الجيش الفرنجي الى « صفورية » بقيادة « بُلْدوين الرابع ١١٧٣ - ١١٨٥ م » ملك بيت المقدس ، حيث أخذ يترقب ما عسى أن يقوم به صلاح الدين - الذي كان قد رحل الى دمشق من القاهرة - من هجمات ضدهم .

أخذت جيوش صلاح الدين تقوم بغاراتها على شمال فلسطين فاستولت على الكثير من المواقع والقلاع الفرنجية الصغيرة لتحرقها أو لتهدمها . وقد ظل جيش الإفرنج معسكراً عند صفورية تحت قيادة « جاي دو لوزجنان - Gay de Lusignan » الوصي على المملكة (١) .

وفي عام ١١٨٣ م تحركت هذه الجيوش من صفورية لمنازلة المسلمين ونخبت عند قرية « القولة » . وعندما رأى الإفرنج كثرة جيوش صلاح الدين لم يجسروا على مهاجمته . وهو بدوره رأى الإكتفاء بشن الغارات الخاطفة على مواقع أعدائه .

وبعد أن قتل وأسر صلاح الدين الكثيرين من الفرنج وخرب الكثير من حصونهم عاد الى دمشق في تشرين الأول من عام ١١٨٣ م في حين عاد الفرنج الى معسكراتهم عند صفورية .

وفي ربيع عام ١١٨٧ م أرسل صلاح الدين قوة استطلاعية أخرى لتقوم بغارة على عكا وأطرافها . ولما علم الفرنج بذلك جمعوا جموعهم وحاولوا التصدي للمسلمين قرب صفورية . وهناك دارت معركة (٢) رهيبة في أواخر صفر من عام ٥٨٣ هـ : أوائل شهر أيار من عام ١١٨٧ م ،

(١) كان أن اشتد المرض على بلدوين الرابع . فقرر الفرنج تفويض جاي دولوز جنان زوج اخت الملك بالوصاية على المملكة وقد مر ذكر ذلك .

(٢) حدثت هذه المعركة عند « عين الجوز » في ظاهر « نخربة أم جبيل » الآتي ذكرها في حديثنا عن « عين ماهر » . دعا الفرنجة هذه العين « Fontaine de Creisson » .

مقط فيها معظم الفرنجة بين قتيل وأسير . وفيمن قتل مقدّم الإستراتيجية ، وكان من فرسان الفرنج المشهورين وله النكايات العظيمة في المسلمين ^(١) . وعندما أتت قوة من الافرنج الى صفورية لنجدة اخوانهم كانت المعركة قد انتهت وأسروا المسلمون تلك النجدة وعادوا بها سالمين غانمين ^(٢) وهم يحملون رؤوس أعدائهم على أسنة الحراب .

وبعد الموقعة المذكورة اختار الفرنج مرة أخرى صفورية نقطة لحشد جيوشهم ، بينما كانت جيوش صلاح الدين تقتحم طبرية وتهاجم قلعتها . وعلى أثر قرار مجلس الحرب الأعلى ، الذي عقده الفرنج في عكا ، بالزحف من صفورية وعكا على قوات صلاح الدين في طبرية بدأوا بمسيرتهم في أوائل تموز من عام ١١٨٧ م ، في حين كان صلاح الدين وجنوده ينتظرونهم في جوار حطين قرب طبرية . وأخيراً التقى الجمعان في حطين كما ذكرنا ذلك في كلامنا عن القرية المذكورة .

وبعد معركة حطين استولى صلاح الدين على عكا ، وبينما كان نازلاً فيها بعث بجنوده للإستيلاء على المعاقل القريبة منها فاستولوا على الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية ومعلبا والشقيف والفولة وجبل الطور وغيرها من المواقع والحصون القريبة من عكا .

وحول الإستيلاء على صفورية قال العماد الأصفهاني « وصفرت صفورية من سكانها ، فلم يوجد بها صافر ، وكان بها من الدخائر مبلغ وافر » ^(٣) .

* * *

ذكرت صفورية في معجم البلدان ٣ : ٤١٤ بما يأتي : « بفتح أوله وتشديد ثانيه وواو وراء مهملة ثم ياء مخففة . كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبرية » .

(١) ابن الأثير : ١١ / ٥٣١ .

(٢) مفرج الكروب : ٢ / ١٨٧ .

(٣) الفتح القمي في الفتح القدسي ، ص ٩٣ .

وذكرها البوري المتوفى سنة ١٠٢٤ هـ : ١٦١٥ بقوله : « قرية من قرى الأردن ، وهي الآن تابعة لصغد ، وكانت قديماً حصناً من الحصون التي افتتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الكردي الأيوبي رحمه الله تعالى . ولها قلعة حصينة جدرانها قائمة متينة الى الآن » (١) .

* * *

وينسب الى صفورية ، فضلاً عن علمائها وفقهائها الوارد ذكرهم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب نذكر :

(١) شهاب الدين بن قطب الدين محمد الصفوري الصالحي الشافعي الشيخ الفاضل ، وكان ذكياً ينظم الشعر الحسن . وأضر قبل بلوغه . كان يقرأ البخاري في المواعيد عن ظهر قلب بعد أن أضر ، توفي سنة ٩٤٨ هـ بدمشق (٢) .

(٢) الشيخ جلال الدين الصفوري : ذكره صاحب (تراجم الأعيان من أنباء الزمان ٢ : ١٢٩ - ١٣١) بقوله : (هو الشيخ الصالح العالم العامل : الولي الكامل ، الشيخ جلال الدين الصفوري الشهير بابن عبد الهادي ، العمري الشافعي) .

وُلد المذكور بقرية صفورية وقرأ العلم على مشايخه بدمشق ثم رجع الى قريته . وأخذ فيها يعظ الناس ويفقههم بأمور دينهم كما كان يقيم حلقات الذكر في الجامع .

وعن عائلة الشيخ جلال قال صاحب التراجم : (والشيخ جلال من بيت كبير ، ولهم أقارب بصالحية دمشق يقال لهم بيت الصفوري ، ومنهم مشايخ وقضاة وجددهم الأعلى الشيخ عبد الهادي (٣) مدفون في تربة

(١) تراجم الأعيان من أبناء الزمان : ١ / ١١٩ .

(٢) شذرات الذهب : ٨ / ٢٧٤ .

(٣) توفي في دمشق سنة ٩٢٣ هـ .

القصارين وهو معروف يزار) . توفي الشيخ جلال في سنة ٩٩٥ هـ في قرية عقربا من نواحي دمشق .

(٣) الشيخ احمد بن محمد الصفوري الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل توفي بدمشق سنة ١٠٠٩ هـ (١) . والشيخ أحمد هذا من أحفاد ولي الله الشيخ عبد الهادي بن الشيخ عيسى ابن عبد اللطيف أول من استوطن دمشق من عمري صفورية كما ذكرنا ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وكانت أسرة عبد الهادي ذات شأن في القرية أقامت فيها زاوية لنشر العلم ودراسة القرآن . وفيها درّس الشيخ البوريني المتقدم ذكره في قرية بورين من أعمال نابلس .

(٤) أحمد بن علي بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفوري الحسيني الشافعي الدمشقي ، كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية وأنواع الأدب . تولى قضاء الشافعية . وكان حسن النزاهة في قضاائه . مشهور السمعة وله شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعدوبة . كانت ولادته سنة ٩٧٧ هـ : ١٥٦٩ م ، توفي بدمشق سنة ١٠٤٣ هـ : ١٦٣٣ م (٢) .

(٥) أبو البقاء محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الأصل الدمشقي الصالح ، أحد صدور دمشق . كان ذا وجاهة ومروءة . وبلغ من العز ونفوذ الكلمة مما قصر عنه أهل عصره ، تولى القضاء في صفد وبيروت وصيدا وحماه . ولد سنة ٩٨١ هـ : ١٥٧٤ م وتوفي سنة ١٠٣٥ هـ (٣) .

(٦) عبد القادر بن مصطفى الصفوري الأصل الدمشقي المحقق الكبير . من أساطين أفاضل عصره . كان فقيهاً مفسراً محدثاً أصولياً نحويّاً . أخذ عن علماء دمشق ومصر . درّس بالجامع الأموي فانتفع به كثيرون ، ولد

(١) المحبي : ٢٨١ / ١ .

(٢) نفس المصدر : ٢٤٦ / ١ .

(٣) نفس المصدر : ١١٣ / ١ .

سنة ١٠١٠ هـ وتوفي سنة ١٠٨١ هـ (١) .

(٧) أبو بكر بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي ، المعروف بأبي بكر الصفوري : فقيه شافعي ، شاعر . دمشقي المولد والمنشأ ، مصري الإقامة والوفاة سنة ١١٠٢ هـ : ١٦٩١ م . ذكر من آثاره : نظم « السيرة الحلبية » في جزء ولم يتسها ، و « ديوان شعر » (٢) .

(٨) الشهيد مفلح السالم ١٩٢٩ - ١٩٦٤ م : ولد هذا البطل في قرية صفورية . وبعد أن أتم دراسته فيها اشتغل بزراعة الأرض . وقبل نكبة عام ١٩٤٨ م التحق بمفارز المجاهدين وبعدها بقوات الفدائيين . التحم مع الأعداء بمغارك تشهد له بالبطولة الرائعة . وأخيراً استشهد هو ورفيقه (علي خربوش) - من عصابة البطوف - في معركة وقعت في الغرب من صفد ليلة ١٤ - ١١ - ١٩٦٤ .

* * *

احتل الأعداء صفورية في ١٥ تموز من عام ١٩٤٨ بعد مقاومة اسطورية (٣) قام بها سكانها الذين أخرجوا بعد ذلك من ديارهم ، وأقام اليهود على بلادهم حصنهم « تسيفري - Tsipori » في عام ١٩٤٩ . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦٥ يهودياً .

* * *

« صفورية » أولى قرى قضاء الناصرة في عدد سكانها وفيما تملكه من أراض . بلغت مساحة هذه الأراضي في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ٥٥,٣٧٨ دونماً ، منها ٢٥ للطرق والوديان وجميعها ملك لأهلها . غرس الزيتون في ٣٢٧٠ دونماً . فهي بذلك أكثر قرى القضاء غرساً له . قال مؤلف شجرة

(١) المحبي : ٤٦٧ / ٢ .

(٢) البستاني ، فؤاد أفرام . دائرة المعارف ، المجلد الرابع ، ص ٢١٧ ، بيروت ١٩٦٢ .

(٣) النكبة : ١٢٤ / ٦ .

الزيتون : « صفورية ، أكبر قرى القضاء وتملك مساحات واسعة نسبياً من الزيتون المغروس في أحسن أنواع الأراضي ، وبالرغم من قلة عناية أهل هذه القرية فإنه ينتج إنتاجاً عالياً ، يعتبر من أعلى أرقام هذه البلاد (١٢٠ - ١٢٥ كيلو غرام في الدونم) » (١) .

وتحيط بأراضي صفورية أراضي قرى « رمانة ، وسبخنين ، والمشهد ، والرينة ، وأم قبسي » (٢) ، وعيلوط ، وكفر منده ، وعيلين ، وشفا عمرو ، وبيت لحم .

كما في صفورية عام ١٩١٢ م ٢٧٦٧ مسلماً (٣) .

ذكرها مؤلفا « جغرافية فلسطين » المطبوع في القدس عام ١٩٢٣ م بقولهما : (ومن أهم قرى قضاء الناصرة وأكبرها صفورية . وهي واقعة الى الشمال الغربي منها على بعد ٧ كيلومترات . وهذه البلدة عامرة غنية بساتينها وخضرها المشهورة وفيها من السكان ما يقرب من ثلاثة آلاف وكاهم مسلمون ، وبينهم عائلة من الشرفاء ، وفيها مدرسة للمعارف وقد كانت مدينة ذات شأن في التاريخ وتنازعها المسلمون والصليبيون . واشتهرت بنزول جيوش الصليبيين عند نبع القسطل وهو ما يدعى بعيون صفوري . وفيها كنيسة القديسة حنة بنيت في آخر القرن التاسع عشر على أنقاض كنيسة عظيمة في آخر القرن السادس) (٤) .

وفي عام ١٩٢٢ بلغ سكانها ٢٥٨٢ ، وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد الى ٣١٤٧ يوزعون كما يلي :

(١) الطاهر ، علي نصوح ، ص ٩٣ .

(٢) أم قبي أو أم اقبي : أراض واسعة تقع في ظاهر الناصرة الشمالي . مساحة أراضيها ٤٦٥١ دونماً منها ١٦٨ للطرق و ١٥ تسربت لليهود . غرس البرتقال في ٢١ دونماً . وتحيط بأراضي أم قبي أراضي الناصرة والرينة وصفورية وعيلوط ومستعمرة Kefar ha Harech . كان في أم قبي في عام ١٩١٢ م ٩٠ مسلماً . ولم تعتبر قرية في العهد البريطاني البغيض .

(٣) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٥ .

(٤) ص ١٧٢ - ١٧٣ .

المجموع	أناث	ذكور	
٣١٣٦	١٦٧١	١٤٦٥	مسلمون
١١	٨	٣	مسيحيون
٣١٤٧	١٦٧٩	١٤٦٨	المجموع

وذلك بما فيهم عرب الحُجَّيرَات (١) ، وللجميع ٧٤٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كان عدد المتوطنين في صفورية ٤٣٣٠ عربياً بينهم ١٠ من المسيحيين والباقي من المسلمين .

وفي عام ١٣١٨ هـ ، في العهد العثماني ، تأسست مدرسة للبنين (٢) استمرت في عملها في العهد البريطاني العاشم كان أعلى صف فيها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي السادس الابتدائي ، ثم انشئت فيها مدرسة للبنات كان أعلى صف فيها في العام المذكور الثالث الابتدائي . وكان في صفورية مجلس محلي وها هي ميزانيته لبعض السنين ، (بالحنشيات الفلسطينية) .

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣١	١٥١	٧٠
١٩٣٤	١٣١	١١٧
١٩٣٦	٢٣٣	٢٢٧
١٩٣٧	٤٩٣	٣٢١
١٩٤٠	٦٧٠	٣٤٥
١٩٤١	٧٩٥	١٠٤٨
١٩٤٢	٦٦٠	٧٧١
١٩٤٣	١٢٥٣	١٢٧٢
١٩٤٤	١٢٧٨	١٢١٧

* * *

(١) كان عدد سكان الحجيرَات في عام ١٩٢٢ م ١٠٣ أنفس .
(٢) سالنمة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ ، ص ٤٣٨ .

في أوائل العهد المسيحي أقيمت في صفورية كنيسة ، ولما احتل الإفرنج البلدة أقاموا على خرائبها كنيستهم وكان ذلك في القرن الثاني عشر للميلاد . ويقال بأن كنيسة الفرنسيين كان الحالية التي بنيت في عام ١٨٨٠ م باسم القديسة حنا - أم مريم العذراء - بنيت على أنقاض الكنيستين المذكورتين . وفي بعض التقاليد ان الكنائس الثلاث هذه أقيمت على البقعة التي كانت منزلاً لآل عمران (١) حيث ولدت مريم العذراء (٢) .

والقلعة التي أقيمت فوق تلة صفورية تعود بتاريخها الى عام ١٧٤٥ م ، بناها الشيخ ظاهر العمر الزيداني الزعيم الفلسطيني المعروف . وصفورية موقع أثري به « تل أنقاض تحت القرية ، كنيسة مهدامة ، قلعة ، مسرح ، وجدار روماني ، بقايا أبنية بيزنطية ، مدافن ، نواويس ، صهاريج ، قناة وجدران فسيفساء (٣) . وتقع البقاع الأثرية الآتية في جوار صفورية :

(١) خربة بُدَيَوِيَّة : أو (بدوية) أو (إبدائية) : في شمال القرية ، على طرف سهل البطوف الغربي ترتفع ١٩٦ متراً عن سطح البحر كانوا الفرنج قد أقاموا حصناً قوياً عليها يحتمل أن تكون بلدة « حنّاتون » ، بمعنى المنظور اليه بالانعمه ، الكنعانية كانت تقوم على هذا التل الذي يحتوي

(١) كان عمران والد مريم رجلاً عظيماً بين العلماء في بني قومه . وقد حملت زوجته ، فنذرت أن تجعل ما في بطنها من الحمل محرراً لخدمة الهيكل (المعبد) . فلما وضعت تبينت أن الجنين الذي انفصل منها أنثى . وكانت ترجو أن يكون ذكراً ليعمل في بيت الله . فتوجهت الى الله تعالى كالمعتذرة أو الآسفة قائلة : (ربي اني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى واني سميتها مريم واني أعيد لها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) . ولكن الله تعالى تقبل تلك المولودة بقبول أحسن وأنبتها نباتاً حسناً - عبد الوهاب النجار ، قصص الأنبياء ، ص ٣٧٤ ، القاهرة ١٩٥٣ .

(٢) والأصح أن سيدتنا مريم عليها السلام ولدت في الناصرة . ولعلها أقامت مدة مع والديها في صفورية . وفي القرآن الكريم سورة تحمل اسم « سورة مريم » وهي السورة التاسعة عشرة ، مكية ، وعدد آياتها ثمان وتسعون .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٩٦١ .

على « تل أنقاض » ، أنقاض أبنية ، وقاعات معقودة ، وحجارة بناء مزمومة ، الى الشرق أنقاض خان « (١) » .

(٢) خربة الحلاّدية : وبعضهم ذكرها باسم «خربة الحالدية» . في الغرب من صفورية . واليها ينسب الوادي الشتوي الذي تنتهي مياهه في نهر المقطع . تحتوي هذه الخربة على « تل أنقاض صغير ، بقايا أبنية ، قطع أعمدة ، الى الغرب عين ، قناة » (٢) .

(٣) خربة مُشَمْسِيَّة : تقع في ظاهر صفورية الجنوبي الغربي . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وفي غربها تقع « خربة أم أحمد » .

(٤) خربة المشرفة : في غرب القرية بها « حظيرة مربعة ، برج ، غرف » (٣) .

(٥) عين القسطل : ويقال لها أيضاً « عيون صفورية » في جنوب القرية وفي ظاهر قرية الرينة الغربي . والمعروف أن جيوش الفرنج كانت تخيم في جوار هذه العيون في حروبها مع صلاح الدين .

وتقع « عين أبو راس » في الشرق من عين القسطل و « النبي إقبال » في شمالها .

الرَّيْنَة

بكسر الراء وفتح التون . تقع في ظاهر الناصرة الشمالي الشرقي ، وتقوم على صهوة تعلو ٣٠٠ عن سطح البحر . مساحتها ١٣٩ دونماً . يرجح أنها بنيت على موقع قرية « راني - Rani » الرومانية . ذكرها الفرنجة Raine

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٦ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤١ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٩ .

وفي الزلزلة التي حدثت في اليوم الأول من عام ١٩٣٧ م كان بعض أهل الرينة في أحد الحقول فانشقت الأرض وابتلعتهم (١) .

وفي ١٥ - ٧ - ١٩٤٨ استولى اليهود على قرية الرينة .

بلغت مساحة أراضي الرينة في عام ١٩٤٥ م ١٦,٠٢٩ دونماً ، منها ١٣٠ للطرق والوديان وجميع أراضي القرية ملك لأهلها . غرس الزيتون في ١٢٥٠ دونماً ، ويعتبر زيتون هذه القرية من أحسن أنواعه في قضاء الناصرة ، كما غرس البرتقال في عشرة دونمات . وتحيط بأراضي الرينة ، أراضي قرى « المشهد ، وعين ماهل ، وصفورية ، والناصرية ، وأم قبي » . كان يقطن الرينة في عام ١٩١٢ م ٤٧٢ مسلماً و ٦٢١ مسيحياً (٢) أي ١٠٩٣ عربياً . وفي عام ١٩٢٢ م انخفض العدد الى ٧٨٧ . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ١٠١٥ نفرأ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٢٥	٢٩٩	٣٢٦	مسلمون
٣٨٩	٢٣٢	١٥٧	مسيحيون
١	—	١	يهود
١٠١٥	٥٣١	٤٨٤	المجموع

وذلك بما فيهم عرب السبأرجة (٣) . وللجميع ٢٤٣ بيتاً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ ارتفع عدد أهالي الرينة الى ١٢٩٠ عربياً . (٥٠٠ مسيحي و ٧٩٠ مسلماً) .

-
- (١) تاريخ الناصرة ، ص ٨٠ .
(٢) ينقسمون الى الطوائف التالية :
روم اورثوذكس : ٣٧٣ .
لاتين : ١٢٩ .
كاثوليك : ٧١ .
بروتستانت : ٤٨ .
(٣) كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٩١ نفرأ .

وفي احصاءات الأعداء كان في الرينة في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٢٠٧٧ ،
وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ٢١٩٧ وفي عام ١٩٦١ م ٢٧٤٠ شخصاً .
كان أعلى صف في مدرسة الرينة في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي
الرابع الابتدائي .

تحتوي الرينة على « خزان روماني ، ومجرى ماء مبني بالحجارة ، حجرة
ضريح منقور في الصخر ، ومدافن منقورة في الصخور » (١) .

* * *

تقع في ظاهر الرينة الجنوبي الشرقي بقعة « عين القانا » ، تعلو ٤٠٠ متر
عن سطح البحر . الراجح ان قرية (آبل - Abel) الرومانية كانت
تقوم عليها .

عين ماهل

تجاور قرية الرينة من الشرق ، ترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر ،
مساحتها ٣٥ دونماً ، « مشهد » أقرب قرية لها .

لعلها تقوم على موقع قرية « عين طاب » الرومانية ، ذكرها الافرنج Ein Meher
تبلغ مساحة أراضي عين ماهل ١٣٣٩٠ دونماً ، وهي ملك لأهلها ،
منها ٢٨٩ للطرق والوديان . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى « كفر
كنا ، وعرب الصبيح ، ودبورية ، والناصرية ، وإكسال ، والمشهد ،
والرينة . غرس الزيتون في الف دونم ، قال صاحب شجرة الزيتون :
(وأحسن أغرس زيتون قضاء الناصرة هي الواقعة في أراضي عين ماهل
وكلها الى الشرق والشمال الشرقي من الناصرة . ويعتبر مزارعو عين ماهل

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

من أكثر أهل هذا القضاء نشاطاً وعناية وتعميراً ، فبالرغم من فقر أراضيهم استطاعوا ان يكسو قسماً كبيراً منها بأجمل أغراس الزيتون (١).

كان في عين ماهر في عام ١٩١٢م ٣٧٢ مسلماً ، وفي عام ١٩٢٢ بلغوا ٥١٦ . وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد الى ٦٢٨ - ٣٠٦ ذ . و ٣٢٢ ث . - من المسلمين ، بينهم مسيحي واحد ، لهم ١٠٩ بيوت ، وفي عام ١٩٤٥ ضمت القرية ١٠٤٠ مسلماً .

وفي إحصاءات الأعداء : كان فيها ٨٤٨ نفرأ في ٨-١١-١٩٤٨ ، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩م ١٠٦٣ ، وفي عام ١٩٦١ بلغ عدد قاطنيها ١٨٠٠ شخص .

أقيمت فيها مدرسة للبنين كان أرقى صفوفها عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

* * *

ومن حوادث عين ماهر في حروب عام ١٩٤٨ هجوم زهاء مئتين يهودياً عليها بقنابل المورتر وغيرها ، ولم يكن في عين ماهر سوى خمسة عشر مجاهداً ، ولم يكن معهم سوى مدفع رشاش واحد قديم الطراز وبضع بنادق اعتيادية ، تمكن المجاهدون من صد اليهود رغم أن هؤلاء كانوا يفوقونهم عدة وعدداً (٢) .

* * *

تقوم خربة « أم جُبَيْل » في الشرق من « عين ماهر » . وفي الخربة « أسس ، جدار قديم ، حبلات ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ، قطع أعمدة » (٣) . كانت تقوم على أم جُبَيْل الواقعة بالقرب من جبل

(١) ص ٩٣ .

(٢) النكبة : ١ / ٨٦ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥١٧ .

طابور بلدة (أزفوت تابور) ، بمعنى منحدرات طابور ، الكنعانية وبعضهم قال ان موقعها كان على بقعة قرية « إكسال » وفي ظاهر « أم جبيل » الشمالي الغربي حدثت المعركة التي تقدم ذكرها في كلامنا عن صفورية عام ١١٨٧ م قبل معركة حطين بقليل .

عِيلُوط

بكسر أوله وضم ثالثه ثم واو وطاء .

عيلوط ، كلمة سريانية ، بمعنى القمة والمرتفعة ، على بعد خمسة كيلو مترات الى الشمال الغربي من الناصرة ، وتعلو ٣٠٠ متر عن سطح البحر ، مساحتها ٣٠ دونماً . تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي صفورية ومعلول ، ذكرها الفرنجة باسمها الحالي « Aylot » .

مساحة أراضيها ١٧٥٥٧ دونماً ، منها ٣٢ للطرق والوديان ، وجميع أراضيها ملك لأهلها . غرس الزيتون في ٢٦٥ دونماً . تحيط بهذه الأراضي أراضي قرى صفورية وأم قبي وبيت لحم والحصون اليهودية .

بلغ عدد ساكني عيلوط في عام ١٩١٢م ٤٨٥ مسلماً. وفي عام ١٩٢٢م ٥٠١ . وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٨٣٤ ، بما فيهم عرب الجواميس وعرب المزاريب (١) . كان بين العدد المذكور - ٤١١ ذ. و ٤٢٣ ث. لهم ١٦٥ بيتاً ، وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكان عيلوط ١٣١٠ من المسلمين . وفي إحصاءات الأعداء كان فيها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨م ١٨٣ عربياً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٧٦٥ ، وفي عام ١٩٦١م ١١٧٠ .

(١) راجع ما كتبناه عن هؤلاء العرب في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . كان عدد الجواميس في عام ١٩٢٢م ١١٧ نسمة وعدد المزاريب ١٢٥ .

أنشئت مدرسة في عيلوط ، أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

ذكر مؤلف النكبة ٦ : ١٢٥ ان عدد القتلى من أهل عيلوط في حروبهم مع اليهود في عام ١٩٤٨ جاوز الخمسمائة . وفي ١٦ - ٧ - ١٩٤٨ دخلت القرية في حكم الأعداء .

و « عيلوت » قرية من أعمال « المتن » في لبنان على مسافة ١٥ كيلومتراً من بيروت .

يافة الناصرة

وتعرف أيضاً « يافة الجليل » و « قرية يافا » تمييزاً لها عن مدينة يافا . ويسمونها الأعداء « يافيا - Yafia » .

تبعد عن الناصرة نحو ثلاثة كيلومترات باتجاه الجنوب الغربي . أقيمت على صهوة « جبل القفزة » الغربي ، مرتفعة ٣٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ١٥٠ دونماً . يظن أنها تقوم على موقع بلدة « يافيع » بمعنى بهيج ، الكنعانية . وفي العهد الروماني كانت حصينة اسمها « Ipfa » من أعمال مقاطعة صفورية - Sephoris .

ذكر بعض العلماء أن يافا هذه كانت موطناً لـ (زبدي) وولديه (يوحنا) - واضع الإنجيل المسمى باسمه - (ويعقوب) (١) .

* * *

لقرية يافا أراض مساحتها ١٧٨٠٩ دونمات ، منها ١١٧ للطرق والوديان و ٤٥٠ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٩٥٠ دونماً . وتحيط

(١) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

ببلدة الأراضى ، أراضى قرى « المجيدل ، وكفار هامورش ، والناصره ،
وجنيجار — Gineigar » .

كان في « يافة الناصرة » في عام ١٩١٢ م ٣٥٤ مسلماً و ٤٩١ مسيحياً .
وفي عام ١٩٢٢ م ٦١٥ نفرأ . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨٣٣ شخصاً ، بما
فيهم عرب الغزاليين (١) ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٥٦	٢٣٩	٢١٧	المسلمون
٣٧٧	١٩٨	١٧٩	المسيحيون
٨٣٣	٤٣٧	٣٩٦	المجموع

ولهم ٢١٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ ١٠٧٠ عربياً . بينهم ٥٨٠
مسلماً و ٤٩٠ مسيحياً .

وفي احصاءات الأعداء كان في يافة الناصرة في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م
١٥٧٨ عربياً وفي عام ١٩٦١ زاد عددهم بحيث أصبح ٢٣٧٠ .

كان أعلى صف في مدرسة القرية في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الخامس
الابتدائي . وفي يافة الناصرة مغاور متصلة بدهاليز مشتبكة ظن بعضهم انها
كانت مخازن للحبوب (٢) .

متعلول

لعلها بمعنى « المدخل » . تقوم في غرب الناصرة ، المجيدل أقرب
قرية لها ، تعلو ٢٧٥ متراً عن سطح البحر . يظن أنها تقوم على البقعة التي

(١) كان عدد الغزاليين في عام ١٩٢٢ م ٥٩ عربياً .

(٢) قاموس الكتاب المقدس : ٢ / ٤٩١ المطبوع عام ١٩٦٧ .

كانت عليها قرية « Ahalol » الرومانية من أعمال صفورية ، ذكرها
الفرنجة Maula .

ذكرت هذه القرية « فرنسيس املي نيوتن » في ص ٢٠٤ من كتابها
« خمسون عاماً في فلسطين » بقولها : (كنت قد عرفت قرية معلول
العربية الاسلامية المسيحية قبل الاحتلال البريطاني بعدد السنوات واذ
ذاك كانت أراضي هذه القرية الجليلية قد نُقلت اسم مشتريها اللبناني العثماني
من السراسقة المقيمين في بيروت . أما أهاليها فظلوا هم مزارعيها ،
ومساحة السهل المفتوح منها عشرون الف دونم . وبين ليلة وضحاها من
سنة ١٩٢١ نقل القيد في سجل الأراضي الى اسم شركة يهودية ، ورفعت
أيدي أهالي معلول عن تلك السهول ، الا ثلاثة آلاف دونم أقيمت لهم
بصورة مؤقتة . فما حال من حرم ستة أسباع من أسباب معيشته ؟)

وفي هذا تقول « لجنة شو » في ص ١٥٥ من تقريرها : (اعطت عائلة
سرسق المزارعين الذين بقوا في هذه القرية ٢٠٠٠ دونم من الأرض
وعرض عليهم المشترون أيضاً مساحة أخرى قدرها ٣٠٠٠ دونم لمدة ست
سنوات باجار ٦ في المائة من ثمن تلك الأرض مع حق الخيار في شرائها
بذلك الثمن . وقد وافقت الحكومة في حينه على هذه البيوت وسجلت
معاملات الفراغ في سجلات الحكومة) .

* * *

مساحة أراضي معلول في ١ - ٤ - ١٩٤٥م ٤٦٩٨ دونماً . منها ٣٠
للطرق والوديان و ٢٧١٩ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في
٧٠٠ دونم .

كان في معلول عام ١٩١٢م ٢٩٦ مسلماً و ٢٣٥ مسيحياً أورثوذكسياً
وفي عام ١٩٢٢م بلغ عدد قاطنيها ٤٣٦ وفي عام ١٩٣١ انخفض العدد الى
٣٩٠ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٢٨	١٠٦	١٢٢	مسلمون
١٦٢	٧٩	٨٣	مسيحيون
٣٩٠	١٨٥	٢٠٥	المجموع

لهم تسعون بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كان بها ٦٩٠ نسمة - منهم ٢٠٠ مسيحي والباقي من المسلمين - .

وتحتوي « معلول » على « آثار ، أسس ، مدافن » ^(١) .

دمرت معلول وضمت أراضيها الى القلاع اليهودية المجاورة .

* * *

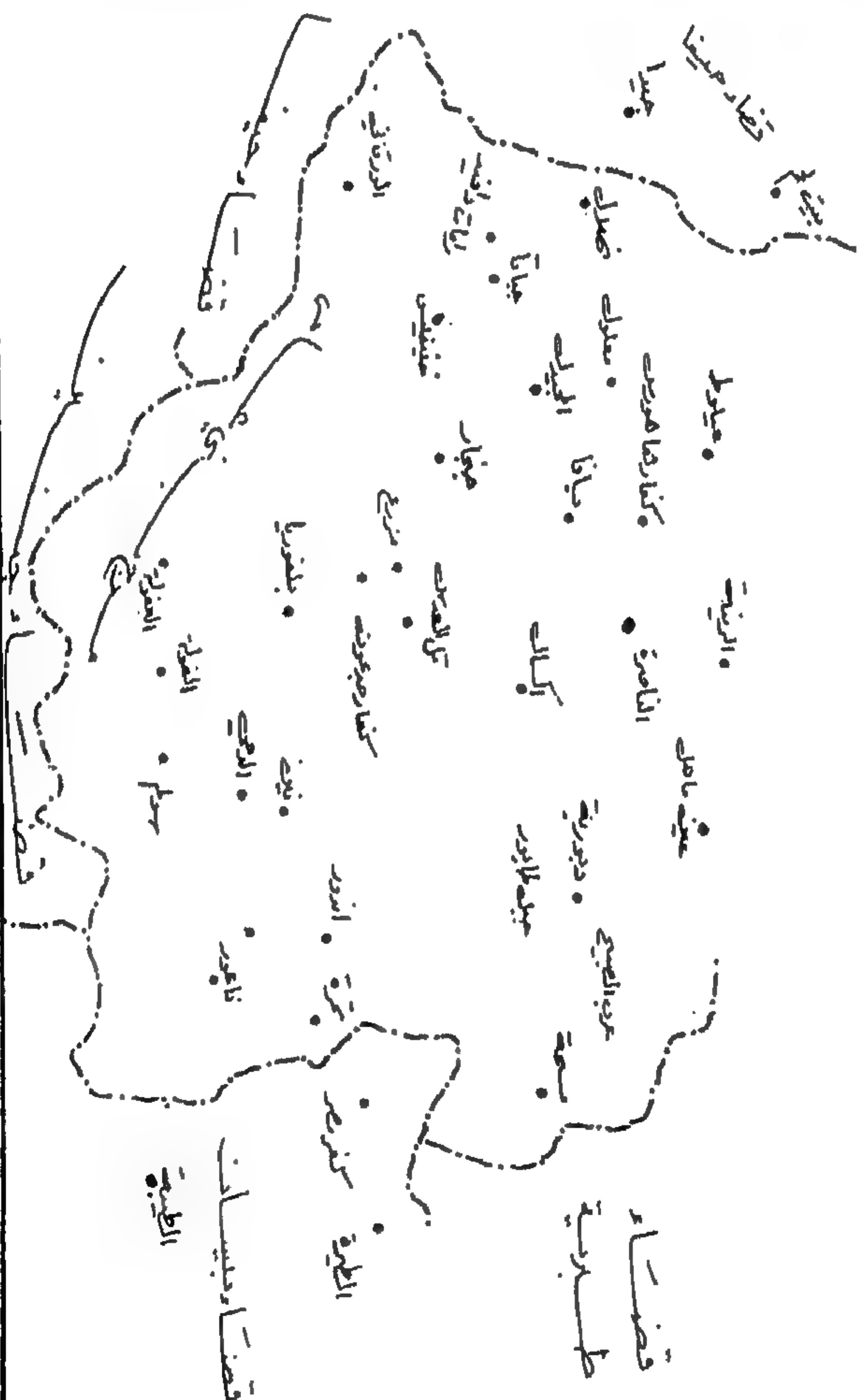
و« معلولا » أيضاً قرية في محافظة دمشق ، تبعد نحو ١٦ كيلو متراً من القطيفة مركز المنطقة .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٨٣٢ .

العلم الجبري في معنى ديار الناصحة مع بيان
الفرق البق محبة من عالم الوحد في اليه
البرطاني الكسود من الديار المنكوبة .

اسماء الرزاق النقي صبيحة - المصطفى النقي أبيض كمالنا

- | | | | |
|----|---------------------|---|----------------------------|
| ١ | مَسْحُوكٌ | — | كُفَّارٌ قَاتِرٌ |
| ٢ | الْمَوْلَاةُ | — | مَرْحَبًا فِيمَا |
| ٣ | هَجَابٌ | — | جَنِينٌ |
| ٤ | قَلْبُ الْعَدُوَّةِ | — | تَلَقَّى عَدَاوَتِهِمْ |
| ٥ | الْعَنَوَانَةُ | — | مَعْلُومَةٌ |
| ٦ | جَنِينٌ بَيْدِيٌّ | — | سَائِرٌ |
| ٧ | جِهَانًا | — | جَنِينَةٌ (ضَفَاةٌ) |
| ٨ | الْوَسْطَانِيَّةُ | — | لُكَاثُ بَارِزِخٍ |
| ٩ | جَنِينٌ | — | رَبَابَةٌ يَسَاعِيَةٌ |
| ١٠ | بَيْتٌ لَمْ | — | بَيْتٌ لَمْ هَقْلَانِيَّتْ |



عرب الصُبَيْح (١)

يقيمون ، على أطراف جبل الطور الشمالي والشرقي . بلغت مساحة أراضيهم ٨٦٨٦ دونماً ، منها ٢١١ للطرق والوديان . وجميع أراضي القبيلة ملك لها ، غرس الزيتون في ألف دونم ، وتحيط بأراضي عرب الصبيح ، أراضي « جبل الطور ، ودبورية ، وكفر كنا ، وعين ماهل ، و (مسحة - كفر طابور) » .

كان عدد أفراد هذه القبيلة في عام ١٩٢٢ م ٦٥٣ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٧١٦ - ٣٥٨ ذ . و ٣٥٨ ث . - مسلمون ولهم ١٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ١٣٢٠ مسلماً .

وفي احصاءات الأعداء كان عدد عرب الصبيح في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٤٠٢ ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض عددهم الى ٣٩٨ . ولم نعث على اسم لهذه العشيرة في احصاءات تالية للعدو .

* * *

ومن حوادث عرب الصبيح اصطدامهم مع اليهود في ٣ - ١ - ١٩٤٨ في الأراضي الواقعة بين مضاربهم وبين حصن « بيت قِشِت » المجاور . كان النصر حليف العرب وارتداد اليهود تاركين وراءهم سبعة قتلى . وبعد ذلك أخذ كل من الطرفين يستعد لمعركة قادمة ، فأتت النجيدات لليهود من المستعمرات المجاورة ، كما أتت النجيدات للعرب من الشجرة

(١) راجع ما كتبناه عن الصبيح في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .

وكفر كنا والناصره وأخذت تقرب من «بيت قشت». أمطر اليهود بما لديهم من مدافع ورشاشات وغيرها مواقع العرب بكثرة وشدة ثم أخذوا يزحفون لإحتلالها . الا أن المجاهدين تمكنوا من صدّهم والحق بهم (ولكنهم لم يستطيعوا اللحاق بهم حتى المستعمرة لأنها كانت محصنة تحصيناً تاماً ، وما كان لدى المجاهدين من الأسلحة الثقيلة ما يكفي لدكها ولا كان لديهم عتاد يكفي للبنادق الإعتيادية التي كانت بأيديهم . ولقد أكد لي عبد اللطيف الفاهوم الذي قاد المناضلين في هذه المعركة أنهم عندما جن الليل أحصوا ما تبقى لديهم من عتاد فلم يكن بيد الواحد منهم سوى عشر طلقات . وعندما طلع النهار (٤ - ١ - ١٩٤٨) جاء رجال الصليب الأحمر مع فئة من رجال البوليس في الناصرة ، جاءوا يتوسطون في نقل قتلى اليهود فوافق ، ونقل اليهود قتلاهم وقد بلغوا العشرين وجرح عشرون آخرون ، أما المجاهدون فلم يقتل منهم أحد وجرح اثنان . ويحدثك الرواة أحاديث تدعو الى الإعجاب عن بطولة المناضلين من أبناء الشجرة الذين اشتركوا في تلك المعركة (١) .

وهناك معركة أخرى حدثت بين المجاهدين واليهود في أراضي عرب الصبيح نلخصها بما يلي (٢) :

قام اليهود في اليوم الثامن من حزيران ١٩٤٨ بمهاجمة مضارب العشيرة بقوة لا يقل عددها عن ستمائة مقاتل . وتمكنوا من الوصول الى منزل الشيخ علي النمر وهو من مشايخ الصبيح المعروفين وقائد المجاهدين من أبناء تلك العشيرة . فقامت بين الطرفين معركة حامية ، جرح فيها الشيخ علي واستشهد أربعة من رجال عشيرته . ونسف اليهود بيت الشيخ وقتلوا شقيقته وطفلاً كان الى جانبها . ورأى الناس بعد انتقال المعركة هذا الطفل مشطوراً الى شطرين ، شطره اليهود ببلطة حادة .

(١) العارف ، عارف ، النكبة : ١ / ٧٩ - ٨٠ .

(٢) نفس المصدر : ٣ / ٥٤٥ - ٥٤٦ بتصرف قليل .

قام اليهود بهذا الهجوم المفاجيء عندما كان المناضلون منشغلين في مواضع أخرى ، ولم يكن هناك في مضارب العشيرة سوى ثلاثين مقاتلاً ... فلم يلك بد من التراجع ، وتقدم اليهود حتى عين ماهر ، وهناك التقى اليهود والمجاهدون من أبناء الصبيح والناصره وكفر كنا وعين ماهر . ووصل في تلك اللحظة الشيخ توفيق الأبراهيم (ابو ابراهيم الصغير) ومساعدته محمد العورتاني مع مناضلين آخرين لنجدة اخوانهم من المجاهدين .

أخذ العرب بالهجوم على عدوهم الذي كان أكثر منهم عدداً وعدة واضطروه للإسحاب ، وبعد قليل اضطرو اليهود للإسحاب من عين ماهر . وفي منازل الصبيح اشتبك الفريقين بالسلاح الأبيض من دار الى دار . وأخيراً تمكن العرب من استعادة الأراضي والمنازل التي احتلها اليهود ، وخسر الأعداء ثمانية وعشرين قتيلاً . وظلت كلمة العرب هي العليا في ذلك القطاع الى أن انسحب جيش الإنقاذ وسقطت الناصرة بيد اليهود .

* * *

تقع في جوار عرب الصبيح « خربة الشيخ محمد » في ظاهر مدرسة خضوري الزراعية اليهودية الشرقي . في هذه الخربة « تل أنقاض ، آثار حجارة بناء ، حظائر مجدرة ، شقف فخار على سطح الأرض » (١) .

دَبُورِيَّة

بفتح أوله وضم ثانيه مع التشديد وواو وسكون الراء وفتح الياء وهاء في آخره . ودبورية هذه قرية تقع في الشرق من الناصرة ، على السفح الغربي لجبل الطور تعلو ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٦٣ .

تقوم على الموقع التي كانت عليه قرية « دَبْرَة » أو « دَبْرَت » العربية الكنعانية ، بمعنى مرعى . وفي أيام الرومان ذكرت باسم Debritta . وعرفها العرب باسمها الحالي . وذكرت في المصادر الفرنجية « Burie » وكانت حصينة . وفي معجم البلدان ٢ : ٤٣٧ : « بلد قرب طبرية من أعمال الأردن . قال أحمد بن منير : لقد كنت في حلب ثانوياً فنجني الغبير بدبورية » .

* * *

مساحة أراضي دبورية ١٨١٨٥ دونماً ، منها ٣٦٢ للطرق والوديان ، ويملك اليهود منها ٥٧١ دونماً . غرس الزيتون في ٣٤٠ دونماً ، ويحيط بهذه الأراضي ، أراضي عرب الصبيح ، وجبل الطور ، وعين ماهل ، واندور ، وإكسال » .

كان في دبورية في عام ١٩١٢م ٤٨٩ مسلماً . وفي عام ١٩٢٢ بلغوا ٦٠٢ أشخاص . ارتفع عددهم الى ٧٤٧ نفراً - بما فيهم سكان جبل الطور - في عام ٩٣١ ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٧٢٨	٣٨١	٣٤٧	مسلمون
١٩	٤	١٥	مسيحيون
٧٤٧	٣٨٥	٣٦٢	المجموع

ولهم ١٧٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد قاطني دبورية ١٢٩٠ نسمة ٥ منهم ١٢٦٠ مسلماً و ٣٠ مسيحياً .

وفي احصاءات المقتصبين كان في هذه القرية في ٨-١١-١٩٤٨ ١٠٥٠ . وفي ٣١-١٢-١٩٤٩م ١٢٣٩ وفي نهاية عام ١٩٦١م ١٨٤٠ . كان أعلى صف في مدرسة دبورية عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

وتحتوي دبورية على « أساسات كنيسة وبقايا حصن . في أسفل الجامع
كتابة عربية ، مدافن ، صهاريج ، أرض مرصوفة بالفسيفساء » (١).
وفي «خربة دبورية» «أكوام حجارة ، أسس ، مدافن وصهاريج منقورة
في الصخر» (٢).

إكسال

بكسر أوله وسكون ثانيه وسين والـ ف ولام . تقع في ظاهر « جبل
القفزة » الشرقي . وتبعد عن الناصرة نحو ستة كيلومترات في اتجاه الجنوب
الشرقي ، ويجاورها من الشرق جبل الطور (٥ كم) . ترتفع ١٥٠ متراً
عن سطح البحر . مساحتها ٤٨ دونماً . وفي جنوبها السهل الذي يحمل اسمها.
دبورية أقرب قرية لها .

تقوم إكسال على موقع « كسلوث » ، أو كسلوث ، بمعنى صلب أو جنب
ومنحدرات ، الكنعانية . وعرفت أيام الحكم الروماني « إكرالوت
Exaloth » . وفي معجم البلدان ١ : ٢٤٠ : « ان في إكسال وقعت
الوقعة المشهورة بين أصحاب سيف الدولة بن حمدان وكافور الإخشيدي ،
فقتل أصحاب سيف الدولة كل مقتلة » (٣) وكانت هذه الواقعة يوم
الثلاثاء ٢٤ جمادى الأولى ، وان الهزيمة كانت بين الظهر والعصر من
إكسال هذه (٤) .

* * *

لقرية إكسال هذه أراض واسعة ١٦,٠٠٩ دونمات ، جميعها ملك لأهل

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٧ .

(٢) نفس المصدر ١٥٤٤ .

(٣) وفي مصادر أخرى أن هذه الموقعة حدثت في اللجون ، وقد ذكرنا ذلك في جزء
سابق .

(٤) الكندي محمد بن يوسف ، ولاية مصر ، ص ٣١٢ ، بيروت ١٩٥٩ .

القرية ، منها ٣٣٢ دونماً للطرق والوديان ، غرس الزيتون في ٤٨٥ دونماً .
وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي عين ماهل ودبورية والناصرية
والمستعمرات اليهودية المجاورة .

بلغ عدد قاطني إكسال في عام ١٩١٢م ٥٢١ مسلماً . وفي عام ١٩٢٢
بلغوا ٦٢١ . وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٧٥٢ - ٣٦٧ ذ . و
٣٨٥ ث . لهم ١٦٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م ١١١٠ وجميعهم من المسلمين .
وفي احصاءات الأعداء كان يقيم في إكسال في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
١٣٧٧ نفرأ ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ١٢٦٤ ، وفي عام ١٩٦١م ٢٠٠٠
شخص .

كان أعلى صف في مدرسة القرية في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الرابع
الابتدائي . وتحتوي إكسال على « أساسات أرض مبلطة ، مدفن منقور في
الصخر ، مقبرة ، صهاريج » (١) .

إندور - عين دور

يفصلها نحو عشرة كيلو مترات عن مركز القضاء - الناصرة - الواقعة
في شمالها الغربي . ويجاورها « جبل الدّحي » من الجنوب الغربي . ترتفع ١٧٥
متراً عن سطح البحر . مساحتها ٢٩ دونماً . « تمرة » أقرب قرية لها .
تقوم إندور على بقعة سميتها الكنعانية « عين دور » ، بمعنى « عين
المأوى » ذكرها الفرنجة باسمها الحالي Aindor . ولقريتنا هذه أراض
مساحتها ١٢٤٤٤ دونماً ، جميعها ملك لأهلها ، منها ١٨٠ للطرق والوديان
غرس البرتقال في ٢٤ دونماً والزيتون في ١٨٠ ، وتحيط بأراضي عين
دور ، أراضي : « كفر مصر ، وتمرة ، والناعورة ، والدحي ، ونين ،
ودبورية ، وجبل طابور » .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٠ .

استوطن القرية في عام ١٩٢٢م ٣١١ شخصاً، وفي عام ١٩٣١م ٤٥٥ - ٢٣٠ ذ . و ٢٢٥ ث . - مسلمون بينهم مسيحي واحد . لهم ٧٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ٦٢٠ مسلماً .

وفي احصاءات الأعداء كان في إندور في ٨ - ١١ - ١٩٤٨م ٢٧٨ شخصاً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٢٩٩ . ثم أخرج الأعداء هؤلاء العرب من بلدتهم ودمروها؛ وأقاموا على أراضيها حصناً يحمل اسم القرية العربية ، بلغ عدد سكانه في عام ١٩٦٥م ٥٦٠ يهودياً .
تحتوي إندور على « مغائر ، صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن » (١) .

* * *

ومن حوادث « إندور » أيام الحكم البريطاني الأسود ، المعركة التي حدثت بالقرب منها في ليلة ٢٩ آب ١٩٣٦ بين الثوار العرب وبين الجند البريطاني ، فكان نتيجةها استشهاد عربي واحد ومقتل جنديين وثلاثة جرحى وتحطيم طائرة (٢) . وبسبب ذلك قام الجند البريطاني بنسف دار كبيرة من دور « عين دور » مؤلفة من ثلاثة طوابق وتشتمل على ٣٦ محلاً و ١٦ غرفة مؤثثة . وكانت الدار مملوءة بحاصلات ٥٠ فداناً من الأرض . ويقدر ثمن الدار بما فيها بخمسة عشر ألف جنيه ، فضلاً عن نصف ثلاثة بيوت أخرى وغرامة ١٠٠ جنيه (٣) . وفي الثورة العربية الكبرى لصبحي ياسين (ص ٨٤) ان هذا المنزل يخص الوجيه رافع الفاهوم .

وينسب الى قرية « إندور » القائد المجاهد « الشيخ توفيق إبراهيم » - أبو ابراهيم الصغير (٤) - . اشترك رحمه الله في معركة أحراش يعبد مع

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٢٠ .

(٢) السفري عيسى ، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية : ١٣٠ / ٢ .

(٣) نفس المصدر : ٨٩ / ٢ .

(٤) تمييزاً له عن « خليل محمد عيسى » - أبو ابراهيم الكبير - من شفاعنرو ، أحد قادة الثورة في شمال فلسطين .

المغفور له الشيخ عز الدين القسام ، وكان أحد قادة ثورة ١٩٣٦ ، وقد هاجم مقر حاكم طبرية الإنكليزي فاستولى على ما فيه من ملفات وأوراق وغيرها . وفي حرب ١٩٤٨ هاجم « شجرة » اليهودية فأنزل بها خسائر جسيمة . وبعد النكبة نزل دمشق وتوفي فيها عام ١٩٦٦ م . .
يقع في ظاهر اندور الجنوبي الغربي « تل العجول » ، موقع أثري يحتوي على « قمة تل عليها اكوام من الحجارة الخام ، وشقف فخار على سطح الأرض » (١) ، يذكرنا هذا الاسم بسميته الراقع في الجنوب من غزة .

تمرة

بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وتاء مربوطة في آخره بلفظ واحدة التمر .
تقع في ظاهر « عين دور » الشرقي ، ترتفع ٢٥٠ متراً عن سطح البحر .
مساحتها ستة دونمات ، لاندور أقرب قرية لها .
« تمرة » كلمة سريانية بمعنى « الثمر » ، بعضهم يكتبها « طمرة » وهو غلط . وفي المصادر الفرنجية « Cafar Tamara » .
وهناك قرية أخرى تحمل نفس الاسم في قضاء عكا .

* * *

لقرية تمرة أراض مساحتها ٩٤٣٦ دونماً ، منها ٥٥٦٨ من أملاك اليهود و ١٣٠ دونماً للطرق والوديان . ودونمان غرسا بالزيتون . وتحيط بأراضي تمرة ، أراضي قرى « كفر مصر ، والطيبة ، والناعورة ، وعين دور » .
كان يسكن في تمرة عام ١٩٢٢ م ١٠٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٩٣ - ١٠١ ذ . و ٩٢ ث . - ولهم ٣٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ انخفض العدد الى ١٦٠ مسلماً .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٢ .

وفي احصاءات الأعداء كان يقيم فيها ١٤٧ نسمة في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م
و ١٤٩ في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ، وفي عام ١٩٦١ بلغوا ٢١٠ أنفار .
وتحتوي تمرة على « بقايا بيوت ، قطع أرض مرصوفة بالفسيفساء ،
أساسات وأعمدة كنيستين ، حوض مستطيل عند العين . مدافن ،
أعمدة ، عتبات أبواب عليا مزخرفة » (١) ، وفي « شونة تمرة » برج
مهلم (٢) .

نَين

ذكرها السخاوي بفتح النون المشددة ثم ياء تحتانية ساكنة بعدها نون
ويلفظها الكثيرون اليوم ، بإمالة النون وبفتحها ، وسكون الياء بعدها نون.
ذكرها الفرنجة « Nayn » : الدحي أقرب قرية لها .

تبعد عن الناصرة نحو ٨ كم بإتجاه الجنوب الشرقي ويحاورها جبل
الدحي (نحو ميل) في جنوبها وعين دور (٣ كم) في شمالها الشرقي .
تعلو ٢٥٠ متراً عن سطح البحر ، مشرفة على سهل مرج بني عامر . مساحتها
٣١ دونماً .

وذكرت « نين » في العهد الجديد باسم « ناين » ، وهي كلمة يهودية ،
ربما كان معناها « لذيذ » أو « جمال » . وفي التقاليد المسيحية أن السيد
المسيح عليه السلام أقام فيها لابن الأرملة الوحيد من التابوت وسلمه الى
أمه حياً معافى (٣) . ويقال إن الكنيسة الموجودة في شرقي القرية أقيمت
على البقعة التي جرت عليها المعجزة المذكورة . وأول بناء لهذه الكنيسة
يعود الى القرن الرابع الميلادي ، أعاد بناءها الفرنج ، ثم جدد الفرنسيون مكان

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٣ .

(٢) نفس المصدر ١٦١٠ .

(٣) انجيل لوقا : ١١ / ٧ - ١٧ .

تشيلدها في عام ١٨٨٠ م .

* * *

ذكرها بوست (قاموس الكتاب المقدس ج ٢ ص ٤٠٧) المطبوع عام ١٩٠١ م بقوله : (إن نايين كانت مدينة كبيرة محاطة بسور غير أنها الآن قرية صغيرة فيها نحو من عشرين بيتاً ، وترى هذه القرية جيداً من جبل الطور) .

لقرية « نين » أراض مساحتها ٤٦٨٧ دونماً ، جميعها ملك لأهلها . ١٩١ دونماً خصصت للطرق والوديان ، غرس الزيتون في ٢٠ دونماً ، ويجاور الأراضي المذكورة أراضي قرى « الدحي ، وسولم ، واندور ، ودبورية ، والحصون اليهودية » .

كان في نين في عام ١٩٢٢م ١٥٧ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ١٨٩م — ١٠٨ ذ . و ٨١ ث . — مسلمون ولهم ٣٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ٢٧٠ عربياً .

وفي إحصاءات الأعداء كان عدد ساكنيها ٢٥٩ في ٨-١١-١٩٤٨م و ٢٥٤ في ٣١-١٢-١٩٤٨ و ٤١٠ نفوس في عام ١٩٦١ .

تحتوي نين على « قرية على موقع قديم ، أساسات ، معصرة زيت ، ناووس ، مدافن منقورة في الصخر » (١) .

وينسب الى نين :

(١) عمر بن عمر بن أبي بكر سراج أو الزين الصفدي ثم النيني القاهري . كان عالماً فاضلاً وناب في الحكم في عدة بلاد من معاملة حلب . كان مولده في حدود ٧٥٠ هـ . توفي بالقاهرة عام ٨٢٦ هـ (٢) .

(٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مسافر بن إبراهيم الشهاب الدمشقي

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٧ .

(٢) الضوء اللامع : ١١٨ / ٦ ، وأنباء الغمر بأبناء العمر : ٣ / ٣٢٠ .

النيبي نسبة لنين من أعمال مرج بني عامر ، يعرف بابن عون ، مات سنة ٨٤١ هـ (١) .

(٣) ابراهيم بن أحمد بن خلف النيبي ثم القاهري المالكي : كان خيراً متعبداً كثير التلاوة ، امتنن التجارة ، ثم حج وجاور . واقتصر على التكسب مع العبادة حتى مات سنة ٨٦٨ هـ (٢) .

(٤) محمد بن ابراهيم بن أحمد بن خلف الشمس بن البرهان النيبي الاصل ثم القاهري : ولد ابراهيم المتقدم ذكره (رقم ٣) . توفي في جدة سنة ٨٨٥ هـ (٣) .

(٥) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن صالح برهان الدين النيبي : نسبة الى نين من أعمال مرج بني عامر ، الدمشقي ثم القاهري القادري . ويعرف بالبرهان القادري . ولد تقريباً في سنة ٨١٣ هـ بـ « نين » وتحول منها الى دمشق مع أبويه . أخذ العلم فيها عن علمائها . ثم نزل القاهرة ولازم فيها فقهاءها وشيوخها . حج وزار القدس والخليل وتوفي سنة ٨٨٦ هـ (٤) .

(٦) محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن صالح البرهان النيبي المتقدم ذكره (رقم ٥) . حفظ القرآن وكتباً ونظم البخاري (٥) .
ويظهر أن جماعة من أهل نين نزلت « طرابلس الشام » ظهر منها :

(٧) محمد بن عمر بن أحمد بن سيف بن أحمد الطرابلسي الشافعي ويعرف بابن النيبي - بنو نين : الأولى مفتوحة بينهما تحتانية - ولد سنة ٧٦٩ هـ أو التي بعدها . تفقه على علماء طرابلس وبعليك ، ومات في نحو

(١) الضوء اللامع : ١٠٢ / ٢ .

(٢) نفس المصدر : ١٣ / ١ .

(٣) نفس المصدر : ٢٤٣ / ٦ .

(٤) نفس المصدر : ١٢١ / ١ .

(٥) الضوء اللامع : ٢٧٤ / ٦ .

(٨) الشيخ أحمد النبي الشافعي : عرف فيما بعد باسم الشيخ احمد الفاهوم . وهو أول من نزل الناصرة من هذه العائلة الوجيهة . وكان ذلك في عام ١٢٠٥ هـ : ١٧٩١ م .

الناعورة (٢)

في الجنوب الشرقي من الناصرة على أمد ١٦ كم . كما تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي الطيبة وفين وعلى نحو ٨ كم للشمال الشرقي من زرعين ، ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ١٩ دونماً . « تمر » أقرب قرية لها . يرجح أن الناعورة تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « أنا حرّة » ، بمعنى مضيق أو ممر ، الكنعانية . وفي العصور المسيحية الأولى عرفت « N'aran » من أعمال طبرية ، وذكرها الفرنجة باسمها الحالي Naura .

مرّ بالناعورة في ربيع عام ١٨٥٢م الدكتور « ادوارد روبنسن » الأمريكي وقال عنها : (تقع الناعورة على مرتفع في زاوية بالقرب من الآكام الشمالية . تمتد سلسلة الآكام هذه من « حرمون الصغير » - جبل الدحي - شرقاً وتنتهي بالقرب من كوكب . العمل جارٍ بنشاط على بياض ناعورة . على أحد البيادر ولدان راكبان حصانين يسوقان أمامهما ثلاثة حمير ، توقفنا هنا لتناول طعام الظهر . الأحجار البركانية السوداء هنا وفي قومية متوافرة . ولكنها أقل سواداً من تلك التي رأيناها عند بيسان وأقل منها عدداً) (٣) .

* * *

(١) نفس المصدر : ٢٣٦ / ٨ - ٢٣٧ .
 (٢) الناعورة : دولا ب مائي له قواديس . يوضع في النهر فتديره بسرعة بجريه ، فيرتفع الماء في القواديس وينصب في جدول ثم يجري الى الزرعة . . جمعها نواعير .
 (٣) يوميات في لبنان ، تاريخ وجغرافية ج ١ ، ص ٢٠٨ . ترجمة أسد شبحاني .

لقرية الناعورة أراض مساحتها ١١٠٣٦ دونماً ، منها ١٤٠ للطرق والوديان و ٥٢٩٩ دونماً تسربت لليهود . وتجاور هذه الأراضي ، أراضي قرى « تمرة ، وعين دور » والدحي ، وقومية ، والقلاع اليهودية .
كان في الناعورة في عام ١٩٢٢م ٢٠٠ نفر . وفي عام ١٩٣١م ٢٠٣ - ١٠١ ذ. و ١٠٢ ث . - مسلمون ولهم ٣٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ٣٤٠ .

وفي احصاءات الاعداء كان يسكن في الناعورة في ٨ - ١١ - ١٩٥٨ ٢٤٨ عربياً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٢٤٧ ، وفي عام ١٩٦١م ٣٧٠ .
وتحتوي الناعورة على « آثار محلة تحت القرية ، شقف فخار ، أساسات ، وناووس مكسور الى الجنوب ، مقبرة » (١) .

وفي سوريا ، فيما نعلم ، قرستان يحمل كل منها اسم « الناعورة » : الأولى من أعمال « الحيفّة » في محافظة اللاذقية والثانية تقع بين حلب وبالس . كان فيها قصر لمسلمة بن عبد الملك الأموي .

الدّحي

بين قريتي سولم ونين . بنيت ، على الجبل المسمى باسمها ، على علو ٤٠٠ متر عن سطح البحر مساحتها عشرة دونمات . « نين » أقرب قرية لها .

دعيت باسمها نسبة الى الصحابي « دحيّة بن خليفة بن فضالة بن زيد ابن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي . وفي السنين الأخيرة دعى مرج بني عامر : « مرج ابن عامر » نسبة الى هذا الصحابي المشهور الذي ينتمي الى جدين من أجداده يحمل كل منهما اسم عامر .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٩٣٦ .

مساحة أراضي الدحي ٨٠٣٨ دونماً . جميعها ملك لأهل القرية . منها ٧٩ دونماً للطرق والوديان ، غرس الزيتون في ٢٧ دونماً . وتجاور أراضي هذه القرية ، أراضي قرى « الناعورة ، ونين وإندور ، وسولم ، والحصون اليهودية » .

كان في الدحي في عام ١٩٢٢ م ٨٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٨٧ مسلماً - ٣٨ ذ . و ٤٩ ث . - ولهم ١٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ١١٠ . وفي احصاءات المقتصين كان في الدحي في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٠٨ نفوس ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ١١٦ ، وفي عام ١٩٦١ م ارتفع العدد الى ١٧٧ .

ومما هو جدير بالذكر ان قرية الصحابي الجليل « دحية : ... بن عامر » وقبره يجاورهما اليوم المستعمرات أو القلاع اليهودية : العفولة التي أقامها الأمريكيون والعفولة العليا ومرحافيا ، التي باع أراضيها الياس سرسق لليهود ، وبلغوريا - نسبة الى الوزير الانكليزي ، بلفور ، صاحب الوعد المشؤوم .

سُولم

بضم أوله وفتح ثالثه . تقع على سفح جبل الدحي الجنوبي الغربي . تعلو ١٢٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ١٤ دونماً .

تبعد سولم بما يأتي من الكيلو مترات عن :

الدحي : ٢,٥ وهي أقرب قرية لها .

زرعين : ٥,٥ .

جبل فقوعة : ٨ .

جبل الكرمل : ٢٦ .

وتقوم سولم على قرية « شُونَم »، بمعنى موضع الراحة، الكنعانية، وفي العصور الأولى للمسيحية عرفت Sulem. وذكرها الفرنجة باسمها الحالي « Sulen ».

تملك قرية سولم ٣٦٠٥ دونمات منها ٧٦ للطرق والوديان وثلاثة دونمات من أملاك اليهود. غرس الزيتون في ٢٧٠ دونماً والحمضيات في أربعة، وتحيط بأراضي هذه القرية، أراضي قرى «الدحي»، و«نين»، والقلاع اليهودية.

كان في قرية سولم، في عام ١٩٢٢م ٣٧٠ نسمة، وفي عام ١٩٣١م ٣٢٨-١٤٧ ذ. و ١٨١ ث. - من المسلمين ولهم ٨٥ بيتاً. وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ٤٧٠ مسلماً.

وفي احصاءات الأعداء كان في سولم في ٨-١١-١٩٤٨م ٢٨٥ عربياً، وفي ٢٤-١٢-١٩٤٩م ٣٨٢، وفي عام ١٩٦١م ٥٧٠. أعلى صف في مدرسة قرية سولم في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي.

وتحتوي سولم على «تل أنقاض شمال شرقي القرية. أساسات، مدافن منقورة في الصخر الى الشمال» (١).

المُجَيْدِل

تصغير لكلمة «المجدل»، بمعنى البرج، على القاعدة العربية. يفصلها ٨٠ كم عن مركز القضاء - الناصرة - الواقعة في شمالها الشرقي. وتجاورها مستعمرة نهلال (٢ كم) غرباً. مساحة المجدل ٣٤ دونماً. معلول أقرب قرية لها.

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٩.

للقرية أراض مساحتها ١٨,٨٣٦ دونماً . منها ١٣١ للطرق والوديان و ٤٨٥ دونماً دخلت في حوزة الأعداء، غرس الزيتون في ١٦٠٠ دونم. وهي بذلك ثمانية قرى قضاء الناصرة غرساً له . وتحيط بأراضي المجيدل ، أراضي قرى « يافا ومعلولة والحصون اليهودية » .

كان عدد ساكني المجيدل في عام ١٩١٢ م ٨٥٣ يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٦٥٧

مسيحيون : ١٩٦ بينهم ١٣٦ من الروم و ٦٠ من اللاتين .

المجموع : ٨٥٣

وفي عام ١٩٢٢ بلغوا ١٠٠٩ نسمات وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد الى ١٢٤١ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٠٤٤	٥٦٢	٤٨٢	مسلمون
			بما فيهم عرب الخريقات
١٩٧	١٠٥	٩٢	مسيحيون
١٢٤١	٦٦٧	٥٧٤	المجموع

ولهم ٢٩٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ١٩٠٠ نسمة بينهم ٢٦٠ مسيحياً والباقي من المسلمين .

وفي المجيدل مدرستان واحدة للبنين أعلى صفوفها في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ الخامس الابتدائي . والثانية للبنات وكان أعلى صفوفها الثالث الابتدائي .

وكان في المجيدل مجلس محلي والجدول الآتي يبين واردات ونفقات هذا المجلس ، بالجنهات الفلسطينية ، لبعض السنين :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٣١	٣٢	٨
١٩٣٢	٥٤	٣٩
١٩٣٣	٧٨	٢٣
١٩٣٧	٢٩	٨٠
١٩٤٠	٩٨	٢٨
١٩٤١	١٠٩	٥٢
١٩٤٢	١١٧	٣٤

* * *

احتل الأعداء قرية المجيدل قبل سقوط الناصرة ببضع ساعات وقد قتلوا جميع حامية القرية المؤلفة من أربعين مجاهداً، ثم أجلى اليهود سكان المجيدل عن بلدتهم وأقاموا عليها في عام ١٩٥٢ حصنهم «مجدل هاعميق — Magdal Ha'emq» بمعنى برج الوادي . كان فيها في عام ١٩٦٦ م ٧٢٥٠ يهودياً .

وتعتبر المجدل في مقدمة من اشترك في الثورات الفلسطينية التي قامت ضد البريطانيين واليهود . وكانت الأعمال الرئيسية لمجاهديها ومجاهدي منطقته هي مهاجمة مستعمرات مرج بني عامر مثل نهلال وجنيجار ونسف أنابيب البترول وتدمير الجسور وتقطيع الأسلاك التلفونية وغيرها . تحتوي المجيدل على «طريق رومانية» (١) .

* * *

وصفوة ما تقدم، ان الأعداء بعد ان استولوا على قرى قضاء الناصرة البالغ عددها ٢٣ قرية، مسحوا من الوجود أربعاً منها وهي : صفورية والمجيدل ومعلول وعين دور .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٠ .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء الناصرة

نُشِيت أدناه المواقع المذكورة التي لم يتيسر لنا ذكرها في صفحاتنا السابقة من هذا الكتاب .

اسم الموقع	محتوياته	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
تل البيضا	تل أنقاض	١٤٩٧
تل الفار	تل منخفض على سطحه شقف فخار وبئر	١٥٠٢
خربة أم الغوادي	أساسات أبنية ، ناووس في شمال الموقع	١٥٢١
خربة بير طيبس	آثار محلة	١٥٣٠
خربة الصرب	بقايا معسكر روماني ومدافن	١٥٦٤
خربة الصيرة	أنقاض ممتدة ، أكوام حجارة ، ناووس	١٥٦٥
خربة فوليج	أساسات جدران ، صهاريج ، مدافن ،	
	مغر ، معاصر خمر ، أكوام من الحجارة	١٥٧٧
خربة كبشاني	أساسات ، حجارة ، صهاريج	١٥٨٠
خربة مالوف	مدافن وصهاريج منقورة في الصخر ،	
	أكوام حجارة ، محاجر	١٥٨٥
ديات المعر	مغر	١٥٩٧
الصيرة	حظيرة مستديرة مجدرة	١٦١٢
عطوط	مدافن منقورة في الصخر ، ناوويس ،	
	آثار محلة قديمة تحت القرية	١٦١٨

القلاع اليهودية في بلاد الناصرة

أولاً :

القلاع التي أقيمت في العهد العثماني

(١) كفار تابور - Kefar Tavor : تقع في الجهة الشرقية من جبل الطور ، في جوار عرب الصبيح ، كما تقع على أمد ١٤ كم للشمال الشرقي من العفولة ، تأسست في تشرين الثاني من عام ١٩٠١م على أراضي قرية « مسحة » العربية والمرتفعة ٣٢٠ قدماً عن سطح البحر ، كانت القرية والمستعمرة ، في العهد العثماني ، من أعمال طبرية .

أخذت المستعمرة بعد تأسيسها تتسع الى أن حلت محل قرية مسحة العربية ، كان عدد السكان في عام ١٩٢٢م ٣٢٧ نسمة في عام ١٩٣١م ضمت المستعمرة والقرية ٣٢٨ نفراً يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٠	٨	١٢	مسلمون
			عرب
٤	١	٣	مسيحيون
٣٠٤	١٢٥	١٧٩	يهود
٣٢٨	١٣٤	١٩٤	المجموع

وللجميع ٥٤ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م كان فيها ٢٠٨ أشخاص منهم ١٨٠ يهودياً و ٢٨ عربياً ، وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد القاطنين ٢٣٠ شخصاً جميعهم من اليهود . وهكذا بحيث « مسحة » من الوجود .

و « مسحة » موقع أثري يحتوي على « أساسات ، عقود ، صهاريج ، حجارة ، طاحون ، قطع معمارية » (١) .

و « مسحة » أيضاً قرية من أعمال نابلس .

(٢) مرخافيا — Merhavia : أقيمت في ٢٤-١-١٩١١ على أراضي قرية « الفولة » العربية . حتى أنها كانت تعرف في بادئ الأمر باسم « مستعمرة أوكبانية الفولة » .

وكانت الفولة التي ترتفع ٢٥٧ قدماً عن سطح البحر ، في الحروب الفرنجية قلعة حصينة (٢) . وفي معجم البلدان ٤ : ٢٨٠ : « بالضم ، بلفظ واحدة الفول وهي الباقلاء . بلد بفلسطين من نواحي الشام » .

وبعد موقعة حطين (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م) استردها المسلمون ويصف العماد الكاتب الأصفهاني ذلك بقوله : (وكانت الفولة أحسن قلعة وأحصنها ، وأملأها بالرجال والعدد وأشحنها . وهي للدأوية حصن حصين ، ومكان مكين وركن ركين . ولها بها منبع منيع ، ومربع مربع ، ومسند مشيد ، ومهاد مهيد ، ففيها مشتاهم وصيفهم ومقرهم ومضيفهم . ومربط نخيلهم ، ومجر ذبولهم ، ومجرى سيولهم ، ومجمع اخوانهم ، ومشرع شيطانهم وموضع صليبانهم ، ومورد جمتهم (٣) وموقد جمرتهم .

فلما اتفق يوم المصاف خرجوا بأجمعهم الى مصرعهم ، واثقين بأن الكدر لا يتمكن من صفو مشرعهم ، فلما كسروا وأسروا ، وخسروا

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٨ .

(٢) سوم La tève .

(٣) جنة : هنا بمعنى الكثرة .

وتحسروا ؛ خلت طول القولة ؛ بحدود أهلها المغلولة ، ودماء راويتها
المطلولة ، ولم يجتمع شمل غمودها بالسيوف المسلولة .
ولم يبق الا رعايا رعاع ، وغلمان وأتباع ، وأشباع شعاع (١) ،
فعدموا إمكان حماية المكان ، ووجدوا أمنهم في الاستئمان ، فسلموا
الحصن بما فيه الى السلطان ، وكانت فيه أخاير الذخائر ونف'ئس الأعلاق (٢)
فوثقروا بما أحكموه من الميثاق . وخرجوا ناجين ، ودخلوا في الدمام
لاجين ، وللسلامة راجين . وتسلم جميع ما كان في تلك الناحية من البلاد
مثل دبورية وجنين وزرعين والطور واللجون وبيسان والقيمون . وجميع
ما لطبرية وعكا من الولايات . والزيب ومعليا والبعنة واسكندرونة (٣)
ومنوات (٤) .

وفي سنة ١٨٦٩ م باعت الحكومة العثمانية قرية القولة ، مع جملة القرى
التي باعتها لسرسق وبسترس والتويني وفرح من تجار وأغنياء بيروت ، ثم
اشترى سرسق حصبة بسترس وبعض حصص أخرى حتى أصبح معظم
الملك له .

وفي ١٩١٠ م باع الياس سرسق « القولة » لليهود بمبلغ ٢٠٠٠٠ جنيه
فرنساوي . ولم يتمكنوا من تسجيل البيع في الناصرة لمعارضة فقيد
الامة العربية قائمقام الناصرة شكري العسلي بذلك ، فأتموه في بيروت حيث
كان باب الرشوة مفتوحاً على ملئه (٥) .

(١) شعاع أي متفرقين .

(٢) الأعلاق : واحدها علق وهو النفيس من كل شيء .

(٣) قرية من أعمال صور في جنوب لبنان .

(٤) الفتح القسي في الفتح القدسي ، ص ٩٧ . القاهرة ، تحقيق وشرح وتقديم محمد

محمود صبيح .

(٥) تاريخ الناصرة ، ص ١٠٤ و ٢٨٨ ، وللتفصيل راجع أيضاً مؤلف خيرية قاسمية

(النشاط الصهيوني) ، ص ٨٢ و ١٠٢ ، وشكري العسلي ١٢٨٥ - ١٣٣٤ هـ : ١٨٦٨ -

١٩١٦ م هو شكري بن علي بن محمد العسلي . ولد في دمشق وأتم دراسته في استانبول في المدرسة .
الملكية العليا . تدرج في سلك الإدارة ، فعين قائم مقاماً في مختلف الأقضية العثمانية الى أن انتخب =

أخذت مرحافيا تتسع شيئاً فشيئاً حتى حلت محل القرية العربية . وقد
دور العرب هذه المستعمرة أكثر من مرة وأخيراً أعيد بناؤها في عام ١٩٢٩ .
بلغ عدد سكان مرحافيا في عام ١٩٢٢ م ١٣٥ يهودياً وفي عام ١٩٣١ م
٢٠٨ وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٨١٠ يهودي .

منائبا عن دمشق في مجلس النواب العثماني . وهو أحد زعماء النهضة العربية ، مما دعا الأتراك
العثمانيين لأن يحكموا عليه بالإعدام ابان الحرب العالمية ، ونفذ الحكم فيه في دمشق .
وشكري العسلي هو أحد الذين تزعموا الحركة ضد الصهيونية في مجلس النواب العثماني ، مما
دعا الممثلين على الاحتجاج في جلسة صاخبة عقدت في المجلس المذكور في خريف سنة ١٩١١ م ،
لاستيلاء اليهود على مناطق واسعة ، في مرج بني عامر مما يؤدي الى نزع ملكية الفلاحين العرب ،
فكان - رحمه الله - أول من برهن في مجلس النواب على استفحال الصهيونيين ، وأبرز
« طوايع » كانوا يستخدمونها في بريدهم .
ويذكر صاحب الأعلام : ٢٥٠ / ٣ ، الذي نقلنا عنه معظم ما تقدم أن أصل العسليين من
« يلد » انتقلوا منها الى دمشق عام ١٨١٠٦٥ . وبلدة قرية في الفوطه في الجنوب من دمشق بها اليوم
أكثر من ٢٠٠٠ نسمة . وهي كلمة سريانية بمعنى « ولد » .

* * *

وعن نشاط اليهود في تصرفاتهم التي لا تتفق وقوانين الدولة وأنظمتها واستخفافهم بسلطانها
نذكر أن العثمانيين عينوا في أيلول من عام ١٩١٤ م « بهاء الدين بك » أحد كبار موظفي وزارة
الداخلية ورئيس دائرة الشؤون اليهودية فيها قائممقاماً على يافا ، لمراقبة نشاط اليهود .
وبهاء الدين بك هذا شاباً نشيطاً مليئاً بالحيوية وطنياً مخلصاً لا يباع ولا يشتري .
وبعد دراسات مستفيضة أجراها المذكور جاء في تقريره الذي قدمه للمسؤولين :
(١) أن الصهيونيين يخططون لدولة مستقلة استقلالاً ذاتياً كما فعلوا في العهد الروماني .
(٢) أنهم يحلون مشاكلهم بواسطة هيئاتهم ويحتفظون بجنسياتهم الأجنبية .
(٣) لهم طوايع ، كلوايع البريد يصرف ريعها فيها ينفعهم .
(٤) لهم علم خاص يتألف من لونين : الأزرق والأبيض .
(٥) ييثون في طلابهم العقائد الصهيونية وكراهية الدولة العثمانية .
(٦) يهتمون بشراء الأراضي واستعمال اللغة العبرية .
(٧) يؤسسون الأندية الرياضية تمهيداً للتدريب العسكرية .
صمم بهاء الدين بك على مقاومة الصهيونيين فقام بمهاجمة مؤسساتهم وأمر بإزالة اللافتات
العبرية وسمح فقط بالعربية والتركية . وأخذ محاربة الهجرة اليهودية حتى من اليمن التي هي
جزء من الدولة العثمانية . وأخضع جميع المستعمرات الواقعة في قضاء يافا للتفتيش وجمع الأسلحة
منها وإبعاد كل يهودي تابع لدولة عدوة من البلاد .
ولما وصل جمال باشا في كانون الثاني من عام ١٩١٠ م الى سوريا بوصفه قائداً للجيش
العثماني الرابع قام بتعميم الإجراءات التي فرضها بهاء الدين على يافا على كل فلسطين . فصودرت
الأعلام اليهودية ومنعت الشعارات اليهودية ووضعت الغرامات على من يحوز الطوايع الصهيونية .

وتحتوي مرحافيا أو الفولة على «بقايا حصن على تل من الانقراض يطيف به نخندق» - الوقائع الفلسطينية ١٦٣١ - .

ثانياً :

المستعمرات التي أنشئت في العهد البريطاني الظالم .

(٣) نهلال - Nahlal : تأسست في ١١ - ٩ - ١٩٢١ في الشمال الغربي من العقولة وعلى بعد ١١ ميلاً عنها . و « نهلال » بمعنى « منهل » أو « مورد مياه » للحيوانات .

وأما « نهلال » الكنعانية فلإنها كانت تقوم على بقعة «تل النحل» الى الجنوب من عكا . بلغ عدد سكان نهلال اليهودية في عام ١٩٦٦ م ١٢٠٠ يهودي . وفي جوارها أنشئت مدرسة زراعية .

(٤) بلفوريا - Balfouria : بنيت في ٢٢ - ١١ - ١٩٢٤ على جبل الدحي الغربي في محل اسمه « الرهوة » على ارتفاع ١٦٩ قدماً . دُعيت بذلك نسبة الى « آرثر جيمس بلفور Arther J. Balfour ١٨٤٨ - ١٩٣٠ م » صاحب الوعد المشؤوم بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . أعطاه في ٢ تشرين الثاني من عام ١٩١٧ بوصفه وزيراً للخارجية البريطانية .

== كما أغلق بنك أنجلو فلسطين اليهودي وأخذت عمليات البحث عن الأسلحة اليهودية وجمعها . ويرى أن جمال باشا منع اليهود أن يصلوا في حائط المبكى لأنهم سيكونون لإعادة بناء هيكلهم وتأسيس دولة يهودية .

ولكن السياسة العليا في استانبول خضعت للضغط الأميركي والألماني مما دعا لتوقيف معظم تلك الإجراءات أو جميعها التي يعود الفضل فيها للقائمقام « بهاء الدين بك » الشجاع . فأبعد عن مركزه ونقل الى مكاتب جمال باشا كسكرتير له .

راجع « بين أميركا وفلسطين » تأليف فرنك أمانويل . ترجمة يوسف حنا ، ص ٥٤ - ٥٥ و « النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداء ١٩٠٨ - ١٩١٨ م للدكتورة خيرية قاسمية » . فأتنا ذكر هذه الأعمال الحليلة التي قام بها « بهاء الدين بك » في حديثنا عن يافا فرأينا إثباتها هنا اعترافاً بجميله .

ورغم أن هذا الوعد أعطاه من لا يملك الا أنه كان أداة الصهيونية العالمية في اغتصاب فلسطين وسلب شعبها العربي وطنه .

ونتيجة للوعد الملعون انتزع القلب العربي — فلسطين — من الجسم العربي في عام ١٩٤٨ م فذهب سلطاننا وتشتت شعبنا ، وطمست آثارنا ودرست معالمنا وأزهقت لغتنا ومحقت حضارتنا ومقدساتنا ؟

وما زال العرب ، جميع العرب ، يعانون حتى اليوم من جراء هذا الوعد الإنكليزي عيتاً شديداً .

بلغ عدد سكان بلفوريا في عام ١٩٦١ م ٣٠٢ نسمة .

(٥) جِينِيْجَرُ — Ginneygar : وبعضهم كتبها Gineygar

جينجار . إحدى القرى التي باعها الحكومة العثمانية في عام ١٨٦٩ لتجار وأغنياء بيروت المتقدم ذكرهم ، وهم بدورهم باعوها لليهود ، كان في هذه القرية في عام ١٩١٢ م ٤٥ مسلماً و ١٨ كاثوليكياً^(١) والمجموع ٦٤٣ عربياً . وفي عام ١٩٢٢ بلغوا ١٧٥ شخصاً .

تأسست مستعمر « جِينِيْجَر » في ٢١ - ١٠ - ١٩٢٢ على بقعة القرية المذكورة وبذلك زالت قرية عربية أخرى من الوجود ، تقع المستعمرة في الجنوب الغربي من الناصرة وعلى مسيرة خمسة كيلومترات عنها . بلغ عدد سكان المستعمرة في عام ١٩٣١ م ١٠٩ يهود لهم ١٧ بيتاً . وفي عام ١٩٦٥ ارتفع عددهم الى ٤٣٣ . وتحيط بالمستعمرة « غابة بلفور » .

و « جينجار » موقع أثري يحتوي على « مَغْر ، نحت في الصخور ، بئر معقودة ، مدفن منقور في الصخر »^(٢) . وفي العهد الروماني كانت تقوم على موقعها بلدة Neginar .

(١) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٦ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧١ .

تقع « خربة طَرْبَنَة » في الجنوب من المستعمرة ، في مرج ابن عامر ، على الخط الحديدي الحجازي بالقرب من القولة . ترتفع ٧٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « ركام منخفض من الأنقاض مع شقف فخار »^(١) كانت تقوم على هذه الخربة قرية « Tarlinet » أيام السيطرة الرومانية .

(٦) مجموعة مرحافيا — Merhavya Group : تقع في ظاهر العفولة الجنوبي ، في جوار مرحافيا — القولة . تأسست المجموعة في عام ١٩٢٢ ، بلغ عدد ساكنيها في عام ١٩٦١ م ٢٩٠ يهودياً .

(٧) تل عاداشيم — Tel 'Adash'im : أقيمت في ٢٧ — ١٠ — ١٩٢٣ على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية « تل العدس » العربية .

ومن حوادث « تل العدس » ما ذكره صاحب تاريخ الناصرة ، ص ١٠٣ : « في سنة ١٩٠٩ ، يوم الجمعة ٥ شباط سقطت مزرعة « تل العدس » لسرقة على كثير من فلاحي الناصرة ، وهي على أمد خمسة أميال جنوب الناصرة ، يعزب فيها فلاحو الناصرة أثناء الفلاحة في المرج وهي مؤلفة من أربعين عقداً عشرين من كل جهة ، وكان يوم سقوطها يوماً اشتدت فيه الأمطار والزوابع ، فلم يخرج واحد من الفلاحين من بيته ، فكان في الجهة الغربية نحو ٩٠ شخصاً لم ينج منهم الا رجل وبنت وقتل ١٣٠ رأس بقر و ٢٠ حماراً و ١٠ أفراس ، وتقدر الخسائر بـ ٦٠٠٠ ليرة فرنساوية ما عدا الأنفس » .

كان في قرية « تل العدس » في عام ١٩٢٢ م ١١٨ عربياً ، أخرجوا من ديارهم بعد استيلاء اليهود عليها .

بلغ عدد قاطني القلعة اليهودية « تل عاداشيم » ٤٣٧ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

(١) نفس المصدر : ١٥٦٦ .

(٨) كفار جدعون — Kefar Giddeon : تأسست في كانون الأول من عام ١٩٢٣ م في الجنوب من قرية « تل العدس » . كان بها في عام ١٩٦١ م ١٨١ يهودياً .

(٩) ميزرع — Mizra' : تأسست في ٢١ - ١١ - ١٩٢٣ في ظاهر تل العدس الغربي ، كان بها في عام ١٩٦١ ٦٤٤ يهودياً ، وموقع هذه المستعمرة كان يعرف في أيام الحروب الفرنجية « Eumesar » . وهو موقع أثري يحتوي على « أنقاض ، نواويس مكسرة ، قطع أراضيات مرصوفة بالفسيفساء ، آبار » (١) .

ولعل « مزرع » كانت من أملاك « الميزرع » المار ذكره في بحثنا عن جبل تابور (الطور) فنسبت إليه .

(١٠) العفولة — 'Afula : كانت تقوم على بقعتها أيام سيطرة الرومان على بلادنا مدينة « أربل — Arbel » . أقام الأمريكيون هذه المستعمرة في ٣١ - ٣ - ١٩٢٥ ، على أراضي قرية العفولة العربية (٢) . كان في هذه القرية في عام ١٩١٢م ١٧٢ مسلماً ، وفي عام ١٩٢٢ ضمت ٥٦٣ عربياً . وفي عام ١٩٤٥ بلغ عدد سكان العفولة ٢٣١٠ نفوس جميعهم من اليهود بينهم عشرة من العرب وفي عام ١٩٦٦ ارتفع عدد المستوطنين الى ١٨٠٠٠ يهودي .

تقع « خربة فارا » في الشرق من العفولة بها « جدران مهدامة ، مدافن ، صهاريج » (٣) .

والمسافات الآتية تبين بعد « العفولة » عن المواقع الآتية بالكيلو مترات :

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٨ .

(٢) راجع ما كتبناه عن كيفية استيلاء اليهود على قرية العفولة في جزء سابق من هذا الكتاب .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٧ .

الخضيرة	: ٤٢
بيساو	: ٢٧
دجانيا	: ٣٣
جسر الجامع	: ٤١
كفر طابور	: ١٨
اللجون	: ١٢
طبرية	: ٤٢
المغار	: ٤٤ عن طريق كفر طابور
نهل	: ١٨ عن طريق جنينجر
صفد	: ٧٢ عن طريق المغار
سمخ	: ٤١
شطة	: ١٤
لوبيا	: ٢٨ عن طريق كفر طابور
زرعين	: ٤

وفي العفولة مصانع للسكر وتكريره (١) وللنسيج وللصوف والنايلون وغيرها .

(١١) رامات دافيد - Ramat David : بمعنى مرتفعات داود ، نسبة الى « داود لويد جورج - David Lloyd George ١٨٦٣ - ١٩٤٥ » الذي صدر في عهده رياسته للوزارة البريطانية ، في الحرب العالمية الأولى ، وعد بلفور المخزي .

وهو الذي قال في شهادته أمام اللجنة الملكية : (... كان في النية انه

(١) للأعداء أيضاً مصانع مماثلة في « قريات جيت - Kiryat Gat » التي أقيمت على بقعة عراق المنشية من أعمال غزة .

مضى حان الوقت لمنح فلسطين مؤسسات تمثيلية ووجد أن اليهود قد اغتنموا الفرصة التي تتيحها لهم فكرة الوطن القومي وأصبحوا في غضون ذلك يؤلفون أكثرية السكان فعندئذ تصبح فلسطين دولة يهودية (١).

أقيمت هذه القلعة في كانون الأول من عام ١٩٢٦ م في الجنوب الغربي من الناصرة .

بلغ عدد ساكني «رامات دافيد» في عام ١٩٦١ م ٣٥٥ يهودياً . وأخيراً ضمت إليها مستعمرة «هاش شارون» ، التي تأسست في عام ١٩٣٥ ، المجاورة .

والقلاع الأربعة الآتية (١٢ - ١٥) ، هي من القرى العربية التي باعها تجار بيروت لليهود :

(١٢) ساريد - Sarid : تأسست في ١٥ - ٥ - ١٩٢٦ على البقعة التي كانت تقوم عليها قرية «خنيفس» العربية ، في جنوب المجيدل ، كان فيها في عام ١٩٢٢ م ٣٩ عربياً ، وفي عام ١٩٣١ كان عدد قاطني ساريد ٦٨ نفرأ منهم ثلاثة من المسلمين والباقي من اليهود ، وفي عام ١٩٦١ كان في ساريد ٥٦٧ يهودياً .

تقع في الجهة الشرقية من «خنيفس» بقعة أثرية هي «تل شدود» ، بها «تل أنقاض» ، وشقف فخار على سطح الأرض ، وصخور منحوتة الى الشمال الشرقي وبئر الى الجنوب الشرقي (٢) .

كانت بلدة «ساريد» ، بمعنى «باق بعد غيره» ، الكنعانية تقوم على الحربة المذكورة .

(١٣) غيفات - Gevat : بمعنى التلة ، ترتفع ٣٥٦ قدماً عن سطح

(١) تقرير اللجنة الملكية ، ص ٣٤ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٠ .

البحر . بنيت في ٤ - ١٢ - ١٩٢٦ على بقعة قرية « جباتا » ، العربية في ظاهر قرية خنيفس الشمالي الغربي ، كان في قرية « جباتا » العربية في عام ١٩١٢ م ٨٤ مسلماً^(١) ، وفي عام ١٩٢٢ ارتفع عددهم الى ٣١٨ عربياً ، وفي عام ١٩٣١ كان بها ٣٠ يهودياً . وهكذا زالت عن « جباتا » صيغتها العربية والاسلامية .

والراجع ان « جباتا » تقوم على موقع قرية « Gabatha » الرومانية ، وذكرها الفرنجة « Gebetya » .

وفي عام ١٩٦٥ بلغ عدد سكان غفات ٦٣٠ يهودياً .

وبالقرب من هذه المستعمرة تقع مستعمرة « يَفْغَت » أقيمت سنة ١٩٢٦ ثم أعيد تنظيمها في عام ١٩٥٢ واعتبرت أخيراً حياً من أحياء غفات .

(١٤) كفار باروخ - Kefar Barukh : تأسست في تشرين الثاني من عام ١٩٢٦ على بقعة مزرعة « الوركاني » في غربي العفولة ، دعيت المزرعة باسمها هذا نسبة الى « الشيخ محمد الوركاني » الولي المدفون فيها ، ترتفع ١٦٧ قدماً عن سطح البحر ، كان في الوركاني عام ١٩٢٢ م ٦٢ عربياً وفي عام ١٩٣١ كان بها ١٧٥ يهودياً وهم كل سكانها .

كان في كفار باروخ في عام ١٩٦١ م ٢٦٥ يهودياً .

(١٥) رامات يشاي - Ramat Yashai : أقيمت على بقعة قرية « جبدا »^(٢) العربية في عام ١٩٢٥ م . كان في هذه القرية في عام ١٩٢٢ م ٣٢٧ عربياً ، وفي عام ١٩٣١ م انخفض العدد الى ١١٥ يوزعون كما يلي :

(١) تاريخ الناصرة ، ص ٢٦٦ .

(٢) من أعمال حيفا .

المجموع	أناث	ذكور	
٣٣	١٣	٢٠	المسلمون
٢	١	١	مسيحيون
٣	٢	١	لا دينيون
٧٧	٢٥	٥٢	يهود
١١٥	٤١	٧٤	المجموع

وفي عام ١٩٤٥ ضمت ٥٠ نسمة وكلهم من اليهود . وفي عام ١٩٦١ كان في رامات يشاي ٨١٢ يهودياً . ونسبت المستعمرة الى « يشاي إدلر » الإنكليزي الذي تولى بناء المكان (١) . وتقع المستعمرة في الجهة الشرقية من حيفا ، على مدى ١٤ ميلاً .

(١٦) كفار ها حوروش — Kefar ha Horosh : تأسست في حزيران من عام ١٩٣٣ في ظاهر الناصرة الغربي . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٢٤ يهودياً .

(١٧) شادموت دبورا — Shadmot Dvora : أقيمت في ٢٣ - ٥ - ١٩٣٩ (٢) ، على أراضي قرية « دبورية » ، دعيت بذلك نسبة الى زوجة جيمس روتشيلد ، كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٩١ يهودياً .

(١٨) تمرة — Tumra : تأسست في ٢١ - ١ - ١٩٤٢ (٣) .

(١٩) كفار كش — Kefar Kish : تأسست في ١٨ - ٧ - ١٩٣٦ في ظاهر قرية « كفر مصر » الشمالي . نسبت الى « كش » الجنرال البريطاني . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٣٤ نفراً .

(١) صايغ أنيس ، بلدانية فلسطين العربية ، ص ١٥٧ .

(٢) Israel - Government Year Book ، ص ٣٠٥ لعام ١٩٥١-١٩٥٢ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٣٠٧ .

(٢٠) دابرات - Davrat : تأسست في ٣١ - ١٠ - ١٩٤٦ في الشمال الشرقي من العفولة وعلى بعد ٨ كم عنها ، وهي في ظاهر قرية « نين » . سكانها ٧٧٥ يهودياً في عام ١٩٦١ .

(٢١) بيت لحم هغليليت : Beit Lehem Hahlilit : تأسست قبل نهاية الحكم البريطاني الأسود بنحو شهر ، أقيمت على المستعمرة الألمانية^(١) التي أنشئت في عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧ ، على مسيرة سبعة أميال للشمال الغربي من الناصرة ، كان بها في عام ١٩٦٥ م ٢٧٥ يهودياً .

ثالثاً :

المستعمرات أو القلاع الآتية انشئت بعد عام النكبة (١٩٤٨) وهي فيما نعلم :

(٢٢) غازيت - Gazit : بنيت في عام ١٩٤٨ م . بالقرب من « كفر مصر » و « عين دور » . كان بها في عام ١٩٦١ م ٣١٣ يهودياً .

(٢٣) هاسولليم - Hasolelim : أقيمت في عام ١٩٤٩ م في الشمال الغربي من الناصرة ، على مسافة ٩ كم منها ، كان بها في عام ١٩٦١ م ١٢٧ يهودياً .

(٢٤) عفولا عليت - Afula 'Illit : أقيمت في ظاهر العفولة الشمالي الشرقي وتعتبر حياً من أحيائها .

(٢٥) ناتسرت علت أو الناصرة العليا - Nasrat 'Illit : وقد مر ذكرها في بحثنا عن الناصرة .

(٢٦) و (٢٧) مجدل عميق Migdal Ha'emeq وتسيפורي Tsipori مر ذكرهما الأولى في « المجدل » والثانية في « صفورية » .

(١) من أعمال حيفا .

(٢٨) شمرون - Shimron : بمعنى « مراقب » أو « حارس » ،
أقيمت في عام ١٩٥١ م على خربة « السمونية » (١) ، التي كانت من املاك
السراسقة وشركاهم ، للغرب من الناصرة . كانت تقوم قرية « Simonis »
على الخربة المذكورة أيام الرومان ، وفي الخربة « تل أنقاض » آثار بناء
فيه أعمدة وقواعد أعمدة ، نحت قديم في الصخور ، قبور منقورة في
في الصخر ، ونواويس في واد الى الشمال (٢) . كان في شمرون في عام
١٩٥٩ م ٥٣٠ يهودياً .

كانت تقوم على هذه الخربة مدينة « شِمرون » العربية الكنعانية .

(٢٩) يودفات - Yodfat : تأسست في عام ١٩٦١ م ، في الجهة
الشرقية من قرية « كوكب » ، بالقرب من « خربة شفات » المتقدم ذكرها
في « كفر منددة » .

أي ان قضاء الناصرة يضم ٢٩ قلعة يهودية تقسم الى :

عدد ما بني في العهد العثماني : ٢

عدد ما بني منها في العهد البريطاني الأسود : ١٩

عدد ما بني منها بعد التكة عام ١٩٤٨ : ٨

المجموع : ٢٩

* * *

يتبين مما تقدم ان تسعة قرى عربية ، فضلاً عن المستعمرة الألمانية بيت
لحم ، محيت من عالم الوجود وحلت محلها قلاع يهودية في ديار الناصرة ،
وذلك حتى نهاية العهد البريطاني الأسود .

(١) السمونية من « سمانيه - Sammané » السريانية بمعنى أدوية وعقاقير .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٧ .

وهذه القرى هي :

- ١ - مسحة - كفار تابور .
- ٢ - القولة - مرحافيا .
- ٣ - جينسجار - جينسجر .
- ٤ - تل العدس - تل عاداشيم .
- ٥ - العفولة - عفولا .
- ٦ - خنيفس - ساريده .
- ٧ - جباتا - جفات .
- ٨ - جيدا - رامات يشاي .
- ٩ - الوركاني - كفار باروخ .
- ١٠ - بيت لحم - بيت لحم هاغليلة .

• • •

قضاء عكا

حدوده :

يحدّه من الشمال لبنان ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق الشرق قضاء صفد وطبرية ومن الجنوب قضاء الناصرة .

وفي العهد العثماني كان قضاء عكا يضم في عام ١٣١٧هـ : ١٨٩٩ م ثلاث نواح و ٥٨ قرية توزع كما يلي :

- قرى ناحية الساحل : ١٨ .
- قرى ناحية الشاغور : ١٥ .
- قرى ناحية شفا عمرو : ٢٥ .
- المجموع ٥٨ (١) .

وفي عام ١٣٢٤ هـ : ١٩٠٦ م فصلت عشر قرى عن ناحية شفا عمرو وألحقت بقضاء الناصرة وبذلك أصبح عدد قرى قضاء عكا ٤٨ قرية (٢) . ولما زار مؤلفا (ولاية بيروت) عكا ، في الحرب العالمية الأولى ، قال : ان قضاء عكا يضم ٦٠ قرية (٣) .

وفي العهد البريطاني اللعين كان هذا القضاء يتألف في عام ١٩٤٥ م من مدينة عكا و ٥٢ قرية و ٨ عشائر و ٩ مستعمرات يهودية .

(١) سالنامة دولت عليّة عثمانية ١٣١٧ هـ ، ص ٤٣٧ .
(٢) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٣٢٤ هـ ، ص ٧٥٤ .
(٣) ولاية بيروت - القسم الجنوبي - ص ٢٧٤ .

والقرى هي :

أبو سنان ، عَمَقَا ، عَرَّابَة ، أَلْبَصَّة ، بَيْت جَنْ ، عين الأسد ،
البِيعَنَة ، أَلْبِيرَوَة ، البُقَيْعَة ، الدَّامُون ، دير الأسد ، دير حنّا ،
فَسْوَطَة ، ودير القاسي ، المنصورة ، أَلْغَابِيسِيَّة ، الشيخ داود ، الشيخ
دنون ، إقْرِيت ، جَتّ ، جُدَيْدَة ، جولس ، كابول ، كفر عِنان ،
كفر سُدَيْع ، كفر ياسيف ، كِيسرى ، كُويُنْكَات ، مجد الكروم ،
أَلْمَسْكَر ، أَلْمَنْشِيَّة ، المزرعة ، مِعار ، مِعلِيا ، نحف ، النهر ،
الرَّامَة ، الرُّوَيْس ، سَجُور ، سَخْنِين ، شَعَب ، سُحْمَانَا ، السومرية
تمرة ، تريبخا ، ترشيحا ، الكابري ، ام الفرج ، يانوح ، الزيب
والمَنَوَات ، يِرْكَا .

ومما هو جدير بالذكر ان قرى «تريبخا» و«إقْرِيت» و«المنصورة»
لبنانية ألحقت بفلسطين عام ١٩٢٣ م .

والعشائر هي : العَرَامِشَة والقُلَيْطَات والحُجَيْرَات والمُرَيْسَات
والتَّدِينِيَّة والسَّوَاعِد والصَّوَيْطَات (١) وشتيت غيرهم .
وأما المستعمرات اليهودية فستفرد لها بحثاً خاصاً .

مساحة القضاء :

بلغت مساحة قضاء عكا في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ٧٩٩,٦٦٣ كم ٢ . منها
٢,٧٨٦ كم ٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية وما اليها . لليهود ٢٤,٩٩٧
كم ٢ أي بنسبة ٣,١ بالمئة من مجموع مساحة القضاء .
وما هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى العشر الأولى (٢) من قضاء
عكا بالدونمات ، حسب احصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥ :

(١) راجع ما كتبناه عن هذه العشائر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) قارن ما تملكه كل من هذه القرى مع ما يملكه اليهود في جميع أنحاء القضاء ، علماً بأن
الدونم يساوي الف متر مربع .

(١) سَخْنين ، لها أراضٍ مساحتها : ٧٠,١٩٢

(٢) ترشيحا والكابري لهما أراضٍ مساحتهما : ٤٧,٤٢٨

(٣) بيت جن وعين الأسد لهما أراضٍ مساحتهما : ٤٣,٥٥٠

(٤) فسوطه ودير القاسي والمنصورة ، لها

أراضٍ مساحتهما : ٣٤,٠١١

(٥) يبركا لها أراضٍ مساحتها : ٣٢,٤٥٢

(٦) عرّابة لها أراضٍ مساحتها : ٣٠,٩٦٦

(٧) تَمْرَة لها أراضٍ مساحتها : ٣٠,٥٥٩

(٨) البصة لها أراضٍ مساحتها : ٢٩,٥٣٥

(٩) ميعليا لها أراضٍ مساحتها : ٢٩,٠٨٤

(١٠) إقريت لها أراضٍ مساحتها : ٢٤,٧٢٢

وها هي القرى العشر في كبرها : إحصاءات ١ - ٤ - ١٩٤٥

(١) ترشيحا والكابري مساحتهما : ٢٥٢ دونماً

(٢) فسوطه ودير القاسي والمنصورة ،

مساحتها : ٢٤٧ دونماً

(٣) شَعَب ، ومساحتها : ٢٣١ دونماً

(٤) تَمْرَة ، ومساحتها : ٢٠٦ دونمات

(٥) سَخْنين : ومساحتها : ١٦٩ دونماً

(٦) عرّابة ، ومساحتها : ١٤٠ دونماً

(٧) يبركا ، ومساحتها : ١٤٠ دونماً

(٨) سَحْماتا ، ومساحتها : ١٣٥ دونماً

(٩) البصة ، ومساحتها : ١٣٢ دونماً

(١٠) ميعليا ، ومساحتها : ١٢٣ دونماً

وأصغر قرى القضاء العشر هي :

- (١) سَجُور ، ومساحتها : ٧ دونمات
 (٢) أم الفرج ، ومساحتها : ١٥ دونماً
 (٣) الرُّوَيْس ، ومساحتها : ١٥ دونماً
 (٤) كفر عنان ، ومساحتها : ٢١ دونماً
 (٥) كُؤَيْكَات ، ومساحتها : ٢٦ دونماً
 (٦) المكر ، ومساحتها : ٢٦ دونماً
 (٧) المنشية ، ومساحتها : ٢٧ دونماً
 (٨) السومرية ، ومساحتها : ٢٨ دونماً
 (٩) جَتّ ، ومساحتها : ٢٩ دونماً
 (١٠) عَشَقَا ، ومساحتها : ٣٦ دونماً

سكان القضاء :

أولاً :

في العهد العثماني :

(١) بلغ عدد سكان قضاء عكا في عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ٣١,٥٩٣ نسمة ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٤٥٠٤	١٢٣١٩	١٢١٨٥	مسلمون
٣١٥١	١٤٩٩	١٦٥٢	أورثوذكس
٧	٤٢	٤١	موارنة
٣٣٢٠	١٥٣٢	١٧٨٨	كاثوليك
٢٠٨	٨١	١٢٧	بروتستانت

لاتين	١٠٥	١٠٤	٢٠٩
يهود	٥٠	٦٨	١١٨
المجموع	١٥٩٤٨	١٥٦٤٥	٣١٥٩٣ (١)

(٢) بلغ عدد سكان قضاء عكا في عامي : ١٣٢٥ مالية عثمانية الموافق ١٩٠٩ و ١٣٣١ مالية عثمانية ، الموافق ١٩١٥ م كما يأتي :

	عام ١٩٠٩	عام ١٩١٥
مسلمون	٢٨٢٥٦	٣٢٢٤١
اورثوذكس	٣٦٤٨	٤٠٠٠
كاثوليك	٤٠٩٧	٤٣٦٧
بروتستانت	٣٧٣	٣٣٤
لاتين	٢١٢	٢٧١
يهود	١٣٠	١٠٥
أرمن	٤	٤
المجموع	٣٦٨٢٠	٤١٣٢٢ (٢)

ثانياً :

في العهد البريطاني البغيض الذكر :

(١) بلغ عدد ساكني قضاء عكا عام ١٩٢٢ م ٣٥,٥٣٥ نسمة منهم :

مسلمون	: ٢٤٩٢٥
مسيحيون	: ٦١٩٤
دروز	: ٤٠١٤

(١) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ص ١٧٠ .

(٢) ولاية بيروت - القسم الجنوبي - ص ٢٧٤ .

شيعية	: ١٥٣
بهائيون	: ١٠٥
يهود	: ١٤٤
المجموع	: ٣٥٥٣٥

(٢) وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٤٢،٤٥ نسمة يوزعون كما يلي :

	ذكور	اناث	المجموع
مسلمون	١٦٥٨٢	١٥٣٢٣	٣١٩٠٥
مسيحيون -	٣٨٠٩	٣٨٦٣	٧٦٧٢
دروز	٢٥٧٥	٢٥٩٦	٥١٧١
بهائيون	٤٩	٤٩	٩٨
يهود	١٦٢	١٣٤	٢٩٦
المجموع	٢٣١٧٧	٢١٩٦٥	٤٥١٤٢

والجميع ٩٩٧٨ بيتاً .

(٣) وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٦٨،٣٣٠ شخصاً يوزعون كما يلي :

مسلمون	: ٤٧٢٩٠
مسيحيون	: ١١١٥٠
آخرون (دروز وبهائيون)	: ٦٩٤٠
يهود ، أي بنسبة ٤،٣ بالمائة من مجموع السكان	: ٢٩٥٠
المجموع	: ٦٨٣٣٠

وها هي القرى العشر الأولى بكثرة سكانها : احصاءات ١٩٤٥ .

ترشيحا وبها	: ٣٨٣٠
البصة وبها	: ٢٩٥٠ يتعادل هؤلاء السكان مع جميع اليهود المقيمين في قضاء عكا

سَخْنين وفيها	: ٢٦٠٠
الزيت والمنوات وفيهما	: ١٩١٠
تَمْرَة وفيها	: ١٨٣٠
عرابة وفيها	: ١٨٠٠
شَعَب وفيها	: ١٧٤٠
الرامة وفيها	: ١٦٩٠
بيت جَنّ وفيها	: ١٥٢٠
البروة وفيها	: ١٤٦٠ .

وأقل قرأه العشر سكانها هي :

عين الأسد وفيها	: ١٢٠ نسمة
جَتّ »	: ٢٠٠ نسمة
جديدة »	: ٢٨٠ نسمة
كفر سُمَيْع »	: ٣٠٠ نسمة
الرويس »	: ٣٣٠ نسمة
سَجُور »	: ٣٥٠ نسمة
كفر عنان »	: ٣٦٠ نسمة
يانوح »	: ٤١٠ نسمة
المزرعة »	: ٤٣٠ نسمة
كيسرا »	: ٤٨٠ نسمة

مناطق قضاء عكا الطبيعية

يشتمل هذا القضاء على منطقتين طبيعتين : الساحل والسهل في غربه
والجبال في شرقه :

الساحل :

ان ساحل بلاد عكا يمتد من رأس الناقورة^(١) الى عكا لمسافة طولها ٢١
كم - وبخط مستقيم ١٧ كم - يرتفع رأس الناقورة ٣٥٠ قدماً : ١٠٠
متر عن الساحل والى ١١٧٤ قدماً : ٣٩١ متراً على بعد ميلين في الداخل .
يدعوه الأعداء « Rash — Hanikra » بمعنى رأس المغارة - نسبة الى
المغاور العجيبة التي نحتتها الأمواج ، مع الزمن الطويل ، في الصخور التي
ترتطم بها . ويجانب رأس الناقورة أقام الأعداء قلعتهم « Ketar Rosh
Hanikra » على بعد ٨ كيلو مترات (٥ أميال) عن « نهاريا » .

وساحل قضاء عكا صخري لمسافة نحو ميل واحد للجنوب من رأس
الناقورة ، ثم يتحول الى كثبان رملية تنتهي في جنوب (نهاريا) لمسيرة أكثر
من ١١ كم : ٧ أميال ، تتخللها صخور واطئة عند ساحل قرية « الزيب » .
وتمتد هذه الكثبان ابعد يتراوح عمقه بين ٢٧٠ - ٦٤٠ متراً في الداخل ؛
وأما الساحل الواقع بين جنوبي نهاريا وعكا لمسافة أكثر من ٤ أميال :
٦ كم فهو صخري . وقد أقيمت عكا على رأس مثلث داخل البحر لمسافة نحو

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الموقع في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

٦٤٠ متراً . يضم ميناء البلدة والفنار . وفي الجنوب الشرقي من عكا يصب
نهر النعامين .

السهل :

ان السهل الذي يلي الشاطيء هو قسم من « السهل الساحلي الفلسطيني »
يعرف بـ (سهل عكا) . يمتد من شمالي حيفا وينبسط بين البحر والتلال
حتى حدود لبنان . طوله نحو ٤٠ كم وعرضه يتراوح بين ٧ - ١٦ كم
وتبلغ مساحته ٣١٦ كم^٢ . ويخرج الماء العذب ، في الغالب ، في الأراضي
الرمالية من السهل على عمق ٢٠ أو ٦٠ متراً وأحياناً على عمق ١٠ أو ٢٠
متراً^(١) . وسهل عكا سهل خصب تكثر فيه زراعة الحبوب والحمضيات
والفواكه والنخيل ومختلف أنواع الخضار . وكان معظمه في العصور الماضية
في حالة زارعية حسنة وكثير من التلال ، أو الأطلال البالية تشهد انها قد
عالت قديماً شعباً كثير العدد .

وفي مرج عكا هذا استشهد كثير في حروب الفرنجة مع صلاح الدين
الأيوبي (٥٨٥ - ٥٨٧ هـ) حيث لم تبطل الحروب والمعارك ليلاً ونهاراً في
المدة المذكورة .

مرّ في هذا السهل ، الرحالة فولني في القرن الثامن عشر . قال : « وسهل
عكا أكثر انخفاضاً وأقل عرضاً من سهل صور ، تحديق به تلال تتابع من
الرأس الأبيض^(٢) حتى الكرمل . ومنخفضاته تجعلها مياه الأمطار التي
تتجمع فيها ، مناطق خطيرة ، تتصاعد منها في فصل الصيف الأبخرة المتتنة ،
وأما تربته فهي تصلح لزراعة القمح والقطن ، وهما أساس تجارة عكا »^(٣) .

(١) أما طبقة المياه في الأراضي الجبلية فتظهر على عمق ١٠٠ متر .

(٢) أي رأس الناقورة .

(٣) سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر ، الترجمة العربية : ٣٨ / ٢ .

يدعر الأعداء الأراضي المنبسطة بين مدينتي عكا وحيفا من سهل عكا
« سهل زبولون — Emeq Zevulun . و « زبولون » اسم عبري معناه
« سكن ، إقامة » .

وتروي سهل عكا عدة أودية صغيرة تجعله خصباً. وهذه الأودية ، من
الشمال الى الجنوب ، هي :

(١) وادي كركرة :

وادي شتوي يتبدىء تجمعه بالقرب من « تريبخا » . يمر بخرب « كركرة »
التي نسب اليها ، والبنّا وكنيسات العمري (خربة بير كفر نبيد) . ثم ينتهي
في البحر جنوب « مينة المشيرفة » على بعد كيلو مترين من رأس الناقورة .
واسم « كركرة » من « الكركر » الشيء بمعنى أعاد الشيء مرة أخرى ،
وكركر الرحي بمعنى أدارها ، كركر الحب جمعه وطحنه . وتكركر الماء :
تراجع في مسيله ، والكركرة صوت يردده الإنسان في جوفه .

يدعوه الأعداء : « Nahal Bezet » . نسبة الى المستعمرة التي أقيمت
عام ١٩٤٩ م مكان قرية البصة العربية .

وأمام مصبه تقع ثلاث جزر صخرية صغيرة متجاورة . دعاها الأعداء :
من الشمال الى الجنوب ، « Tekhélet و Shahaf و Nahli 'èli »
وكان أهل البلاد يدعونها « صخور مينة المشيرفة » .

(٢) وادي القسرن (١) :

يتألف من واديين : بيت جنّ والبقيعة .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الوادي في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

وادي بيت جنّ :

يخرج في الجنوب الشرقي من قرية « بيت جنّ » ، ثم ينحدر الى الشمال الغربي . وقبل اتصاله بوادي البقيعة يحمل اسم « وادي حبيس » حيث ينضم اليه « وادي حُرْفَيْش » من اليمين و « وادي برزة » من اليسار .

وادي البقيعة :

يخرج من « جبل حيدر » بالقرب من « خربة السهلة » ، ثم يتجه شمالاً ماراً بالبقيعة وخربة رأس عبّاد . وقبل أن يلتقي بوادي « بيت جنّ » يعرف باسم « المرج » . هذا وتقع سحماًتا بين هذين الوادين ، كما تنقل بينهما عشيرة « الهيب المُريّندات » .

ومن التقاء واديي بيت جنّ والبقيعة عند خربة « قَرَحَتَا » يحمل الوادي اسم « وادي القرن »^(١) متخذاً طريقه الى الغرب ماراً بخربة الزاوية ورأس النبع^(٢) ، ثم ينحدر في هوة عميقة حتى الشاطئ منتهياً عند البحر في ظاهر قرية الزيب الشمالي ، وعلى بعد ٥ كم من الحدود اللبنانية ، بعد أن يمر بقلعة القرين وخرب كثيرة منها : « طيبيريا » و « سويجرة » و « عبدة » و « المنوات » . ومعدل التفريغ السنوي لوادي القرن هو سبعة ملايين ونصف المليون من الأمتار المكعبة .

وتقع أمام مصب هذا الوادي أيضاً ثلاث جزر صخرية صغيرة متجاورة سمّاها الأعداء — من الشمال الى الجنوب : « Akhziv » و « Segavyon » و « Shanniyyot Akhziv » وكان أهل البلد يدعونها : « صخور منية الزيب » .

(١) يدعو الأعداء « Nahal Keziv » ونحال كلمة عبرية بمعنى « نهر » و « نهر » مجرى صغير .

(٢) يسميه المفتصبون « 'Ein Keziv » و « Rosh Hamabua » .

استقرت قبيلة « السمينية » بين وادي كركرة والقرين .

قلعة القرين :

ان قلعة القرين التي يحمل الوادي اسمها ، أو « مونتفورت - Mont Fort » كما يسميها الفرنج ، ترتفع نحو ٩٥٠ قدماً عن سطح البحر ، لا نعلم تاريخ انشائها الا أنه من المحتمل أن فرسان المعبد بنوها في أواخر القرن الثاني عشر للميلاد لحماية عكا (العاصمة والميناء) وبلادها . ثم اشتراها منهم فرسان التيوتون الجرمان فوسعوها وزادوا في تحصينها في عام ١٢٢٨ م فكانت مركزاً رئيسياً لهم ، وأطلقوا عليها اسم « شتار كنبرغ - Star Kenburg » ، وهي كلمة ألمانية ، بمعنى القلعة القوية .

وفي صيف عام ١٢٦٦ م هاجم هذه القلعة الظاهر بيبرس فوجدها صعبة المنال فعدل عن فتحها . وبقي التيوتون محتفظين بها الى عام ٦٥٨ هـ : ١٢٧١ م حيث هاجمها بيبرس . ويصف صاحب النجوم الزاهرة (٧ : ١٥٣) كيفية استيلاء الظاهر بيبرس على هذا الحصن بقوله : « ثم في يوم الجمعة رابع عشرين شوال (٦٥٨ هـ) خرج الملك الظاهر من دمشق قاصداً القرين فنزل عليه يوم الإثنين سابع عشرين الشهر ونصب عليها المجانيق ، ولم يكن به نساء ولا أطفال بل مقاتلة ، فقاتلوا قتالاً شديداً ، وأخذت النُقوب للحصن من كل جانب ، فطلب من فيه الأمان ، فأمنوا يوم الإثنين ثالث عشر ذي القعدة (١) وتسلم السلطان الحصن بما فيه من السلاح ثم هدمه ، وكان بناؤه من الحجر الصلد ، وبين كل حجرين عود حديد ملزوم بالرصاص ، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوماً وفي حصاره خمسة عشر يوماً (٢) .

(١) المصادف ١٢ حزيران من عام ١٢٧١ م .

(٢) وفي مصادر الفرنجة أن الحصار استمر اسبوعاً واحداً .

وفي القرن الماضي زار حصن القرين الرحالة ادوارد روبنصن فوصفه :
« يقع على شاهق منعزل في وادي القرن ولكنه الآن خراب ويصعب
الدنو منه » (١) .

وفي تشرين الثاني من عام ١٨٧٤ م زاره القس تومسون وجاء في رسالة
كتبها بعد زيارته بقليل : « تكثر في هذا الإقليم الذئاب والذئبة والأوبار » (٢) .
وتحتوي قلعة القرين على « أنقاض قلعة صليبية ، بناء معقود ، وبقايا
سد في وادي القرين ، مدافن » (٣) .

وتبعد مونتفورت عن بعض ما جاورها من المواقع بما ذكر بجانبها من
كيلو مترات :

معليا : ٥ كم

سمح : ٣ كم . يقع هذا الموقع في الشمال من القلعة . وعليها أقيمت
مستعمرة ايلون Eilon .

الزيب : نحو ١٠ كم .

(٣) وادي الصعاليك :

واد شتوي صغير ، ينحدر من منطقة معليا . ويشتهي في البحر عند
« منية الزيب » في الجنوب من القرية ، يدعوهُ الأعداء « Nahal Sha'al »

(٤) الكابري :

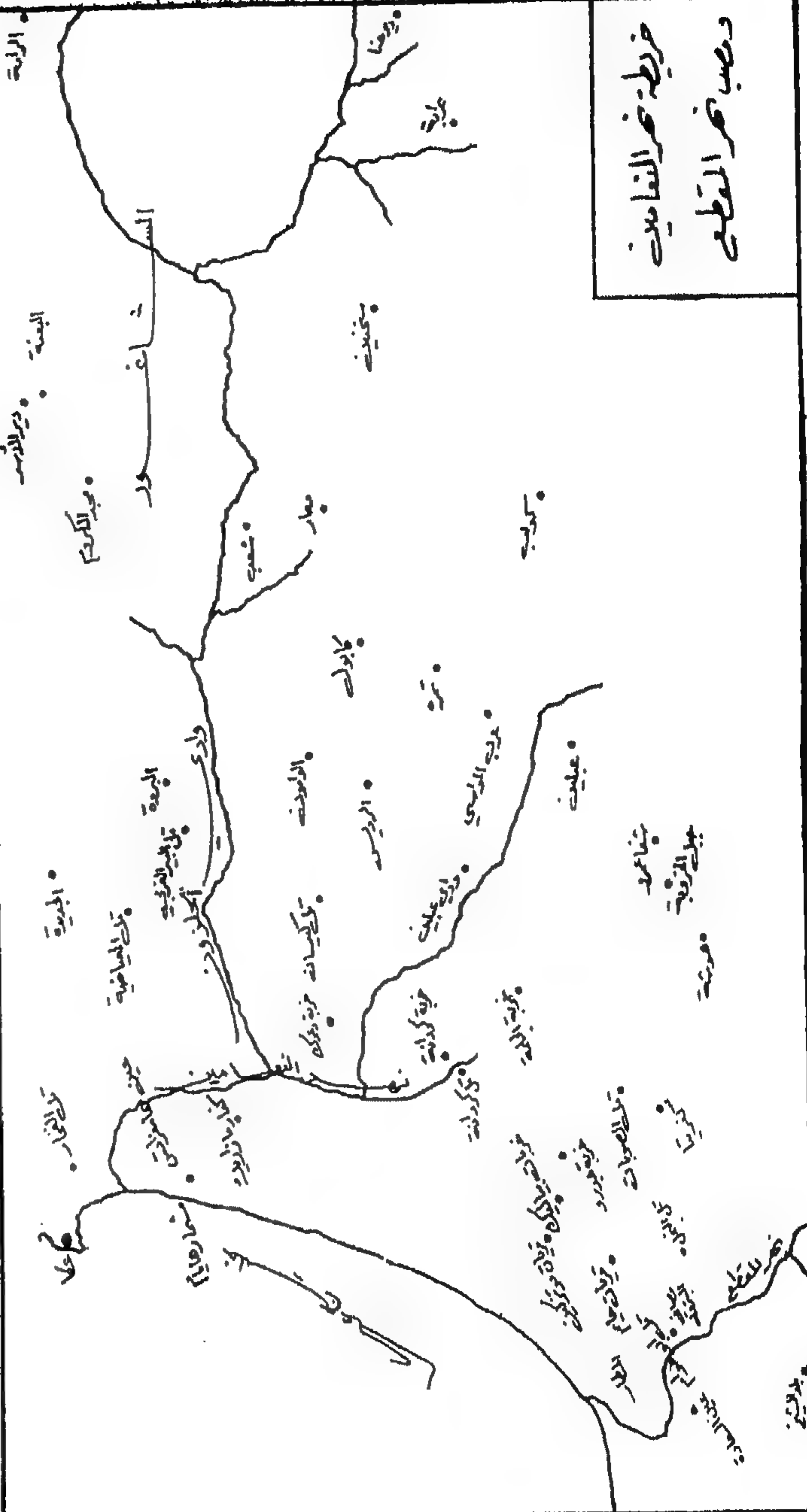
عيون تقع في الشمال الشرقي من عكا . سُحبت مياهها الى عكا في

(١) يوميات في لبنان : ١٧٨١ .

(٢) نفس المصدر : ٢٩٧ ١ والأوبار جمع وبر . وهي دويبة تشبه السنور ولكنها
أصغر منه ، دعجاء العينين ، لها ذنب متناه في الصغر . وهي من جنس بنات عرس .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٦ .

وصب خر المقطع
خريطة خمر النفايين



عهد حاكمها أحمد باشا الجزائر الذي امتد حكمه من عام ١٧٧٥ - ١٨٠٤ م
تصب هذه العيون في وادي المشوخ . ويقدر معدل التفريغ السنوي لهذه
العيون بتسعة ملايين من الأمتار المكعبة .

(٥) وادي المشوخ :

يخرج في جنوب معليا ؛ وينتهي في البحر عند مستعمرة نهاريا على بعد
سنة أميال للشمال من عكا . يمر في مجراه بخريتي « زوينيتا » و « جعتون » (١)
- التي كثيراً ما ينسب اليها - وبخريتي « النهر » و « أم الفرج » وبموقع
« الحسيمة » الذي يذكرنا اسمها بسميتها الواقعة بين معان والعقبة التي كانت
موئل العباسيين .

ويقدر معدل التفريغ السنوي لوادي المشوخ بأربعة ملايين من الأمتار
المكعبة . يدعوه الأعداء « 'Enot Ga'aton » كما يدعونه Nahal Asherat .

(٦) وادي مجنونة :

يتألف من مجريين . تنحدر مياههما من قريتي كسرا ويانوح ويلتقيان عند
« عمقا » . ومنها يتجه الوادي غرباً وينتهي في البحر بالقرب من قرية
« المزرعة » . و « المجنونة » بمعنى « النخلة المفرطة الطول » . يدعوه
الأعداء « Nahal Bét ha'Emeq » .

(٧) وادي غمّية :

يبتدئ في الجنوب من قرية « ييركا » . وبعدها يمر بالقرب من جولس
وجديدة والمكرينتهي في البحر في شمال عكا . والتغمية : الستر والتغطية .

(١) تحريف « جميتا » السريانية بمعنى هدير الماء . و « مغارة جميتا » الشهيرة في لبنان
تقع على بعد ٢٠ كم للشمال الشرقي من بيروت .

(٨) نهر النعامين^(١) :

إن « كيردانة »^(٢) التي ذكرها « صاحب السلوك لمعرفة دول الملوك » - ١ : ٧٦٩ - بأنها قرية من أعمال عكا ؛ وإن الملك الأشرف أوقفها سنة ٦٩٠ هـ على إحدى مؤسساته في القاهرة^(٣) كانت تقوم على « تل الكردانة » . وهذا التل الذي يرتفع ١٤١ قدماً : ٤٧ متراً ، ينبع منه نهر النعامين . وكان الملك الظاهر بيبرس نزل « كردانة » ، بعد تدميره لحصن القرين المتقدم ذكره ، وهو في طريقه إلى مصر . وتنتهي في نهر « النعامين » مياه الأمطار القادمة من دير حنا وعراة والرامة والهاطلة بمنطقة الشاغور يحمل جميعها إليه « وادي الحلزون » . وأما « وادي إعبلين » فإنه يأتي بالأمطار الهاطلة في منطقة هذه القرية ويضعها في « النعامين » في الجنوب من « وادي الحلزون » .

وما زالت أكوام الموركس وصدفه التي كان الفينيقيون يستخرجون منها صباغ الأرجوان لاستعماله في صبغ الأقمشة مبعثرة هنا وهناك بجوار مصب النهر .

ويدعو الأعداء « النعامين » باسمه العربي « Na'amin » وتل الكردانة باسم « Tsur Shalem » .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا النهر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .
(٢) ذكرها « المقرئ » بكسر الكاف بينما تلفظ اليوم بفتحة . وفي العهد العربي الكنماني كانت تقوم على هذا التل مدينة « أفيق » ، بمعنى قوة أو حصن . لم يتمكن اليهود من إخراج الكنمانيين أصحابها منها . ذكره الفرنج باسم Rscordane ، وهذا التل ، ويقع في قضاء حيفا ، يحتوي على « تل أنقاض » آثار جدران ، محاجر ، مدافن - الوقائع الفلسطينية ١٥٠٣ - وأما « خربة كردانة » فتقع في ظاهر التل الشمالي ، تحتوي على « أنقاض بناء مستطيل في شاله سد كبير وطاحونة » - الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ .
(٣) وأوقف معها الكابري وتل المفسوخ وكردانة وطواحينها وأم الفرج وشفرعمر والحمرام . راجع أيضاً تاريخ ابن الفرات المجلد الثامن ، ص ١٢١ - ١٢٢ .

ويقدر معدل تفريغه السنوي حتى سنة ١٩٥٣ م بعشرة ملايين من
الأمطار المكعبة

(٩) نهر المقطع :

مر ذكره في أجزاء سابقة من هذا الكتاب . وكان قد مرَّ بـ « عين
السعادة » ، الواقعة بالقرب من مصبه وفي الجنوب من بقعة « تل ابو حوام »
الأمير فخر الدين المعني الثاني في دورة تفقدية لهذه الجهات عام ١٠٣٣ هـ :
١٦٢٣ م وهو في طريقه الى طواحين الكرادنة (١) .

ويقدر تفريغه السنوي حتى عام ١٩٥٣ بعشرة ملايين من الأمطار المكعبة .

الجبال :

وأما منطقة المرتفعات فتقع في شرقي القضاء ، مؤلفة القسم الغربي من
جبال الجليل . ومن قمم هذه المرتفعات « جبل حيدر » في الشمال الشرقي
من قرية الرامة وجبل عروس وقد أتينا على ذكرهما في جزء سابق ، و
« تل الرويسي - ٧٣٥ م » في ظاهر قرية « دير القاسي » الشمالي الشرقي و
« تيلع (٢) الراهب - ٧٣١ م » في الشمال الغربي من قرية المنصورة على
الحدود اللبنانية . وجبال « البُقَيْعَة » في شمال القرية التي حملت اسمها ،
ويدعوها الأعداء « Har Pegi'in - ٨٨٦ م » وجبال نَحْف للشمال
من القرية ويسمونها الأعداء « Har Haluts أو Har Shezor » نسبة
الى قرية سحور المجاورة وجبل كَمَّانَا ٥٩٨ م » في جنوب الرامة في منطقة
الشاغور وهو « Har kammon » عند المغتصبين وجبل جِلْدُون ٣٧٢ م
للشمال من شعب بينها وبين مجد الكروم ، يدعوها الأعداء « Har Gilon »

(١) الخالدي . لبنان في عهد الأمير فخر الدين الثاني . ص ١٩٣ .

(٢) التلعة : ما علا من الأرض . جميعها تلوع وتلعات ، بالفتح .

وتعتبر قرية « بيت جَنّ » المرتفعة ٩٥٥ متراً عن سطح البحر والواقعة بين قمتي عروس وحيدر أعلى قرية في قضاء عكا . وأما القمة التي تقع في غربها فتعلو ١٠٤٥ م عن سطح البحر .

وهناك سهول تتخلل هذه الجبال منها « سهل البَطُوف » وقد تقدم الكلام عليه و« سهل عَرَابة » وله من الطول ٣ - ٤ - أميال مع عرض يمتد نحو ميلين وارتفاعه لا يزيد عن ٧٠٠ قدم .

سهل الرّامة :

يفصل جزئياً سلسلة جبال الجليل الأعلى عن سلسلة جبال الجليل الأدنى ، وباقي الانفصال بين السلسلتين يتم بسلسلة من الوديان التي تربط سهل الرامة بسهل عكا في الغرب وبوادي الأردن من الشرق . وهذه الوديان تؤلف مع سهل الرامة ممراً متصلاً للطريق العام بين عكا وصفد وبحيرة طبرية ودمشق .

سهل البقيعة :

طول هذا السهل من الشمال الى الجنوب ، مشياً على الأقدام ، لا يقل عن ساعة ، وعرضه نصف ساعة ، تحيط به تلال مرتفعة ويجري فيه « وادي البقيعة » المتقدم ذكره .

سهل مجد الكروم :

عرفه الرومان باسم « Bet kerem » وعنهم أخذ الأعداء هذه التسمية اليوم وأطلقوه على جميع ما يعرف بالشاغور .

سهل سَخْنين :

نسبة الى القرية التي تقع في نحو منتصفه . وفي العهد الروماني ذكر « Biq'at Sakhnin » وغيرها .

مزروعات القضاء :

أثبت أدناه محصولات قضاء عكا بالطنات المترية لثلاثة أعوام :

اسم المحصول	عام	عام
	١٩٣٩	١٩٤٣
الحنطة	٣١٤٩	٨٨٥٣
الشعير	١٦١٤	٢٩١٥
العدس	٢١٩	٥٦١
الكرسنة	٣٣٢	١٤٥٢
الفول	٤٤	١٨٥
الحمص	٦٦	١٦٨
الليرة	١٢٢٥	٢٤٠٥
السهم	١١٤	٦٢٤
الزيتون	٧٠٢٠	٩٦٠٧
البطيخ	٤٠٩٠	٤٤٩٨
العنب	٤٣٤	٦٠١
التين	٢٠٧٨	٢١٦٦
اللوز	٢٩	٢٧

فواكه أخرى

باستثناء الموز والحمضيات	٧٦٧	٧١٦
الخضار	١٠٥٥٥	١٢٢٧١

وأما احصاءات عام ١٩٤٤ فقد ذكرت محصولات القرى العربية والمستعمرات اليهودية كلا على حدة واليك بيان ذلك :

اسم المحصول القرى العربية المستعمرات اليهودية

الحنطة	٣٦٠٦	١٤
الشعير	١١١٠	٤١
العدس	٢٢٦	—
الكرسنة	٤١٣	—
الفول	٣٥	—
الحمص	٣٢٠	—
الذرة	١٦٦٠	—
السهم	٣٩٥	—
الزيتون	٨١٨	—
البطيخ	٢٣٧١	٢
العنب	٦٢٨	٦٥
التين	١٥٩١	—
اللوز	١٣	—

فواكه أخرى باستثناء

الحمضيات والموز	٤٠٣	١٩٠
خضار	١٠٣٠١	١١٦٥

والجدول الآتي يغطي مساحة الأشجار المثمرة (بالدونمات) في قضاء عكا ، باستثناء الزيتون والحمضيات ، لعام ١٩٤١ - ١٩٤٢ (١) .

الكرمة	: ٢٠٥٠
التين	: ٥٠٨٨
اللوز	: ١٨٦

(١) الطاهر ، علي نصوح ، شجرة الزيتون ، ص ٣٣ .

المشمش : ١٠٣٠

برقوق : ١٤٤

خوخ : ١٥

تفاح : ٩٤٥

كمثرى : ٩٤

موز : ٨٠

وعن زراعة الزيتون في قضاء عكا ، قال صاحب شجرة الزيتون :
(تزداد مساحات الزيتون في قضاء عكا كلما ابتعدنا عن الساحل . فالقرى
الساحلية ليس بينها الا قرية البصة التي تعتبر أهم قرى القضاء انتاجاً وراعتها
مساحة . والمشاهد ان شجرة الزيتون في هذا القضاء تشغل مساحة من تربته
الخصبة أعلى منها في أي قضاء آخر حيث يفضل الأهليون أن يشجروا أرواً
أراضيهم بالزيتون ويحتفظوا بالأراضي الخصبة للحبوب .

والمار في كروم الرامة ومجد الكروم وجولس والبقية وكفر ياسيف
والبصة والمزرعة والكابري وقسم من أراضي ترشيحا وأبي سنان وغيرها
من قرى الزيتون الشهيرة يكبر خبرة الأقدمين وأقدامهم على تشجير هذه
الأراضي الخصبة العميقة التي تعتبر سهلاً بالمعنى الصحيح ولذلك لا نستغرب
إذا علمنا بأن قضاء عكا كثيراً ما انقذ البلاد ومصانعها في سني المحل
فغمر منتوجه أسواق البلاد وحال دون استيراد كبير (١) .

وقال في مكان آخر : (وتمتد كروم الزيتون باتصال منسجم ابتداءً من
قرية كفر عنان لآخر زيتون قرية سبور فتظهر هذه المساحة الكبيرة الواقعة
على طريق عكا - صفد مغطاة بأحكام بأشجار الزيتون الياقة ذات الأوراق
الخضر الوجوه الفضية الأفقية فاذا داعبها النسيم امتزج اللون الأخضر

(١) شجرة الزيتون ، ص ١٠٤ .

بالفضي فخرج منه لون يأخذ بالللب وتعرف هذه المساحة الكبيرة اليوم باسم بحر الرامة فهي كالبحر الزاخر (١١) .

وعن زيت القضا قال المصدر المذكور : (يعتبر قضا عكا أعلى أفضية فلسطين إنتاجاً في الزيت بالنسبة لمساحته وأكثرها شهرة في إنتاج زيت الأكل الفاخر ، ولا يقل متوسط إنتاج الدونم في أغلب القضا سنوياً ، إلا في أحوال نادرة ، عن ١٣٠ كيلو غراماً من الزيتون أي (٣٠ - ٤٠ رطلاً من الزيت) وان من الأشجار (العمدان) ما قد تحمل في سنة أكثر مما يحمله دونم بأسره في بعض المواقع (١٢) :

وفي عام ١٩٤١ - ١٩٤٢ كان في قضا عكا ٦٢٤٤٦ دونماً مغروسة بالزيتون . والجدول الآتي يشمل محصولين لسنتين مختلفتين أحدهما مترسطة والثانية خصبة وهما سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ وسنة ١٩٤١ - ١٩٤٢ .

عام ١٩٣٧-١٩٣٨ عام ١٩٤١-١٩٤٢

المساحة المثمرة بالدونمات	٥٤٠٠٠	٥٤٢٤٦
متوسط محصول الدونم (بالكيلو غرام)	٩٠ زيتون	١٢٥ زيتون
المحصول بالطن من الزيتون	٤٨٦٠	٦٧٨٠

* * *

وفي ١ شباط من عام ١٩٣٨ كان في قضا عكا ٦٣٦٧ دونماً مغروسة بالأشجار الحمضية وجميعها للعرب وأما الموز فكان مغروساً في ١٤ دونماً . وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ كان عدد الدونمات المغروسة بالحمضيات في القضا المذكور ٨٧٢٨ دونماً منها ١٩٧ لليهود . وأما الموز فكان مزروعاً في ١٣٤ دونماً منها ١٢ لليهود .

(١) نفس المصدر ، ص ١٠٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٠٧ .

كان في قضاء عكا الحيوانات والطيور الأهلية الآتية (احصاءات ١ تموز ١٩٣٧) .

١١٨٦ :	الحيل
١٩١ :	البغال
٦٢٣٥ :	الحمير
١٠٩٩ :	الحمل
١٢,٠٠٢ :	المواشي
٣ :	الجاموس
٣٩٦٣ :	الضأن
٤٣٣٨٥ :	الماعز
١٢٧,١٠٦ :	الطيور الداجنة

وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ بلغ عدد هذه الحيوانات والطيور كما يأتي :

١٠٩٣ :	الحيل
٢٥٩ :	البغال
٦٠٨٢ :	الحمير
٨٦١ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .	الجمال
١٦٦٧٦ :	البقر
٤١٩٩٥ التي أعمارها فوق السنة الواحدة .	الغنم
٤٦٢١ :	الماعز
٢١٧٢ :	الخنازير
٨١٩٢٩ :	الدجاج
	الأوز والدجاج
١٠٢٧ :	الرومي

المدارس في قرى قضاء عكا

إن غرس فكرة تدمير العدو في الناشئة وحدها لا تكفي ،
بل لا بد من تدريبهم منذ الصغر على كيفية استعمال القوة
لتنفيذ الفكرة .

ذكر الكتاب السنوي لوزارة المعارف العثمانية لعام ١٣١٩ هـ : ١٣٠١ م
ان في كل من القرى الآتية مدرسة واحدة للبنين : مجد الكروم ، الزيب ،
البصة ، الغابسية ، يركا ، كويكات ، عمقا ، جديدة ، الدامون ،
شعب ، تمرة ، معار ، سخنين ، عرابة ، نحف ، دير حنا ، سحماتا ،
البقية ، والبروة^(١) .

وفي ولاية بيروت (١ : ٢٧٧) ان القرى التي تأسست فيها مدارس
ابتدائية هي : الزيب وشفا عمرو وشعب ومجد الكروم وسخنين ، وذلك
من أصل ستين قرية ملحقة بمركز اللواء .

أقول : لعل قلة عدد هذه المدارس مرده الى الحرب العامة التي كانت
مشتعلة في السنة التي قام بها مؤلفا الكتاب بزيارة عكا . والمعلوم ان الناس
عانوا في تلك الحرب جميع أنواع البؤس والشقاء والجوع والمرض مما
اضطرهم لحصر جميع جهودهم في البحث مع أولادهم عن لقمة العيش .
وفي عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ في العهد البريطاني الممقوت كان عدد

(١) سالنامه نظارت معارف عمومية ١٣١٩ هـ ، ص ٥٠٧ - ٥٠٨ .

المدارس في قرى عكا ٢٣ مدرسة . في « أبو سنان ، عمقا ، عرابة البطوف ، البعنة ، بيت جن ، البصة ، البروة ، البُقَيْعَة ، الدامون ، جولس ، الكابري ، كفر ياسيف ، مجد الكروم ، المكر ، نحف ، الرامة ، سخنين شعب ، سحماتا ، تمرة ، طربخيا ، تربيعا ، يركا » .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ بلغ عددها ٣١ مدرسة منها ٢٧ للبنين بالإضافة مدارس في قرى « دير حنا ، ودير القاسي ، والكويكات ، ومعليا ، والزيب » ولم نذكر المدرسة قرية طربيعا. وأربع مدارس للبنات واحدة في كل من جولس ، كفر ياسيف ، الرامة ، ترشيحا .

وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ كان عددها ٣٠ مدرسة ولم نذكر المدرسة قرية البروة . وكان من بين هذه المدارس الثلاثين أربع ابتدائية كاملة للبنين : كفر ياسيف ، معليا ، الرامة ، ترشيحا .

نظرة خاطفة على تاريخ بلاد عكا

ان أقدم من سكن بلاد عكا في فجر تاريخها هم « الجيرجاشيون » من العرب الكنعانيين . وذكر بعضهم أنهم هم الذين أسسوا عكا والكثير من مدنها وقراها ، منها : « البعنة والزيب والرامة وكابول ويركا » ، فضلاً عن بلدان وقرى خربت وبقاياها ما زالت ظاهرة للعيان ، منها : « نعنثيل — خربة يعنين » و « مسرفوت ماييم — خربة المشيرفة » و « عبدون — خربة عبدة » و « بيت العامق — تل ميماس » و « اكشاف — تل كيسان » و « أفيق — تل الكردانة » و « رحوب — تل البير الغربي » و « عمعاد — خربة العمود » .

وفي هذا القضاء استنبط الكنعانيون سكانه « صناعة الزجاج »^(١) ، كما اكتشفوا في سواحله ، أو في سواحل جوارزه ، صبغ الأرجوان^(٢) المادة التي استعملوها في صبغ الأقمشة المختلفة .

ان مناطق الأصداف التي يستخرج منها الصباغ الأرجواني كانت تمتد من جنوبي جبل الكرمل حتى صيدا . ولكن أفضل أنواعه كانت تستخرج من الأصداف التي تجمع بين رأس الناقورة (سلم الصوريين) وعكا ، من أعماق تصل الى ٢٥ قامة .

ولما كانت عملية استخراج بضع نقاط من سائل الأرجوان من أصدافه وتنقيته وتقطيره ، عملية شاقة مرهقة لذا كانت اثمانه غالية جداً وقد قيل

(١) و(٢) راجع ما كتبناه عن ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

ان ثمن ثوب مصبوغ بالأرجوان ، في القرن الأول للميلاد ، ما يعادل الفتي دولار في عملتنا الحالية .

ولما أغار يوشع القائد اليهودي على بلادنا ، في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، لم يتمكن هو وحلفاؤه من التغلب على أصحاب هذا القسم من وطننا ، حتى ان اليهود الذين سكنوها لم يشاركوا بني قومهم في حروبهم التي شنوها ضد العرب الكنعانيين .

وفي عصر داود وسليمان كانت لا تزال معظم هذه المنطقة مصطبغة بالصبغة الفينيقية (الكنعانية) .

ومما هو جدير بالذكر ان سليمان بن داود قدم لحيرام ملك صور (٢٠) مدينة من مقاطعة (كابول) مقابل الخدمات الكثيرة التي قام بها هذا الأخير لأجل بناء الهيكل . الا أن حيرام ، بعد أن زار المقاطعة ، لم تحسن في عينيه الهدية فرفضها وأرجعها الى سليمان ، وعلى أثر ذلك قام سليمان بتحسينها وأسكن فيها يهوداً وصبغها بالصبغة اليهودية .

ولما أنهى الآشوريون المملكة الإسرائيلية عام ٧٢٢ ق. م. كان اليهود الذين استقروا في ديار عكا ضمن الأسرى الذين أرسلوا الى العراق .

وفي عهد حكم السلوقيين لديار الشام تمكن الإيطوريون (١) العرب من السيطرة على فلسطين الشمالية - ومنها بلاد عكا - .

وفي العهد الروماني بقيت بلاد عكا تعتبر جزءاً من « الولاية السورية » فلم تلحق بمملكة هيرودوس الكبير .

ويعتبر القسم الممتد حتى عكا من طريق الساحل الشامي الذي أقامه الرومان بين أنطاكية ورفح أول طريق معبد أنشئ في فلسطين ، فكان ذلك في عهد الإمبراطور نيرون ، عام ٥٤ - ٦٨ م . بوشر في بنائها سنة

(١) راجع ما كتبناه في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

٥٦ م . ولم تكن أهمية هذا الطريق تقتصر على النواحي العسكرية ، بل ان عكا قد استفادت منه كثيراً من الناحية التجارية .

* * *

وقد كان لمعاوية بن أبي سفيان الأثر الكبير في فتح بلاد عكا وخاصة سواحلها . وبعد الفتح المذكور نزلت جماعة من جذام ناحية عكا التي كانت تعتبر قسماً من « جند الأردن » الذي ضم ، فضلاً عن قصبته طبرية وأطرافها ، شمالي فلسطين وصور وبلادها ودرعا وجوارها .

واشتهرت بلاد عكا في صدر العهد العربي الاسلامي بغابات زيتونها وكروم أعنابها وصباغ نيلها وبمزارعها وخاصة القصب الذي كان يستخرج منه السكر ، كما اشتهرت سواحلها بما كانت تنتجه مصانعها من سفن حربية ساعدت في غزوات البحر .

وفي حروب الفرنجة كانت بلاد عكا مسرحاً لحروب دامية بين هؤلاء المغيرين وأهل البلاد . ومن المواقع التي تردد ذكرها كثيراً في تلك الحروب النعامين وتل العياضية وتل الخروبة وشفا عمرو وتل كيسان^(١) وغيرها من البقاع التي كان يتخذها صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه مركزاً لتحركاته العسكرية .

وما زالت بقايا قلعة « مونتفورت - القرين » الجرمانية ، التي دمرها الظاهر بيبرس ، باقية الى يومنا هذا .

وفي القرن الثامن عشر ، في العهد العثماني ، تقدمت بلاد عكا تقدماً عظيماً في عمرانها وتجارتها سواء أكان ذلك في عهد الزعيم الفلسطيني الشيخ ظاهر العمر أو في عهد واليها احمد باشا الجزائر . وفي نهاية القرن

(١) يقع على خمسة أميال (٨ كم) للجنوب الشرقي من عكا .

المذكور لقي نابوليون في الديار العكية هزيمة الكبرى التي اضطرت له للعودة الى مصر ومنها الى بلاده فرنسا .

وأخيراً انتهى حكم العثمانيين لبلاد عكا ، بعد أن دام نحو أربعة قرون ، في أواخر ايلول من عام ١٩١٨ م وابتدأت عهداً آخر كله ظلم وغدر وقتل وتدمير ونعني به الحكم البريطاني الذي امتد ٣٠ سنة .

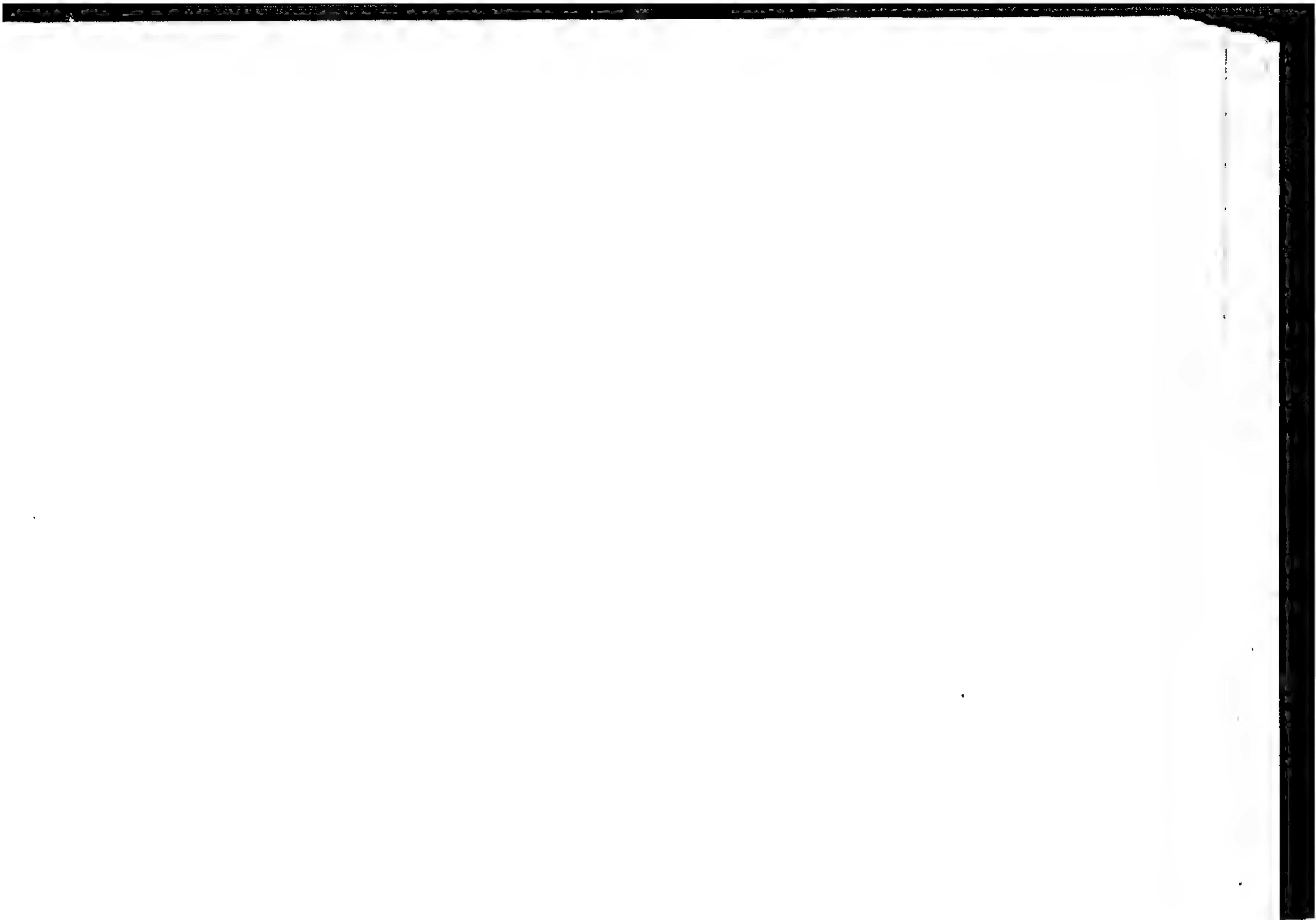
استيلاء الأعداء على بلاد عكا (١)

من المؤلم أن يكون سقوط هذا القضاء بيد الأعداء بعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين في ١٥ - ٥ - ١٩٤٨ . لقد سقطت عكا عاصمة الديار بيد اليهود في ١٨ - ٥ - ١٩٤٨ . وبعدها بأيام قليلة هاجم اليهود قرية « البروة » فاحتلوها ، بعد مقاومة عنيفة من سكانها . ثم تابع المنتصرون تقدمهم فراحوا يزحفون صوب « شعب » حيث تمكن سكانها بمساعدة المجاهدين من الجديدة والمكر وكفر ياسيف وغيرها من القرى المجاورة من دحر العدو واسترداد البروة ، وتعبه حتى « تل العياضية » على بعد نحو ٧ كم للشرق من عكا . وبات الأمل قوياً في استرداد المدينة . الا أن اليهود استفادوا من وقوع الخلاف بين قادة القوات العربية فقاموا بهجوم قوي وتمكنوا على أثره من احتلال البروة ، مرة ثانية ، وشعب التي هدموا عدداً من منازلها ثم احتلوا الدامون وهدموها فجعلوا عاليها سافلها وأخيراً سقطت تمرّة .

وما كاد ينقضي شهر على احتلال عكا حتى كانت القرى الأخرى أيضاً قد سقطت : أم الفرج ، والكابري ، الزيب ، البصة ، عمقا ، ترشيحا . وأعمل المحتلون فيها النهب والسلب والتدمير .

(١) نقلا عن النكبة : ٢ / ٤١٥ - ٤٢٦ و ٣ / ٦٣٧ بتصرف .

وعندما سقطت الشجرة والناصره انسحبت القطعات العربية من جيش
الانقاذ التي كانت مرابطة هناك واستردت (مجد الكروم) و (سخنين)
و (ترشيحا) و (عيلبون) و (فراضية) وكان ذلك في ١٧ تموز ١٩٤٨ .
وبقيت هذه القرى في أيدينا حتى شهر تشرين الثاني من العام المذكور يوم
قام اليهود بهجوم شديد على قطعات جيش الانقاذ التي كانت ترابط فيها
مما اضطرها للإنسحاب وبإنسحابها يكون جيش الإنقاذ قد انسحب من
الجليل كله واستولى عليه الأعداء اليهود .



عكا

طوبى لمن رأى عكا .

(حدیث شریف)

عكا

تقع عكا على خط عرض $32^{\circ}55'$ شمالاً ، وعلى خط طول $35^{\circ}04'$ شرقاً . أقيمت على موقع يساعد على الدفاع عنها بسهولة : وقوعها بين رأس الناقورة وجبل الكرمل ، وتلال الجليل ومستنقعات النعامين ؛ كما كانت ميناءً لخوران والجليل وغيرها من البلاد المجاورة .

وهي مدينة قديمة من أقدم مدن العالم . أقامها العرب الكنعانيون (الفينيقيون) الذين استقروا في بلادنا في فجر تاريخها المدون . ونسب بعضهم بناءها الى القبيلة الكنعانية « الجيرجاشيين » . ولعلها بنيت في بادئ أمرها على « تل الفخار » على بعد نحو كيلو مترين للشرق من المدينة الحالية . وقد استفاد أصحابها من خليجها الذي يحمل اسمها مما دعاهم لاتخاذها في البدء قاعدة لهم كحلقة من سلسلة موانئهم على الساحل الشامي .

دعاها بناتها (عَكُو) وهي كلمة عربية كنعانية معناها « رمل حار » . وفي معجم البلدان (٤ : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣) : « العكة من الحر الفورة الشديدة في القيظ ، وهو الوقت الذي تركد فيه الرياح » « والعك ، شدة الحر » . و « عَكَا : عَكَكْتُهُ ، أَعَكَّيْتُهِ عَكَا ، اذا حبسته عن حاجته » .

و « عَكَّ » أيضاً قبيلة عربية اختلف في نسبها ، بعضهم ذكر بأنها بطن من الأزد من القحطانية ؛ وذهب آخرون الى أنهم من العدنانية . وان

« عَكَا » هو أخو معد بن عدنان أبي العدنانية « (١) » .

* * *

دُعيت عكا بأسماء مختلفة في أدوارها التاريخية التي مرت عليها . دعاها المصريون القدماء « عَكَا » (٢) وذكرت في العهد القديم « عَكَو - Accho » وفي العهد الجديد « Ake » و« بتولاييس » اسمها اليوناني - Ptolemais ، وظلت محتفظة به في أيام الرومان الذين دعوها ، أيضاً Colonia Claudia Felix Ptolemais نسبة الى الإمبراطور كلوديوس الذي شملها بعنايته . وأما الإفرنج ، في العصور الوسطى فذكروها بأسماء : Accon و Acre و Acri و Saint Jeand'Acre ، نسبة الى فرسان ماري يوحنا .

وفي ١٨ - ٥ - ١٩٤٨ زالت عن عكا صبغتها العربية الاسلامية .

ولما كان اليهود قد اقتسبوا الكثير من عناصر الحضارة العربية الكنعانية ، ومنها أسماء مدن وقرى البلاد ، أعادوا لعكا ، بعد استيلائهم عليها في التاريخ المذكور ، اسمها الكنعاني : عكو 'Akko .

* * *

ذكرت عكا لأول مرة بين المدن التي افتتحها تحتمس الثالث المصري ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق. م ، على أثر انتصاره في مجدو عام ١٤٧٩ ق. م . ، باسم عكا ؛ ثم في ألواح « تل العمارنة » التي تعود بتاريخها الى أيام أميرها « زوراتا - Zurata » وولده « زوطنطا - Zutanta » في عهد سيطرة إمنحتب الثالث ١٤١١ - ١٣٧٥ ق. م . وخليفته « إمنحتب الرابع » أو « أخناتون ١٣٧٥ - ١٣٥٨ ق. م . » على فلسطين .

(١) القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٢) ذكرها رحالة مصري زارها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر قبل الميلاد في رحلته باسم « باككنا » .

وعثر أيضاً على اسم عكا في قوائم الكرناك ، بين المدن التي افتتحها سيتي الأول عام ١٣١٤ ق.م. ؛ ولما أبرم الصلح بين رمسيس الثاني بن سيتي والحثيين في نحو عام ١٢٦٩ ق.م. كانت عكا ضمن الحدود المصرية .

وفي غارة اليهود على بلادنا في القرن الثاني عشر قبل الميلاد لم تخضع لهم عكا وناحيتها . وهكذا فبينما كان ساحل القسم الشمالي وجواره متمسكاً بعربيته الكنعانية (الفينيقية) ^(١) كان القسم الجنوبي منه تحت سيطرة الفلسطينيين (جماعة كريت) .

ولما مد الأشوريون نفوذهم على البلاد الشامية خضعت لهم عكا ؛ وفي عهد سنحاريب بن سرجون الثاني ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م. ، ثار الفينيقيون بقيادة « لول Lule » ملك صيدا وغيرها ضد الأشوريين . وقد ذكرت عكا بأنها من مدن « لول » القوية والمسورة .

وفي عهد « أسرحدون - Assarhaddon » الذي استولى على مصر عام ٦٧٠ ق.م. ، ذكرت عكا بأنها مدينة من مدن ولاية فلسطين التي كانت قاعدتها « دور - الطنطورا » .

ولما خرج الآشوريون من مصر في عهد « آشوربانيبال Assurbanipal » ابن أسرحدون ٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م. ^(٢) ثارت عكا ضده ولكنه انتقم منها بشدة بأن ذبح وشنق الكثيرين من أهلها كما أخذ غيرهم معه إلى آشور حيث ضمهم أخيراً إلى جيشه .

وفي عهد الحكم الفارسي كانت « عكا » مركزاً للأعمال الحربية التي قام بها قمبيز عام ٥٢٥ ق.م. لفتح مصر ، ثم من بعده لغيره من حكام فارس .

(١) كان جبل الكرمل ، الواقع على بعد ٨ أميال جنوبي عكا ، يعتبر الحد الفاصل بين الموانئ الفينيقية الواقعة في شماله والموانئ الفلسطينية (قوم كريد) الواقعة في جنوبه .
(٢) سمى اليونان (ساردنا بالوس) وأشار إليه في التوراة باسم « أسناين » .

ولما وصل الاسكندر الى عكا رحب بقدومه سكانها معلنين خضوعهم له . وفي عهد البطالسة جعلوها قاعدة رئيسية لهم ، وكانت لهم فيها دار لسك العملة ، ودعوها « بتولمايس — Ptolemais » نسبة الى بطليموس الثاني ٢٨٣ — ٢٤٧ ق. م. — وقد ظلت محتفظة بهذا الاسم حتى الفتح العربي الإسلامي الذي أعاد اليها اسمها العربي الكنعاني بتحريف بسيط : عكو — عكا .

وفي عهد السلوقيين كان لعكا نوع من الإستقلال الداخلي يدير شؤونها مجلس خاص . وعكا كغيرها من المدن الساحلية والتجارية في فلسطين كانت في العهد اليوناني تتكلم اللغة اليونانية ، مصطبغة بالصبغة اليونانية .

وفي عام ٦٤ ق. م. خضعت عكا كغيرها من مدن الشام الى « بومبي » القائد الروماني فاتح سوريا . ومن حوادث عكا في العهد الروماني :

- (١) زيارة يوليوس قيصر لها عام ٤٧ ق. م.
- (٢) استيلاء الفرس عليها عام ٤٠ ق. م. لمدة وجيزة .
- (٣) كانت ميناءً بحرياً مرموقاً ، كما كانت مقراً للعمليات الحربية التي تقوم بها الجيوش الرومانية مع حلفائها .
- (٤) استمرت عكا بنسج الحرير وصبغه بالارجوان .
- (٥) استقبل فيها هيرودوس الكبير ضيفه اوكتافيوس (الأمبراطور أوغسطس فيما بعد) استقبالاً رائعاً فخماً . ومع ان عكا كانت خارجة عن مملكة هيرودوس فإنه أهدها أبنية وملاعب للألعاب الرياضية .
- (٦) لم تتمكن « قيسارية » الميناء البحري الذي بناه هيرودوس اكراماً لأوغسطس ، من مزاحمة عكا في تجارتها مع دمشق والجليل وشرقي فلسطين .

(٧) كثيراً ما كانت عكا مقراً لنائب حاكم سوريا العام المقيم في أنطاكية ، يصرف فيها الأمور المتعلقة بسكان البلاد .

(٨) وفيما بين عامي ٥٢ و ٥٤ م انشأ الامبراطور (كلاوديوس - Claudius ٤١ - ٥٤ م » في عكا مستعمرة للمارسي الحروب . مما دعا المدينة تحمل اسم : « Colonia Claudia Felix Ptolemais » . فكانت أول مدينة في البلاد تنال هذا الإمتياز وذلك بسبب مينائها الذي يقدم خدمات عسكرية كبرى .

(٩) زار الحواري بولس ^(١) عكا لمدة يوم واحد في رحلته الأخيرة الى القدس اجتمع خلالها مع المنتصرين من سكانها . وأصبحت المدينة فيما بعد مركزاً لأبرشية مسيحية .

(١٠) وفي عهد الامبراطور هديران ١١٧ - ١٣٨ م تم تعييد الطريق التي تصل عكا بالجليل عن طريق صفورية . فكانت الطريق الثانية التي بنيت في البلاد في عهد الرومان . وأما الأولى فهي الطريق الساحلي التي عبّد بين أنطاكية وعكا ومن هذه الى الجنوب - وقد مر ذكرها - .

(١١) وفي نحو عام ٤٠٠ م كانت عكا مركزاً لمقاطعة تمتد من جنوبي الكرمل في الجنوب الى وادي القرين والزيب في الشمال ، تضم كثيراً من القرى الداخلية مثل طبعون وهوشه والبروة ويانوح وعمقا وكفرز سميع وغيرها .

(١) راجع ما كتبناه عنه في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

عكا من الفتح العربي الإسلامي الى حروب الفرنج

١٥ هـ - ٤٩٧ هـ : ٦٣٦ م - ١١٠٤ م

وجه أبو عبيدة عامر بن الجراح القائد العام للحملة العربية التي أتت لفتح الشام ، عمرو بن العاص الى سواحل فلسطين ، ثم أمده بـ « يزيد بن أبي سفيان » وأخيه « معاوية » . وقد تم فتح عكا سنة ١٥ هـ وقد كان لمعاوية في فتحها وفتح السواحل الفلسطينية أثر جميل (١) .

وبعد دخول المسلمين الى عكا أمر معاوية بترميم ما خرب منها . وفي عام ٢٨ هـ ٦٤٨ م بعد انقضاء الشتاء أقبل اسطول عربي من ميناء عكا بقيادة « معاوية بن أبي سفيان » بمراكب كبيرة متجهاً نحو قبرص ، كما سار اليها من مصر اسطول اسلامي آخر عليه سعد بن أبي سرح . فاجتمعوا عليها وصالحهم أهلها على جزية قدرها سبعة آلاف دينار . وهكذا فإن عكا كانت أول ميناء عربي غزا منه المسلمون ، بقيادة معاوية بن أبي سفيان ، أول غزواتهم في البحر الأبيض المتوسط .

ومن الصحابة الذين صحبوا معاوية في غزوته هذه « عبادة بن الصامت » و « شداد بن أوس بن ثابت » (٢) « ووائل بن الأسقع الكناني » و « المقداد ابن الأسود » و « أبو ذر الغفاري » و « أبو أيوب خالد الأنصاري وغيرهم (٣) .

(١) معجم البلدان : ٤ / ١٤٤ .

(٢) هو ابن أخي حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله .

(٣) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

وفي عام ٤٢ هـ نقل معاوية قوماً من فرس بعلبك وحصن وأنطاكية الى صور وعكا وغيرها (١) .

وفي سنة ٤٩ هـ هاجم الروم السواحل الإسلامية فأمر معاوية بتوسيع أو بإنشاء دار صناعة السفن الحربية في عكا (٢) . وكانت مصانع سفنها تأتي في الدرجة الثانية بعد مصانع الإسكندرية .

وفي أيام عبد الله بن الزبير ، خرجت الروم مرة أخرى وهاجمت السواحل الشامية فأصاب عكا ما أصاب غيرها من موانئ فلسطين من هدم وتخريب ، ولما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان رمم عكا ووسعها وبنى لها بالهند (٣) . وفي عهد « هشام بن عبد الملك ١٠٥ - ١٢٥ هـ : ٧٢٤ - ٧٤٣ م » جددت وأقام فيها قصرًا فخماً (٤) ، لأنه أمر بنقل مصانع السفن الى صور ، فبقيت كذلك الى أن أمر « المتوكل على الله » ، الخليفة العباسي (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ : ٨٤٧ - ٨٦١ م) بإعادة مصانع السفن الى عكا ، كما كانت عليه في السابق (٥) . وبقيت كذلك الى أن استولى عليها الإفرنج . ولما زار أحمد بن طولون حاكم مصر والشام ٢٥٤ - ٢٧٠ هـ : ٨٦٨ - ٨٨٣ م عكا هاله ما رآه من ضعف في حصونها وقلاعها . فأمر بتقويتها على مثل ما رآه في حصون صور . وعهد بذلك الى المهندس المقدسي « أبو

(١) و(٢) نفس المصدر ، ص ١٦٠ و ١٦١ .

(٣) وفي صبح الأعشى للقلقشندي : ١٥٢ / ٤ ، و « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » لشيخ الربوة أن عبد الملك هو الذي بنى عكا ، مما يدل على أن الخراب الذي أصابها بسبب تلك الهجمات كان كبيراً .

(٤) قال صاحب « خلافة بني أمية » حول هشام ، ص ٣٢٤ (أنصف المؤرخ البيزنطي المشهور تيوفانس . اذ ينقل فلهاوزن نصاً عن تيوفانس يتحدث فيه هذا المؤرخ عن هشام ويقول عنه : « انه في عهده شرع في بناء الدور ، وإنشاء الضياع في المدن والقرى ، وفي عمل البساتين البديعة ، وفي تجفيف الأرض » .

(٥) فتوح البلدان ، ص ١٨٢ . وفي معجم البلدان : ١٤٤ / ٤ ، ان ذلك كان في عهد المقتدر ، ٢٩٥ - ٣٢٠ هـ .

بكر البناء» . ويصف لنا المقدسي المتوفي في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م
عكا وتلك التحصينات في مؤلفه أحسن التقاسيم بما يأتي :

(عكا ، مدينة حصينة على البحر كبيرة الجامع فيه غابة زيتون تقوم
بسرجه^(١) وزيادة . ولم تكن على هذه الحصانة حتى زارها ابن طيلون^(٢) ،
وقد كان رأى صور ومنعتها . واستدارة الحائط على ميناها ، فأحب أن
يتخذ لعكا مثل ذلك المينا . فجمع صنّاع الكورة وعرض عليهم ذلك فقبل : لا
يهتدي أحد الى البناء في الماء في هذا الزمان . ثم ذكر له جدهنا أبو بكر
البناء . وقيل : ان كان عند أحد علم هذا فعنده . فكتب الى صاحبه
على بيت المقدس ، حتى أنهضه اليه ، فلما صار اليه ، وذكر له ذلك ،
قال : هذا أمر هيّن . عليّ بفيلق الحمّيز الغليظة . فصقّتها على وجه الماء
بقدر الحصن البرّي ، وخبّط بعضها ببعض . وجعل لها باباً من الغرب
عظيماً . ثم بنى عليها بالحجارة والشيد . وجعل كلما بنى خمس دوامس
ربطها بأعمدة غلاظ ليشدّ البناء . وجعلت الفلّك كلما ثقلت نزلت .
حتى اذا علم انها قد جلست على الرمل تركها حولاً كاملاً ، حتى أخذت
قرارها . ثم عاد فبنى من حيث ترك . كلما بلغ البناء الى الحائط القديم داخله فيه
وخبّطه به . ثم جعل على الباب قنطرة ، فالراكب في كل ليلة تدخل الميناء ،
وتجّر السلسلة مثل صور . قال فدفع له الف دينار سوى الخلع وغيرها
من المركوب . واسمه عليه مكتوب . وقد كان العدو قبل ذلك يغير على
المراكب)^(٣) .

ومرّ بعكا الرحالة « ناصر خسرو » الفارسي عام ٤٣٩ هـ : ١٠٤٧ م
فوصفها بما يأتي : (عكة : بعد ان سرنا سبعة فراسخ من صور بلغنا
عكة . وتكتب هناك « مدينة عكة » . وهي مشيدة على مرتفع بعضه من

(١) أي إنارته .

(٢) أي أحمد بن طولون .

(٣) ص ١٦٢ - ١٦٣ .

أرض وعرة ، وبعضه سهل ، ولم تشيد المدينة في الوادي المنخفض مخافة غلبة ماء البحر عليها ، ونخشية أمواجه التي تعج على الساحل ، ومسجد الجمعة في وسط المدينة وهو أعلى مبانيها . وأعمدتها كلها من الرخام . ويقع قبر صالح النبي خارجه ، عن يمين القبلة . وساحته بعضها من الحجر ، والبعض الآخر مزروع ، ويقال إن آدم كان يزرع هناك ، ومسحت المدينة فكان طولها ألفي ذراع ، وعرضها خمسمئة (١) . ولها قلعة غاية في الإحكام . يطل جانبها الغربي والجنوبي على البحر . وعلى الأخير (الجانب) ميناء . ومعظم مدن الساحل كذلك . والميناء اسم يطلق على الجهة التي بنيت للمحافظة على السفن . وهي تشبه الاسطيل . وظهرها ناحية المدينة . وحائطاها داخلان في البحر . وعلى امتدادهما مدخل مفتوح ، طوله خمسون ذراعاً . وقد شُدت السلاسل بين الحائطين . وإذا أريد ادخال سفينة الى الماء ، ارخيت السلسلة حتى تغوص في الماء ، فتمر السفينة فوقها . ثم تشد حتى لا يستطيع عدو أن يقصدها بسوء .

وعند الباب الشرقي ، على اليد اليسرى ، عين يصابون الى ماؤها بنزول ست وعشرين درجة وتسمى عين البقر . ويقال آدم عليه السلام هو الذي كشفها ، وكان يسقي منها بقرته ، ولذا سميت عين البقر (٢) .

ومن اشتهر في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) في عكا حاكمها (بدر بن عبد الله) الذي كان مملوكاً لجمال الدولة بن عمّار أحد ولاة طرابلس الشام ، فاشتهر بالجمالي . وقد كان بدر من أصل أرمني مسلم ، أخذ حياته بالجد فرفعته عبقريته الى أعلى المناصب . تنقلت به (بدر) الوظائف المتعددة الى أن عين والياً على عكا ، وبقي فيها الى أن استدعاه الخليفة الفاطمي « المستنصر بالله ابو تميم معتمد ٤٢٧ - ٤٨٧ هـ : ١٠٣٦ -

(١) أي ما يعادل ٤٠٠٠ و ١٠٠٠ قدم .

(٢) سفرنامه ، ص ٥٠ - ٥١ .

١٠٩٤ م « طالباً العون منه في حكم مصر التي عمتها الفوضى ، وذلك ان مصر بعد مقتل الوزير اليازوري الفلسطيني الداهية عام ٤٥٠ هـ سادتها الفوضى وانتشر فيها القحط والغلاء والمرض وما أعقبه من الوباء والموت. لبي « بدر » نداء الخليفة ونزل مصر عام ٤٦٦ هـ : ١٠٧٤ م مستصحباً جنده الفلسطيني والمال الذي اقترضه من تجار عكا وأثريائها الذين قدموا له الغلال . ولاه المستنصر بالله منصب الوزارة وحكم مصر حكماً مطلقاً . فساد الأمن وازداد الخراج وعم الخير جميع الناس .

وفي أثناء ولاية بدر الجمالي هذا لعكا ، ولد ونشأ بها ولده « الأفضل أحمد أبو القاسم » الذي استرد بيت المقدس من السلاجقة عام ٤٩١ هـ : ١٠٩٨ م قبل سقوطها بيد الفرنج بأقل من سنة . وبقي هذا العكاوي في حروب مستمرة الى وفاته سنة ٥١٥ هـ (١) .

وبدر والأفضل بانيا مشهد الحسين بعسقلان .

ومن نسب الى عكا في تلك الحقبة أيضاً :

(١) الحسن بن ذكر بن هارون أبو القاسم البجلي العكاوي . شيخ زاهد عالم ، فاضل محدث ، توفي عام ٤١٧ هـ (٢) .

(٢) الحسن بن ابراهيم البجلي العكاوي ، من أهل الحديث . حدث بصيدا (٣) .

(٣) أبو عبد الله محمد بن نصر القيسراني . ولد في عكا عام ٤٧٨ هـ : ١٠٨٥ م وقد ذكرناه في كلامنا عن قيسارية .

(١) مر ذكر بدر ووالده الأفضل في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) تهذيب ابن عساكر : ٢٩٥ / ٤ .

(٣) تهذيب ابن عساكر : ١٥٤ / ٤ ومعجم البلدان : ١٤٤ / ٤ .

عكا في حروب الفرنجة

— ١ —

٤٩٧ هـ - ٥٨٣ هـ : ١١٠٤ م - ١١٨٧ م

حاصر الفرنج عكا ، وهم في طريقهم للإستيلاء على بيت المقدس وذلك في أواخر أيار من عام ١٠٩٩ م : ٤٩٢ هـ الا أنهم لم يقدرُوا على فتحها (١) . وبعد أن تمكنوا من الإستيلاء على بيت المقدس واتخاذ يافا التي حصنوها مركزاً لشن غارات مستمرة على المدن الفلسطينية ، وعجز الفاطميون عن حمايتهم اضطروا حكام عسقلان وأرسوف وقيسارية وعكا اعلان تبعيتهم لدولة الفرنجة مقابل إتاوة شهرية قدرها خمسة آلاف دينار . الا أن هذه التبعة لم تدم طويلاً حيث شرع الفرنج بتوسيع مملكتهم . ولما كانت عكا المبنى الوحيد المأمون في فلسطين ، في كل فصول السنة رأوا بأن لا بد من الاستيلاء عليها لأغراض تجارية واستراتيجية .

شرع بلدوين الأول في ربيع سنة ١١٠٣ م يحاصر عكا ولكنه عجز عن فتحها .

(١) هذه رواية ابن الأثير في « الكامل » : ٢٨٣ / ١٠ ، وهي تختلف عن رواية الفرنج الذين قالوا أنهم غادروا صور في ٢٣ أيار وأجتازوا دون مشقة مرتقى صور ومرتفعات الناقورة فبلغوا ظاهر عكا في ٢٤ أيار . فبادروا إليها بالحصول على الأمان للضياع الخصيصة الواقعة حول المدينة ، بما قدمه من هدايا من المؤن الوفيرة - تاريخ الحروب الصليبية (١) (ستيفن رنسيهان) : ٣٨٩ / ١ ، الترجمة العربية ، بيروت ١٩٦٧ .

« وزل القُحصّ (بلدوين) على عكا في جمادى الآخرة (عام ٤٩٥ هـ) ، وضيق عليها ، وكاد يأخذها ، ونصب عليها المنجنيقات والأبراج ، وكان له في البحر ست عشرة قطعة ، فاجتمع المسلمون من سائر السواحل ، وأتوا الى منجنيقاتهم وأبراجهم فأحرقوها وأحرقوا سفنهم أيضاً . وكان ذلك نصراً عجيباً أذلّ الله به الكفار » (١) .

وفي عام ٤٩٧ هـ : ١١٠٤ م أتيحت الفرصة لـ (بلدوين الأول) عندما وصل الى حيفا اسطول جنوي ضخم مؤلف من سبعين سفينة فاستنجدهم على حصار عكا التي أطلق عليها المؤرخ «ابوشامة» المقدسي اسم «قسطنطينية الفرنج» ؛ فنازلوها وحصروها في البر والبحر . واشتدت مقاومة المملوك زاهر الدولة الجيوشي (٢) قائد القوات الفاطمية في البلدة فقاتلهم أشد قتال حتى عجز عن حفظ البلاد فاضطر الى التسليم بعد حصار امتد عشرين يوماً شريطة ان من يرغب من السكان في مغادرة البلدة ، بوسعهم ان يخرجوا آمنين بما معهم من الأمتعة . ومن لم يشأ الخروج من المدينة يصيرون من رعايا الفرنج .

قبل بلدوين من جانبه هذه الشروط والتزم بها ، بل انه أجاز لرعاياه المسلمين أن يحتفظوا بمسجدهم . غير ان البحارة الجنويين لم يطبقوا أن يروا هذه الثروة الكبيرة تغلت من أيديهم ، فانقضوا على المهاجرين وذبحوا عدداً كبيراً منهم وسلبوهم ما معهم (٣) .

(على أن تملك بلدوين لعكا ، كفل له ما كان في ميسس الحاجة اليه ، وهو ميناء صالح لرسو السفن في كل الفصول . فعلى الرغم من ان عكا

(١) الكامل لابن الأثير : ٣٤٥ / ١٠ .

(٢) اسمه (بنا) - بالفتح - كان من ممالك الأفضل أمير الجيوش - السابق ذكره - فتسبب اليه .

(٣) رنسيان سيفن : تاريخ الحروب الصليبية : ١٤٣ / ٢ و ١٤٤ . الطبعة العربية ، بيروت ١٩٦٨ .

تبعد عن العاصمة (القدس) ما يزيد على مائة ميل ، فإنها أضحت الميناء الرئيسي بالمملكة ، فحلت بذلك مكان يافا بمرفئها المكشوف ، يضاف الى ذلك انها غدت الميناء الأساسي الذي يجري منه شحن ما يرد من دمشق من السلع الى الغرب ، ولم تتوقف الحركة التجارية في عكا بعد سقوطها في أيدي الفرنج ، فلا زالت تجدد التشجيع من المسلمين المقيمين بها « (١) » .

ومن حوادث عكا في تلك الأزمان المجلس الحربي الكبير الذي عقد فيها في ٢٤ حزيران ١١٤٨ م وحضره ملك بيت المقدس بُلندوين الثالث وملك فرنسا لويس الرابع وامبراطور المانيا كونراد الثالث وغيرهم من كبار رجال الدين والحرب ، وذلك للنظر فيما آلت اليه حالة الفرنجة بالشام بعد سقوط مملكة « الرُّها - اورفه اليوم) بأيدي عماد الدين زنكي « (٢) » .

ولكن الحملات التي قام بها هؤلاء الملوك والقادة لإسترداد ما خسروه باءت جميعها بالفشل ، ولم يلبث كونراد الألماني أن أبحر مع رجال بلاطه ، من عكا في ٨ أيلول من عام ١١٤٨ م الى اوروبا ثم تبعه لويس الرابع في أوائل صيف عام ١١٤٩ م . وكان من نتائجها ان انحطت هبة الفرنجة بالشام وازداد نفوذ المسلمين فارتفعت روحهم المعنوية .

وماك ما ذكره بعض الرحالة والمؤرخين عن عكا ، أثناء الفترة التي حكمها الفرنجة عام ٤٩٧ - ٥٨٣ هـ : ١١٠٤ - ١١٨٧ م :

قال الإدريسي : « عكة : مدينة كبيرة واسعة الأرجاء كثيرة الضيلج

(١) نفس المصدر ٢ / ١٤٤ .

(٢) ينو زنكي أمراء امتد حكمهم من ٥٢١ - ٦٤٨ هـ : ١١٢٧ - ١٢٥٠ م . ومؤسس أمارتهم عماد الدين زنكي بن آق سنقر الحاجب ، أحد غلمان الترك في قصر ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي .

تقوم شهرة عماد الدين ، الذي نصب حاكماً على العراق وبغداد سنة ٥٢١ هـ ثم ضمت اليه الموصل والشام ، على حروبه ضد الفرنجة ، وبعد وفاته تابع ولده نور الدين محمود الذي تولى إمارة الشام حروب أييه ضد الفرنج .

(النيلج) . ولها مرسى حسن مأمون وناسها أخلاط » (١) .

وزارها الرحالة الألماني « تيودور تيش - Theodorich » عام ١١٧٢ م ، فوصفها بقوله : « عكة مدينة كبيرة ، كثيرة السكان . حيثما ينزل الحجاج فإنهم مضطرون بعد انتهاء الحج الى الاجتماع في عكا ، ليحملوا منها الى بلادهم ... وقد عددنا في يوم الأربعاء من يوم اسبوع الفصح ثمانين سفينة في الميناء » (٢) .

ووصف « ابن جبير » عكا وقرية قريبة منها في زيارته لها سنة ١١٨٤م أي قبل معركة حطين بثلاث سنوات بقوله : (فتزلنا يوم الإثنين المذكور « التاسع من جمادى الآخرة عام ٥٨٠ هـ » بضيفة من ضياع عكا ، على مقدار فرسخ ، ورئيس الناظر فيها من المسلمين مقدم من جهة الإفرنج على من فيها من عمّارها من المسلمين . فأضاف جميع أهل القافلة ضيافة حفيلة ، واحضرهم صغيراً وكبيراً في غرفة متسعة بمنزله ، وأنالهم ألواناً من الطعام قدّمها لهم ، فعمّتهم بتكرّمه . وكنتا فيمن حضر هذه الدعوة .

وبتنا تلك الليلة وصبحنا يوم الثلاثاء العاشر من الشهر المذكور ، وهو الثامن عشر لشتنبر ، مدينة عكة دمرها الله ، وحملنا الى الديوان ، وهو خان مُعدّ لنزول القافلة ، وأمام بابه مصاطب مفروشة فيها كُتّاب الديوان من النصارى بمحابر الأبنوس المذهبة الحلى ، وهم يكتبون بالعربية ويتكلمون بها ، ورئيسهم صاحب الديوان والضامن له يعرف بالصاحب ، لقب وقع عليه لمكانه من الخطّة ، وهم يعرفون به كلّ مُحْتَشِمٍ متعيّن عندهم من غير الجند . وكل ما يُسجى عندهم راجع الى الضمان ، وضمان هذا الديوان بمال عظيم ، فأنزل التجار رحالهم به ونزلوا في أعلاه ، وطُلب رَحْلٌ من لا سلعة له لثلا يحتوي على سلعة مخبوءة فيه وأطلق سبيله فنزل

(١) بلدانية فلسطين العربية ، ص ١٦٢ . والنيلج هو « النيل » .

(٢) نقولا زيادة رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، ص ١٤٠ .

حيث شاء ، وكل ذلك برفق وتأذة دون تعنيف ولا جمل . فنزلنا بها في بيت اكتريناه من نصرانية بازاء البحر ، وسألنا الله تعالى حسن الخلاص وتيسير السلامة .

وعكة هي قاعدة مدن الإفرنج بالشام ، ومطّ الجوّاري المنشآت في البحر كالأعلام ، ومرفأ كل سفينة ، والمشبهة في عظمها بالقسطنطينية ، مجتمع السفن والرفاق ، وملتقى تجار المسلمين والنصارى من جميع الآفاق ، سككها وشوارعها تغص بالزحام ، وتضيق فيها مواطىء الأقدام ، تستمر كفرأ وطغياناً ، وتفور خنازير وصلباناً ، زفيرة قديرة ، مملوءة كلها رجساً وعديرة . انتزعها الإفرنج من أيدي المسلمين في العشر الأول من المئة السادسة ، فبكي لها الاسلام ملء جفونه ، وكانت أحد شجونه . فعمادت مساجدها كنائس ، وصوامعها مضارب للنواقيس ، وطهر الله من مساجدها الجامع بقعة بقيت بأيدي المسلمين مسجداً صغيراً ، يجتمع الغرباء منهم فيه لإقامة فريضة الصلاة . وعند محرابه قبر صالح النبي ، صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء ، فحرس الله هذه البقعة من رجس الكفرة ببركة هذا القبر المقدس .

وفي شرقي البلدة العين المعروفة بعين البقر ، وهي التي أخرج الله منها البقر لآدم ، صلى الله عليه وسلم ، والمهبط لهذه العين على أدراج وطيّة ، وعليها مسجد بقي محرابه على حاله ، ووضع الإفرنج في شرقيه محراباً لهم ، فالمسلم والكافر يجتمعان فيه ، يستقبل هذا مصلاه وهذا مصلاه . وهو بأيدي النصارى معظم محفوظ ، وأبقى الله فيه موضع الصلاة للمسلمين .

فكان مقامنا بها يومين ، ثم توجهنا الى صور يوم الخميس الثاني عشر لجمادي المذكورة والموفى عشرين لشتنبر المذكور على البر . واجتزنا

في طريقنا على حصن كبير يعرف بالزباب (١) ، وهي مطلة على قرى
وعماير متصلة (٢) .

وفي سنة ١١٨٥ م وصف عكا الزحالة الكريتي « فوكاس » بما يأتي :
« عكا ، تزيد عن غيرها (من المدن السورية الساحلية) في عدد السكان ،
تأوي إليها جميع السفن التجارية ويجتمع فيها الحجاج الآتون من البحر
والمسافرون برأ . وتكثر فيها الأوبئة بسبب كثرة الواردين عليها » (٣) .

* * *

وقبل أن يقوم صلاح الدين بهجومه الكبير على الإفرنج في حطين عام
١١٨٧ م . أخذ يهاجم عكا ذاتها وناحيتها ومرجها والسفن الراسية في
مينائها .

وبعد أنتصاره الساحق في المعركة المذكورة تحرك - رحمه الله - بمعظم
جيشه الى عكا . ولم يفكر حاكم المدينة ، « الصنجيل جوسلين كورتيناى »
الا في سلامته ، فأرسل أحد سكان المدينة واسمه بطرس برايس . فالتقى
بصلاح الدين عند وصوله الى أسوار عكا في ٨ تموز ١١٨٧ م وعرض عليه
تسليم المدينة ، اذا كفل صلاح الدين للسكان حياتهم وأمتعتهم . وتراءى
لعدد كبير من سكان المدينة ما ينطوي عليه هذا التسليم الذليل من الخزي
والعار فوقعت بالمدينة فتنة لم تستمر طويلاً ، احترقت فيها دور عديدة ،
غير أن الأمن عاد الى نصابه قبل أن يتملك صلاح الدين المدينة رسمياً في
١٠ تموز سنة ١١٨٧ م (٤) ، وكان قد أمنهم على أنفسهم وأموالهم وخيرهم
بين الإقامة والظعن فاختراروا الرحيل وحملوا ما أمكنهم حمله من أموالهم
وتركوا الباقي على حاله .

(١) هي الزيب .

(٢) رحلة ابن جبير ، ص ٢٧٥ - ٢٧٧ طبع بيروت .

(٣) زيادة نقولا ، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، ص ١٤٠ .

(٤) تاريخ الحروب الصليبية : ٢ / ٧٤٣ - ٧٤٤ .

(ودخل المسلمون اليها (أي الى عكا) يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى « عام ٥٨٣ هـ » وصلوا بها الجمعة (١) في جامع كان للمسلمين قديماً ، ثم جعله الفرنجة بيعة ، ثم جعله صلاح الدين جامعاً . وهذه الجمعة أول جمعة أقيمت بالساحل الشامي بعد أن ملكه الفرنج ، وسلم البلد الى ولده الأفضل . وأعطى جميع ما كان فيه للداوية من اقطاع وضياع وغير ذلك للفقير عيسى (٢) . وغنم المسلمون ما بقي مما لم يطق الفرنجة حمله ، وكان من كثرته يعجز الإحصاء عنه . فرأوا فيها من الذهب والجواهر والسقلاط والنبدقي والشكر والسلاح وغير ذلك من أنواع الأمتعة كثيراً ، فإنها كانت مقصداً للتجار الفرنج والروم وغيرهم من أقصى البلاد وأدناها وكان كثير منها قد خزنه التجار ، وسافروا عنه لكساده ، فلم يكن له من ينقله ، ففرق صلاح الدين وابنه الأفضل ذلك جميعه على أصحابها ، وأكثر ذلك فعله الأفضل لأنه كان مقيماً بالبلد . وكانت شيمته في الكرم معروفة . وأقام صلاح الدين بعكا عدة أيام لإصلاح حالها وتقرير قواعدها (٣) .

وقيل ان صلاح الدين أطلق ما كان في عكا من المسلمين مأسوراً ، وكانها أربعة آلاف نسمة (٤) .

وفي الأنس الجليل ٢٢٦ ان السلطان (صلاح الدين) في إحدى زياراته لعكا عام الفتح خيم على بابها ولما اشتد البرد دخل المدينة وسكن بها وشرع في التأهب للجهاد والصلاح العُدَدَ واکرام من يفد عليه وكانت رسل الآفاق من الروم وخراسان والعراق عاكفين على بابه فما يمر يوم ولا شهر الا ويصل اليه رسول . ورتب احوال عكا وأمورها ووقف نصف دار

-
- (١) وكان خطيب الجمعة هو جمال الدين عبد اللطيف بن الشيخ أبي النجيب السهروردي . وتولى بها القضاء فضلا عن الخطابة - الأنس الجليل - .
- (٢) هو ضياء الدين عيسى الهكاري الآتي ذكره .
- (٣) الكامل : ابن الأثير : ١١ / ٥٣٩ - ٥٤٠ .
- (٤) المقرئزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ٩٤ .

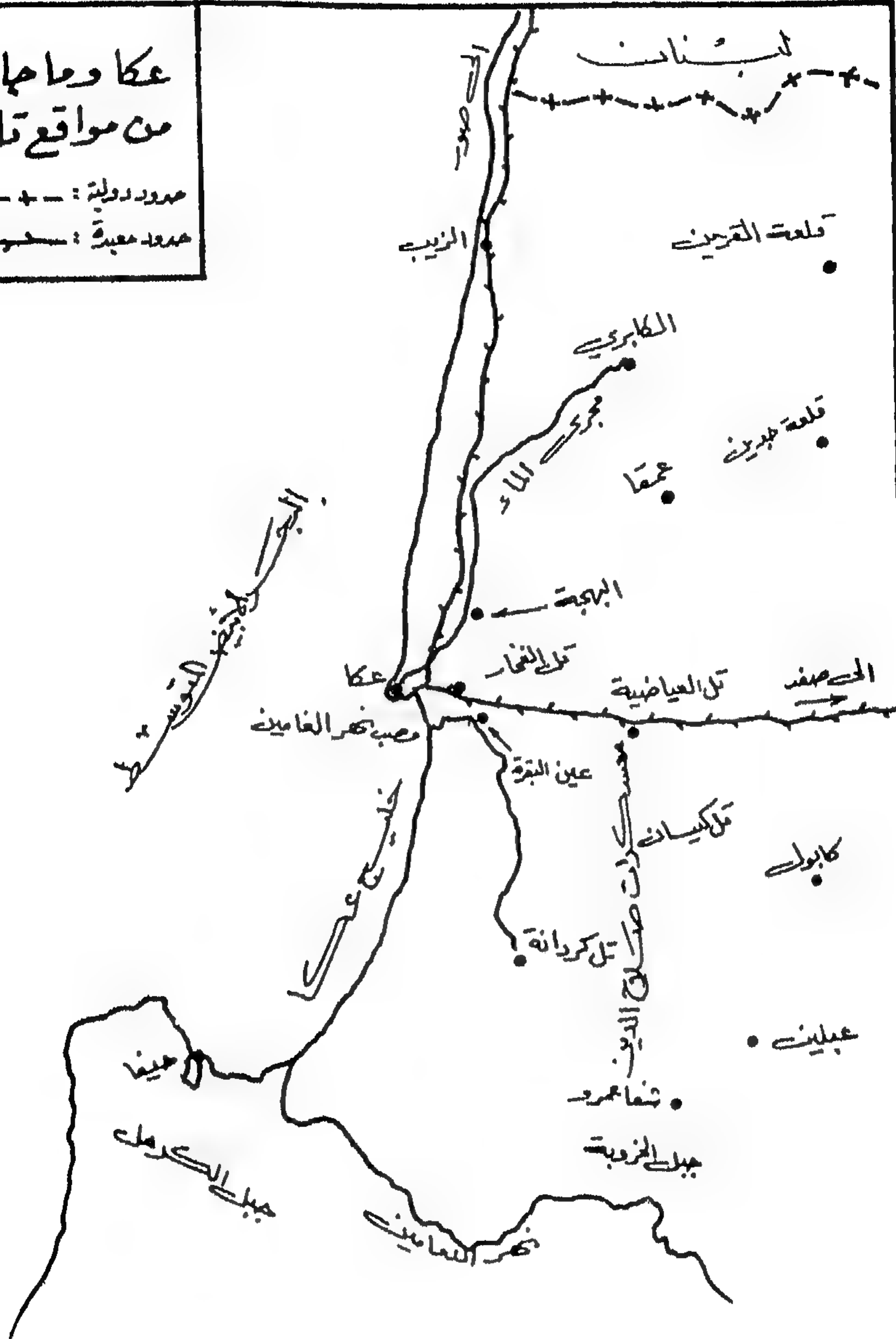
الاستبار رباطاً للمتصوفة ونصفها مدرسة للفقهاء وجعل دار الأسقف
بیمارستان المرضی .

ومن الطريف أن نذكر وصفاً للسوق الذي كان قائماً في معسكر
جیوش صلاح الدین الذي كان مخيماً على عكا قبيل سقوطها وذلك نقلاً
عن ص ٩٤ من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك : (قال العلامة عبد اللطيف
بن يوسف البغدادی : كان السوق الذي في عسكر السلطان على عكا
عظيماً ، ذا مساحة فسيحة ، فيه مائة وأربعون دكان بيطار . وعددت عند
طباخ واحد ثمانياً وعشرين قدراً ، كل قدر تسع (١) رأس غنم ، وكنت
أحفظ عدد الدكاكين لأنها كانت محفوظة عند شحنة السوق ، وأظنها
سبعة آلاف دكان ، وليست مثل دكاكين المدينة ، بل دكان واحد مثل
مائة دكان ، لأن الحوائج في الإعدال ، والجوالقات ، ويقال إن العسكر
أنشئت منزلتهم لطول المقام ، فلما ارتحلوا غير بعيد ، وزن سمان أجرة
نقل متاعه سبعين ديناراً ، وأما سوق البر العتيق والحديد ، فشيء يبهز
العقل . وكان في العسكر أكثر من ألف حمام ، وكان أكثر ما يتولاها
المغاربة ، يجتمع منهم اثنان أو ثلاثة ويحفرون ذراعين ، فيطلع الماء ،
ويأخذون الطين فيعملون منه حوضاً وحائطاً ، ويسرونه بخطب وحصير ،
ويقطعون حطباً من البساتين التي حولهم ، ويحتمون الماء في قدور ،
وصار حماماً يغسل الرجل رأسه بدرهم أو أكثر) .

(١) أي ان الرقم العددي تسعة .

عكا وما حاورها من مواقع تاريخية

حدود دولية : - + - + - +
حدود معية : - - - - -



عكا في حروب الفرنجة

- ٢ -

٥٨٣ هـ - ٥٨٧ هـ / ١١٨٧ م - ١١٩١ م

أخذ صلاح الدين بعد استرداده لعكا يتردد عليها ويتفقددها مهتماً باصلاح ما نزل بها من ضرر ، فأصبحت حصناً منيعاً ، ترابط به حامية قوية وتتوافر به المؤن ، كما أخذ الإفرنج يتأهبون للثأر مما حل بهم في حطين . فقامت جدوعهم التي كانت قد تجمعت في صور في التقدم نحو عكا في أواخر آب سنة ١١٨٩ م : ٥٨٥ هـ ملتزمة الطريق الساحلي ، بينما أقلعت سفنهم لمصاحبتهم في تقدمهم .

عسكر الأعداء على « تل تيرون » المعروف اليوم باسم « تل الفخار » ، قرب نهر النعامين على مقربة من عكا ، وأقيمت خيمة ملكهم (جاي لوزجنان) على « تل المصلبين » قريباً من باب البلدة وأخذوا في محاصرة البلدة .

(وكانت عكا تقع على شبه جزيرة صغيرة تمتد جنوباً الى داخل خليج حيفا ، يحميها البحر من الجنوب والغرب ، وسور متين يقع على ساحل البحر . ويمتد حاجز للأمواج متقطع صوب الجنوب الغربي الى صخرة يعلوها برج اشتهر باسم « برج الذباب » (١) . ومن وراء الحاجز تقع

(١) تعرف هذه الصخرة البحرية الواقعة في جنوب برج السلطان اليوم باسم « المنارة » . والبرج بني على الصخرة على باب ميناء عكا لحراسته . ومتى عبره المركب أمن من غائلة العدو ، فالذي يستولي عليه يبقى الميناء بخكمه .

الميناء التي تحتمي من كل شيء ما عدا الرياح التي تهب من جهة البحر . أما شمال المدينة وشرقيها فكان يحميها سوران ضخمان يلتقيان في زاوية قائمة عند حصن صغير اشتهر باسم البرج الملعون ^(١) ، في الطرف الشمالي الشرقي . وعند كل طرف للسورين ، قرب الشاطئ ، يقع على البر بابان ، وللمدينة باب ضخيم من جهة البحر ، ويفتح على الميناء ، بينما يطل باب آخر على مرسى السفن الذي يتعرض للرياح الغربية السائدة ^(٢) .

ولما لحق بهم صلاح الدين نزل في بادية الأمر « تل الخروبة » على مقربة من شفا عمرو (في ١٥ رجب من عام ٥٨٥ هـ) ومنها سار الى « تل كيسان » فنزل عليه وعباً جيوشه فامتدت ميمنتها الى تل « العياضية » وميسرتها على طرف نهر النعامين .

تمكن صلاح الدين من فك الحصار فدخل عكا وأدخل اليها من أراد من الرجال وما أراد من الذخائر والأموال والسلاح وغير ذلك ^(٣) . ثم عاد السلطان الى « تل العياضية » ، حيث نقل اليه مقره ، وهو تل قبالة « تل المصليين » مشرف على عكا وعلى خيام العدو ، وفي تلك الأثناء توفي « حسام الدين طُسمَان بن عبد الله النوري » صاحب الرقة ^(٤) في شمالي سورية ، لمرض ألمَّ به . وكان من شجعان المسلمين ، ودفن في سفح العياضية . وحزن - رحمه الله - كثيراً لأنه لم يقتل شهيداً ؛ ويقول : « قدموا حصاني حتى أشهد الحرب واستشهد ، وأجاهد إلى أن أقتل وأجهد . فلإني أرى موتي على الفراش غيباً ، وقد عرفتم مني شجاعة لا جبناً » ^(٥) .

(١) الأرجح أن موقعه كان في الغرب من تل « الفخار » ، في البقعة الواقعة للشرق من ملتقى طريق صفد - عكا والناقورة - عكا .

(٢) تاريخ الحروب الصليبية : ٥٤ / ٣ - ٥٥ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل : ١٢ / ٣٤ و ٣٥ .

(٤) الرقة في شمال بلاد الشام تقع على الفرات . تبعد عن حلب ٢٠٥ كم للشرق . تضم نحو ١٢,٠٠٠ نسمة .

(٥) الفتح القسي في الفتح القدسي ص : ٣٠٥ .

عرف الأمير طُسمان بحبه للعلم والفقهِ وبني مدرسة بحلب للحنفية .

معركة نهر النعامين :

بلغ الجيش الصلاحي ان جمعاً من الفرنجة سيخرج للإحتطاب وجمع الحشيش والأعشاب من أطراف النهر فانتدب السلطان جماعة كُنت لهم في معاطف النهر ونواحيه (١٦ شعبان ٥٨٥ هـ) . فلما خرج جمع الفرنجة أغار الكامنون عليهم فقتلوا منهم خلقاً عظيماً وأسروا جماعة وأحضروا رؤوساً عديدة بين يدي صلاح الدين فخلع عليهم وأحسن اليهم (١) .

ومن نوادر ما جرى في هذه الواقعة أن الطائفتين المتقاتلتين ضجرتا من الحرب فقال واحد من الفرنج : « الى متى هذا القتال ، وقد في الرجال . فأخرجوا صبيانكم الى صبياننا ليكونوا في أمانكم وأماننا » . فبرز من كل طائفة صبيان . واشتد الحرب بين الصبيان ، فوثب أحد الصبيين المسلمين الى أحد الصبيين من الفرنجة فاخطفه وضرب به الأرض وقبضه أسيراً : فافتداه بعض الإفرنج بدينار قالوا : « هو أسيرك حقاً فأخذ الدينارين وأطلقه (٢) .

ومن الإتفاقات النادرة أيضاً انه وصل للفرنج مركب فيه خيل ، فهرب منها فرس ووقع في البحر وما زال يسبح وهم وحواليه يردونه حتى دخل ميناء عكا فأخذه المسلمون وأهدوه الى السلطان (٣) .

وبعدما تقدم من حوادث ومناوشات بأيام قليلة قام الإفرنج في يوم الأربعاء العشرين من شعبان ٥٨٥ هـ : ٤ تشرين الأول سنة ١١٨٩ م بهجوم كبير على « تل العياضية » حيث تمكن الأعداء من اقتحام صفوف ميمنة وقلب الجيش الصلاحي ، الذين لاذوا بالفرار وتكبدوا خسائر

(١) ابن شداد : سيرة صلاح الدين ، ص ١٠٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٩٠ والأصفهاني في الفتح القسي ، ص ٣٠٦ .

(٣) ابن شداد ، ص ١٠٩ .

فادحة ، وأطلق بعض جنودهم العنان لحيولهم حتى بلغوا طبرية ، واقتحمت جماعة منهم التل وصعدوا الى حيث كان صلاح الدين قد أقام مخيمه . لم يتمكن المنتصرون من قطف ثمرة انتصارهم للحملة المظفرة التي قامت بها ميسرة المسلمين على ميمنة عدوهم مما اضطرهم للإنسحاب من التل مخافة أن ينقطع الإتصال بينهم وبين بقية جماعتهم . الا أنهم لم ينجوا من الموت حيث قاتلتهم الميسرة وحامية عكا وهم راجعون فأوسعتهم قتلاً وتشريداً وأسراً .

وبعد هذا النصر عاد السلطان الى مخيمه فرحاً مسروراً وأمر بموارة الشهداء ومن جملتهم الفقيه أبو علي الحسين بن عبد الله بن رَوَاحَة . ولد بحماه ونشأ بها وهو من أهل العلم ، وله شعر حسن ، وما ورث الشهادة من بعيد ، فإن جده عبد الله بن رَوَاحَة صاحب رسول الله استشهد يوم مؤتة وحفيده هذا قتله الفرنج يوم عكا عند خيمة صلاح الدين ، وصفه الأصفهاني في قوله : « كان غزير الفضل قد أكمل الرجاحة والسجاجة . وهو شاعر مفلح ، وفقيه محقق » (١) .

ومن الذين استشهدوا عند خيمة السلطان « اسماعيل الصوفي الأرمني المكبّس » « وكان سديداً عفيفاً ، عارياً من العار ، لا يتدنس بالشبه ولا يتلبس » (٢) . ومنهم أيضاً شيخ و غلام من موظفي المخيم .

ومن الشهداء في المعركة المذكورة « ظهير الدين أخو الفقيه عيسى الهكاري » (٣) : « ولقد رأيتُه (أي الفقيه عيسى) وهو جالس يضحك

(١) الفتح القمي ، ص ٣١٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٣١٨ .

(٣) الفقيه المحقق عيسى الهكاري هو أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى ، ضياء الدين يتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب ، حضر فتح مصر مع أسد الدين شيركوه ، وحضر مع صلاح الدين فتح القدس والغزوات وكان صلاح الدين يستشير ويميل اليه . وكان ورعاً عفيفاً دينياً .

والناس يعزونه وهو ينكر عليهم ويقول: هذا يوم الهناء لا يوم الغزاء» (١)
واستشهد في ذلك اليوم أيضاً الأمير «مجلّى بن مروان وغيرهم» .

ونتيجة لكثرة جيف القتلى من الفريقين فسد الهواء والجو وانتشرت
الأمراض وانحرفت صحة صلاح الدين ، وحدث له قولنج مبرح فأشار
عليه الأمراء بالانتقال بقواته الى «الحروبة» ، ووافقهم الأطباء على ذلك .
فرحل صلاح الدين إليها في ٤ رمضان من عام ٥٨٥ هـ : ١٥ تشرين الأول
١١٨٩ م وأمر من بعكا من المسلمين بحفظها ، واغلاق ابوابها ، والإحتياط
وأعلمهم بسبب رحيله» (٢) .

وفي تلك الأثناء توفي عيسى الهكاري، المتقدم ذكره، في منزله بالحروبة
على أثر مرض أضعفه وحمل من يومه الى القدس فدفن فيها .

ولا شك ان الفرنج أفادوا من هذا الانتقال لأن صلاح الدين كان وهو
في «تل العياضية» و«تل كيسان» على اتصال بقواته في عكا ، اما وبعد
خروجه الى الحروبة فقد غدا في استطاعة الفرنج الإحاطة بعكا إحاطة
تامة . وقد تم لهم ذلك بإحكام بعد الجيوش العظيمة والأساطيل الضخمة
والإمدادات الكثيرة التي وصلت اليهم من الغرب مما حمل صلاح الدين
على استدعاء المسلمين من جميع أنحاء بلادهم من اسبانيا والمغرب الى
أواسط آسيا . الا أن العالم الإسلامي لم يسعفه بأكثر من ابداء العطف عليه .

ثم كان أن أتى الملك العادل ، مع جموع غفيرة من مصر ، لمساعدة
أخيه صلاح الدين ، وبعد ذلك بقليل (ذي القعدة ٥٨٥ هـ : ١١٨٩ م)
أتى الأسطول المصري بقيادة «حسام الدين لؤلؤ» (٣) — صاحب

(١) ابن شداد ، ص ١١٢ .

(٢) ابن الأثير : ٤٠ / ١٢ .

(٣) هو الحاجب لؤلؤ ، من كبار رجال الدولة الصلاحية ، كان في أصله شيخاً أرمنياً من
خدام القصر ، خدم مع صلاح الدين وأخلص له ، مات سنة ٥٩٧ هـ .

الانتصارات الباهرة على الفرنجة في البحر - « فوصل (أي الأسطول) بغتة فوق على بطنسه كبيرة للفرنج فغنمها ، وأخذ منها أموالاً كثيرة وميرة عظيمة ، فأوصلها الى عكا ، فسكنت نفوس من بها بوصول الاسطول وقوي جناتهم » (١) .

وفي أثناء اقامة صلاح الدين في « الحروبة » ، يقضي دور النقاها ، كانت جيوشه لا تنقطع في مهاجمة الفرنج والتنكيل بهم .

معركة النعامين الثانية :

وتعرف أيضاً بموقعة الرمل . وذلك أنه لما شفي صلاح الدين من مرضه خرج للصيد وأبعد عن الحروبة . انتهز الفرنجة فرصة غيابه فقاموا بهجوم عنيف على المسلمين ، الا أن هؤلاء بقيادة الملك العادل ، اضطروهم للعودة من حيث أتوا وكان ذلك في صفر من عام ٥٨٦ هـ .

« ومن نوادر هذه الواقعة ان مملوكاً للسلطان يدعى « سراسنقر » - وفي قول آخر قره سنقر - ، وكان شجاعاً قد قتل من أعداء الله خلقاً عظيماً ، وفتك فيهم . فأخذوا في قلوبهم من نكايته فيهم ، فمكروا به ، وتجمعوا له وكنوا له ، وخرج اليه بعضهم ، وتراموا اليه ، فحمل عليهم حتى صار بينهم ، ووثبوا عليه من سائر جوانبه ، فأمسكوه وأخذوا واحد بشعره ، وضرب الآخر رقبتة بسيفه ، فإنه كان قتل قريباً له (وفي قول آخر أقرباء) ف وقعت الضربة بيد الماسك بشعره فقطعت يده ، وخلصت عن شعره ، فاشتد هارباً حتى عاد الى أصحابه ، وأعداء الله يشتدون عدداً خلفه ، فلم يلحقه منهم أحد عاد سالماً » (٢) .

ولما عاد صلاح الدين من الصيد الى معسكره وسمع بخبر المعركة ،

(١) ابن الأثير ، الكامل : ١٢ / ٤١ ، والبطسة : المركب الكبيرة وجمعها « بطس » .

(٢) ابن شداد ، ص ١١٧ .

رأى أن يتقدم من الخروبة الى عكا فتزل « تل كيسان » وقاتل الفرنج كل يوم ليشغلهم عن قتال مَنَ بِمِكا .

ومن حوادث حصار عكا ان الفرنج قاموا بعمل ثلاثة أبراج عالية جداً ، ارتفاع كل منها نحو ستين ذراعاً ويتألف كل برج من خمس طبقات تحشد بالحنود . وغشوها بالخلود المسقاة بالخل ، والطين والأدوية التي تمنع النار من احراقها . وهي مركبة على عجلات ويتسع سطحها لأن ينصب عليه منجنيق . مهدوا الطريق لها واقربوا بها نحو عكا فأشرفت على السور وقاتل مَنَ بها مَنَ عليه وبدأ أن سقوط البلدة بأيدي الأعداء بات وشيكاً . فكان لصنع هذه الأبراج أسوأ الأثر في نفوس سكان عكا « وآيس الناس من البلد بالكلية ، وتقطعت قلوب المقاتله فيه » (١) . وأرسل المحصورون الى صلاح الدين الذي كان قد نقل معسكره الى « تل العياضية » انساناً سبح في البحر ليعلمه ما هم عليه أهل عكا من ضيق . « وكان السلطان قد أعمل فكره في احراق واهلاك الأبراج . جمع الصناع من الزرايين (٢) والنفاطين وحثهم في الإجتهد في إحراقها ووعدهم عليه بالأموال الطائلة والمطايا الجزية ، وضافت حيلهم عن ذلك . وكان من جملة من حضر شاب نحاس دمشقي (٣) ، ذكر بين يديه ان له صناعة في احراقها وانه إن مكَّن من الدخول الى عكا وحصل له الأدوية التي يعرفها أحرقتها ، فحصل له جميع ما طلبه ودخل الى عكا وطبخ الأدوية التي حصلها مع النفط في قدور من النحاس ، حتى صار الجميع كأنه جمرة نار ... ضُرب البرج بِقِدْرٍ عظيم ، فلم يكن الا أن وقعت منه واشتعل من ساعته ووقته ، وصار كالجبل العظيم من النار طالعة ذوابته

(١) ابن شداد ، ص ١٢٠ .

(٢) الزراق : والجمع زراقون وهو الذي يرمى النفط من الزراقة ، وهي أنبوب خاصة يزرق بها النفط .

(٣) في الفتح القسي أن أسه علي ابن عريف النحاسين بدمشق .

فأستغاث المسلمون بالتهليل والتكبير وغلبهم الفرح حتى كادت عقولهم أن تذهب ، وبينما الناس ينظرون ويتعجبون اذ رُمي البرج الثاني بالقدرة الثانية ، فما كان الا أن وصلت اليه واشتعلت كالتّي قبلها فاشتد ضجيج الفئتين وارتفعت الأصوات الى السماء ، وما كان الا ساعة حتى ضرب الثالث ، فالتهب » (١) .

وحمل الرجل الدمشقي بعد ذلك الى صلاح الدين فبذل له الأموال الجزيلة والإقطاع الكثير فلم يقبل منه الحبة الفرد . وقال : إنما عملته لله تعالى ولا أريد الجزاء الا منه (٢) .

أرسل صلاح الدين الكتب الى مختلف الأقطار بالبشائر وطلب بأن ينجدوه للقيام بمعركة فاصلة ارفع الحصار عن عكا . فأتاه امرأ الجزيرة والموصل وإربل وغيرهم .

ثم وصل اسطول مصري ، فحشد صلاح الدين جنده لقتال الفرنجة ليشتغلوا بقتاله عن قتال الأسطول لئلا يتمكن من دخول عكا . والتقى الاسطولان في البحر والجنده في البر وسار الناس على جانب البحر تقوية للأسطول وتشجيعاً له . فكان يوماً مشهوداً لم يؤرخ مثله في حصار البلدة . (وانقشع القتال على نصرة الأسطول الاسلامي - والله الحمد - على عدو الله وأخذ منه شاني (٣) وقتل من به ونهب جميع ما فيه وظفر من العدو بمركب أيضاً كان واصلاً من قسطنطينية ، ودخل الاسطول المنصور الى عكا وكان قد صحب مراكب من الساحل فيها مير وذخائر ، وطابت قلوب أهل البلد بذلك ، وانشرحت صدورهم . فإن الضائقة كانت قد أخذت

(١) ابن شداد ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) ابن الأثير : ٤٧ / ١٢ .

(٣) الشاني أو الشونة ، جمعها شواني وهي أهم القطع الكبيرة التي كان يتكون منها الاسطول الإسلامي .

منهم . واتصل القتال بين المعسكرين من خارج البلد الى أن فصل بينهما الليل وعاد كل فريق الى خيمته (١١) .

وكان ان استشهد على عكا القاضي صفى الدين ابو المجد عبد الرحمن ابن علي ... من قريش المخزومي ، أحد كتاب الإنشاء في أيام السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبي في يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى سنة ٥٨٦ هـ ودفن بالقدس (١٢) .

ظلمت المعارك الدامية مشتتة بين المحصورين والمحاصرين ، ومما يسترعي الانتباه في حوادث صيف عام ٥٨٦ هـ : ١١٩٠ م ان نجح صلاح الدين في تهريب سفينة قامت من بيروت تحمل القمح والحب والبصل والغنم وغير ذلك من الميرة . ولبس ركبها لباس الفرنج وحلقوا لحاهم ووضعوا الخنازير على سطح السفينة بحيث ترى من بعد . وعلقوا الصليبان وجاءوا قاصدين عكا حتى خالطوا مراكب العدو . ولما رأوهم متجهين نحو عكا اعترضوهم وقالوا لهم نراكم قاصدين البلد ؟ اعتقاداً أنهم منهم . فقالوا : « ولم تكونوا قد أخذتم عكا ؟ » فقالوا : لا لم نأخذها بعد . فقالوا : « نحن نرد القلوع الى العسكر ، ووراءنا سفينة أخرى فأندروهم حتى لا يدخلوا البلد » . وكان وراءهم سفينة فرنجية قد صادفوها في البحر قاصدة المعسكر فنظروا فرأوها ، فقصدوها ليندروها ، فاشتدت السفينة البيروتية في السير واستقامت لها الرياح حتى دخلت ميناء عكا وكان فرحاً عظيماً ، فإن الحاجة كانت قد أخذت من أهل البلد ، وكان ذلك في العشر الأخير من رجب من شهر سنة ٥٨٦ هـ (١٣) .

ومن نوادر ما حصل في ذلك الحصار قصة رجل يعرف بعيسى العوام .

(١) ابن شداد ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) دائر المعارف لبطرس البستاني : ١ / ٦٤٨ .

(٣) ابن شداد ، ص ١٣٥ .

قال ابن شداد : « ان عتوَّاماً مسلماً كان يقال له عيسى . وكان يدخل الى البلد « عكا » بالكتب والنفقات على وسطه ليلاً ، على غرة من العدو ، وكان يغوص ويخرج من الجانب الآخر من مراكب العدو وكان ذات ليلة شدَّ على وسطه ثلاثة أكياس ، فيها الف دينار ، وكتب للعسكر ، وعام في البحر فجرى عليه من أهلكه .. وكانت عادته انه إذا دخل عكا طار طير عرفنا بوصوله ، فأبطأ الطير فاستشعر الناس هلاكه ، ولما كان بعد أيام بينما الناس على طرف البحر في البلد واذا البحر قد قذف اليهم ميتاً غريقاً ، فوجدوه عيسى العوام ، ووجدوا على وسطه الذهب وشمع الكتب . وكان الذهب نفقة المجاهدين ، فما روي من أدنى الأمانة في حال حياته وقد أدّاها بعد وفاته الا هذا الرجل ، وكان ذلك في العشر الأخير من رجب أيضاً » (١) عام ٥٨٦ هـ .

وفي شعبان من العام نفسه (ايلول ١١٩٠ م) تمكنت ثلاث سفن مصرية ضخمة من اقتحام ميناء عكا ليلاً ، بعد معركة مع اسطول العدو والناس تشاهد المعركة من الساحل ، وكانت مشحونة بالآقوات والمير والأدام وغيرها مما كان له التأثير الحسن في رفع معنويات العكيين .

وفي هذه الأثناء كانت الإمدادات تتابع الى الفرنجة فلم يلبث ان وصل الى عكا بقايا حملة المانية ضلت سبيلها في آسيا والصغرى في ١٢ ربيع الأول من عام ٥٨٧ هـ : ٢٠ نيسان من عام ١١٩١ م وصل اليها الملك « فيليب أوغسطس » ملك فرنسا فقويت به نفوس الفرنجة .

ومما يجدر ذكره ان قصة الرضيع المعروفة حدثت في تلك الأثناء بجوار عكا واليك بيانها :

كان للمسلمين عيون تدخل الى خيام العدو فيأخذون منها ما يقع تحت

(١) ابن شداد ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .

أيديهم من مال وأثاث وسلاح وغيره ، فيأتون بما حملوه الى السلطان ويعرضونه عليه فيخاع عليهم الخاع ويعطيهم ما أخذوه . وفي صباح يوم الجمعة خامس جمادى الأولى من سنة ٥٨٧ هـ أتته العيون برضيع له ثلاثة أشهر أخذوه من أمه الفرنسية . ولما فقدته أمه باتت مستغيثة حتى وصل خبرها الى ملوكهم فقالوا لها : « إنه رحيم القلب ، وقد أذنا لك في الخروج اليه فأخرجي وأطلبيه منه فإنه يردّه عليك » . فخرجت تستغيث الى الجيش الصلاحي فأخبرتهم بواقعها ، فأنفذوها الى السلطان فأتته وهو على « تل الخروبة » فبكت بكاء شديداً ومرغت وجهها في التراب فسأل عن قصتها ، فأخبروه فرق لها ودمعت عينه وأمر باحضار الرضيع فمضوا فوجدوه قد بيع في السوق ، فأمر بدفع ثمنه الى المشتري وأخذوه منه ولم يزل واقفاً حتى أحضر الطفل وسلمه اليها ... فأرضعته ساعة ثم أمر بها فحملت على فرس والحق بعسكر العدو مع طفلها » (١) .

* * *

أخذ فيليب أوغسطس بمهاجمة عكا وتشديد الحصار عليها ، وأبتداءً جنده في دك أسوارها وقذفها بالقذائف قذفاً متواصلاً وعملوا على ردم الخندق المحيط بها . فلم يجدوا أمامهم سوى جثث الأموات وجيف الحيوانات . هذا والسلطان صلاح الدين لا يقطع الزحف عنهم ومضايقتهم بنفسه وخواصه وأولاده ليلاً ونهاراً ويحث الناس على الجهاد ويرغبهم فيه . وكان قبل ذلك أمر بأن ينقل مقره الى « تل العياضية » حتى يكون أكثر قرباً من عكا .

ثم كان أن وصل ريكاردوس ملك الإنكليز الى عكا في ١٣ جمادى الأولى سنة ٥٨٧ هـ : ٨ حزيران ١١٩١ م ومعه أسطول قوي مملوء بالرجال

(١) ابن شداد ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

والسلاح والعدد . « وأظهر الفرنج سروراً عظيماً بقدومه وفرحوا فرحاً شديداً حتى أنهم أوقدوا تلك الليلة نيراناً عظيمة في خيامهم فرحاً به ، ولقد كانت تلك النيران مهولة عظيمة ، تدل على نجدة عظيمة كثيرة ... وأثر قدومه في قلوب المسلمين خشية ورهبة . هذا والسلطان — رحمة الله عليه يتلقى ذلك كله بالصبر والاحتساب والإتكال على الله تعالى (١) .

ومن سوء الحظ أن سفينة كبيرة قامت من بيروت وعليها ٦٥٠ مقاتلاً مع آلاتهم وأساحتهم وميرتهم قاصدة عكا لمساعدة حاميتها في رد هجمات الأعداء عنها . ولكن السفينة البيروتية لم تكمل تصل مياه عكا حتى حاصرتها سفن ريكاردوس وأحاطت بها من جميع جهاتها واشتدوا في قتالها . وأبى رجال السفينة الاستسلام وظلوا يقاتلون أربعين سفينة من سفن الأعداء حتى أحرقوا واحدة كبيرة منها . ولما تكاثرت الفرنجة على بحارة السفينة وكان مقدمهم رجلاً شجاعاً ، مقداماً ، مجرباً في الحرب ، اسمه يعقوب من رجال حلب ، يعرف بغلام ابن شقتين ، فلما رأى أن لا فائدة من المقاومة قال : « والله لا نقتل إلا عن عز ، ولا نسلم اليهم من هذه البُطسة شيئاً » . فأخذ هو وبحارته في تدمير سفينتهم ولم يزلوا كذلك حتى نهبوها من كل جانب فامتلأت ماء ، وغرق جميع من فيها من الرجال وما فيها من آلات ومير ولم يظفر العدو بشيء أصلاً . وكانت هذه الواقعة قد حدثت في السادس عشر من جمادى الأولى من عام ٥٨٧ هـ : ١١٩١ م (٢) .

لم يكمل ريكاردوس يهبط إلى الأرض حتى انفذ إلى معسكر صلاح الدين رسولاً ، وجعل بصحبته ترجماناً صادقاً ، كان أسيراً مغربياً يثق به ، يدعو إلى الإلتقاء بصلاح الدين ، لعلهما يتوصلان إلى حل سلمي . إلا أن السلطان أجاب أنه ليس من الحكمة أن يلتقي ملكان متعاديان ، حتى تنعقد

(١) ابن شداد ، ص ١٦١ .

(٢) ابن شداد ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

بينهما هدنة . وأخيراً استقر الأمر على الحديث مع الملك العادل أخي السلطان وتم الاتفاق على أن يجري الاجتماع في السهل الواقع بين المعسكرين الفرنجي والصلاحي في الغرب من تل العياضية . وفي اجتماعهما قال رسول ريكاردوس : « من عادات الملوك المهاداة ، وإن دامت الحرب بينهم والمعاداة . وعند الملك (ريكاردوس) ما يصلح للسلطان (صلاح الدين) فهل تأذنون في حمله وقبوله ، وأخذ من يد رسوله ؟ فقال الملك العادل : « نقبل الهدية بشرط المجازاة واستدامة المكافأة للموازاة » . فقال « عندنا بُزاة ^(١) وجوارح ، قد جلبت من وراء البحر ، وقد ضعفت وتريد طيراً ودجاجاً حتى نطعمها فتقوى ونحملها » فداعبه الملك العادل وقال : « لا شك إن الملك مريض ^(٢) وقد احتاج إلى دجاج وفراريج ونحن نحمل له منها كل ما إليه احتيج ، فلا تجعل حاجة طعم البزاة في طلبها حجة » . ثم انفضل حديث الرسالة على قول الرسول « هل لكم حديث ؟ » فقيل له : « نحن ما طلبناكم ، أنتم طلبتمنا فإن كان لكم حديث فتحدثوا حتى نسمعه » وعاد الرسول إلى ريكاردوس على أمل أن يعود الاجتماع في السادس من جمادى الأخرى من عام ٥٨٧ هـ ^(٣) .

لم يعقد ذلك الاجتماع ، إلا أنه في التاسع من الشهر المذكور ، قيل تسليم عكا بأيام قليلة ، وصلت ثلاثة رسل يحملون رسالة يطلب فيها ريكاردوس المريض أن يرسل له السلطان فاكهة وثلج . فأرسل له صلاح الدين ما طلبه . ويعلق سعيد عاشور على ذلك بقوله : « يعترف الكتاب الغربيون أنفسهم بأن صلاح الدين ظهر على مستوى من كرم الأخلاق والشهامة لا يفوق المستويات العادية التي عرفها فرسان الغرب فحسب ، بل

(١) البزاة : طير من الجوارح يصاد به وهو أنواع كثيرة . والبزاة جمع مفردا الباز والبازي ، وتجمع أيضاً على أبوز وبوز وبيزان .

(٢) كانت الحمى قد اشتدت على ريكاردوس بضعة أيام .

(٣) ابن شداد ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

يفرق المثل العليا التي لم يصل اليها اولئك الفرسان في يوم من الأيام» (١) .

استسلام عكا :

أخذت الأقوات والدخائر الحربية تنفذ في عكا وخاصة بعد أن انتزع الفرنج السيطرة على البحر من أيدي صلاح الدين ، على أثر قدوم أساطيل فرنسية وإنجليزية . وقبل سقوط البلدة بقليل اشتدت هجمات الفرنجة عليها . وكان أن عمل هؤلاء دبابات وزحفوا بها ، فخرج المحصورون وأخذوا بعضها واحرقوا البعض الآخر ، ثم عملوا كباشاً وزحفوا بها فخرج المسلمون وقاتلوهم بظاهر عكا وأخذوا تلك الكباش ، فلما رأى الفرنج أن ذلك جميعه لا ينفعهم عملوا تلاً كبيراً من التراب مستطيلاً وما زالوا يقربونه الى البلد ، ويقاتلون من ورائه لا ينالهم من البلد أذى ، حتى صار على نصف علوه فكان يستظلون به ويقاتلون من خلفه ، فلم يكن للمسلمين من حيلة لا بالنار ولا بغيرها ، فحينئذ عظمت المصيبة على من بعكنا من المسلمين (٢) .

أدرك صلاح الدين ما كانت تعانيه حامية عكا عندئذ من ضغط وشدة فاشتد في الزحف والحث على القتال ، ولم يُطعم في ذلك اليوم طعاماً البتة ، وإنما شرب أقذاح مشروب كان يشير بها الطبيب . وفي صباح يوم الثلاثاء سابع جمادى الآخرة ٥٨٧ هـ وهو في خيمته في تل العياضية وصلته رسالة من حامية البلدة جاء فيها « إنا قد بلغ منا العجز الى غاية ما بعدها الا الاستسلام ، ونحن في الغد (الأربعاء ٨ جمادى الآخرة) ان لم تعملوا معنا شيئاً نطلب الآمان ونسلم البلد ونشتري مجرد رقابنا» (٣) وعلى أثر ذلك أخذ صلاح الدين يطوف بنفسه بين الجند وهو ينادي : « يا للإسلام ! »

(١) الناصر صلاح الدين ، ص ٢١٢ .

(٢) الكامل لابن الأثير : ٦٥ / ١١ .

(٣) ابن شداد ، ص ١٦٧ .

واشتد زحفه على العدو ولكن هذه الهجمات لم تفلح في انتقاذ عكا . فأضطر قائدها بهاء الدين قرآقوش بن عبد الله الأسدي ^(١) حاكم المدينة ، وسيف الدين علي بن أحمد الهكاري ^(٢) المعروف بالمشطوب كبير القواد بالاتفاق

(١) من ممالك أسد الدين شيركوه ، هم السلطان صلاح الدين الأيوبي . ولما اعتقه سيده نسب إليه . فقال : الأمير بهاء الدين قرآقوش أبو سعيد بن عبد الله الأسدي . وبعد وفاة أسد الدين اتصل بخدمة صلاح الدين فكان يثق به ويعول عليه في المهمات . وكان لقرآقوش مواهب جريية هندسية مرعان ما ظهرت حينما عهد إليه صلاح الدين بتشييد القلاع والأسوار والخسور في مصر فقام بما طلب منه خير قيام .

ولما استولى السلطان على عكا كانت حصونها قد تهدمت بسبب القتال فرأى أن يترك المدينة وأسوارها وحصونها وحاميتها لقرآقوش ، فكان أول عمل قام به ترميم ما تهدم من تلك الحصون بما مكنه من مقاومة الغزاة طيلة مدة الحصار . وكان من جملة ما أنشأ الأبراج المتعددة للحمام الزاجل الذي كان يستعمله للاتصال مع السلطان . وقد ذاق قرآقوش ومن معه من المحصورين أقصى ما عرفه الإنسان من المحن والآلام ، إلى أن اضطر للتسليم فكان ضمن المأسورين . ففداه السلطان بآلاف الدنانير . توفي بالقاهرة سنة ٥٩٧ هـ : ١٢٨١ م . وقرآقوش كلمة تركية معناها الطائر الأسود وهو العقاب ، الطائر المعروف وبه سمي الإنسان لشهامته وشجاعته .

قال ابن خلكان : (والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبية في ولايته ، حتى أن الأسد بن ماني له فيه كتاب لطيف ساء «القاشوش في أحكام قرآقوش» . وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه . والظاهر بها موضوعة فإن صلاح الدين الذي كان يعتمد في أحوال المملكة محلية ، ولولا وقوفه بمعرفته وكفائته ما فوضها إليه) والماني المذكور مصري ، كاتب وشاعر . له مؤلفات عديدة توفي سنة ٦٠٦ هـ .

(٢) أمير كردي ، عرف بشجاعته وصبره في الحروب . وقد مر ذكره في جزء سابق . وكان رحمه الله أحد رسل التسليم الذين واجهوا ملك الفرنسيين (فيليب أوغسطس) وقال له : «قد علمتم ما عاملناكم به عند أخذ بلادكم ، من النزول عند طلب أهلها الأمان على مرادكم . وأنا كنا نؤمنهم ، ومن المسير إلى مآمنهم نمكنهم . ونحن تسلم إليك البلد على أن يعطينا الأمان ونسلم ، وإذا فعلت هذا فقد حزت المغنم» . فقال : «إن أولئك الملوك كانوا عبيدي ، وأنتم اليوم ماليكي وعبيدي فأرى فيكم رأيي من وعدي ووعيدي» .

فقام المشطوب من عنده مفتاضاً ولم يلبث لحظة ، وأغلظوا له في القول ، فقال : «نحن لا نسلم البلد حتى نقتل بأجمعنا ، فيكون مصرعكم قبل مصرعنا . ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين ، ومتى عرف أن الأسد يسلم العرين إن عاد المحصورون إلى الحرب» إلا أن التسليم تم عن طريق آخر غير طريق ملك الفرنسيين . وأخيراً تمكن قائد حامية عكا ، سيف الدين المشطوب الهروب من الأسر سنة ٥٨٨ هـ : ١١٩٠ م فوصل إلى القدس ولم يلبث أن توفي فيها في نفس العام .

مع الفرنجة على تسليم البلدة . واتفقوا على تسليمها وتسليم جميع ما فيها من الآلات والعدد والأسلحة والمراكب ومائتي ألف دينار وألف وخمسمائة أسير مجاهيل الأحوال ومائة أسير من الذين يختارونهم وإعادة صليب الصليبيون وان تكون مدة المال والأسرى الى شهرين ، على ان يخرجوا بأنفسهم سالمين ، وماعينهم من الأموال والأقمشة المختصة بهم ووزرائهم ونسائهم .

ولما حلف الفرنجة على الشروط المذكورة سلمت عكا اليهم وكان ذلك في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ : ١٢ تموز ١١٩١ م . وهكذا انتهى حصار عكا الذي استمر من ٥٨٥ - ٥٨٧ : ١١٨٩ - ١١٩١ م وسط موجة من الأسى والحزن بين صفوف المسلمين . وتعتبر معركتها هذه من المعارك الكبرى في العصور الوسطى .

والمعروف ان السلطان صلاح الدين كان قد وافق على الالتزام بالمعاهدة المعقودة ، فشرع في جمع الأسرى والأموال المطلوبة منه ، كما نقل معسكره الى « شفا عمرو » الواقعة على بعد ٢٠ كم من عكا والتي تتحكم في الطريقين الرئيسيين الممتدين من الساحل ، فتنجيه أحدهما الى طبرية ودمشق ، بينما يجتاز الطريق الثاني الناصرة الى بيت المقدس .

والغريب أن الفرنج لما استولوا على البلدة نكثوا عهودهم واحتفظوا على من كان فيها من المسلمين وعلى أموالهم وجسودهم . واحتجوا بأنهم يفعلون ذلك حتى تصل اليهم الأموال والأسرى والصليب ، وكان صلاح الدين قد أخذ يجمع المال ويهيء الأسرى المطلوب سراحهم وبعث يطلب بارسال الصليب . ولما اجتمع عنده من المال مائة ألف دينار جمع الأمراء واستشارهم فأشاروا بأن لا يرسل شيئاً حتى يطلق الأعداء ، حسب الإتفاق المعقود ، سراح أهل عكا . فراسل صلاح الدين الفرنجة بذلك ، فقالت ملوكهم : اذا سلمتم الينا المال والأسرى والصليب فلنا الخيار فيمن عندنا . وقال صلاح الدين في جوابه : نحن نسلم اليكم هذا المال والأسرى والصليب ونعطيك

رهناً على المائة الف دينار الباقية وتحلفون على الوفاء بما تعهدتم ، فقالوا :
لا نحلف انما ترسل الينا المائة الف دينار التي حصلت والأسرى والصليب ،
ونحن نطلق من أصحابكم من نريد ونترك من يريد حتى يجيء باقي المال .
فتأكد الناس حينئذ غدرهم وانما يطلقون من لا يؤبه لهم ويمسكون عندهم
الأمراء وأرباب الأموال ويطلبون منهم الفداء ، فلم يجيبهم السلطان الى طلبهم .

وعلى أثر ذلك قام ريكاردوس ملك الإنجليز وجنده في عصر يوم
الثلاثاء السابع والعشرين من رجب سنة ٥٨٧ هـ : ٢٠ آب ١١٩١ م ونزلوا
الآبار تحت تل العياضية ونхимوا في المرج بين « تل كيسان » و « تل
العياضية » ثم احضروا — زهاء ثلاثة آلاف مسلم ، من الذين بقوا على
قيد الحياة من حامية عكا وأوثقوهم في الجبال وحملوا عليهم وعلى زوجاتهم
وأطفالهم فقتلوهم صبراً طعناً وضرباً بالسيف .

وقد استبقى ريكاردوس الأمراء والمقدمين والأعيان والرجال الأشداء
ليطلبوا منهم الفداء في حالة فك أسرهم .

شهد المسلمون المرابطون في جوار عكا ما قد حدث ، فاندفعوا لإنقاذ
ذويهم ، وعلى الرغم من أنهم ظلوا يقاتلون حتى حلول الظلام ، فانهم لم
يستطيعوا الوصول اليهم . ولما انتهت المذبحة غادر السفاحون الإنجليز الموقع
وأضحى بوسع المسلمين التعرف على اخوانهم الذين استشهدوا .

وبعد ذلك تصرف صلاح الدين في المال الذي كان قد جمعه ورد
الأسرى والصليب الى دمشق .

* * *

شتان بين سلوك ريكاردوس الإنكليزي الوحشي الذي ذبح أسرى
المسلمين وبين السلوك الإنساني الذي اتبعه صلاح الدين عقب انتصاراته
المتعددة مع أسراه من الأوروبيين .

بل أين المروءة والشهامة والوفاء بالعهد والتسامح والكرم ... التي اتصف بها صلاح الدين ، من نقض العهود والغدر وقتل الأبرياء التي عرف بها عدوه الإنكليزي .

ويظهر ان نقض العهود والغدر صفتان عريقتان في الإنكليز ، فبعد مضي أكثر من سبعة قرون قُدِّرَ لفلسطين أن تكون مرة أخرى هدفاً لنقض العهود والغدر الإنكليزي ممثلاً في وعد بلفور وما تبعه من أحداث ونتائج ...

عكا في حروب الفرنجة

— ٣ —

مملكة بيت المقدس اللاتينية الثانية

٥٨٧ — ٦٩٠ هـ : ١١٩١ — ١٢٩١ م

أصبحت عكا بعد استيلاء الفرنج عليها أهم قواعدهم بالشام ولم تلبث أن أعلنوا ان ملوكها يعتبرون ملوك بيت المقدس ، مع ان بيت المقدس لم تكن في قبضة أيديهم . فكانت مملكة بالغة الضلالة ، وكل ما تملكوه لم يتجاوز من الأرض ما لم يزد عرضه الى عشرة أميال ويمتد نحو تسعين على الساحل من يافا الى صور^(١) . عاشت هذه المملكة الجديدة ، مملكة عكا ، مملكة بيت المقدس الثانية ، قرناً كاملاً : ١١٩١ — ١٢٩١ م ، عاشت الأولى ، في القدس ٨٨ عاماً : ١٠٩٩ — ١١٨٧ م : وذلك بما فيها المدة التي كان فيها غودفري دي بوايون وصياً على الدواة .

« وتعتبر عكا أنشط موانئ الساحل الفلسطيني في التجارة ، وكانت الميناء الطبيعي لدمشق ، فلم تستخدم فحسب لمنتجات مصانع دمشق ، وأراضي حوران الحصينة ، بل أفاد منها أيضاً التجار القادمون من اليمن ، الذين سلكوا طريق الحجاج على امتداد حافة ساحل بلاد العرب ، كما انها

(١) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ١٤٥ — ١٤٦ .

حازت أيضاً الميناء الوحيد في كل فلسطين . فالمسافرون الى الأماكن المقدسة يؤثرون النزول بها لا بيافا ، بمرساها المكشوف ، حيث وقعت حوادث كثيرة قبل أن تسقط عكا في أيدي الصليبيين . على ان العيب الوحيد في ميناء عكا ، هو أن الميناء الداخلي بلغ من الصغر انه لم يتسع للسفن الكبيرة في ذلك الوقت ، فكان لازماً عليها إما أن ترسو خارج حاجز المياه ، فتتعرض للرياح الجنوبية الغربية ، واما ان تمضي ازاء الساحل الى ميناء صور الذي يفوق ميناء عكا اتساعاً وأمناً^(١) . وكان سكان عكا من المدنيين يتراوح عددهم بين ثلاثين الف وأربعين الف نسمة^(٢) .

ومن حوادث مملكة عكا نذكر :

(١) الزلزلة التي حدثت في البلاد في شعبان من عام ٥٩٧ هـ وهدمت عكا كما هدمت صور وجميع قلاع الساحل ومدينة نابلس التي لم يبق فيها جدار الاسحارة السمرة^(٣) .

(٢) بعد ان أطلق سراح الملك لويس^(٤) التاسع في مصر ، غادر لويس دمياط متوجهاً الى عكا . فوصلها ، بعد ستة أيام من رحلة عاصفة ، في ١٣ أيار من عام ١٢٥٠ م . وقد قضى هذا الفرنسي أربع سنوات في الشام (١٣ أيار ١٢٥٠ - ٢٤ نيسان ١٢٥٤ م) ، عمل في أثناءها جاهداً للإحتفاظ بكيان الفرنجة وتصفية خلافاتهم وتقوية معنوياتهم التي بلغت درجة يرثى لها من الضعف واليأس . وغداة وصوله الى عكا شرع في العناية بتحصينها . ولما أغار الأيوبيون بعد ذلك على بروجها ومزارعها المحيطة بها تصدت لهم جامية المدينة واضطرتهم للإنسحاب .

(١) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ٦١٠ .

(٢) نفس المصدر ٣ / ٦٩٧ .

(٣) النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٤ .

(٤) لويس : بمعنى محارب شهير . صيغة لاتينية لاسم تيوتوني .

لم يستطع ملك فرنسا أن يقضي على عوامل الضعف والشقاق بين الفرنج رغم الجهود التي بذلها في هذا الشأن وأخيراً غادر عكا إلى بلاده عام ١٣٥٤م (٣) لما شرع المغول يدخلون سوريا بقيادة «كتبغا» قرر السلطان «قُطُز» السير على الساحل الفلسطيني ، ثم المضي في داخل البلاد إلى أقصى الشمال لتهديد مواصلاتهم إذا أراد كتبغا التقدم نحو فلسطين . ولذا تقرر إيفاد سفارة مصرية إلى عكا تطلب الأذن بإجتياز أراضي الفرنجة أو الحصول على المؤن اللازمة للجيش أثناء سيره ، إذا لم يبذل لهم الفرنج مساعدة حربية فعلية .

اجتمع أصحاب الحل والعقد في عكا لمناقشة هذا الطلب ، وكان الفرنجة يحسون بالمرارة من المغول لما أقدموا عليه منذ زمن قريب من نهب صيدا ، كما أنهم لم يثقوا بهم لمذابحهم الجماعية التي كانوا يقومون بها . وأخيراً تقرر السماح لقُطُز بإجتياز أراضيهم وأن يقدموا التسهيلات اللازمة لتموين جيشه .

وفي آب من عام ١٢٦٠م قاد السلطان قُطُز جيشه على الطريق الساحلي وعسكر في الحدائق الواقعة خارج عكا عدة أيام . وتقرر دعوة عدة من أمراء المماليك لزيارة المدينة ، باعتبارهم ضيوف شرف ، ومن هؤلاء الأمراء كان بيبرس الذي اقترح على قطز ، عقب عودته إلى المعسكر ، أنه من اليسير الاستيلاء على عكا بغتة . غير أن قطز لم يكن مستعداً لأن يكون خائناً ، وأنه لا يأمن من هجمات الفرنج الانتقامية ، بينما لم ينهزم المغول بعد .

وبينما كان قطز في عكا علم أن «كتبغا» عبر نهر الأردن ، وأنه نفذ إلى الحليل الشرقي ، فبادر على الفور بقيادة جيشه صوب الجنوب الشرقي ، مجتازاً الناصرة فوصل في ٢ أيلول من عام ١٢٦٠م إلى عين جالوت (١)

(١) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ٥٣٤ - ٥٣٦ .

حيث انتصر في مرجها كما شرحنا ذلك في جزء سابق .

(٤) لم يتيسر للظاهر بيبرس فتح عكا . إلا أنه كان يهاجمها ويداهم ناحتها في كثير من الأوقات ، ففي ٤ نيسان سنة ١٢٦٣ م دار قتال عنيف خارج أسوار البلدة . وفي مايس من عام ١٢٦٧ م ظهر مرة أخرى أمام عكا . وفي المرقعتين كان ينسحب بعد أن يقوم بهدم الآبار والأبنية وقطع الأشجار .

(٥) كان الفرنج قد أسروا بعض البحارة المصريين وحبسوهم في قلعة عكا . طلب السلطان بيبرس من الأمير سيف الدين خطلها ، وهو بصفد ، أن يحتال ويخرجهم من السجن . ولما تم اخراجهم ركبوا خيلاً كانت قد أعدت لهم فأوصلتهم الى مركب بحري فركبوه ووصلوا الى القاهرة « ولم يشعر بهم الفرنج حتى قدموا على السلطان فكانت بعكا لأجلهم فتنة بين الفرنج » (١) .

(٦) رأى هنري الثاني (آخر ملوك عكا ١٢٨٦ - ١٢٩١ م) ما عليه هو وغيره من الفرنج من ضعف ، أن يعقد هدنة مع الملك قلاوون الذي استجاب لهذه الرغبة ، واتفق في صيف ١٢٨٩ م على ان تكون الهدنة لمدة عشر سنوات وعشرة أشهر وعشرة أيام . وعلى أثر ذلك أخذت العلاقات التجارية تعود الى مجاريها بين الفرنج في عكا وصور وبيروت من جهة وبقية البلدان الإسلامية في داخل الشام من جهة أخرى ، ففي صيف ١٢٩٠ م أخذ تجار دمشق يعيدون ارسال قوافلهم الى الساحل ، وبعد أن اطمأن الفلاحون في القرى الإسلامية القريبة من عكا ، أخذوا يرعون أراضيهم ومزروعاتهم مما دعا الى توافر المحصول في تلك السنة ، ولم تكن عكا من الحيوية والنشاط مثلما كانت عليه في تلك السنة .

(١) السلوك ٦١٥ . وقد تمت هذه العملية في عام ٦٧٣ هـ .

ولكن هذا الإستقرار لم يدم طويلاً إذ لم تلبث ان وصلت الى عكا حملة ايطالية قامت بذبح تجار المسلمين الذين كانوا قد قصدوا عكا في ظل الهدنة التي تمت بين السلطان قلاوون وهنري الثاني ، كما هاجموا الفلاحين ومزروعاتهم . ولما وصلت أخبار هذه المذبحة الى مسامع السلطان أعلن الغاء الهدنة وأخذ يعد العدة للهجوم على عكا ، الا أن المنية عاجلته في ١٠ تشرين الثاني ١٢٩٠ م تاركاً إتمام ما بدأ به من أعمال عسكرية ضد عكا لولده الأشرف خليل .

سقوط عكا بيد الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن السلطان الملك

المنصور سيف الدين قلاوون الألفي :

بعد أن استقر الملك خليل على عرشه أخذ في استكمال الحملة التي باشر والده باعدادها من مصر والشام للإستيلاء على عكا. وقد رافق المؤرخ ابو الفدا قريبه المظفر صاحب حماه في هذه الحملة . وقد أثبت في مؤلفه ، (المختصر في أخبار البشر ، ج ٤ ص ٢٥ - ٢٦) ما قام به وما شاهده من وقعة عكا ، وهو يوضح كثيراً من أساليب الحرب في تلك العصور ومن تفاصيل القتال في الموقعة نفسها . ونصه : « في هذه السنة في جمادى الآخرة فتحت عكا ، وسبب ذلك ان السلطان الملك الأشرف سار بالعساكر المصرية الى عكا ، وأرسل الى العساكر الشامية وأمرهم بالحضور ، وأن يحضروا أصحابهم المجانيق ، فتوجه الملك المظفر صاحب حماه وعمه الملك الأفضل وسائر عسكر حماه أصحابه الى حصن الأكراد ، وتسلموا منه منجنيقاً عظيماً يسمى المنصوري حمل مائة عجلة ، ففرقت في العسكر الحموي ، وكان المسلم الي منه عجلة واجدة لأني اذ ذاك كنت أمير عشرة ، وكان سيرنا بالعجل في أواخر فصل الشتاء ، واتفق وقوع الأمطار والثلوج علينا بين حصن الأكراد ودمشق ، فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة . وسرنا بسبب

العجل من حصن الأكراد الى عكا شهراً ، وذلك مسير نحو ثمانية أيام للخييل على العادة . وكذلك أمر السلطان بجر المجانيق وآلات الحصار من جميع الحصون اليها ، فاجتمع على عكا من المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها . وكان نزول العساكر الإسلامية عليها في أوائل جمادى الأولى من هذه السنة ، واشتد عليها القتال . ولم يغلق الفرنج غالب أبوابها ، بل كانت مفتحة وهم يقاتلون فيها . وكانت متزاة الحمويين يرأسها الميمنة على عادتهم ، فكنا على جانب البحر ، والبحر عن يميننا إذا واجهنا عكا ، وكان يحضر الينا مراكب مقبية بالحشب الملبسين جلود الجواميس ، وكانوا يرموننا بها بالنشاب والجروح (١) . وكان القتال من قدامنا من جهة المدينة ، ومن جهة يميننا عن البحر . وأحضروا بطسة وفيها منجنيق يرمي علينا وعلى خيمنتنا من جهة البحر ، فكنا منه في شدة عظيمة ، حتى اتفق في بعض الليالي هبوب رياح قوية ، فارتفع المركب وانحط بسبب الموج ، وانكسر المنجنيق الذي فيه بحيث انه تحطم ولم ينصب بعد ذلك . وخرج الفرنج في أثناء هذا الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية (٢) واتصلوا الى الخيام وتعاقوا بالأطناب : ووقع منهم فارس في جوبة مستراح بعض الأمراء فقتل هناك ؛ وتكاثر عليهم العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد ، وقتل عسكر حماه عدة منهم . فلما أصبح الصباح علق الملك المظفر صاحب حماه عدة من رؤوس الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم ، واحضر ذلك الى السلطان الملك الأشرف ، واشتدت مضايقة العسكر لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم ، في يوم الجمعة السابع عشر من

(١) الجروح : جمع الجرح وهي كلمة فارسية ، نوع من القوس الرامي الذي ترمى عنه النشاب أو النفل .

(٢) اليزكة : كلمة فارسية بمعنى الطلائع ومقدمة الجيش .

جمادى الآخرة بالسيف (١) .

ولما تم للسلطان حشد جيوشه المصرية والسورية وصل الى عكا في يوم الخميس ٤ ربيع الآخر من عام ٦٩٠ هـ : ٥ نيسان ١٢٩١ م ونصب خيمته في شرق المدينة ليست بعيدة عن شاطئ البحر ، قبالة « برج المنسوب البابوي » (٢) وتحدث الناس ان جيشه يتألف من ستين ألف فارس ، ومائة وستين ألف راجل ؛ ومع ان هذه الأرقام لا تخلو من مبالغة فإن جيشه فاق كل ما استطاع الفرنجة ان يحشدوه من القوات (٣) .

بدأ الحصار في ٦ نيسان ، واشتد القتال وثقبت الأسوار الى أن أخذت عزائم المحصرين في الإنحلال ولم تقدمهم النجادات التي أتتهم من قبرص . « فلما كان سحر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى (١٨ ايار من عام ١٢٩١ م) ركب السلطان والعساكر وزحفوا عليها (على عكا) قبل طلوع الشمس وضربوا الكوسات (٤) فكان لها أصوات مبهوثة ، وحس عظيم مزعج ، فحال ملاصقة العساكر لها وللأسوار هرب الفرنج وملكّت المدينة بالسيف ولم تمض ثلاث ساعات من النهار المذكور الا وقد استولى المسلمون عليها ودخلوها ، وطلب الفرنج البحر فتبعتهم العساكر الإسلامية تقتل وتأسر فلم ينج منهم الا القليل ، ونهب ما وجد من الأموال والدخائر والسلاح وعمل الأسر والقتل في جميع أهلها ، وعصى الديوية والإستارية والأرمن في أربعة أبراج شواهق في وسط البلدة فحاصروا

(١) نقلا عن الهامش رقم (٤) من صفحة ٧٦٣ (السلوك لمعرفة دول الملوك) .

(٢) في ناحية سطة السكة الحديدية اليوم .

(٣) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ٦٩٥ - ٦٩٦ .

(٤) الكوسات أي الطبول . وفي السلوك ، ص ٧٦٣ ، أن هذه الكوسات رتبت على ثلاثمائة جمل ، وأمران تضرب كلها دفعة واحدة ، فهال ذلك أهل عكا .

فيها » (١) .

امتنعت الأبراج التي اعتصم فيها الداوية والاسبتارية وغيرهم عن التسليم وأخذوا يقاتلون قتال اليائس الا أن ذلك لم يجدهم نفعاً فأخذت معاقلمهم تستسام واحداً بعد الآخر ، وكان قد تم ستموط آخرها في يوم الثلاثاء من عشرين جمادى المذكورة ، ٢٨ أيار ١٢٩١ م .

وكان مدة حصار عكا أربعة وأربعين يوماً ، استشهد في أثنائها : الأمير علاء الدين كشتغدي الشمسي - ودفن بجلجولية - وعز الدين أيبك العزى وسيف الدين أقش القمي ، وبدر الدين بيليك المسعودي وشرف الدين قيران السكزي وغيرهم (٢) .

« والعجيب ان الله سبحانه وتعالى قدر فتح عكا في مثل اليوم الذي أخذها الفرنج فيه ، ومثل الساعة التي أخذوها فيها . فإن الفرنج كانوا قد استولوا على عكا يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ في الساعة الثالثة من النهار (٣) ووافق السابع عشر من جمادى الأولى ، وأمنهم السلطان ثم قتلهم ، كما فعل الفرنج بالمسلمين فانتقم الله من عاقبتهم » (٤) .

ولم تكد عكا تصير في قبضة السلطان حتى شرع في تدميرها ، حتى لا تكون مرة أخرى رأس حربته للإفرنج من الإعتداء على بلاد الشام ، فتقرر استباحة دورها وأسواقها ثم إشعال الحريق بها وجرى تدمير حصونها وقلاعها وكنائسها اللاتينية التي شيدها الفرنج ونقلت كثير من غنائم الحرب

(١) النجوم الزاهرة ٦ / ٨ .

(٢) السلوك ، ص ٧٦٥ .

(٣) عل الحساب العربي أي في صباح ذلك اليوم .

(٤) النجوم الزاهرة ٨ / ٨ .

الى مصر (١) وذلك تأديباً لأهلها على ما ارتكبه من مساوىء ضد المسلمين .

ولما عاد السلطان « خليل » الى القاهرة زينت له أحسن زينة وسار وركبه في الشوارع يسوق أمامه عدداً كبيراً من الاسرى مكبلين بالأغلال وفي أثرهم جنود ، يحملون رؤوس قتلى أعدائهم على أسنة الرماح .

وبعد سقوط عكا استولى المسلمون على صيدا ودمروا قلعتها في ١٤ تموز ١٢٩١ م وكذلك احتلوا حيفا دون مقاومة في ٣١ تموز وهدموها وأخيراً استسلمت لهم « عتليت » في ١٤ آب من عام ١٢٩١ م وبذلك انتهى أمر الفرنج في بلادنا .

وهكذا كان للسلطان « صلاح الدين خليل » الحظ الكامل أن تكون خاتمة الفرنج في البلاد على يديه ، التي استمرت نحو قرنين من الزمن .

(١) منها احد المداخل الحجرية لأهم كنيسة شيدت في القرن الثالث عشر للميلاد . نقلت عن ظهور الإبل الى القاهرة لتكون مدخلا لحدى المدارس التي بنيت تخليداً لذكرى السلطان الأشرف خليل فاتح عكا .

نتائج حروب الفرنجة

نذكر منها :

أولاً :

ان الهدف منها كان الإستيلاء على فلسطين وأماكنها المقدسة . الا ان هذا الهدف لم يصل اليه الغرب رغماً عن حروبهم التي امتدت نحو ٢٠٠ سنة. خسروا فيها الكثير من المال والرجال وظل المسلمون سادة على بلادهم.

ثانياً :

لم يقتصر الحقد والكراهية التي زرعتها هذه الحروب بين مسيحيي اوروبا ومسلمي الشرق بل تعدتها الى انتشار روح عدم التسامح بين بعض نصارى الوطن العربي ومسلميه ، مما لا تزال بعض اقطار هذا الوطن تعاني وتقاسي من أثره الى يومنا هذا ، باستثناء نصارى ومسلمي فلسطين الذين وحدوا جهودهم وتناسوا خلافاتهم ضد الخطر الصهيوني منذ أواخر القرن الماضي ومطلع هذا القرن .

ثالثاً :

وبسبب هذه الحرب اتسع نطاق التجارة والملاحة بين المشرق والمغرب وساعدت في نمو وازدهار الثغور الإيطالية وغيرها كالبندقية وبيزا وجنوى ومرسيليا الميناء الإفرنسي الذي استطاع ان ينقل الى فلسطين جيش قلب الأسد ريكاردوس .

ويمكن ان يعزى انتقال بعض النباتات والأشجار الى اوروبا مثل السمسم والخرنوب والذرة والارز والليمون والبطيخ والمشمش وقصب السكر والسكر والبرقوق والكرات والبصل الذي يعرف أحياناً بالاسقال (وهي تحريف لكلمة عسقلان) والفرنجة يسمونه (Scallions) نسبة الى مدينة عسقلان الفلسطينية وغيرها الى نشاط الحركة التجارية في هذه الحروب ، كما يمكن أن يعزى اليها انتقال بعض أنواع الثياب والأزياء كالملابس القطنية وأنواع الدمقس (وهو تحريف Damask) - اسم دمشق - والموسلين (الوارد من الموصل) والدمياطي (الوارد من دمياط) وقد أخذ الفرنجة من عكا وبيروت صنع القماش الحريري السميكة المقصب ليستعمل أغطية فخمة للمساند ولألبسة الكهنة وغيرها .

(ومن النتائج المالية العجيبة التي تمخضت عنها الحروب الصليبية في شؤون التجارة الشرقية التي شجعته : هي ان سك البنادقة في الأرض المقدسة عملة نقدية أسموها « بيزنطي ساراسيناتي Byzantini Saracenati وهي سكة ذهبية ربما كانت أقدم ما ضرب اللاتين من مسكوكات ثمة وذلك للتعامل مع الأقطار الإسلامية الداخلية وظلت هذه المسكوكات محلاة بزخارف عربية وبآيات قرآنية قصيرة وإشارات الى النبي صلى الله عليه وسلم وتاريخ هجري . بقيت حتى السنة ١٢٤٩ م . وبعدها اعترض عليها البابا انوسنت الرابع . وإننا لنستطيع الوقوف على مسكوكات من الشكل نفسه حتى في جنوبي فرنسا يرجع بها العهد الى أواخر القرن الثالث عشر^(١) .

رابعاً :

وفي فنون الحرب تعلم فرسان الفرنج ، أثناء حروبهم في فلسطين ، استخدام الدرع لحماية الفارس وجواده ، وكذلك استخدام بعض الوسائل

(١) تراث الاسلام ، ص ١٠٢ .

والثياب القطنية الواقية تحت الزرد ، واعتماد الكوفية وقاء لرؤوسهم من حرارة الشمس والحمام الزاجل لنقل الرسائل والأنخبار الحربية ، وصنع الحواجز الحديدية لأبواب القلاع والحصون واستعمال النار في اعطاء الإشارات ليلاً .

وربما نقلت مناورات الكر والفر والطعان والضرب بواسطة هذه الحروب وغيرها .

خامساً :

ان استفادة الإفرنج في هذه الحروب من علوم العرب كان ضعيفاً . فالمملكة اللاتينية كانت في الواقع معسكراً حريباً صرف جميع أوقاته للحروب وبناء الحصون والقلاع للدفاع . قال البروفسور C. H. Haskins « ان الحروب الصليبية على أهميتها ، كان نصيبها في نقل العلوم العربية الى أوروبا المسيحية تافهاً بشكل عجيب » (١) .

ان تأثير احتكاك العرب بأوروبا عن طريق صقلية واسبانيا كان أعمق تأثيراً من مراكز العلم في مصر والعراق والشام .

قال حتي : (بالرغم من ان الحروب الصليبية كانت غنية في التمثيل الرائع والحوادث المثيرة ، فإنها كانت حروباً عقيمة هزيلة فيما حققته من نتائج في حقل الفكر والثقافة ، فهي لم تقصر في بلوغ غايتها الأساسية ، الإستيلاء على الأرض المقدسة ، فحسب ، بل عجزت عن تحقيق شيء ذي قيمة . وان المرء ليستطيع القول ان أثرها في الغرب كان أفضل من أثرها في الشرق . فإن هذه الحروب فتحت امام الغربيين كوى أطلوا منها على آفاق رحبة بعيدة لا سيما في حقل التجارة والصناعة ، أما أثرها

(٢) تراث الاسلام ، ص ١٠٦ .

في الشرق كان خراباً على طول الشاطئ وحققاً وكراهية بين المسلمين والنصارى (١) .

وقال ستيفن رنسيما : (الواقع ان الحياة العقلية في الشرق الفرنجي كانت محيية للآمال ، اذا جرت مقارنتها مما حدث في صقلية واسبانيا . اذ كان متوقفاً مثلما حدث في « بالرمو » ان يثير الإتصال بين الفرنج وأهل الشرق النشاط العقلي ، على مجتمع الشرق الفرنجي الذي كان يتألف بأسره من العساكر والتجار لم يكن في الواقع صالحاً لأن يخلق أو يقيم مستوى فكرياً رفيعاً (٢) .

سادساً :

ومن الآثار المتخلفة عن حروب الفرنجة بفلسطين الكلمات الغربية التي تسربت الى العربية . ومثالها : « انبروز Imparator » لاتينية معناها الحاكم و « قسطل — Castellum » و « برج — Burgus » و « غرش — Grassus » وغيرها . وأما الكلمات العربية التي دخلت في اللغات الأوروبية فهي كثيرة وأكثر بكثير من الكلمات الغربية التي دخلت العربية ، ويصعب جداً معرفة هذه الكلمات التي تسربت من فلسطين الى الغرب عن طريق الحروب الفرنجية . هذا وما زال الغرب يستعمل كلمات ومصطلحات عربية في عالم التجارة والملاحة والغذاء والمنزل والموسيقى وغيرها .

سابعاً :

ما زالت بقايا البروج وخرائب القلاع الضخمة التي أقامها الفرنجة ،

(١) لبنان في التاريخ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الحروب الصليبية ٨١٧/٣ . بالرمو عامة جزيرة صقلية سقطت في أيدي العرب في القرن التاسع الميلادي وازدهرت ابان حكمهم ثقافياً واقتصادياً . وهي غنية بعمارة التي يظهر فيها التأثير العربي وغيره ، سكانها اليوم نحو نصف مليون نسمة .

وكنائسهم العديدة التي حول معظمها الى مساجد ، نراها في مختلف البقاع الفلسطينية . وقد ذكرنا ذلك في أماكنها من هذه المجلدات .

ثامناً :

هناك عائلات فلسطينية تعود بنسبها الى تحدرها من الفرنجة الذين تخلفوا في البلاد وأكثرهم في بيت لحم ومنطقتهما مما سذكركه في محله . وهناك جماعات من بقايا هؤلاء الفرنجة أسلموا وحسن اسلامهم .

ومن العائلات اللبنانية التي تدعي انها من أصل افرنجي—وأكثرها تنتمي الى الطائفة المارونية — : الصليبي وبردويل Baldwin وفرنجية والدويهي Le Douhai ودریان Comte d'Orient ، وطريه Torbey^(١) وغيرها .

(١) لبنان في التاريخ ، ص ٣٩٠ .

عكا في مدة حكم الفرنج

١١٩١ - ١٢٩١

وفي مدة حكم الفرنج لعكا (٥٨٧ هـ - ٦٦٠ هـ : ١١٩١ - ١٢٩١ م) وصف عكا « زكريا بن محمد بن محمود القزويني »^(١) في كتابه « آثار البلاد وأخبار العباد » ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، تقتطف من أقواله ما يأتي :
(عكة : مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأردن ، من أحسن بلاد الساحل في أيامنا وأعمارها ، وفي الحديث : طوبى لمن رأى عكا .

ولم تزل في أيدي المسلمين حتى أخذها الفرنج في سنة ٤٩٧ هـ وكان عليها زهر الدولة الجيوشي من قبل المصريين ، فقاتل أهل عكة حتى عجزوا ، فأخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تزل في أيديهم الى زمن صلاح الدين ، فأفتتحها سنة ٥٨٣ هـ وشجعنها بالسلاح والرجال والميرة ، فعاد الفرنج ونزلوا عليها فاتاهم صلاح الدين وقاتلهم أشد القتال ، وقتل خلق كثير حول عكة ، وثار روائح الجيف وتأذى المسلمون منها وظهرت فيهم الأمراض ، ومرض صلاح الدين أيضاً فأمره الأطباء بمفارقة ذلك الموضع ، ففارقه ، فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عكة وخندقوا دونهم ، فكان الفرنج محيطين بالمدينة والخندق محيط بالفرنج ، فعادوهم صلاح الدين وأقام حذاءهم حتى استعادها الفرنج سنة ٥٨٧ هـ ، وقتلوا فيها المسلمين وهي في أيديهم الى الآن .

(١) يرجع نسبه الى أنس بن مالك الأنصاري النجاري . أمام المدينة وفتيها المشهور .

بها « عين البقر » ، وهي بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود
والنصارى . يقولون : ان البقر الذي ظهر لآدم ، عليه السلام ، فحرث
عليه خرج منها ، وعلى العين مشهد منسوب الى علي بن أبي طالب) . وبمثل
هذه الحمل الأخيرة ذكرها « ياقوت » في معجم البلدان ٤ : ١٧٦

وفي المشترك وضعاً ، ص ٦١ : « عين البقر » عين ماء قرب عكة
بالساحل يُتَبَرَّكُ بها .

وذكرها الهروي في كتابه « الإشارات الى معرفة الزيارات » ، ص ٢٢
« يقال ان قبر صالح ، عليه السلام ، في قبلة المشهد » .

ومن الرحالة الغربيين الذين سكنوا عكا في تلك الحقبة « بركارده »
الراهب الدومينيكاني الألماني . كتب عن فاسطين سنة ١٢٨٣ م . وكان قد
أقام في القدس وتجول في البلاد كثيراً ، ذكر عكا بقوله : (عكا مدينة
حصينة بأسوارها وأبراجها وخنادقها وبقية أعمال التحصين ذات القوة
الهائلة ... يحيط بها من الشرق سهل متسع خصب جداً سواء في ذلك أرضه
المفتلح ومروجه وكرومه وساتينه التي تنمو فيها أنواع مختلفة من الفاكهة .
وفي داخل المدينة أمكنة كثيرة محصنة وقللاع وحصون تخص الفرق المختلفة
كفرقة المستشفى أو فرقة الهيكلين أو الجماعة التيوتونية . وعكا يملكها
ملك القدس ولها ميناء كبير جداً في جنوبها تستطيع السفن ان ترسو فيها^(١) .

(١) زيادة نقولا ، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، ص ١٦٤ .

عكا الخربة ثم القرية المتواضعة

وبعد خراب عكا انتقلت قاعدة فلسطين الشمالية الى صفد . ولما مرّ بخرائبها ، أحد الألمان ، بعد سقوطها بأيدي السلطان الأشرف بأربعين سنة لم يشهد سوى فئة قليلة من الفلاحين التعساء يعيشون في خرائب ما كانت تعتبر ذات يوم حاضرة رائعة للشرق الفرنسي (١) .

ولما مرّ بخرائبها الرحالة ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٩ هـ : ١٣٧٧ م وصفها بقوله : (ثم سافرت على الساحل فوصلت الى مدينة عكة وهي خراب ، وكانت عكة قاعدة بلاد الإفرنج بالشام ومرسى سفنهم ، وتشبه قسطنطينية العظمى ؛ وبشرقيها عين ماء تعرف بعين البقر ، يقال : بأن الله تعالى أخرج منها البقر لآدم عليه السلام ، ويُنزل اليها في درج ، وكان عليها مسجد بقي منه محرابه ، وبهذه المدينة قبر صالح ، عليه السلام » (٢) .

ووصف عكا الرحالة (لودلف فون سونخم) الذي قضى خمس سنوات في الشرق ١٣٣٦ - ١٣٤١ م بقوله : « عكا اليوم تسكنها حامية صغيرة من المسلمين لا يتجاوز عددها الستين ، تتولى حراسة المدينة والميناء . ويعيش أفرادها من الحرير والطيور لأن الحجل في جهاتها كثير » (٣) .

ويظهر أن شيئاً ضئيلاً من عمرانها أخذ يعود اليها في مطلع القرن التاسع

(١) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ٧٠٩ .

(٢) ص ٢١ طبع بيروت .

(٣) زيادة نقولا : رواد الشرق العربي في المصور الوسطى ص ١٧٩ .

الهجري (أوائل القرن الخامس عشر الميلادي) ؛ فالقلقشندي المتوفى عام ٨٢١ هـ : ١٤١٨ م يقول إنها أصبحت ولاية من أعمال صفد (١) .

وذكر الرحالة « بروكبيه » عكا في القرن الخامس عشر بقواه : « هذه ميناء جميلة ، عميقة ، ويدور بها سور يحميها . ومع انه يظهر ان المدينة كانت كبيرة وقوية ، فلإنها الآن لا يوجد بها أكثر من ثلاثمائة من البيوت ، تقوم في مكان بعيد قليلاً من البحر . وقد تعرفت في عكا على تاجر بندقى اسمه (اوپرت فرانك) الذي أحسن وفادتي وزودني بالمعلومات النافعة التي مكنتني من السير الى الناصرة بسهولة ويسر » (٢) .

وبقيت عكا مستمرة في تقدمها العمراني المتواضع الى ان استولى العثمانيون على البلاد عام ١٥١٧ م : ٩٢٢ هـ . على اثر معركة مرج دابق (٢٤ آب ١٥١٦ م) انتصر فيه السلطان سليم الأول انتصاراً رائعاً وأعانه ذلك على استعماله المدافع ومعداته العسكرية الحديثة .

(١) صبح الأعشى ١٥٢ / ٤ .

(٢) زيادة نقولا ، رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ، ص ١٩٤ .

عكا في العهد العثماني

نموها :

سمح السلطان سليمان القانوني^(١) لفرنسوا الأول ملك فرنسا أن يؤسس مركزاً تجارياً للفرنسيين في عكا عرف باسم « خان التجار » . فكان هذا المركز احد المراكز السبعة التي سمح السلطان للفرنسيين بإقامتها في السواحل الشامية ... والتي كانت بداية لما سُمي فيما بعد بـ « الإمتيازات الأجنبية Capitulation » .

وفي عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٥ - ١٦٣٤ م) الذي تمكن من ان يمد حكمه (تحت السيطرة العثمانية) على قسم كبير من فلسطين ، أخذت عكا تتقدم في عمرانها وتجاريتها . فبنى له فيها قصراً ، ينزله كلما جاء الى عكا متفقداً شؤونها وشؤون ناحيتها ، وجامعاً ومخفراً للجمر ك ، فأزداد عدد أكواخ القرية ، كما سمح للرهبانية الفرنسيسكانية بإعادة بناء كنيستهم وديرهم . ولما كان ميناء عكا وخليجها جميلان وأمينان كثر في البلدة التجار الفرنسيون فعُين لهم قنصل وأخذت السفن تنقل من عكا وجوارها القطن للبلاد التي تطلبه ، كما أخذت المراكب التي ترسو في صيدا ولا تتمكن أحياناً من تفريغ شحنتها تنقله الى عكا وتفرغه فيها بسهولة .

(١) سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ : ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م) أعظم سلاطين آل عثمان وعصره أزهى عصر في تاريخهم . ولم يكن بين الملوك في أوروبا في عصره من يفوقه حرباً وسياسة وإدارة . وصلت فتوحاته الى فيينا عاصمة النمسا ولكنه ارتد عنها لزمهزير الشتاء . تحالف مع فرنسوا الأول ملك فرنسا سنة ١٥٤٢ م ضد النمسا .

وفي عام ١٦١٨ م قام حاكم صفد ، بأمر من الأمير المعني ، بتحسين
عكا وتعمير برجها الذي كان مأوى للصمص ، وزرع أرضها مشاركة مع
الأمير أحمد طريه أمير جنين . ولما انتقض آل طريه على المعني حاربهم
وحارب غيرهم من العرب الذين أخذوا يغيرون على عكا ، فأقام بها حامية
قوية لمنع المهاجمين من دخولها وخصوصاً آل طريه .

وكانت عكا أيضاً هدفاً لقراصنة البحر مما اضطر المعني لدفع الأذى عنها
ومن الطريف أن نذكر الإستقبال الذي استقبل فيه الأمير فخر الدين في
عكا بعد عودته من منفاه في إيطاليا الى وطنه في التاسع من شوال ١٠٢٨ هـ :
١٦١٨ م ؛ وذلك نقلاً عن « تاريخ الأمير فخر الدين المعني » للشيخ أحمد
الخالدي الصفدي : « لما قارب الأمير اسكلة عكا ، أرسل قدامه اناساً
متعينين ليكشفوا له أخبار البلاد ويتعرفوا الحاكم فيها من هو ، فعادوا اليه
وأخبروه أن ولدك الأمير علي هو الحاكم وكتخذاه مصطفى كتخدًا في
قرية أبي سنان يجمع مال البلاد . فأرسل الأمير فخر الدين اليه فجاء وهو
لا يتمالك عقله . فلما تحقق الأمير فخر الدين ذلك نزل من الغليون (السفينة)
الذي جاء فيه وطلع الى البر . وقبلت الناس الحاضرون أياديه ، وفي ثاني
يوم أطلع الحريم والجماعة الذين كانوا معه في تلك البلاد (إيطاليا) وكانت
مدة غيبته فيها خمس سنين وشهرين . وفي هذا اليوم وصل الى عنده أخوه
الأمير يونس واجتمع هو وإياه وكذلك جميع مشايخ بلاد صفد وبشارة
والشقيف وبلاد صيدا حضروا الى عكا وقبلوا أياديه (١) .

ويصف الخالدي كيفية وصول خبر مجيء فخر الدين ، لولده الأمير
علي ، حاكم البلاد ، وهو في عاصمته صيدا فيقول : « قدم علي الأمير
رجلان بزي لباس الإفرنج فسألهما من أين جئتما ، ولماذا قدمتما ، فقالا :
جئنا من عند والدك الأمير فخر الدين ، فقال : أين هو ؟ ، فقالا : في

(١) ص ٦٩ .

عكا . فما أخذ كلامهما على الصدق وطلب منهما ما يظهر صدقهما فأبرزتا من يدهما مكتوباً من والده بخطه وختمه ، فدفعاه إليه فقرأه وتحقق مجيئه الى مدينة عكا ... فما عاد الأمير علي يتمالك نفسه من الفرح والسرور وكان الذي جاء بالمكتوب من الأمير للأمير علي مملوك والده المسمى بسرور لكنه غير لباسه حتى لا يعرف ، فسرور جاء بأخبار السرور « (١) » .

عكا في عهد ظاهر العمر (٢) ، عكا المدينة :

بعد ان استولى ظاهر العمر على عكا في نحو ١٧٥٠ م اتخذها عاصمة له . وفي عهده نمت نمواً كبيراً ، فابتدأ في عمارة سورها (٣) ، وتجديد حصونها وتشديد أبراجها واتخذ من « برج الذباب » - المار ذكره - أقوى حصونها مقرأ له . وقد شجع اقامة المباني فبنى له قصراً وأقام جامعاً في « حي الجزين » وعمل على نمو الزراعة والتجارة والصناعة في البلدة وناحيتها . وكان ميناء عكا يصدر القمح والحرير والقطن وغيرها من خيرات فلسطين الشمالية . واليه ينسب بناء السوق الأبيض وخان الشونة .

وفي أيام حكمه جدد حيفا وحصنها ، كما نزل المدينتين - حيفا وعكا - جماعات من المسيحيين واستقروا فيهما .

وتاريخ ظاهر العمر في الواقع تاريخ نهضة فلسطين واستقلالها وتجديد عمران مدنها .

(١) ص ٦٨ .

(٢) ذكرنا الشيء الكثير عن هذا الداهية الفلسطينية في أجزاء سابقة من هذا الكتاب فارجع اليها .

(٣) حفر على السور فوق الباب تاريخ البناء بالأبيات الأربعة التالية :

بأمر الله هذا السور قاما	بعكا من قتي بالخير قاما
أبي الفرسان ظاهر المفسد	أعز الله دولته دواماً
فباطن بابه الرحمت فيه	وظاهره العذاب لمن تعامى
وذا بالله صار حي فارخ	بنباك الله فخرأ لا سامى

١١٦٣ : ١٧٥٠ م

وقد جاء في أحد التقارير التي كتبها أحد قناصل فرنسا في صيدا عن ظاهر ما ترجمته : (انه يتمتع الآن بسلطة مطلقة لا حد لها . يطيعه حلفاؤه بقدر ما تطيعه رعيته ، وهو واحد كان في استطاعته ان يجهز للقتال ستة آلاف فارس ، الا أن أمواله لا تحصى وكفاءته لا تستقصى — وقد كان مباركا في كل أعماله ، وعاونته أسرته الوفيرة العدد في كل مشروعاته ، رغم ما كان يحدث بين أفرادها من شقاق) (١) .

ويعلق أحد المؤرخين على ما تقدم قوله : (ان شخصية ظاهر الملع شخصية ظهرت في الشرق في أواخر القرن الثامن عشر ، وانه رغم تجاوزه الثمانين فقد احتفظت قواه العقلية وقدرته الجسمية بنشاط خارق للعادة) (٢) .

ويعتقل ظاهر العمر عام ١١٦٢ هـ : ١٧٨٢ م دالت دولته التي ضمت ولاية صيدا وعكا ويافا ونابلس وصفد وجبل عامل وشرقي الأردن . وبعد موته انتقل الحكم الى أحمد باشا الحزار .

(١) رمضان محمد رفعت : علي بك الكبير ، ص ١٥٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٢ .

ولاية أحمد باشا الجزار (١) على عكا

١١٨٩ - ١٢١٩ هـ - ١٧٧٥ - ١٨٠٤ م

بعد مقتل ظاهر العمر، عين أحمد باشا الجزار والياً على ولاية صيدا عام ١١٨٩ هـ : ١٧٧٥ م . وفي عام ١١٩٣ هـ : ١٧٧٩ م أمر بنقل مركز الولاية من صيدا الى عكا (٢) التي قضى فيها مدة كأسير عند أميرها الشيخ ظاهر .

أخذ الجزار في تحصين عكا والنهوض بها وأمر القرويين بالحضور اليها ثلاثة أيام في كل اسبوع للمساعدة في مشاريعه المتعددة (٣) ، زاد في تقوية حصونها وأبراجها وبني لها سورين الواحد ضمن الآخر . وأنشأ العمارات وغرس مختلف الأشجار وأقام سوقاً وحمّاماً وثكنة عسكرية وجسر مياه الكابري الى المدينة ، كما بنى خاناً كبيراً حمل اسم « خان العُمدان » الذي عرف فيما باسم « خان الجزار » .

(١) بشما في الأصل ، أصله من مقاطعة « البوسنة » من أعمال الدولة العثمانية في ذلك الوقت . وهي اليوم من أعمال يوغوسلافيا . نزع أحمد من البوسنة فنزل استانبول وفيها باع نفسه لتاجر رقيق ثم أصبح مملوكاً لعللي بك الكبير في القاهرة ، تنقلت بأحمد الأحوال فرحل عن مصر الى استانبول ومنها الى بلاد الشام . فعمل ضابطاً تحت قيادة والي دمشق وبعد قليل عين حاكماً على بيروت وأخيراً ظفر بولاية صيدا ، وكان أيام حصار عكا في الرابعة والستين من عمره ولكنه يحتفظ بذكاء خارق الحد ونشاط لا يصدق ، فقد أعادت اليه الحرب والخطر عزيزة الشباب فرسم شطنته الحربية وطلبها على العمال أحسن من كل عمل آتاه في أي وقت آخر . توفي في ٢٥ محرم ١٢٢٩ هـ : ١٧ نيسان ١٨٠٤ م ودفن في الضريح الذي أقيم له في جامعته .

(٢) و(٣) شهاب الأمير حيدر أحمد . تاريخ أحمد باشا الجزار ، ص ٧٩ ، بيروت

. ١٩٥٥

ولكن أهم منشئاته جامع الفخيم الذي يحمل اسمه . فكان أبداع مظهر للبناء في العهد العثماني في بلاد الشام . وقد أمر بإحضار الحجارة الضخمة من خرائب عتليت وقيسارية وصور وغيرها . ووقف على بنائه أشهر مهندسي وبنائي العصر وفرغ من انشائه سنة ١١٩٦ هـ : ١٧٨١ م . وضمن الجامع مدرسة يدرس فيها علوم الشرع والفقه ومكتبة حملت اسم « المكتبة الأحمدية » أشار الرحالة « فولني » بذكرها وقال إنها تضم نحو ٣٠٠ كتاب (١) . كما أقام على باب الجامع سبيلا جميلا مقابل سرايته .

ثم أوقف على الجامع المنازل والخوانيت الكثيرة وأمر بوضع مزولة تضبط وقت الزوال الى صلاة الظهر .

وفي عام ١٢٠٣ هـ : ١٧٩٠ م انتهت الجزائر فرصة تجدد الحرب بين روسيا والدولة العثمانية ، ومن نار الثورة التي كانت تتأجج في فرنسا ، فقام بإجلاء الفرنسيين من مقرهم التجاري في عكا ، كما أمر القنصل الفرنسي بمغادرة عكا (٢) . ثم احتكر تجارة الحبوب والقطن مما زوده بواردات مالية ضخمة .

« والجزائر تملك الأراضي وبلاد بيت ضاهر العمر وجمع منها أموال وافرة ثم رَسَم مكوث (مكوس) ومظالم جديدة وشاقة في تلك البلاد ، ورتب عوائد لم تكن جرت حتى ذلك الوقت ، وصار يأخذ عوايد من القرى والبلاد بأنواع شتى حتى من التبن والدجاج والبيض وهلم جرا » (٣) .

(١) بر الشام في القرن الثامن عشر ٢ / ١٠٨ . وقد جددت هذه المكتبة عام ١٣٢٣ هـ وصنفت كتبها . وبلغ عددها ١١٩٩ . منها ٤٨٨ كتاباً تبحث في التفسير والحديث والقصص النبوية و ٦٦ كتاباً في اللغة والتصوف والآداب ، وأما باقي الكتب فهي تاريخية وجغرافية وغيرها من العلوم . - ولاية بيروت ١ / ٢٧٦ -

(٢) تاريخ أحمد باشا الجزائر المتقدم ذكره ، ص ٩٥ - ٩٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٧٦ .

وزار عكا أيام حكم الجزائر بين أعوام ١٧٨٣ - ١٧٨٥ م الرحالة فولني الفرنسي ومما قاله عنها (ومدينة عكا الشهيرة تقع في الزاوية الشمالية لخليج ممتد حتى الطرف البارز من جبل الكرمل . ومنذ ما رحل الصليبيون عنها وتضاءل شأنها ، وقلَّ عدد سكانها على ان الترميمات والأعمال العمرانية التي أجراها فيها الشيخ ظاهر العمر أعاد الحياة إليها . وقد جعلها الجزائر من بعده أعظم مدائن الساحل ، فبنى فيها جامعاً جميلاً ، وسوقاً مسقوفة لا تقل شأناً عن سوق حلب ذاتها . ومما يجدر ذكره عن الجزائر بالثناء انه وضع هو نفسه تصميم تلك البنايات ، فكان يدرس مشاريعها ويرسم خططها ، ويشرف على بنائها .

ومرفأ عكا هو من حيث موقعه أحسن مرافئ ذلك الساحل . والمدينة ذاتها تقيه شر الأرياح الشمالية. غير انه ظل مردوماً منذ عهد الأمير فخر الدين ؛ ولم يحدث فيه الجزائر بعدئذ سوى مودة .

والحصن الذي هنالك لا فائدة منه . ولو انه معتنى به أكثر من سائر الحصون الأخرى ؛ وليس عليه سوى أبراج لا خير فيها ، ركبوا عليها مدافع لكنها صدئة رديئة ، ان أطلقت انفجرت . والسور الذي من جهة البر ان هو الا جدار ، لا خندق له ، فهو يماثل أسوار الجنائن والبساتين . وسهل عكا أكثر انخفاضاً وأقل عرضاً من سهل صور ، تحديق به تلال تتابع من الرأس الأبيض (الناقورة) حتى الكرمل . ومنخفضاته تجعلها مياه الأمطار التي تتجمع فيها ، منافع خطيرة ، تتصاعد منها في فصل الصيف الأبخرة المنتنة . واما تربته فهي تصلح لزراعة القمح والقطن وهما أساس تجارة عكا .

وقد اتبع الجزائر اسلوباً رائجاً في الشرق ، هو احتكار التجارة ، فما من أحد يستطيع بيع أو شراء القطن سواه . وعبثاً حاول التجار الأوروبيون الإحتجاج على ذلك باستنادهم الى الإمتيازات التي منحهم إياها السلطان ،

فكان يجيبهم أنا السلطان في بلادي . لذلك لم يعبأ بهم وهؤلاء التجار معظمهم فرنسيين ، لهم في عكا قنصل وست وكالات .

والجانب من خليج عكا حيث ترسو السفن ، يقع الى شمال جبل الكرمل عند أسفل مدينة حيفا وقعره تثبت فيه المراسي من غير ان تنصرم حبالها انما معرض للريح الشمالية (١)

الجزار ونابوليون :

ولما وصلت الأخبار بوصول الحملة الفرنسية الى مصر نشط الجزار بمضاعفة الجهود التي كان قد باشر بها في تحصين عكا منذ توليه أمرها . وزودها بمختلف المدافع والقنابل والبنادق وغيرها من أدوات الحرب . ثم منع رسو السفن القادمة من مصر في موانئه خوفاً من ان تكون فرنسية .

أخذ الفرنسيون يقتربون ، بعد احتلالهم ليافا ، من عكا . فبلغوا صبارين وفي ١٧ آذار ١٧٩٩م احتلوا حيفا . وأقام نابوليون مقر قيادته على جبل الكرمل . ولما أخذ أسطوله في الوقت نفسه يدنو من رأس الكرمل تمكن الأسطول الإنكليزي الذي كان قد رسي أمام عكا في ١٥ آذار ١٧٩٩ (قبل وصول الحملة الفرنسية الى حيفا) بقيادة السر سدي سميث ومعه «ادمون لوبيكار دو فيليبو الفرنسي» (٢) من الإستيلاء على ست من السفن

(١) سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر ٢ / ٣٧ - ٣٨ ، الترجمة العربية .

(٢) ولد السير سدي سميث سنة ١٧٦٤ م . انتسب الى البحرية البريطانية منذ صغره . اشتهر بالغارات التي كان يشنها على المراكب الفرنسية على طول ساحل فرنسا . واخيراً قبض عليه الفرنسيون وسجنوه وظل في سجنه عامين الى أن أنقذه « فيليبو » الفرنسي .

وفيليبو هذا دخل المدرسة الحربية في باريس وفيها زامل نابوليون بوناپرت ، كانا يشتركان في مقعد واحد في الصف ، ولم تخل ركب الصبيين من الكدمات لفرط ما كان الواحد يتلقاه من صاحبه من ضربات . وكان فيليبو متقدماً على بوناپرت في الصف ينال الجوائز الأولى في حين ينال بوناپرت الثالثة . وتخرج في عام ١٧٨٥ م بتقديرات أعلى من منافسه . ولما اندلع لهيب الثورة الفرنسية افترق مجرى حياة الواحد عن صاحبه تماماً . ولكن الصدفة جمعتها وجهاً

الفرنسية ، ولم ينج الا سفينة واحدة كانت تنقل أوراق بونابرت الخاصة وملابسه . وانكسار العمارة كان السبب الأكبر لإخفاق حملة نابوليون بعد حين . فان المدافع الكبيرة التي كانت تحملها نقلت الى عكا وعززت بها الأسوار . وهكذا شاء القدر ان تنتصر المدافع الفرنسية على الجيش الفرنسي .

وفي اليوم التالي اتجه الجيش نحو عكا وسط ضباب كثيف ، وكان جسر الخشب الذي يصل بين ضفتي نهر النعامين منهياراً . فخاض الجند في الماء والوحل فمروا من إحدى مخاضاته وطاردوا العربان المبعثرين وتمكنوا في أثناء الليل من إعادة الجسر ومرّ عليه الجيش .

وفي ٢٠ آذار سنة ١٧٩٩ م اتخذ الجيش الفرنسي موقعه أمام عكا . دون أن تكون لديه مدافع ضخمة للحصار « ولكن فقدتها (أي المدافع الضخمة المذكورة) لم يبد أمراً خطيراً في عين بونابرت ، فبدونها استولى

لوجه مرة ثانية أمام عكا ، فكان نشاط فيليبو معادياً للثورة وكان مثل سائر النازحين عن فرنسا أكثر عداً لفرنسا من يخدمهم . وفي عام ١٧٩٨ م صمم على تحرير « سمث - Sir Sidney Smith » من سجنه في باريس وبدأ بتنفيذ خطة بمطابقة ابنة السجن الفرام ، ثم حصل على أوراق مزيفة جعلت منه سابط بوليس . وذات يوم تقدم الى السجن وأبرز أمراً مزيفاً سلم له على أثره سمث . ورحل الاثنان الى لندن وفيها حصل سمث فيليبو على وظيفة كولونيل في الجيش البريطاني .

ولما صدرت التعليمات لسمث بالإبحار بسفينة ذات المدافع الثمانية الى البحر الأبيض المتوسط اصطحب معه صديقه فيليبو، ولما أمر سمث بالتوجه الى عكا لتعزيز دفاع الجزر وصلها ومعه فيليبو .

تفقد فيليبو الأسوار ورأى أن القوات غير كافية . وانه بالنشاط والعمل يمكن أن تجعل عكا منيعة أو صعبة المنال . ومن أجل هذا يجب إضافة سور داخلي الى سورها ، وبناء متاريس وراء النقطة المهاجمة بحيث يضطر المهاجم الى أن يصادف سوراً ثانياً بعد اقتحام السور الأول وهناك يصاب بالرصاص من كل الجهات ويؤخذ في مصيدة .

استخدم فيليبو البحارة الإنكليز وسخر سكان عكا لهذه الأعمال .

أهم ما جاء في هذه المعلومات اقتبسها بتصريف من كتاب (بونابرت في مصر) لج. كريستوفر

هيرولد . الطبعة العربية ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .

من قبل على العريش ويافا ، ومظهر عكا لا يدل على أنها أقل منهما مناعة
بكثير . فححصون عكا عتيقة بعض الشيء ، وهي الى ذلك تبدو متداعية ...
ان بناء عكا على شبه جزيرة جعل ثلثيها يواجه البحر الذي يسيطر عليه
سدني سمث ، أما ناحية البر فكانت أسوارها ذات الشرفات تبرز في
زاوية . وعلى جوانبها أبراج عدة أطلق الفرنسيون على أكبرها بعد حين
لقب «البرج الملعون» . وكانت قلعة الجزار ، وهي بناء مربع مكين يجاور
السور ، تواجه الشرق . أما في الغرب ، في نهاية رصيف بارز في الخليج ،
فقد حصن فنار ليدافع عن الميناء الصغير . وكان يحيط المدينة كلها لا
يجاوز الف ياردة تقريباً ، وسكانها يتراوحون بين ١٠,٠٠٠ و ١٢,٠٠٠ (١)
نسمة . وقد جلب الإنكليز بالإضافة الى المدافع المقامة على الأبراج
وعدها ٢٥٠ مدفعاً - مدفعية خاصة بهم و ١٢٠٠ قنبلة - ٤٠٠٠ قذيفة
مدفع ومدفعين من مدافع المورتر وكمية هائلة من البارود وغيرها .

ومع ان بونابرت لم يخامرهُ أي شك في أن عكا ستسقط في يده بعد أيام
قليل ، فإن عدم وجود المدافع ذات العيار الثقيل ، وطبيعة الأرض
والتحصينات كل أولئك كان يتطلب من الإستعدادات السابقة للهجوم ما
هو أكثر احكاماً مما تطلبه الهجوم على العريش ويافا (٢) .

أخذ الجنود الفرنسيون يحفرون الخنادق الممدودة الى الأسوار وتساورهم
المخاوف من الطاعون (٣) . وبينما هم كذلك أنزل سدني سمث ١٨٠٠
بحار انكليزي ليعزز بهم مدفعية الجزار وراح فيليبو يعمل لتثبيت المدفعية
في مكانها ويدرب رجالها . أعطى نابوليون الأمر بالهجوم يوم ٢٨ آذار

(١) كان الكثيرون من سكان عكا وغيرها من الموانئ الشامية ، قبل وصول نابوليون
اليها ، قد نزحوا والتجأوا الى غيرها من المدن والقرى الداخلية .

(٢) بونابرت في مصر المصدر السابق ذكره ، ص ٣٨٧ - ٣٨٨ بتصرف .

(٣) اقيم مستشفى لمرضى الطاعون على جبل الكرمل . وكانت نسبة الإصابات فيه من جيش
الحصار ، في وقت ما ، مخيفة .

بقذف الحصون بالقنابل ورد العثمانيون بنيران مضادة بلغ مد تدميرها انه لم تمر ساعتان حتى فقد الفرنسيون أربعين مدفعياً بين جريح وقتيل وعظلت مدافعهم كلها ما عدا ثلاثة . ومع ذلك أحدث المهاجمون ثغرة ، على انها لعلوها أكثر من عشرين قدماً فوق الخندق كانت عديمة القيمة عملياً ، ولكن هذا الإعتبار لم يمنع نابوليون من إصدار الأمر الى رجاله بتسلقها على سلام ورغم جميع العقبات استطاع الرماة ان يتسلقوا برفع سلاحهم على جثث موتاهم . اضطرب مدفعيو الجزار من هذه البطولة وقد تخيلوا انهم خسروا كل شيء واذا بالجزار يعترضهم وقد حمل في كل يد مسدساً وأخذ يشجعهم ، فما هي الا دقائق حتى استعاد رجاله ثقتهم بأنفسهم ، بينما أخذ الفرنسيون يتخاذلون . وكان لفشل هجوم الفرنسيين هذا تأثير معنوي في كلا الجيشين ، فبدأ الجيش الفرنسي يشك في احرار النصر واعتقد الجزار وجنده انهم لا يُغلبون .

ولكن بوناپرت لم يفقه للتخاذل معنى . وقد علق أمله على ما يحدثه لغم يوضع تحت البرج الكبير من أثر . فوضع اللغم في ٣١ آذار بالرغم من نيران المدفعية التي ظلت تنهال في غير هوادة من الحصن . وأمر بوناپرت بهجوم آخر في أول نيسان ، وفي هذا الهجوم جرح أو قتل جميع المهاجمين تقريباً . وهنا أدرك نابوليون ان المزيد من المحاولات لن يجدي ما لم تصل مدفعية الحصار ، ولم يقع بعد ذلك هجوم آخر على عكا لمدة طويلة ، انما استمر حفر الخنادق ووضع الألغام من الجانبين ومباراة بالمدفعية ... وفي أول أيار وصل لبوناپرت قسماً من مدفعية الحصار . وبعد أن ثبت مدافع الحصار في مراكزها بدأ بتسديد ضرباتها على البرج الملعون ، وقد تمكن الجزار من صد جميع تلك الهجمات . الا ان الفرنسيين وفقوا أخيراً في ٧ ايار من إرساء قدمهم على البرج المذكور ، وفي صباح اليوم التالي استؤنف القتال على الأسوار وعلى الساحل حيث أنزل سميث بحارته ليحموا مرور قوة من رجال المدفعية العثمانية المدربين على أيدي الأوروبيين من

ناقلاتهم الى الحصن . ولما هبط الظلام كان البرج لا يزال في قبضة الفرنسيين ونفذ الى المدينة نحو ٢٠٠ فرنسي من ثغرة تمكنوا من اخذها . قرر الجزائر أن يترك الفرنسيين يتسلقون الثغرة دون معوق . وعند السور الثاني الذي أضافه فيليبو تمكن العثمانيون من تطويق الفرنسيين الذين اخترقوا الثغرة . ودخلوا حدائق الجزائر ، وقتلوهم .

وفي ٩ أيار أمر بونايرت الجنرال كليبر الذي قام بغارات موفقة على الجليل ، وقد ذكرنا ذلك في أماكنه ، أن يزحف على عكا تعزيزاً لقوات الحصار . استعد الفرنسيون للهجوم وأراد نابوليون أن يكون أول من يتسلق الثغرة ، التي ما زالت قائمة ، واقتضى منعه جهداً غير قليل .

قوبل المهاجمون المندفعون كالمجانين عند الثغرة بأفتك نيران مضادة صُبت على الفرنسيين في حصار عكا . ولعل نصف قوة الجيش المحاصر قتل أو جرح في هذا الهجوم . وكان من بين القتلى جنرالان وبعض ضباط أركان الحرب . وما أن صُد هذا الهجوم حتى قرر نابوليون أن يتقهقر ويعود الى مصر ، فقد انتهى كل شيء وعدل عن فتح عكا .

وكان نابوليون قد جعل مقره في « تل الفخار »^(١) يراقب منه حركات جنوده ، وكثيراً ما عقد عليه مجلس شورا مما دعا البعض بتسميته « تل نابوليون ».

أمر نابوليون ، قبل الرحيل ، بقذف عكا بجميع ما يملك من مدافع ولا سيما قصر الجزائر ، مدى أربعة أيام متوالية : ١٢ - ١٥ أيار . فقطعوا الماء عنها ودمروا الكثير من عماراتها « حتى أنه ما عاد يمار في عكا ، الا القليل جداً من ضرب المدافع والقنابر »^(٢) .

(١) صادف مرة أنه بينما كان على التل محاطاً بآركان حربه وهو يراقب كل شيء بمنظاره سقطت بجانبه قنبلة ، فتقدم اليه اثنان من أدلته وحملوه على أذرعها وأنقذاه . فقتل أحدهما وجرح الآخر .

(٢) تاريخ احمد باشا الجزائر السابق ذكره ، ص ١٣٣ .

وهدفه من ذلك أولاً إخفاء استعداداته لرفع الحصار وثانياً إصابة المدينة التي هزمته هزيمة شتعاء ، بأبلغ ما يستطيع من أضرار ، وثالثاً ان يستطيع أن يعلن على الملأ أنه دمر عكا .

وأخيراً وفي الساعة الثامنة ، بعد هبوط الظلام ، من يوم ٢٠ أيار من عام ١٧٩٩ م أخذ الفرنسيون بالتقهقر بعد حصار امتد ٦٣ يوماً : من ٩ آذار ١٧٩٩ الى ٢٠ أيار من السنة نفسها .

وفي صباح الغد صعد الجزار على السور وأمر رأسه فرأى أن معسكر الفرنسيين خلا ممن فيه وأن عكا محاطة بنطاق من الجثث البشرية .

وقد وصف هذا التقهقر أحد مشاهديه من الفرنسيين بقوله : « لم يكن لدينا أي وسائل للنقل ، وكان علينا أن نحمل معنا ألفاً أو ألفاً ومائتين من الجرحى والمرضى ، فضلاً عن أربعين قطعة من المدفعية ... أما ما بقي كله من مدافع من جميع العيارات ، ومدافع مورتر ، وقذائف وقنابل ، وبنادق وطلقات — أعني الذخيرة كلها تقريباً — فكان لا بد من دفنه في الحقول وعلى الساحل . ونسفنا البارود الذي تركناه ؛ وكومنا كل صناديق الذخيرة وأحرقناها في السهل . وتمت جميع الإستعدادات لرحيلنا ... وإذا العدو يقوم بهجوم مضاد نشيط في ٢٠ أيار ، وقد دام اليوم كله تقريباً . وكان إطلاق النار رهيباً . وظل العدو يلقي بنفسه في خنادقنا ؛ ولكن رجالنا ظلوا يدفعونه ويكبدونه خسائر فادحة » (١) .

وهكذا فشل نابليون ، القائد الأسطوري الذي دوخ العالم ، في حملته على فلسطين ، وتبخرت أحلامه بتأسيس إمبراطورية نابوليونية تمتد من مصر والشام وصحاري الجزيرة ، ثم الى العراق وايران الى ان ينتهي بالهند ليقبض من الخلف على أعناق البريطانيين !!

* * *

(١) بوناپرت في مصر ، ص ٤١٦ .

اضطلع بونايرت بالحملة الفلسطينية وعدته نحو ١٣,٠٠٠ رجل (١) .
ولا يشمل هذا العدد على الموظفين المدنيين والأطباء والعمال والمترجمين
والخدم وغيرهم . فلما رجع الى مصر كان أكثر من ثلثهم قد مات أو
عجز (٢) .

(١) وبياناتهم كالاتي :

من المشاة : ٩٩٣٢
من الفرسان : ٨٠٠
من المهندسين : ٣٧٠
من المدفعيين : ١٣٨٥
دليل : ٤٠٠
هجان : ٨٨

الحملة : ١٢٩٧٥ ومن قواده كليبر وبون ولان ورينه ورامبو وفوليه
وغيرهم .

(٢) بونايرت في مصر ، ص ٣٦٠ .

ولاية سليمان باشا

وفي ولاية سليمان باشا (١٢٢٠ - ١٢٣٤ هـ : ١٨٠٥ - ١٨١٨ م) رمت أسوار البلدة وأبراجها . وقد شحنت الحجارة الضخمة لهذا الغرض من قلعة عتليت بالسفن الى ميناء عكا . ثم حملتها العربات الى الأسوار والأبراج التي هي بحاجة اليها .

وفي عهد هذا الوالي جُدد بناء جامع المجادلة (نسبة الى الحي) ، وبني له مثدنة حديثة واقف له بساتين وبنائات ؛ وأعاد بناء جامع البحر الذي كان قد تهدم أيام الجزار وعيّن له الإمام والمؤذنين والمدرسين وغيرهم . وجميع النفقات التي صرفت على هذين الجامعين دفعت من أموال سليمان باشا الخاصة .

ولما كانت مياه الكابري التي سُحبت الى عكا أيام الجزار قد أصاب معظم أقنيتها وبعض قناطرها تلف كبير فقد رأى سليمان باشا إعادة جر المياه للمدينة كما كانت عليه في السابق .

ويصف صاحب كتاب « سليمان باشا العادل » - مرجعنا الوحيد لولاية هذا الوالي - ذلك بقوله : (ركب « سليمان باشا » وأخذ معه الألفاوات ^(١) والقناواتية وتوجه الى نبع الكابري واختبروه وعملوا مقياسه وكيفية تمشية الماء . ووقع الإستحسان ان يجلبوا الماء في قناية جديدة ليس في القناية القديمة التي عملها الجزار . ولذلك أصدر سليمان باشا المراسيم المقتضية الى البلاد

(١) تحريف كلمة « قالفة » التركية وجمعها على القاعدة العربية ومعنى هذه الكلمة (ملم الصنعة) .

بالإستحضار على عمل الكلس بالثمن وتحضير وإرسال الزلم للشغل بالأجرة . وأخرج ورشة عكا جميعها والألفاوات وسائر اللوازم . وأخرج بذاته مع كل دايرته وبغاله وحميره بنقل الأحجار والكلس والسريس لحريق الأتون وأبرز همة ملوكية لهذا العمل . وبظرف سنة زمانية أوصل الماء الى عكا بمشقات كلية بطريق مسافتها من عكا ثلاث ساعات ونصف . والمحلات العميقة تمر فيها قناطر عالية شاهقة وجعل القناية فوق القناطر . والأرض العالية جعل فيها قناة عريضة . وقبل الوصول الى عكا بمقدار ثلث ساعة مشّاها في قساطل فخار . وفي قليل من المحلات مشّاها على قناطر الجزار القديمة بعد تصليحها ...

وجمع عنده متسلمين ووكلاء مقاطعة بلاد صفد ولاجل إستحضار اللوازم والأنفار للعمل بكل همة . وجميع ذلك كان بالأجرة . وبعد الوصول الماء الى باب عكا وعمل الطوالع اللازمة بين القنابات دخل وباشر عمل الأسابيل وفتح القنابات للأسابيل والحمامات وبأقرب وقت أدخلها للبلدة ومشّاها في قناباتها وأسابيلها وحماماتها وجوامعها (١) .

وقد تم ذلك في عام ١٢٣٠ هـ : ١٨١٤ م .

بستان الست فاطمة :

أمر سليمان باشا بإقامته في عام ١٢٣٢ هـ : ١٨١٦ م . ودعاه باسم ابنته فاطمة . وغرسه بالزهور وبالأشجار المختلفة من مشمرة وغيرها . وعمّر فيه أربعة قصور فضلاً عن الأبنية التي يقيم فيها الخدم وما اليهم . ومما زاد في بهاء البستان وجماله بركة الماء الواسعة التي سحبت لها مياه الكابري المجاورة ، فضلاً عن فسقية (٢) ونوافير (٣) . وكان سليمان باشا يقيم

(١) ص ٢٥٨ - ٢٦٠ بتصرف .

(٢) الفسقية : جمعها فسائي . وهي حوض من الرخام ونحوه مستدير غالباً ، تجم فيه الماء نافورة .

(٣) النافورة وجمعها نوافير منها ينبجس ماء الفسقية .

معظم أوقاته فيه .

وقد خُرب هذا البستان ومبانيه أثناء حصار عكا من قِبَل درويش باشا (١) والي دمشق . الا ان عبد الله باشا - الوالي الذي خلف سليمان باشا - جدد البستان وقصوره وجعله أجمل مما كان عليه . ودعاه باسم « البهجة » (٢) . ثم انتقل بالشراء الى المرحوم عبد الرحمن باشا بيضون . وبقيت البهجة ملكاً لورثته الى ان اغتصبها الأعداء عام ١٩٤٨ م .

وفي عام ١٢٣٣ هـ : ١٨١٣م أمر سليمان باشا ببناء سبيل جميل امام بوابة عكا وسحب له الماء من قناة الكابري وجعل له قبة أقيمت على أربعة أعمدة رخامية تعلو مقدار ستة أذرع ، وفوق العواميد أربعة قناطر ، واتساعه سبعة أذرع في سبعة مثلها . وتحت القبة بنيت فسقية مع نوافير . ووضعت طاسات من نحاس مربوطة بسلاسل لتشرب الناس بواسطتها . الا ان حصار درويش باشا لعكا أدى الى خراب هذا السبيل .

وفي عهد سليمان باشا أيضاً أقيم : (١) لسان من خشب على الميناء تسهيلاً لتزول المسافرين الى القوارب ولصعودهم منها الى البر . (٢) اعادة بناء السوق الأبيض الذي كان قد أصابه تلف كبير من جراء الحرائق في عهد الجزائر . فكان أعظم أسواق عكا . (٣) خان الحمير : بناه علي باشا الخزندار نائب سليمان باشا (كَتَّخُدا) - والد عبد الله باشا خليفة سليمان باشا في ولاية عكا في عام ١٢٢٥ هـ : ١٨١٠م - كانت تربط فيه البهائم التي تأتي الى عكا . بني بين سوري الظاهر والجزار .

(١) في وقت ما غضب الباب العالي على الوالي « عبد الله باشا » فعزله ووضع ولاية صيدا تحت امرة درويش باشا والي دمشق . فجاء هذا وحاصر عكا تنفيذاً لرغبة السلطان وفي أثناء هذا الحصار دمر البستان ودمرت قصوره ، الا أن توسط محمد علي باشا والي مصر لدى الباب العالي أدى الى عودة عبد الله باشا الى ولاية في عكا .

(٢) وفضلاً عن اقامة هذا البستان قام عبد الله باشا ببناء قصر له على جبل الكرمل ويظهر انه - في العهد المصري - ابتاعه اللاتين وحولوه الى دير لهم - المخطوطات الملكية المصرية ٤ / ٣٣٤ .

ومن اعمال سليمان باشا البارزة في ناحية عكا اصلاحه وترميمه طريق النواير تمهيداً لقطع دابر قطاع الطرق التي كانت مسرحاً لهم ودفعاً للأخطار بسبب ضيق الطريق وتسهيلاً للتجار والمسافرين بين عكا وصور .

« أمر (سليمان باشا) باستحضار الزلم من بلاد بشارة القريبة لأجل الشغل في هذه المصلحة بالأجرة وتوريد الكلس اللازم لأجل بناء الحيطان التي تلزم مع قطع الأحجار المقتضية بالثمن . وحالاً حرر الى كتبخدا (نائبه) علي باشا وأمره بارسال المهندسين والبنائين أصحاب الورش ولوازمها من بنّاية وحجارة ولو غمجية (١) وبارود كفاية لعمل اللغومة ونصب خيامه في أراضي الناقورة وباشر هذا العمل الخيري وابتدأوا فيه من أول أرض البياضة وصاروا يضربوا الجبل بالأنغام ووسعوا تلك الأراضي الضيقة بما ان صخور تلك الجبال قاسية صلبة جداً صوانية والطريق التي كانوا يمهّدوها ويوسعوها يعملوا لها حاجزاً من ناحية البحر بعضها ببناء حائط بالكلس والأحجار وبعضها بوضع قطع صخور كبيرة يقيمها اللغم من الجبل . ومع ذلك كانوا يمهّدون ويمكنون حائط الجبل من خطر وقوع أحجار منه بسبب هزة ضرب الأنغام أو من الأمطار والأهوية بالمستقبل لئلا يسقط على المارين بالطرقات ويؤذيهم بسبب علو الجبل الباذخ وضيق الطرقات وعدم امكانية الهرب (٢) .

« وبعده مشي على باقي أراضي النواير وبقدر الجهد مهد أرض عين المدفنة وأصلح طريقها وبقي هكذا سايراً الى أن قطع طريق المشيرفة وأصلحها ونظمها ورجع الى عكا بغاية السرور بما أنعم به عليه الباري تعالى من التوفيقات » (٣) .

(١) كلمة تركية بمعنى « ضارب اللغم » .

(٢) ص ٢٠٥ .

(٣) ص ٢٠٧ .

وكان ذلك في عام ١٢٢٨ هـ : ١٨١٣ م .

* * *

ومما هو جدير بالذكر ان اللايدي اسير استانهوب Lady Hester Lucy Stanhope نزلت عكا عام ١٢٢٦ هـ : ١٨١١ م في طريقها الى عسقلان « ومعها دلالة أكيدة عن كثر دفين في أرض عسقلان وانها متعمدة الى الدولة العلية بإخراجه ... وبوصولها نزلت في بيت الخواجه أنطون كتفاكو قنصل النمسا في عكا فاستقبلها المذكور كاستقباله ملكة ومشى بخدمتها . ولما حضرت عند سليمان باشا استقبلها أيضاً كأنها ملكة الإنكليز . وأعتبرها وقرها بموجب الأمر السلطاني وزيادة » . وبعد أن فشلت في العثور على الكنز في عسقلان « رجعت مخجولة بنوع ما وحررت الى الباب العالي وعرفته عدم وجود شيء . وبعده قامت من عكا الى صيدا واستقامت في الجبل » (١) .

وبعد عودتها من عكا أرسلت هدايا مناسبة لكل من سليمان باشا وعلي باشا وغيرهم . « وأما الخواجة انطون كتفاكو الذي نزلت في بيته وتكلف عليها مصاريف شاقة في مدة إقامتها بدون أن يلتزم لذلك فأرسلت الهدايا المذكورة عن يده ليقدمها لأصحابها وقالت له : أما هديتك العظيمة فهي الشرف الجسيم الذي نلته بنزولي في بيتك وتسرفه مني » (٢) .

وسليمان باشا والي عكا كان من ضمن ممالك الجزائر . واشتهر بلقب الكرجي نسبة الى بلاده كما اشتهر بلقب « بالعاذل » لعدله .

توفي في ١٤ - ١١ - ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م ودفن في جامع الجزائر الذي دفن فيه ، من قبل ، بانيه .

(١) ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٢) ص ١٩٤ .

الحكم المصري في عكا

من ٢٧ - ١٢ - ١٢٤٧ هـ : ٢٦ أيار ١٨٣٢ م إلى ٩ رمضان ١٢٥٦ هـ :
٣ تشرين الثاني ١٨٤٠ م .

سار جيش مصر بقيادة ابراهيم باشا بن محمد علي باشا عام ١٢٤٧ هـ :
١٨٣١ م ووجهته بلاد الشام . وفي زحفه استولى على غزة والرملة ويافا
وحيفا ونصب فيها متسلمين من قباه . وفي يوم السبت ٢٤ جمادى الثانية
١٢٤٧ هـ : ٢٦ تشرين الثاني ١٨٣١ م وصلت الحملة مع قائدها أمام عكا
حيث اجتمعت جموع واليها عبد الله الخزندار .

كان عبد الله باشا يأمل أن يقهر ابراهيم باشا ويرده على عقبه كما فعل
ذلك من قبل احمد باشا الجزار مع نابوليون ، ومع عظم جيش ابراهيم
باشا وحسن استعداداه فقد دافع عبد الله باشا عن المدينة مدة ستة أشهر
سطر له فيها التاريخ صفحة فخار على ثباته وصموده .

وقد تأخر الهجوم على عكا الى ٩ و ١٠ كانون الأول بسبب وعورة
الطرق وصعوبة نقل المدافع وعدم تمكن الأسطول المصري بالإقتراب من
الساحل (١) بسبب الزوابع والعواصف .

طلب ابراهيم باشا من عبد الله باشا ان يسلم القلعة حقناً لسفك الدماء .
جاوبه عبد الله بأن محمد علي والده وان ابراهيم أخوه . وعلى الرغم من
ذلك أبى التسليم (٢) وانقطعت المفاوضات واتضح ان سبب ذلك يعود الى

(١) رسم أسد ، المخطوطات الملكية المصرية ١ / ١٣٦ .

(٢) نفس المصدر ١ / ١٣٩ و ١٦١ ، ١٧١ .

أن عبد الله باشا تلقى تأكيداً من الدولة أن المدد العثماني في طريقه إليه .
رأى ابراهيم باشا ان الحصار سيطول فأخذ في خلال هذه المدة يحتل
المواقع المهمة المجاورة فأحتل صور وصيدا وبيروت والقدس وغيرها .
ثم أخذ بعد ذلك يعرض الإجراءات الحربية العسكرية التي ستأخذ على قلعة
عكا من ناحية « برج الباب » (١) وذلك باشعال الألغام ، وضرب المدافع
لأجل ردم الخندق الذي يحيط بهذا البرج (٢) .

استمر القتال عشرة أيام الى أن هدم البرج المذكور واستولى الجيش
المصري على قسم من السور الشرقي ثم أخذ يهجم من تلك الفتحة التي لا
تتسع لأكثر من ثلاثين رجلاً . الا انه اضطر أمام نيران جنود عبد الله
باشا الشديدة أن يتراجع « نظراً لضيق المكان وشدة الزحام » (٣) . وكان
ذلك في شوال في عام ١٢٤٧ هـ : ٩ آذار ١٨٣٢ .

وقد نسب ابراهيم باشا الأسباب التي أدت الى فشل هجومه هذا على
عكا الى قلة عدد الضباط الأكفاء المدربين عملياً على الفنون الحربية وذلك
بعكس بعض الجنود الذين اظهروا شجاعة واقداماً عظيمين (٤) .

إن الهجوم وان فشل إلا أن حامية عكا نقصت نقصاً كبيراً بسبب الخسائر
التي وقعت بين أفرادها والأمراض التي تفشت بينهم بسبب نقص المواد
الغذائية .

وفي خلال ذلك حاول « عثمان باشا » أحد ولاة العثمانيين أن يخلص

(١) هو « الباب البري » بما فيه البرج القائم عليه في طرف البلدة الجنوبي الشرقي (قبو
برج) .

(٢) المحفوظات الملكية المصرية ١ / ٢١٥ .

(٣) نفس المصدر ١ / ٢٢٨ .

(٤) نفس المصدر ٢٨٠ .

حامية عكا مما اضطر ابراهيم باشا لأن يترك حول عكا قوة كافية لمتابعة الحصار ، وداهم بقية جيشه عثمان باشا والحق به هزيمة منكرة .

أخذ محمد علي باشا يلح على ولده بوجوب الإستيلاء على عكا صلحاً ، وإذا تعذر ذلك فعليه أن يلتجأ الى القوة بضرب البلدة من جميع نواحيها براً وبحراً وأن يتم الهجوم البري من ثلاث جهات مختلفة (١) .

وقبل أن يقوم ابراهيم باشا بهجومه الكاسح والأخير على عكا ، أرسل بناء على أوامر والده رسولاً الى عبد الله باشا يطلب منه الإستسلام . ولما كان الجواب بالرفض (٢) صمم المصري على اقتحام البلدة . ولما اشتد القتال ونفذ احتمال المحصورين على المقاومة خرج منهم وفد مؤلف من أربعة أشخاص برئاسة المفتي الشيخ محمد ابو الهدى (٣) ويدهم راية بيضاء يطلبون الأمان فأعطاهم ابراهيم باشا آمناً على دمه وعرضهم .

ويصف صاحب « مذكرات تاريخية » سقوط عكا : (... ورد خبر بالشام في غرة محرم سنة ١٢٤٨ هـ ان عكا أخذها ابراهيم باشا بالسيف نهار الأحد الفصح في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٤٧ هـ (٢٦ أيار ١٨٣٢ م) وبقي الحصار على عكا ستة أشهر كوامل من ضرب مدافع وقبوسات (Obus) شيء لا يحصى عدده حتى جميع الناس لم صدقوا في أخذها لأن غالب الناس يقولوا عكا لم تؤخذ لو بقي الحصار عليها عشر سنوات وفي ختام الستة أشهر ضربوا عليها نار دائمة ثلاثة أيام من يوم الجمعة على بكرى (باكرآ) الى يوم أحد الفصح فسحب ابراهيم باشا سيفه ورمى حاله (هجم) من الصور قدام العساكر وصاروا العساكر يرموا حالهم وراه وكانت ساعة مهولة اشتغل ضرب السيف حتى افنوا جميع العساكر الذين

(١) نفس المصدر ٢٨٠ .

(٢) نفس المصدر ٢٤٥ .

(٣) كان قاضي عكا ومفتيها مدة ولاية سليمان باشا وعبد الله باشا . قتل في عكا بأمر من ابراهيم باشا بحجة انه كان يغري عبد الله باشا على قتال المصريين .

في عكا واعطى ينما (أباح) الى العساكر اثني عشر ساعة من الصبح الى
المسا ما عدا العرض لم أحد قارشه ونهبوا العساكر جميع متاع عكا حتى
العساكر غنمت (كثيراً) ونهبوا من الأرزاق شيء لا يوصف حتى الذين
بقيوا في عكا سالمين من رجال ونسوان شلحوهم بالزلوط . وانخبروا ان
عبد الله باشا لما حاصر وجد (كان) عنده عساكر اربعة عشر الف نسمة
ولما خلص الحصار سلم الف وخمسمائة انسان والباقي قتلوا بمدة الحرب .. وبعده
عبد الله باشا لم انوجد فخرج ابراهيم باشا لخارج عكا (لقصر البهجة)
ومن بعد ساعتين ارسل عبد الله باشا (اليه) طلب الأمان فأرسل له
الأمان لانه كان مقيم (عبد الله باشا) في برج الخزنة^(١) مع حريمه وكامل
دايرته فحضر لعند ابراهيم باشا فلاقى له وترحب به (٢) .

ويصف مؤلف كتاب «حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا
والأناضول» كيفية تسليم عبد الله باشا نفسه للقائد المصري بقوله ، ص
١٨ - ١٩ : (... ثم في الساعة الرابعة^(٣) من الليل خرج عبد الله باشا
وصحبته ابراهيم باشا كتخدوا وابن اخته احمد بك في سلاحهم الى قدام
ابراهيم باشا وأرادوا البعض من العساكر المحيطة بهم أن يتزعوا عنهم
السلاح فانتهرهم ابراهيم باشا وأمرهم بأن يتركوهم في سلاحهم . وعند
وصول عبد الله باشا انكب على أقدام ابراهيم باشا وسأله العفو فمنعه
وأخذه في المصافحة والتقاءه بأحسن بشاشة وطمنه على عرضه ودمه وأمر

(١) برج الخزنة ، حصن عبد الله باشا ، جدد سنة ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م . ويعرف اليوم
باسم «القائمة» . وأما الخندق فكانوا محصورين في «برج كريم» و«برج الإنكليز» و«الحان» .
«برج كريم» بضم الكاف وتشديد الياء ، كان ولا يزال عند راوية المدينة الشمالية الغربية ،
أما «برج الإنكليز» فإنه كان الى جنوبي باب المدينة البري وبالقرب منه ، وهو لا يزال
يدعى في عكا «مدورة الإنكليز» . والحان هو «خان الشواردة» بالقرب من برج الإنكليز
والى غربيه .

(٢) ص ٥١ - ٥٢ .

(٣) حسب التوقيت العربي : أي بعد غروب الشمس بأربع ساعات .

باحضار راسين نخيل وسيره معه الى قصر البهجة بكل اكرام وصحبته
احمد بك وكتخذاه وسبعة مماليك صغار . واما ما بقي من عسكر عبد الله
باشا فالذي سلم نزعوا عنه سلاحه وهدومه وما كان معه من المال وامر
ابراهيم باشا بأن يقف على سراية عكا (يسم باشي) بمنعوا العسكر عن
الدخول . وعند الصباح سار الوزير بذاته لاجل خروج عبد الله باشا
ودايرته وأصبح معه جملة من الخيل لاجل ركوبة الحريم وأمر في
اقامتهم في قصر الوالده بالقرب من قصر البهجة . وضبط ما كان في دور
عبد الله باشا ودايرته فلم يجد الا مال قليل^(١) وصندوقين داخلهم أشياء
مجوهرة وملبوس حريم فأمر بتسليمهم الى الحريم وفي ثاني الأيام أمر
العساكر الجهادية بأن ينهبوا جميع ما وجدوه في البلد من دون العرض
فنهبوا العساكر جميع ما وجدوه وكانت أموال وامتعة لا تحصىها أقلام
وجعلوا يبيعوها بأرخص ثمن .

وفي ٢٩ ذي الحجة نهار الثلاثاء أمر ابراهيم باشا في مسير عبد الله باشا
وكتخذاه في مركب الى اسكندرية فساروا وصحبته أربعة مماليك .

وفي ٣٠ ذي الحجة أمر في مسير حريم عبد الله باشا في صحبة ابن
اخت عبد الله باشا في مركب ثاني) .

ولما وصل عبد الله باشا الى مصر أمر محمد علي باشا ان يهتم به وأنزله في
احد القصور ويظهر ان ابراهيم باشا لم يرتح الى هذه الحفاوة وأجابه
والده بجملة رائعة وهي قوله : « ان العفو من شأن الغالب . وان لذة
العفو في نظر العزيز أفضل من لذة الانتقام وانه يجدر بابراهيم ان يقتدي
بأخلاق ابيه^(٢) .

(١) ان البيان الحسابي بالنقود التي وجدت في خزانة عبد الله باشا ، والي عكا ، هي
٨٩٨ كيساً و ١٨٥ قرشاً . المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ١١ .

(٢) المحفوظات المصرية ٢ / ٢٠ .

ومن أهم الحوادث التي حدثت في عكا وناحيتها ، أيام حكم المصريين لها الزلزلة التي وقعت في ٢٤ رمضان ١٢٥٢ هـ : ١٨٣٧ م ، كانت خسائر عكا والجبل وترشيحا كما يأتي :

عدد القتلى : ١٤١

عدد البيوت المحترقة : ٥٦٣

عدد البيوت التي أصيبت بالمعطب : ٢٤٥ (١) .

* * *

ولما أخذت دول أوروبا تتدخل في الصراع القائم بين الدولة العثمانية ومحمد علي باشا لصالح السلطان تلاشى جيش ابراهيم أمام قوى الدول المتحدة . ابتدأت أساطيل الحلفاء بمساعدة العثمانيين بالإستيلاء على صيدا وبيروت ثم احتلوا عكا . وكانت فيها حامية مصرية كبيرة فلم تقو على الصمود أكثر من ثلاثة أيام . فلما علم محمد علي بسقوط هذه المدينة حزن حزناً شديداً ثم أرسل بعدها بزمن يسير الى ولده ابراهيم باشا يأمره بإخلاء كل بلاد الشام .

ويصف مؤلف « مذكرات تاريخية » سقوط عكا بيد الحلفاء بقوله : « ثم من بعد جميع المين (الموانئ) صارت بيد السلطان توجه من مراكب الإنكليز واحد وعشرين مركب (٢) حطوا على عكا وصاروا يرسلوا للمدين فيها فما كانوا يسلموا وبقوا ثلاثة أيام يرأسلوهم لم كانوا يسلموا . ففي اليوم الثالث شغلوا الحرب عليها بالكلل والقنابر وكان ذلك في ٩ رمضان سنة ١٢٥٦ هـ (٣) ما استقامت ثلاث ساعات الا ربع من الساعة

(١) المخطوطات الملكية المصرية ٢٠٩ / ٣ .

(٢) ان الاسطول الذي حاصر عكا كان يضم أيضاً قطعاً عثمانية ونمسية وجميعها كانت بقيادة الأميرال « سير روبرت ستوبفورد - Sir Robert Stopford » .

(٣) الموافق ٣ تشرين الثاني ١٨٤٠ م .

سبعة اى الداعة عشرة الا ربع (على التوقيت العربي) حتى صارت ميوظة
وصادف الحال ان الجباخانة التي بجانب البرج حكمها كلة وغلغلت فيها
وبعد ساعة صارت في الجو و (كان) موجود على ظهرها شرذمة من
العسكر مقدار الف وخمسمائة صاروا يتطايروا في الجو وهرب المدير ومحافظ
بيروت وحكمدار حلب (١) واخذوا خزينة مقدار ستة آلاف كيس
وهربوا الى (قاقون) من أعمال نابلس وبقي في عكا قبطان تبع ابراهيم
باشا فنزل الى عندهم (الإنكليز) وقال ان جميع الحكام هربوا وأنا بقيت
وحدي وطلب الأمان فاعطوه الامان وحالا طالعوا معه مائة وعشرين زمة
فطلعوا الى عكا وحالا مسكوا منافذ البلد الخربانة والباب فما عاد أحد
خرج من عكا الى ثاني يوم طاع القبطان باشي (ستوبفورد) الى عكا
والعساكر الفرنجية طلعت بلوكات بلوكات في الاي معتبر وطلعوا منادي
في اسم السلطان عبد المجيد بالآمان وأخذوا جميع العساكر المصرية التي
بقيت نزلوها في المراكب وبعد يومين حضر وزير الى عكا وأرسل مراسيم
الى جميع بلاد نابلس والقدس والجميع ارسل لهم سلاح ونادوا باسم
السلطان «عبد المجيد» وراقت الأحوال في ذلك الطرف (٢).

(١) كانوا قد أتوا لتقوية حصون عكا التي كان ابراهيم باشا قد رمها بالأحجار الضخمة التي
أتى بها من قلعة عتليت ، مثل ما فعل سليمان باشا قبله. وكان «محمود نامي بك» آخر من تولى
محافظة عكا في العهد المصري. المحفوظات الملكية المصرية ٤٧٣ / ٣ .

(٢) ص ٢١٧-٢١٩ .

نظرة خاطفة على حكم المصريين لعكا

بعد سقوط عكا، بيد ابراهيم باشا، بقليل كان اول عمل قام به هو
اعادة ترميم حصونها . مؤكدين على الشيخ حسين عبد الهادي وغيره من
الزعماء استعمال نفوذهم للحصول على البنائين اللازمين لهذا الغرض .

وعهد إلى المهندس (روميوس) يساعده جماعة من المهندسين المصريين
للقيام بالمطلوب . كما عين من الخبراء « سليمان آغا » ناظراً للأبنية الحربية
في عكا ، وبعد وفاته خلفه « عمر آغا » (١) ثم أمين أفندي (٢) .

ومن أهم أعمال ابراهيم باشا الإدارية إقامته عام ١٢٤٩ هـ مجلساً للشورى
في عكا - كما أقام مثل ذلك في المدن الشامية الأخرى - يتألف من الأعيان
والعلماء وكبار الموظفين للنظر في بعض الأمور الإدارية و « ليتعاون مع
المديرين وينظر في الأمور الجزئية ويفصل في بعض المشاكل المختلفة » (٣) .

كما أحييت الزراعة والصناعة واليك نبذة عن ذلك : شجع الحكم المصري
زراع أشجار الدردار (٤) والسرو والبن والكتان والعنب ورمم بناء ما تهدم
من أبنية « البهجة » وأعاد غرس ما تلف من أشجارها .

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ٥١ ، ٥٩ ، ٢٣٢ ، ٢٨٦ ، ٥١٤ .

(٢) نفس المصدر ٣ / ١٥٠ .

(٣) نفس المصدر ٢ / ٣٥٨ و ٣٥٩ .

(٤) الدردار : شجر عظيم له زهر أصفر وتثمر كقرون الدفلي ، يغرس على حافة الطريق
للزينة والظل .

كما أحييت زراعة الزيتون في عكا وناحيتها فقد غرس ١٥٠,٠٠٠ شتلة زيتون وتنازل الضباط والجنود عن مرتب شهر لينفق على زراعة الزيتون وغيره من الأشجار المثمرة ، وتخصيص ريع هذه الأشجار للضباط والأنفار الذين يخرجون من الخدمة لأسباب قاهرة ولا يملكون إيراداً يعيشون منه (١) .

وفي حقل الصناعة : (١) أقيم مصنع للعباءات (عباءة) في عكا تدار دواليبه بواسطة المياه ، وقد أرسلت الدوايب والمدقات اللازمة لهذا الغرض من مصر . وعين «علي أغا الداوزلي» ناظراً (٢) أرسل من جزيرة كريت صناع ماهرون في صناعة العباءات الى عكا لتدريب من يرغب في تعلمها . وقد أرسلت عباأتان من صنع المدينة الى إبراهيم باشا . ومن أجل هذا نحث الحكام الناس على العناية والإكثار من تربية الأغنام (٢) .

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٨ ، ٢٨ و ٢٦٨ .

(٢) المحفوظات الملكية المصرية ٢ / ٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٠ ، ٣٣٢ ، ٢٩٧ .

عكا بعد عودة العثمانيين اليها

جاء ذكر لعكا في المجلد الثالث من « مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان » من ٢٦ تشرين الأول ١٨٦٠ الى ٥ آذار سنة ١٨٦١ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ بما يأتي : (ان أهالي عكا يناهز عددهم ١١ الف الى ١٢ الف نسمة فيهم ٥ آلاف مسلم والفا مسيحي و ٣٠٠ - ٤٠٠ اسرائيلي . أما الاستحكامات والحصون التي أصلحها ابراهيم باشا فلا تزال في حالة حسنة بلجهة البحر خاصة بيد ان سائرهما قد تخرب ولم تمد اليها يد الإصلاح وهي مسلحة بمائة وثمانين مدفعاً مختلفة القياس والطرز و ١٨ مدفعاً آخر كبار لا تصلح لشيء وهي مركبة على عجلات أكل عليها الدهر وشرب . لكن الحكومة أرسلت اليها والى طرابلس حديثاً بعض مدافع جديدة لتسليح المعاقل بلجهة البحر . أما عدد حاميتها فثلاثمائة جندي منظم و ٣٥٠ من مطلقي المدافع (طوبجي) من الوطنيين . وتشتمل كل هذه السنجقية على ٦٠ الف نسمة في عدادهم ٢٠ الف مسيحي .

ان روح مسلمي عكا لم تبرح في كل آن نازعة للشر ولذلك هلع المسيحيون كثيراً أثناء الفتنة ^(١) ولو وقع أقل حادث لجر الى مذبحه هائلة والفضل في اتقانها عائداً الى اخلاص المفتي عبد الله أبي ندى ^(٢) .

٢ - يبدو ان عكا بعد خروج المصريين منها عادت الى ما كانت عليه مركزاً لولاية صيدا لمدة وجيزة ، حيث الحقت عام ١٢٨١ هـ : ١٨٦٤م

(١) المراد بها فتنة ١٨٦٠ المشؤومة في لبنان .

(٢) لعله عبد الله أبي الهدى .

بولاية سورية كأحد ألويتها وعهد الى المتصرف « عبد الهادي باشا » في ادارتها . وكان من جملة المتصرفين الذين تولوا أمر لواء عكا « السيد احمد الصلح » - من ٤ تشرين الثاني ١٢٩٧ الى ١٨ تشرين الثاني ١٣٠٠ (١) .

وبالقرار المذكور أصيبت عكا بضربة قوية فأخذت أهميتها تقل . وفي عام ١٣٠٥ هـ : ١٨٨٨ م رأت الدولة العثمانية احداث ولاية جديدة ، تحمل اسم ولاية بيروت ، تتألف من أوية بيروت وعكا ونابلس وطرابلس واللاذقية على أن تكون مدينة بيروت قاعدة الولاية وعهدت في ٢٥ شباط ١٣٠٣ الى « علي باشا » والي ولاية أيدين (إزمير) السابق بإدارتها برتبة وزير ، فكان أول والٍ تولى أمرها (٢) .

٣ - البهائية في عكا :

البابية والبهائية : فكرة المهدي فكرة قال بها المسلمون والمسيحيون برجوع عيسى قبل يوم القيامة يملأ الأرض عدلاً وأماناً كما ملئت ظلماً وخوفاً ، كما قال بالفكرة اليهود من قبلهم .

ومن أسباب نجاح هذه الفكرة : (وقد حاول الناس كثيراً أن يزيلوا الظلم عنهم ويعيشوا عيشة سعيدة في جو مليء بالعدل فلم يفلحوا ، فلما لم يفلحوا أملوا فكان من أملهم إمام عادل ، ان لم يأت اليوم فسيأتي غداً وسيملاً الأرض عدلاً ، وستحقق على يديه جميع الآمال) (٣) . ودعوا هذا الذي يملأ الأرض عدلاً : بالمهدي .

والتاريخ الإسلامي مليء بالكثيرين ممن ادعوا بأنهم « المهدي المنتظر » ومنهم « السفيناني » وقد مر ذكره في جزء سابق .

(١) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٩٠٤ م : ١٣٢٢ هـ ، ص ٧٨ .

(٢) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٩٠٤ م : ١٣٢٢ هـ ، ص ٧٦ .

(٣) أحمد امين ، المهدي والمهدوية ، سلسلة اقرأ ، ص ٦ .

وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت فرقة جديدة متطرفة تدين بفكرة « المهديّة » وهي « فرقة البابية » ، ترى « ان للأئمة والدعاة فيضاً إلهياً قبساً من نور الله ، ومكاناً للوحي الإلهي وأن المهدي والأئمة من بعده لهم عصمة الأنبياء ، وان الله يتجلى عليهم تجلياً تدريجياً يرتقي الى أن يصل الى العقل الكلي » (١) .

ومؤسس هذه الفكرة هو الإيراني « علي محمد الشيرازي ١٢٣٥ - ١٢٦٦ هـ : ١٨١٩ - ١٨٥٠ م » اعتقد ان الله اصطفاه لإداء رسالة دينية وسمى نفسه « الباب » الذي يدخل الناس منه الى معرفة الله ، ثم تطور الأمر عنده فاعتقد انه هو نفسه الذي يهدي العالم للحق وأنه هو المهدي المنتظر وكان « الباب » يقول : « إن قبساً من الله حل في الأنبياء ، كموسى وعيسى ومحمد وانه حل فيه أيضاً » (٢) .

وأخيراً حكم عليه بالموت فأعدم رمياً بالرصاص في « تبريز » (٣) وقيل إن مريديه تمكنوا من نقل جثته خلسة في عام ١٩٠٩ م ودفنوها في مقبرة البهائية الضخمة في حيفا .

ومن أتباع الباب « البهاء » أو « بهاء الله ١٢٣٣ - ١٣٠٩ هـ : ١٨١٧ - ١٨٩٢ م » واسمه « حسين علي نوري بن عباس » . وفي عام ١٨٦٢ م أعلن أنه هو نفسه الذي تجلت في طلعتة « ذات الله » ، وان « الباب » تنبأ له بذلك . وانشأ « البهائية » . ومن مؤلفاته كتاب سماه « الكتاب الأقدس » وهو يشير الى ان كتابه أقدس من التوراة والإنجيل ومن القرآن (٤) .

حاربت ايران بهاء الله فنزح الى العراق وأخذ يبشر دعوته فيها . ولما

(١) نفس المصدر ، ص ٦٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٥ .

(٣) ثانية مدن ايران (٦٢٥٠٠ نسمة) . تقع في الشمال الغربي من مقاطعة آذربيجان .

(٤) احمد امين : المهدي والمهديّة ، ص ٦٨ . -

ضج منه علماء العراق نزل استانبول ثم نفى الى «أدرنة»^(١) ومنها أرسل الى سجن عكا عام ١٨٦٨ م . وعند اعلان الدستور عام ١٩٠٨ م أفرج عنه . فانتقل الى جوار «البهجة» والتف حوله مريدوه . وتوفي بها .
«وقد وصف المعاصرون من أهل عكا (بهاء الله) بأنه كان موضع احترام جميع الناس وقد وصف بالتقوى والعزلة الى أن توفي في عكا سنة ١٨٩٢ م»^(٢) .

وبعد وفاته خلفه في الزعامة ابنه «عباس أفندي» أو «عبد البهاء بهائي» ١٢٦٠ - ١٣٤٠ هـ : ١٨٤٤ - ١٩٢١ م الذي ولد في طهران . زار أوروبا وأمريكا حيث نال إعجاب الألوف ممن سمعوه فانتشر أتباعه في القارتين ، وفي نهاية عام ١٨٩٨ م وصل أول الحجاج البهائيين الأمريكيين الى عكا . كان متوقداً الذكاء سريع الخاطر ، بليغ العبارة ، واسع العلم ، يستميل الناس بلبين الحديث وكرم اليد . توفي في حيفا ودفن في سفح الكرمل بجوار «الباب» في الضريح الكبير الذي تم سنة ١٩٥٧ م . له آثار بالعربية والفارسية .

وخلفه في الزعامة حفيده «شوقي أفندي» الذي ولد في حيفا في السنوات الأخيرة من القرن الماضي . درس هذا الحفيد في أكسفورد وعاش منذ عام ١٩٢٣ في حيفا ، القاعدة الإدارية العالمية للعقيدة البهائية . كان شوقي أفندي يكتب بالإنكليزية والعربية والفارسية . وفي عام ١٩٣٦ تزوج بالأمريكية «ماري ماكسويل» التي تسمت باسم «روحية خانم» .
وبعد وفاة شوقي تزعمت البهائية زوجته .

وتصف «الموسوعة العربية الميسرة» المذهب البهائي في ص ٤١٩ بقولها : «مذهب ديني . أسسه بهاء الله . وتولاه من بعده ابنه عبد البهاء

(١) من مدن تركيا الواقعة في «تركيا أوروبا» . تقع في الشمال الغربي من استانبول وعلى بعد ٢٣٥ كم عنها . كانت مقراً لسلطين آل عثمان حتى فتح استانبول . بها نحو ٤٠,٠٠٠ نسمة .
(٢) العابدي ، من تاريخنا ١٠٠/٢ .

بهائي . شديد القرب من البابية . ومتأثر بالشيعية والصوفية والغنوصية .
ومؤداه ان الله يعرف نفسه للإنسان بواسطة الأنبياء الذين يظهرون على مر
الأجيال ، مثل ابراهيم ، وموسى ، وداود ، وعيسى ومحمد والباب وبهاء
الله. يعتقد البهائيون بوحدة الأديان ، وبضرب من التربية العالمية، وبالسلام
في الأرض ، وبالمساواة بين الرجل والمرأة وينشدون لغة عالمية ، ويؤكدون
على بساطة المعيشة ، ومعوثة المعدين من اخوانهم في الإنسانية . انتشر
المذهب في القرن العشرين ، قرن الدعوة الى الوحدة الإنسانية .

بلغ عدد البهائيين في فلسطين عام ١٩٢٢ م ٢٦٥ نسمة. ارتفع عددهم الى
٣٥٠ في عام ٩٣١ م معظمهم يقيمون في حيفا وقليلهم في عكا . ولم تذكر
الإحصاءات التالية عدد البهائيين على حدة ، بل كانت تضمهم الى عمود
(آخرين) . واننا نميل الى القول ان عددهم في نهاية الحكم البريطاني
اللعين كان يتراوح بين ٥٥٠ و ٦٠٠ نسمة . نرح معظمهم بعد النكبة ، الى
شرق الأردن وغيرها .

بلغ عدد البهائيين في القسم المغتصب من الوطن الغالي حسب احصاءات
عام ١٩٦٥ م ٢٠٠ نسمة .

ويذكر أتباع البهائية ان معتنقي هذا المذهب يبلغون نحواً من مليوني
شخص في اوروبا وامريكا وغيرها (١) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية ٨ / ٢٣٨ - ٢٣٩ : (ان قبور مؤسسي
المذهب « البهائية » وكلها مجمعة في القاعدة العالمية للمذهب قرب جبل
الكرمل . ويقوم قبر بهاء الله في « البهجة » ، وتثوى عظام الباب وعبد البهاء
في الضريح الكبير المعروف باسم « مقام أعلى » على منحدرات جبل الكرمل
ويعد البهائية أيضاً من الأماكن المقدسة حديقة « رضوان » قرب بغداد ...

(١) ولاية بيروت ١ / ٢٥٩ المطبوع عام ١٣٣٥ هـ : ١٩١٧ م .

ومن العسر كل العسر أن نسوق أرقاماً لأعداد الذين يؤمنون بالبهائية في جماعاتهم القائمة في شتى بلاد العالم . والمركز الرئيسي للبهائية يقيم في بلاد فارس حيث تتراوح التقديرات المختلفة لعددهم ما بين نيف ومليون نسمة وبين خمسمائة ألف نسمة تقريباً . ويوجد منهم في طهران حوالي ثلاثين ألفاً ويأتي بعد ذلك من حيث العدد الولايات المتحدة الأمريكية « حوالي عشرة آلاف » ثم في أوروبا والمانيا « ألف » . ويمكن ان يعد البهائية في البلاد الأخرى بالمئات . بل هم لا يعدون في ايران الآن ، ١٩٥٨ ، من الأقليات الدينية المعترف بها) .

عكا في مطلع القرن العشرين :

ذكر عكا جورج بوست في قاموسه الكتاب المقدس ٢ : ١١٠ ، المطبوع عام ١٩٠١ م . ومما قاله عنها « اسكلة فينيقية ، على بعد ثمانية أميال شمالي جبل الكرمل ... وفيها اليوم من السكان نحو ٦٠٠٠ نفس . وهي إحدى الحصون الشهيرة في تاريخ الشرقيين » .

لدي كتابان سنويان عن « ولاية بيروت » أصدرتهما الولاية ، الأول لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م والثاني لعام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ننقل بعض ما جاء فيهما حول عكا :

السكان :

عام ١٩٠٨	عام ١٩٠٤	
٧٠٦١	٥٧٤٨	المسلمون
١٣٠٩	١٥٦٣	اورثوذكس
٥٧٥	٥٤٩	كاثوليك
١٢٠	١١٥	لاتين

٩٠	٩٢	موارثة
١٠٧	٧٩	يهود
١٧	—	بروتستانت
٩٢٧٩	٨١٤٦	المجموع

العمران :

عام ١٩٠٤ م	١٩٠٨ م	
٩٦٣	١٠٠٠	البيوت
١٨٥	١٦٦	المخازن
٥١٦	٤١٥	الحوانيت
٦	٦ (١)	الجوامع
٥ (٢)	٥	الكنائس
١٠	٥	الخانات
٢٠	٢٢	السبل
١٧	لم يذكر عددها	الأفران
١	—	المصابن
٢	٢	الثكنات
١	١	دور الحكومة
—	١	المستشفيات العسكرية
٢	٢	السجون
—	١	معبد يهودي
—	٢	الحمامات

(١) وهي الجزار والمجادلة والميناء والزيتون والرمل والقلعة وأكثرها نسب الى الحلي الذي تقوم فيه .

(٢) تعتبر كنيسة القديس جورج للروم الأورثوذكس أقدم كنيسة في عكا . تعود بتاريخها إلى أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني . تقع في الغرب من خان الفرنج .

الفنادق	—	١
المقاهي	—	١٣

وفي الكتاب السنوي لعام ١٩٠٤ م : ١٣٢٢ هـ ذكرت المنشآت الحديثة الآتية : المكتب الإحصائي ذي الخمسة صفوف (١) ؛ والمرفا والرصيف أقيمت جميعها عام ١٣١٣ هـ : و« برج الساعة » بني في عام ١٣١٨ هـ ، على علو ٢٨ متراً بمناسبة مرور ٢٥ سنة على تسمن السلطان عبد الحميد الثاني عرش بني عثمان .

وذكر بذكر Baedeker في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م عكا . وما جاء فيه عنها : « أنها تضم ١٢ ألف نسمة بينهم أكثر من ٣٠٠٠ من المسيحيين واليهود والمسلمين فيها مدارس ابتدائية وثانوية . ومدارس ابتدائية لغيرهم من المسيحيين واليهود . ثم ذكر بإعجاب وتقدير جامع الجزار : وان المستشفى العسكري الحالي كان مقراً لفرسان سانت جون . ولعكا مدخل واحد وهو باب من الحديد يقع في جهتها الشرقية » .

(١) ما يعادل الثاني الثانوي من مراحل التعليم الثانوي في العهد البريطاني المملوك .

عكا قبل خمسين سنة

زار عكا إبان الحرب العالمية الأولى السيدان رفيق التميمي وبهجت الكاتب وسجّلا انطباعاتهما عنها في كتابهما « ولاية بيروت القسم الجنوبي » المطبوع عام ١٣٣٥ هـ في بيروت . وها نحن ننقل معظم تلك الانطباعات ؛ وكانا قادمين اليها من حيفا :

(ولما قربنا من البلدة « عكا » مررنا على مصب نهر النعامين . ورأينا هناك عدة اشجار من النخيل . وحينما قطعنا محطة الخط الحديدي التي قلعت قضبانها مررنا ايضاً على عدة قهورات لصيادة السمك على الساحل وقد شاهدنا ثمت عدة بيوت مبنية على الطرز الجديد .

ثم ظهر أمامنا جدار كبير قد ارتفع نحو السماء بأحجاره العريضة ؛ وقد أكلت عليه السنون وشربت . وفي الطرف الآخر باب سري مظلم . فدخلت عربتنا من هذا الباب واخذت تقطع أنفاقاً سرية وكنا لا ننفك ان نتطلع ببعضنا مستفهمين . ولا نعلم الى أين تأخذنا العربة . وهل يسئل عن وجود نزل في هذه المحلات ؟ وما لبث الخوذي ان قال لنا بصوته الخشن : ستنزلون هنا فقد انتهت الطريق . نزلنا من العربة وأخذنا نسير في أزقة أنقاض ضيقة ومظلمة فكان ممرنا ضيقاً وغير منتظم لدرجة أنه كان لا يشبه الطرق بل هو أشبه بمدخل خرابة ...

وانتهى بنا السير الى سلم رفيعة وواقفة فقالوا هنا هو النزل فاستشعرنا بالضيق والكآبة ...) (١) .

(تقوم عكا في منتهى النقطة العليا من الخليج الذي يبدأ من حيفا ويمتد نحو الشمال راسماً باعوجاجه علامة استفهام. حتى أنها ترى عن بعد كأنها رأس في البحر وشبه جزيرة صغيرة ملتصقة بالساحل . وقد أحيطت هذه الشبه الجزيرة بسور قديم محكم الأطراف ومواز للبحر . وأحيطت من طرف آخر بجدران مرتفعة قد بقيت من أقسام السور الذي أحاط بالمدينة من جهة البر مبتدئاً من الشرق وممتداً نحو الشمال ومنعطفاً بعد هذا الى الغرب حتى ينتهي بالبحر على شكل زاوية قائمة . وبهذا الاعتبار فإن هيئة قصبة عكا عبارة عن ساحة مساكن مستطيلة الشكل قد تراجعت الزاوية الشرقية الجنوبية منها نحو داخلها . وقد تراكم كل شيء في هذه الباحة فوق بعضه . حتى أنك ترى من بعيد مآذن الجوامع وسقوف الدور وقبب الكنائس والقلعة القديمة وسائر الدور متراكمة فوق بعضها وهي القسم الداخلي ضمن السور وما عدا ذلك فإن ثلاثين أو أربعين داراً فقط متفرقة ذات حدائق . فإذا أضفنا هذه الدور الى مجموع البلدة تعرف حينئذٍ الوضعية العمومية لقصبة عكا بجميع مشتملاتها .

ويستدل بسرعة من الأقسام الخربة من السور الذي ضيق الخناق على القصبة انه قديم منذ أعصر . وقد تهدمت أقسام السور تماماً في الجهتين الغربية والشمالية ولم يكن يجد الداخلون الى عكا منذ القديم سوى مدخل في الجهة الشرقية وهو باب من الحديد . ولكن فتح لها منفذان في الجهة الشمالية منذ ثلاث سنين أو أربعة وبقيت كافة مساكن عكا ضمن هذه الدائرة المحدودة . ولقد كانت عكا وقلعتها قبل اعلان الحرية (أي قبل عام ١٩٠٨ م) محلاً لنفي المجرمين وتبعيدهم ولهذا كانوا يرون ان ابقاءها ضيقة متراكمة أوفق . حتى انهم كانوا لا يسمحون باقامة الدور في باحة السور التي يبلغ محيطها نحواً من أربعين متراً مراعاة لخاطر القلعة التي لم يبق لها شيء من الأهمية والاعتبار مطلقاً . وكانوا لا يسمحون باشادة الدور

أيضاً في ساحة أخرى عظيمة داخل السور بداعي محل لرمي المدافع . وأما القسم الباقي داخل السور فقد كان ثلثه بنايات عسكرية والثلث الآخر أماكن خاصة بالأوقاف فأضحت عكا التي تبلغ نفوسها نحواً من عشرة آلاف شخص محصورة في ساحة ضيقة جداً محرومة من التقدم والظهور . وبسبب ذلك كانت دورها متراكمة ومتلاصقة ببعضها حتى أنك لا تجد شبر أرض خالياً . وكانوا ينشئون دورهم على عدة طبقات . وقد أضحت أزقتها ضيقة كلها مداخل خرابات قديمة . فرشت أزقة عكا بأحجار ضخمة مربعة الشكل ، ولكنها لا ترى وجه الشمس مطلقاً ولهذا لا تنقطع روائح العفونة الخارجة من جدرانها . وليس من الممكن الجمع بين السكنى في هذه البيوت والتخلص من العلل والأمراض . نعم لا تنسى أن الطبقات العليا من الدور تطل على البحر وهي ذات مناظر لطيفة ولكن هناك من يقيم في الأقسام الباقية من الدور والإختناق من قلة هوائها ورطوبتها وروائحها الكريهة المتعددة .

في قصبة عكا سوق ضيقة جداً وحوانيت تفضل عليها حوانيت القرى وبناء قديم لدار الحكومة قائم في إحدى الطرق المظلمة المتداخلة ، وجامع الجزار أحمد باشا (١) .

(إن المسافة من حيفا إلى عكا ساعة ونصف بالعربة ، وعلى بعد عشرين دقيقة منها تمر فوق نهر المقطع البالغ عرضة ٣٠ متراً .

ويكثر على سواحل البحر الصدف الذي كان الفنيقيون يصطادونه لاستخراج الصباغ الأرجواني منه . ويوجد هذا الصدف بكثرة وخاصة في نهر النعامين . وبعد أن تقطع هذا النهر تترك على يمينك « تل الفخار » الذي اتخذته نابوليون قبلاً مقراً لحيشه . وبعد أن تقطع خمس دقائق تدخل إلى البلدة من بابها ...

(١) ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

إن بلدة عكا قائمة على رأس مثلث داخل في البحر في المنتهى الشمالي من خليج عكا البالغ اتساعه ١٢ كيلومتراً والمغلق برأس الكرمل ... وهي محاطة بثلاثة أسوار داخلية ببعضها . ولكن الأقسام الساحلية منها خربة وأما الأقسام البرية فلا تزال حصينة متينة (١) .

(وللمرحوم الخزار احمد باشا جامع لطيف ومدرسة ومكتبة وله حمام أيضاً وثكنة عسكرية جسيمة جداً . وفي الأبنية المذكورة صناعة معمارية وخصوصاً التزيينات بالحجر الصيني فإنها لطيفة جداً ، ويقال ان المستشفى العسكري اليوم قد كان مقراً لفرسان (سان جان) (٢) .

(تبلغ نفوس عكا ٩٤٤١ منهم ٧١٢١ مسلماً و ١٤١٨ من الروم و ٥٩٥ من الكاثوليك و ١٣٣ من اللاتين و ٦٩ من الموارنة و ١٠٥ من اليهود .

البلدة محاطة بسور محكم وبسبب منع البناء قبلاً خارج السور فقد أصبحت الدور متلاصقة متراكمة فوق بعضها . والأزقة عبارة عن أنفاق ضيقة ... وبعد اعلان الدستور (١٩١٨ م) سمح للأهلين بالبناء خارج السور فأنشأوا عدة بيوت والمأمول ان تتشكل بعد الحرب في تلك الجهة محلة جميلة على الطراز الجديد .

كانت عكا حتى الزمن الأخير مخرجاً لكافة حوران ولما جاورها من البلاد الداخلية ، فكانت بهذه الوساطة اسكلة تجارية مهمة وكان مرفأها المساعد لدخول المراكب الشراعية الكبيرة فيه خير مسعف لها على المعاملات التجارية ...

ولكن بعد أن ربط الخط الحديدي مدينة حيفا بجنين ودمشق أخذت تجارة عكا تضمحل بالتدريج . فأضطر الحمالون وغيرهم لأن يتزحوا

(١) ص ٢٧٥ .

(٢) ص ٢٧٦ .

من عكا ويذهبوا الى حيفا . وأغلقت الحانات الكبيرة التي كانت تأوي
مئات الألوف من الجمال والبغال وغيرها من حيوانات النقل أبوابها واحداً
بعد آخر ولا يملك الإنسان نفسه من التأثير والحزن على مرفأ مشهور منذ
القديم بتجارته البحرية وعلى أهاليه الذين أصيبوا بهذه الضربة التجارية .
وقبل الحرب الحاضرة (العالمية الأولى) بمدة قليلة وصل الخط الحديدي
الذي كان ينتظره العكاويون بفارغ الصبر الى بلدتهم التاريخية . وما كادت
الحركة التجارية التي كانت غارقة في سباتها ان تستيقظ حتى داهمتها الحرب
العامة . وفضلاً عن تعطيل القطار الحديدي فقد قلعت خطوطه أيضاً .
وان العكاويين الذين ظهر البشر على وجوههم مدة قليلة تراهم ينتظرون
بصبر لا مزيد عليه أصوات القاطرات ان تعود اليهم ناقلة البشائر عن حياتهم
التجارية وثرواتهم التاريخية (١) .

(وأهل عكا متدينون ولكنهم غير متعصبين . وتمتأل جوامع عكا الستة
بالمصلين يوم الجمعة . وقد انتشرت هنا الطرق الصوفية مثل الشاذلية
والرفاعية . وتسمع ليالي الجمعة والإثنين من محلات متعددة أصوات
الإذكار التي تقام) (٢) .

(وتكثر المستنقعات في أطراف عكا . منها «الشاحوطة» : على بعد
ربع ساعة من شرقي عكا مساحتها من ٢ كم^٢ الى ٣ كم^٢ وعمقها نحو
متر . وتتكون من مياه نهر النعامين أيام فيضانه في فصل الشتاء . و «بركة
الحمام» سعتها نحو ٢٠ م^٢ وبالقرب منها مستنقع آخر مساحته نحو ٥٠٠
م^٢ . وأما مستنقع «عين البقر» الواقع على مسيرة خمس دقائق في الشرق
من عكا فللأهلين اعتقاد غريب وهو ان الذي يغتسل فيه يشفى من كل
داء) (٣) .

(١) ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٢) ص ٢٧٨ .

(٣) ص ٢٧٩ - ٢٨٠ بتصرف .

مدارس عكا في العهد العثماني

كان في عكا عام ١٣١٣ - ١٣١٤ المدرسي ست مدارس وهي :

(١) مدرستان ابتدائيتان الأولى تأسست عام ١٢٩٩ هـ والثانية عام ١٣٠٢ هـ^(١) ، والثالثة مدرسة للإناث : أنشئت عام ١٣٠٤ هـ^(٢) والرابعة المدرسة الإعدادية : وأعلى صفوفها الثاني الثانوي ، وهي بذلك تقل في مستواها مدة سنتين عن نهاية المرحلة الثانوية . ضمت في عام ١٣١٣ - ١٣١٤ المدرسي ، ٩٧ ، طالباً يقوم على شؤونهم التعليمية والإدارية سبعة موظفين بين معلم وغيره^(٣) والخامسة مدرسة الجزار ، تقوم في الجامع الذي حملت اسمه تهم في التعليم الديني^(٤) . والسادسة مدرسة الروم الأوروووذوكس . أنشئت عام ١٢٩٥ هـ ضمت في العام المدرسي المذكور ٧٢ طالباً^(٥) .

وفي عام ١٣١٨ - ١٣١٩ المدرسي كان في عكا عشر مدارس - فضلاً عن المدرستين الابتدائيتين المتقدم ذكرهما - منها ثلاث للبنات واليك تفصيلها :

(١) المدرسة الإعدادية : ضمت في العام المدرسي المذكور ٦٧ طالباً يعلمهم ، بما فيهم المدير ، ٨ مدرسين^(٦) .

(٢) مدرسة الجزار : عدد مدرسيها اثنان^(٧) .

-
- (١) سالتامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .
 - (٢) سالتامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥١٠ - ٥١١ .
 - (٣) سالتامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٨ م ، ص ٩٧٩ - ٩٨٠ .
 - (٤) نفس المصدر ٩٨٤ .
 - (٥) نفس المصدر ٩٨٤ و ٩٨٥ .
 - (٦) سالتامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م ، ص ٤١٩ - ٤٢٠ .
 - (٧) نفس المصدر ، ص ٤٢٣ .

(٣) مدرسة الروم الأورثوذكس (للبنين) : مستواها يعادل مستوى (الرشدية) . عدد طلابها ١٠٢ (١١) .

(٤) مدرسة الروم الأورثوذكس (للبنات) : ابتدائية ضمت ٤٠ طالبة (٢) .

(٥) مدرسة الكاثوليك : ابتدائية ضمت ٦٦ طالباً (٣) .

(٦) مدرسة البروتستانت (للبنين) : انكليزية - ابتدائية ، ضمت ٨٥ طالباً (٤) .

(٧) مدرسة البروتستانت (للبنات) : انكليزية - ابتدائية ، ضمت ١٥٠ طالبة (٥) .

(٨) مدرسة اللاتين : ايطالية - ابتدائية ، ضمت ٤٠ طالبة (٦) .

(٩) مدرسة الراهبات (للبنات) : فرنسية - رشدية ، ضمت ٢٥ طالبة (٧) .

(١٠) المدرسة الإيرانية : إيرانية - ابتدائية ، ضمت ٢٠ طالباً (٨) .
وفي عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م كانت عكا تضم ثلاث مدارس حكومية وهي :

(١) الإعدادية : يقوم على شؤونها ٨ بين معلم وموظف (٩) .

(٢) المدرسة الابتدائية (للبنين) : عدد معلميها ٤ (١٠) .

(٣) المدرسة الابتدائية للبنات : بها معلمة واحدة (١١) .

واستمرت مدرسة الجزائر في أعمالها التدريسية (١٢) .

(١) و (٢) و (٣) نفس المصدر ، ص ٤٢٨

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) نفس المصدر ، ص ٤٣١ .

(٩) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(١٠) و (١١) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ ، ص ١٦٦ .

(١٢) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ ، ص ٢٨٦ .

وفي عام ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ضمت عكا فضلاً عن المدارس الحكومية ومدرسة الجزار المار ذكرها، ٨ مدارس تقوم على شؤونها هيئات مختلفة . وقد ضمت الإعدادية ٩٥ طالباً كما عين لمدرسة البنات معلمة ثانية (١) .

ولما زار مؤلفا ولاية بيروت عكا في الحرب العالمية الأولى ذكر ان في البلدة خمس مدارس للحكومة : الإعدادية وبها ٧٠ طالباً ومدرستان ابتدائيتان للبنين ضمتا ٢٥٢ طالباً ومدرستان للبنات ضمتا ٢٢٠ طالبة (٢) .

« وفضلاً عن ذلك ففي عكا مكتب ذكور ابتدائي للروم الأورثوذكس ومكتب للحضانة تديره امرأة مسيحية . وفي كل مكتب منهما من الستين الى السبعين تلميذاً » (٣) .

(١) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٦ هـ ، ص ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٢ .

(٢) و (٣) ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ، ص ٢٧٧ .

عكا في العهد البريطاني المظلم

دخل البريطانيون عكا ، على أثر هجومهم الموفق على الجيوش العثمانية في جنوب طول كرم ، في ٢٤ - ٩ - ١٩١٨ وما زالت تحت حكمهم الى آخر ساعة من ساعات يوم ١٤ - ٥ - ١٩٤٨ (١) .

تبعد عكا عن المواقع الآتية بما ذكر بجانبها من كيلو مترات (٢) :

الحدود الفلسطينية اللبنانية : ١٧ بخط مستقيم .

نهاريا : ١٠ .

جسر نهر النعامين : ٢ .

جبل الكرمل : ١٢ بخط مستقيم .

قريات حاييم : ١٣ .

مركز سفاد الحيوانات : ٢,٥ للشمال من البلدة .

بيروت : ١٣٢ .

سمسع « عن طريق ترشيحا » : ٤٥ .

حيفا : ١٥ عن طريق السكة الحديدية .

حيفا : ٢١ عن الطريق المعبدة .

مقبرة البهاء : ٢ .

(١) أي الى الساعة ١٢ من منتصف ليلة ١٤/١٥ أيار . وهو الوقت الرسمي الذي أعلنته بريطانيا لنهاية حكمها الغادر على وطننا الغالي .

(٢) راجع ما كتبه هذا الصدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

البهجة : ٢ .

صور : ٤٠ .

مساحة عكا :

بلغت مساحتها في شباط من عام ١٩٣٨ م ١٤٧٤ دونماً ، وفي عام ١٩٤٥ م ارتفعت الى ١٥٣٨ دونماً ، منها ٥٢ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٦ دونمات من أملاك اليهود . وبلغت مساحة أراضيها في العام المذكور ، ٤١٢ دونماً منها ٩٩ للطرق وما اليها ، ولا يملك اليهود فيها أي شبر .

وبعد عام ١٩٠٨ م أخذ العكيون يبنون منازلهم خارج السور وبذلك أصبحت المدينة قسمين : القديمة والحديثة التي تضم دارات جميلة وصحية ، تحيط بأكثرها الجنائن الغناء .

سكان عكا :

كان في المدينة عام ١٩٢٢ م ٦٤٢٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون : ٤٨٨٣ .

مسيحيون : ١٣٤٤ .

بهائيون : ١٠٢ .

دروز : ١٣ .

يهود : ٧٨ .

المجموع : ٦٤٢٠ .

وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٧٨٩٧ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون	٣٢٨٣	٢٧٩٣	٦٠٧٦
المسيحيون	٧٤٣	٧٨٠	١٥٢٣
الدروز	١٠	—	١٠
البهائيون	٢٦	٢٥	٥١
اليهود	١٢٦	١١١	٢٣٧
المجموع	٤١٨٨	٣٧٠٩	٧٨٩٧

وللجميع ١٦٥٣ بيتاً . وضمت ضواحي عكا (عين الست والبساتين والرمل والطواحين ومركز سفاد الحيوانات) ٢٦٨ نفراً يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
مسلمون	١٣١	٩٦	٢٢٧
مسيحيون	٢	—	٢
بهائيون	١٨	١٧	٣٥
يهود	٣	١	٤
المجموع	١٥٤	١١٤	٢٦٨

وللجميع ٧٧ بيتاً .

وفي عام ١٩٣٨ كان في عكا ٨٨٠٠ شخص جميعهم من العرب بينهم ٢٥٠ يهودياً . وسكان ضواحيها بلغوا ٣٠٧ أنفار بينهم خمسة من اليهود . وفي نيسان من عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان عكا الى ١٢,٣٦٠ نسمة يوزعون كما يلي :

مسلمون	٩٨٩٠
مسيحيون	٢٣٣٠

آخرون ٩٠

يهود ٥٠

المجموع ١٢٣٦٠

وتنتشر فوق كثبان الرمال البيضاء في جنوب عكا أشجار النخيل . وأما السهول الفسيحة في شرقي البلدة فتنتج أجود أنواع الخضار والفواكة . أما شمالها فرصع بالبساتين والحدائق الغناء .

درجات الحرارة في عكا :

الجدول الآتي يبين معدل درجات الحرارة المختلفة لبعض السنين (في الدرجات المئوية) :

السنة	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة الصغرى
السنوي	السنوي	السنوي	السنوي
١٩٢٨	٢٠,١	٢٥,٦	١٤,٩
١٩٢٩	١٩,٤	٢٤,٧	١٤,١
١٩٣٠	١٩,٤	٢٤,٦	١٤,٦
١٩٣١	٢٠	٢٥,٢	غير متيسرة
١٩٣٢	١٩,٤	٢٤,٦	غير متيسرة
١٩٣٣	١٩,٢	٢٤,٧	غير متيسرة
١٩٣٤	١٩,٣	٢٥,١	١٣,٣
١٩٣٦	٢٠	٢٥,٩	١٤,٢
١٩٣٧	٢٠,٤	٢٥,٨	١٥
١٩٣٩	٢٠	٢٦,٢	١٤,٩

١٥,٥	٢٥	١٩,٨	١٩٤٠
١٥,٣	٢٥,٣	٢٠,٣	١٩٤١
١٥	٢٤,٨	١٩,٩	١٩٤٢
١٤,٩	٢٤,٣	١٩,٦	١٩٤٣
١٥	٢٤,٤	١٩,٧	١٩٤٤

وهذا جدول آخر يبين معدل درجات الحرارة المختلفة بالترجات
المتوية لكل من شهور عام ١٩٤٤ م :

الشهر	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة
	العظمى	الصغرى	الحرارة
كانون الثاني	١٧,١	٨,٨	١٢,٩
شباط	١٩,٣	٩,٢	١٤,٣
آذار	٢١,٦	١٠,٧	١٦,٢
نيسان	٢٤,٥	١٢,٩	١٨,٧
أيار	٢٣,٩	١٤,٨	١٩,٣
حزيران	٢٧,٨	١٨,٥	٢٣,٢
تموز	٢٩,٦	٢١,٦	٢٥,٦
آب	٣٠	٢١,٤	٢٥,٧
أيلول	٢٨,٩	١٩,٨	٢٤,٣
تشرين الأول	٢٨,١	١٧,٥	٢٢,٨
تشرين الثاني	٢٢,٩	١٤	١٨,٤
كانون الأول	١٨,٦	١٠,٩	١٤,٧
السنة	٢٤,٤	١٥	١٩,٧

وفي احصاءات المغتصبيين ان درجات الحرارة العظمى والصغرى المثوية
في شهري كانون الثاني وآب من عام ١٩٥٩ م في عكا كانت على التوالي
١٤,٩° و ٩,٤° و ٣٠,٦° و ٢٢,٣° .

وهاك جدول الرطوبة لهذه المدينة لبعض السنين :

١٩٣٩ : ٦٩ .

١٩٤٠ : ٦٣ .

١٩٤١ : ٦٨ .

١٩٤٢ : ٦٧ .

١٩٤٣ : ٧٢ .

١٩٤٤ : ٦٩ .

الأمطار في عكا :

هاك مجموع ما هطل من أمطار في عكا (بالمليمترات) منذ عام ١٩٢٥ —

١٩٢٦ الى عام ١٩٤٣ — ١٩٤٤ :

الأمطار الهاطلة	السنة
٦٧٥,٩	: ١٩٢٦ — ١٩٢٥
٦٠٨,٣	: ١٩٢٧ — ١٩٢٦
٥١٤,٧	: ١٩٢٨ — ١٩٢٧
٧٨٦,٧	: ١٩٢٩ — ١٩٢٨
٦٧٧,٦	: ١٩٣٠ — ١٩٢٩
٥٧٠	: ١٩٣١ — ١٩٣٠
٤٢٦,٩	: ١٩٣٢ — ١٩٣١
٣٤٧,٣	: ١٩٣٣ — ١٩٣٢

٤٧٧	:	١٩٣٤ — ١٩٣٣
٧٨٤	:	١٩٣٥ — ١٩٣٤
٤٦٩,٤	:	١٩٣٦ — ١٩٣٥
٤٦٦	:	١٩٣٧ — ١٩٣٦
٨٣٧,٢	:	١٩٣٨ — ١٩٣٧
٥١١,٢	:	١٩٣٩ — ١٩٣٨
٥٩٩,٤	:	١٩٤٠ — ١٩٣٩
٥٢٣,٤	:	١٩٤١ — ١٩٤٠
٣٢٨,٢	:	١٩٤٢ — ١٩٤١
٧٨٠,٦	:	١٩٤٣ — ١٩٤٢
٤٤٣,١	:	١٩٤٤ — ١٩٤٣

المعدل السنوي العام من عام ١٩٠١ الى ١٩٤١ م : ٦١١,٤ مم. وبلغ
المعدل المذكور بين عامي ١٩٢٠ — ١٩٥٠ : ٥٧٦ مم : ٢٣ إنشاً .
وفي عام ١٩٥٩ م كانت كمية الأمطار المتساقطة في عكا ٤٧٦ مم : ١٩
إنشاً ، كما بلغت الأيام الممطرة فيها ٥٦ يوماً .

* * *

يدخل ميناء عكا بعض السفن الشراعية وأحياناً عدد قليل من السفن
البخارية الصغيرة وهاك عددها وحمولتها لبعض السنين :

السنة	العدد	الحمولة (بالطنات)
١٩٢٨	٢٤٥	٣١٣٠
١٩٢٩	٣٤٩	٤٠٣٠
١٩٣٠	٢٥٦	٣١٧٦

٢٥٨١	٣٣٢	١٩٣١
٢٤٤٢	٢٦٠	١٩٣٢
١٠٤٢	٧٩	١٩٣٣
٢١٣٨	٢٦٩	١٩٣٤
٣٢٩٤	٣٠٥	١٩٣٥
٣٧١٣	٣٠٣ (١)	١٩٣٦
٣٦٥٥	٢٨٩	١٩٣٧
٣٣٨٤	٢٩٨	١٩٣٨
٥٩٣	٥٠	١٩٣٩
٩١٧	٩	١٩٤٠
١١٩	٥ :	١٩٤١
٤٦١	١٥	١٩٤٢
١٠٨	٣	١٩٤٣
٦٠٥	١٦	١٩٤٤

وتعتبر عكنا من أهم الموانئ الفلسطينية التي يصطاد منها السمك ، وهاك بياناً بذلك لبعض السنين :

السنة	الكمية المصطادة بالطنات	ثمنها بالجنيتات الفلسطينية
١٩٢٥	٤٤	٣٠٣٣
١٩٢٥ - ١٩٢٦	٤٢	٢٢٩٢
١٩٢٧ - ١٩٢٨	٤٨	٣٢٦٩
١٩٢٨ - ١٩٢٩	٤٨	٢٧٢٩

(١) بينها باعرتان .

٣٢٢٧	٣٧	١٩٣٠ — ١٩٢٩
٣٤٨٦	٦١	١٩٣٤ — ١٩٣٣
٣١٦٧	٦٥	١٩٣٥ — ١٩٣٤
٣٦٨٦	٧٩	١٩٣٦ — ١٩٣٥
٢٠٨٥	٤٥	١٩٣٧ — ١٩٣٦
٢٥٥٥	٥٣	١٩٣٨ — ١٩٣٧
٣١١٥	٦٠	١٩٣٩ — ١٩٣٨
٣٨٥٢	٦٦	١٩٤٠ — ١٩٣٩
٣٩٨٢	٦٩	١٩٤١ — ١٩٤٠
٤٥١٥	٥١	١٩٤٢ — ١٩٤١
٦٧٩٠	٣٠	١٩٤٣ — ١٩٤٢
١٨٥٢٠	٥٩	١٩٤٤ — ١٩٤٣
١٨٠٠٠	٥٣	١٩٤٥ — ١٩٤٤

* * *

مجلس بلدية عكا :

الجدول الآتي يبين واردات بلدية عكا ونفقاتها بالجنهات الفلسطينية
لبعض السنين :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٢٧	٥١٥٤	٣٣٢٢
١٩٢٨	٩٧٨٨	٩٦٨١
١٩٣٠	٤٢٢٩	٤٣٩٠
١٩٣٢	٤٩٠٩	٩١٩٤

٤٢١٠	٤٢٠٩	١٩٣٣
٦٤٠٠	٨٣٠٠	١٩٣٥
٤٥٤٠	٥٢٣٥	١٩٣٦
٧٤١٨	٧٣٣٦	١٩٣٧
٤٣٧٧	٤٠٨٣	١٩٣٩
٦٦٦٨	١١٣٢٨	١٩٤٠
٥٥٢٥	٦٠٤٦	١٩٤١
٧٤٨٣	٦٢٤٩	١٩٤٢
١٠٥٥٥	٩٧٥٠	١٩٤٣
١٢٠٧٨	١٥١٥٣	١٩٤٤

والأرقام الآتية توضح حركة البناء في عكا لبعض السنين :

السنة	عدد الرخص المعطاة	القيمة التقديرية للأبنية المقامة بالجنيئات الفاسطينية
١٩٣٠	١٠٣	٦٥٤٦
١٩٣٥	١٨٤	٢٦٦٨٥
١٩٣٦	٧٢	١٠٣٧٠
١٩٣٧	٣٢	٤٨١٨
١٩٣٨	١١	٢٥٣٠
١٩٣٩	٦	٦٥٤
١٩٤٩	٢١	٦٩٥٤

لا يوجد في عكا أي مستشفى ، إنما انشأت الحكومة فيها عيادات صحية ،
يراجع المرضى أطباءها حين الحاجة .

التعليم في عكا في العهد البريطاني المرعب :

(١) كانت نسبة المتعلمين في الألف من السكان في عكا من سن ٧ فما فوق - حسب احصاءات ١٩٣١ - كما يلي :

أشخاص	ذكور	أناث
٤٠٠	٤٨٠	٣٠٨

(٢) كان في عكا عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المدرسي ثلاث مدارس للحكومة اثنتان للبنين وواحدة للبنات ، وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي ضمت هذه المدارس ٥٦٣ طالباً و ٥٠٣ طالبات (مجموع الطلبة : ١٠٦٦) يعلمهم ١٧ معلماً و ١٥ معلمة .

وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ضمت مدارس عكا الحكومية ٦٦٠ طالباً يعلمهم ١٩ معلماً و ٥٣١ طالبة تعلمهن ١٥ معلمة .
وفضلاً عن ذلك كان في عكا في العام المذكور ست مدارس اسلامية - بما فيها مدرسة الجزار - وأربع مدارس مسيحية .

ضمت المدارس الاسلامية ٤٤٧ طالباً و ١٢١ طالبة (٥٦٨) يعلمهم ١٥ معلماً (بينهم واحد غير متفرغ) وأربع معلمات .
وضمت المدارس المسيحية ٣٠٩ طلاب و ١٩٠ طالبة ، المجموع ٤٩٩ .

والجدول الآتي يبين نسبة التعليم بين الطلبة وبين عدد الأطفال الذين هم في سن التعليم من سن (٥ - ١٥) للعامين المدرسين : ١٩٣٧ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ :

عام ١٩٣٧-١٩٣٨ عام ١٩٤٢-١٩٤٣

١٢٥٠	١٠٠٠	عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن ٥-١٥
١٢٠٠	٩٠٠	عدد البنات اللواتي هن في سن التعليم من سن ٥-١٥
٦٦٠	٥٦٣	عدد البنين الطلاب في المدارس الحكومية
٥٣١	٥٠٣	عدد البنات الطالبات في المدارس الحكومية
٧٥٦	٥٩٠	عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية
٣١١	٢٨٩	عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية
١٤١٦	١١٥٣	مجموع عدد الطلاب

النسبة المئوية لعدد الطلاب الى عدد البنين الذين

١٠٠ (٢)	١٠٠ (١)	هم في سن التعليم من سن ٥ - ١٥
		النسبة المئوية لعدد الطالبات الى عدد البنات اللواتي

٧٠	٩٠	هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥
----	----	-------------------------------

وعن التعليم في عكا قبيل نهاية الحكم البريطاني قال العابدي « تعرفت في عكا على جمعياتها الخيرية ومدارسها الخاصة للبنين والبنات ، وكان لادارة المعارف فيها مدرستان للبنين ، ثانوية كاملة وابتدائية ومدرستان للبنات ثانوية متوسطة وابتدائية . وكانت كلها تهتم بالحركات الكشفية والرياضية » ٢

عكا في أوائل الحكم البريطاني المقنوت :

ذكر مؤلفا جغرافية فلسطين المطبوع عام ١٩٢٣ م عكا بقولهما :
(هي آخر مدينة على ساحل فلسطين الشمالي . وهي واقعة على طرف خليج ممتد بينها وبين حيفا . وقد كان شاطئه ولا يزال طريقاً جميلاً)

(١) ان زيادة مجموع عدد الطلاب الى عدد الذين هم في سن التعليم يعود الى التلاميذ الذين يداومون على مدارس المدينة من القرى المجاورة .

(٢) من تاريخنا ١٥٣ / ٢ .

مستوياً يلذ السير فيه ولا سيما في المركبات التي لا تفارق عجلائها الماء (١) والتي تقطع نهري النعامين والمقطع اللذين يصبان فيه . وهي تكاد أن تكون شبه جزيرة . وتحيط بها الأسوار احاطة السوار بالمعصم . ولها باب أصلي واحد . الا انه قد فتح في أسوارها بابان بعد الدستور (عام ١٩٠٨ م) وسمح للأهالي أن يبنوا خارجها . فانفجرت الأزمة ولم يعد العكيون في حاجة الى بناء طبقة رابعة أو خامسة . وربما كانت أنظف مدينة بفلسطين كما يشهد لها كل من يزورها . ولها جاذبية خاصة بتعشقها كل من زارها وسكن فيها . ومياها طيبة غزيرة جلبها اليها من نبع الكابري عبد الله باشا (٢) وبني لها القناطر الطويلة الضخمة و « الطوابع » بحسب الأصول الفنية . ويحيط بها أراض خصيبة حسنة ينمو فيها كل أنواع الحبوب وأشجار الزيتون والبرتقال . ويكتنفها من الشرق بساتين يكثر فيها شجر النخيل كما يكثر في البساتين التي في ضواحي حيفا . وإلى الشمال منها على بعد كيلو مترين « البهجة » المشهورة وهي البستان الكبير الذي أنشأه عبد الله باشا وهو الآن يخص السادات ييضمون .

ولا يوجد في عكا صناعة تستحق الذكر وتجارها تقتصر على حاجيات أهلها . وقد كانت ذات تجارة واسعة كما كانت تردها آلاف الجمال في كل يوم تحمل على ظهورها حبوب حوران . ومنذ بني الخط الحديدي بين دمشق وبيروت (٣) قضي على نصف تجارتها وعندما أنشيء خط حيفا الحجازي (٤) قضي على النصف الآخر .

وفيه مدرستان للمعارف احدهما للذكور والأخرى للإناث ، والمدرسة الأحمدية (٥) وهي الوحيدة من نوعها في فلسطين . ومدرسة للكاثوليك

(١) كان ذلك قبل تعبيد الطريق بين البلدين .

(٢) والحقيقة أحمد باشا الحزار ومن بعده سليمان باشا .

(٣) جرت مراسم افتتاح خط بيروت - دمشق في ٣ آب ١٨٩٥ م ، طوله ١٤٧ كم .

(٤) تم هذا الخط عام ١٩٠٤ م : ١٣٢٣ هـ .

(٥) هي المدرسة التي أنشأها أحمد باشا الحزار .

ومدرسة الآنسة خبيص الوطنية . ومستشفى الحكومة ، وفيها أحد الحبسين المركزيين في فلسطين . ولكن السجناء ليسوا في « اللومان » الذي كانت ترتعد له فرائص مجرمي باشاوات العثمانيين السياسيين بل في بناية عبد الله باشا . ومما تفخر به عكا بل فلسطين جمعاء جامع الجزار ، فهو آية في الجمال والإتقان وفيه قبر بانيه احمد باشا الجزار . وفي عكا أيضاً زاوية الشيخ المغربي للشاذلية . ويجانب « البهجة » قبر بهاء الله مؤسس البهائية . والبهاويون جاءوا مع البهاء من بلاد فارس وسكنوا أولاً أدرنة ثم أرسلهم عبد الحميد الى عكا . وعند اعلان الدستور اطلقت لهم الحرية . وهم يسكنون الآن بعكا وحيفا .

ثم تحدث المؤلفان عن تاريخ عكا وبعدها تطرقا الى آثارها التاريخية ، قالا : « ومن أهم آثارها التاريخية جامع الجزار وأسوار عكا التي لم ينصفها التاريخ بتوفيتها ما تستحقه من الشرح كما أنصفت بابل وأسوارها . فهي آية في الدهشة ومبينة على أهم الخطط الحربية تتخللها الخنادق الواسعة والإستحكامات والأبراج والحصون . وان من يزور عكا يرى في مستودع الذخائر « الحبخانة » وفي غيرها من الطوابي تلالاً عديدة من القلل المختلفة الحجم موضوعة على أشكال هندسية . ويرى على أبراجها في كل الجهات عشرات المدافع الضخمة وهي لا تزال أكبر شاهد على ما شهدته هذه الأسوار والأبراج من الأهوال . وعلى الإجمال فعكا كلها أثرية» (١) .

وزار عكا الأستاذ محمود العابدي ، إبان العهد الأسود ، أكثر من مرة ، فكتب عنها : (دخلت عكا أول مرة في العاشر من شهر آب سنة ١٩٢٩ م قادماً إليها من حيفا بعد أن مرت السيارة عن نهرى المقطع والنعامين ، رأيت أشجار النخيل الكثيرة وشاهدت المقبرة غاصة بالنساء والزائرات في عصر ذلك الخميس ، وقد اتخذت منها متنزهاً ومجتمعاً . واسترعى

(١) ص ١٦٣ - ١٦٨ بتصرف .

نظري محطة سكة حديد الحجاز وبوابة عكا وأسوارها وقلاعها . وبعد العصر حضرت دروساً في المدرسة الأحمدية بعكا - التي كانت الأزهر لفلسطين - للمرحوم الشيخ عبد الله الجزار ، وقد قرأنا الفاتحة على ضريح أحمد باشا الجزار الذي نذكره بالخير لهذا الأثر الخالد .

ثم زرنا باقي مساجد المدينة وهي مساجد المجادلة والميناء والزيتون والرمل والقلعة ، كما مررنا بأديرة الروم والكاثوليك وتفرجنا على خانات عكا المشهورة منها خان العواميد (وفيه الساعة التذكارية للسلطان عبد الحميد الثاني) وخان الشواردة الذي كان فيه خيل الفرسان .

وفي المساء زرنا بستان البهجة الذي له من اسمه نصيب كبير وهو ملك لآل بيضون وقضينا السهرة في حديقة البلدية التي أنشأها مجلس البلدية لعائلات المدينة ، كانت الأولى من نوعها في فلسطين . وساعدت البلدية على مد الشوارع التي أخذت البنايات الجديدة تمتد حولها الى مسافات بعيدة بحيث أصبح في عكا قصور فخمة عز مثلها .

وقد سبقت عكا غيرها من مدن فلسطين في الإهتمام بإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف . وقد كانت تغص بالوافدين اليها بهذه المناسبة ، كما كانت أوقافها الغنية ومساجدها الكثيرة ودور الكرم فيها تكرم هؤلاء الزوار وتقوم بواجبها نحوهم .

وهناك نوع آخر من زوار عكا ، زوار السجن الكبير فيها . نعم ! لقد كان سجن عكا الرهيب يضم عدداً كبيراً من أحرار فلسطين الذين اعتبرتهم السياسة الإستعمارية مجرمين وزجتهم في هذا السجن مع القتلة وقطاع الطرق .

وفي صيف سنة ١٩٣٤ أقمت شهراً كاملاً في عكا . وكنت اتمتع بحداثتها ومقاهيها ومطاعمها ، ولكن الذي كان يضايقي هو عدم وجود فندق مناسب فيها ، ان قربها من حيها حرمها من مثل هذا الفندق كما

حرمها من ميثاتها العظيم ... وقد أتاحت لي هذه الإقامة أن أنفذ الى صميم حياة هذه المدينة العظيمة برفقة الأصدقاء الطيبين .

كنت أشاهد أسواق المدينة مفعمة بالخضار والفواكه والألبان والجبن والسمن ، كما كنت أسمع أصوات الفلاحين ونسائهم يدورون على الدور ينادون على حاصلاتهم التي انتجتها أيديهم ، وقد أحضروها لينعم بها العكاوي وهو في بيته ، كما ينعم بالماء الغزيز والزهر اليانع الذي تراه أينما سرت وكيفما اتجهت .

ولقد زرت معمل « كبريت نور » والفواخير والمدافع ومصانع الطوب الكثيرة . كما زرت مزرعة سفاد الحيوانات والمزرعة النموذجية لطلاب المدرسة الصلاحية (١) .

ومن مقارعة أهل عكا للبريطانيين ذكرت « الهيئة العربية لفلسطين » في نشرتها الدورية « فلسطين » الصادرة في أول آب من عام ١٩٦٢ ، العدد ١٨ ، ص ١٥ ، ما يأتي :

(وكان سكان عكا سباقين في مقارعة الإستعماريين البريطانيين اذ اصطدموا معهم في عام ١٩١٩ عندما حاول الجنود الإنكليز السكاري الإعتداء على احدى السيدات فلقنهم العكيون درساً لن ينسوه وعلموهم كيف يكون الدفاع عن العرض ... وقد كلفت هذه الإنتفاضة سكان عكا العشرات من السجناء والعديد من الجرحى ومبالغ من المال فرضها المستعمرون على الأهلين .

وبرزت عكا في جميع الثورات الاستقلالية التحررية التي خاضها عرب فلسطين ضد الإنكليز وحلفائهم اليهود ، فقدموا المئات من الشهداء في ساحات الجهاد . وعلق العشرات منهم على أراجيح الأبطال . وصرع

(١) من تاريخنا ٢ / ١٥٢ - ١٥٣ .

الكثيرون من جواسيس الإنكليز وباعة وسماسرة الأرض برصاص المجاهدين والمقاومين العكيين... وكان جهاد عكا منسجماً مع جهاد المدن الأخرى .

مظاهرة عكا في ١٥ أيار سنة ١٩٣٦ م :

قامت في يوم الجمعة من ١٥ أيار سنة ١٩٣٦ م في مختلف أنحاء البلاد مظاهرات ضخمة بمناسبة ما قرره المؤتمر المنعقد في القدس في ٧ أيار إعلان الإمتناع عن دفع الضرائب .

وقد وصف صاحب « فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية » مظاهرة عكا بقوله : (وقامت في عكا جنازة صامته ضمت جميع أهالي المدينة ووفود أقضيتها . وعانق الصليب الهلال . وسارت الجماهير وراء نعش يرمز للعدل البريطاني يتقدمها المؤذنون والمكبرون وحملة الصليبان وأعلام الكنيسة والرايات العربية وحملة الأكاليل . وكان النعش موضوعاً على سيارة ملفوفاً بالعلم العربي . وهناك في مقبرة الشهداء ووري النعش في مقره الأخير .

وأراد الأطفال أيضاً أن يعبروا عن شعورهم في هذا اليوم ، فقاموا بدورهم بمظاهرة قلدوا فيها الجيش والبوليس بحركاتهم وألبستهم . ووضعوا على رؤوسهم صحنوناً بمثابة الخوذ الفولاذية ، وحملوا العصي على أكتافهم بمثابة البنادق ، وأخذوا يتجولون في الشوارع والأزقة وهم يقرعون على صفائح التنك ويصيحون « الله أكبر ، الله أكبر » وينادون بحياة الوطن واسقاط الصهيونية ووعد بلفور (١) .

* * *

ومن حوادث عكا في الحرب العالمية الثانية ؛ الزحف الذي قام به

البريطانيون والديغوليون على لبنان وسوريا في يوم الأحد ٨ حزيران ١٩٤١ م ضد الفرنسيين من أتباع حكومة فيشي . اجتازت القوات المتحالفة الحدود وتصاعدت الحرب بين الطرفين ، ولما أخذت الجيوش البريطانية - الديغولية تقترب شيئاً فشيئاً من بيروت أوقف القتال وانتهى بتوقيع اتفاقية الهدنة بين الطرفين في عكا في ١٤ تموز ١٩٤١ م عرفت بإتفاق عكا . وقعها باسم الحكومة البريطانية القائد العام للقوات المتحالفة في فلسطين وسوريا ولبنان (السر هنري متيلاند ويلسن) ، كما وقعها باسم المفوض السامي في سوريا ولبنان مساعد القائد العام الأعلى لجيوش الشرق (دي فرديلهاك) . وبموجب هذا الإتفاق خرجت حكومة فيشي من بلاد الشام .

* * *

آخر أيام عكا العربية الإسلامية :

استطاع العكيون وأهالي القرى المجاورة لها الإحتفاظ ببلادهم منذ اللحظة التي أعلن فيها قرار التقسيم يوم ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ الى ١٤ أيار ١٩٤٨ .

وكان اليهود قد طوقوا عكا بمستعمرات عديدة ، سيطرت على جانبي طريق بيروت ، وعلى الطريق المؤدية الى شفا عمرو في الجنوب الشرقي من البلدة . ولم يبق لها مخرج سوى الطريق الموصلة الى صفد .

« وكان طبعياً ان تلعب عكا دور المارد الجبار ، فالمهمة الملقاة على عاتق شبابها مهمة عسيرة جداً ، اذ كان على هؤلاء الشبان أن يحولوا بالقوة دون القوافل الصهيونية التي تحميها القوات البريطانية من المرور عن طريق حيفا - بيروت للوصول الى المستعمرات اليهودية في الشمال ... وقد قام

مجاهدو عكا بهذه المهمة خير قيام فسيطروا على الموقف وأرغموا الأعداء على تموين مستعمراتهم عن طريق البحر بمساعدة الإنكليز .

وبقي زمام المبادرة في يد شباب عكا وشباب قضائها ، ولما كانت عكا زاوية المثلث إحدى زواياه حيفا والثانية صفد ، ولما سقطت حيفا (١) وتبعثها صفد (٢) أقسم العكويين على الدفاع عن مدينتهم حتى آخر رصاصة ولقد وفوا بوعدهم بالرغم من انسحاب جيش الإنقاذ من مدينتهم .

وفي ليل يوم التاسع من أيار ١٩٤٨ م وصلت الهجمات الصهيونية الى ذروة حدتها وضرارتها . فقد هوجمت المدينة بألوف من المسلحين الصهيونيين الذين كانوا يملكون أحدث آلات الحرب ... وصمد مجاهدو عكا عشرة أيام وقاوموا ببطولة بالرغم من قلة عددهم وضآلة عتادهم حتى نفذت ذخيرتهم وفقد الغذاء من مدينتهم... وتحولت عكا الى ستالينغراد ... ودار القتال في كل شارع وبيت ... واستطاعت مصفحات وزواحف ومدفعية وزوارق العدو البحرية من السيطرة على زمام الموقف وتمكنوا من احتلال المدينة في ١٨ - ٥ - ١٩٤٨ (٣) . وهكذا لم يكن أمام البقية الباقية من المجاهدين الا طريق واحد هو طريق الانسحاب عن طريق البحر عبر التعاريج الصخرية ، وعلى جثث شهدائهم الذين سقطوا برصاص الأعداء أثناء الانسحاب ، هؤلاء الشهداء الذين ما كانوا يملكون حجراً يقذفون به العدو . لقد انسحب المجاهدون وأفئدتهم مركزة على عكا وأبصارهم شاخصة اليها ، انسحبوا وهم يحملون الحقد والتأثر على الاستعماريين والصهيونيين (٤) .

* * *

(١) استولى اليهود على حيفا في ٢٢ / ٤ / ١٩٤٨ ، بينما كان الحكم البريطاني الملمون قائماً

(٢) استولى اليهود على صفد في ١١ / ٥ / ١٩٤٨ ، بينما كان الحكم البريطاني الملمون قائماً

(٣) أي بعد دخول الجيوش العربية لفلسطين بثلاثة أيام .

(٤) الهيئة العربية العليا لفلسطين ١٨ / ١٦ عدد ١٩٦٢ . وللتفصيل راجع الجزء الثاني

من كتاب (النكبة) (ص ٤١٦ - ٤٢٥) لمؤلفه عارف العارف .

وقد جاء في الكتاب السنوي لعام ١٩٥١ - ١٩٥٢ للأعداء أنه كان في عكا في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٤٠٢٠ نسمة من بينهم ٨٧٤ يهودياً . والباقيون ٣١٤٦ من سكان عكا العرب . وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ كان في عكا ٩٠٠٠ نسمة منهم ٥٢٠٠ يهودي ، وفي عام ١٩٦٥ م ارتفع عدد سكان عكا الى ٣١٧٠٠ نسمة منهم ٣٠٠٠ عربي ، وفي اذاعة للعدو في أوائل عام ١٩٧٠ ان في عكا ٤ آلاف عربي .

وعن بعض ما قام به فداثيو عكا نذكر ما جاء في أوراق المرحوم عارف العارف (١٠ : ٥ - ٦) قوله : (تحت عنوان « ارهابيو عكا يتباهون بأعمالهم البطولية في المحكمة » ، أرسل مراسل جريدة الجيروزالم بوست الجريدة الشبه الرسمية لحكومة الأعداء - الى صحيفته من اللد رسالة وصف فيها موقف الفدائيين من أبناء عكا أثناء محاكتهم . وما قالوه للقضاة عندما بلغهم هؤلاء التهم الموجهة لكل واحد منهم . وكان ذلك أمس ... الثلاثاء الموافق ١٩ أيار ١٩٧٠ م . قال المراسل وهو يهودي طبعاً ان المتهمين سبعة من أبناء عكا العربية ، وهم متهمون بالقيام بأعمال ارهاب وتخريب في منطقة حيفا - عكا وفي القسم الأوسط من البلاد . خمسة منهم لم يكتفوا بالإعتراف بالتهم التي وجهت اليهم ، بل أزعجهم محاموهم الذين حاولوا الاعتذار نيابة عنهم وهؤلاء الخمسة هم :

فوزي نمر احمد

محمد حسين غريفات

يوسف حسن ابو الخير

رامز توفيق خليفة

حسن السقا

ولم يتقدم الإثنان الأخيران الى المحكمة بعد .

ويقول فوزي نمر للقضاة- حسب أقوال المراسل- لقد التحقت بمنظمة فتح وأصبحت عضواً فيها بمحض ارادتي، وانا مذنب في كل التهم الموجهة الي ... « وهو متهم بأنه المنظم الأساسي لجماعة القذائيين الذين القي القبض عليهم في شهر تشرين الأول ١٩٦٩ م . وقال للقضاة انه والمتهمين الآخرين قاموا بحوادث التفجير ... تفجير الالغام ... التي حدثت في شاطئ (الطنطورة) وفي (ماهاغان - هاكيشون) وفي (كفار حسيديم) . وأنهم هم الذين نسفوا خط السكة الحديدية على مقربة من بنيامينيا . وقال فوزي للقضاة أيضاً انه هو الذي دبر نسف الدور والمنازل اليهودية في حيفا . وقد فعل ذلك بأمر تلقاه من ياسر عرفات . وكان ذلك على سبيل الإنذار للسلطات الإسرائيلية العسكرية التي ما برحت مستمرة في نسف دور العرب .

هذا الكلام ليس من عندي . بل انه لمراسل صحيفة البوست الذي حضر المحكمة العسكرية في اللد . وفي رسالته ذكر ما قاله المتهم الثاني محمد حسن غريفات الى القضاة فرصف لهم كيف حصل على عدد من المسدسات التي لا صوت لها، وكيف درب ابنته البالغة من العمر عشرين سنة على استعمالها في جبال عكا ، وانه كان يخطط لاغتيال عدد من رجال الشرطة ولكنهم ألقوا القبض عليه قبل أن يحقق أمنيته ... ويقول المراسل : ان محمدا هذا كان يشرح للقضاة عماه بفخر واعتزاز ظاهرين) .

شخصيات بارزة من عكا

ينسب إلى عكا :

(١) حسين العكي : ١٠٧٥ - ١١٢١ هـ : ١٦٦٤ - ١٧٠٩ م . و
الشيخ حسين بن علي بن محمد بطحيش العكي . فقيه . له نظم . وله كتاب
في الفقه (١) .

(٢) احمد بن بكر بن احمد بن محمد بن بطحيش العكي الحنفي ،
مفتي عكا وعالمها ومحي ربوعها ومعالمها العلامة الإمام المؤلف المحرر
النحرير ولد سنة ١٠٩٥ هـ . وله من التأليف فتاويه المشهورة الملقبة باسمه .
وله بعض أشعار رائعة . توفي سنة ١١٤٧ هـ (٢) .

(٣) جبرائيل بن نقولا بن ابراهيم الصباغ : من موظفي الشيخ ظاهر
العمر . كان كاتباً وشاعراً وطبيباً معروفاً . وهو أخو ميخائيل الآتي
ذكره .

(٤) ميخائيل بن نقولا بن ابراهيم الصباغ ١١٨٩ - ١٣٣٢ هـ : ١٧٧٥ -
١٨١٦ م . جده ابراهيم كان طبيباً لظاهر العمر . ولد ميخائيل في عكا
وتعلم بمصر وتوفي بباريس باحث له اشتغال بالتاريخ . من الكاثوليك . له
مؤلفات ، منها تاريخ ظاهر العمر (٣) .

(١) سلك الدرر ٣١ / ٢ .

(٢) المرادي ١٥٢ / ٢ - ١٥٥ .

(٣) الأعلام ٢٩٦ / ٨ . وجرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٦١٨ / ٤ بيروت ١٩٦٧ .

(٥) حنا بن ميخائيل بن عبود البحري : نشأ والده ميخائيل في عكا. وبرغ في اللغة العربية والتزم ديوان عبد الله باشا العظيم . وقال ولده « حنا » مكانة عالية عند محمد علي باشا والي مصر ومنح لقب « بك » . ولما جاء ابراهيم باشا الى سورية ارفقه أبوه محمد علي بـ « حنا » الذي تولى تنظيم امور دمشق^(١) وعائلة البحري هذه حمصية الأصل .

(٦) بشارة الخوري : ١٨٣٨ - ١٨٩٨ م المحسن السوري الشهير . ولد - رحمه الله - في عكا من أسرة كريمة نشأت على التقوى والبر . نزل مع عائلته الاسكندرية وفيها اشتغل بالتجارة ولحسن معاملته وصدقه واستقامته ربح اموالاً طائلة انفقها في مشاريع الجمعيات الخيرية . ولم تقتصر حسناته على بيروت التي نرح اليها وغيرها من البلاد الشامية لكنها بلغت الى مصر ويقال انه انفق في سنة واحدة على محتاجي الاسكندرية ٢٥٠٠ جنيه واخيراً توفي في بيروت^(٢) .

(٧) الشيخ علي بن حسن المغربي اليشرطي الشاذلي : ولد في بنزرت^(٣) عام ١٢١١ هـ : ١٧٩٦ م ونسبته من بني يشرط قبيلة في المغرب . تذكر انها تنسب الى الحسن بن علي سبط رسول الله . تعلم على علماء بلده ثم تصوف على الطريقة الشاذلية وحج ... وأخيراً استقر في عكا وترشيداً سنة ١٢٦٦ هـ . وأخذ ينشر طريقته بين الجماهير فتبعه أناس كثيرون . ثم تنكر عليه ولادة دمشق فنفوه . ولم يفرج عنه الا بعد ان سعى له بذلك الأمير عبد القادر الجزائري . ولما أطلقت للشيخ حريته عاد الى عكا وتجددت حركته واستمر على ذلك الى أن توفي عام ١٣١٦ هـ : ١٨٩٩ م^(٤) .

(١) قدامة أحمد : معالم واعلام بالقطر السوري ، ص ١١٠ ، دمشق ١٩٦٥ .

(٢) زيدان جرجي : تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر ١ / ٤٣٥ - ٤٣٧

بتصرف .

(٣) مينا تونسي ، يضم أكثر من ٤٠.٠٠٠ نسمة .

(٤) البيطار عبد الرزاق . حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٢ / ١٠٦٥ ، دمشق

١٩٦٣ .

وقال صاحب «جامع كرامات الأولياء» ٢ : ٣٨٥ و ٣٨٦ : الشيخ علي الشرطي أحد كبار مشايخ العصر وقد انتشرت عنه الطريقة الشاذلية ولا سيما في بلاد الشام انتشاراً عظيماً .

وقد توفي في عكا بعد سن طويل تجاوز المائة ، قضاه في طاعة الله تعالى والمداومة على العبادة والذكر والتقشف بالعيش مع إقبال الدنيا عليه ، كان يطعم الضيوف والمريدين المآكل النفيسة ويكتفي هو بالخبز والزيت ونحو ذلك .

له في عكا زاوية وقبر يزار . وخليفته ابنه الرجل الصالح الشيخ ابراهيم .

وزاوية الشاذلية المشهورة في عكا بوشر في بنائها في عهده . وقد أتمها ابنه وخليفته ابراهيم . ولما توفي السيد ابراهيم خلفه ولده السيد الهادي الذي كان يتمتع بنفوذ كبير بين أتباعه . وبعد النكبة لحأت عائلة الشرطي الى بيروت .

(٨) الياس الأيوبي : ١٢٩١ هـ - ١٣٤٦ هـ : ١٨٧٤ - ١٩٢٧ م. ولد في عكا . تعلم بها وبيعض المدارس الفرنسية والإيطالية بمصر . اشتغل بالتدريس مدة . مؤرخ . اشتهر وتوفي بمصر له مؤلفات منها « تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل » مجلدان (١) .

(٩) أحمد زكي باشا : ١٢٨٤ - ١٣٥٣ هـ : ١٨٦٧ - ١٩٣٤ م هو أحمد زكي بن ابراهيم بن عبد الله النجار الملقب بشيخ العروبة وسمى داره « بيت العروبة » . نزع أهله من المغرب فنزلوا عكا واستقروا فيها ، ومنها انتقل أبوه الى الاسكندرية في طلب التجارة . وفيها ولد له ولده أحمد زكي ، تخرج - رحمه الله - من مدرسة الإدارة والحقوق بالقاهرة

(١) الأعلام ١ / ٣٤٨ و ٩ / ٤٣ .

ثم التحق بوظائف الحكومة . واحمد زكي هو من الرواد الأوائل الذين عملوا لإحياء الآداب العربية ، والبحث عن ذخائر المخطوطات وجمعها أو تصويرها وتحقيقتها . ولما زار الأندلس أطلق عليها ذلك الاسم الذي اشتهرت من بعده (الفردوس الاسلامي المفقود) . وجمع مكتبة ضمت ١٨ ألف مجلد .

وللصلات المتعددة التي كانت تربطه بفلسطين ، فقد كانت قضيتها أبرز القضايا السياسية التي عاشها زكي باشا . وفي عام ١٩٣٠ م قام بعمله العظيم في هذا المجال حيث دافع عن البراق أمام اللجنة التي انتدبتها عصبة الأمم للتحقيق والتثبت من حقوق المسلمين في جدران المبكى مما كان له أكبر الأثر في قرارها الذي قضى بأن حائط البراق ملك للمسلمين بصفته جزء من الحرم القدسي .

وبعد دفاعه المجيد عاد - رحمه الله - الى القاهرة ليواصل اتصالاته بزعماء العرب والمسلمين مدافعاً عن فلسطين . ثم يواصل معاركه فإذا جاء عيد الفطر كتب يقول : « عيد وأي عيد ، بل حزن متجدد ومستديم ، ويلى عليك يا فلسطين » .

ولاحمد زكي مؤلفات عديدة منها المطبوع ومنها المخطوط (١) .

(١٠) محمود رشاد : ١٢٧٠ - ١٣٤٣ هـ : ١٨٥٤ - ١٩٢٥ م هو الشقيق الأكبر لشيخ العروبة . تقلب في عدة مناصب حكومية . ولما فتحت المحاكم الأهلية في مصر كان من أعضائها . وترقى الى أن نصب رئيساً لمحكمة مصر . كان في سيرته القضائية مثلاً للنزاهة . له مؤلفات ومقالات كثيرة في الصحف والمجلات (٢) .

(١) الجندي أنور ، احمد زكي . وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٣ والأعلام ١ / ١٢٢ .

(٢) الأعلام ٨ / ٤٥ .

(١١) **توفيق أحمد منصور :** ولد - رحمه الله - في مدينة عكا عام ١٩٢٥م ولما هب عرب فلسطين يقاومون تقسيم وطنهم تطوع في صفوف المناضلين في مدينة عكا . وعندما شن الأعداء هجوماً عليهم العنيف على المدينة كان توفيق يعتصم في مبنى البوليس مع عدد من إخوانه من المجاهدين الذين استماتوا في الدفاع عن المبنى ولم يستطع الأعداء دخول عكا الا على جثث توفيق وإخوانه الذين استشهدوا في مواقعهم على الشاطئ الغربي لمدينة عكا الباسلة في ١٧ - ٥ - ١٩٤٨ (١) .

(١٢) **سميرة قيصر عزّام :** ١٩٢٨ - ١٩٦٧ ، أديبة فلسطينية . ولدت في عكا ، اشتغلت مدرسة في إحدى مدارس بلدها ثم نزلت الى لبنان عام ١٩٤٨ . اتجهت في عملها الأدبي نحو القصة القصيرة ، وقد نشطت في مختلف الإذاعات فاشتغلت في مراقبة برنامج المرأة في محطة الشرق الأدنى ثم انتقلت بعد ذلك الى اذاعة العراق . وفي أيام عبد الكريم قاسم أبعدت من العراق فعادت الى بيروت . وقد توزع نشاطها بين العمل الصحفي والعمل الإذاعي فتعاونت مع اذاعات بيروت والكويت وعمّان .

ولسميرة مؤلفات تضمنت مجموعة منها الأقاصيص القصيرة . وفي عام ١٩٦٣ نالت جائزة القصة القصيرة التي أعلنت عنها « جمعية أصدقاء الكتاب » في بيروت وفضلاً عن ذلك فقد ترجمت - رحمه الله - عن الإنكليزية الى العربية نحو عشرة كتب .

(١٣) **المهندس خالد بن الشيخ محمد الهادي الشرطي :** ولد في عكا في كانون الثاني ١٩٣٥ . اتم دراسته الهندسية في بيروت . من أبرز الوجوه المجاهدة في سبيل تحرير الوطن الحبيب احد قادة « فتح » ورئيس الصندوق القومي الفلسطيني . عرف - رحمه الله - بوطنيته الصادقة وأخلاقه العالية

(١) فلسطين : نشرة الهيئة العربية العليا العدد ٦٤ ص ١١ لعام ١٩٦٦ .

وحيويته المتدفقة . توفي في بيروت في ١٦-١-١٩٧٠ م . وكانت جنازته حافلة .

(١٤) غسان بن فائز الكنفاني : ولد - رحمه الله - بمدينة عكا في ٩ نيسان ١٩٣٦ م . تنقلت به الأحوال قبيل النكبة وبعدها بين يافا ودمشق والكويت . ثم استقر في بيروت منذ عام ١٩٦٠ م .

أديب ، صحافي ، مناضل فلسطيني . اغتيل في « الحازمية » من ضواحي بيروت بعبوة ناسفة وضعتها مخبرات الأعداء في سيارته في ٨ تموز ١٩٧٢ واستشهدت معه بنت أخته .

ومن مؤلفاته :

في الروايات : رجال في الشمس . ما تبقى لكم .
في القصص القصيرة : موت سرير رقم ١٢ ، أرض البرتقال الحزين ،
عالم ليس لنا .

في الدراسات الأدبية : الأدب الفلسطيني المقاوم ١٩٤٧ - ١٩٦٨ . في
الأدب الصهيوني .

في الدراسات السياسية : الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ، المقاومة
ومعضلاتها . وغيرها .

وتوفي في عكا :

يوسف بن الأمير زين الدين علي بن كوجك التركماني : صاحب إربل .
قدم لنجدة صلاح الدين وهو في جرار عكا . فاحترمه السلطان وأكرمه
فأنزله في خيمته وأكثر من ضيافته . وأمر بضرب خيمته عند أخيه مظفر
الدين (١) . وفي تلك الأثناء مرض زين الدين يوسف مرضاً شديداً .

(١) ابن شداد سيرة صلاح الدين ، ص ١٢٣ . راجع ما كتبناه بهذا العدد في كلامنا عن
الناصر .

فاستأذن في الانتقال الى الناصرة فأذن له بذلك ثم اشتد المرض به فتوفي في
عكا ثامن عشر رمضان من سنة ٥٨٦ هـ (١) .

وتوفي في عكا أيضاً عام ١١٨٥ هـ : ١٧٧١ م العالم والأديب الشاعر عبد
الحليم الشويكي الذي كان له حظوة عند حاكمها الشيخ ظاهر العمر . وقد
مر ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(١) المبر في أخبار من غبر ٥ / ١٢٢ .

معالم عكا الأثرية والسياحية

تعتبر عكا في طليعة المدن الفلسطينية التي يقصدها السواح لكثرة معالمها الأثرية والسياحية . وقد ذكرنا شيئاً عن ذلك في أحاديثنا المختلفة وها نحن نوجز أشهر هذه المعالم مع بيان ما فاتنا ذكره .

السوق الأبيض :

سوق شرقي يقع في الشرق من جامع الخزار . يتألف من صفين من الخوانيت المعقودة ، يفصلها ممر عريض مسقوف . ولليمين من مدخله « سبيل ماء » يعود بتاريخه الى عهد الوالي سليمان باشا ١٢١٩ - ١٢٣٤ هـ : ١٨٠٤ - ١٨١٨ م ، كما تشير بذلك النقوش المكتوبة عليه .

ينسب صاحب « تاريخ ولاية سليمان باشا العادل » هذا السوق الى ظاهر العمر ، ولما شب فيه حريق عام ١٢٣٣ هـ : ١٨١٧ م ودمر بعض جوانبه ، أمر سليمان باشا بهدمه وإعادة بنائه على الحالة التي هو عليها اليوم (١) .

يذكره المختصون باسم « السوق الشرقية » . « تباع فيه الفاكهة والخضار . كذلك تباع بعض المجوهرات والمطبخ التذكارية التي تصنع محلياً لبيعها للسياح » (٢) .

(١) من ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٢) سعد الهادي ، إسرائيل السياحة ، من ١٤٤ ، بيروت ١٩٨٠ .

حمام الباشا :

حمام شرقي بناه الجزائر لرفاهية السكان عام ١٧٨٥ م ، في الغرب من جامع . وقد حوله المغتصبون الى « متحف » يحتوي على قطع من المجوهرات والألبسة القديمة وموجودات أثرية مختلفة وجميعها شرقية » (١) .
أقيمت في عكا منذ أيام ظاهر العمر والجزائر خانات متعددة كان ينزلها المسافرون والتجار والقوافل المتعددة التي تحمل خيرات حوران ، لتحملها السفن للبقاع التي تطلبها . وبقيت هذه الخانات عامرة حتى أواخر القرن التاسع عشر ، ومن أشهرها :

خان العمندان : بناه الجزائر عام ١٧٨٥ م بالقرب من الميناء للقوافل التجارية . يذكر أحياناً باسم بانيه : خان الجزائر . وهو وقف اسلامي . يحتوي على باحة داخلية كبيرة محاطة بالأعمدة التي حُملت من خرائب قيسارية ، وهي تشبه أعمدة جامع الجزائر ، وفي وسط الباحة يوجد بركة من الرخام .

وفي مدخل الخان أقيم عام ١٩٠٠ م برج الساعة ، بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على اعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني عرش آبائه .

وفي أواخر الحكم البريطاني الغادر استعملت غرف الطابق الثاني للخان للسكن بينما أنشئ معمل الحلويات في طابقه الأرضي ، وبعد استيلاء اليهود على عكا حوله الى ملهى باسم (ليالي عكا) .

وفي ظاهر « خان العمندان » الغربي يقع « خان الشونة » ، بني في عهد الشيخ ظاهر العمر .

خان الفرنج : أقدم الأبنية التجارية في عكا . يقع في الشمال الشرقي من خان العمندان . نسب الى تجار الفرنج الذين كانوا يتخذونه مستودعاً

(١) نفس المصدر ، ص ١٤٤ .

لبضائعهم أيام الحكم العثماني . كانت بعض أقسام طابقه الأرضي تستعمل كمستودعات وبعضها الآخر اصطبلات بينما استعملت غرف طابقه العلوي للسكن .

وفي ظاهر الخان الشمالي يقع دير الآباء الفرنسيسكان وكنيستهم . أقيما في نحو ١٧٢٩ م أو في نحو سنة ١٧٣٧ م .

خان الشواردة : يعود بتاريخه الى أيام الفرنج . لعله تحريف (خان الشفالية) . يقع على الطريق بين « باب البر » والميناء . بناية كبيرة ذات أروقة تحيط بها باحة واسعة . في وسطها يوجد سبل لسقاية الماشية . بنيته الحالية حديثة . وفي زاويته الجنوبية ، على البحر ، برج افرنجي يحمل اسم « برج السلطان » . وهو البرج الوحيد الذي بقي قائماً من أبراج عكا التي كانت قائمة في القرن الثالث عشر الميلادي .

القلعة :

تقع في شمال المدينة القديمة في نحو منتصف الجزء الشمالي من سور ظاهر العمر ، مقابل الجهة الشمالية لجامع الجزار ، يقال إنها أقيمت على البقعة التي كانت تقوم عليها قلعة فرسان القديس يوحنا St. John .

وتتألف القلعة من ثلاثة أقسام : (١) برج الخزنة : أشهر ما يبدو للعيان في عكا وفيه كان يقيم الجزار ويخفي ثروته وأمواله (ومن ذلك اسمه) . والواقف على سطحه يمكنه أن يرى مشاهد عكا وغيرها من مشاهد النواحي المجاورة . (٢) الجبخانه : وهي كلمة تركية بمعنى « دار الأسلحة والأسلحة النارية » . تقع في الشرق من البرج . وفي باحتها أنشئت حديقة تحمل اسم « حديقة السجن » . وعلى جانبيها عقود ، كانت تخزن فيها مختلف الأسلحة والذخائر الحربية . وعرضت منها نماذج في خزانة عند البوابة . (٣) الشكنة العثمانية : في الجنوب الغربي من البرج . وتحيط في باحتها الواسعة

المربعة ، الأروقة المعقودة في جهتين والمكاتب الحديثة في الجهتين الآخرين .
ان هذه الساحة تؤلف معظم السجن المركزي الفلسطيني . ويقع تحت القرنة
الجنوبية الغربية من السجن سرداب يعود بتاريخه الى أيام الفرنج يعرف
باسم « سرداب القديس يوحنا » .

(لقد شاء القدر ان توجد في عكا القلعة التاريخية التي حولت الى سجن
مركزي بسبب بنائها كقلعة شامخة ... وشاءت الدولة المنتدبة أن تجلب الى
هذا السجن منذ أول اضطرابات حدثت في فلسطين عام ١٩٢٠ م حتى
نهاية الإنتداب ... ان تجلب الى هذا السجن في عكا معظم المعتقلين السياسيين
... معظمهم على الأقل ...

وشاءت كذلك ان تجعل هذه القلعة الشامخة مركزاً للشق ... شق أبطالنا
البواسل ... فبين جدرانها السرداء أعدم المئات من أبطالنا ... أحضروا
اليها من صفد والخليل (١) وحيفا وغيرها ... وقد عينت حكومة الإنتداب
يوم الثلاثاء للشق ... ورأت ان ترفع الراية السوداء فوق القلعة ساعة
الإعدام . ويا كثرة ما ارتفعت هذه الراية المشؤومة .

وكان في القلعة مئات السجناء ممن حكم عليه بالسجن المؤبد ويمدد
متفاوتة (٢) .

وبعد النكبة حول المعتصبون قسماً من هذا السجن الى مستشفى للأمراض
النفسانية والقسم الآخر الى متحف عرضوا فيه ما يتعلق بحروبهم مع العرب .

جامع الرمل :

يقع في ظاهر خان الشواردة الشمالي الغربي . يرجع انه يقوم على بقعة
كنيسة هرتجية تعود بتاريخها الى القرن الثالث عشر الميلادي . وعلى أحد

(١) تشير الى الثلاثاء الحمراء المتخدم ذكرها .

(٢) طوبى أسى ، غير مجد ، ١٥٣ - ١٥٤ ، بيروت ١٩٦٦ .

نوافذه كتابة افرنجية مزيج من اللاتينية واللومباردية معناها : « أي المار من الشارع !! ارجوك أن تطلب الراحة لـ « ايولي فازي Ebale Fazio » بانية هذه الكنيسة .

الممر المائي لعكا :

كانت عكا في أيام السلم تشرب من مياه « عين البقرة »^(١) الواقعة في نحو منتصف المسافة بين « تل الفخار » والمدينة . وأما في أيام الحرب فكانت تأخذ ما تحتاجه من مياه من الآبار الكثيرة الموجودة في البيوت .

وفي عهد احمد باشا الجزائر سحب الماء اليها من مياه مغارة معقودة ، ينزل اليها بدرج ، تحمل اسم الفوار ، تقع في وسط قرية « الكابري » على مسيرة ١٣ كم للشمال الشرقي من عكا . ان قسماً من هذا المجرى المائي يقع تحت الأرض ولكن معظمه يجري في أقبية فوق الأرض أو في أقبية بنيت فوق قناطر . وفي حروب نابوليون دمرت معظم هذه الأقبية التي أعاد بناءها سليمان باشا كما ذكرنا ذلك في بحث سابق .

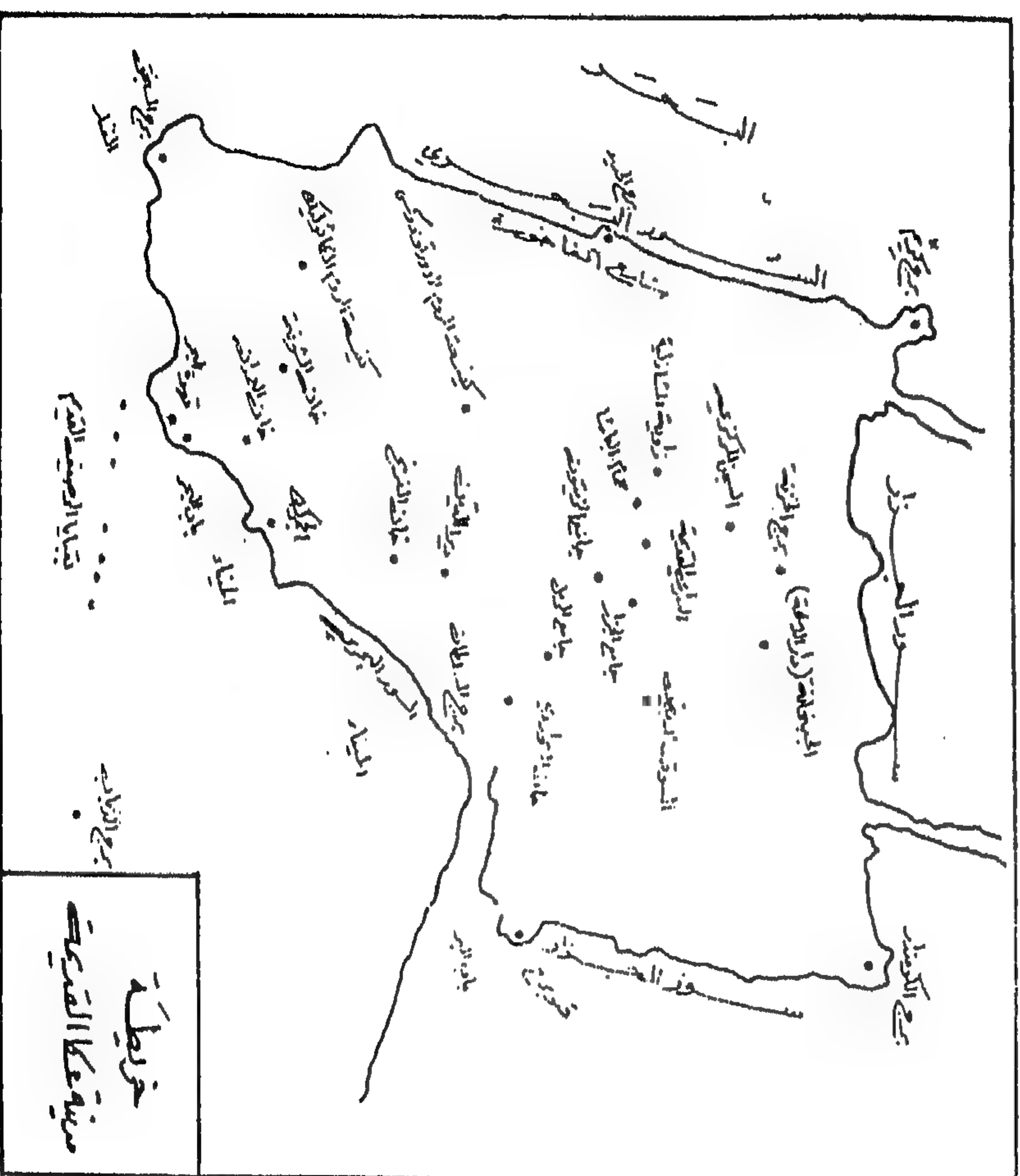
وقد استفاد عبد الله باشا ، خليفة سليمان باشا ، من هذه المياه في ري أراضيه التي كان يملكها بين أم الفرج والبهجة .

السراي القديمة :

تقع بين « حمام الباشا » و « جامع الجزائر » . بنيت في العهد العثماني للمتصرف ودوائره وبقيت كذلك حتى نهاية العهد المذكور . وفي أيام الحكم البريطاني البغيض استعملت كمدرسة للبنات .

كانت تقوم على هذه البقعة بناية افرنجية لم يبق منها الا سردابها .

(١) ذكر هذه العين ابن جبير في رحلته يوم زيارته لعكا فأرجع اليها . وكان الا فرنج بنوا في جوارها كنيسة صغيرة . و « عين الست » بئر قديمة أخرى تقع بالقرب من « عين البقرة » .



جامع الجزار :

يقع في نهاية السوق الأبيض ، تم بناؤه وزخرفته عام ١٧٨١ م . وهو أكبر وأجمل جامع في القسم المغتصب من الوطن الغالي - قبل نكبة عام ١٩٦٧ م - وبه شعرات من شعرات الرسول عليه السلام محفوظة بصندوق خاص . تحيط بالجامع الحدائق والأشجار . يقع مدخله المزخرف في جهته الشمالية . والجامع نفسه مربع في تخطيطه مسقوف بقبة كبيرة . وتقوم مثدنته الجميلة في وسط باحته المستطيلة ، المحاطة من جهاتها الثلاث بأروقة مقببة قائمة على أعمدة من الغرانيت والرخام جلبت من صور وقيسارية وغيرها . وتضم هذه الأروقة غرفاً مقببة لموظفي الجامع وللزوار الذين يقدمون للزيارة . وفي المدة الأخيرة خصص بعضها لموظفي الأوقاف والباقي للطلاب من مداومي المدرسة الأحمدية .

والحق بالمدرسة الاحمدية هذه مكتبة تحتوي على نفائس الكتب الدينية والعربية والتاريخية وغيرها ، وبها عدد كبير من المخطوطات . وبالقرب من الزاوية الشمالية الغربية من فناء الجامع تقع غرفة صغيرة مقببة تضم قبرين من الرخام . يزينهما السجاد العجمي ، للجزار وخليفته سليمان . ويقابل الجامع السيل الجميل الذي بناه أيضاً الجزار . ويقال إن الجامع أقيم على البقعة التي كانت تقوم عليها كنيسة القديس يوحنا .

أسوار عكا :

ما زالت بقايا أسوار الشيخ ظاهر العمر وأحمد باشا الجزار ظاهرة للعيان الى يومنا هذا . وهذه الأسوار تحيط بالمدينة من البر والبحر . وهالك نبذة عنها :

الأسوار البرية :

(١) السور الشرقي : يبدأ من « باب البر » الواقع في نهاية السور

المذكور من جهة البحر عند برج «قبو بزج» ، مقابل محطة سكة الحديد ، وعلى بعد نحو ٣٠ متراً من داخل «باب البر» كانت «مخازن البارود» التي أصابها قذائف أساطيل الحلفاء في ٣ - ١١ - ١٨٤٠ مما أدى الى مقتل الكثيرين من جنود ابراهيم باشا وتدمير ما جاورها من حصون .

وينتهي السور الشرقي عند «برج الكومندار»^(١) في اقصى الشمال الشرقي للمدينة القديمة .

(٢) السور الشمالي : ويقع بين «برج الكومندار» و «برج كريم» على ساحل البحر .

الأسوار البحرية :

(١) السور الغربي : موازيا لشارع الفاخورة^(٢) . يقع برج كريم في شماله و «برج السنجق» في جنوبه . ويقع «برج الحديد» في نحو منتصف المسافة بين البرجين . وأقيم «الفنار» على «برج السنجق» . وبالقرب من الفنار بنيت كنيسة القديس يوحنا (سانت جونز) الكاثوليكية .

(٢) السور الجنوبي : يمتد بين برج السنجق وباب البر . ويقع بينهما - من الغرب الى الشرق - «مركز الأنعاش والخدمات الاجتماعية» - قهوة البحر سابقاً - والجمرك والميناء وبرج السلطان بجوار خان الشواردة .

قبر بهاء الله ومنزله : يقع في الشمال الشرقي من البلدة . وقد زينت الحديقة حولها بطريقة نصف شرقية ونصف غربية . وهذان المكانان مزاران للبهائيين .

«وتقوم أهمية عكا السياحية على آثارها وتاريخها العريق . وبالرغم من

(١) لملها تحريف (الكومودور) أو (القوماندان) .

(٢) دعاء الأعداء باسم شارع الهاغانا - Rehov ha Hagana .

وبجود عدد من البقايا الأثرية التي تعود الى أيام الفرنجة وعدد من الكنائس
الا أن معجم الآثار في المدينة عربية وتعود الى العهد العثماني « (١) .

* * *

وتحتوي عكا على « أسوار مدينة وقلعة ، قبر القديس يوحنا ، عقود
وأساسات من العصور الوسطى ، أسواق ، خانات ، بقايا سدود ، المنارة ،
الى شمال وشرق البلدة بقايا مدينة من العصور الوسطى ، قناة » (٢) .

(١) اسرائيل والسياحة ، ص ١٤٢ - ١٤٤ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٨ .

عكا تحت الإحتلال اليهودي

تحت هذا العنوان كتبت « فلسطين » وهي نشرة دورية تشرف عليها « الهيئة العربية العليا لفلسطين » في عددها رقم ١٢٣ الصادر في ربيع الثاني ١٣٩١ هـ : حزيران ١٩٧١ م ، لنقل معظم ما جاء فيه بما يلي :

(تنقسم عكا الى قسمين : عكا القديمة داخل الأسوار ، وعكا الجديدة التي بنيت تدريجياً خارج الأسوار .

هي المدينة التاريخية المحاطة بالاسوار ومعظم أبنيتها من الطراز القديم . وشوارعها الداخلية مبلطة أو معبدة وأهمها شارع صلاح الدين الأيوبي الممتد من البوابة الشرقية حتى جامع الجزار ، ثم شارع الجزار الممتد من الجامع حتى السور الغربي وهناك شارع دائري يمر بجوار الاسوار من الداخل وقد أطلق اليهود على القسم الغربي المهم منه اسم شارع الهاغانا ، كما أطلقوا على الشارع الممتد من جامع الجزار شمالاً الى عكا الجديدة اسم شارع وايزمان ، وأطلقوا اسم زعيمهم ترمبلدور على الشارع الممتد من تل نابليون حتى مركز البوليس . وهناك عدد كبير من الشوارع والأزقة الداخلية .

وفي عكا القديمة عدة ساحات عامة أهمها « ساحة اللومان » في وسط المدينة (نسبة للسجن المجاور لها) وقد جرى توسيعها بإزالة قهوة الحرمان

التي كانت تتوسطها ، ثم ساحة البحرينة عند مدخل الميناء ، وساحة الكركون بجوارها ، ثم ساحة عبود قرب الاسوار الغربية . وقد هدم اليهود الأبنية في عدة مناطق لعمل ساحات جديدة احداها قرب قهوة الطحين والأخرى جنوب حمام الباشا والثالثة مكان الكازينو القديم .

وفي عكا القديمة الكثير من الأبنية الأثرية والجوامع والكنائس . وقد أنشأ اليهود منطقة سياحية قرب الميناء وأقاموا رصيفاً بحرياً جديداً من قهوة البحر القديمة حتى المنارة .

عكا الجديدة :

وقد بنيت خارج برج الأسوار وقامت لجنة فنية المانية بتخطيط شوارعها على أساس مستطيلات أبنية تحيطها شوارع متعامدة ، وبحيث يمنع إقامة أية بنايتين متجاورتين بل يجب ان تفصل بينهما حدائق خاصة . وكانت الأبنية قبل الإحتلال اليهودي تمتد حتى شرق شارع حيفا - بيروت وحتى ملعب كرة القدم الخاص بالبحيش الإنكليزي شمالاً ، ولكن البيوت حالياً تصل شرقاً حتى تل نابوليون ، وشمالاً بحيث تحطت مركز التجارب الزراعية والحيوانية (الدبوية) وأراضي قرية المنشية ووصلت حتى حدود قرية السميرية . وجميع الأبنية اليهودية الجديدة لها طابع موحد ، فهي من أربعة طوابق ، وكل طابق من عدة شقق .

ويلاحظ ان جميع المحلات التجارية الآن خارج الأسوار ملك لليهود اما داخلها فبعضها لليهود وبعضها للعرب وتغلق بكاملها يوم السبت وبعد ظهر كل أربعاء ، ويلاحظ ان الأعداء يزيلون الأبنية القديمة باستمرار مستهدفين تغيير معالم المدينة ولا يسمحون لأي مالك بإجراء أي تغيير في المظهر الخارجي بحجة المحافظة على شكله الأثري السياحي ... وقد أدخل اليهود الى عكا وغيرها من المدن جهاز التسخين الشمسي الذي يوضع على سقف كل بناء ويمده بالمياه الساخنة خلال ساعتين من ظهور الشمس فقط .

وقد حول الأعداء طريق حيفا - بيروت فأصبح يمر غرب تل نابليون مباشرة وأقاموا بين الطريق والتل ملعباً جديداً لكرة القدم مستغلين الانحدار الطبيعي للتل كمدرج .

وشاركت عكا في ثورات الوطن على القوات الإنكليزية والمستعمرات اليهودية وخاصة خلال ثورة فلسطين الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ثم الثورة ضد التقسيم سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ وقد تمكنت من صد الهجمات اليهودية المتتابة عليها انتظاراً لوصول الجيوش العربية وتسلمها البلدان المحررة في ١٥ أيار ولكن ذلك لم يحصل والجيوش لم تصل ، فسقطت المدينة في ١٧ أيار ١٩٤٨ .

وكانت المدينة وقراها تشترك معاً في العمليات الموجهة لسلطات الانتداب وقوات الصهاينة وقدمت في سبيل التحرير الكثير من الشهداء الأبرار نذكر منهم على سبيل المثال احمد حسين المرق ، وعمي الدين البغدادي ، واحمد سعيد شتات ، وسعيد العاصي ، وصالح الدوخي وجدعون وفايز عويد (مسيحيين) وتوفيق احمد منصور ومحمد الاسود وغيرهم .

وقد وصفت عكا بأنها المدينة « القائمة فوق الياقوت الأزرق للبحر الأبيض المتوسط وانها مدينة المآذن العالية والقباب البيضاء » .

وأهم معالم عكا الدينية (الاسلامية والمسيحية) :

جامع الجزار : بني سنة ١٧٨١ م . تحيط به الحدائق والغرف التي تعلوها القباب والتي كانت تؤلف المدرسة الأحمدية الدينية سابقاً . وتشغلها الآن السلطات الوقفية والدينية الاسلامية بعد اغلاق المدرسة . وما زال هذا الجامع يحتفظ بجماله وزخارفه التي تحمل الطابع الاسلامي ... ويوجد في حديقة الجامع ضريح كبير لبانيه احمد باشا الجزار .

جامع الرمل : في السوق الشرقية .

الجامع المعلق : قرب ساحة الكركون ويمتاز بعلوه عن سطح الأرض
وبحديقته الغناء .

جامع ابن سنان : ويسمى أيضاً جامع البحرينة ، وهو ملاصق لميناء عكا
القديم ومحاط بحديقة جميلة لا تجد حالياً من يهتم بالمحافظة عليها .

جامع المجادلة : وقد بني في أواخر سنوات الإنتداب البريطاني ويستخدم
قسم منه حالياً كمطبخ ومطعم يقدم وجبات مجانية للفقراء .

جامع اللبابيدي : وهو الجامع الوحيد خارج الاسوار . وقد بني أيضاً
قبيل الإحتلال اليهودي ولا يجد حالياً أية عناية ، وخاصة أن البيوت المحيطة
به يسكنها الطارئون اليهود .

وفي عكا مجموعة من الكنائس المسيحية هي :

كنيسة سانت اندروز الكاثوليكية : المبنية في منطقة الفاخورة جنوب
عكا على أنقاض كنيسة صليبية .

كنيسة سانت جونز الكاثوليكية : التي بناها الآباء الفرنسيين سنة
١٧٣٧ قرب منارة عكا في منطقة الفاخورة أيضاً .

كنيسة سانت جورج : هي كنيسة اورثوذكسية يونانية . وتتبع لها قاعة
سان جون التي يعتقد أنها كانت قاعة طعام للفرسان الصليبيين وهو مجاورة
لحمام احمد باشا الخزار وقد دلت الحفريات الأخيرة على وجود نفق تحت
الأرض يصل هذا المركز ببناء مدرسة البنات الذي كان مركزاً للبريد في
أوائل الإحتلال البريطاني .

كنيسة سان فرنسيس : كنيسة لاتينية ، مجاورة لخان الافرنج .

كنيسة مار جرجس : وهي أهم الكنائس وأكبرها ومكانها قريب من
ساحة عبود وكانت تجري فيها الاحتفالات الدينية المسيحية بانتظام .

وبالإضافة الى هذه الجوامع والكنائس يوجد كنيس يهودي قديم مهجور كان مغلقاً طيلة أيام الإنتداب ، وما زال مهملاً حتى الآن وهو في موقع قريب من ساحة الكراكون .

وحول مقامات الأولياء ومدافن القادة قالت النشرة :

وفي عكا عدد من مقامات الأولياء ومدافن القادة التاريخيين الذين حاربوا الفرنج مثل (الشيخ غانم) الذي دفن بجوار السور الجنوبي الغربي ، وبني له مقام جميل استخدم خلال حرب ١٩٤٨ كمدفن للشهداء الأبرار نذكر منهم صالح الدوخي . وهناك مقام (عز الدين) على الشاطئ الغربي خارج عكا القديمة ، ويعتقد ان عز الدين هو من قادة البطل صلاح الدين الأيوبي ومقامه مهمل حالياً وتحيط به أبنية معسكر مؤقت للمهاجرين اليهود الحدود . ويوجد أيضاً مقام (ابو عتبة) الذي يعتقد أيضاً انه احد قادة الحروب الصليبية ويقع مقامه خارج المدينة ، كما يوجد مقام (الشيخ يانس) مقابل المدخل الشمالي لجامع احمد باشا الخزار ، وقد أزيات الحديقة المحيطة به وانثي مكانها موقف للسيارات .

وفي عكا يوجد ضريح (النبي صالح) وهو محاط بمقبرة سميت باسمه ، تقع خارج سور المدينة الشرقي ، وتعتبر حالياً المقبرة الرئيسية للبلدة . وفي عكا أيضاً مبنى الطريقة الشاذلية الذي يضم رفات مؤسس الطريقة الشاذلية علي نور الدين الإشرطي ، وقصر ضخيم يعرف بسرايا عبد الله باشا .

يلاحظ ان اليهود يسرون وفق خطة خبيثة مدروسة للقضاء على الأديان غير اليهودية واهمال أماكنها الدينية . فهم لا يخصصون أية مبالغ لصيانة هذه الأماكن ، ويهملون رجال الدين الأكفاء الذين يصلحون لوظائف الامامة والآذان وغيرها . ومن المؤسف أن معظم الجوامع لا تجد حالياً من يؤم المصلين فيها ، وخاصة في صلاة الجمعة ، ومن المؤسف أكثر ان نسجل

أن عدد المصلين يوم الجمعة في جامع الجزائر مثلاً لا يزيد عن بضعة صفوف ، في حين كان المصلون قبل الاحتلال اليهودي يملأون قاعة الجامع الكبيرة وساحاته الخارجية الفسيحة وليس من المستبعد أن يأتي يوم قريب — لا سمح الله—تغلق فيه بيوت الله تدريجياً ، وهذا يتوجب المزيد من العناية والإهتمام من قبل المنظمات الدينية عامة، والإسلامية منها خاصة .

ومما قالته النشرة عن أسوار عكا : « تعتبر أسوار عكا وقلعتها وتل نابوليون من أهم الآثار التي يهتم بها السياح. ولعل الكثيرين من أبناء عكا لا يعرفون أسوار مدينتهم ، وإنما كانوا يكتفون بالإعجاب بأقسامها الغربية والجنوبية الشاهقة الصامدة أمام الأمواج والمزودة بطلاقات للمدفعية لصاء أية هجمات بحرية ، أو يكتفون بالدخول الى قلب السور الشرقي على ضوء المشاعل ، لمشاهدة المقابر المظلمة القائمة داخله أو باللعب بكرة التدم على ظهر السورين الشرقي والشمالي العريضين .

ان هذه الأسوار التاريخية ، كانت درعاً للمقاتلين الصامدين المدافعين عن عكا أمام مختلف الحملات العدوانية التي وجهت اليها وهي مزودة بمرايض خاصة للمدفعية وطلاقات خاصة للمشاة وبقاعات خاصة للاطعام ، ومستودعات خاصة للتموين بالذخائر والمؤن .

وتشتمل الاسوار على أبراج هامة في مختلف جهاتها وهي :

برج الكومندار : أي البرج القائد وهو أهم حصن أثري ويقع في الزاوية الشمالية الشرقية وكان صموده يقرر مصير المدينة في معظم المعارك .

برج المدورة : ويسمى أيضاً برج الكراجين وهو قلعة تركية يقع عند الزاوية الشمالية الغربية للاسوار .

برج السلطان: وقد تحصن فيه عدد من المجاهدين خلال حرب ١٩٤٨ وكبدوا العدو المهاجم من محطة سكة الحديد خسائر فادحة أكثر من مرة .

وكانت الأسوار مغلقة دائرياً ، ولها بوابة واحدة من حديد مصفح في الناحية الشرقية ، بالإضافة الى مدخل الميناء القديم والرصيف المنخفض في منطقة الفاخورة . وقد فتح الانكليز ممرين جديدين في الاسوار خلال الانتداب وذلك في وسط السور الشمالي وفي زاويته الغربية .

وعن قلعة عكا قالت النشرة : كانت قلعة عكا تسيطر على السهل الشمالي سيطرة تامة ، وهي ذات شكل مخيف ، وقد استخدمت أثناء الإنتداب البريطاني كسجن ، ضم الكثيرين من أبطال الجهاد الفلسطيني ، وكانت أحكام الاعدام تنفذ فيها كل يوم ثلاثاء وقد اعتبرها الفلسطينيون كسجن الباستيل الافرنسي وقد اعدم فيها اول ثلاثة شهداء فلسطين سنة ١٩٢٩ وهم الزير وجمجوم وحجازي .

. وفي أواخر الانتداب البريطاني ضمت جدران سجن القلعة عدداً من الارهابيين اليهود ، مما اضطر الهاغانا الى مهاجمة السجن نهراً ، بالتواطؤ مع السلطات البريطانية لاخلاء سبيل السجناء .

أما تل نابوليون فهو تل اصطناعي أقامه جنود نابوليون شرق عكا لينصبوا عليها المدافع ويقصفوا منه المدينة ، ويقال إن نابوليون وقف عليه واشرف على قصف المنطقة بكاملها فاشلاً محسوراً .

ومما جاء في النشرة ايضاً :

صادر اليهود حديقة البلدة القديمة واقاموا مكانها المدرسة الحربية البحرية وقد انشأوا حديقة عامة جديدة عند مفرق حيفا - صفد - بيروت في بيارتي الاسود والبرادعي وجعلوا فيها نصباً للجندي اليهودي المجهول تذكيراً بخسائر اليهود الفادحة في هذا الموقع سنة ١٩٤٨ م .

وانشأ اليهود في عكا محطة خاصة لمراقبة الاشعاعات النووية وهي إحدى المحطات التي تغطي فلسطين المحتلة بكاملها ويحظر دخولها على العرب .

وكان في عكا قبل الاحتلال اليهودي مصانع للزجاج والفخار والمرايا والخزف والنسيج والدهانات كما كان فيها عدة مناشر كهربائية للأعشاب ومصنع للمياه الغازية (سبينس) ما زال يعمل حتى الآن وعشرات دكاكين النحاسين العرب الشهيرة .

اما مطاحين المدينة ومصنعا الثلج ومعمل الكبريت فقد وقفت عن العمل بعد الاحتلال بسبب المضاربة اليهودية . وقد انشأ الاعداء في عكا منطقة صناعية شرقي المدينة واقاموا فيها مدينة الصلب ومصنع لانتاج انايب الفولاذ كما انشأوا مصنعا للمعلبات (الفواكه والخضار) ومصنعا لتعليب السردين ومصنعا للبورسلين قرب مصب نهر النعامين .

وعن احتفالات عكا الدينية قالت النشرة :

اشتهرت المدينة بالاحتفالات الدينية التي كانت تقام بها وخاصة احتفالات عيد المولد النبوي الشريف واحتفال توديع حجاج بيت الله الحرام تجتمع في المدينة وفود القرى المجاورة وتقام الدبكات وترفع الزينات والاعلام وتوزيع المرطبات وترش العطور على المحتفلين . وكانت الإحتفالات الدينية تتحول الى مهرجانات وطنية يساهم فيها الادباء والشعراء والزجالون منددين بالانتداب البريطاني والصهيونية العالمية ، وهاجرين للثورة والثوار وللقادة الوطنيين والشهداء الأبرار .

وكانت المدينة ترتدي طابعا خاصا في اعياد الفطر والأضحى وكانت صلاة العيد في جامع الخزار وسائر جوامع المدينة باللغة الروعة ... وكان المسلمون والمسيحيون يشتركون معا في إحياء الاعياد الاسلامية والاعياد المسيحية .

كان النشاط الاجتماعي والثقافي في عكا على جانب كبير من التنظيم

فتاء كان في المدينة عدة نواد رياضية وكشفية وكان فيها ناد للمثقفين حيث تلقى المحاضرات دورياً وتعقد المهرجانات الادبية سنوياً شعراً ونثراً .

ومن الناحية الاجتماعية كانت هناك « جماعة الاحسان » التي تتكفل بالمرضى والعاجزين والغرباء .

وكان في عكا فرق رياضية خاصة عديدة تهتم بكرة القدم وتقيم المباريات الدورية فيما بينها ، كما كانت تقام في عكا مهرجانات رياضية سنوية للمدارس بالليل حيث تجري المباريات المتنوعة وتوزع الكؤوس والجوائز على الفائزين ، في احتفال منظم كبير تحضره الوفود من مختلف المدن والقرى (١) .

٢ - ونثبت فيما يلي بعض ما ذكره الدكتور انيس صايغ عن عكا في كتابه « بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ » ، ص ٢١٢ - ٢١٣ . قال : (يوجد في عكا المدرسة البحرية « في مبنى محطة سكة الحديد القديمة » ومرفأ قديم مهم ، ومستشفى نفسي في مبنى السجن المركزي سابقاً ، ومزرعة الماشية الحكومية حيث تجري العناية بالحيوانات ، « على بعد ٢ كم شمال المدينة » ومتحف بلدي « مكان ما كان يعرف بحمام الباشا » ومحطة للأبحاث « منذ عهد الإنتداب » . ومن معالمها الأثرية والسياحية مسجد احمد الجزار والقلعة « من القرن ١٨ » ، وبوابة قديمة وخان الفرنج وخان العمدان ، ومنزل بهاء الله وقبره « وهما مزاران للبهائيين » وه كنائس .

وعكا مركز صناعي مهم فيها « مدينة الصلب » . وتقوم في جنوب عكا « شركة أنابيب الشرق الأوسط » لإنتاج أنابيب الفولاذ . وفيها مصنع

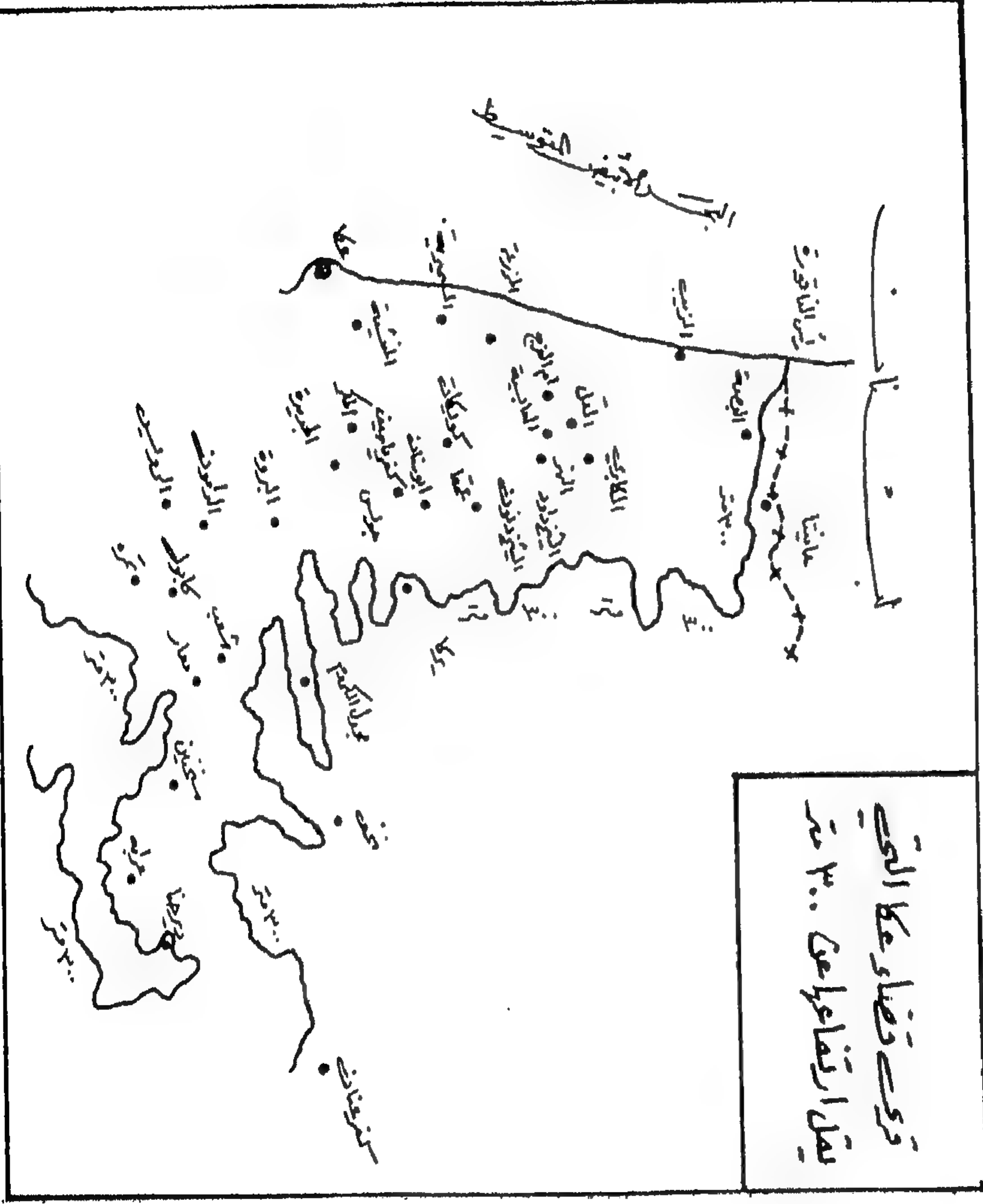
(١) كانت تقام مثل هذه المباريات بين غلاب المدارس في مختلف أقاليم والوية البلاد في نهاية كل عام مدرسي . - المؤلف -

« فرو تاروم » للصناعات الكهربائية الكيماوية « ثالث مصنع من نوعه في
اسرائيل ، مهم جداً » . وفيها مصانع للزجاج والفخار والمرايا والخزف
والنسيج والدهان . وفيها مصنع كبير للمعلبات « الفواكه والخضار » وفيها
العشرات من دكاكين النحاسين العرب الصغيرة الشهيرة ..
أقام الإسرائيليون في عكا محطة لمراقبة الاشعاعات النووية .

قرى قضاء عكا

استولى الاعداء على هذا القضاء ، بعد دخول الجيوش العربية فلسطين لتحريرها ، وهو يضم قرى يملك بعضها من الأراضي أكثر مما يملكه اليهود فيه ، ومنها ما يزيد سكانها أو يتساوى مع عدد اليهود في القضاء.

قری سے قضاء و عطا الہی ہے
یعنی ارفضا عطا یعنی ۳۰ متر



البَصَّة

« بَصَّ الماء » بمعنى رشح . والبَصَّة تحريف « البِصَّة » العربية الكنعانية ، بمعنى « المستنقع » .

وقرية « البصة » هذه من « بلاد عاملة » اللبنانية ، ولما استولى عليها البريطانيون في الحرب العالمية الأولى ألحقوها بفلسطين . تقع بالقرب من الحدود اللبنانية - الفلسطينية ، مرتفعة ٧٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٣٢ دونماً . وتقابل قرية « لبثونة » ، من أعمال صور ، في الجانب اللبناني . ويمر بجنوبها « وادي كركرة » المعروف أيضاً بـ « البير » .

ذكر البصة « عماد الدين الكاتب الأصبهاني »^(١) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ : ١٢٠١ م في ص ٢٩٦ من مؤلفه « الفتح القسي في الفتح القدسي » بـ « عين بَصَّة » .

وفي القرن الثامن عشر جرت على « البصة » منازعات بين مشايخ جبل عامل وظاهر العمر .

* * *

لقرية البصة أراض مساحتها ٢٩,٥٣٥ دونماً منها ٩٦ للطرق والوديان و ٤١٧٨ دونماً افترشها اليهود .

(١) هو محمد بن محمد صفى الدين القرشي ابو عبد الله . مؤرخ ، عالم بالادب ، من أكابر الكتاب تعلم وتفقه في بغداد ثم التحق بخدمة « نور الدين زنكي » ومن بعده لحق بصلاح الدين الأيوبي . كان يساعد « القاضي الفاضل » في اعماله الرسمية .

غرس الزيتون في ٣٥٠٠ دونم فهي بذلك رابعة قرى القضاء غرساً له (١)
وغرس البرتقال في ٥٩٢ دونماً والموز (٢) في ٢٢ . وجميعها من
مزروعات العرب .

وتحيط بأراضي قرية البصة أراضي «لبنان والبحر وعرب العرامشة وعرب
القليطات وعرب السّمنيّة ومعليا والكابري وقلعة «ايلون — Eilon»
واختها (حانيتا — Hanita) .

كان في البصة في أواخر العهد العثماني ، إبان الحرب العالمية الأولى ،
١٧٢٠ نفراً (٣) .

ضمت قريتنا هذه في عام ١٩٢٢ م ١٣٨٤ شخصاً ، وفي عام ١٩٣١ م
ارتفع عددهم الى ١٩٤٨ — بما فيهم موظفو رأس الناقورة — يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٨٦٨	٣٦٠	٥٠٨	المسلمون
١٠٧٦	٥٣٨	٥٣٨	المسيحيون
٤	٣	١	البهائيون
١٩٤٨	٩٠١	١٠٤٧	المجموع

ولهم جميعاً ٤٧٩ بيتاً .

يضاف الى هؤلاء السكان «عرب البصة» المستقرون في جنوب القرية ،
وعددهم ، حسب احصاء العام المذكور ، ١٦٧ شخصاً — ٨٧ ذ. و ٨٠
ث — مسلمون ولهم ٩٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغ عدد سكان البصة :

(١) احصاءات ١٩٤٢ — ١٩٤٣ .

(٢) احصاءات ١ / ٤ / ١٩٤٥ .

(٣) ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ، ص ٢٧٤ .

٢٩٥٠ نسمة منهم ١٣٦٠ مسلماً و ١٥٩٠ مسيحياً . وهي بذلك ثانية قرى قضاء عكا في عدد سكانها . ومن الطريف أن نعيد القول : ان عدد سكان البصة ، وجميعهم عرب ، تعادل مع عدد سكان اليهود في قضاء عكا في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م :

تأسست في البصة مدرسة في عام ١٣٠١ هـ ، أيام الحكم العثماني (١) ، استمرت في عملها في العهد البريطاني الكرية وكان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي السادس الابتدائي .

وأحدث في البصة قبيل نهاية العهد المذكور مجلس محلي بلغت ميزانيته (بالجنهات الفلسطينية) كما يأتي :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤٢	٢٣٢	٢٣٠
١٩٤٣	٣٨٩	٣٩٢
١٩٤٤	١٤٠٧	٧٨٣

* * *

وكثيراً ما كان المجاهدون من سكان البصة والزيب وما جاورهما ، يهاجمون دوريات الإنكليز واليهود ، ويفجرون الألغام تحت سياراتهم المارة بناحيتهم ؛ تسفر عن انزال خسائر فادحة في هؤلاء الأعداء .

والبصة موقع أثري يحتوي على « قرية معظمها مبني بمواد قديمة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، صهاريج ، قبور منقورة في الصخر » (٢) .

وعثرت دائرة الآثار الفلسطينية عام ١٩٣٢ في البصة على مدفن مسيحي

(١) سالنامه دولت علية عثمانية لعام ١٣١٩ هـ : ص ٥٠ - ٥٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٩ .

احتوى مجموعة من النقود والزجاج تعود بتاريخها الى أواخر القرن الرابع الميلادي .

تقع المواقع الآتية في جوار قرية البصة :

(١) خربة باط الجبل : بها « جدران منقورة في الصخر ومبينة ، معاصر نحمر ، مدافن ، صهاريج ، حوض منقور في الصخر »^(١) .

(٢) مينة المشرفة : بلفظ تصغير « المشرفة » . تقع على البحر ، في ظاهر رأس الناقورة الجنوبي . وتعرف أيضاً باسم « خربة المشيرفه » و « خربة الطبايق » كانت عامرة في العصور الوسطى . تحتوي على « أساسات جدران ، مغارة ، صهاريج »^(٢) .

وتقع البقاع الآتية في شرق البصة وهي من الغرب الى الشرق :

(٣) خربة المعصوب : كانت في العهد العثماني قرية عامرة من أعمال صور^(٣) . تحتوي على « أساسات دور ، معاصر زيت ، مدافن ، صهاريج »^(٤) .

(٤) خربة عين البيضا : ترتفع ٢٢٥ متراً .

(٥) خربة عين حور : في ظاهر عين البيضا الشمالي الشرقي . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر بها « أكوام حجارة »^(٥) . وفي العهد العثماني ، كانت هذه القرية عامرة من أعمال صور^(٦) . وجذر « حور » بمعنى البياض . وعليه فمعناها ، كجارتها ، عين البيضا .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٢٢ .

(٢) نفس المصدر ص ١٥٦٥ و ١٥٨٩ .

(٣) سائنة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ ، ص ١٥٥ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٩ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٧٤ .

(٦) سائنة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ ، ص ١٥٥ .

(٦) خربة بنا : في الجنوب من عين حور . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر بها « أسس ، بئر ، صهاريج ، صخور منحوتة ، قبور »^(١).

(٧) خربة إدميث : تقع شرقي عين حور . ترتفع ٤٧٥ متراً عن سطح البحر تحتوي على « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر »^(٢) . أقام الأعداء عليها قلعته « آدميث - Adamith » عام ١٩٥٨ على أراضي عرب العرامشة .

و « دميت » قرية من أعمال الشوف في لبنان على بعد ٤٤ كيلومتراً من بيروت . قال الأستاذ فريجة : « Damita الشبه والنظير والمماثل ، من جذر Dema أشبه ومائل ومنها الدمية في العربية . ونعتقد ان المقصود الصنم والوثن » .

(٨) النواقر : على الحدود بين فلسطين ولبنان . ترتفع ٤٢٥ م عن سطح البحر .

(٩) خربة جيردية : وبعضهم يلفظها « جيردين » : بجيم مكسورة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون . في شمال النواقر . تضم « أسس ، صهاريج منقورة في الصخر »^(٣) ، كانت في العهد العثماني قرية من أعمال صور^(٤) .

وفي مصادر الأعداء ان هذه الخربة ضمت عام ١٩٦١ م ٥٠٠ عربي من العرامشة .

يقابل « جردية » في الجانب اللبناني موقع « الظهيرة » . وسكانها من عرب القليطات .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥١٥ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٤ .

(٤) سالنامة ولاية بيروت المتقدم ذكرها ، ص ١٥٥ .

والجردية : لعلها من الجردة، بالضم . ومعناها ارض مستوية متجردة .
ويقال مكان جرد وجرّد وأجرد وجرّدة لا نبات به .

(١٠) خربة الصوّانة : تقع في الشرق من « خربة سمح » أو قلعة
« إيلون » الآتي ذكرها . وهي غير الخربة التي تحمل نفس الاسم في منطقة
قرية إقرت .

(١١) وفي جنوب « البصة » « تقع كنيسات العمري » أو « خربة
بير كفر نبيد » . ترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر ، تحتوي على « أساسات
ممتدة ، غرفة معقودة ، معاصر زيتون ، صهاريج ، بئر ، قطع معمارية ،
أرض مرصوفة بالفسيفساء »^(١) كانت تقوم عليها قرية « كفر نبيت » في
العصور الوسطى .

وللشرق من « كنيسات العمري » تقع الحرب الآتية . من الغرب الى
الشرق :

(١٢) خربة الغُريّيب : ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على
« أساسات مبنية بحجارة مدقوقة ، معاصر زيت ، مغارة ، صهاريج ، عتبات
أبواب عليا »^(٢) .

(١٣) تل الزَيْدِيَّة : يرتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . في ظاهر
خربة الغريب الجنوبي الشرقي . بها « أكوام حجارة خشنة النحت ، صهاريج
قوائم معصرة »^(٣) وفي الجنوب من هذا التل يقع « تل الزعتر » المرتفع
١٧٧ متراً عن سطح البحر .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٤٩٩ .

(١٤) خربة الجوزازية : في جنوب خربة الصوانة . تحتوي على «جدران ممتدة متهدمة ، بقايا معاصر ، صهاريج» (١) .

(١٥) خربة سمح : تقع في الشرق من قرية البصة . تحتوي على « بناء حديث على أساسات قديمة ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج» (٢) . أقيمت عليها في ٢٤ - ١١ - ١٩٣٨ قلعة « ايلون - Eilon » اليهودية ، كانت « خربة سمح » في العهد العثماني قرية من أعمال صور (٣) .

(١٦) خربة كركرة : تقع في الشمال الشرقي من « خربة سمح » . بها « جدران ، وأساسات ، معاصر ، مدافن ، صهاريج ، أعمدة ، ناووس» (٤) . وقد مر ذكر هذه الخربة في بحث سابق .

(١٧) خربة جعيلة : ترتفع ٢٦٩ متراً عن سطح البحر . تقع في جنوب خربة كركرة بها « أكوام حجارة صغيرة ، صهاريج» (٥) . والجعيلة أي الجعيل جمعها جمائل . والجعيل الأجر على الشيء .

(١٨) رأس الناقورة : ويحتوي على « أنقاض بناء مربع في أركانه أبراج ، صهاريج ، نحت في الصخور» (٦) .

* * *

دمر الأعداء « قرية البصة » وأجلوا سكانها . وفي الشهر الرابع من عام ١٩٤٩ م أقاموا مكانها مستعمرتهم « بتست - Betset » أو « Bezet » . كان بها في عام ١٩٦١ م ٢٦٣ يهودياً .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٣٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٧ .

(٣) سالنامة ولايت بيروت المتقدم ذكرها ، ص ١٥٥ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨١ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٣٤ .

(٦) نفس المصدر ، ص ١٦٠٢ .

الزيب

بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره باء. تقع هذه القرية على الساحل عند مصب وادي القرن ، على بعد ١٤ للشمال عن عكا و ٣٢ كم عن حيفا ونحو ٤ كم من رأس الناقورة ، البصة أقرب قرية لها . مساحتها ٦٣ دونماً . و « الزيب » تحريف « أكزيب » — بمعنى كاذب ونخادع — المدينة الكنعانية العربية التي أقيمت على بقعتها القرية الحالية . لم يتمكن اليهود في غاراتهم على بلادنا ، فلسطين ، في القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، من إخراج سكانها الكنعانيين . وفي عام ٧٠١ ق. م. استولى عليها « سَنَحَارِيب الآشوري » .

وفي العهد الروماني عرفت باسم « أكديبا — Ecdippa » . ذكرها صاحب معجم البلدان المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م ، ٣ : ١٦٢ ، بقوله : « قرية كبيرة على ساحل بحر الروم ... وينسب اليها القاضي أبو علي الحسن بن الهيثم بن علي التميمي الزبي ، سمع الحسن بن الفرّج الغزي بغزة » . ولما كان هذا الغزي من فقهاء القرن الثاني للهجرة (١) فالقاضي الزبي هذا يكون أيضاً من علماء القرن المذكور .

وفي عام ٤٥٠ هـ توفي في قرية الزيب ، عبد الله بن علي بن عياض أبو محمد الصوري . قال صاحب النجوم الزاهرة ، ٤ : ٦٣ : « كان يلقب بعين الدولة ، كان جليلاً نبيلاً ، ولي القضاء بصور وسمع الكثير ، وخرّج له أبو بكر الخطيب « فوائد » في أربعة أجزاء وقرأها عليه بصور ، وهو الذي أخذ الخطيب مصنفاته وادّعاها لنفسه . ومات فجأة في الزيب . وكان صدوقاً ثقة » .

ودعا الفرنجة قرية الزيب — في العصور المتوسطة — Casal Imbert أو Casal Lambertie وكانت حصناً صغيراً .

* * *

(١) راجع ص ٤٩ من ج ٢١ من هذا الكتاب .

بلغت مساحة أراضي قرية الزيب في عام ١٩٤٥ م ١٢٦٠٧ دونمات ،
منها ١٦٩ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه
الأراضي : أراضي قرى « البصة والكابري والمستعمرات اليهودية
والبحر » . غرس البرتقال في ٢٩٥٠ دونماً والموز في ٢٢ (١) دونماً كما
غرس الزيتون في ٢٠٠٠ دونم (٢) .

ويلتمس أهل الزيب رزقهم بصيد الأسماك أيضاً . وهاك قائمة بمسا
اصطادوه في مختلف السنين بالأطنان المترية مع أثمانه بالجنينيات الفلسطينية :

السنة	الكمية المصطادة	الثمان
١٩٢٧ — ١٩٢٨	٢٠	١٣٩٦
١٩٢٨ — ١٩٢٩	١٤	٩١٥
١٩٢٩ — ١٩٣٠	١٩	١١٤٦
١٩٣٣ — ١٩٣٤	٣١	١٥٩٠
١٩٣٤ — ١٩٣٥	٣٣	١١٢٤
١٩٣٥ — ١٩٣٦	٣٢	١١٠٥
١٩٣٦ — ١٩٣٧	١١	٤٣٧
١٩٣٧ — ١٩٣٨	٧	٣٦٤
١٩٣٨ — ١٩٣٩	٧	٣٢٧
١٩٣٩ — ١٩٤٠	١١	٦١٦
١٩٤٠ — ١٩٤١	١٣	٨١٧
١٩٤١ — ١٩٤٢	١٤	١٢٤٢
١٩٤٢ — ١٩٤٣	١٥	٣٠٣٠

(١) احصاءات ١٩٤٥ .

(٢) احصاءات ١٩٤٢ — ١٩٤٣ .

٣٤٢٠	١١	١٩٤٤ - ١٩٤٣
٢٣٦٠	٩	١٩٤٥ - ١٩٤٤

بلغ عدد سكان الزيب في عام ١٩٢٢ م ٨٠٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ١٠٥٩ - ٥٨٧ ذ. و ٤٧٢ ث - مسلمون ولهم ٢٥١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كان عددهم ١٩١٠ من المسلمين ، وذلك بما فيهم سكان المَنَوَات .

أسس العثمانيون في الزيب مدرسة عام ١٣٠١ هـ (١) وفي العهد البريطاني البغيض كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي السادس الابتدائي .

و « الزيب » موقع أثري يحتوي على « تل أنقاض ، آثار أساسات ، وأرضيات ، صهريج ، مدافن منقورة في الصخر على الشاطئ الى الجنوب الشرقي (الرأس) » (٢) .

دمر الأعداء هذه القرية العريقة وأجلوا سكانها وأقاموا في عام ١٩٤٩ ، على جزء منها قلعتهم « جيشر هزيف - Gesher Haziv » . كان بها في عام ١٩٦٥ م ٢٧٧ يهودياً . وعلى الجزء الآخر بنوا قلعة أخرى سموها « تساهال - Tsehal » .

* * *

تقع في شرق الزيب وعلى جانبي وادي القرن المواقع الآتية :

(١) خربة الشقف .

(٢) خربة حُمَصِين : تحتوي على « بقايا حجارة ، عمود ميني

(١) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٣١٩ هـ ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٧ .

وقاعدة عمود ، صخور منحوتة ، أساسات ، معاصر زيتون مكسرة ،
الى الغرب مدافن منقورة في الصخر « (١) » .

(٣) خربة العمود : تحتوي على « أساسات ، أسس حجارة معصرة » (٢)
ظن بعضهم ان بلدة « عَمْعَاد » العربية الكنعانية ، بمعنى منزل ، كانت
تقوم على هذه الخربة .

(٤) خربة المَنَوَات : في شرقي الزيب . ذكرها معجم البلدان
« مَنَوَات : بالفتح ثم السكون وآخره تاء مثلثة » : بليدة بسواحل الشام
قرب عكا .

وفي سنة ٣٦٩ هـ توفي في « منوات » أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد
ابن عطاء ابو عبد الله الروذباري ... كان شيخ الشام في وقته ، وكان ممن
جمع بين علم الشريعة والحقيقة وحمل من منوات الى صور فدفن بها (٣) .

وفي حروب الإفرنج ، في العصور الوسطى ، كانت المنوات بلدة
صغيرة حصينة حملت اسم Le Mameth .

كان في المنوات في عام ١٩٢٢ م ١٦ نفراً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٦٦
— ٤٧ ذ. و ١٩ ث. — مسلمون ولهم ١١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ضم سكانها
الى سكان قرية الزيب . ترتفع « المنوات » ٧٥ متراً عن سطح البحر ،
وتحتوي على « مبان دارسة (البوبرية) ، صهاريج ، أكوام حجارة » (٤) .
دمرت المنوات وتشتت سكانها .

(٥) بير الخزنة : يحتوي على « أنقاض بناء صغير على أرض مرتفعة ،
أكوام من الحجارة ، أساسات ، صهريج منقوران في الصخر » (٥) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٧٢ .

(٣) النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٥ وتاريخ ابن عساكر ١ / ٣٩٥ . والروذباري :
(روذبار) بلد عند طوس بفارس .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩١ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٤٩٤ .

- (١٠) خربة الشومرية : بها « آثار جدران ، عتبات عليا ، صهاريج »^(١)
ولعل الشومرية تحريف (شمر) الآرامية بمعنى المراقب والناطور .
(١١) منية الزيت : على الساحل في جنوب القرية .

الكابري

لعل اسمها تحريف « كابرايا » السريانية بمعنى الكبير والغني . ذكرها
المقريري المتوفى عام ٨٤٥ هـ : ١٤٤١ م باسم « الكابيرة » ، وان الملك
الأشرف أوقفها في عام ٦٩٠ هـ : ١٢٩١ م لأحد المؤسسات الخيرية في
القاهرة^(٢) .

وعرفها الإفرنج باسم « Cabra » .

* * *

وقرية الكابري تقع على مسيرة ١٣ كم للشمال الشرقي من عكا ، ترتفع
٧٥ متراً عن سطح البحر . اشتهرت بنحصب أراضيها وعذوبة وغزارة
مياها التي سحبت الى عكا في القرن الثامن عشر في عهد أحمد باشا
الجزار .

* * *

ضمت الإحصاءات الرسمية الأخيرة لحكومة فلسطين عام ١٩٤٥ م
مساحة أراضي الكابري مع أراضي قرية ترشيحا وقالت إنها بلغت ٤٧٤٢٨
دونماً ، منها ٣٠ للطرق والوديان و ٩٠ دونماً لليهود .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ١٥٦٢ .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ٧٦٩ والملك الأشرف ثامن ملوك دولة المماليك
البحرية وقد مر ذكره .

(٦) خربة عبّدة : ترتفع ١٤٦ متراً عن سطح البحر . يرجح ان بلدة « عبدون » العربية الكنعانية كانت تقوم على موقع هذه الخربة . عرفت عند الإفرنج « Rasabde » . تحتوي الخربة على « جدران متهدمة ، صهاريج ، بقايا معصرة »^(١) ، ويذكر اسمها بسميتها في قضاء بئر السبع .

وفي عام ١٩٥٢ م أقام الأعداء على موقع « خربة عبّدة » العكية قلعتهم « عبرون - Avron » ضمت في عام ١٩٦١ م ٢٦٠ يهودياً .

(٧) خربة السويجرة : ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « جدران من الحجارة المنحوتة وآثار برج . قطع عمود . آثار أرض مرصوفة بالفسيفساء . صهاريج ، منافن منقورة في الصخر مغر »^(٢) .
وسجّر النهر بمعنى ملاءه . وفي التنزيل البحار سُجِّرَتْ بمعنى ملئت وفاضت .

(٨) خربة طيبيريا : ترتفع ٢٠٠ متر على سطح البحر ، الراجع انها قرية (طبرينة) التي ذكرها المقرئزي^(٣) بأنها من ساحل صور ، وان الملك الأشرف أوقفها على بعض منشآته في القاهرة . ذكرها الإفرنج Tabaria تحتوي الخربة على « أكوام حجارة ، صهاريج ، بقايا أبنية »^(٤) .
واسم « طيبيريا » أرامي بمعنى القسم العالي والقمة .

(٩) خربة بيت عبرا : في الجنوب الشرقي من « خربة طيبيريا » . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر ، ولعل « عبرا » من « عير » العبرية (وربما في الفينيقية) معناها مدينة .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٦٨ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٥٨ .

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ٧٦٩ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٦ وفيها ذكرت باسم خربة طبريا .

في أراضي الكابري ٦٩٤ دونماً غرست بالحمضيات ^(١) و ٥٤٠ دونماً غرست بالزيتون ^(٢) و ٤٤ دونماً زرعت بالموز ^(٣) .

كان في الكابري عام ١٩٢٢ م ٥٥٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٧٢٨ مسلماً - ٣٧١ ذ. و ٣٥٧ ث. - لهم ١٧٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ١٥٢٠ مسلماً .

كان في قرية الكابري في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ م مدرسة ابتدائية للبنين أعلى صفوفها الرابع الابتدائي والكابري موقع أثري يحتوي على « أساسات أبنية ، قطع من الفسيفساء ، مدافن منقورة في الصخر ، مواد قديمة في القرية » ^(٤) .

تقع خربة « تل واقية » في شرق الكابري مرتفعة ٢٢١ متراً عن سطح البحر ، محتوية على « بقايا بناء مربع حجارته خشنة النحت ، صهاريج منقورة في الصخر » ^(٥) .

* * *

وفي عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ أقام الأعداء مستعمرتهم « كبيري - Kabri » مكان القرية العربية الكابري بعد أن أجلاها سكانها عنها ، كان في المستعمرة ٤٦٣ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

أم الفرج

تقع أم الفرج على وادي المفشوخ وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات من مصبه في البحر . وهي باتجاه الجنوب الغربي من « الكابري » . ترتفع ٢٥

(١) و (٢) احصاءات عام ١٩٤٥ .

(٣) احصاءات عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٧ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٩٥ .

متراً عن سطح البحر ومساحتها ١٥ دونماً . « النهر » أقرب قرية لها .
ان قرية « الفَرَج » التي ذكرها « صاحب السلوك لمعرفة دول الملوك »
ص ٧٦٩ : بأن الملك الأشرف أوقفها ، مع بعض القرى المجاورة ، على
المدرسة الأشرفية في مصر هي من غلطات النساخ ، وصحيحها « أم الفرج »
ذكرها الفرنجة باسم Le Fierge .

* * *

لقرية أم الفرج أراض مساحتها ٨٢٥ دونماً . منها أربعة دونمات للطرق
بالوديان ، ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غُرست الحمضيات في ٧٤٥
دونماً .

كان في أم الفرج في عام ١٩٢٢ م ٣٢٢ نسمة وفي « الْحُمَيْمَة » (١)
— مزرعة صغيرة تقع في نحو منتصف المسافة بين أم الفرج ومستعمرة
نهاريا — ٥٥ فرداً . وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد ساكني أم الفرج والحميمة
٤١٥ شخصاً — ٢٢٧ ذ. و ١٨٨ ث. — من المسلمين ، بينهم مسيحيان .
وللجميع ٩٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عدد السكان الى ٨٠٠ مسلم .

لم يؤسس في أم الفرج أية مدرسة في العهد البريطاني الأسود .
« حاول اليهود إغراء أهل قرية أم الفرج بالنزول عن أراضيهم والرحيل
عن قريتهم الى مكان آخر . فرفض الأهالي وعددهم ٢٥ عائلة وتمسكوا
بأراضيهم . فتقطع اليهود عنهم الماء ثم منعوا اتصالهم بالخارج . ولما رأى
اليهود أن العرب لا يستسلمون داهمت القرية قوى عسكرية يهودية فطردت
السكان ودمرت بيوتهم ونهبت أموالهم وأحرقت مزارعهم .
وقد روت هذا الحادث جريدة « دورها يوم » اليهودية في عددها الصادر

(١) مر ذكرها . و « ظهرات الحميمة » موقع أثري يحتوي على « أساسات ، آثار أرضيات
مرصوفة بالفيفساء ، شقف فخار على سطح الأرض ، بركة ، صهاريج ، قبور ، معاصر »
الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٥ .

في الأول من ايلول عام ١٩٥٣ م (١) .

« وفي أيلول ١٩٥٣ طرد سكان أم الفرج (قرب نهاريا) من قريتهم ،
التي نسفت بعد ذلك حالاً » (٢) .

أقام الأعداء على بقعة أم الفرج قلعتهـم « Ben'Ammi » نسبة الى
احد قوادهم . كان بها في عام ١٩٦١ م ٣٢١ يهودياً .

* * *

ينسب الى أم الفرج الشهيد « حسن أحمد الحاج علي ١٩٤٠ - ١٩٦٧ م »
تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة مخيم الرشيدية في صور ثم التحق بالعمل
الفدائي الفلسطيني . استشهد في إحدى حروبه مع الأعداء في ٢٨ شباط من
عام ١٩٦٧ ودفن في مقبرة الشهداء في دمشق .

النهر - التل

قريتان صغيرتان بجانب بعضهما . يمر بالأولى وادي المفشوخ وبالثانية
(التل) مجرى قناة الماء الآتية من الكابري الى عكا . وأقرب الضياع اليهما
من جهة الغرب « أم الفرج » ومن جهة الشمال قرية الكابري . وتبعدان عن
كل منهما نحو كيلومترين .

أرى أن « تل المشوخ » الذي ذكره صاحب السلوك ، ص ٧٦٩ . بأنه
من قرى عكا وان الملك الأشرف أوقفه عام ٦٦٠ هـ على بعض المنشآت
في القاهرة هو « التل » القرية التي نحن بصدددها . وصحيح الإسم « تل
المفشوخ » نسبة الى الوادي الذي يحمل نفس الإسم .

(١) علي محمد علي : في داخل اسرائيل ، ص ١٥٥ القاهرة .

(٢) جريس صبري : العرب في اسرائيل ٢ / ١٢٢ ، بيروت ١٩٦٧ .

مساحة أراضي قرية النهر ٥٢٧١ دونماً ، منها ١٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . تحيط بأراضي هذه القرية أراضي قرى « أم الفرج ، والكابري ، والغابسية والقلاع اليهودية » . غرست الحمضيات في ٢٠٦٦ دونماً ، والزيتون في ٣١٠ دونمات .

كان في النهر والتل عام ١٩٢٢ م ٤٢٢ نسمة . ولم نذكر آلا (التل) في احصاءات عام ١٩٣١ م . ونرجح ان سكانها ضمت الى اختها وجارتها (النهر) : التي جمعت في تلك السنة ٥٢٢ نسمة - ٢٧٧ ذ . و ٢٤٥ ث . - من المسلمين بينهم مسيحي واحد ، لهم ١٢٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٦١٠ من المسلمين .

وموقع النهر (التل) ويقال له « تل القهوة » مرقع أثري . يرتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر ويحتوي على « تل أنقاض تحت القرية ، عليه آثار بقايا قديمة » (١) . ومما هو جدير بالتنويه ان الكتاب السنوي لولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٠ ، يذكر هذه البقعة بأنها تضم قرى « قهوة » و « تل » .

و « ظهران التل » تحتوي على « أنقاض ممتدة يحيط بها جدار حجارته كبيرة وغير مدقوقة » (٢) .

لم يؤسس في « النهر - التل » أية مدرسة .

وأخيراً دمر الأعداء « النهر » وتشت أهلها .

قرى : الغابسية والشيخ داود والشيخ دنون

ثلاث قرى صغيرة بجانب بعضها البعض . تقع بين واديي المفشوخ والمجنونة . ولا يزيد ارتفاع كل منهما عن ٧٥ متراً . ومساحة الجميع ٥٨ دونماً . « النهر » أقرب قرية لها .

تملك هذه القرى ١١,٧٨٦ دونماً . منها ١٥ للطرق والوديان ولا يملك

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٧ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦١٤ .

اليهود فيها أي شبر ، يحيط بهذا الأراضي ، أراضي قرى « خربة جيدّين وعَمَقا وكويكات والنهر وام الفرج والمزرعة وأبو سنان والمستعمرات اليهودية » . غرس الزيتون في ٥٨٥ دونماً .

أقام العثمانيون في عام ١٣٠٤ هـ مدرسة في الغابسية ، ولم يؤسس البريطانيون الغادرون أية مدرسة لهذه القرى الثلاث .

والتعداد الآتي يبين عدد سكان كل من هذه القرى لفترات ثلاث :

اسم القرية	عام ١٩٢٢	عام ١٩٣١	عام ١٩٤٥
------------	----------	----------	----------

الغابسية	٤٢٧	٤٧٠ (٢٢٤ ذ و ٢٤٦ ت) . لهم ٦٩٠ بيتاً	
----------	-----	---------------------------------------	--

الشيخ داود	١٩٣	١٥٥ (٨٢ ذ و ٧٣ ت) . لهم ٣٩ بيتاً .	٥٥٠
------------	-----	--------------------------------------	-----

الشيخ دنون	١٠٦	٢٢٢ (١٠٤ ذ . و ١١٨ ت) . ولهم ٤٢ بيتاً	
------------	-----	-----------------------------------------	--

المجموع	٧٢٦	٨٤٧ لهم ٢٠٦ بيوت	١٢٤٠
---------	-----	------------------	------

وجميعهم مسلمون .

والغابسية : أو « الغُبْسَة » و « الغَبَس » بمعنى لون الرماد وهو بياض فيه كارة . وغبس الليل بمعنى أظلم . وقرينتنا هذه موقع أثري يحتوي على « نحت في الصخور . نواويس » (١) .

دمّر الأعداء « الغابسية » و « الشيخ داود » المتجاورتين وأجلوا سكانهما بالقوة واقاموا قلعتهما « نثيف هاشياراه — Netive Hashayara » والتي تحمل أيضاً اسم « دوفي — Dove » على موقعهما وذلك في عام ١٩٥٠ م . كان في القلعة عام ١٩٦١ م ٣٥٥ يهودياً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢١ .

« وفي ٢٤ - ١ - ١٩٥٠ وصلت إلى قرية الغابسية وحدة من رجال الجيش ، أعلنت لسكان القرية أن عليهم أن يتركوا بيوتهم حتى تاريخ ٢٦ - ١ - ١٩٥٠ ، الساعة الثالثة بعد الظهر والافسيطردون الى ما وراء الحدود . وحين رأى السكان أنه لا مفر تركوا قريتهم الى قرية دنون » (١) .

وفي عام ١٩٦١ م بلغ عدد سكان « الشيخ دنون » ، الواقعة في الجنوب من الغابسية والشيخ داود ٦٢٠ عربياً .

ولعل « دنون » تحريف « دهنين » بمعنى الحكام والقضاة .

الْمَزْرَعَة

تقع على « وادي المجنونة » على مسيرة ٨ كم من عكا . كما تبعد نحو ٣ كيلو مترات باتجاه الجنوب الغربي من قرية ام الفرج . والمزرعة قرية صغيرة مساحتها ١٤ دونماً .

ذكرها الفرنجة ، في العصور الوسطى بـ « Le Mezera » ، بنوا فيها قلعة حصينة ما زالت بقاياها ماثلة للآن .

لقرية المزرعة أراض مساحتها ٧٤٠٧ دونمات ، منها ١٧٤ للطرق والوديان ، افترش اليهود منها مساحة كبيرة ٤٠٠١ دونمات ، غرس العرب الزيتون في ٦٨٠ دونماً ، والحمضيات في ٥٢٨ . واما اليهود فقد زرعوا الحمضيات في ١٩٧ دونماً .

كان في المزرعة في عام ١٩٢٢ م ٢١٨ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م كانوا ٣٢٠ يوزعون كما يلي :

(١) جريس صبري ، العرب في اسرائيل ١٢١/١ ، بيروت ١٩٦٧ .

المجموع	أناث	ذكور	
٣٠٧	١٣٥	١٧٢	مسلمون
٥	٢	٣	مسيحيون
٨	٤	٤	بهائيون
٣٢٠	١٤١	١٧٩	المجموع

وللجميع ٧٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٤٣٠ عربياً :
 ٤١٠ من المسلمين و ١٠ من المسيحيين و ١٠ من البهائيين ، وفي عام ٨-١١
 - ١٩٤٨ وكان في المزرعة ١٧٨ عربياً ، ارتفع عددهم الى ١٠٦٠ في عام
 ١٩٦١ م .

بيت القرية بدون مدرسة طيلة أيام الحكم البريطاني الغادر . والمزرعة
 موقع أثري يحتوي على « بقايا حصن من العصور الوسطى في القرية ، معاصر
 زيتون ، صهاريج ، مدفن ، جسر يقاطع الرادي الى الشمال » (١) ، وفي
 « ظهر المزرعة » مدافن منقورة في الصخر ، محاجر ، أساسات (٢) .

وفي ظاهر القرية الغربي تقوم مزرعة « عين سارة » اليهودية ويذكرنا
 اسمها بسميتها الكائنة في بلدة الخليل .

* * *

كانت تقوم على « خربة القبارصة » ، في ظاهر المزرعة الشمالي الغربي ،
 قرية كابريتا — Kabrita الرومانية . و « القبارصة » كانت في
 العهد العثماني قرية عامرة الا اننا لم نعثر على اسم لها في العهد البريطاني
 الغادر . ويحتمل ان تكون « القبارصة » تحريف « قويروسا » ، تصغير
 قوبرا السريانية ، بمعنى الحيناء .

* * *

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣١ .
 (٢) نفس المصدر ، ص ١٦١٤ .

ويذكرنا اسم « المزرعة » بسميتها الواقعة في ناحية بلدة «السويداء» على الطريق بينها وبين «لأزرع» حيث دارت ، أيام الثورة السورية ، معركة عظيمة في ٢ و ٣ آب من عام ١٩٢٥ م . فقد تمكن أهل جبل العرب ، الدروز ، من الانتصار انتصاراً ساحقاً على الفرنسيين أصحاب الحكم على سوريا . وقد قتل في المعركة هذه مئات الضباط من الفرنسيين ولم ينج منهم غير الجنرال ميشو ، قائد الحملة الا بشق الأنفس ، حيث لحاً الى دبابه جريماً ، فرّت به على الفور الى ازرع ومنها الى دمشق فيروت ، وقد كان هذه الموقعة نتيجة خطيرة حيث حولت ثورة جبل العرب الى ثورة سورية عامة بقيادة سلطان باشا الأطرش قائد معركة المزرعة . ويؤكد العارفون انه لو واصل المنتصرون مطاردة أعدائهم لبلغوا دمشق .

وأقيم في المزرعة نصب تذكاري حيث دارت رحى المعركة ، ونصب تذكاري آخر في «السويداء» تخليداً لذكرى شهداء المعركة توجت قاعدته بعبارة « تحية لشهداء الثورة السورية عام ١٩٢٥ » .

عمقا

بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف وألف . تبعد عن عكا نحو ٨ أميال باتجاه الشمال الشرقي ، مساحتها ٣٦ دونماً . كويكات أقرب قرية لها .

لعل « عمقا » تحريف كلمة (عمق) العبرية (وربما في الفينيقية) بمعنى الوادي . وفي أيام الرومان كانت تقوم على بقعة هذه القرية « Kefar Amca » من أعمال عكا . ذكرها الفرنجة باسم Amca .

تبلغ مساحة أراضي عمقا ٦٠٦٨ دونماً ، منها ٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٨٨٤ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى ابو سنان وخربة جديين والغابسية وكويكات .

كان في عمقا عام ١٩٤٤م ٧٢٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٨٩٥ - ٤٦٠ ذ. و ٤٣٥ ث. - من المسلمين ولهم ٢١٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١٢٤٠ مسلماً .

تأسست مدرسة عمقا أيام الحكم العثماني عام ١٣٠٥ هـ (١) . وفي العهد البريطاني الاسود كان أعلى صف بها في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

وعمقا موقع أثري يحتوي على « قرية قائمة على موقع قديم ، استعملت في مبانيها قطع معمارية قديمة ، صهاريج ، قبور » (٢) .

دمر الأعداء عمقا وأخرج سكانها منها وفي الشهر العاشر من عام ١٩٤٩م أقام الأعداء على بقعة هذه القرية العربية قلعتهـم 'Amqa . ضمت عام ١٩٦١م ٥٥٣ يهودياً .

تقع المواقع الآتية في جوار عمقا :

(١) خربة الحنبلية : في شمال القرية الشرقي . ترتفع ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . بها « آثار أسس ، أكوام أنقاض حجارة جيدة النحت ، معاصر خمر ، صهريج » (٣) .

(٢) خربة المونة : في ظاهر عمقا الشرقي . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، معاصر ، مدافن ، نحت في الصخور » (٤) .

(٣) خربة بير إكليل : في الشرق من خربة المونة . تحتوي على « أنقاض ممتدة ، حجارة مدقوقة ، أساسات معاصر خمر وزيتون ، صهاريج ، أعمدة مكسرة ، مدافن » (٥) .

(١) سالنامه نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٨ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٩٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٢٩ .

كُويكّات

قرية صغيرة ، ١٦ دونماً ، على بعد ١٥ كم من عكا وعلى نحو ميلين من عمقا باتجاه الجنوب الغربي . ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر. ذكرها الإفرنج في العصور الوسطى باسم « Coket » .

تملك « كويكّات » ٤٧٢٣ دونماً ، منها ٦٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٥٠٠ دونم . وتحيط بأراضي هذه القرية أراضي « عمقا وابوسنان والغابسية » .

كان في قرية كويكّات عام ١٩٢٢ م ٦٠٤ نسمة وفي عام ١٩٣١ بلغوا ٧٨٩ - ٤٠٨ ذ. و ٣٨١ ث. - مسلمون ولهم ١٦٣ بيتاً . وفي عام ١٩٥٤ ارتفع عددهم الى ١٠٥٠ مسلماً .

أنشأ العثمانيون مدرسة في كويكّات عام ١٣٠٤ هـ . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي ، في العهد المشؤوم كان أعلى صف فيها هو الرابع الابتدائي .

وتحتوي كويكّات على « مدافن منقورة في الصخر ، بئر ، بناء معقود » (١) .

وفي الشهر الأول من عام ١٩٤٩ أقام اليهود ، ومعظمهم من الإنكليز ، على أراضي قرية الكويكّات التي دمروها وشتتوا أبناءها مستعمرتهم « Beit Ha'emeq - بيت هاعمق » ، كان بها في عام ١٩٤٩ - ١٢ - ٣١ م ٩٣ يهودياً بلغوا ١٥٤ في عام ١٩٦١ .

يقع الموقع التاريخي « تل ميماس » في نحو منتصف المسافة بين قريني « ابو سنان » و « كويكّات » . يرتفع التل ٥٠ متراً عن سطح البحر ويحتوي

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٩ .

على « تل أنقاض ، صهاريج ، معصرة خمر ، مدافن ، خزان مبني بالقرب من البئر » (١) . كانت تقوم على هذا التل بلدة (بيت العامق) ، بمعنى بيت الوادي الكنعانية .

وحول كلمة ميماس قال الدكتور انيس فريجة : « قد يكون اسم علم غير سامي Mimas كلمة اغريقية دخلت السريانية ومعناها المهرج والنديم والعاث (؟) » وتقتصر بكل تحفظ May Massa ماء التجربة وهو الماء (بركة ، نهر ، ساقية ، بحيرة) الذي كانوا يطلبون الى المشتبه به ان يخوضه فإذا خاضه وسلم كان بريئاً . والا ظهرت جريمته » (٢) .

وفي لبنان قرية « دير ميماس » في جنوبي لبنان على بعد ١٢ كم من مرجعيون . تضم هذه القرية وكفر كيلا المجاورة لها أكثر من ٥٥٠٠ نسمة .

السَمِيرِيَّة

ويلفظونها إسمِيرِيَّة . والسَمِيرِيَّة من السَمِير بمعنى المسامر . والسَمِيرِيَّة أيضاً ضرب من السفن . وفريتنا هذه تقع على بعد خمسة كيلومترات للشمال من عكا وتجاورها قرية المزرعة من الشمال (على نحو ميل) دعاها الافرنج « Somelaria » .

لقرية السَمِيرِيَّة أراض مساحتها ٨٥٤٢ دونماً منها ٢٤٩ الطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الموز في ٢٩ دونماً والحمضيات في ٦٠٣ دونمات . والزيتون في ٢٠٠ دونم . وتحيط بأراضي السَمِيرِيَّة أراضي « ابو سنان والمنشية والبحر والقلاع اليهودية » .

كان في قرية السَمِيرِيَّة عام ١٩٢٢ م ٣٠٧ نفوس . وفي عام ١٩٣١ م

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٥ .

(٢) أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ، ص ١٤٧ .

بلغوا ٣٩٢ - ٢٠٦ ذ. و ١٨٦ ث. - مسلمون بينهم مسيحي واحد ويهودي واحد . وللجميع ٩٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ٧٦٠ مسلماً ينتشرون ٢٨ دونماً ، مساحة القرية .

لم تؤسس في السميرية مدرسة أيام العهد البريطاني الغادر .
دمر الأعداء هذه القرية وقتلوا معظم سكانها وفعّلوا نفس الشيء في « البيروة » وغيرها .

و « تل السميرية » يحتوي على « تل أنقاض ، أنقاض من الحجارة المسحوقة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، مدافن ، أعمدة وتيجان أعمدة (١) و « أبو عتبة » موقع أثري آخر يضم « مزار إسلامي ، شقف فخار » (٢)

أبو سنان

لم نهت المعرفة الشخص الذي نسبت إليه هذه القرية . تقع في الشمال الشرقي من عكا وتجاورها « كفر ياسيف » ، على مسيرة كيلومتر في جنوبها الغربي . مساحتها ٦٩ دونماً . وتقوم على ارتفاع ٧٥ متراً عن سطح البحر . ذكرها الفرنجة باسم « Busenen » .

مساحة أراضي قرية « أبو سنان » ١٣٠٤٣ دونماً منها ١٧٢ للطرق والريديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ١٩٨٦ دونماً . ويحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى « عمقا وخربة جدين وكويكات والنابنية والسميرية والمنشية وكفر ياسيف ويركا والمستعمرات اليهودية » .
كان في « أبو سنان » عام ١٩٢٢ م ٥١٨ نفراً وفي عام ١٩٣١ ٦٠٥ لهم

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٠ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٤ .

١١٧ بيتاً ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٠	٥	١٥	مسلمون
٢٧٤	١٣١	١٤٣	مسيحيون
٣١١	١٣٨	١٧٣	دروز
٦٠٥	٢٧٤	٣٣١	المجموع

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد السكان الى ٨٢٠ نفرأ بينهم ٣٠ مسلماً و ٣٨٠ مسيحياً والباقي من الدروز .

وفي ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ذكرت مصادر الأعداء انه كان في « ابو سنان » ١٧٨٢ نسمة معظمهم من الدروز ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض العدد الى ١٤٤٨ شخصاً .

كان في هذه القرية في العهد الكريه مدرسة للبنين أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الرابع الابتدائي .

و « ابو سنان » موقع أثري به « صهاريج ، معاصر ، قبور وقطع في الصخر ، حجر طاحونة من الغرانيت » (١) .

وتقع « خربة اليدبة » في ظاهر القرية الجنوبي ، ترتفع ١٥٩ متراً عن سطح البحر . وبها « أساسات جدران . حجارة مدقوقة ، قطع حجارة منتوشة ، مدافن وصهاريج منقورة في الصخر ، قطع من الفسيفساء » (٢) .

كفر ياسيف

الجزء الأول : كفر بمعنى قرية . أما الجزء الثاني فقد يكون مؤلفاً من

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٤٦ .

كلمتين : « يا » التي تكون أحياناً مقطوعة من « ياهو » أو « يَهْوَه » الآله السامي العبري القديم ؛ و « سيف » التي قد تكون تحريف لـ (سين) ، التسر ، وهو أيضاً إله سامي قديم .

ذكرها الفرنجة في العصور الوسطى باسم « Capher Sin » و « Cafresi » وقرية كفر ياسيف من أمهات قرى القضاء تقع على بعد ١١ كم للشمال الشرقي من عكا ، ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر مساحتها ٧٥ دونماً . أبو سنان أقرب قرية لها .

وقد وصف كفر ياسيف مؤلفاً جغرافياً فلسطين المطبوع سنة ١٩٢٣ بما يأتي : (كفر ياسيف قرية راقية جداً اقتصادياً واجتماعياً ، تعنى بزراعة الزيتون وفيها ١٢ معصرة متقنة . ويكثر عدد المعلمين فيها ويكاد النشء الحديث ان يكون كله في المدارس . واذا حكمنا عليها بنسبة عدد سكانها البالغ نحو الف ألفيناها في مقدمة المدن أو القرى الفلسطينية من حيث الإهتمام بتهديب أبنائها في المدارس العالية في الخارج) (١) .

* * *

مساحة أراضي كفر ياسيف ٦٧٦٣ دونماً منها ٢٦ للطرق والوديان و ٨ لليهود . غرس الزيتون في ٣١٤٠ دونماً ، وهي بذلك خامسة قرى القضاء غرساً له . وتحيط بأراضيها أراضي قرى « أبو سنان ، يركا ، جولس . جديدة ، المكر ، المنشية .

كان في كفر ياسيف في عام ١٩٢٢ م ٨٧٠ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ١٠٥٧ - ٥١٧ ذ. و ٥٤٠ ث. - لهم ٢٢٧ بيتاً ، يوزعون كما يلي :

(١) ص ١٧٠ .

المجموع	أناث	ذكور	
٢٧٠	١٢١	١٤٩	مسلمون
٧٦٢	٤٠٦	٣٥٦	مسيحيون
٢٥	١٣	١٢	دروز
١٠٥٧	٥٤٠	٥١٧	المجموع

في عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١٤٠٠ شخص : ٣٥٠ مسلماً و ١٠١٠ مسيحياً و ٤٠ درزياً .

في إحصاءات الأعداء ان كفر ياسيف ضمت في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ : ١٨٠١ نسمة ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ : ١٧٤٠ شخصاً . وفي عام ١٩٦٥ ارتفع العدد الى ٣٤٠٠ نفر .

كان في كفر ياسيف عام ١٣١٨ - ١٣١٩ المدرسي (الهجري) مدرسة للإنكليز ، ضمت ٨٠ طالباً و ٧٠ طالبة (١) .

وكان في كفر ياسيف في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي مدرستان : واحدة للبنين وهي : ابتدائية كاملة والثانية للبنات أعلى صفوفها الخامس الابتدائي ، وفي القرية مجلس محلي هاء ميزانيته لبعض السنين (بالجنهات الفلسطينية)

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤٠	٣٣٧	١٩٠
١٩٤١	٤٤٥	٤٥٥
١٩٤٢	٦٩٤	٦٠١
١٩٤٣	١٦٨٣	١٣٩٥
١٩٤٤	١٥٠٥	١٥٩٨

و « كفر ياسيف » موقع أثري يحتوي على « أرضيات مرصوفة

(١) سالمة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ ، ص ٤٣١ .

بالفسيفساء ، أساسات ، صهاريج ومدافن منقورة في الصخر ، قطع
معمارية ومزخرفة ، حجارة ، معصرة « (١) » .

وتقع بقعة « الحضر » في جنوب القرية .

المنشية (٢)

تقع في ظاهر عكا الشمالي الشرقي ، قرية صغيرة مساحتها ٢٧ دونماً .
ولها أراض تضم ١٤٨٨٦ دونماً ، منها ٣٠٩ للطرق والوديان و ١٨٩٥ دونماً
تسربت لليهود . زرع العرب ٢٥٣ دونماً بالبرتقال ودونمان بالزيتون
وتحيط بأراضي المنشية أراضي قرى المكر والدامون وكفر ياسيف وابو
سنان والسميرية والبحر وعكا وأراضي قرى حيفا .

كان في المنشية في عام ١٩٢٢ م ٣٧١ نسمة وفي عام ١٩٣١ ٤٦٠ —
٢٣٣ ذ. و ٢٢٧ ث. — مسلمون ، ولهم ١٣٢ بيتاً. وفي عام ١٩٤٥ ارتفع
عدد قاطنيها ٨١٠ من المسلمين . تشتت دؤلاء السكان بعد تدمير قريرتهم .

لا مدرسة في المنشية .

يقع « تل الفخار » — دُعي بذلك لكثرة ما حواه من شقف الفخار — في
الجنوب من المنشية وعلى بعد نحو كيلومترين للشرق من مدينة عكا .
ويحتمل ان تكون عكا اليونانية — الرومانية « Ptolemais » كانت تمتد
الى هذا التل . ولموقعه الإستراتيجي كان المحور التي تقوم عليه الحركات
العسكرية ضد عكا أيام حروب الفرنج في العصور الوسطى . ويوم حصار
نابوليون لها عام ١٧٩٩ م . ومنذ ذلك الوقت عرف أيضاً باسم « تل نابليون »

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٣ .

(٢) وصحيحها بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة .

ويحتوي « تل الفخار » على « تل أنقاض » مدافن قديمة ^(١) .

الْمَكْر

بفتح الميم وسكون الكاف وراء ، قرية صغيرة تقع في نحو منتصف المسافة بين قريتي المنشية وكفر ياسيف ، الجديدة أقرب قرية لها . مساحتها ٢٦ دونماً ، وترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . والمكر كلمة يونانية بمعنى المستطيلة .

مساحة أراضي المكر ٨٧٩١ دونماً منها ٣٤ للطرق والوديان و ٩٦ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٣٠٥ دونمات والبرتقال في ٩٦ . ويحيط بأراضي المكر أراضي قرى « الجديدة والدامون وكفر ياسيف والمنشية » . بلغ عدد سكان المكر في عام ١٩٢٢ م ٢٨١ شخصاً ، وفي عام ١٩٣١ م ٣٣١ - ١٦٥ ذ. و ١٦٦ ث. - يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
مسلمون	١٢٦	١٣١	٢٥٧
مسيحيون	٣٩	٣٥	٧٤
المجموع	١٦٥	١٦٦	٣٣١

ولهم ٧٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٤٩٠ عربياً : ٣٩٠ مسلماً و ١٠٠ مسيحي .

كان في المكر أيام الحكم البريطاني الاسود مدرسة ابتدائية للبنين ، أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الثالث الابتدائي .

وينسب الى المكر المجاهد البطل « خالد الحاج ابو عيشة » استشهد في

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٣ .

احدى معاركه مع العدو في ٣ تشرين الثاني من عام ١٩٦٤ م وعمره ٢٥ سنة .

والقرية موقع أثري يحتوي على « أساسات ، مغر ، مدافن منقورة في الصخر ، حجارة منحوتة » (١) .

* * *

تقع المكر في القسم المنتهب من الوطن الغالي . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٥٤٤ عربياً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ارتفع عددهم الى ١٤٤٤ ثم انخفض الى ١٣٤٠ نفرأ في عام ١٩٦١ م .

* * *

وفي جوار المكر البقعتان :

(١) خربة الطنطور : ترتفع ٥٠ متراً عن سطح البحر . وهي في جنوب القرية . بها « تل صغير وأساسات ، جدران وشقف فخار » (٢) .

(٢) خربة العياضية : للشرق من عكا على الطريق العام المؤدية الى صفد . تحتوي على « تل أنقاض صغير ، صخور منحوتة ، قبور منقورة في الصخر » (٣) .

وقد ذكرنا ما لهذا التل من حوادث إبان حروب صلاح الدين مع الإفرنج في فصل سابق فارجع اليه .

الجُدَيْدَة

تصغير الجُدَيْدَة . تقع للشرق من عكا ، على بعد ٩ كم عنها ، المكر

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٦٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٧٤ .

أقرب قرية لها . مساحتها ٣٩ دونماً . تعلو ٧٥ متراً عن سطح البحر .
مساحة أراضيها ٥٢١٩ دونماً . منها أربعة للطرق والوديان ولا يملك اليهود
فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٧٢٣ دونماً . ويحيط بأراضي البلديدة أراضي
« جوالس وكفر ياسيف والمكر » .

كان في القرية عام ١٩٢٢ م ٢٠٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٢٤٩ -
١٢٤ ذ . و ١٢٥ ث . - ينقسمون الى ما يلي :

المجموع	اناث	ذكور	
١٤٦	٧٣	٧٣	مسلمون
١٠٣	٥٢	٥١	مسيحيون
٢٤٩	١٢٥	١٢٤	المجموع

ولهم ٥٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢٨٠ عربياً : ١٥٠ مسلماً و
١٣٠ مسيحياً .

أقام العثمانيون في البلديدة عام ١٣٠١ هـ مدرسة ولكنها لم تستمر في
عملها أيام الحكم البريطاني الجائر .

والبلديدة موقع أثري : « صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن ،
معاصر ، مغر » (١) . و « خربة البلديدة » تحتوي على « أكوام حجارة ،
صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر . مغر » (٢) .

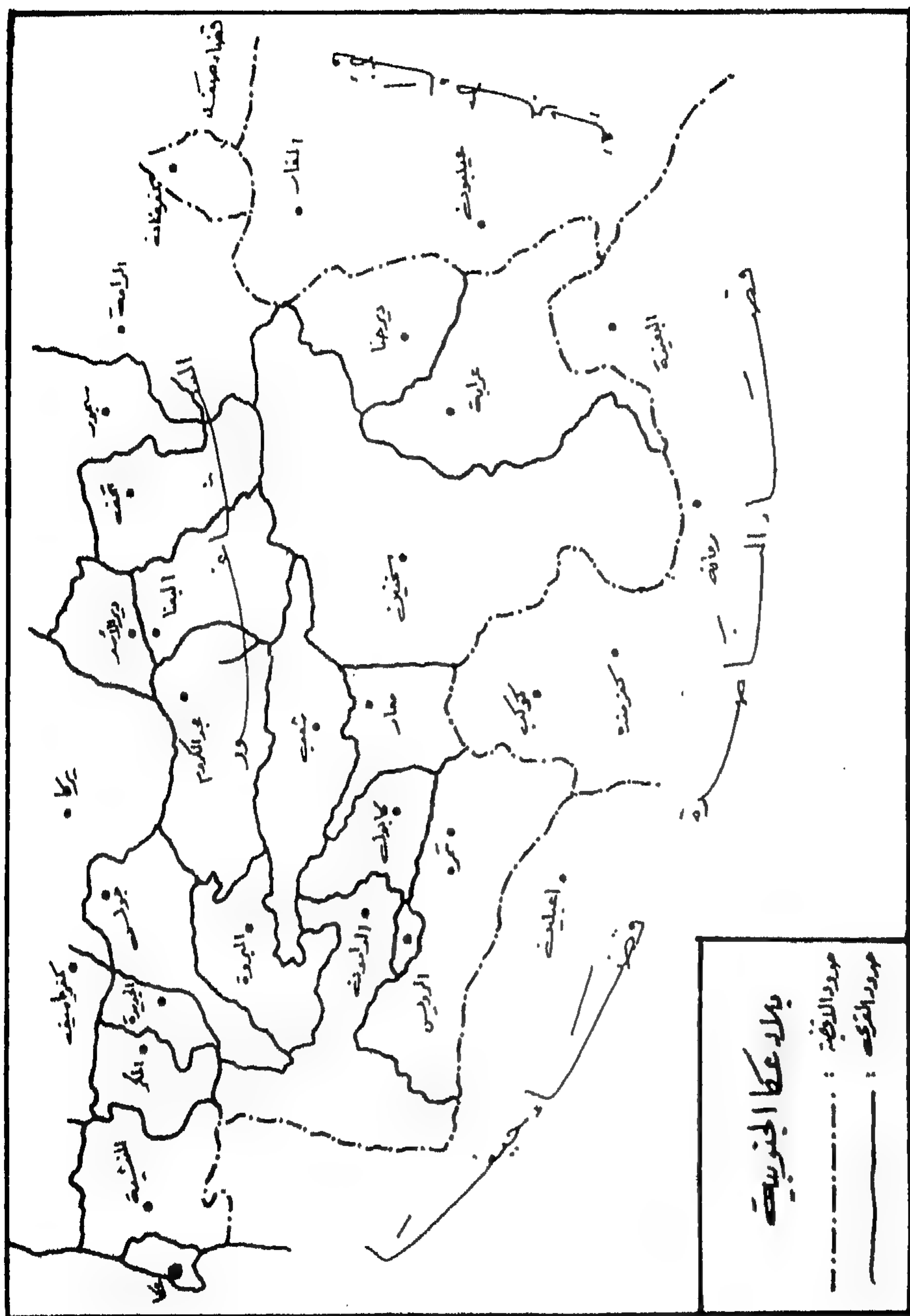
تقع قرية البلديدة تحت حكم المقتصين . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
٤٥٣ عربياً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ٦٨٣ . ارتفع عددهم في عام
١٩٦١ م الى ١١٦٠ نسمة .

...

ويذكرنا اسم البلديدة بسميتها في قضاء جنين .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٧ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٣ .



جولس

تقع في الشمال الشرقي من عكا وعلى مسيرة ١٢ كم عنها . كما تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي « الجديدة » و « يركا » . مساحتها ٦٣ دونماً وتعلو ١٥٠ متراً عن سطح البحر .

مساحة أراضي جولس ١٤٧٠٨ دونمات منها ٣٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٨٢٧ دونماً . وتحيط بأراضيها أراضي قرى يركا ومجد الكروم والبروة والجديدة وكفر ياسيف والدّامون .

كان في جولس عام ١٩٢٢ م ٤٤٦ نفراً ، وفي عام ١٩٣١ م ٦١٤ - ٢٩٧ ذ. و ٣١٧ ت . - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢	—	٢	مسلمون
٢٦	١٥	١١	مسيحيون
٥٨٦	٣٠٢	٢٨٤	دروز
٦١٤	٣١٧	٢٩٧	المجموع

ولهم ١٢٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ٨٢٠ نسمة . منهم ٧٨٠ درزياً و ٤٠ مسيحياً .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي كان في جولس مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والثانية للبنات وأعلى صف في كل منهما الرابع الابتدائي .

ويذكرنا اسم جولس في سميتها من أعمال غزة .

* * *

تقع قرية جولس تحت سيطرة الأعداء . كان فيها في ٨-١١-١٩٤٨ ١٠٧٥ ، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ م ١٠١٩ . وفي عام ١٩٦١ ارتفع العدد الى ١٤٠٠ .

البروة

لعلها تقوم على بقعة قرية « بيري - Biri » الرومانية فإن صح هذا نرجح أن يكون اسمها تحريف « بيرة » السريانية بمعنى (آبار) . وفي مصادر الفرنج ، في العصور الوسطى ، ذكروها باسم « Broet » .

تقع قرية البروة على بعد ٨ كم للشرق من عكا ، ترتفع ٦٠ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٥٩ دونماً ، الحديدية أقرب قرية لها ، بلغت مساحة أراضيها ١٣٥٤٢ دونماً منها ٥٧ للطرق والوديان و ٥٤٦ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ١٢٠٠ دونم ، وتحيط باراضي البروة أراضي قرى « جولس ومجد الكروم وشعّب والدامون » .

كان في هذه القرية عام ١٩٢٢م ٨٠٧ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٩٩٦ - ٥٢٥ ذ. و ٤٧١ أ.ث. - يوزعون كما يلي :

مسلمون	ذكور	أناث	المجموع
٤٨١	٤٢٣	٩٠٤	
٤٤	٤٨	٩٢	
٥٢٥	٤٧١	٩٩٦	

ولهم ٢٢٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ١٤٦٠ عربياً : ١٣٣٠ مسلماً و ١٣٠ مسيحياً .

أسس العثمانيون في البروة ، عام ١٣٠١ هـ مدرسة للبنين (١) ، وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها هو الرابع الابتدائي كما احدث فيها مدرسة للبنات كان أعلى صفوفها في العام المذكور الرابع الابتدائي .

تقع بقعة « تل بير الغربي » الأثرية في ظاهر القرية الغربي . يحتوي على

(١) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٣١٩ هـ ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

« تل أنقاض ، أساسات جدران مقطوعة في الصخر ، بئر في الجهة الجنوبية الغربية ، أعمدة مكسرة » (١) . وربما كانت بلدة « رحوب » الكنعانية تقوم على هذه البقعة (٢) .

وأما « تل قبر البدوية » فيقع في الشمال الشرقي من القرية ، يرتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر .

* * *

دمر اليهود قرية البروة التي احتلوها يوم ٢٤ حزيران ١٩٤٨ م (٣) وأجلوا سكانها عنها وأقاموا على أراضيها ، عام ١٩٥٠ م قلعته « أحيهود » — على بعد ٣١ كم من حيفا — كان بها عام ١٩٦١ م ٢٥٦ يهودياً .

الدامون

ذكرها الإفرنج ، في العصور الوسطى ، باسم « Damar » ، وهي كلمة كنعانية Damura بمعنى العجيب . وقد تكون « الدامون » مشتقة من « Temarta » بمعنى شجرة النخيل وهو ما نرجحه .

والدامون قرية تقع في الجنوب الشرقي من عكا ، تعلو ٢٥ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ١١١ دونماً . « الرويس » أقرب قرية لها . ولها أراض مساحتها ٢٠٣٥٧ دونماً منها ٦٨٧ لليهود و ٥٥ دونماً للطرق والوديان . غرس الزيتون في ٤٨٤ دونماً . ويحيط بأراضي الدامون أراضي قرى « كابول وتمرّة والرويس والبروة والحديدة وشفا عمرو والمنشية وشعب والمستعمرات اليهودية » التي أقيمت في قضاء حيفا .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٧ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ١ / ٤٠١ بيروت ١٩٦٤ .

(٣) للتفصيل حول بطولة أهل البروة ودفاعهم عن قريتهم راجع « شؤون فلسطينية » العدد

٢١ من ص ١٠٤ - ١٠٧ الصادر في أيار ١٩٧٣ .

كان في الدامون عام ١٩٢٢ م ٧٢٧ نفراً ، وفي عام ١٩٣١ م ٩١٧ شخصاً - ٤٥٦ ذ. و ٤٦١ ث . - لهم ١٨٣ بيتاً ، يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
مسلمون	٤٣٣	٤٣٧	٨٧٠
مسيحيون	٢٣	٢٤	٤٧
المجموع	٤٥٦	٤٦١	٩١٧

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم الى ١٣١٠ من العرب : ٧٠ مسيحياً والباقي من المسلمين .

تأسست مدرسة الدامون في العهد العثماني عام ١٣٠٤ هـ ، وفي عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ المدرسي كان أعلى صف فيها الرابع الابتدائي .

وفي الدامون توفي العلامة الشيخ عبدالله الدجاني ^(١) والد الشيخ عبد القادر أبو رياح الدجاني المار ذكره في يافا .

والدامون موقع أثري به « بئر بقايا قديمة الى غربي البلدة » ^(٢) .

• • •

تقع في جوار الدامون .

(١) تل كيّسان : في الغرب من القرية ، وفي جنوب « تل العياضية » . وفي قاموس المنجد « كيّسان » اسم للغدر ، يقال : « ركب فلان كيّسان اذا غدر » . كانت تقوم على هذا التل بلدة « أكشاف » - بمعنى سحر أو عرّافة - العربية الكنعانية . ذكرت بين أسماء المدن التي فتحها طتميس الثالث المصري في القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وقد خيمنت على هذا التل وتل العياضية جيوش صلاح الدين في حروبها مع الإفرنج ، كما ذكرنا

(١) جاح كرامات الاولياء ٣١٧/٢ . وفيه ان الشيخ عبدالقادر ولد في « بيت دجن » عام ١٢٢٤ هـ وتوفي في يافا عام ١٢٩٤ هـ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٧ .

ذلك في فصل سابق . عثر في تل كيسان على آثار تعود بتاريخها الى عهد الهكسوس .

ذكر صاحب معجم البلدان هذا التل بقوله : « موضع في مرج عكا من سواحل الشام » ويحتوي التل على « تل أنقاض ، أساسات جدار ، تحصينات ، بئر » (١) .

(٢) خربة دَعُوك : تقع بين « تل كيسان » وعجري « نهر النعامين » . ذكرتها الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٤ (خربة دعوك : تحتوي على جدران متهدمة ، صهاريج) ، كانت تقوم في موقعها قلعة صغيرة في حروب الفرنجة حملت اسم (Castiel Doc) .

والدُّوق قرية في شمال لبنان . قال الاستاذ فريجة : (Dawqa : النظر والتطلع والمراقبة ... من جذر Dâq نظر وتطلع وراقب . وتطلق تجوزاً على الاسقف والرئيس والمقدم والمكان المشرف . نرجح ان هذا المكان تسمى نسبة الى موقعه أي أنه مشرف ومطل (٢) .

ولهذه الخربة ذكر في حروب الفرنج الذين دعوها « Castiel Doc — ويتلخص ذكرها بأنه لما تتابع الإمداد الى الفرنجة من اوروبا ، وهم يحاصرون عكا قامت اعداد كبيرة منهم (كالرمال كثرة وكالنار جمرة) (٣) في الحادي عشر من شوال ٥٨٦ هـ لمناجزة صلاح الدين خارج البلدة .

عباً صلاح الدين ، وهو مريض ، جيشه بين تل الخروبة حتى نهر النعامين والبحر . وفي ١٣ شوال التحم الطرفان واشتد القتال بينهما فكان النصر حليف المسلمين الذين أخذوا يطاردون عدوهم حتى أوصلوه

(١) نفس المصدر ص ١٥٠٣ .

(٢) اسما المدن والقرى اللبنانية ص ١٣٧ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل ١٢ / ٥٣ .

قبالة جسر دَعُوق . وفي هذه المعركة جُرح « إياز الطويل » جراحات متعددة وهو مستمر على القتال وكان (مقداماً هماماً وأسدأً ضرغاماً)^(١) ؛ وجُرح أيضاً (سيف الدين يازكوج)^(٢) (وهو من فرسان الاسلام وشجعانه)^(٣) . وفي صباح ١٤ شوال قطع المسلمون الجسر واستمروا في ملاحقة العدو الذي أخذ يعود الى خنادقه أمام عكا بعد ان تكبد خسائر جسيمة^(٤) .

* * *

و « الدَّمُون » موضع في الجولان بالشام^(٥) .

الرويس

قرية صغيرة ١٥ دونماً ، تقع في جنوب الدامون ، لها أرض مساحتها ١١٦٣ دونماً ، منها ٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٤٠ دونماً . وتحيط بأراضي الرويس أراضي قريتي تمر والدامون . ذكرها الفرنجة باسم « Careblier » .

كان في الرويس عام ١٩٢٢ م ١٥٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٢١٧

-
- (١) الأصفهاني ، الفتح القسي في الذبح القدسي ، ص ٤٤٤ .
 (٢) سيف الدين يازكوج أو يازكج الأسدي أحد أمراء السلطان صلاح الدين ولاء أمر قلعة حلب سنة ٥٧٩ هـ وتدير أمر ولده الظاهر بها .
 (٣) ابن شداد ، سير صلاح الدين ، ص ١٤٩ .
 (٤) مصادر هذا الموضوع : الكامل ١٢ / ٥٣ - ٥٤ وابن شداد سيرة صلاح الدين ، ص ١٤٧ - ١٥٠ والفتح القسي ، ص ٤٤٢ - ٤٤٤ .
 (٥) معجم ما استعجم ٢ / ٤٠٦ و ٢ / ٥٥٧ .

— ١٠٩ ذ. و ١٠٨ ث. — ولهم ٤٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ٣٣٠ مسلماً .

لم يؤسس في الرويس مدرسة في العهد البريطاني البغيض .
ويذكرنا اسم هذه القرية بسميتها ، (الرويس) ، أقصى قرية في شمال شبه جزيرة قطر .

تقع « خربة الطيرة » في الجنوب الغربي من الرويس بها « جدران مهدامة . صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، معالم طرق رومانية عند كيلو متر ١ الى الجنوب الشرقي » (١) .

وفي غرب الرويس وفي الجنوب من « قل كيسان » تُرى « خربة العيطوية » .

دمر الأعداء قرية الرويس وخرجوا سكانها منها .

كابُول

تقع على بعد ١٤ كم الى الجنوب الشرقي من عكا . و « كابول » كلمة كنعانية ربما كان معناها « الأرض الوعرة غير المثمرة » . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . تمرة أقرب قرية لها ، مساحتها ٥٦ دونماً .

مرّ ذكرها في فصل سابق ولم تصطبغ بالصبغة اليهودية الا في عهد سليمان بن داود . عرفت أيام الرومان باسم « Chabalon » من أعمال صفورية . وفي العصور الوسطى اشتهرت بصباغ النيل (النيل) ومزارع القصب — التي اشتهرت به سواحل لبنان وعكا — وكان سكر كابول أجود أنواعه المصنوعة في الشام (٢) وذكرها الإفرنج « Cabor » .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٧ .

(٢) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ١٦٢ . وكان يستخرج السكر بجمعه وتقطيعه قطعاً صغيرة =

لقرية كابول أراض مساحتها ١٠٣٣٩ دونماً منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٤٤٠ دونماً . ويحيط بأراضي القرية أراضي تَمْرَة ومعيار وشعب والدامون والبروة .

كان في كابول عام ١٩٢٢ م ٣٦٥ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٤٥٧ - ٢١٧ ذ. و ٢٤٠ ث . - لهم ١٠٠ بيت ، وفي عام ١٩٤٥ زاد عددهم فكان ٥٦٠ مسلماً .

لم يؤسس مدرسة في كابول في العهد البائد .
وكابول اليوم تحت سيطرة الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٥٨٨ عربياً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ارتفع عددهم الى ١٢٥١ . وفي عام ١٩٦١ بلغوا ١٩٠٠ شخص .

وكابول موقع أثري يحتوي على « بقايا مدينة تحت القرية ، أساسات مدافن . صهاريج » (١) .

ويذكرنا اسم هذه القرية بسميتها « كابول نحو ٢٥٠,٠٠٠ نسمة » عاصمة أفغانستان . وتقع على نهر كابول .

تَمْرَة

بمعنى الثمر . تقع في ظاهر كابول الجنوبي . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر ، مساحتها ٢٠٦ دونمات . أقيمت على بقعة قرية « Kefar Temarta » الرومانية من أعمال مقاطعة صفورية .

ويمصر وينلى العصير الذي يخرج منه ، ومن صار لزجاً يوضع في سلال مصنوعة من العسايج ، فيجف ويصبح صلباً . وهكذا يصنع السكر ويتقطر منه قبل ان يجف سائل يسمى عسل السكر وهو لذيذ يستعمل في صنع الكمك (وراد الشرق العربي ص ١٦٥) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٧ .

لقرية تمرة أراض مساحتها ٣٠,٥٥٩ دونماً ، منها ١٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٣٠١٥ دونماً وهي بذلك سادسة قرى القضاء غرساً له . ويحيط بأراضيها أراضي قرى « كابول وكوكب وكفر منددة وإعبلين والرويس والدامون وشففا عمرو ومعار .

كان في تمرة في الحرب العالمية الأولى ١١٠٠ نسمة^(١) . وفي عام ١٩٢٢ م ١١١١ وفي عام ١٩٣١ بلغوا ١٢٥٨ - ٦١٨ ذ. و ٦٤٠ ث. - ولهم ٢٨٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم الى ١٨٣٠ مسلماً .

أسس العثمانيون في قرية تمرة مدرسة في عام ١٣٠٦ هـ . كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

واستقر « عرب المواسي » بين قريتي تمرة وإعبلين .

و « تمرة » موقع أثري يحتوي على « أساسات أبنية قديمة في القرية ، صهاريج ، مدافن ، مغر منقورة في الصخر »^(٢) .

« وقرية تمرة » تحت حكم الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٢٩٤٦ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ٣٣٥٤ شخصاً ارتفع عددهم الى ٦٢٥٠ عربياً عام ١٩٦٥ م .

وتمرة أيضاً قرية من أعمال الناصرة . وأما في لبنان فهي من أعمال جزين في محافظة الجنوب .

مجد الكروم

تقع في الشرق من عكا ، على مسيرة ١٦ كم عنها ، ترتفع ٢٢٠ متراً عن سطح البحر مساحتها ٧٤ دونماً ، البعثة أقرب قرية لها . الجزء الأول من

(١) ولاية بيروت ١ / ٢٧٤ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٣ .

وينسب الى مجد الكروم :

(١) المجاهد الشهيد احمد حسين بشر . ولد في قريته عام ١٨٨٢ م . اشترك في معارك كثيرة ضد الأعداء من الإنكليز واليهود في شمال فلسطين وكانت آخر معركة اشترك فيها هي معركة بيركا التي حشد فيها الجيش البريطاني جميع قواه للقضاء على المجاهدين الأبطال . فاستشهد البطل « أحمد حسين بشر » مع ابن عمه الشهيد كامل حمد بشر ، بعد صراع طويل مع الأعداء . وكان ذلك ، في ٢٢ / ١٢ / ١٩٣٨ (١) .

(٢) الشهيد احمد شكري : ولد في قريته عام ١٩٢٠ م . وانضم إلى الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ ، أي في سن السادسة عشرة وقد اشترك في عدة معارك ضد الأعداء الذين اعتقلوه أكثر من مرة إلى أن جاءت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ م فاشترك في موقعة عكا الشهيرة ، حيث تحصن في مركز بوليس البلدة . وأخذ يطلق نيران رشاشه على اليهود الغزاة المهاجمين حتى فرغ منه الرصاص فاستشهد في ١٧ أيار سنة ١٩٤٨ (٢) .

(٣) و (٤) البطلان الشبان « أحمد محمد بشير » و « عمر حسين منصور » نسفا نفسيهما مع سيارتهما المملأى بالمتفجرات في قلب عكا عام ١٩٦٩ م مفضلين ذلك على الاستسلام للعدو (٣) .

ومجد الكروم موقع أثري به « بقايا قديمة في القرية ، عين مبنية » (٤) .

* * *

وقريتنا هذه تقع اليوم تحت سيطرة الأعداء المغتصبين . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٨٩٦ نسمة ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ٢٠١٧ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع عددهم إلى ٢٨٣٠ .

* * *

(١) و (٢) الهيئة التربية العليا لفلسطين ، العدد ١٠٢ الصادر في ايلول ١٩٦٩ ص ٣٥ .

(٣) نفس المصدر ، العدد ١٠٧ شباط ١٩٧٠ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٠ .

الإسم تحريف كلمة «مجدل» السريانية ؛ ولإشتهار القرية بالعنب أضيفت الكروم الى جزئها الأول . وفي أيام الرومان كانت تسمى « Bet kerem » من أعمال صفورية . وفي العصور الوسطى ذكرتها المصادر الإفرنجية « Mergacolon » .

وفي العهد العثماني كانت مجد الكروم قرية من أعمال ناحية «الشاغور»^(١) التابعة لمتصرف عكا مباشرة .

لقرية مجد الكروم أراض مساحتها ٢٠,٠٤٢ دونماً منها ١٧٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وقد غرس الزيتون في ١٧١٠ دونمات . وتحيط بأراضي مجد الكروم أراضي قرى البعنة ودير كاسا ودير الأسد وجولس وشعب والبروة .

كان في مجد الكروم في الحرب العالمية الأولى ١٠٤٤ نسمة^(٢) . وفي عام ١٩٢٢ م ٨٨٩ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٠٠٦ - ٥١٩ ذ . و ٤٨٧ ث . - لهم ٢٢٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١٤٠٠ مسلم .

تأسست في العهد للعثماني ، عام ١٢٩٩ هـ مدرسة ، وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها الخامس الابتدائي .

(١) راجع ما كتبناه عن كلمة الشاغور في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . و « ناحية الشاغور » في العهد العثماني كانت تتألف من قرى : « مجد الكروم والبعنة ودير الأسد وكسرا ونحف والرامة وكفر عنان وفراضية وياقوق والمغار وعيلبون ودير حنا وعراية وسجور وسخنين » - سالنامه ولايت بيروت امام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٠ .

والشاغور في الأردن بقعة تقع على حافة النور للجنوب من قرية « الكفرين » من أعمال محافظة البلقاء .

و « جسر الشغور » في الجمهورية العربية السورية على بعد نحو ٤٩ كم باتجاه الجنوب الغربي من « إدلب » عاصمة المحافظة .

(٢) ولاية بيروت ١ / ٢٧٤ .

ومن المواقع المجاورة لمجد الكروم :

- (١) خربة ام العمدان : بين البعنة ومجد الكروم . بها « أساسات كنيسة ذات حنية وأبنية أخرى ، صهاريج منقور في الصيخر » (١) .
- (٢) خربة جملتون : في غرب القرية ، تحتوي على « أكوام حجارة ، أساسات ، صهاريج » (٢) . و « جلاون » قرية من أعمال صور في لبنان .
- (٣) خربة مبيلية : للشمال من مجد الكروم . بها « أسس جدران ، صهاريج ، قواعد أعمدة » (٣) .
- (٤) مغر الحمام : في الغرب من القرية .

شَعَب

بالفتح . قد تكون عربية من « شَعَب الشيء » بمعنى جمعه . فَرَقَه . أصلحه . أفسده (ضد) . وقد تكون تحريف « Saab » القرية التي كانت تعرف بهذا الاسم أيام الرومان وتقوم عليها « شَعَب » الحالية . أو من « شعب » يسكنون العين وهو بطن من « همدان » نزلوا هذه الجهات فخلدوا اسمهم في هذا الموقع في الجنوب الشرقي من عكا وعلى نحو ٢٦ كم عنها . تعلو ١٠٠ متر عن سطح البحر ، معار أقرب قرية لها . مساحتها ٢٣١ دونماً . وهي بذلك ثالث قرى القضاء في كبرها .

والـ « شَعَب » أراض مساحتها ١٧,٩٩١ دونماً منها ١٢١ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٢٠٤٠ دونماً . ويحيط بأراضي شعب ، أراضي قرى مجد الكروم ، والبعنة وسخنين وميعار والبروة وكابول .

كان في شعب في أواخر العهد العثماني ١٢٤٠ نسمة (٤) . وفي عام

-
- (١) نفس المصدر ، ص ١٥٢١ .
 - (٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٥ .
 - (٣) نفس المصدر ، ص ١٥٨٥ .
 - (٤) ولاية بيروت ١ / ٢٧٤ .

١٩٢٢ م بلغ عدد قاطنيها ١٢٠٦ نفوس ، وفي عام ١٩٣١ م ١٢٩٧ نسمة —
— ٦٦٤ ذ. و ٦٣٣ ث. — يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٢٧٧	٦٢٤	٦٥٣	مسلمون
١٩	٩	١٠	مسيحيون
١		١	يهود
١٢٩٧	٦٣٣	٦٦٤	المجموع

ولهم جميعاً ٢٨٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى ١٧٤٠ : ١٧١٠
من المسلمين و ٣٠ من المسيحيين .

أسس العثمانيون في عام ١٣٠٥ هـ (١) مدرسة في شغب وفي عام ١٩٤٢
— ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها هو السادس الابتدائي .

و « شَعَب » موقع أثري يحتوي على « صهاريج ، مدافن ، بئر منقورة
في الصخر ، حجارة منحوتة مستعملة مرة ثانية ، في القرية جامع (٢) .
وهي اليوم تحت حكم الأعداء بلغ عددها سكانها ١٠٧٠ نسمة في عام
١٩٦١ م .

ومن المواقع المجاورة لقرية شَعَب .

(١) خربة البَزْوَعَة : (بزغويه) : غربي القرية . بها « بقايا جدران ،
أساسات ، معصرة زيتون ، صخور منحوتة ، مغارة ، صهاريج » (٣) .
قد تكون كلمة « البَزْوَعَة » من جذر آرامي « بزاع » بمعنى شَقَّ وثقّب .

(٢) خربة يعنين : في الشمال الغربي من شَعَب . وعلى بعد نحو ميلين

(١) سالتامة نظارت معارف عمومية السابق ذكرها ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٢٤ .

للشمال من كابول ، على حافة سهل عكا ، لعل بلدة « نعيشيل » الكنعانية -
العربية كانت تقوم على بقعة هذه الحربة التي تحتوي على « أساسات جدران
على تل قسم منه مكوّن من الانقاض ، مدافن ، بئر » (١) .

مِعار

بكسر أوله وفتح ثانيه وراء في آخره . في الجنوب الشرقي من عكا وعلى
بعد نحو ميل للجنوب من قرية شَعَب . لعل مِعار تحريف « مَعَارَة »
الكنعانية بمعنى « موضع مكشوف » أو « موضع عار من الأشجار » .

ذكرها الفرنجة ، في العصور الوسطى ، « Myary » .

للقرية معار أراض مساحتها ١٠٧٨٨ دونماً ، منها ٣ دونمات للطرق ولا
يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٦١ دونماً . ويحيط بأراضي هذه
القرية أراضي قرى « شَعَب وكابول وكوكب وسخين وتمرّة » .

كان في المعار عام ١٩٢٢ م ٤٢٩ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٥٤٣ : -
٢٦٢ ذ. و ٢٨١ . - ولهم ١٠٩ بيوت . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد الى
٧٧٠ مسلماً ، يقيمون في أرض مساحتها ٣٧ دونماً هي مساحة للقرية .
أنشأ العثمانيون في عام ١٣٠٦ هـ مدرسة في قرية معار ولم تستمر في
عملها أيام الحكم البائد .

و « معار » موقع أثري يحتوي على « نحت في الصخور ، آثار مبان
قديمة ، قطع أعمدة ، معاصر زيتون ، صهاريج » (٢) .
وتقع « حربة رأس الزيتون » في شمال القرية . تعلو ٢٢٥ قدماً ،

(١) نفس المصدر ١٥٩٦ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٢ .

وتحتوي على « بقايا جدران، برج، كوم من التراب والحجارة، نحت في الصخور » (١).

وأما « خربة الجسيجمة » فتقع بين معار وسخين. ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر.

سخنين

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء ونون. تقع في نحو منتصف الطريق بين عرابة وميعار، ترتفع ٩١٠ أقدام عن سطح البحر. أولى قرى القضاء فيما تملكه من أراضٍ؛ وثالثة قراه في كبرها وخامستها في عدد سكانها.

تقوم على قرية « Sagane » أيام الرومان من أعمال صفورية وذكرتها مصادر الفرنج في العصور الوسطى « Zakkanin ».

بلغت مساحة أراضي سخنين ٧٠,١٩٢ دونماً (٢) أو ما يقرب من ثلاثة أضعاف ما كان يملكه اليهود: ٢٤,٩٩٧ دونماً (٣). غرس الزيتون في ١٠٣٢ دونماً. وتحيط بأراضي القرية أراضي العزير ورُمّانة وكفر منددة وكوكب ميعار وشعّب والبعنة ونحف والرامة ودير حنا وعرابة وصفورية.

كان في سخنين في أواخر العهد العثماني ١٥٨٢ نفراً (٤). وفي عام ١٩٢٢ م ١٥٧٥ نسمة. وفي عام ١٩٣١ كانوا ١٨٩١، يوزعون كما يلي:

(١) الوقائع الفلسطينية، ص ١٥٤٩.

(٢) منها ١١ للطرق ولا يملك اليهود فيها شيئاً.

(٣) احصاءات ١٩٤٥/٤/١ م.

(٤) ولاية بيروت ١/٢٧٤.

المجموع	أناث	ذكور	
١٦٨٨	٨١٨	٨٧٠	مسلمون
٢٠٢	١١٠	٩٢	مسيحيون
١		١	يهود
١٨٩١	٩٢٨	٩٦٣	المجموع

ولهم ٤٠٠ بيت . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان سخنين الى ٢٦٠٠ عربي : ٢٣١٠ من المسلمين و ٢٩٠ من المسيحيين .
أسس العثمانيون في عام ١٣٠٦ هـ مدرسة . كان أعلى صفوفها عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

* * *

و « سخنين » موقع أثري يحتوي على « مدفن مبني فيه نواويس (مقام الصديق) ، عتبة باب عليا ، منقوشة في بيت سعدة القسوم » (١) . وفي الجنوب الغربي من القرية تقع « خربة شقات » - ترتفع ٤٠٠ م عن سطح البحر - و « خربة المرجم » في شرقها .

* * *

تقع « سخنين » تحت سلطة الأعداء . كان بها في ٨-١١-١٩٤٨ ٣٣٦٣ نسمة ، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩م ٣٤٧٧ ، ارتفع عددهم في عام ١٩٦٥ الى ٦١٠٠ شخص .

عَرَابَة

من أمهات قرى القضاء . مساحتها ١٤٠ دونماً ، سادسة قرى عكا في كبرها . تقع في الجنوب الشرقي من عكا وفي نحو منتصف المسافة بين

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٨ .

قريتي عيلبون وسخنين ، دير حنا أقرب قرية لها . وتعتبر هي قرية تمرّة
آخر أعمال قضاء عكا من الجنوب .

لعل « عرابة » من جذر « عَرَبَ » السامي الذي له معان عديدة منها :
« غَرَبَ » ومن هذا المعنى اسمها الذي كانت تحمله في العهد الروماني
« Garaba » . ويبدو أنها بهذا الاسم بقيت معروفة به بعد الفتح العربي
الاسلامي فإن صاحب شذرات الذهب ^(١) ٦ : ٢٨٩ يذكرها فيه وينسب
اليها « محمود الصفدي الغرابي - نسبة الى غَرَابَة بفتح المعجمة وتشديد
الراء ثم موحدة من قرى صفد - الشافعي » . اشتغل بدمشق ثم رجع الى
صفد فأقام بها يُدرّس الى أن مات بها في صفر عام ٧٨٥ هـ .

وأما صاحب معجم البلدان المتوفي عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م فقد ذكرها
باسمها الحالي : « عرابة : يفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، عرابة طيّبي : من
أعمال عكا بالساحل الشامي ، ينسب اليها أبو علي المقدام بن ثعل بن
لمقدام الكناني العرّابي المصري . ولد بعرابة طيّبي . وسكن مصر وروى
الحديث . ولد سنة ٥١٥ هـ . وكان رجلاً صالحاً » ^(٢) .

ومن عرابة : ابراهيم بن الحسن بن ابراهيم بن عبدالكريم برهان الدين
العرّابي ، بفتح أوله وتشديد ثانيه ، نسبة لقرية من النواحي صفد - القدس
الشافعي . ولد في سنة خمسين وسبعماية ، فقيه ، درس في الصلاحية وناب
في القضاء في بيت المقدس ، مات سنة ٨٤١ هـ بالقدس ^(٣) .

ومن أبرز حوادث عرابة البطوف في العصور الأخيرة نزوح « الزيادة »
اليها في نحو سنة ١٧٣٠ م بعد وفاة عميدهم عُمَر . ولما استقرت العائلة

(١) هو أبو الفلاح عبد الحي بن الهاد الحنبلي المتوفى سنة ٨١٠ هـ . وراجع أيضاً أبناء
الغمر بأبناء الغمر لابن حجر المسقلاني ١ / ٢٨٦ .

(٢) المجلد ٤ / ٩٢ ولم نهتد لمعرفة « طيّبي » وارجح انها « طي » .

(٣) الضوء اللامع ١ / ٤٠ والأنس الجليل ، ص ٣٧٧ .

في القرية أحسنت للناس وفتحت ابوابها فذاع صيتها في هذه الجهات مما جعل الولاة يعهدون اليها بإدارة عرابة وناحيتها فضلاً عن الجهات التي كانت تحت ادارتهم .

* * *

لقرية عرابة البطوف أراض مساحتها ٣٠٩٦٦ دونماً^(١) أي أكثر مما كان يملكه اليهود في قضاء عكا نحو ٦٠٠٠ دونم ، منها ١٢ للطرق والوديان و ٤٠ تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٢٠٤٠ دونماً . ويحيط بهذه الأراضي أراضي قرى « دير حنا وسخنين والعزير والبعينة ونمرين وعيلبون وطرعان » كان في عرابة عام ١٩٢٢ م ٩٨٤ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ١٢٢٤ شخصاً - ٥٩٧ ذ. و ٦٢٧ ث. - يوزعون كما يلي :

مجموع	ذكور	إناث	المجموع
مسلمون	٥٨٠	٦٠٧	١١٨٧
مسيحيون	١٧	٢٠	٣٧
المجموع	٥٩٧	٦٢٧	١٢٢٤

لهم ٢٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١٨٠٠ شخص جميعهم من المسلمين .

أقام العثمانيون عام ١٣٠٧ هـ في عرابة مدرسة^(٢) كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

وعرابة موقع أثري يحتوي على « بقايا قديمة ومقام في القرية ، أعمدة ، قبور ، صهاريج »^(٣) .

* * *

(١) احصاءات ١٩٤٥ م .

(٢) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٦ .

وينسب الى عرابة المجاهد البطل الشهيد « علي أحمد محمود خربوش »
 ١٩٢٦ - ١٩٦٤ م . ولد في قريته ، وبعد أن أنهى دروسه في مدرسة
 عرابة عمل بالزراعة ، وفي عام ١٩٤٨ التحق بقوات المجاهدين حتى عام
 ١٩٤٩ م . ثم التجأ الى لبنان ، وفي عام ١٩٥٥ انضم الى الفدائيين السوريين .
 وأخيراً استشهد ، في معركة مع الأعداء عام ١٩٦٤ ، في أرض الوطن ^(١) .
 تقع خربة « المَشْطَة » في ظاهر عرابة الغربي بها « أكوام حجارة » ،
 صهاريج ^(٢) . ويظن ان قرية « مفشطة - Matsheta » أيام الرومان
 كانت تقوم على هذه الخربة . وأما خربة مسلخيت فهي في جنوب عرابة
 بها « أساسات ، بقايا برج ، صهاريج ، أكوام حجارة » ^(٣) .

* * *

وعرابة اليوم تحت حكم الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٢١٧٢
 نسمة ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ٢٠٥٠ ^(٤) . وفي عام ١٩٦١ ارتفع
 العدد الى ٣٣٧٠ ^(٥) ، وفي ص ٥٥٢ من كتاب « The Guide to Israel »
 لمؤلفه الدكتور « Vilney » المطبوع في القدس عام ١٩٦٨ أن عرابة
 قرية اسلامية في الجليل الأدنى ، في الجنوب الشرقي من عكا .

دير حنّا

تقع عكا في شمالها الغربي وعلى بعد ٢٣ كم . وأقرب الضياع الى دير
 حنا من جهة الجنوب الغربي هي قرية عرّابة . مساحة دير حنا ٤٠ دونماً
 وتعلو ٣٠٠ متر عن سطح البحر .

(١) الهيئة العربية العليا . فلسطين ، العدد ٤٧ عام ١٩٦٥ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٨٨ .

(٤) الكتاب السنوي للأعداء لعام ١٩٥١ / ١٩٥٢ ، ص ٣٠٢ .

(٥) Israel Pocket Atlas : Handbook ، ص ٧١ القدس .

عرفت هذه القرية في العهد الروماني باسم « Kefar Yohanna » من أعمال صفورية « Dio caesarea » . ذكرها الافرنج « Berhenne » .

لقرية دير حنا أراض مساحتها ١٥٣٥٨ دونماً . منها ٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٠٦٠ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى عيلبون والمغار وسخنين وعراة .

كان في دير حنا عام ١٩٢٢ م ٤٢٩ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٥٦٣ نسمة ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٢٧	٢١١	٢١٦	المسلمون
١٣٦	٦٦	٧٠	المسيحيون
٥٦٣	٢٧٧	٢٨٦	المجموع

وللجميع ١١٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ٧٥٠ شخصاً منهم : ٥٤٠ من المسلمين و ٢١٠ من المسيحيين .

أقام العثمانيون عام ١٣٠٥ هـ مدرسة في دير حنا (١) كانت في عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي تقوم في عملها وأعلى صفوفها بلغ الخامس الابتدائي .

ودير حنا موقع أثري به « خربة محصنة ، صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن ، بركة ، خمسة أبراج متهدمة في خارج القرية » (٢) . هذا وتقع بقايا قلعة « ظاهر العمر » في غرب القرية مرتفعة ٢٧٥ متراً عن سطح البحر .

(١) سائنة دولت علية عثمانية لعام ١٣١٩ ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٩ .

وثقع في جوار دير حنا :
(١) خربة السلامة : بين قريتي دير حنا والمغار . تحتوي على « أساسات
مدافن ، صخور منحوتة ، حفر ، قناة » (١) . كانت قرية « Salami »
أيام الرومان تقوم على هذه الخربة .

(٢) خربة كمانه : في شمال القرية ترتفع ٥٥٠ متراً عن سطح البحر
تحتوي على « جدران مهذمة ، صهريج ، مغارة ، حظيرة ، بركة
مستديرة » (٢) .

وفي شمال القرية موقعان : النبي خالد والشيخ اللسوقي .

* * *

ودير حنا اليوم في أيدي الأعداء . ذكروا أنه كان بها في ٨ - ١١ -
١٩٤٨م ١٠١٦ نسمة ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ١٠٣٨ شخصاً . وفي
عام ١٩٦١ م ارتفع العدد إلى ١٦١٠ أنفس .

الْبِعْنَة

تقع بالقرب من الطريق العام بين عكا وصفد ، وعلى بعد ١٨ كم من
الأولى ، ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٥٧ دونماً ، دير
الأسد أقرب قرية لها .

و « البعنة » كلمة آرامية بمعنى « بيت الغنم والضأن » . تقوم على بلدة
« بيت عناة » الكنعانية العربية . و « عناة » اسم إله سامي (٣) .

* * *

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٥٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٤ .

(٣) راجع ما كتبناه عن « بيت عناة » في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

تملك « البعنة » أراض مساحتها ١٤.٨٩٦ دونماً منها ٥٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٥٨٤ دونماً . ويحيط بأراضي القرية أراضي دير الأسد ونحف ومجد الكروم وشعَب وسخنين .

كان في « البعنة » عام ١٩٢٢ م ٥١٨ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ٦٥١ ٣٢٠ ذ. و ٣٣١ ث. - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٤١	٢٢٨	٢١٣	مسلمون
٢١٠	١٠٣	١٠٧	مسيحيون
٦٥١	٣٣١	٣٢٠	المجموع

ثم ١٣٣ بيتاً. وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان البعنة الى ٨٣٠ عربياً : ٥٣٠ مسلماً و ٣٠٠ مسيحي .

و « البعنة » موقع تاريخي به « صهاريج ، غرف تحت الأرض بعضها مبني وبعضها منقور في الصخر ، تل من الأنقاض ، مدافن منقورة في الصخر » (١) .

والبعنة تحت سيطرة الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٨٨٥ عربياً انخفض عددهم الى ٨٦٨ في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ . وفي عام ١٩٦١ ارتفع عددهم الى ١٤٦٠ .

* * *

تقع البقاع الآتية في جوار البعنة :

(١) خربة القبرا : في جنوب القرية بها « جدران مهتمة ، حجارة منحوتة ، صهاريج ، مدافن » (٢) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٧٨ .

(٢) خربة المدرسة : في جانب خربة القبرا الغربي ، تحتوي على « بقايا محلة » (١) .

(٣) خربة الكنايس : في الشرق من خربة القبرا . بها « جدران مهدامة وبقايا مبان ، أعمدة وقواعد أعمدة ، صهاريج ، نحت في الصخور ، قطع رخامية ، الى الغرب مدافن » (٢) .

(٤) خربة باط السبع : وتعرف ايضاً باسم « خربة السبع » . تقع في جنوب البعنة . تحتوي على أبنية « مهدامة ، بقايا كنيسة لها حنايا ، أساسات صهاريج ، صخور منحوتة ، عتبة باب عليها منقوشة ، قطع معمارية » (٣) . و « السبع » تحريف « سبجان » السريانية بمعنى « السبع » بالكسر ، وهو نبت شجيري انواعه كثيرة منه أصفر الزهر ومنه أحمر وكله طيب الرائحة . ومنه نوع ينبت في بلاد العرب ترعاه الماشية . والزاحدة « شبح » وجميعه « شبحان » . والجزء الأول « باط » بمعنى « افتقر بعد غنى » .

(٥) خربة القزاز : في ظاهر « خربة السبع » الجنوب الغربي . وتعرف ايضاً باسم « خربة طيرة القزاز » ، بها « بناء مهدم له حنية » ، صهاريج ، معصرة منقورة في الصخر » (٤) .

(٦) خربة القبو : تقع في ظاهر « خربة القزاز » الغربي ، ترتفع مثلها ٣٠٠ متر عن سطح البحر وتحتوي على « جدران مهدامة ، صهاريج ، بقايا عقود وبناء ذو حنية » (٥) .

ومن البقاع التي تقع في جوار البعنة : « تليل الحمام وخربة الظهر في

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٨٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٨٤ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٢ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٦٧ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٧٨ .

بجوب القرية الشرقي و خربة عمران في جنوبها .

* * *

و «تجدل بعتنا» في لبنان قرية من أعمال عاليه (عالي) وعلى بعد ١١ كم منها .

دير الأسد

تقع في ظاهر قرية البعنة الشمالي . تبعد عن مجد الكروم نحو كيلومترين باتجاه الشمال الشرقي . ويرى بعضهم ان «بيت عناة» العربية الكنعانية كانت تقوم على «دير الأسد» .

وعن سبب تسمية القرية باسمها الحالي ذكر بأن شيخاً فاضلاً ، زاهداً . اسمه «أسد» ارتحل من دمشق في عهد السلطان سليمان القانوني ونزل قرية «الدير» أو «دير الخضر» (١) من بلاد صفد . ولما عرف عن الشيخ أسد من تقوى وصلاح وملازمة على العبادة أمره السلطان بالإقامة في قرية الدير هو وعائلته وأولاده وأتباعه . فأمثل الشيخ لأمر السلطان واستقر فيها . وفي عام ٩٧٧ هـ توفي الشيخ أسد في الدير الذي نُسب إليه وما زال يعرف به الى يومنا هذا .

ويصف البوريني الذي نقلنا عنه ما تقدم الشيخ الأسد وعائلته بقوله :
(وبالحملة فالأسد لا يعقب إلا الأشبال : وصاحب الحال لا ينشأ عنه إلا أرباب الأحوال . والفروع سالكون على طريق الأصرار . وأفعالهم تابعة لما كان عليه الرسول . ولم ينقل عنهم ما يخالف المعقول ولا ينافي وقد بارك الله في نسلهم فانتشروا وبمحاسن الصفات قد اشتهروا) (٢) .

* * *

(١) موقع «الخضر» يقع في ظاهر دير الأسد الشرقي .

(٢) تراجم الأعيان من أبناء الزمان ١ / ١٧٨ - ١٧٩ ، دمشق ١٩٥٩ .

تملك قرية دير الأسد أراضٍ مساحتها ٨٣٧٣ دونماً ، منها ٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً. غرس الزيتون في ٤٠٠ دونم . واشتهرت هذه القرية بزيتها الممتاز. وتحيط بأراضيها أراضي « البعنة وكسرا ونحف ويركا ومجد الكروم » .

كان في قرية دير الأسد عام ١٩٢٢ م ٧٤٩ شخصاً ، وفي عام ١٩٣١ م ٨٥٨ - ٤٢٦ ذ. و ٤٣٢ ث. - وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد الى ١١٠٠ وجميعهم من المسلمين .

والى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ لم يؤسس في القرية مدرسة .

ودير الأسد موقع أثري يحتوي على « بقايا كنيسة صليبية ، عقد انبوب الى الشمال ، برجان ، منبر ، مدافن منقورة في الصخر » (١) .

تقع في جوار دير الأسد :

(١) خربة البياضة : في ظاهر القرية الشمالي الشرقي بها « جدران مهدامة ، حنية ، بقايا معصرة ، صهاريج ، حجارة مدقوقة » (٢) .

(٢) خربة التوفانية : في شمال القرية بها « برج متهدم ودور ، أبواب ونوافذ مبنية بحجارة منحوتة ، بركة منقورة في الصخر ، نواويس ، ممر قديم » (٣) .

(٣) خربة محوز : في الشرق من خربة التوفانية . تحتوي على : « أنقاض مدينة صغيرة ، بقايا كنيسة فيها فسيفساء ، أساسات ، عقود (قصر العاشق) ، صهاريج ، بركة منقورة في الصخر ، مدافن » (٤) . و « قصر

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٢٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٣٢ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٦ .

العاشق» هذا يقع في ظاهر الحربة الشمالي .

* * *

وقرية دير الأسد تحت حكم الأعداء . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
١١٦٨ نسمة ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ١٢٥٥ عربياً . ارتفع عددهم في
عام ١٩٦١ الى ١٩٥٠ .

وفي عام ١٩٦٣ أقام العدو مستعمرته الضخمة « كرميل - Carmiel »
على مساحة من الأراضي اغتصبوها من أراضي قرى « دير الأسد ونحف
ومجد الكروم العربية » .

نحف

بالفتح والسكون وفاء . تقع في شرق دير الأسد على نحو أربعة كيلو
مترات منها . ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٤٤ دونماً .
تملك نحف ١٥,٧٤٥ دونماً منها ٩١ للطرق والوديان ولا يملك اليهود
فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٤٠٠ دونم . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي
« سبور والبعنة ودير الأسد وكسرا وسخين والرامة » .

كان في نحف عام ١٩٢٢ م ٨١٨ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٩٩٤ -
٥١٧ ذ. و ٤٧٧ ث. - لهم ١٩٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ١٣٢٠
مسلماً .

أقام العثمانيون مدرسة في نحف عام ١٣٠٧ هـ وكان أعلى صف فيها في
عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

ونحف تحتوي على « بقايا مبان من العصور الوسطى ، وقطع معمارية في
القرية . آثار حجرة ، قبر فيه ناووس ، مغر ، مدافن ، نحت في الصخور ،

فسيفساء « (١) . وأما « جلجلة نحف » ففيها « آثار محلة صغيرة » (٢) .

ومن المواقع المجاورة للقرية (الشيخ ربيعة) و « مغارة عوبا » مرتفعان في شمالها . وعوبا قد تكون من « عُبّا » السريانية بمعنى الوسط أو من « عُبّا » بمعنى الغابة .

ونحف تحت حكم الأعداء كان بها في ٧ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٢٤٧ عربياً ، وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ١١٧٢ . ارتفع العدد الى ١٨٠٠ عربي في عام ١٩٦١ .

سَجُور

قرية تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي الرامة ونحف . على بعد ٢٩ كم من عكا . ترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر . وهي قرية صغيرة لا تزيد مساحتها عن سبعة دونمات .

و « السجور » كلمة عربية بمعنى الحطب ونحوه وما يُوقَدُ به . وقريتنا هذه تقوم على بقعة قرية « Shesor » من أعمال مقاطعة صفورية في العهد الروماني . ذكرها الإفرنج ، في العصور الوسطى « Seisor » .

لقرية سجور أراض مساحتها ٨٢٣٦ دونماً ، منها ٦٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١٥٢٧ دونماً والبرتقال في أربعة دونمات . وتحيط بأراضي سجور أراضي البقيعة والرامة ونحف .

كان في سجور عام ١٩٢٢ م ١٩٦ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م ٢٥٤ - ١٣١ ذ. و ١٢٣ . - ولهم ٥٣ بيتاً ، يوزعون كما يلي :

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٠٨ .

المجموع	أناث	ذكور	
١١	٥	٦	مسلمون
٢	١	١	مسيحيون
٢٤١	١١٧	١٢٤	دروز
٢٥٤	١٢٣	١٣١	المجموع

وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٣٥٠ عربياً منهم: ٣٤٠ درزياً و ١٠ من المسلمين. بقي أطفال هذه القرية بدون مدرسة طيلة أيام الحكم الظالم.

و «سجور» موقع أثري يحتوي على «مدافن منقورة في الصخر. أساسات، صهاريج، أعمدة ومواد أبنية قديمة في القرية» (١).

وتقع «خربة السهلة» في الشمال الشرقي من القرية تعلو ٧٧٥ متراً عن سطح البحر وتحتوي على «أكوام حجارة، صهاريج، أثار حبلات قديمة» (٢).

* * *

تقع قرية سجور اليوم تحت حكم الأعداء. كان بها في ٨-١١-١٩٤٩م ٤٢٣ نسمة، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ انخفض عددهم الى ٣٨٧ ثم ارتفع الى ٦٠٠ عام ١٩٦١.

وفي عام ١٩٥٣ أقام الأعداء على أراضي هذه القرية مستعمرتهم «شزور - Shezor» كان بها عام ١٩٦١ م ١٢١ يهودياً.

ويذكرنا اسم قرية «سجور» بنهر (الساجور) الذي ينبع من هضبة «عنيتاب» في الجمهورية التركية، ويرفد نهر الفرات عن يمينه في شمال منبج، في شمال سوريا. طوله ١٠٨ كم يقع منها ٤٨ في الأراضي السورية. و «الساجور» أظنها تحريف «الساجر» بمعنى السيل.

(١) الوقائع الفلسطينية، ص ١٦٠٧.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٥٨.

الرامة

تقع للشرق من عكا على ٢٩ كم منها ، وعلى مسيرة نحو ٤٠ كم للشمال من الناصرة . تقوم على سفح جبل حيدر الجنوبي مرتفعة ٣٣٨ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٥٦ دونماً . سجون أقرب قرية لها .

والرامة من « رام » ومعناه العالي والمرتفع وهو جذر سامي مشترك يفيد العلو (١) . وقرينتا هذه تقوم على مكان « الرامة » المدينة الكنعانية العربية المسورة .

مرَّ بالرامة الرحالة « ادوارد روبنسون » الأمريكي عام ١٨٢٨ م ذكرها بقوله : (تقع الرامة في بقعة محروثة على أسفل منحدر الجبل . ولكنها تعلو مئات الأقدام عن السهل تحتها . وهي قرية كبيرة ، عليها مظاهر الثراء والعمران ، سكانها مسيحيون ودروز ، والمسيحيون اورثوذكس وكاثوليك ويقدرون بثلاثي السكان تقريباً . والقرية محاطة ببساتين متسعة من الزيتون ... ولم نسمع بوجود آثار قديمة في القرية ... تركنا الرامة وسرنا

(١) تكثر المواقع التي حملت اسم الرامة في فلسطين وغيرها من بلاد الشام . منها - فضلاً عن القرية التي نتحدث عنها - : (١) الواقعة على بعد ٨ كم شمال القدس ومكانها اليوم (الرام) (٢) الرامة : من أعمال جنين . (٣) الرامة المذكورة في العهد الجديد التي منها « يوسف » الذي كما تقول تقاليد المسيحيين أخذ جسد المسيح ودفنه في قبره . ربما كانت هي رام الله اليوم . (٤) الرامة في غور الأردن . وهي قرية كبيرة . وفي لبنان قرينتان تحمل كل منهما اسم « رام » الأولى من أعمال البترون في الشمال والثانية في قضاء بعلبك . وكل منهما يبعد عن مركز قضاؤه نحو ٢٩ كيلومتراً .

باتجاه الجنوب الشرقي من السهل المتموج بالألوان المختلفة ، تملأه أشجار الزيتون القديمة ، تشكل دغلاً كبيراً ... وهذه الأدغال ، كما سمعنا في أنحاء كثيرة من البلاد يسميها السكان رومي أي يوناني ، اعتقاداً منهم أنها دخلت إلى البلاد قبل الفتح الإسلامي ، وهو اعتقاد يصعب تعليله (١) .

* * *

تملك الرامة أراضٍ مساحتها ٢٤,٥١٦ دونماً ، منها ١٢٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . ويحيط بهذه الأراضي أراضي قرى « بيت جن » وسجور ونحف وسخنين والمعار وكفر عنان .

غرس الزيتون في ٧٦٨٨ دونماً من أراضي الرامة . فهي بذلك أولى قرى القضاء غرساً له . قال صاحب شجرة الزيتون : « يعتبر المزارع في هذا القضاء (عكا) نشيطاً كثير العناية بزيتونه . واشتهر من بين القضاء بصفة خاصة أهل الرامة فإنهم بذلوا ولا يزالون يبذلون جهوداً كبيرة في تحسين أغراسهم والمحافظة على قديم أشجارهم بما أقاموه وقيمونه من الحدران ويزيلونه من الأحجار الكثيرة والصخور وهم يقيمون أشجارهم بمهارة ولهم ولع خاص بالزيتون وبكل ما يمت إليه . ومعاصرهم الميكانيكية أحسن معاصر فلسطين وازيتهم المؤوني شهرة كبيرة في كل أسواق فلسطين وخصوصاً زيت معامل سعد الشهير (٢) ... ويستفيد المزارع اللامي من زيتونه الأسود وصوري الرامة الأسود (٣) شهير جداً في أسواق بيروت

(١) يوميات في لبنان ١ / ١٩٣ - الترجمة العربية .

(٢) وفي مكان آخر وصف المؤلف زيت معامل سعد بقوله : « مجهزة بأحدث آلات الكبس وقواصر الزيت وفيها كذلك آلات فرازات وأخرى للتقطير (التصفية) واكتسبت زيوت سعد للأكل شهرة في أسواق إنكلترا فكان يباع فيها كزيت طيب ممتاز ... وبما لا شك فيه أن أهل هذه القرية شديداً العناية بزيتونهم وزيتهم ويستحقون بكل جدارة أن يطلق على قريتهم ملكة الزيتون ، ص ١٠٧ .

(٣) نوع من الزيتون .

وهم يفضلونه على أفخر الانواع اليونانية والتركية والإيطالية لرقيق قشرته ولذة نكهته وهو يحصل هناك على أسعار عالية وأهل الرامة ينتقون من زيتونهم الأسود أكبره حجماً وأجمله منظراً ويقدمونه للأسواق فلا غرو اذا اعتبرنا زيتهم التجاري للأكل من زيوت الدرجة الأولى . أما زيتهم المؤثني فيعتبر من الزيوت الممتازة ... والرامة ومغار حزور (من قضاء طبرية) هما القرستان الوحيدتان في فلسطين اللتان تعنيان بصناعة الزيتون الأسود والأولى أشهر من الثانية وأعرق ^(١) .

وقد وصف مؤلفا جغرافية فلسطين « الرامة » وزيتونها بقولهما : (الرامة بلدة جبلية واقعة الى الشرق من عكا في الطريق بينها وبين صفد . وقد اشتهرت بكثرة زيتونها وجودة زيتها الذي يفضل لا محالة كل زيت في فلسطين . وفيها معمل فؤاد سعد المشهور ... وأهل هذه القرية راقون ، يكثر المتعلمون فيهم ويزيد عدد سكانها على الألف وهم مسيحيون ودروز) ^(٢) .

كان في الرامة في عام ١٩٢٢ م ٨٤٧ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ١١٤٢ ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٧٠	٣٥	٣٥	مسلمون
٧٤٦	٣٨١	٣٦٥	مسيحيون
٣٢٦	١٥٥	١٧١	دروز
١١٤٢	٥٧١	٥٧١	المجموع

ولهم ٢٥٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عدد سكان الرامة الى ١٦٩٠ نفراً : ٤٤٠ درزياً و ١١٦٠ مسيحياً و ٩٠ مسلماً .

(١) شجرة الزيتون ، ص ١٠٥ .

(٢) ص ١٧٠ .

أنشأ الروس في العهد العثماني ، مدرسة في الرامة بمستوى « الرشدية »
 ضمت في عام ١٩١٨ - ١٣١٩ هـ المدرسي ١٥٠ طالباً^(١) . وفي عام ١٩١٢
 كان للكاثوليك مدرسة لأبناء طائفتهم . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي
 كان في الرامة مدرستان واحدة للبنين وهي ابتدائية كاملة والثانية للبنات
 أعلى صفوفها الخامس الابتدائي .

* * *

والرامة (خربة العناقير) موقع أثري « قطع معمارية في القرية ، الى
 الجنوب والجنوب الغربي بقايا مبان ، أساسات معصرة زيت ، قطع
 أعمدة ، قواعد أعمدة ، تيجان أعمدة ، عضادات أبواب ، مدافن^(٢) .
 وموقع النبي حيدر يحتوي على « آثار سلسلة حول القمة ، معاصر ،
 شقف فخار^(٣) » .

* * *

استولى الأعداء على الرامة ، وهي اليوم تحت حكمهم . كان فيها في
 ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٢٣٠٧ نفوس وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ بلغوا ٢٣٩٢ .
 وفي عام ١٩٦١ ارتفع عددهم الى ٣٢٧٠ شخصاً ، ينقسمون الى :

روم اورثوذكس : ١١٠٠

روم كاثوليك : ٧٧٥

رومان كاثوليك : ٢٠٠

دروز : ٧٧٥

مسلمون : ٣٥٠

٣٢٠٠ يضاف اليهم ٧٠ نفرأ من الأرمن

والأقباط^(٤) .

(١) سائمة نظارت من معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م ، ص ٤٣١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٣ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٦٣٦ .

(٤) مجلة New outlook عدد خاص عن Arabs in Israel آذار - نيسان

١٩٦٢ ، ص ٩٤ .

كفر عِنان

قرية صغيرة ٢١ دونماً ، وتقع عكا ، عاصمة القضاء في غربها . وكفر
عنان آخر أعمال قضاء عكا من جهة الشرق ، تقوم على صهوة تعلو ٥٨٢
متراً عن سطح البحر . وأقرب الضياع اليها « فراضية » - على نحو ميل - في
شمالها الشرقي .

والجزء الثاني من الاسم - عِنان - قد يكون من « العِنان » السحاب أو
من معاني (العِنان) الاسم من عَنَ الشيء إذا ظهر لك . وقد يكون اسم
القرية تحريف لـ « Kefar Hananya » الرومانية التي كانت تقوم على
بقعة قريتنا الحالية .

بلغت مساحة أراضي كفر عنان ٥٨٢٧ دونماً ، منها دونمان للطرق
والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١١٤٥ دونماً .
تحيط بأراضي القرية أراضي فراضية والرامة والمغار .

كان في كفر عنان عام ١٩٢٢ م ١٧٩ نسمة ، وفي عام ١٩٣١ م ٢٤٦
- ١٢٧ ذ. و ١١٩ . - لهم ٤٧ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ م زادوا فأصبحوا
٣٦٠ مسلماً .

وكفر عنان موقع أثري يحتوي على « أساسات ، مبان منقورة في الصخر
وفيهما قواعد أعمدة ، قطع معمارية ، أعمدة ، بركة ، مدافن ، مقام الحجر
الأزرق ، مغر ، نحت في الصخور » (١) .

لم يؤسس فيها مدرسة في العهد الغادر .

(١) الوقائع الفلسطينية ص ١٦٢٨ . ويقع مقام الحجر الأزرق في ظاهر القرية الجنوبي .

ومن المواقع في جوار قرية كفر عنان :

(١) خربة الشّبا أو خربة أبي الشبا في ظاهر القرية الشمالي . بها « أبنية خربة ، صهاريج ، مغارة ذات عقد ، قبور منقورة في الصخر »^(١) . كانت تقوم عليها بلدة « Bersabe » الحصينة أيام الحكم الروماني . شَبَاة كل شيء حدة . وشبا وجهه بمعنى اذا أضاء بعد تغير . والشبا الطحلب .

(٢) خربة زيتون الرامة : تقع بين كفر عنان والرامة . تحتوي على « جدران مهلمة ، عضادات أبواب ، غرفة منقورة في الصخر ونقب مستطيل فيه محاريب »^(٢) . وتعرف هذه الخربة أيضاً باسم « خربة جول » في ٤ - ٢ - ١٩٤٩ طرد سكان قرية عنان من بيوتهم . وقد أرسل نصف سكان هذه القرية الى المثلث (القسم المغتصب من بلاد نابلس) حيث اجبروا على اجتياز خطوط الهدنة ، وحين قدّم ، بعد ثلاث سنوات ، من بقي من سكان هذه القرية في البلاد طلباً لمحاكمة العدل العليا لإعادتهم الى قريتهم - نسف جيش الدفاع الإسرائيلي بيوت القرية »^(٣) .

بيروكا

بكسر أوله وسكون ثانيه وكاف والفاء . تقع على مسافة نحو ١٣ كم شمال شرقي عكا وعلى خمسة كيلومترات للشرق من كفر ياسيف . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٤٠ دونماً . قال بعضهم إن مدينة « حَلَقَة » العربية الكنعانية ، بمعنى قسم ونصب

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٤ .

(٣) جريس صبري ، العرب في إسرائيل ١ / ١٢٠ ، بيروت ١٩٦٧ .

كانت تقوم على موقع يركا الحالية . ويرجع آخرون انها كانت تقوم على « الهريج » .

ذكرتها مصادر الفرنجة ، في العصور الوسطى ، « Arket » .

تملك يركا أراض مساحتها ٣٢٤٥٢ دونماً ، منها ١٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٥٢٣٣ دونماً وهي بذلك ثانية قرى القضاء غرساً له . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي جث و يانوح وأبو سنان وكفر ياسيف وجولس ومجد الكروم ودير الأسد وكسرا .

كان في يركا عام ١٩٢٢ م ٩٧٨ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ١١٩٦ - ٥٧٠ ذ. و ٦٢٦ ث. - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٧	١٧	٣٠	المسلمون
١١	٦	٥	المسيحيون
١١٣٨	٦٠٣	٥٣٥	الدروز
١١٩٦	٦٢٦	٥٧٠	المجموع

ولهم ٣٤٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ازداد عدد ساكني يركا الى ١٥٠٠ منهم : ٧٠ مسلماً و ١٠ مسيحيين و ١٤٢٠ درزياً .

أقام العثمانيون في عام ١٣٠٤ هـ مدرسة في يركا ، وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان الصف الرابع أعلى صفوفها .

ويركا موقع أثري يحتوي على « قرية على موقع قديم ، أعمدة ، قطع معمارية ، أساسات ، صهاريج ، بركة الى الشرق » (١) . و « خربة يركا » بها « أنقاض قرية ، جدران مبان ساقطة ، صهاريج » (٢) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٤٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٩٥ .

يركا اليوم تحت سيطرة الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٢٣٤٠ نسمة ، وفي ٣١ - ١٣ - ١٩٤٩ انخفض عددهم الى ١٩٢٦ . وفي عام ١٩٦١ ارتفعوا الى ٢٧٢٠ بمجموعهم دروز .

جَتّ

قرية صغيرة ٢٩ دونماً ، في الشمال الشرقي من عكا ، تعلو ٣٥٠ متراً عن سطح البحر . وقرية يانوح أقرب الضياع اليها وتقع في ظاهرها الشمالي و « جت » بمعنى معصرة .

لهذه القرية أراض مساحتها ٥٩٠٩ دونمات ، منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شبراً . غرس الزيتون في ٥٣٢ دونماً . وتحيط بأراضي جت أراضي قرى « يانوح ويركا » .

كان في جت عام ١٩٢٢ م ١٣٧ شخصاً ، وفي عام ١٩٣١ م ١٥٤ - ٧٣ ذ. و ٨١ ث . - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٨	٤	٤	مسلمون
١٤٦	٧٧	٦٩	دروز
١٥٤	٨١	٧٣	المجموع

ولهم ٢٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد السكان الى ٢٠٠ بينهم : ١٠ من المسلمين والباقي من الدروز . لم يؤسس الحكم البريطاني الكرية لأطفال هذه القرية أية مدرسة .

وجت موقع أثري يحتوي على « صهاريج ، خزان مبني بالحجارة ، حجارة منحوتة ، مدافن منقورة في الصخر » (١) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٧ .

ويذكرنا اسم هذه القرية بسميتها «جَتّ» من أعمال طول كرم .
تقع «خربة عكروش» بين جَتّ وعمقا «بها» بقايا أبنية ذات حجارة
مربعة ، أسس ، صهاريج ، معاصر زيت ، قبور منقورة في الصخر (١).

* * *

يحكم الأعداء جت . كان بها في عام ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٣٢٨ شخصاً
وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ٣١١ ، وفي عام ١٩٦١ بلغوا ٣٧١ بمجموعهم
عرب دروز .

تَرْبِيخَا

تقع في الشمال الشرقي من عكا . تربixa والبصة آخر أعمال القضاء من
الشمال . إقرت أقرب قرية لها . مساحتها ١١٢ دونماً . وتجاها قرية
«مِرْوَحِين» في الجانب اللبناني .

يبدو لي ان «تَرْبِيخَا» مؤلفة من «طور» و «بيخا» . طور : الجبل
وقد تكون «بيخا» تحريف «بريخا» بمعنى مقدس ، فالمعنى جبل مقدس
والله أعلم .

كانت تربixa في العهد العثماني من أعمال صور (٢) ، وبعد الحرب
العالمية الأولى بقيت لبنانية ، ثم ألحقت بفلسطين بعد تعديل الحدود عام
١٩٢٣ .

ومن حوادث تربixa ، أيام الظاهر العمر ، المعركة التي حدثت بالقرب
منها ، بينه وبين ناصيف النصار (من بيت علي الصغير) من أمراء جنوبي

(١) نفس المصدر ١٥٧ .

(٢) سالتامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٥٥ .

لبنان . وكانت النتيجة انتصار الظاهر وضم بلاد بشارة وما جاورها الى ولايته .

* * *

لتربيخا أراض مساحتها ١٨٥٦٣ دونماً منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٦٠ دونماً . ويحيط بالأراضي المذكورة أراضي « إقرت وفسوطة وعرب العراميشة ولبنان . كان في تربيخا عام ١٩٣١ م ٦٧٤ نسمة - ٣١٧ ذ. و ٣٥٧ ث. - من المسلمين بينهم مسيحي واحد ، لهم ١٤٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ١٠٠٠ مسلم بما فيهم سكان مزرعتي « النبي روين » و « السروح » في شرق القرية .

وحتى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ لم يكن قد تأسس في تربيخا مدرسة . وتربيخا تحتوي على « معصرة زيت ، صهريج ، مدافن مع أغطيتها منقورة في الصخر » (١) . ومن المواقع المجاورة للقرية :

(١) خربة سروح الفوقا : في الجنوب الشرقي من القرية ، ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أبنية مهدامة ، أقواس جدران ، أساسات ، صهاريج ، حجارة منصوبة ، مدافن منقورة في الصخر ويشمل ذلك مدفن فيه كتابة (الجبارة) » (٢) .

قال صاحب خطط عامل ١ : ٢٤٠ : « سروح : بسين مهمة مضمومة والناس يلفظونها ساكنة وراء مضمومة وواو ساكنة وحاء مهمة » . من قرى الشعب بجانب تربيخا . تعد هي وتربيخا ومزرعة النبي بلداً واحداً . ألحقت الثلاث بعد الحرب العظمى بفلسطين . وخربة سروح الفوقا بها « جدران متهدمة . عمود ، صهاريج ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٥ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٦ .

مدافن « (١) » .

(٢) خربة البزيرية : في شمال القرية الشرقي . ترتفع ٥٢٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « جدران وأساسات ، دور ، عضادات باب ، أقسام من معاصر زيتون ، صهاريج ، قطع أعمدة ، توايت حجرية مع أغطيتها » (٢) .

(٣) خربة العَجَلِيَّة : في شمال البزيرية الشرقي . ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر . محتوياتها : « أساسات ، أكوام حجارة ، صهاريج ومدافن منقورة في الصخر ، معصرة زيت ، قاعدة عود ، ناووس حجري له غطاء » (٣) . لعل « العجيلة » من « عجل » جذر سامي مشترك ومن معانيه العجل صغير البقر ، والإستدارة من العَجَلَة . ولعل الاسم كنعاني بمعنى « مكان مستدير » .

(٤) خربة شَتَا : في شرق تريخا ، ترتفع ٦٧٥ متراً عن سطح البحر . بشين معجمة ونون مشددة مفتوحين وهاء . . محتوياتها : « جدران أساسات عمود قائم وحجارة منتصبة ، صهاريج ، خزانات ، مدافن منقورة في الصخر » (٤) . لعل (شَتَا) تحريف (شانتا) الآرامية بمعنى الرابية والصخرة الناتئة .

(٥) خربة حاروة : في جنوب تريخا بها « أسس بناء مربع ، أكوام حجارة » (٥) .

* * *

أجلى الأعداء أهل تريخا وهدموا أبنتها وأقاموا مكانها قلعتهم
شومرا — Shomera .

-
- (١) نفس المصدر ، ص ١٥٦٤ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٤ .
(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٦٨ .
(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٦١ .
(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٣٦ .

إقريت

بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه وثاء في آخره . تقع في ظاهر تربيخا الجنوبي الغربي ، تفرم على صهوة تعلو ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٦٨ دونماً ، ذكرها الفرنجة « Acrof » .

كانت في العهد العثماني قرية من أعمال صور (١) . وفي عام ١٩٢٣ م ألحقت بفلسطين بتأثير من اليهود .

لإقريت أراض مساحتها ٢٤,٧٢٢ دونماً (٢) ، منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٨٠ دونماً . وتحيط بأراضي إقريت ، أراضي قرى « تربيخا وعرب العرامشة وعرب القليطات وخربة سمح (ايلون) ومعليا وترشيحا وفسوطة » .

كان في إقريت عام ١٩٣١م ٣٣٩ نسمة — ١٧٦ ذ. و ١٦٣ ث. — يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢١	٢	١٩	مسلمون
٣١٨	١٦١	١٥٧	مسيحيون
٣٣٩	١٦٣	١٧٦	المجموع

ولهم ٥٠ بيتاً . ويقوم في جوار القرية بدو يحملون اسم « عرب إقريت » .

(١) سالنامة ولايت بيروت ، ص ١٥٥ .

(٢) بلغ ما يملكه اليهود في قضاء عكا في تلك السنة ٢٤٩٩٧ دونماً .

عدد ١١٢ شخصاً — ٦٠ ذ. و ٥٢ ث. — مسلمون ولهم ٢٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عدد سكان إقرت الى ٤٩٠ شخصاً منهم : ٤٦٠ مسيحياً و ٣٠ مسلماً .

لم يؤسس لأطفال هذه القرية في العهد البريطاني الأسود ، مدرسة .
تحتوي « إقرت » على « قرية على تل من الانقراض فيها بقايا قديمة ، صهاريج ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، معصرة خمر ، مدافن منقورة في الصخر ، أدوات صوانية » (١) .

(احتل جيش الدفاع الاسرائيلي ، في ٣١ - ١٠ - ١٩٤٨ قرية إقرت التي تقع في الجليل الغربي قرب الحدود مع لبنان ، بدون أية مقاومة أو اصطدام مع هذا الجيش من جانب سكان القرية . وبعد ذلك بستة أيام ، أي في ٥ - ١١ - ١٩٤٨ ، تسلم سكان القرية أمراً بأن يغادروا قريتهم « لمدة أسبوعين » الى أن « تم الأعمال العسكرية في المنطقة » . ولقد قيل للسكان أن يأخذوا معهم فقط الحوائج الضرورية لهم لمدة أسبوعين ، لأن ترحيلهم ليس إلا أمراً مؤقتاً فقط . وخلال ثلاثة أيام ، انتقل سكان القرية الى قرية الرامة التي تقع على الشارع الممتد بين عكا وصفد ، غير أنه مضى أكثر من أسبوعين دون أن يتاح لسكان القرية أن يعودوا إليها ، ورفضت كل توجهاتهم للسلطات بعد ذلك . ولقد استمرت المفاوضة بين السكان والسلطات ستة ونصف السنة ، وعندها فهم السكان أن السلطات قد قررت منعهم من العودة الى قريتهم . لذلك توجه سكان القرية الى محكمة العدل العليا ، بشكوى ضد وزير الدفاع والحاكم العسكري والقيّم على أملاك الغائبين ، وطلبوا إعادتهم الى قريتهم . وفي ٣١ - ٧ - ١٩٥٢ قررت محكمة العدل العليا أنه « لا يوجد أي عائق قانوني لإعادة المشتكين الى قريتهم » .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٥ .

وبعد صدور قرار المحكمة طلب السكان من الحاكم العسكري في
الجليل أن ينفذ القرار ويعيدهم الى قريتهم . لكن الحاكم احالهم الى وزير
الدفاع ، واحالهم هذا مرة أخرى الى الحاكم العسكري .

وقد استمرت هذه « الإحالات » أكثر من شهر . وعندها ، في ١٠ -
٩ - ١٩٥١ ، تسلّم جميع سكان القرية أوامر بمغادرة قريتهم ، حسب
سواد مناطق الأمن ، وفي الحال ، خلال أربعة أيام ، قدم استئناف للجنة
(لجنة الاستئناف - المترجم) التي صادقت - بالطبع - بعد جلسة استمرت
حتى بعد منتصف الليل على أوامر طرد السكان من قريتهم .

واقعد عاد السكان وتوجهوا بشكوى جديدة الى محكمة العدل العليا ،
وتقرر النظر في القضية في ٦ - ٢ - ١٩٥٢ ، ولكن قبل هذا التاريخ بشهر
ونصف الشهر ، وفي ٢٥ - ١٢ - ١٩٥١ ، أي في ليلة عيد الميلاد تماماً ،
نسفت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي جميع بيوت القرية التي جميع سكانها
من المسيحيين الكاثوليك (١) .

ويضيف مؤلف الكتاب في هامش ما تقدم قوله : (نقلت قوات جيش
الدفاع الإسرائيلي التي أوكل انيها نسف القرية ، نقلت مختار القرية ، المرحوم
مبدا داوود ، الى تلة تشرف على القرية ، حيث أجبر أن يشاهد « مسرحية »
نسف قريته من أولها حتى نهايتها) .

ويضيف المترجم على ما تقدم من أقوال المؤلف فيقول : « وحتى بعد
تدخل الفاتيكان لا تزال السلطات الإسرائيلية تصر على منع سكان هذه
القرية من العودة لقريتهم ، وقد أعطيت أراضي هذه القرية لكيبوتس تابع
لحزب « المابام » .

* * *

(١) جريس صبري ، العرب في اسرائيل ١ / ١٤٣ - ١٤٥ .

تقع الحرب الآتية في أطراف إقرت :

(١) خربة القُصير : في طرف القرية الغربي ، تحتوي على « أنقاض حصن ، صهاريج ، نواويس » (١) .

(٢) خربة عيريين : (إعربيين) بتشديد الياء ، في غرب القُصير . والناس يلفظونها بسكون العين بدون همزة . تعلو ٤٠٠ متراً عن سطح البحر . بها « أنقاض محلة قديمة ، حجارة ، مبان ، أساسات ، أعمدة ، صهاريج » (٢) .

لعل « عربين » تحريف « عربيل » السريانية ، بمعنى غربال . أو من « عربانة » السريانية بمعنى الصفصاف . ويذكرنا اسم هذه الخربة بقرية « عربين » - نحو ٥٠٠ ٧ نسمة ، في الغوطة - على بعد نحو ١٠ كم من دمشق .

(٣) خربة المشمش : في جنوب إقرت الغربي ترتفع ٤٢٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أنقاض مدينة صغيرة ، دور لها أبواب ونوافذ ، معصرة زيتون ، مدافن ، صهاريج منقورة في الصخر فيها أعمدة مبنية بالحجارة » (٣) .

(٤) خربة قُصْبَقِيص : في الجنوب من خربة المشمش . ترتفع ٤٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أسس ، أكوام حجارة ، معصرة خمر ، صهاريج منقورة في الصخر » (٤) .

(٥) خربة الدوير : في جنوب إقرت . ترتفع ٤٧٥ متراً عن سطح البحر ، بها « صف من النواويس ، أسس ، صهاريج منقورة في الصخر » (٥) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٦٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٨٩ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٦ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٤٦ .

(٦) خربة جليل : في الجنوب الغربي من إقرت ، ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر ، بها « بقايا كنيسة ، عقد ، أعمدة ، تيجان أعمدة ، أساسات أبنية ممتدة » (١) .

(٧) خربة صوانة : ترتفع ٥٢٥ متراً عن سطح البحر . تقع في ظاهر خربة الدوير الجنوبي . تحتوي على « أنقاض بلدة ، بنية ساقطة ، صهاريج منقورة في الصخر وعليها أقواس ، قطع عمود ، مدافن » (٢) . كانت هذه الخربة قرية عامرة في العهد العثماني من أعمال صور (٣) . وفي عام ١٩٣١ ضمت ٤٠ عربياً مسلماً لهم ١٣ بيتاً ، وفي عام ١٩٣٨ كان بها ٤٦ عربياً .

ومن المواقع التي تقع في جوار إقرت أيضاً : تل المغارة ٦٠٠ متر ، على خط الحدود اللبنانية ، وخربة « معريّة » بين تل المنارة وإقرت ؛ وتل البياض القبلي ٥٠٠ متر في الطرف الجنوبي من « خربة الدوير » وغيرها .

المنصورة وفسطاطة ودير القاسي

ثلاث قرى تقع في الشمال الشرقي من عكا بالقرب من الحدود اللبنانية ، وتقابل « المنصورة » آخر هذه القرى من جهة الشمال قرية « رميش اللبنانية » . تملك القرى الثلاث أراض مساحتها ٣٤,٠١١ دونماً ، منها ٢٤٧ مساحة القرى نفسها و ٤٢ دونماً للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٩٠٠ دونم . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى « تريبخا وإقرت وترشيحا وسحماتا وحرّفيش ولبنان » .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٣٥ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٦٥ .

(٣) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ ، ص ١٥٧ .

بلغ عدد سكان هذه القرى الثلاث في عام ١٩٤٥ م ٢٣٠٠ نسمة :
١٤٢٠ مسلماً و ٨٨٠ مسيحياً .

قرية المنصورة :

قرية لبنانية الحقت بفلسطين عام ١٩٢٣ . ترتفع ٦٧٥ متراً عن سطح
البحر . كان في المنصورة عام ١٩٣١ م : ٦٨٨ نسمة - ٣٦٢ ذ. و ٣٢٦
ث. - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٨١	٣٩	٤٢	مسلمون
٦٠٧	٢٨٧	٣٢٠	مسيحيون
٦٨٨	٣٢٦	٣٦٣	المجموع

ولهم ١٢٩ بيتاً .

وتقع في جوار المنصورة :

(١) خربة عقبرا : في غرب القرية ، ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح
البحر ، تحتوي على « أطلال محلة ، أساسات ، معاصر ، صهاريج ،
قبور ، ناووس ، مغارة بقرب العين » (١) .

(٢) قلاع الراهب : في الشمال الغربي من المنصورة . ترتفع ٧٣١ متراً
عن سطح البحر ، بها « حصن ، صهريج ، مغر منقورة في الصخر وبقايا
عقود وعمود » (٢) . وفي الشمال الغربي من هذه الخربة وعلى الحدود
اللبنانية يقع « تل الراهب » .

دمر الأعداء المنصورة وأجلوا سكانها عنها .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦٣٥ .

قوية فسْطُوة :

تقع هذه القرية في نحو منتصف المسافة بين المنصورة ودير القاسي ، على بعد نحو كيلومتر عن كل منهما . كان في فسوطة عام ١٩٢٢ م ٤٥٩ مسلماً . عرفها الفرنج ، في العصور الوسطى ، باسم « Faoce » . وهي موقع أثري يحتوي على « أسس ، بقايا معمارية ، عتبات أبواب عليها منقوشة في القرية ، صهاريج ومدافن ، ناووس منقور في الصخر » (١) .

والعل كلمة « فسوطة » من جذر « Pesaq » بمعنى شَقَّ وقطع ، فيكون المعنى المعزولة والمقطوعة .

والحرب التي تقع في جوار فسْطُوة :

(١) خربة السبع : في الشمال من القرية ، بها « أبنية متهدمة ، حجارة مزمولة ، صهاريج ، مدافن ، أعمدة ، عضادات أبواب » (٢) . والسبع هو الشيخ البنت الشَّجَّيرِي .

(٢) خربة الرويسات : في ظاهر القرية الغربي ، ويقال لها « خربة كروم الحميد » . محتوياتها « أساسات ، أكوام حجارة ، معصرة زيت مع قوائمها ، صهاريج منقورة في الصخر ، بركة » (٣) .

(٣) خربة فصايل دانيال : في شمال القرية ، تحتوي على « أساسات وبقايا جدران ، صهاريج ، ناووس ، حجارة مدقوقة وقطع معمارية في القرية ، فيسفساء » (٤) .

(٤) خربة الترامي : في جنوب فسوطة . تحتوي على « أساسات جدران أكوام حجارة ، صهاريج ، مدفن منقور في الصخر ، معصرة زيت مع

(١) نفس المصدر ، ص ١٦٢٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٥٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٥٢ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٧٦ .

قوائمه ، مغر « (١) . ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . ولعل « الترامي » تحريف « تاراما » السريانية بمعنى أكاس القش .

(٥) خربة الجوق : تقع في ظاهر خربة الترامي الغربي ، بها « جدران مهلمة ، أساسات ، صهاريج ، معاصر زيت » (٢) .

(٦) برج مصر : في غرب القرية . يعلو ٥٥٥ متراً عن سطح البحر ، به « أنقاض برج » (٣) .

(٧) خربة الخضر : في جنوب القرية ، تعلو ٦٢٥ متراً عن سطح البحر ، بها « أساسات جدران ، صهاريج ، عمود ، معصرة مع قوائمه » (٤) . وقعت قرية فسوطة بيد الأعداء ، كان بها في ٨-١١-١٩٤٨ م ١٠٥٠ نسمة ، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ م ١٠٢٥ ، وفي عام ١٩٦١ م ارتفع عددهم إلى ١٣٠٠ نفر .

قرية دير القاسي :

أقصى القرى الثلاث جنوباً . ضمت عام ١٩٣١ م ٨٦٥ مسلماً - ٤٥٠ ذ. و ٤١٥ ث. - ولهم ١٦٩ بيتاً . أنشئ في هذه القرية مدرسة كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الخامس الابتدائي .

دمر الأعداء هذه القرية وأخرجوا سكانها منها . وتقع الحرب الآتية في جوارها .

(١) خربة فانس : في الشمال الشرقي من القرية . بها « أسس جدران ، حجارة مدقوقة ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، معصرة زيت

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٣١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٤٨٨ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٤٢ .

وحجارة للسن « (١) » .

(٢) خربة جميليا : خربة صغيرة « (٢) » .

(٣) خربة تل الرويسي : في الشرق من خربة جميليا . ترتفع ٧٣٥ متراً عن سطح البحر . محتوياتها (تل أنقاض عليه آثار أسس ، حجارة مبعثرة ، شقف فخار « (٣) » .

(٤) خربة البيّار : ترتفع ٦٢٥ متراً عن سطح البحر . في الجنوب الشرقي من « خربة فانس » : بها « جدران متهدمة . بركة ، أرض مرصوفة بالقيسفساء ، حجارة مدقوقة ، صهاريج ، معاصر زيتون ، مدافن « (٤) » .

(٥) خربة قرّحتا : في الجنوب الشرقي من دير القاسي ، محتوياتها « بقايا برج حجارته مزموّلة ، معصرة زيت ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج « (٥) » ولعل كلمة « قرّحتا » من « قرحا » السريانية بمعنى الأرض الجرداء .

(٦) خربة المريجات : في الجنوب الشرقي من القرية .

وفي أيار من عام ١٩٤٩ أقام الأعداء قلعته « القوش - Elqosh » على أراضي قرية دير القاسي العربية .

مِعلِيا

بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه وياء وألف . مساحتها ١٢٣ دونماً ، تعلو ٥٠٠ متر عن سطح البحر ، الذي تبعد عنه نحو ٩ كم ، وتقع عكا ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٤٩٩ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٢٦ .

(٥) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٨ . وبقايا البرج من حصن كان قد اقيم في هذا الموقع في العصر الوسيط .

عاصمة القضاء ، في جنوب القرية الغربي ، على بعد ٢٥ كم . وأقرب القرى لقرية معليا ، ترشيحا ، على مسيرة كياومترين ، بلجهة الجنوب الشرقي عنها . و « ميعليا » كلمة سريانية تفيد العلو ، ذكرها صاحب معجم البلدان ٥ : ١٥٨ بقوله : « بالفتح ثم السكون ، وبعد اللام ياء تحتها نقطتان ، من نواحي الأردن بالشام » . وقال عنها مؤلف « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » بما يأتي : « معليا : قلعة مليحة جبلية حصينة » ، ص ٢١١ . وشاد فرسان المعبد Templers ، في العصور الوسطى ، فيها قلعة دعوها : Chastiau dou Rei أو Château de Roi .

ومر بقرية معليا مصطفى البكري الصديقي ، عام ١١٢٢ هـ ، فذكرها بفواه : « وبتنا في قلعة معليا الرفيعة . وفي الصباح عاد أهل صفد بالأنفس المطيعة وصحبهم الشيخ محمد البقاعي » (١) .

* * *

تملك معليا أراض مساحتها ٢٩٠٨٤ دونماً ، منها ٣١ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٥٠٠ دونم . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى « ترشيحا وإقرت وخربة سماح وعرب السدنيّة » كان في معليا عام ١٩٢٢ م ٤٤٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٥٧٩ - ٣٠٤ ذ و ٢٧٥ ث . - يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٥	٢	٢٣	مسلمون
٥٥٣	٢٧٣	٢٨٠	مسيحيون
١	--	١	دروز
٥٧٩	٢٧٥	٣٠٤	المجموع

(١) الخالدي أحمد سامح : أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ، ص ٧٧ .

ولهم ١٣٨ بيتاً . وبلغ عدد العرب الذين يقيمون في جوار معليا - وهم من السويطات - ١٢١ شخصاً - ٦٠ ذ. و ٦١ ث. - لهم ٢٧ بيتاً .
وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان معليا الى ٩٠٠ شخص منهم : ٧٩٠ مسيحياً والباقي من المسلمين .

كان أعلى صف في مدرسة معليا عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ السابع الابتدائي .
ومعليا موقع أثري ، محتوياته « بقايا حصن صليبي ، نحت في الصخر ، مدافن ، فسيفساء ، صهاريج ، قطع أعمدة »^(١) .
تقع المواقع الآتية في جوار معليا :

(١) خربة زوينيتا : للغرب من القرية . ترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر ، بها « أكوام حجارة ، صهاريج »^(٢) . وفي أيام الحكم الروماني كانت تقوم على هذه الخربة قرية زينيتا - Zenita .

(٢) خربة الزاوية : بين معليا وفسثوطة . ترتفع ٥٢٥ متراً عن سطح البحر . في شمالها الغربي « رأس النبع » حيث يبدأ وادي القرين ، تحتوي الخربة على « أنقاض بيوت ، عضادات أبواب ، معاصر زيت ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر »^(٣) .

(٣) قلعة القُرَيْن : (مونتفورت) تقع في الشمال الغربي من معليا ٥ كم ، وقد مر ذكرها . ولعل لفظة القرين تصغير عربي لكلمة « قرنا » السريانية بمعنى القمة .

(٤) خربة المنحطة : في جنوب القرين . ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر ، بها « جدران مهدامة ، صهاريج ، بقايا بوابة ، بركة ، محاجر ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٤ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٥٣ .

برج منثور في الصخر وفيه صهريج « (١١) .

(٥) خربة بـلّاـطون : في الجنوب الغربي من قلعة القرين . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « جدران متهدمة ، صهاريج ، أساسات حجارة مربعة ، صخور منحوتة » (١٢) .

ومن المواقع التي تقع في جوار معليا نذكر أيضاً :

تل مَرْدَا - لعل مردا من جذر مرد ومعناه التمرد والعصيان - في الجنوب الغربي من القرية ويرتفع ٤٩٧ متراً عن سطح البحر ، ويذكرنا اسم « مردا » بالقرية التي تحمل نفس الاسم في جبال نابلس . خربة الشيفية ، خربة العقدة في ظاهر معليا الغربي وغيرها .

* * *

وقرية « معليا » تحت سيطرة الأعداء . كان بها في عام ٨-١١ - ١٩٤٨ م ٧٢٥ عربياً ، وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ م بلغوا ٨٠١ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع العدد الى ١١٦٥ معظمهم من العرب المسيحيين . و « مَعْلِيَّة » قرية على مسيرة ٩ كيلومترات من صور في جنوب لبنان .

ترشيحا

بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وياء وحاء وألف . لعلها تتألف من جزئين : « تر » تحريف « طور » أي الجبل و « شيحان » من « شيخ » وهو « الشيخ » النبات الشجيري . فيكون المعنى : « جبل الشيخ » .

وينسب إلى ترشيحا الشيخ سعيد الخالدي الدمشقي الشاذلي الترشحي الشرطي الشافعي . ومما ذكر عنه صاحب « حلية البشر في تاريخ القرن

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٩١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٥ .

الثالث عشر ٣ : ٦٦٩ قوله : ولد سنة ١٢٢١ هـ . ونشأ من أول عمره في
العبادة والطاعة والزهادة وزيارة الأولياء والجلوس في مجالس العلماء ...
ينتسب إلى الصحابي الجليل خالد بن الوليد . أخذ العلم عن علماء دمشق ...
وكان حسن العشرة ، طيب النشرة ، نطوقاً في الكلام جميل المقال ...
أخذ الطريقة الشاذلية عن شيوخها ... ولم يزل مستقيماً على حاله ... إلى أن
علاه طيش وجنون ... وما زال خائضاً في أحواله إلى أن تمرض وتوفي في
عام ١٢٩٤ هـ ودفن في جوار سيدنا بلال الحبشي .

* * *

تقع ترشيحا ، في الشمال الشرقي من عكا وعلى مسيرة ٢٧ كم عنها
تعلو ٥٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٢٧٩ دونماً (١) . أقرب القرى
إليها « معليا » في شمالها ثم « سحُماتا » في شرقها .

ذكرت مساحة أراضيها في بحثنا عن قرية « الكابري » . غرس الزيتون
في ٤٠٤٧ دونماً من أراضيها ، وترشيحا بذلك ثالث قرى القضاء غرساً له .
كان في ترشيحا عام ١٩٢٢ م ١٨٨٠ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٢٥٢٢
— ١٢٧٥ ذ. و ١٢٤٧ ث. — يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٠٤٧	١٠١٣	١٠٣٤	مسلمون
٤٧٥	٢٣٤	٢٤١	مسيحيون
٢٥٣٢	١٢٤٧	١٢٨٥	المجموع

ولهم ٥٨٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٣٨٣٠ شخصاً منهم : ٦٩٠
و ٣١٤٠ مسلماً .

كان أعلى صف في مدرسة بني ترشيحا عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ السابغ
الابتدائي وفي مدرسة البنات السادس الابتدائي .

(١) احصاءات شباط ١٩٣٨ .

ذكر مؤلفنا جغرافية فلسطين قرية ترشيحا بثولهما : « ومن أهم قرى قضاء عكا ترشيحا . وهي بلدة جبلية إلى الشرق من عكا . وقد اشتهرت بزراعة الدخان وصنع أدوات حديدية نافعة . وفيها مدرستان للمعارف . ومنها الشيخ صالح الترشيحي الشاعر (١) . معظم سكانها مسلمون . وفيها قليل من المسيحيين ولما سوق أسبوعي » (٢) .

وفي ترشيحا مجلس محلي ، والبيان التالي يبين نفقات وواردات هذا المجلس في السنين الأخيرة (بالجنهات الفلسطينية) :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤٠	٢٥١	٢١٠
١٩٤١	٣٤٢	٢٧٦
١٩٤٢	٩٧٠	٢٦٤
١٩٤٣	٢٩٢٩	١٤٦٥
١٩٤٤	١٣٧٦	٢٠٧٦

* * *

ومن حوادث ترشيحا مع الأعداء أنه في يوم ٩ أيلول من عام ١٩٣٦ رابط نحو ٦٠ مجاهداً على طريق ترشيحا - نهاريا (٣) واشتبكوا مع مفرزات من الجند والبوليس بمعونة الطائرات . إستشهد من الثوار ٢٩ وجرح ٤ . وقتل من الأعداء ثلاثة وجرح أربعة (٤) .

وفي الحروب العربية - اليهودية عام ١٩٤٨ دمر الأعداء معظم ترشيحا بقنابل طائراتهم ومدفعاتهم .

(١) كان قاضياً في بلدة . مدح أمير لبنان بشير الكبير .

(٢) ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) المسافة بينهما ٢٠ كم .

(٤) السفري ، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية ١٥٣ / ٢ - ١٥٤ .

وترشيحا موقع أثري به « قرية على موقع قديم . مدافن منقورة في الصخر . صهاريج ، سلم يؤدي إلى عين » (١) .

تقع الحرب الآتية في جوار ترشيحا :

(١) خربة رويسات : في ظاهر القرية الشمالي . بها « أساسات ، حجارة منحوتة ، مدفن » (٢) وهي غير « خربة الرويسات » المتقدم ذكرها في قولنا عن « فسوطة » .

(٢) خربة جديين (٣) : في الجنوب الغربي من قرية ترشيحا ، وفي الجنوب من مستعمرة « يهيام - Yehi'am » . أخذت أسمها من قلعة « جودين - Judym » التي بناها الفرنج في أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر ، على تلة ترتفع ٤٢٠ متراً عن سطح البحر . وفي عام ١٢٨٨ م دمرها المسلمون .

وفي أيام حكم الشيخ ظاهر العمر كان يقيم في قلعة « جديين » أحمد الحسين صاحب بلاد صفد ومنها ترشيحا وأبو سنان وصفد والقاسي ودير حنا وسحمانا . وأحمد الحسين من بيت قديم شريف تولى أمر جديين مدة سنين طويلة . « وقد حصل خلاف شديد بين أحمد الحسين وظاهر العمر حيث اتفق أن بعض خدم ظاهر اقترف ذنباً وهرب ملتجئاً إلى أحمد الحسين . فأرسل ظاهر يطلبه منه مراراً وأحمد يدافعه ويطاوله . إلا أنه في آخر جواب أغلظ له القول فغضب ظاهر لذلك وأرسل إليه يتهدده فلم يرعو . وعند ذلك جرد ظاهر خيله وعسكره والتقى مع الحسين فكسره ظاهر وقتله ودخل جديين واستولى عليها وبذلك ضم هذه الجهات إلى

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٥ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٣ .

(٣) راجع ما كتبناه عن هذه الخربة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

حكمه « (١) . وكان ذلك في عام ١٧٣٠ م ، ثم أخذ الشيخ ظاهر بإعادة حصون جادين وترميم قلعتها . وما زالت بقاياها ظاهرة للعيان إلى يومنا هذا .

(٣) خربة جبعتون : تقع في غربي ترشيحا وعلى مسيرة نحو أربعة كيلومترات من الكابري . يمر منها « وادي المفشوخ » الذي ، أيضاً ، كثيراً ما يعرف باسمها . تعلو ٢٠٠ متر عن سطح البحر .

كانت تقوم على هذه الخربة قرية « Ga'aton » أيام الرومان ولعل اسمها تحريف « جعيتا » السريانية بمعنى هدير الماء والضجيج . و « جعتون » كانت في العهد العثماني ، قرية من أعمال صفد (٢) . وفي عام ١٩٢٢ م ضمت ١٩ نفراً . وهي من القرى التي محيت أيام الحكم البريطاني الغادر .

تحتوي خربة « جعتون » على « جدران مهدامة ، عضادات أبواب ، مقام فوقه قبة ، حجارة مبعثرة ، مدافن » (٣) .

وفي عام ١٩٤٨ أقام الأعداء على هذه الخربة قلعتهم « جعتون Ga'aton » كان بها في عام ١٩٦١ ١٨٠ يهودياً .

ويذكرنا اسم « جعتون » بمغارة « جعيتا » الشهيرة الواقعة في قضاء كسروان (جونييه) من محافظة جبل لبنان وعلى مسيرة ٢٠ كيلومتراً من بيروت .

(٤) خربة عليا : في ظاهر ترشيحا الشمالي تحتوي على « صهاريج ، أساسات ، حجارة طاحون ، بناء من الحجارة المدقوقة ، أقواس متقاطعة »

(١) الصباغ ميخائيل نقولا : تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني ، ص ٣٦ .

(٢) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٩٣ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٤ .

ومن المواقع القريبة من ترشيحا : خربة « شفا » في غرب القرية ، بها « آثارات أبنية قديمة »^(١) والشيخ محمد مبارك في شمالها والشيخ مجاهد في جنوبها والشيخ موسى في غربها .

* * *

استولى الأعداء على ترشيحا وهي تحت حكمهم . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٦٤١ عربياً وفي عام ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ٦٣٩ وفي عام ١٩٦١ بلغوا ١١٥٠ نسمة .

أقام المغتصبون عام ١٩٤٩ قلعته « مئونا - Méona » في جوار ترشيحا العربية . والغريب أنهم أطلقوا هذا الاسم أيضاً على ترشيحانفسها .

سُحْمَاتَا

بضم أوله وسكون ثانيه وميم وألف وقاء وألف . في الشمال الشرقي من عكا وفي نحو منتصف المسافة بين قريتي سبلان وترشيحا ، أقرب الضياع إليها . ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٣٥ دونماً .

قد يكون اسمها تحريف « سماحا » السريانية بمعنى النور والإشراق ، ذكرها الفرنجة ، في العصور الوسطى « Samohata » .

تملك سُحْمَاتَا ١٧,٠٥٦ دونماً منها ٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٢١١٠ دونمات . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي « سبلان وبيت جن وفسوطة وترشيحا وكفر سميع والبقية وحرفيش » .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦١ .

كان في سحمانا عام ١٩٢٢ م ٦٣٢ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ٧٩٦ ،
يوزعون كما يلي :

المسلمون	ذكور	أناث	المجموع
٣٧١	٣٨١	٧٥٢	
المسيحيون	٢٤	٢٠	٤٤
المجموع	٣٩٥	٤٠١	٧٩٦

ولهم ١٧٥ بيتاً . وفي عام ١٩٥٤ م ارتفع العدد إلى ١١٣٠ عربياً (٧٠ مسيحياً و ١٠٦٠ مسلماً) .

أسس العثمانيون في عام ١٣٠٤ هـ مدرسة في سحمانا . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي . كان أعلى صف فيها الرابع الابتدائي .

وينسب إلى سحمانا البطل المجاهد الشهيد محمد حسين سليمان اليماني . ولد في قريته عام ١٩٣٩ م . تابع دراسته الابتدائية والتكميلية في بيروت . ثم انتسب إلى فرق الفدائيين وأخذ يقاتل العدو ويحاربه . وأخيراً اشتبك هو وثلاثة من يفاقه مع العدو في معركة غير متكافئة عديداً وعتاداً ، بالقرب من مستعمرة « يفتاح » فاستشهد وكان ذلك في ١٧ تشرين الأول عام ١٩٦٦ . و « سحمانا » موقع أثري يحتوي على « أساسات كنيسة لها أرضية مرصوفة بالفسيفساء وكتابة ، صهاريج منقورة في الصخر ، بقايا أبنية ، بركة ، مدافن » (١) .

دمر الأعداء سحمانا وأخرجوا سكانها منها : « وفي عام ١٩٤٨ م دمرت عصابات الهجاناه بعض المساجد والكنائس والمستشفيات والملاجيء في الأرض التي احتلوها في قرى كانت آهلة بالسكان العرب الآمنين مثل الدامون وسحمانا وأكثر من ٢١٥ قرية عربية ما زالت ظاهرة للعيان

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٧ .

إلى اليوم» (١) .

أقام المعتصبون على أنقاض سحمتا في ٩ - ٦ - ١٨٤٩ قلعتهم حوسن Hosen كان بها في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ١٤٣ يهودياً بلغوا ١٤٨ في عام ١٩٥٠ .

تقع خربة « البرزة » في الشمال الشرقي من سحمتا . بها « أبنية متهدمة ، أساسات ، قطع عمود وقاعدة عمود ، حوض منقور في الصخور قرب العين » (٢) . وأما « خربة رخصون » فهي بين سحمتا وسبلان وتحتوي على « أنقاض مبان واسعة ، جدران ، صهاريج ، مدافن ، معاصر خمر وزيت » (٣) .

كفر سُمَيْع

في الشمال الشرقي من عكا . ترتفع ٦٢٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها أربعون دونماً . أقرب القرى إليها كسرا والبقية وسحمتا . ذكرت في العهد الروماني باسم Cas. Pharasima .

تملك كفر سُمَيْع أراض مساحتها ٧١٥٣ دونماً، منها ٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٢٥٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى سحمتا والبقية وكسرا وترشيحا ويانوح . كان في كفر سُمَيْع عام ١٩٢٢ م ١٧١ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٢١٣ - ١١٠ ذ. و ١٠٣ ث. - يوزعون كما يلي :

(١) الأهرام ١٥ / ٤ / ١٩٦٨ م . من حديث للبطريرك مكسيموس الخامس بطريرك الروم الكاثوليك الذي عاش ٢٥ سنة من حياته في فلسطين ، وبالذات في الأرض المحتلة منذ قام المعتصبون باغتصابهم عام ١٩٤٨ م وبقي في القسم المعتصب حتى شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٧ م .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٣ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٥٠ .

المجموع	أناث	ذكور	
٢	—	٢	مسلمون
٣٤	١٦	١٨	مسيحيون
١٧٧	٨٧	٩٠	دروز
٢١٣	١٠٣	١١٠	المجموع

ولهم ٥٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ٣٠٠ منهم : ٤٠ مسيحياً و ٢٦٠ درزياً . لم يؤسس لأطفال هذه القرية أية مدرسة طيلة الحكم البريطاني الغادر .

وكفر سُمَيْع موقع أثري يحتوي على « أساسات ، صهاريج ، مدافن ، قطع أراضيات مرصوفة بالفسيفساء » (١) .

يذكرنا الجزء الثاني (سُمَيْع) بقرى السموع من أعمال الخليل ، والسموع — بتشديد الميم — في محافظة إربد — والسموعي في قضاء صفد . ويبدو أن جميعها تحريف « إشتموع » بمعنى طاعة .

تقع قرية كفر سميع تحت حكم الأعداء ، وتذكر إحصاءاتهم على أنه كان فيها في ٨ — ١١ — ١٩٤٨ م ٣٩٩ عربياً وفي ٣١ — ١١ — ١٩٤٩ م ٣٨٨ . وفي عام ١٩٦١ م بلغوا ٦٩٠ وهي بمجموعها قرية عربية درزية .

البَقِعة

تصغير « البقعة » العربية . يفصلها ١٨ ميلاً عن عكا مركز القضاء الواقعة في جنوبها الغربي . تعاو ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها أربعون دونماً . أقرب الضياع إليها « كفر سُمَيْع » في شرقها .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٨ .

ذكرها صاحب عجائب البر والبحر المتوفى عام ٨٧٢٧ : ١٣٢٥ م ،
ص ٢١١ ، بقوله : (ومن عملها « أي عمل صفد » جبل بقيعة وبه قرية
يقال لها البقيعة ، لها مياه جارية ، ولها سفرجل مليح ، وبه قرى كثيرة
الزيتون والفواكه والكرم) .

وفي القرن الماضي مر بقرية البقيعة الرحالة الأمريكي إدوارد روبنسون .
قال : (البقيعة قرية درزية تبعد ساعة عن سحماتا . بها نحو عشرين يهودياً .
يشتغلون بحراثة الأرض كما يفعل الفلاحون ... وهذه أول مرة نسمع أن
اليهود يشتغلون بالحراثة . لذلك يعتقد البعض أن يهود البقيعة من اليهود
الذين سكنوا قديماً في تلك القرية ولم يطردهم أسياذ البلاد مسيحيين كانوا
أو مسلمين . سكنوا مطمئنين في هذه الجبال البعيدة عن الطرق الحربية
وطرق السياحة) (١) .

* * *

بلغت مساحة أراضي البقيعة ١٤١٩٦ دونماً منها ٨ للطرق والوديان
ونبيهود فيها ١٨٩ دونماً . غرس الزيتون في ٦١٦ دونماً . ويحيط بالأراضي
المذكورة أراضي قرى سحماتا وكفر سميع وكسرا وسجور وبيت جن
وعين الأسد .

كان في البقيعة عام ١٩٢٢ م ٦٥٢ نسمة وفي عام ١٩٣١ ٧٩٩ يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٧١	٣٣	٣٨	المسلمون
٢٦٤	١٤٠	١٢٤	المسيحيون
٤١٢	٢٠٦	٢٠٦	الدروز
٥٢	٢٢	٣٠	اليهود
٧٩٩	٤٠١	٣٩٨	المجموع

(١) يوميات في لبنان ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .

ولهم ١٩٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٩٩٠ نفراً : ١٠٠ مسلم و ٢٧٠ مسيحياً و ٥٢٠ درزياً .

أنشأ العثمانيون في البقيعة عام ١٣٠٦ هـ مدرسة . كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الرابع الابتدائي .

والبقيعة موقع أثري به « أسس ، قطع معمارية ، قبور منقورة في الصخر ، مغر ، حجارة منقوشة استعملت ثانية في بناء الكنيس ، معاصر »^(١) ويعرف هذا الموقع أيضاً باسم « خربة البقيعة » .
تقع في جوار القرية :

(١) خربة رأس عبّاد : في شمال البقيعة . وتعرف أيضاً باسم « خربة عبّاد » . ترتفع ٥٥٠ متراً عن سطح البحر . محترقاتها « بقايا مبان وعصادات أبواب ، عتبات أبواب عليا ، أكوام حجارة ، أعمدة ، مدافن منقورة في الصخر : نحت في الصخور »^(٢) .

(٢) خربة باب السوق : تقع في جنوب القرية . ترتفع ٦٥٠ متراً عن سطح البحر . بها « أساسات معصرة ، أكوام حجارة على تل »^(٣) . وتعرف الخربة أيضاً « خربة التليل » .

(٣) خربة جوس : بها « أساسات أبنية وحظيرة ، أكوام حجارة »^(٤) .

* * *

يحكم الأعداء قرية البقيعة . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١١١٨ عربياً وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ انخفض العدد إلى ١٠٣٦
وفي عام ١٩٥٥ أقام المغتصرون في شمال القرية ، على مسافة ١١ كم

(١) الوقائع الفلسطينية ، ش ١٤٩٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٠ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٩ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٣٦ .

من ائرامه ، مستعمرتهم « Peqi'in » . بلغ عدد سكان القرية والمستعمرة معاً ، في عام ١٩٦١ م ، ١٦٠٠ نسمة من العرب واليهود .

يَانُوح

في الشمال الشرقي من عكا . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها أربعون دونماً . أقرب قرية إليها « جت » في جنوبها الغربي .

يانوح اسم سامي قديم معناه « يرتاح » أو « راحة » و « هدوء » . وفي العهد الروماني ذكرت باسم « Yanoeh » من أعمال عكا « Ptolemais » وذكرها الفرنجة ، في العصور الوسطى « La Nabie » .

تملك قرية يانوح ١٢٨٣٦ دونماً ، منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٢٠ دونماً . وتحيط بأراضي القرية أراضي « ترشيحا و جدّين وابو سنان و جت و بيركا وكسرا وكفر سميع » . كان في يانوح عام ١٩٢٢ م ٢١٤ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٣٠٦ — ١٥٩ ذ. و ١٤٧ ث. — جميعهم من الدروز ، ولهم ٤٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ٤١٠ دروز .

وحتى عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ المدرسي لم يؤسس في يانوح مدرسة لأطفالها . والقرية موقع أثري محتوياته « أسس ، معصرة زيت ، صهاريج ، مواد قديمة في القرية » (١) .

وفي جوار يانوح :

(١) خربة جب رهيج : في شرقها . تحتوي على « أكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر » (٢) . لعل قرية « الهويج » التي ذكرها الرحالة

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٤٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٣ .

مصطفى البكري الصديقي في الرحلة القدسية (عام ١١٢٢ هـ) كانت تقوم على هذه الخربة ، وان الناسخ غلط في نقلها فكتبها هويج بدلاً من رهيج قال البكري : « وركبنا مراراً حتى وصلنا قرية الهويج ، وكان عمرها الشيخ صالح بن سهل وأقمنا يومين » .

(٢) خربة الهباي : في الشمال الغربي من القرية . محتوياتها « أكوام حجارة . أسس ، نحت في الصخور » (١) . كانت تقوم على هذه الخربة قرية « Bet Habaya » أيام حكم الرومان .

* * *

استولى الأعداء على قرية « يانوح » . وفي إحصاءاتهم كان فيها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٥٠٥ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ٥١٦ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع العدد إلى ٧١٠ من الدروز .

كسرا

بكسر أوله وسكون ثانيه وراء وألف . تقع في الشرق من عكا ، بانحراف قليل إلى الشمال ، ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٣٧ دونماً . وكفر سُمَيْح الواقعة في شمالها ، أقرب قرية لها .

ذكرت مصادر الفرنجة ، في العصور الوسطى ، هذه القرية باسم Cassara كَسَّارَا . قد تكون « كسرا » من « كشارا » السريانية بمعنى المهارة في العمل أو من جذر كنعاني بمعنى نقب الأرض وقابها ويحتمل أيضاً أن تكون من « كسارو » الآشورية التي تفيد الكرم .

تملك كسرا أراض مساحتها ١٠٦٠٠ دونم منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٠ دونماً . وتحيط بهذه

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٤ .

الأراضي ، أراضي البقيعة وكفر سُميع ونحف ودير الأسد ويركا ويانوح .
كان في يانوح عام ١٩٢٢ م ٢٥٠ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٣٨٤ يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٧	٢٨	٣٩	المسلمون
٤	١	٣	المسيحيون
٣١٣	١٥٧	١٥٦	الدروز
٣٨٤	١٨٦	١٩٨	المجموع

وهم ٨١ بيتاً . وفي عام ١٨٤٥ كان في « كسرا » ٤٨٠ شخصاً : ٣٩٠
درزياً و ٩٠ مسلماً .

بقي أولاد كسرا بدون مدرسة أيام العهد البريطاني الأسود. وتحتوي القرية
على « أسس ، جدران ، عتبات باب عليا ، معاصر ، صهاريج ، مدافن » (١) .

* * *

تقع قرية كسرا تحت حكم المقتضيين . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
٥٢٣ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ٥١٤ ارتفع العدد إلى ٧١٠ في سنة
١٩٦١ .

بيت جنّ

في الشرق من عكا ، بإنحراف قليل إلى الشمال ، وعلى بعد ٣٤ كم
عنها . ترتفع ٩٥٥ متراً . مساحتها ومساحة عين الأسد المجاورة ٦٧
دونماً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٧ .

لعل اسمها تخفيف «بيت داجون - Bet Dagon» الذي عرفت به أيام الرومان. نزل «بيت جنّ» الرحاة ابن جبير في رحلته التي قام بها ٥٧٨ - ٥٨١ هـ : ١١٨٢ - ١١٨٥ م وقال بأنها بين الجبال ، ص ٢٧٣ . وفي القرن الماضي مرّ بها «ادوارد روبنسون» الدكتور في اللاهوت والفلسفة ، قال : «بيت جنّ» قرية كبيرة عامرة ، بيوتها مبنية بالحجارة الكلسية المكونة منها الجبال القريبة . لحظت على أحد السطوح محلاة من الحجر البركاني الأسود قد تكون جلبت من مكان بعيد . عدد سكانها المذكور مئتان وستون وكلهم دروز . لا توجد فيها آثار قديمة سوى قبر منفرد في جنوبي القرية « (١) » .

وقد ذكرنا ما قاله عنها «إستيفان شلز» الذي زارها عام ١٧٥٤ م في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فأرجع إليه .

* * *

بلغت مساحة أراضي قرى بيت جنّ ودير الأسد المجاورة ٤٣٥٥٠ دونماً منها ٥٧ لاطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس أهل القرية الزيتون في ١٦٠٠ دونم . وتحيط بأراضي القريتين أراضي قرى «سبّيلان وغباطية وسعسع وصفصاف وميرون والسدوعي وفراضية والرامة والبقية وسحماطا والجش» .

كان في بيت جنّ عام ١٩٢٢ م ٩٠٢ نفوس وفي عام ١٩٣١ م ١١٠١ . - ٥٣٩ ذ. و ٥٦٢ ث. - جميعهم من الدروز ، بينهم مسلم واحد . ولهم ٢٢٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ١٥٢٠ درزياً . كان أعلى صف في مدرستها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

تحتوي القرية على «عقود قديمة وسجارة مستعملة في أبنية القرية ،

(١) يوميات في لبنان ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

صهريج : عيون ، وقبور منقورة في الصخر « (١) .

* * *

وفي منطقة قطنا في سورية قرية تحمل نفس الاسم : بيت جن ، تقع في واد سحيق في سفح جبل الشيخ . أدها نحو ٣٠٠٠ نسمة ، دروز . وعلى بعد أربعة كيلومترات قرية أخرى تدعى (مزرعة بيت جن) .

* * *

تقع الحرب الآتية في جوار بيت جن :

(١) خربة الصعنية : في شمال القرية . بها « أساسات ، أكوام حجارة (خام) » (٢) .

(٢) خربة سَرطَبة : في غرب بيت جن . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر . محتوياتها « جدران متهدمة نبتت عليها الأعشاب ، صهاريج ، معصرة زيت ، مدافن منقورة في الصخر » (٣) . ويذكرنا اسم هذه الخربة بسميتها في ديار نابلس .

(٣) خربة شفينين : في شرق القرية . بها « أساسات ، عمود منقور في الصخر : خزانات إلى الشرق مغارة » (٤) .

(٤) خربة طارق : في الشمال الشرقي . تعلو ٨٠٠ متر .

* * *

تقع بيت جن تحت حكم الأعداء . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
١٥٤٧ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ١٥٧٥ نفراً . وفي عام ١٩٦١ م

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٦٤ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٥٦ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٦١ .

ارتفع العدد إلى ٢٤٧٠ شخصاً . معظمهم من الدروز بينهم قليل من اليهود .

عين الأسد

قرية صغيرة في الجنوب الشرقي من بيت جتن ، كما تقع في ظاهر قرية الرامة الشرقي . ترتفع ٥٧٠ م عن سطح البحر . غرس الزيتون في ٢٦ دونماً .

كان في عين الأسد عام ١٩٢٢ م ٤٨ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م ٨١ — ٤٩ ذ. و ٣٢ ت. — جميعهم من الدروز بينهم مسيحي واحد . ولهم ١٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ زاد عددهم فبلغ ١٢٠ درزياً .

وتقع هذه القرية ، كشقيقتها الكبرى ، بيت جتن ، تحت حكم الأعداء . كان بها في ٨ — ١١ — ١٩٤٨ ١٢٩ عربياً وفي عام ١٩٦١ م ٢٥٠ نسمة ، معظمهم من الدروز .

القرى العربية التي محيت في العهد البريطاني الظالم القتال

(١) قرية حانوتا :

على بعد خمسة كيلومترات للشرق من رأس الناقورة . تقابلها « علما الشعب » في الجانب اللبناني ؛ وتعتبر قرية لبثونة اللبنانية ، في غربها الشمالي أقرب قرية لها .

كانت حانوتا عامرة في العهد العثماني من أعمال صور (١) . وفي عام ١٩٣١ م ضمت ٥٤ مسلماً - ٢٨ ذ. و ٢٦ ث. - لهم ١٦ بيتاً . وفي شباط من عام ١٩٣٨ ارتفع العدد إلى ٦٢ . لهم أراض بلغت مساحتها في التاريخ المذكور ٣٩٩١ دونماً . وفي ٤ - ١١ - ١٩٣٨ حلت محلها مستعمرة « حانيتا - Hanita » اليهودية . وبذلك انتهى أمر قرية حانوتا العربية .

و « حانوتا » موقع أثري به « حجارة منتصبة ، عتبة باب عليا منقوشة ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، أرض مرصوفة بالفسيفساء » (٢) .

(٢) معصوب :

كانت قرية عامرة في العهد العثماني في ظاهر البصة . مر ذكرها في حديثنا عن البصة . أقيمت عليها قلعة « ماتسومه - Matsuva » عام ١٩٤٠ م . عرفت في العصور الوسطى ، عند الإفرنج باسم « Quatreneby »

(١) سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٥٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٧ .

(٣) سَمَح !

مر ذكرها في البصة . كانت لها في عام ١٩٣٨ أراض مساحتها في شباط ١٩٣٨ م ٣٩٨٨ دونماً ، لا يملك اليهود فيها أي شبر .

(٤) عين حور :

مرّ ذكر هذه القرية التي كانت عامرة في العهد العثماني ، في كلامنا عن انبصة . تقع في ظاهر قرية حانوتا المتقام ذكرها .

(٥) قرية جعتون :

مرّ الكلام عليها في قرية ترشيحا .

(٦) قرية الصوانة :

مرّ حديثنا عنها في كلامنا عن « إقرت » .

القبائل العربية في قضاء عكا (١)

بلغ عدد هؤلاء القبائل في عام ١٩٢٢ م ١٥٢٣ نسمة . ثم انخفض عددهم في عام ١٩٣٨ إلى ٦٥٠ . ثم إلى ٥٦٠ في عام ١٩٤٥ م . جميعهم مسلمون وإليك شيئاً من التفاصيل :

عرب العرامشة والقليطات (٢) : يقيمون على الحدود اللبنانية في الجهة الغربية من « تريبخا » . بلغ عددهم عام ١٩٤٥ م ٣٦٠ نفرأً وذلك بما فيهم سكان « عيربين وجيردية وإدمت » .

عرب الصويطات : كان عددهم عام ١٩٢٢ م ١٢٣ نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم إلى ١٥٤ - ٩٥ ذ. و ٥٩ ث. - لهم ٣٩ بيتاً . يقيمون في جوار ترشيحا .

عرب المُرَيْسَات : يقيمون في أراضي سخنين ودير حنا .

عرب السواعد : بلغ عددهم عام ١٩٢٢ م ٣٤٩ نفرأً وفي عام ١٩٣١ م ٣٦٨ - ١٩٠ ذ. و ١٧٨ ث. - لهم ٨٠ بيتاً . يقيمون في جوار الرامة ودير حنا وسخنين .

السَّمْنِيَّة والطوقية : كان عددهم عام ١٩٢٢ م (١٣٩ + ٩٣ = ٢٣٢ شخصاً) . وفي عام ١٩٤٥ كانوا ٢٠٠ . يقيمون في الشرق من البصة في جوار خربة سمح (أيلون) .

عرب الحجيرات : يقيمون في جوار سخنين . كان عددهم عام ١٩٢٣ م ٢٠٠ نفر .

(١) راجع ما كتبناه في هذا العدد في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) بلغ عد العرامشة في عام ١٩٣١م ١٩٩ نسمة - ١٠٩ ذكور و ٩٠ أناث - لهم ٥١ بيتاً .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء عكا

فضلاً عن الأماكن المذكورة التي ذكرت أثناء أبحاثنا السابقة نذكر أدناه المواقع الباقية التالية :

اسم الموقع	محتوياته	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
بركة البيضا	بركة مهدامة	١٤٨٩
تل المرسا	تل أنقاض	١٥٠٤
خربة الأبوات	أنقاض وصهريج	١٥١٢
(خربة العودة ، خربة الطبله)		
خربة البابوغ	شقف على وجه الأرض ، حجارة	
	مبعثرة	١٥٢٢
خربة البايكة	أساسات ناووس من حجر الكلس	
	شقف فخار ، أعمدة	١٥٢٢
خربة بغلان	أساسات ، مغائر ، صهاريج ،	
	مدافن ، معاصر زيت وخمر	
	منقورة في الصخر	١٥٢٥٠
خربة بودا	أساسات ، مغر ، صهاريج ، مدافن	١٥٢٦
خربة بيت أريا	جدران متهدمة ، صهاريج	١٥٢٧
خربة تل فرخة	أكوام حجارة ، آثار أساسات	١٥٣٢
خربة نخلة الوادي	أكوام حجارة ، صهاريج	١٥٤٢
خربة دانيان	أكوام حجارة	١٥٤٤

أنقاض مبان ، أساسات ، معاصر ، صهاريج ١٥٤٥	خربة نعيمة
أكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر ١٥٥٥	خربة سدير
أساسات دور ، عقود متهامة ، عتبات أبواب عليا ، نحت في الصخور ، مدافن منقورة في الصخر ١٥٦٠	خربة الشبيكة
أكوام حجارة ، أساسات ، أعمدة ، قواعد أعمدة ، قناة مهدمة ، طاحونة ١٥٦٥	خربة الطاحونة
أكوام حجارة قديمة ، محاجر ، معاصر نحمر ، مغر ١٥٦٦	خربة طبق الحنة
أنقاض ، مغر ، صهاريج ، معاصر قبور منقورة في الصخر إلى الجنوب ١٥٦٧	خربة عباسية
آثار محلة ، أكوام حجارة ، بئر مبينة بالحجارة ١٥٧٤	خربة العيتاوية
أساسات ، أكوام حجارة ، سلاسل ، حجر طاحون ، معصرة ١٥٧٤	خربة عين العاف
أساسات ، أكوام حجارة ، شقف فخار على سطح الأرض ١٥٧٥	خربة الغرشلية
أنقاض محلة ، مدافن منقورة في الصخر ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، صهاريج ، قطع معمارية ، شقف فخار ١٥٩٠	خربة ملاحه

١٥٩٣	أكوام حجارة ، أسس ، أعمدة ، مدافن منقورة في الصخر : معصرة زيتون	خربة النقاير
١٥٩٥	جدران وعقود مهدامة ، صهاريج ، معاصر خمر وزيت ، مدافن منقورة في الصخر ، قاعدة عمود وتاجه	خربة الوزية
١٥٩٦	أنقاض برج	الخريبة
١٥٩٧	معالم طريق رومانية ، محطة طريق	ديات الخان
١٦٠٢	أساسات ، نحت في الصخور ، حجارة مبعثرة	رأس كلبان
١٦١٣	بقايا قناة ، جدران مدقوقة قديمة مهدامة ، شقف فخار ، وحجارة على سطح الأرض	طلعة البلاطة
١٦٢٠	سلام منقورة في الصخر	عين الغوردادي
١٦٣٢	مغارة	مغارة أبي الجراجمة
١٦٣٢'	معصرة خمر	مغارة النورية

القلاع اليهودية في قضاء عكا

لم يعرف هذا القضاء ، المستعمرات اليهودية الا في العهد البريطاني اللعين . وها هي المستعمرات التي أنشئت في هذا العهد .

(١) * نهاريا — Nahareya : تأسست في كانون الأول من عام ١٩٣٤ م . اسمها مشتق من كلمة « نهر — Nahar » العبرية لوقوعها على وادي جعتون . عثر في أطرافها على بقايا معبد عربي كنعاني يعود بتاريخه ، إلى ما قبل ٣٥٠٠ نسمة . تبعد نهاريا نحو ٨ كم — ٥ أميال — عن الحدود الفلسطينية — اللبنانية ، ونحو ٥٠ كم عن صفد . بلغ عدد سكانها عام ١٩٦٦ ٢٠,٠٠٠ يهودي .

(٢) * حانيتا — Hanita : على مسيرة نحو ٩ كم للشمال الشرقي من نهاريا وعلى نحو كيلومتر واحد من الحدود اللبنانية . ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر . أقيمت على موقع قرية « حانوتا » العربية كما سبق وذكرنا ذلك . و « حانيتا » كلمة عبرانية بمعنى « المخيم » .

(٣) * ايلون — Eilon : أقيمت على موقع « سمح » العربية في ٢٤ — ١١ — ١٩٣٨ . ترتفع ٥٨١ متراً ، قريباً من الحدود اللبنانية . ضمت المستعمرة ٥٦٨ يهودياً عام ١٩٦١ م . اسمها مأخوذ من كلمة « Elah » بمعنى شجرة البطم الذي يكثر في هذه الجهات . وعلى ثلاثة كيلومترات ، للجنوب الشرقي منها تقع قلعة « مونتفورت » السابق ذكرها .

(٤) * شافي زيون — Shavi Zion : تأسست في ١٣ — ٤ — ١٩٣٨ على طريق عكا — الناقورة للجنوب من نهاريا . كان بها عام ١٩٦١ م ٢٧٧ يهودياً .

(٥) * عين هاميفراس — A'in Hamifras : تأسست في ٢٥ — ٨ — ١٩٣٨ م ، في ظاهر عكا الجنوبي الشرقي بالقرب من ساحل خليج عكا . بها ، عام ١٩٦١ ، ٥٢٦ يهودياً .

(٦) * ما تسوبا — Matsuva : تأسست في ١٤ — ٤ — ١٩٤١ في أراضي البصة .

(٧) * عبرون — Evron : أقيمت في ٨ — ١٠ — ١٩٤٥ على موقع عبدون المار ذكرها في « الزيب » .

(٨) * رجبا — Regba : أقيمت بين نهاريا وعكا في ١٥ — ٨ — ١٩٤٦ بها ٢٥٦ يهودياً ، حسب إحصاء ١٩٦١ .

(٩) * يحيعام — Yehi'am : أنشئت في ٢٧ — ١١ — ١٩٤٦ ، على بعد خمسة كيلومترات من معليا وبالقرب من قلعة جدّين . نسبت إلى « يحيعام ويتز » قائد اثلاثة عشر يهودياً الذين قتلوا في عام ١٩٤٦ في معركة مع البريطانيين في جوار الزيب . كان في يحيعام عام ١٩٦١ م ٢٩٤ يهودياً .

القلاع اليهودية التي أقيمت بعد عام النكبة (١٩٤٨)

- (١) أحيهود — Ahihud : مر ذكرها في « البروة » .
- (٢) أداميت — Adamith : مر ذكرها في البصة . ترتفع ٤٨٨ متراً عن سطح البحر . وفي لبنان قرية تحمل اسم « دُميت » من أعمال الشرف .
- (٣) افن مناحيم — Even Menahem : تأسست عام ١٩٥٨ في ظاهر تريبخا الجنوبي الشرقي . نسبت إلى Menahem Hanthe أحد زعماء الصهيونية .
- (٤) القوش — Elqosh : مر ذكرها في « دير القاسي » . كان بها عام ١٩٥٠ م ٢٥٠ يهودياً .
- (٥) البصة — Betset : مر ذكرها في البصة .
- (٦) بستان هاجاليل — Bustan Hagalil : بنيت على بعد ثلاثة كيلومترات للشمال من عكا عام ١٩٤٨ م . ضمت ٣٣٥ يهودياً في عام ١٩٦١ م .
- (٧) بقعين — Peqi'in : مر ذكرها في البقعة .
- (٨) بن عَمِّي — Ben 'Ammi : مر ذكرها في « أم الفرج » . على مسيرة خمسة كيلومترات إلى الشرق من نهاريا .
- (٩) بيت هاعمق — Beit Ha'emeq : بمعنى (بيت السهل) . مر ذكرها في كويكات .

(١٠) تساهال - Tsahal : أقيمت عام ١٩٤٩ م على جزء من قرية «الزيب» . عرفت سابقاً باسم Liman . كان بها عام ١٩٩٠ م ١٨٨ يهودياً .

(١١) تسوريل - Tsuriel : تأسست في شرق ترشيحا عام ١٩٥٠ م

(١٢) جعتون - Ga'ton : مر ذكرها في ترشيحا .

(١٣) جورن - Goren : بمعنى «البيدر» . أقيمت عام ١٩٥٠ م على مسيرة كياومترين للجنوب الشرقي من Eilon السابق ذكرها .

(١٤) جيشر هازيب - Gisher Haziv : أنشئت في ٢٧ - ١ - ١٩٤٩ على أراضي الزيب العربية . وهي بمعنى «جسر المجد» . تخليداً لذكرى أربعة عشر يهودياً قتلوا أثناء محاولتهم لنسف الجسور المقامة على الخط الحديدي عام ١٩٤٦ م . راجع ما كتبناه بهذا الصدد حين كلامنا عن مستعمرة ينجيعام المتقدم ذكرها .

(١٥) حوسن - Hosen : مر ذكرها في سحمانا . على بعد ٥ كم للشمال الغربي من البقيعة و ١٦ كم من نهاريا .

(١٦) سجدف - Segev : تأسست عام ١٩٥٦ م بين قريتي كابول وسخنين .

(١٧) سقر - Sa'ar : تأسست عام ١٩٤٨ م في الغرب من قرية الكابري ، وعلى كياومترين للشمال الشرقي من نهاريا .

(١٨) شزور - Shezor : مر ذكرها في سجدور .

(١٩) شلومي - Shelomi : تأسست عام ١٩٥٠ م في ظاهر قرية البصة الشمالي على بعد ١٢ كم من نهاريا و ٧ كم من الكابري و ٣ كم من حانيتا . كان بها عام ١٩٦١ م ١٨٠٠ يهودي . أقيمت هذه المستعمرة على موقع قرية Le Bace ، التي كانت قائمة في العصر الوسيط .

(٢٠) شمراٲ — Shamrat : أنشئت عام ١٩٤٨ على بعد ثلاثة كيلومترات للشمال الشرقي من عكا .

(٢١) شومرا — Shomera : أقيمت عام ١٩٤٩ على بقعة قرية ترييخا العربية . بها عام ١٩٦١ م ٢٤٢ يهودياً . وهي على بعد ٢٩ كم من نهاريا و ٢١ كم من سعسع و ٨ كم من ايلون . ومعنى شومرا : مكان المراقبة .

(٢٢) عمقفا — 'Amqa : مر ذكرها في كلامنا عن سديتها العربية .

(٢٣) عين يعقوب — 'Ein Ya'aqov : تأسست عام ١٩٥٠ م في ظاهر قرية معليا الجنوبي الغربي . بها عام ١٩٦١ م ٢٤٤ يهودياً .

(٢٤) كابري — Kabri : مر ذكرها في بحثنا عن « الكابري » العربية .

(٢٥) كرمئيل — Carmiel : بمعنى (كروم الله) : مر ذكرها في « دير الأسد » . احتفل بتدشينها في ٢٨ — ١٠ — ١٩٦٤ بالذات ، يوم الذكرى الثامنة لمجزرة كفر قاسم (١) .

(٢٦) كفار روش هانيقر — Kefar Rosh Haniqra : بنيت عام ١٩٤٩ م على حدود لبنان — فلسطين ، على مسيرة ٨ كم للشمال من نهاريا . ويقع على قمة رأس الناقورة مراقبو الحدود من الأعداء ، على بعد ٤٣ كم من حيفا .

(٢٧) عفدون — 'Avdon : مر ذكرها في الزيب . وتذكر أحياناً باسم : Kefar 'Avdon .

(٢٨) لوهمي هجطاوون — Lohamei Hageitaot : تأسست عام

(١) جريس صبري ، العرب في اسرائيل ١ / ١٧٤ (الهامش) .

١٩٤٩ م بين عكا ونهاريا . سكانها عام ١٩٦١ م ٤٣٠ يهودياً .

(٢٩) ليمان — Liman : أنشئت عام ١٩٤٩ في جوار قرية الزيب العربية . بها ٢٩٠ نسمة ، حسب إحصاءات عام ١٩٦١ .

(٣٠) معلوت — Ma'alot : تأسست عام ١٩٥٧ في ظاهر قرية ترشيحا الشمالي الشرقي . ترتفع ٥٩١ متراً عن سطح البحر . سكانها ، عام ١٩٦١ م ، ١٩٠٠ يهودي .

ومعلوت هذه هي التي شهدت عملية القناريين الثلاثة الأسطورية يوم ذكرى اعلان دولة الأعداء في ١٥ ايار من عام ١٩٧٤ م .

(٣١) معونا — Méona : ذكرها في ترشيحا . على بعد ٣ كم من معليا .

(٣٢) يسعور — Yas'ur : أقيمت عام ١٩٤٩ م على بعد سبعة كيلومترات للجنوب الغربي من مجد الكروم ، كان بها ، عام ١٩٦١ م ، ٢٤٦ يهودياً .

(٣٣) يعاراه — Ya'ara : تأسست عام ١٩٥٠ للشرق من البصة وللشمال من خربة عبدة على بعد ٣ كم من (ايلون) .

(٣٤) نتيف هاشبارا — Nativ Hashavara أو (Dove) : تقدم ذكرها في حديثنا عن قرية الشيخ دنون .

(٣٥) يافور — Yavor : تأسست عام ١٩٥١ م في الغرب من قرية (شعب) . وفي ظاهر مستعمرة (يسعور) الشرقي . كان بها ٢٦ نفرأ . عام ١٩٦١ .

أي كان قضاء عكا يضم ، فيما نعلم ، ٤٤ قلعة يهودية ، منها :

٩ أقيمت في العهد الغادر (البريطاني) .

٣٥ أقيمت بعد عام النكبة ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ .

المجموع ٤٤

حيفا

أحيفا العزيزة طال الزوج
سنرجع بعد الغياب الطويل
فكيف الشطوط وكيف السفوح
فتشرق يافا ويزهو الجليل
حسن الأمين

قضاء حيفا

يحده من الغرب البحر الأبيض المتوسط ، ومن الشمال قضاء عكا ،
ومن الشرق قضاء الناصرة وجنين ، ومن الجنوب قضاء طولكرم وجنين .
كان قضاء حيفا في عام ١٣١٧ هـ : ١٨٩٩ م ، في العهد العثماني ،
يتألف من مدينة حيفا وناحية قيسارية و ٦٢ قرية توزع كما يأتي :

قرى حيفا : ٣٧

قرى ناحية قيسارية : ٢٥

المجموع : ٦٢ (١)

وفي عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م كان يضم ٣٩ قرية هي : إجنزم ، أم
الشوف ، أم التوت (٢) ، أم الزينات ، أم العلق وميماس (٢) ، باقة
الشرقية (٣) ، البرج (٢) ، البريكة ، البطيحات ، بلد الشيخ ، جبع ،
جسر الزرقاء ، جعارة (٢) ، نحديدون (٢) ، خبيزة ، دالية الكرمل وأم
الشقف ، دالية الروحا وأم الدفوف (٢) ، درور (٢) الريحانية ، زمارين ،
الزرغانية (٢) ، السنديانة ، شيفيا (٢) ، صبارين ، الصرفند ، طنطورة ،
الطيرة ، عين حوض ، عين غزال ، عسيفيا ، عتليت ، عارة ،
عزعرّة ، غابة الحركس (٢) ، فريديس ، قنير ، قيرة وقيمون ،
كسبارة ، كركور (٢) ، كُفريتّا (٢) ، كفلام ، كفر قرع ، المراح (٢) ،

(١) سالنامة دولت عليّة عثمانية لعام ١٣١٧ هـ ، ص ٤٣٨ .

(٢) قرى عربية أبيدت أيام الحكم البريطاني الفدّار .

(٣) من أعمال طولكرم اليوم .

السوامير^(١) ، المزار ، الكفرين ، ياجور ، قيسارية ، والحضيرة^(٢) .

وذكر مؤلفا « ولاية بيروت - القسم الجنوبي » ، ص ٢٣١ ، بعد زيارة قاما بها لحيفا في الحرب العالمية الأولى ، أن قضاء حيفا يتألف من ٣ نواح و ٨٤ قرية .

وفي عام ١٩٤٥ م ، أيام الحكم البريطاني اللعين كانت بلاد حيفا تضم ٥٢ قرية و ١٤ عشيرة - منها ٨ تقيم في جوار شفا عمرو - والقرى هي : أبو زريق ، أبو شوشة ، إجزم ، إعبلين ، أم الزينات ، أم الشوف ، البريكسة ، البطيحات ، بلد الشيخ ، جبع ، الخبيزة ، خربة الدامون ، خربة الكساير ، خربة لد ، دالية الروحا ، دالية الكرمل ، رأس علي ، الريحانية ، سمع ، السنديانة ، شفاعمرو ، صبارين ، الصرند ، الطنطورة ، الطيرة ، عرعة ، عارة ، عتليت ، عسفيا ، عين حوض ، عين غزال ، الغابة القوقا ، الغابة التحتا ، النغفيسة ، الفريديس ، قنير ، قيرة وقامون ، قيسارية ، كسار ، الكفرين ، كفر قرع ، كفرلام ، المزار ، مزرعة إبتان (إبطن) ، هوشة ، وادي عارة ، وعرة السريس ، ياجور ، بيت لحم ، أم العمدة ، بنيامين ، طبعون .

دمر الأعداء هذه القرى باستثناء اعبلين وشفاعمرو وإبطن وعارة وعرعة وكفرقرع وعسفيا ودالية الكرمل .

ومن العشائر : عرب المنسي (البنانيها) وعرب العوادين والفقرا ، والغوارنة (جسر الزرقاء) وعرب الضميري وعرب أبو جونية (النواهة) والعشائر الثمانية التي تقيم في جوار شفا عمرو سندكر أسماءها عند كلامنا على البلدة المذكورة .

وأما المستعمرات اليهودية فقد ذكرناها في بحث خاص قادم .

(١) أبيدت أيام الحكم البريطاني القدار .

(٢) سالتامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ م : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٥ .

مساحة القضاء :

بلغت مساحة قضاء حيفا في أواخر العهد العثماني ٣٤٧,٩١٩ دونماً^(١). وفي عام ١٩٤٥ م كانت مساحته ١٠٣١,٧٥٥ كم ٢ . يملك اليهود منها ٣٦٤,٢٧٦ كم ٢ أي بنسبة ٣٥,٣ بالمئة من مجموع مساحة القضاء .
وها هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى العشر الأولى في هذا القضاء : (إحصاءات ١٩٤٥) :

شفاعمر و	: مساحة أراضيها ٩٧٦٠٦ دونماً .
إجزم	: مساحة أراضيها ٤٦٩٠٥ دونمات .
الطيرة	: مساحة أراضيها ٤٥٢٦٢ دونماً .
عرعرّة	: مساحة أراضيها ٣٥٣٣٩ دونماً .
عسيفيا	: مساحة أراضيها ٣٢٥٤٧
قيسارية	: ٣١٧٨٦ دونماً .
دالية الكرمل	: ٣١٧٣٠ دونماً .
صبارين	: ٢٥٣٠٧ دونمات
أم الزينات	: ٢٢١٦٥ دونماً .
اعيلين	: ١٨٦٣٢ دونماً .

وها هي القرى العشر الأولى من حيث مساحتها :

شفاعمر و ومساحتها	٣٣٨ دونماً .
بلد الشيخ ومساحتها	٢٤١ دونماً .
الطيرة ومساحتها	٢٢٤ دونماً .
صبارين ومساحتها	١٧٩ دونماً .

(١) ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٢٤٣ . والدونم في العهد العثماني يساوي ١١٩,٣ متراً مربعاً ، وفي العهد البريطاني الأسود يساوي ألف متر مربع .

عين غزال ومساحتها	١٣٠ دونماً .
الطنطورة ومساحتها	١٢٠ دونماً .
عبلين ومساحتها	٩٥ دونماً .
لجزم ومساحتها	٩١ دونماً .
عسيفيا ومساحتها	٧٤ دونماً .
ومساحة كل من جسر الزرقاء وأم الزينات ٦٩ دونماً .	
وأصغر قراها العشر من حيث المساحة هي :	
البطيحات ومساحتها	٤ دونمات .
الصرفند ومساحتها	٦ دونمات .
الفريديس ومساحتها	٦ دونمات .
خُبَيْزَة ومساحتها	١١ دونماً .
كفرلام ومساحتها	١٤ د نماً .
بُرَيْكَة ومساحتها	١٥ دونماً .
المنسي ومساحتها	١٧ دونماً .
ومساحة كل من الكفرين	
وياجور	١٨ دونماً .
قنير ومساحتها	٢٢ دونماً .
ومساحة كل من دالية الروحا	
والسنديانة	٢٤ دونماً .
كفر قرع ومساحتها	٢٥ دونماً .

سكان للقضاء :

بلغ عدد سكان قضاء حيفا عام ١٩٠٤ م : ١٣٢٢ ٥ ٢٠٤٦٤ نسمة ،
يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٦٧٠٠	٨٣٦٩	٨٣٣١	المسلمون
٥٣٧	٢٧٦	٢٦١	أورثوذكس
١١٣	٥٣	٦٠	موارنة
١٥٦٥	٧٠٥	٨٦٠	كاثوليك
٢١	٦	١٥	بروتستانت
١٦٥	٨٢	٨٣	لاتين
١٣٦٣	٥٩١	٧٧٢	يهود
٢٠٤٦٤ (١)	١٠٠٨٢	١٠٣٨٢	المجموع

والجدول الآتي يبين عدد سكان قضاء حيفا في كل من سنتي ١٩١١ م و ١٩١٦ م (٢) — في العهد العثماني — :

عام ١٩١١	عام ١٩١٦ حتى نهاية حزيران
١٩٢٤٤	٢٣٨٢٣
٩١٤	١١١٧ أي بسببة ٣,٩ بالمئة و ٣,٦
	بالمئة على التوالي من مجموع السكان .

٢١٠٩	٣١٢٤	كاثوليك
٧٨٢	٨٦٨	روم
٢٢١	٢٤٩	لاتين
١٢٥	١٩٦	موارنة
٤٥	٥٤	بروتستانت

(١) الجدول المرفق في نهاية سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ .

(٢) ولاية بيروت ، القسم الجنوبي ، ص ٢٣١ .

أغراب (مسلمون)	—	٦٨٦
أغراب (غير مسلمين)	—	٦٢٠
المجموع	٢٣٤٤٠	٣٠٧٣٧

وذكر مؤلفا ولاية بيروت بعضاً من عشائر القضاة فقالا : البدو التركمان
ويقيمون في غابة الجركس وغيرهم يقيمون في كِبَارَة والشيخ حلو وفي
أراضي الضميري والنفيعات .

وفي العهد البريطاني المشؤوم بلغ عدد سكان ديار حيفا حسب الإحصاءات
الثلاثة الموجودة لدينا كما يلي :

(١) إحصاءات عام ١٩٢٢ :

بلغوا ٤٢,٨٣٩ نسمة ينقسمون إلى :

المسلمون	: ٢٣,٣٠٥
المسيحيون	: ١١,٠٣٢
اليهود	: ٦٤٢٥ أي بنسبة ١٥ بالمئة من مجموع السكان
الدروز	: ١٩٢٥
البهائيون	: ١٥٢
المجموع	: ٤٢,٨٣٩

(٢) إحصاءات عام ١٩٣١ :

بلغوا ٩٥,٤٧٢ نسمة ينقسمون إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
٥٢٨٣٠	٢٤٦٤٩	٢٨١٨١	المسلمون
١٦٤٩٢	٧٨٦٣	٨٦٢٩	المسيحيون
٢٣٣٦٧ أي بنسبة	١١٠٨١	١٢٢٨٦	اليهود
٢٤,٥ بالمئة من مجموع السكان			

الدروز	١٢٨٣	١٢٥٥	٢٥٣٨
البهاثيون	١٠٨	٨٨	١٩٦
سمرة	١	—	١
لا دينيون	٣٤	١٤	٤٨
المجموع	٥٠٥٢٢	٤٤٩٥٠	٩٥٤٧٢
وللجميع ٢١٣٣٥ بيتاً .			

(٣) احصاءات عام ١٩٤٥ :

بلغوا ٢٢٤,٦٣٠ نفراً ينقسمون إلى :

المسلمون	: ٨٥,٥٩٠
المسيحيون	: ٣٠,٢٠٠
اليهود	: ١٠٤,٥١٠ أي بنسبة ٤٦,٥ بالمئة من مجموع السكان
آخرون	: ٤٣٣٠ أكثريتهم الساحقة من الدروز .
المجموع	: ٢٢٤,٦٣٠

وهكذا بعد أن كان عدد اليهود في قضاء حيفا ، أيام الحكم العثماني لا يزيد عن ٣,٦ بالمئة من مجموع السكان أصبحوا في أواخر العهد البريطاني الغدار ٤٦,٥ بالمئة .

وها هي القرى العشر الأولى بكثرة سكانها في قضاء حيفا — إحصاءات

١٩٤٥ — :

الطيرة وبها	: ٥٢٧٠ نسمة
باد الشيخ وبها	: ٤١٢٠ نسمة
شيفا عَمْرُو	: ٣٦٤٠ نسمة

- إجزم وبها : ٢٩٧٠ نسمة
عين غزال وبها : ٢١٧٠ نسمة
عسيفيا وبها : ١٧٩٠ نسمة
صبتارين وبها : ١٧٠٠ نسمة
كفر قرع وبها : ١٥١٠ نسمة
وفي كل من الطنطورة وعرة : ١٩٤٠ نسمة
أم الزينات وبها : ١٤٧٠ نسمة
وأقل قرى القضاء سكاناً هي :
البطيمات وبها : ١١٠ نسمة
كبتارة وبها : ١٢٠ نسمة
عتليت وبها : ١٥ نسمة
المزار وبها : ٢٢٠ نسمة
وداي عارة وبها : ٢٣٠ نسمة
الريحانية وبها : ٢٤٠ نسمة
أم العمد وبها : ٢٦٠ نسمة
دالية الروحاء وبها : ٢٨٠ نسمة
وفي كل من خبيزة
وبريكة والصرفند : ٢٩٠ نسمة
عرب الفقرا وبها : ٣١٠ نسمة

مناطق قضاء حيفا الطبيعية

يشتمل هذا القضاء على منطقتين طبيعتين : الأولى وتشمل الساحل وما يليه من السهل وقسماً من أراضي مرج بني عامر . والمنطقة الثانية تضم جبل الكرمل .

الساحل والسهل :

خليج عكا (١) :

يقوم بين مدينة عكا وجبل الكرمل على مسافة نحو ١٢ كم ويدخل في البر لمسافة نحو ٤ كم. ساحل الخليج رملي تحيط به كثبان يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٥٥ متراً . وقد أقام الأعداء الكثير من مستعمراتهم ومنشآتهم المختلفة المتعددة على هذا الساحل .

وفي الجنوب الشرقي من حيفا يصب نهر المقطع في الخليج . وأما حيفا الميناء الأول في البلاد فإنها تقوم في جنوب الخليج وعلى حضيض جبل الكرمل الذي يرتفع عند الساحل نحو ٣٠٠ متر . وعند رأس الكرمل لا يزيد اتساع السهل عن ١٨٠ متراً .

ولهذا الخليج مناظر خلابة ومشاهده الجميلة من أجمل ما تقع عليه العين في الوطن السليب وقد مر بخليج عكا ، في الحرب العالمية الأولى ، مؤلفا ولاية بيروت فوصفاه بقولهما : (وصلنا أخيراً إلى القسم الشرقي من

(١) يدعو الأعداء خليج حيفا .

حيفا . فمررنا أولاً بالمحطة ثم بدائرة الرسومات وبقيتنا مدة تسير بين أشجار النخيل الواقفة وقفة المتوكل الملول . ثم تقربنا من ساحل رمال نظيفة فأصبحنا نرى على يميننا رمالاً متسعة سمراء وعلى شمالنا بحراً أزرق ممتداً بتلك النسبة ... ولقد كانت أمواج البحر التي تمتد فوق تلك الرمال المستوية أظرف من كومات الياسمين بين أشعة النور في مقتبل الصباح . بل أطف من كومات الفضة . ولا تنقطع الأمواج عن مهاجمة الرمال ثم لا تلبث أن ترجع منهوكة القوى وتنسحب ... فتظهر حينئذ السرطانات السوداء بأرجلها الطويلة متراكضة فوق الرمال التي بللتها الأمواج ثم لا تلبث أن تختبأ في صدر البحر . سارت عربتنا نحو ساعة فوق تلك الأمواج الفضية وبين صفوف السرطانات وعلى هاتيك الرمال المتبللة . فلم يغيب عن أعيننا منظر مؤلف من سماء زرقاء وبحر أزرق ورمال سمراء . غير أننا كنا نقطع أحياناً مصبات أنهر صغيرة كانت مياهها تترقرق فوق الطريق . وما زلنا متابعين السير على الساحل وسط تلك الرمال التي لا تحد . فنظرنا مرة إلى ورائنا فوجدنا حيفا آخذة بالإنحفاء بألوانها . وقد أخذ جبل الكرمل وخضرته يختفي تدريجاً حتى أشبه سحابة من الدخان . وفي الوقت ذاته أخذت تتجلى أمامنا بلدة أصبحت بأذانها وبعملوها حاكمة على البحر . وهذه هي عكا (١) .

وبعد « تل السمك » - في ظاهر رأس الكرمل - يعود الساحل إلى اتجاهه نحو الجنوب تغمره الرمال مع سلسلة من الصخور لمسافة ١٤ كم حيث تقع « عتليت » . وأما السهل الذي يليه فيعود إلى اتساعه من نحو ٣٦٥ متراً في الشمال وإلى أكثر من ثلاثة كيلومترات فيما بعد عتليت .

وتقوم عتليت القديمة على بقعة صخرية داخلية في البحر لمسافة ٦٣٠ متراً تضم الكثير من آثار العصور الوسطى .

(١) ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

والساحل بين عتليت والطنطورة - ١٠ كم - صخري تتخلله خلجان صغيرة. تغطي الرمال النصف الشمالي من المسافة التي تقع بينهما. وترتفع المسافة التي تلي الساحل نحو ٢٠ متراً .

والطنطورة مثل عتليت ميناء بحري قديم تتجمع أمامه جزيرات صخرية سوداء .

والساحل بين الطنطورة وقيسارية رملي بوجه عام تنتهي فيه مياه الدفلي والزرقاء ، كما تقع جزيرة الحمام في نحو منتصف المسافة بين القريتين . وفي جنوب قيسارية تنتهي مياه واديي المفجر والإسكندرونة في البحر - والساحل بين هذين الواديين - ٨ كم - صخري تعقبه كثبان رملية صغيرة . وكان يغمر هذا الساحل الكثير من المستنقعات ولكن معظمها قد جفت . ويقع على الأراضي الرملية الزراعية بين المفجر والإسكندرونة ، عرب النفيعات والفقراء والضميري .

وقد ذكرنا أسماء القرى التي تقع على ساحل قضاء حيفا وسهولها في أماكنها .

وتروي السهل الساحلي من قضاء حيفا أودية شتوية وأنهر صغيرة نذكرها من الشمال إلى الجنوب :

(١) نهر المقطع : وقد مر ذكره في جزء سابق من هذا الكتاب فأرجع إليه .

(٢) وادي الطيرة : واد شتوي صغير . يحمل مياه الأمطار الهاطلة على التلال الواقعة في شرقي الطيرة . وبعد أن يمر بها ينتهي في البحر . ويعرف هذا الوادي عند منشئه باسم « وادي الكسّاب » وقرب منتهاه بـ « وادي المصراة » . وهذا الأخير يذكرنا بسميه الذي ينتهي في العوجاء قرب يافا .

(٣) وادي الفلاح : واد صغير . تمده مياه الأمطار المتساقطة على

ناحية «خربة الشلالة» و «خربة الدامون» . وينتهي في البحر في ظاهر
عتليت الشمالي . و «مغارة وادي الفلاح» أو «النطف» تحتوي على
«مغارة فيها بقايا ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . نحت في الصخور»^(١) .
ويدعو الأعداء وادي الفلاح باسم ناحال أورن — Nahal Oren .

(٤) وادي المغارة : واد شتوي . تمده مياه الأمطار الهاطلة على تلال
دالية الكرمل وبعد أن يمر بالقرب من قريتي لجزم وجبع وخربة الشيخ
بريك ينتهي في البحر بالقرب من «خربة المالحه» بين قريتي عتليت
والصرفند . ويدعوه الأعداء Nahl Me'arot .

(٥) نهر الدفلى^(٢) : الدفلى بالكسر نبت مؤ ، زهره كالورد
الأحمر وحمله كانثرونوب ولكثرته على أطراف هذا الوادي أعطي له
اسمه . وتنتهي فيه الأمطار المتساقطة على الروابي المجاورة لقرى أم الزينات
والريحانية ودالية الروحاء وخربة أم الدفوف مارة بخربة أم الجمال^(٣) —
بات شلومو — Bat Shelomo — وشفا . وبعد أن يقترب من
«زمارين» ومن بعدها من «الفريديس» يصب في البحر على مسافة ميلين
للجنوب من الطنطورة .

والمعروف أن نهر الدفلى كان يؤلف الحد الجنوبي لـ «فنيقيا» أبسام
الرومان . دعاء الأعداء Oleander و «وادي داليا» — Nehal Daliyya
نسبة إلى مستعمرتهم التي تأسست عام ١٩٣٩ على خربة أم الدفوف^(٤) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٢ و ١٦٢٧ .

(٢) من دفنة اليونانية راجع ما كتبناه عن هذا النهر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٣) أم الجمال ، خربة تحتوي على أساسات ، قبر منثور في الصخر ، قطع مهاوية —
الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٧ .

(٤) تقع أم الدفوف في الشرق من «أم الجمال — بات شلومو» وللجنوب من دالية الروحاء .

(٦) نهر الزرقاء (نهر التمساح) (١) : تنتهي فيه مياه الأمطار الهاطلة من جهات الكفرين والبطيماث مارة بالقرب أو من قرى الخبيزة وأم الشوف وصبارين والسنديانة وبنيامينا منتهية في البحر على بعد ثلاثة أميال للشمال من قيسارية ، بالقرب من « تل مالات » الواقع على الضفة النهر الجنوبية . وفي العهد الروماني أقيمت على بقعة « مياس » أو « ماماس » من التل المذكور قلعة ، كما أقيمت في الشمال منه ، على موقع كتّارة ، سدود .

ومنذ أكثر من قرن مرَّ « الدكتور طومسون Thomson » بهذا النهر وما ذكره عن تماسيحه قوله : « ان أصحاب المطاحن قالوا له أنهم كثيراً ما رأوا التماسيح تسبح فيه ، وأن معتمداً حكومياً ، من المسيحيين المحترمين ذكر له أنهم قتلوا فيه تماسحاً له من الطول أكثر من أربعة أمتار وجثته تعادل جثة المتكلم » (٢)

وفي عام ١٩٠٢ م عثروا في النهر المذكور على تماسح طوله ٣,٢٠ متراً . والراجع أن هذا كان آخر العهد بهذا الحيوان في الزرقاء .

ويقدر تفريغ نهر التمساح (بما فيه عيونه وبنابيعه) عند مصبه ١١٠ ملايين من الأمتار المكعبة في السنة .

مرَّ ناصر خسرو الفارسي منطقة في نهر الزرقاء وجوارها — التمساح — في القرن الخامس الهجري فذكرها في رحلته (سفرنامه ، ص ٥٣) ، بقوله : (وسرنا بعد ذلك — بعد الرحيل من حيفا — ، فبلغنا ، بعد مسيرة

(١) راجع ما كتبناه عن هذا النهر في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . كان الفراعنة يطلقون على التمساح كلمة « مباح » ثم يضيفون إليها أداة التعريف فاصبحت (تماشح) ، ولما استعربت مصر أضاف العرب إليها أداة التعريف فاصبح اسمه (التماسح) أو (التمساح) .

(٢) ص ٤٩٧ من كتاب « The Land and the Book » المطبوع في لندن عام

. ١٨٩٣

فرسخ واحد ، قرية أخرى تسمى كنيسة (١) ، وعندها ينحرف الطريق عن البحر ويدخل الجبل ، ناحية المشرق ، حيث الصحراوات والمحاجر التي تسمى وادي التماسيح ، ويعود لمحاذاة الشاطئ بعد مسيرة فرسخين . وهناك رأينا عظام حيوانات بحرية كثيرة مختلطة بالتراب والطين ، وقد تحجرت من كثرة ما ثار عليها من الموج .

يدعو الأعداء نهر الزرقاء باسم « Tanninim » .

تقيم في جوار النهر « عرب الغوارنة » بينهم شتيت من السودانيين ومن بقايا المرتزقة الذين كان أجدادهم يعملون في جيش أحمد باشا الخزار . وقرية الغوارنة الرئيسية تعرف باسم « قرية جسر الزرقاء » تقع على ضفة النهر الجنوبية للشرق من « تل مالات » ، وعلى بعد ميلين ونصف الميل (٤ كم) للشمال من بنيامين . بلغ عدد سكان هذه القرية في عام ١٩٢٢ م ٣٤٨ نسمة وفي عام ١٩٣١ ضموا إلى سكان قرية كبارة المجاورة وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٦٢٠ مسلماً . لهم أراض مساحتها ٣٤٢٨ دونماً منها ٥٧ للطرق والوديان و ٦٩ دونماً مساحة القرية نفسها و ٥٢٦ تسربت لليهود . وحتى عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ لم يؤسس فيها مدرسة .

و « قرية جسر الزرقاء » تحت حكم الأعداء بلغ عدد سكانها عام ١٩٦١ م ١٥٤٠ مساماً .

ومن المواقع الأثرية في جوار عرب الغوارنة :

(١) تل المالات : يقع على الساحل . أقام الإفرنج عليه في العصور الوسطى قلعة حصينة صغيرة . دعوها « Turris Salinarum » .

محتوياته « تل أنقاض عليه بقايا جدار مبني بحجارة منحوتة ومربعة ، حجارة على سطح الأرض ، قطع رخامية وشقف فخار ، أنقاض بركة

(١) لعلها غربة الكنيسة الواقعة غربي قرية الطيرة . سيأتي ذكرها في حديثنا عن هذه القرية .

اوریت
وانحار قضاء حیف



إلى الشرق»^(١) لعل «المالات» تحريف «الملاط» والملاط : الطين يطل
به الحائط . وقد مر ذكر سمي هذا التل في قضاء الرملة .

(٢) تل مبارك : في الشرق من «قرية جسر الزرقاء» ، به «تل
أنقاض نقب قسم منه ، بقايا حجرة ضريح روماني»^(٢) . وفي جنوب التل
تقوم «خربة المنشية» .

(٣) خربة الشومرية : في الغرب من «تل مبارك» . تحتوي على «نحت
في الصخور . مدفن ، قناة قيسارية العلوية الجارية في نفق وإلى الغرب القناة
السفلية»^(٣) . كانت تقوم قلعة إفريقية صغيرة اسمها «Costellum
Feniculi» .

(٦) خربة جسر الزرقاء : تقع على النهر بالقرب من مصبه . بها (سد ،
جسر ، نقر في الصخور ، محاجر قديمة ، مدفن منقور في الصخر»^(٤) .

وفي الشمال الغربي من هذه الخربة ، تقع على بعد قليل من الساحل ،
جزيرة صغيرة جداً ، تعرف تجوزاً باسم «جزيرة الحمام» . تألف من
صخور سوداء مع سلسلة من الصخور المجاورة لها .

(٧) نهر المفجّر : مر ذكره في جزءين سابقين . تقيم في جواره :

أولاً :

عرب النفيعات^(٥) : يقيمون بين نهري اسكندرونة والمفجر في جوار
الجزيرة . بلغت مساحة أراضيهم ٨٩٣٧ دونماً منها ٧٤٦٦ افترشها اليهود .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٣ . ويدعو الأعداء هذا التل باسم «Tel Tanninim»

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٠٤ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٦٢ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٤ .

(٥) راجع ما كتبناه عنهم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

تحيط بأراضي النفيعات عرب وادي الحوارث (١) والمستعمرات اليهودية .
غرس العرب ١٧٦ دونماً بالبرتقال - احصاءات عام ١٩٣٨ - .

كان عدد النفيعات عام ١٩٢٢ م ٣٣٦ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ضم
عددهم إلى سكان الخضيرة . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى
٨٠٠ مسلماً .

وفي أراضي النفيعات تقع بحيرتين صغيرتين ، من بقايا المستنقعات التي
كانت منتشرة في هذه الجهات . الأولى : « بركة عطا » على مسيرة ميلين
جنوبي « الخضيرة » . ويدعو الأعداء هذه البركة باسم « بيرخارت ياغار
- Berekhat Ya'ar » . والثانية بركة « السناخية » في الجنوب الغربي
من الخضيرة ، قرب الساحل . ويسمونها المغتصبون « برخارت غادور -
Berekhat Godor » .

(١) وقد ذكرنا هذا الوادي وما حل بسكانه من تشريد وتشتيت على أثر بيعه لليهود في
جزء سابق فارجع إليها . والآن نذكر هنا ما فاتنا ذكره من هذا البيع ، نقلاً عن تقرير « لجنة
شو » في تقريرها المرفوع الى البرلمان البريطاني حول اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر
آب سنة ١٩٢٩ م : (ان أراضي وادي الحوارث التي تخص العرب رهن في سنة ١٨٢٢ م لأحد
التيبة الإفريقية ، وقتل الرهن مرتين بين عام ١٨٨٢ م وعام ١٩٢٣ م بدون موافقة الراهن .
وبعد مقاضاة ادعي في أثنائها بفساد عقد الرهن صدر الحكم لصالح ورثة المرتهن وأعطى أمر
بيعها .

وتبلغ مساحة الأرض التي عرضت للبيع ٣٠٨٢٦ دونماً . اشترتها جمعية رأس المال اليهودي
القومي بواحد وأربعين ألف جنيه ، وسجلت الأرض ببيعها في ٢٧ أيار سنة ١٩٢٩ م ويبلغ
عدد الذين يتصرفون في الأرض التي بيعت ١٢٠٠ شخص ، يملكون بين ثلثي وثلاثة آلاف رأس
من المواشي ، ويستعمل نحو ثلث هذه الأراضي لأجل الرعي . ومن جملة الحاصلات التي تزرع
في الأراضي الباقية البطيخ - وتدل الأعمار التي دفعت سنة ١٩٢٨ م على أن قيمة محصول البطيخ
بلغت سبعة آلاف جنيه على الأقل) .

ص ١٥٦ - ١٥٧ ، من تقرير لجنة التحقيق عن اضطرابات فلسطين التي وقعت في شهر آب
١٩٢٩ . الترجمة العربية الرسمية - القدس .

قام الأعداء بتشريد عرب النقيعات بعد أن دمروا مساكنهم ونهبوا
أرزاقهم .

تل الشيخ زيراق : يقع على البحر . ويقال له أيضاً « تل السريرة » و
« تل الأخضر » يحتوي على « أساسات وأنقاض متراكمة . رخام ، شقف
فخار وقطع من الفسيفساء ، بركة مبنية بالحجارة لها دعائم » (١) .
كانت تقوم على هذا التل بلدة Gedra Shel Qisrin أيام الرومان .
يدعوه الأعداء « Tel Gador » .

خربة بريكتاس : في الشرق من التل الأخضر . كانت تقوم عليها بلدة
Burgata أيام الحكم الروماني ، بها « أساسات ، صهاريج ، مدافن
منقورة في الصخر ، برج حمام ، آثار فسيفساء ، محاجر » (٢) .

جفعات اولغا — Giv'at Olga : مستعمرة يهودية أقيمت على تلة
تقع على الساحل الغربي « الخضيرة » ، وتعتبر ضاحية من ضواحيها .

ثانياً :

عرب الفقرا (٣) : واقعهم في شمال الخضيرة وشمالها الغربي ، على
شواطئ المنفجر الجنوبي . مساحة أراضيهم ٢٧١٤ دونماً منها ١٨٦ للطرق
والوديان و ٢٥١٣ دونماً تسربت لليهود وهكذا لم يبق لهم سوى ١٥ دونماً
كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ١٩٣ نفرأ وفي عام ١٩٣١ ضمت
جموعهم إلى الخضيرة وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٣١٠ من المسلمين .
و « الفقرا » قد تكون من الفقر والعوز والحاجة أو من « الفقير » بمعنى
بئر أو من الواحد ممن يسمون بالدرأويش .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠١ . رجل زراق بمعنى خداع . والزرق طائر بين
البازي والباشق يصاد به .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٢٤ .

(٣) راجع ما كتبناه عن هؤلاء العرب في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

ثالثاً :

عرب الضميري : يقيمون في شمال المفجر وأراضيهم الواقعة في شماله الشرقي تحمل اسم « ضهيرات الضميري » . كان عددهم في عام ١٩٢٢ م ٢٢٧ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م ضموا إلى سكان الحصيرة المجاورة لهم . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع عددهم إلى ٦٢٠ مسلماً . مساحة أراضيهم ١٣٨٧ دونماً منها ٧٧٥ لليهود . أخرج المغتصبون هؤلاء العرب من ديارهم وشردوهم .

ومن مواقع عرب الضميري « الشيخ أبو فرج » على نهر المفجر .

* * *

ظل أبناء هؤلاء العرب - النفيعات والفقرا والضميري - في العهد البريعاني الغادر بدون مدارس .

* * *

ومن البقاع السهلية في قضاء حيفا أراضيها التي تقع في مرج بني عامر ، الذي تكلمنا عنه في جزءين سابقين من هذا الكتاب ، فأرجع إليها .

إن مجرى نهر المقطع الذي يصل مرج بني عامر بسهل عكا يروي هو وروافده الكثير من أراضي قضاء حيفا الواقعة في المرج المذكور .

وقد ذكرنا القرى العربية التي أقيمت مكانها مختلف القلاع أو المستعمرات اليهودية في هذا المرج ، من أراضي القضاء المذكور في أماكنها .

والبقاع والقرى الآتية تقع على حافة المرج الجنوبية ، على طريق حيفا - جنين وهي : « تل القسيس - ومنه يبدأ المرج ، المنصورة ، تل قامون ، أبو زريق ، أبو شوشة ، الغبسيات ، النغنية ، المنسي » .

جبل الكرمل^(١)

امتداد لجبال نابلس مكوناً جزءاً من الشمالي الغربي . ويبدأ جبل الكرمل من وادي الملح - الذي تصب مياهه في نهر المقطع في ظاهر «تل القسيس»^(٢) الجنوبي - وينتهي على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند حيفا . طوله نحو ١٥ ميلاً وعرضه يتراوح بين ٤ - ٥ أميال . وترتفع أعلى قممه ٥٤٦ متراً في جوار قرية عسفا . وأبعد نقطة تدخل منه في البحر ، في جهته الشمالية تعرف باسم «رأس الكروم» .

سكن البشر هذا الجبل قبل التاريخ المدون بآلاف السنين . فقد اكتشفوا في مغاوره وكهوفه بقايا هياكل انسانية وغيرها ترجع إلى العصر الحجري القديم^(٣) .

وقد اشتهر الكرمل كثيراً في أيام النبي الياس . ولإنتصار هذا النبي على أعدائه الوثنيين من اليهود فوق قمته^(٤) ، أخذ بعضهم يدعونه أحياناً باسم «جبل مار الياس» .

وفي العهد المسيحي حفل الكرمل بالنسك والموحدين :

ذكره صاحب معجم البلدان بقوله : « هو حصن على الجبل المشرف

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الجبل في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) يرتفع هذا التل ٣٠٨ أمتار عن سطح البحر .

(٣) راجع ما كتبناه حول هذا الموضوع في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٤) ذكرنا هذه القصة في كلامنا عن «دالية الكرمل» .



على حيفا بسواحل بحر الشام . وكان قديماً في الإسلام يعرف بمسجد سعد الدولة .

وفي القرن الثامن عشر (١٧٨٣ - ١٧٨٥ م) مرَّ الرحالة فولني بالكرمل وقال : « وجبل الكرمل الذي يشرف على ما حوله ، له ظهر مسطح صخري ، يَرى عليه إلى جنب العوسج ، الزيتون والكرمة البرية مما يدل على أن الزراعة امتدت إلى سالف الزمان إلى هذا المكان . وعلى قمته معبد مكرس لإيليا (الياس) النبي . وإلى الجنوب سلسلة صخرية ، ينمو على فراها البلوط والصنوبر ، ويختلف إليها النمر والهلّوف » (١) .

وعلى جبل الكرمل تأسست « رهبانية الكرمل » ، وذلك أنه بعد أن استرد صلاح الدين بيت المقدس تكاثرت الرهبان والنساك حول جبل الكرمل . وفي سنة ١٢١٢ م طلب الرهبان من « ألبرت - Albert » بطريرك عكا أن يرسم لهم قانوناً لرهبنيتهم ففعل . وهكذا تأسست الرهبانية التي نسبت إلى الكرمل . ثم كثر عدد أتباعها وأبنائها وانتشروا في مختلف أنحاء أوروبا . وبعد سقوط عكا بيد أهل البلاد عام ١٢٩١ م اضطرت الكرمليون إلى الهرب وهكذا خلت الديار منهم . وفي سنة ١٧٦٧ م نزل الكرمل مجموعة من الكرمليين وأقاموا ديراً على قمة الجبل . ولما جاء نابليون إلى حصار عكا اتخذهُ مستشفى لبحرجهاء وللمصابين بالطاعون . ولما خرج من البلاد أحرق الدير . وفي عام ١٨٢٧ م جددوا بناؤه على علو مرتفع يعلو ٥٥٨ قدماً عن سطح البحر وعلى مسيرة ثلاثة كيلومترات من حيفا (٢) .

(١) سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر ٢ / ٣٨ - ٣٩ . والهلوف المختزير البري .
(٢) ومن مشهوري الكرمليين بين العرب في تاريخهم المعاصر « الأب أنستاس الكرمل » ١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ : ١٨٦٦ - ١٩٤٧ م . أصله من لبنان ، ولد ونشأ ببغداد أتم دراسته في بيروت . ترهب في بلجيكا ، وبعد أن أنجز دراسته في الدير « الكرمل » بفرنسا زعم كاهناً سنة ١٨٩٤ م . وعاد إلى بغداد وعين مديراً لمدرسة الكرمليين . له مؤلفات كثيرة . كان من =

ومن سطح الدير يمتد النظر إلى عكا وإلى فنار صور في الشمال ، وإلى ما وراء قيسارية في الجنوب ، وإلى مرج بني عامر وجبال الحليل وجبل الشيخ في الشرق ، وإذا كان الجو صافياً يمكن رؤية البلاد القائمة في شمال شرق الأردن .

وبالقرب من الدير أقام العثمانيون فنار حيفا .
ومن القرى التي تقع على الكرمل وجوانبه ، خربة الدامون ، عيسيفيا ، دالية الكرمل ، أم الزينات ، الطيرة ، عين حوض ، المزار ، جبج ، عين غزال وغيرها .

وتغطي أشجار السنديان والصنوبر والبلوط وأشجار اللوز البري وغيرها جبل الكرمل ، كما نمت فوقه أشجار الزيتون وغرائس الكرم وغيرها من الأشجار المثمرة . ويعتقد أن هذه الأشجار كانت تملأ الجبل ، كما يدل على ذلك اسمه (الكرمل بمعنى مشر) . وقد انقرض الوعل (اليحمور)^(١) والنمر من الكرمل منذ سنين طويلة .

* * *

والكرمل أيضاً قرية صغيرة على بعد ١٦ كم للجنوب الشرقي من الحليل . وفي معجم البلدان : بكسر الكاف وسكون الراء وكسر الميم ولام . قرية في أواخر نواحي الحليل بفلسطين من جهة البر .

أعضاء المجمع اللغوي بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق . ومن آثاره مجلة (لغة العرب) أصدرها لمدة تسع سنوات و « المعجم المساعد » خمس مجلدات في اللغة و « نشوء اللغة العربية ونموها واكتسابها » و « أغلاط اللغويين الأقدمين » وغيرها . واستمر محتفظاً بثوبه الرهباني إلى أن توفي
الأعلام ١ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(١) اليحمور : نوع من الأيائل قصير الذنب لكل من قرنيه ثلاث شعب .

مزروعات القضاء

أثبت أدناه محصولات بلاد حيفا ، لعامين ، بالطنائ المترية :

اسم المحصول عام ١٩٣٩ عام ١٩٤٣

الحنطة :

القرى العربية : ٤٧٣٧ ٤٣٩٣

المستعمرات اليهودية : ١٤٢٦ ١٦٨٣

الشعير :

القرى العربية : ٣٢٢٠ ٤١٣٤

المستعمرات اليهودية : ٢٠٥٣ ١٧٢٢

العدس :

القرى العربية : ٢٣٩ ٥٤٠

المستعمرات اليهودية : — ٨٠

الكروسة :

القرى العربية : ٥٧٤ ١٠٥٠

المستعمرات اليهودية : — ٦

الفول :

القرى العربية : ١٤١ ١٨٢

المستعمرات اليهودية : ٤٣ ٥١

الحمص :

١٠٠٨	٨٥٤ :	القرى العربية
٣٢	١ :	المستعمرات اليهودية

الذرة :

٢١٠٠	١٦٤٢ :	القرى العربية
٣٦	٤٠ :	المستعمرات اليهودية

السهم :

٤٣٨	١٥٥ :	القرى العربية
—	— :	المستعمرات اليهودية

الزيتون :

٣٩٠٠	٢٢١١ :	القرى العربية
٥٥٠	٧٧٦ :	المستعمرات اليهودية

البطيخ :

٤٩٩٥	١٠٥٣٣ :	القرى العربية
١٤٤٤	١٤٨٠ :	المستعمرات اليهودية

العنب :

١٦١٨	١٥٧١ :	القرى العربية
٤٧٢٧	٤٣٥٧ :	المستعمرات اليهودية

التين :

٦٨٠	٦٥٦ :	القرى العربية
١٠	٧ :	المستعمرات اليهودية

اللوز :

٢٨	١٥ :	القرى العربية
٢٥	٢٠ :	المستعمرات اليهودية

فواكه أخرى (باستثناء الحمضيات وما تقدم ذكره منها) :

القرى العربية	: ١٧٢	٤٣٦
المستعمرات اليهودية	: ٣٢٥	١٤٦٣

الخضار :

القرى العربية	: ٦٩٩٢	١٣٣١٠
المستعمرات اليهودية	: ٣٨٤٧	١٠٠٦٠

وفي ١ شباط ١٩٣٨ كان في قضاء حيفا ١٧١٠٥ دونمات مغروسة بالبرتقال وغيره من الحمضيات منها ٨٣ للعرب والباقي لليهود . كما كان به ٥٩ دونماً مغروسة بالموز منها ٥٣ لليهود و ٦ للعرب .

وفي ١ - ٤ - ١٩٤٥ م كان عدد الدونمات المغروسة بالأشجار الحمضية في القضاء المذكور ١٨٩٠٤ دونمات منها ١٨٤٧٥ لليهود والباقي للعرب . أما عدد الدونمات التي كانت مزروعة بالموز ، في تلك السنة ، فقد بلغت ٧٨ منها ٧١ لليهود والباقي للعرب .

والجدول الآتي يعطيك مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات في قضاء حيفا - باستثناء الحمضيات - لعام ١٩٤١ - ١٩٤٢ (١) .

الكرمة :

القرى العربية	: ٤٣١٥
المستعمرات اليهودية	: ١١٧٤١

التين :

القرى العربية	: ١٤٤٠
المستعمرات اليهودية	: ٣٥

(١) شجرة الزيتون ، ص ٣٣ .

اللوز :

القرى العربية : ١٩٠

المستعمرات اليهودية : ٣٠٨

المشمش :

القرى العربية : ٤٧٠

المستعمرات اليهودية : ١١

البرقوق :

القرى العربية : ١٥٥

المستعمرات اليهودية : ١٠٤١

الخوخ :

القرى العربية : ٧٥

المستعمرات اليهودية : ٨

التفاح :

القرى العربية : ٣٩٠

المستعمرات اليهودية : ١٥٣٥

وقد بلغ عدد الدونمات المغروسة بالزيتون في العام المذكور ٢٢٨٠٥ دونمات منها ٢٠٥٥١ للعرب و ٢٢٥٤ لليهود . والجدول الآتي يشمل محصول الزيتون لستين مختلفتين في قضاء حيفا ، احدهما متوسطة ، والثانية خصبة ، وهما سنة ١٩٣٧ - ١٩٣٨ وسنة ١٩٤١ - ١٩٤٢ :

١٩٣٧ - ١٩٣٨

المساحة المثمرة بالدونمات	متوسط محصول الدونم لك. غ. زيتون	المحصول بالطن من الزيتون
القرى العربية ١٢٦٠٠	٩٠	١٣٤
المستعمرات اليهودية ١٧٠٠	٥٥	٩٣

١٩٤١ - ١٩٤٢

المساحة المثمرة بالدونمات	متوسط محصول الدونم لك. غ. زيتون	المحصول بالطن من الزيتون
القرى العربية ١٩١١٩	١٦٥	٣١٤٥
المستعمرات اليهودية ١٩٨٠	١٧٨	٣٥٢

وعن غرس الزيتون في قضاء حيفا قال مؤلف شجرة الزيتون : « يعتبر هذا القضاء فقيراً في مساحته الزيتونية بالنسبة لمساحته عامة وليست لشجرة الزيتون مكانة خاصة عند مزارعيه الا في قرى معدودة .. وذلك في قرى الطيرة وأم الزينات وشفاعمرو وإجزيم وعبلين ودالية الكرمل وعين غزال . يعتبر قضاء حيفا بأسره صالحاً لزراعة الزيتون وخصوصاً في مناطقه الجبلية فسلسلة جبال الكرمل تحتوي على آلاف الدونمات الصالحة لهذه الشجرة وهي فوق ذلك مستنبت طبيعي للزيتون البري ومنها تستمد أكثر أروماته ... »

وتعتبر الشقة الشمالية الشرقية والشرقية لجبال الكرمل حتى قرية المنسي كثيرة المواقع الصالحة لزراعة الزيتون وهي الآن جرداء تغطي قسماً منها أحراج السنديان والسريس وغيرها . هذا وإن قسماً كبيراً من أراضي شفاعمرو الجنوبية الشرقية على جانبي الطريق بين صفورية والجلادية وشفاعمرو ينبت أحسن الزيتون اذا اعتني به هناك .

إن أكثر قرى حيفا إنتاجاً للزيت الطيرة وشفاعمرو وعبلين فأم الزينات

فالدالية فاجزم ولا يعتبر هذا القضاء مصدراً للزيت فإنتاجه لا يكفيه « (١) .

* * *

(١) احصاءات ١ تموز ١٩٣٧ :

كان في قضاء حيفا الحيوانات والطيور الأهلية الآتية :

الخيول	: ٢٩٠٧
البغال	: ٧٠٧
الحمير	: ٦٥٧٢
الجمال	: ١٧٨٢
المواشي	: ١٨٣٢٠
الجاموس	: ١١٣
الضأن	: ١٢٣٦٥
الماعز	: ٣٦٧٩٩
الطيور الداجنة	: ٢٤٥,٨٢٨

(٢) احصاءات عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ :

الخيول	: ٢٧٤٣
البغال	: ٩٢١
الحمير	: ٦٢٤٧
الجمال	: ٨٢٦ التي أعمارها فوق السنة الواحدة
الجاموس	: ٦٤
البقر	: ٢٥٩٧٤
الغنم	: ٣١٤١٢ التي أعمارها فوق السنة الواحدة
الماعز	: ١٤٧٤٣ التي أعمارها فوق السنة الواحدة
الخنزير	: ١٠٥
الدجاج	: ١٨٧,٥٨٧
الأوز والدجاج الرومي	: ١٥,٠٠٥

(١) ص ١١١ - ١١٢ بتصرف .

المدارس في قضاء حيفا

في العهد العثماني :

جاء في الكتاب السنوي لوزارة المعارف العمومية العثمانية لعام ١٣١٩ هـ :
١٩٠١ م أنه كان في القرى الآتية مدارس ابتدائية للبنين بين عامي ١٢٩٣ و ١٣٠٧ هـ . وهذه القرى هي : « شفا عمرو ، إعلين ، إيجزم ، كفر لام ، عين غزال ، جبج ، فريديس ، قيسارية ، عرعر ، أم الزيتون ، كفرين ، الریحانية ، بلد الشيخ ، الغابة ، الطنطورة ، عين حوض ، الغبيات ، بريكة ، دالية الكرمل ، عسفيا » (١) .

وفي الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ ، كان في القضاء تسع مدارس ابتدائية (٢) فقط والسبب في ذلك - كما نرجح - ويلات الحرب المذكورة على البلاد .

في العهد البريطاني المشؤوم :

كان في قضاء حيفا عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ المدرسي ١٦ مدرسة للبنين في قرى : « عرعر ، بلد الشيخ ، قيسارية ، دالية الكرمل ، عين غزال ، عين حوض ، عيلين ، عسفيا ، كفر قرع ، الكفرين ، صبارين ، شفا عمرو ، السنديانة ، الطنطورة ، الطيرة وأم الزيتون » .

(١) الصفحات ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٢) ولاية بيروت ١ / ٢٤٧ .

وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ ارتفع عددها إلى ٢٣ مدرسة بزيادة سبع مدارس أخرى . منها أربع للبنين أنشئت في قرى « أبو زريق ، إجزم ، جبع ، المنسي » وثلاث للبنات أقيمت في « الطيرة والطنطورة وعيلين » . وبقي هذا العدد كما هو في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ . منها ثلاث مدارس لإبتدائية كاملة للبنين : « الطيرة ، الطنطورة وشفا عمرو » .

وبهذه المناسبة نذكر أنه بلغ مجموع ما جمعه سكان قرى حيفا من عام ١٩٤١ إلى ١٩٤٥ للمدارسهم باغ ٢٢٦١٢ جنيهاً فلسطينياً ، كما جمعوا ٢٣,٥٨٣ جنيهاً أخرى لتصرف في مشاريع عمرانية لفائدة قراهم . فالمجموع ٤٦,١٩٥ جنيهاً فلسطينياً .

نظرة خاطفة على تاريخ بلاد حيفا

سكن البشر هذا القضاء ، في حدود ما قبل التاريخ ، فقد عثر الباحثون على بقايا هياكل بشرية في (نفى شعنان) في جوار حيفا وفي (مغارة الواد) القريبة من عتليت وغيرها ، تعود بتاريخها إلى العصر الحجري القديم ، إلى نحو ١٥٠,٠٠٠ سنة .

وفي العصر الحجري الوسيط ١٢٥٠٠ - ٦٠٠٠ ق. م. عثر في الكهوف المذكورة على رسوم منحوتة في الحجارة والعظام مما يدل على أن « الفن » الفلسطيني أول ما وُلد. كان في بلاد حيفا ، كما عثروا أيضاً على مجموعة لكلب يستدل منها أن هؤلاء السكان هم أول من دجنّ هذا الحيوان الذي اتخذوه رفيقاً لهم يحرس قطعانهم وأدواتهم ويساعدهم على اقتناص فريستهم (١) .

وبعد التاريخ المدوّن كان العرب الكنعانيون أول من سكن ديار حيفا . عمروا البقعة التي تقوم عليها هذه المدينة ، والكثير من مدنها وقراها . منها « برج استراتون - قيسارية » و « عتليت » و « دور - الطنطورة » - وجميعها موانئ كنعانية - فينيقية و « بيت لحم » على بعد ٢٤ كم للجنوب الشرقي من حيفا و « عرونة - عارة » و « باطن - لبطن » فضلاً عن بلدان وقرى خربة ، ما زالت بقاياها ظاهرة لليوم . مثل « قلمون - تل أبو حوام » « بيت داجون - الحلمة العتيقة » - على مسيرة نحو ١٣ كم للجنوب

(١) التفصيل راجع ما أتينا على ذكره في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

الشرقي من حيفا - وفي ظاهر الجلمة الشمالي الشرقي « حروشة - تل العمار »
و « دباشة - تل الشام » و « قبا سومنة - خربة الشيخ بريك » و « قطة
- خربة قطينة » و « يقنعام - تل قيمون » و « يحما أو يحام - خربة
الأساور » وغيرها .

وعلى شواطئ هذا القضاء نشبت أول موقعة بحرية مصورة عرفت في
التاريخ العالمي ، وقعت بين المصريين والأيجيين عام ١١٩١ ق. م. في عهد
رعمسيس الثالث . وفي عهده أيضاً تمكن (الثكاليون) من أن يؤسسوا
لأنفسهم دولة مستقلة في الطنطورة وأطرافها . إلا أن الفلسطينيين ، الآتون
من كريت ، حلوا محلهم بعد أن تم لهم إمتلاك الساحل من غزة إلى الكرمل^(١) .
ثم دانت بلاد حيفا للأمم التي أغارت أو حكمت بلادنا في العصور
القديمة وكان آخرهم الرومان .

وبتسليم قيسارية عام ١٩ هـ : ٦٤٠ م إلى معاوية بن أبي سفيان تم استيلاء
العرب المسلمين على بلاد الشام الذي ابتداء عام ٦٣٣ م .

ولما أخذت القبائل العربية بعد الفتح تنزل فلسطين استقرت في حيفا
وأطرافها قبيلة جندام وكانت « زمارين - بيت زماراء » من منازلهم^(٢) .
وقبيلة « بني عامر » في مرج بني عامر وقبيلة « بني لام » التي خلدت اسمها
في « كفر لام » التي أقامها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك . وجميع
هذه القبائل من العرب القحطانية .

وبعد ذلك استقرت في ناحية حيفا جماعة من « بني مخزوم » القرشية -
ومنهم العائلة التي حملت اسم القيسراني - كما استقرت جماعة أخرى
منهم في (بينا) وأطرافها من أعمال الرملة .

(١) راجع ما كتبناه عن ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) معجم ما استعجم ١ / ٢٨٩ .

وعرفت بلاد حيفا في العهد العربي الإسلامي بخيراتها الكثيرة وفواكهها
العديدة مثل النخيل والعنب والنارج والترنج وغيرها .

وفي حروب الفرنجة كانت البلاد المذكورة مسرحاً لحروب دامية .
ومن المواقع التي تردد ذكرها في تلك الحروب شفا عمرو وعتليت
وقيسارية وغيرها .

وفي أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن أخذت حيفا - قصبة
القضاء - تنمو وتتقدم بسرعة حتى حلت محل جارتها عكا في تجارتها
وازدهارها وعمرانها .

وفي أواخر أيلول من عام من عام ١٩١٨ م ابتدأ على حيفا وبلادها عهد
كله تقتيل وتشريد وتدمير ، انتهى بتهويد البلاد وإزالة صبغتها العربية
- الإسلامية . ونريد به العهد البريطاني الغادر الذي امتد نحو ثلاثين سنة .

حيفا

— أية جنة هذه —

تقع على خط عرض ٣٢°٤٩ شمالاً وخط طول ٣٥° شرقي غرينتش .
و « حيفا » كلمة عربية : « الْحَيْفَة » ، بمعنى الناحية و « ذات الحيفة » من مساجد النبي بين المدينة وتبوك ويرجح بعضهم أن بقعتها قديمة أنشئت عليها بلدة كنعانية (فنيقية) .

وفي القرن الرابع للميلاد عرفت باسم (Efa) وهي حيفا القديمة .
عثر فيها على رصيف بحري وعلى قبر وحمام يعود تاريخها إلى العهد الروماني .

ويظهر أنه لم يكن لها قيمة تذكر في الفتح العربي الإسلامي ، فلم نجد لها اسماً في مصادر هذا الفتح .

وأقدم ذكر عثرنا عليه يعود إلى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ؛ حيث ذكرها الرحالة الفارسي « ناصر خسرو » ، المتوفى في نحو ١٠٦١ م : « ثم غادرتها (عكا) إلى قرية تسمى حيفا ، في طريق به كثير من الرمل الذي يستخدمه صيّاغ العجم والمسمى بالرمل المكّي . وحيفا مشيدة على البحر ، وبها نخل وأشجار كثيرة وهناك عمال يصنعون السفن البحرية المسماة بالجوودي » (١) .

ينسب إليها : (١) إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو ظاهر الحافظ

(١) سفرنامه ، ص ٥٣ .

الحيفي من أهل قصر حيفا. سمع بطرابلس وحدث في صور سنة ٤٧٦هـ (١١)
(٢) أبو محمد عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري (نسبة إلى قصر حيفا) . سكن حاب وله بها عقب. كان فقيهاً فاضلاً . تفقه بالعراق في النظامية (٢) وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع ثم انتقل إلى حلب . فأمتهن التعليم إلى أن مات بها سنة ٥٤٣ هـ أو ٥٤٤ هـ وله بحلب عقب (٣) .

هناك ، كما أرى ، ثلاثة احتمالات يمكن أن تهدينا إلى موقع هذا القصر : (١) في الجنوب الشرقي من حيفا واد شتوي قصير ينتهي في البحر عند محطة سكة حديد الحجاز ، يحمل اسم « وادي القصر » . لعل اسمه تخليداً للقصر الذي كان قد أقيم في هذه البقعة من حيفا الحالية . (٢) لعل كلمة قصر تحريف لبقعة « Castra » الرومانية بين حيفا وتل السمك . (٣) والاحتمال الثالث ، أضعفها ، أن يكون بين حيفا وقيسارية — كما يقول صاحب معجم البلدان ٤ : ٣٥٧ — أقامه الأمويون لم تهتد لمعرفة موقعه في يومنا هذا .

وفي القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ذكر الإدريسي حيفا ، بقوله : « حيفا تحت طرف الكرمل . وهو طرف خارج في البحر ، وبه مرسى حسن لإرساء الأساطيل وغيرها . ومدينة حيفا هي فرضة طبرية (٤) .

(١) تاريخ ابن عساكر ٢ / ٢٨٦ . وفي معجم البلدان ان ابراهيم هذا حدث بصور سنة ٤٨٦ هـ ، والأنساب ٤ / ٣٣٢ .

(٢) الكلية النظامية : أسست في عهد نظام الملك — بضم الميم — عام ١٠٦٥ - ١٠٦٧ م ببغداد . بلغت شأواً عظيماً من الشهرة والكمال في العالم الإسلامي ، تولى التدريس فيها حجة الاسلام الغزالي ردها من الزمن . ونظام الملك هو الحسن بن علي بن اسحاق ٤٠٨ - ٤٨٥ هـ : ١٠١٨ - ١٠٩٢ م أصله من نواحي طوس بإيران . كان مثقفاً عالماً وله مؤلفات في أصول الحكم ووزر للسلطان آلب ارسلان السلجوقي ولولده ملك شاه فأحسن التدبير . كانت أيامه دولة أهل العلم . (٣) معجم البلدان ٤ / ٤٥٧ والمشارك ، ص ٣٤٥ .

(٤) بلدانية فلسطين العربية ، ص ٦٥ .

حيفا في حروب الفرنجة وما بعدها

مرّ الفرنجة وهم في طريقهم إلى بيت المقدس من حيفا وهم ملتزمون الساحل من سفح جبل الكرمل حتى قيسارية وأمضوا في ذلك أربعة أيام من ٢٦ أيار ١٠٩٩ م إلى ٣٠ منه .

وبعد أن استولى الفرنج على بيت المقدس عام ١٠٩٩ م بقيت حيفا تابعة للدولة الفاطمية وكان لها فيها حامية صغيرة . وفي حزيران سنة ١١٠٠ م وصل إلى حيفا أسطول بنديقي من مائتي سفينة .

« ومن الواضح أن هذه الحملة البندقية الضخمة إنما أتت إلى الشرق للمشاركة في الحرب الصليبية من ناحية ، ولتحقيق ما يمكن تحقيقه من مكاسب للبندقية في الشرق من ناحية أخرى ، وذلك أسوة بما فعلته بقية الجمهوريات الإيطالية التجارية في عصر الحروب الصليبية . وقد عرض البنادقة خدماتهم على دولة بيت المقدس الصليبية للمساهمة في حرب المسلمين ، بشرط أن يكون لهم الثلث في كل مدينة يساعدون في الإستيلاء عليها ليتخذوا من ذلك الثلث حياً تجارياً لهم يباشرون نشاطهم التجاري »^(١) وبعد الموافقة على طلبهم أخذ أسطول البنادقة بالإبحار إلى خليج عكا ، فيما كان أمير الجليل « تنكرد » يخيم مع جيشه على منحدرات جبل الكرمل . وأخذ الجميع بتوحيد جهودهم ضد حيفا التي كانت تدافع عنها الحامية المصرية الصغيرة . وبعد نضال عنيف ، أخذ الفرنجة بمهاجمة البرج الرئيسي

(١) عاشور سعيد عبد الفتاح : الحركة الصليبية ١ / ٢٧٥ .

في خطوط الدفاع ، وشقوا طريقهم إليه ، وهرب إلى عكا وقيسارية كل من استطاع أن يفر من سكانها . غير أن الغالبية لقيت مصرعها . وسقطت حيفا حوالي ٢٥ تموز من عام ١١٠٠ م وعرفت في عهد حكامها الأفرنج باسم « Cayphas » . وهكذا ظفرت إمارة الجليل بمنفذ إلى البحر الأبيض المتوسط .

بقيت حيفا في أيدي الإفرنج إلى عام ١١٨٧ م حيث عادت لأصحابها على أثر إنتصار صلاح الدين في حطين في تلك السنة . وقبل سقوط عكا بأيدي الأوروبيين عام ١١٩١ م بقليل ، أمر - رحمه الله - بهدم أسوار حيفا وحصونها بعد أن أخلتها حاميتها . وبموجب صلح الرملة عام ١٢٩٢ م كانت حيفا ضمن المنطقة الساحلية - من صور إلى يافا - التي عهد بحكمها للفرنجة .

وفي عام ١٢٥٠ - ١٢٥١ م اهتم لويس التاسع ملك فرنسا بتحسين حيفا وقيسارية حتى إذا كان عام ٦٦٣ هـ : ١٢٦٥ م تعرضت لهجوم الظاهر بيبرس . وفي هذا يقول صاحب « السلوك لمعرفة دول الملوك » ، ص ٥٢٧ - ٥٢٨ : « وفي سادس عشر (جمادى الأولى من سنة ٦٦٣ هـ - الموافق آذار ١٢٦٥ م) سار السلطان إلى عتليت ، وسير الأمير سنقر السلاح دار والأمير عز الدين الحموي ، والأمير سنقر الألفي إلى حيفا فوصلوا إليها . ففَرَ الفرنج إلى المراكب وتركوا قلعتها ، فدخلها الأمراء بعدما قتلوا عدة من الفرنج وبعدها أسروا كثيراً ، وخرّبوا المدينة والقلعة وأحرقوا أبوابها في يوم واحد ، وعادوا بالأسرى والرؤوس والغنائم سالمين » .

والظاهر أن الفرنج عادوا ، بعد ذلك لحيفا واستقروا فيها . ولما استولى الملك الأشرف على عكا عام ١٢٩١ م استرد حيفا دون أن يصادف مقاومة وكان ذلك في ٣١ تموز من العام المذكور . ورأى أن يوقع الهدم فيها وفي

صيدا وصور وعتليت خوفاً من أن يعود الأعداء للاستفادة منها .

ومكثا بقيت حيفا مهجورة لمدة طويلة إلى أيام حكم الأمير فخر الدين المعني الثاني الذي كانت جنوده تنزل « برج حيفا » حفظاً للأمن . إلا أن هذا البرج هدمه « أحمد بن طرباي » الأمير الحارثي على أثر الاتفاق الذي تم بينه وبين المعني عام ١٠٣٣ هـ : ١٦٢٣ م (١) .

وفي عام ١٧٤٩ م دخلت حيفا تحت حكم الشيخ ظاهر العمر ، فأخذت تنمو وتتقدم ، كما أعاد لها حصونها وأبراجها وأسوارها .

وفي هذا يقول مؤلف تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني ، ص ٤٥ : « قام ظاهر وأتى إليها - حيفا - وخرَّبها وبنى قريباً منها برج ساعة بلداً ودعاها حينئذ العمارة الجديدة حتى غلب عليها بعد ذلك اسم حيفا الجديدة . ثم أقام فيها برجاً وكان يقول إنه فعل ذلك خوفاً من القرصان الكفار » (٢) .

وفي غزوة نابوليون على بلادنا جلا الجزار عن حيفا عند اقتراب الفرنسيين وفي ١٧ آذار سنة ١٧٩٩ م أمر بونابرت بإحتلال حيفا وأقام قيادته على جبل الكرمل . وفي ٢١ من الشهر المذكور تمكن الفرنسيون من القبض على عدد من الإنكليز كان سدني سميث أرسلهم برآ إلى حيفا للإستيلاء على بعض السفن الفرنسية الصغيرة الراسية هناك .

ووصف أحد شهود العيان وصول الجيش الفرنسي المتقهقر من عكا إلى حيفا بقوله : (كنا نرجو أن نعفى من منظر الموتى والمحتضرين البشع ... وإذا نحن نرى في دخولنا حيفا بالليل نحو مائة مريض وجريح تركوا وسط

(١) الخالدي ، تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني ، ص ١٩٧ و ١٩٨ ، بيروت ١٩٦٩ م .

(٢) المراد بهم فرسان مالطة الدين كانوا يحمون تجارة أوروبا في البحر من قرصان المسلمين الأتراك والمغاربة وكانوا يهاجمون المدن البحرية ويسبون أهلها ويسلبون بيوتهم ما استطاعوا .

ميدان فسيح . وملاً هؤلاء المساكين اليائسون الجوع بصرانهم ولعناتهم ...
وكان بعضهم يمزقون أربطتهم ويتمرغون في التراب . وجمد الجيش لهذا
المنظر . فوقفنا هنيهة . وعين في كل كتيبة رجال لحمل هؤلاء المرضى
والجرحى بين أذرعهم إلى الطنطورة . ثم استأنفنا السير « (١) » .

* * *

ومن أخبار الحكم المصري في حيفا :

(١) في أواخر جمادى الأولى سنة ١٢٢٧ هـ : ١٨٣١ م وصلت الجيوش
المصرية إلى حيفا ، على الرغم مما أبداه « المغاربة » وبعض الجند الذين أتوا
لنجدتهم من عكا من مقاومة . وفي مياه حيفا عقد مجلس بحري وفيه اتخذت
القرارات لحصار عكا (٢) .

(٢) كان « عبد الله بك » ، بليك آلاي السباهي ، وأحد أعيان حيفا
قد عين متسلماً على حيفا والشاغور والجبل وساحل عكا . ولعله ، كما
يقول أسد رستم جامع المحفوظات الملكية ، هو عبد الله بك الصلاح (٣) .
(٣) كان السيد عبد الرحمن التميمي يتولى منصب مفتي قلعة حيفا
وقاضيها ومدرّسها . ومن الطريف أن نذكر أنه قدم رجاء للسلطات المصرية
بالإقامة في منزل الحكومة مقابل دفع مئة قرش سنوياً لقاء
ذلك (٤) .

(١) هيرولد ج. كريستوفر : بونابرت في مصر - الترجمة العربية - ٤١٦ .

(٢) المحفوظات الملكية المصرية ١ / ١٢٧ و ١٢٨ غ ١٣٠ .

(٣) نفس المصدر ١٣ / ١٢٨ و ٤ / ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٤٤١ .

(٤) نفس المصدر ٣ / ١٥٠ .

نمو حيفا وتقدمها

وبعد أن كانت حيفا في نحو منتصف القرن التاسع عشر قرية متواضعة أخذت تنمو نمواً سريعاً . ففي عام ١٣٠٥ هـ : ١٨٨٧ م أصبحت مركزاً لقضاء يحمل إسمها من أعمال لواء عكا . وفي تموز من ذلك العام عين «إحسان بك» كأول قائم مقام للقضاء . ثم أخذت بناياتها الجديدة تقام خارج سورها وتحصيناتها التي تهدمت - لجهة طريق عكا والناصرية وإلى شواطئ البحر حيث البساتين والنخيل . وفي قسمها الغربي استقر الألمان (١) في حي خاص بهم عرف بشوارعه النظيفة وبيوته المنتظمة وبساتينه الخضراء . ان استقرار هؤلاء الألمان في حيفا يعود إلى أيام السلطان عبد العزيز العثماني الذي سمح في عام ١٨٦٨ م لبعض الألمان من «ورتمبرغ» (٢) بتأسيس أحياء لهم في فلسطين . فوقع اختيارهم في أول الأمر على حيفا . وفي عام ١٨٦٩ م نزلت أول جماعة ألمانية أرض حيفا وفي العام التالي قام المهندس (شومانر) بوضع خريطة للحي .

وفي عام ١٨٩٨ م زار حيفا ، في طريقه إلى القدس ، أميراطور المانيا غليوم الثاني . وها نحن نذكر زيارته هذه نقلاً عن «كتاب الرحلة الأميراطورية في الممالك العثمانية» بقلم «إبراهيم الأسود» صاحب جريدة لبنان بتصرف (٣) :

(١) راجع ما كتبناه عن المستعمرات الألمانية في ج ١ ق ١٠ من هذا الكتاب .

(٢) مقاطعة من مقاطعات المانيا الغربية اليوم .

(٣) ص ٩٨ - ١٠٤ .

(عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٩٨ م أقبل اليخت « هوهنزولرن » إلى ثغر حيفا قادماً من استانبول تحرسه دارعتان المانيتان . فأطلقت قلعة عكا ٢١ مدفعاً . وكان في استقبال الأمبراطور والأمبراطورة أوغستا فكتوريا قرينة ناظم باشا والي ولاية سوريا ورشيد بك والي بيروت والفريق عبد الله باشا وحسين بك متصرف عكا وأحمد شكري قائم مقام حيفا ومحمود جلال الدين مدير معارف الولاية وميشال إدّه مدير الأمور الأجنبية في بيروت وكبار رجال الجالية الألمانية وغيرهم . وقدر عدد القادمين إلى حيفا لشهود الإحتفال بنحو ١٠ آلاف نفس . ولما نزل الضيفان إلى البر صدحت الموسيقى بالنشيدين الألماني والعثماني ثم قدم له الفريق عبد الله باشا كبار المستقبليين ولما قدّم له قائم مقام حيفا قال له : « إن بلدكم صغير إلا أنها جميلة » فأجابه « إنها كانت صغيرة أما الآن فقد عظمت بتشريف جلالتك » . ثم صعد الأمبراطور بعد ذلك مع الأمبراطورة إلى جبل الكرمل حيث مقام النبي ايليا . وبعد أن طاف فيه عاد إلى يخته يصحبه ناظم باشا ورشيد بك وعبد الله باشا وبعض الألمان . ودعاهم لمناولة طعام العشاء على مائدته . وقد ظهرت حيفا وعكا والقرى المجاورة والدوارع الراسية في الثغر بحلة أنيقة من الزينة .

وفي صباح اليوم التالي نزل الأمبراطور والأمبراطورة والحاشية من اليخت وتوجها إلى منزل القنصل الألماني وفي الحديقة استقبلا جلاتهما الجالية الألمانية في حيفا وطلاب المدرسة الألمانية فيها . وقدمت لهما باقات الزهور وبعض الهدايا المصنوعة من خشب الزيتون . ثم غادر الحديقة إلى دير الراهبات الألمانيات فالكنييسة الألمانية . ومنها سارا في موكبهما قاصدين قيسارية) .

وقد وصف حيفا مؤلف الرحلة بقوله : (هذه المدينة قائمة فوق البحر

في سفح جبل الكرمل على مسافة ثلاث ساعات من عكا . موقعها يشبه موقع بيروت وفيها من المباني من ذات الطراز الحديد ما تعد به في مصاف المدن التي هي من الدرجة الثانية في سوريا . وقد كانت تعد منذ ثلاثين سنة من القرى العادية ...

ومعظم تجارة هذه المدينة بالحبوب ولها في هذه التجارة فروع كثيرة في المدن والقرى . أما عدد أهاليها فيبلغ نحو عشرة آلاف نسمة . وفيها قناصل لجميع الدول إلا اليونان . ومن نحو خمس وعشرين سنة آتاهما نحو مئة عائلة من مهاجري الألمان فتوطنوا فيها وشادوا أبنيتهم على طراز أبنية أوروبا وهم يشتغلون بالزراعة والصناعة وبعضهم بالتجارة ويبلغ عددهم الآن نحو ٨٠٠ تقريباً (١) . وفي حيفا كثير من الفنادق والمعابد لجميع الطوائف ... وهي من حيث أحكامها تابعة لولاية بيروت (٢) .

والبيان الآتي يبين الحالة العمرانية التي كانت عليها حيفا في سنتي ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م و ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م (٣) .

السكان	عام ١٣٢٢ هـ	عام ١٣٢٦ هـ
٥٣١٨	٦٩٤٥ (٤)	

(١) قدر عددهم بذكر Baedeker في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م بأكثر من ٦٥٠ نفرأ وفي الحرب العالمية الأولى انخفض عددهم الى ٥٥٠ نسمة ، ولاية بيروت ، ص ٢٥٤ .

(٢) ص ٩٨ من الرحلة بتصرف .

(٣) الكتاب السنوي لولاية بيروت لكل من العامين المذكورين .

(٤) يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٣٦٣٥

أوروئوذكس : ٧٨٢

كاثوليك : ١٩٩٩

موارنة : ١٣٨

بروتستانت : ٤٥

لاتين : ٢٢١

يهود : ١٢٥ .

المساجد	٢	٥ (١)
المدارس	٦	١٣
الكنائس	١١ (٢)	٦
الحانات	٤	٩
الحوانيت	٣٩٠	٩٢٨ و ٤٢٣ مخزناً .
الفنادق	٩	٨
المستشفيات	٢	٤
الحمامات	—	١
المصابن	—	٢

وفي عام ١٣٢٣ هـ : ١٩٠٥ م افتتح الخط الحديدي الحجازي (٣) رسمياً في حيفا . وقد أُجريت تحسينات كبيرة في الميناء لتسهيل وتأمين وصول ما تحمله السفن من أدوات ومعدات لما يحتاجه هذا الخط .

وفي كتاب « ولاية بيروت » المطبوع عام ١٩١٧ م « أن في حيفا ٣٧ محلاً صناعياً . منها ١٠ مطاحن و ٢٦ محركاً بخارياً لسحب المياه من الآبار ومعمل للثلج و ٧ مصانع للخشب و ٤ مصانع لزيت الزيتون . وكان الألمان قد أسسوا فيها معبلاً لعصير العنب « الشيرة » وأسس اليهود مصنعاً للصابون ولكن المصلين المذكورين تعطلاً أخيراً .

وقد أقامت إدارة الخط الحديدي الحجازي في حيفا مصنعاً للإلات

(١) بما فيها التكايا .

(٢) بما فيها معابد اليهود .

(٣) بدأت فكرة انشاء هذا الخط عام ١٩٠٠ م في عهد السلطان عبد الحميد الثاني العثماني ، ليصل دمشق بالمدينة المنورة بنية تذليل الصعوبات والمشاق التي كان يعانيها حجاج بيت الله الحرام . بدأ العمل في مد الخط من دمشق في شهر أيلول من عام ١٩٠٠ م ووصل أول قطار الى المدينة المنورة في ٢٢ / ٨ / ١٩٠٨ . ويبلغ طوله ١٣٠٣ كم ، وأما تكاليفه فقد بلغت أكثر من خمسة ملايين ليرة عثمانية ذهباً .

الصناعية للخط الحجازي ومحلاً لإجتماع المركبات « (١) .

وعن عدد سكان حيفا قال الكتاب : « تبين من الإحصاء الذي وضع
لعام ١٣٣٢ هـ : ١٩١٦ م ، أن في قصبة حيفا ١٠,٤٤٧ شخصاً ، يوزعون
كما يلي :

المسلمون	: ٤٥٠٠
كاثوليك	: ٢٩٧٠
لاتين	: ٢٤٩
موارنة	: ١٨٦
يهود	: ٣١٤
روم (أورثوذكس)	: ٨٦٨
بروتستانت	: ٥٤
أغراب مسلمون	: ٦٨٦
أغراب غير مسلمين	: ٦٢٠
المجموع	: ١٠٤٤٧ (٢)

وبعد أن كانت حيفا ومرفأوها بقعة متواضعة لصيادي السمك أخذت
بعد مدة سكة الحديد تنمو وتتسع في عمرانها وتجارها على حساب عكا ،
ومما ساعد على تقدمها ممر وادي المقطع الذي يصلها مع مرج بني عامر
الخصب وشمال فلسطين الغني بخيراته الزراعية . والجدول الآتي يبين حمولة
السفن التجارية التي دخلت ميناء حيفا بالطنات حسب جنسياتها من عام
١٩٠٨ إلى عام ١٩١٣ م :

(١) ص ٢٢٣ .

(٢) ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

١٩٠٨	١٩٠٩	١٩١٠ (١)	
١٨١١٠٠	١٨٣٣٠٠	١٦٧٧٠٠	بريطانيا
١٦٩٦٠٠	١٧٥١٠٠	٩٨٢٠٠	النمسا (أوستريا)
١٣٢١٠٠	١٥٩٦٠٠	٢٧٨٢٠٠	روسيا
٦٣٠٠٠	٦٥٦٠٠	٦٩٠٠٠	فرنسا
١١٤٨٠٠	١٣٠٠٠٠	٨٢٦٠٠	إيطاليا
٣٠٤٠٠	١٣٥٠٠	١٧٨٠٠	ألمانيا
١٩١١	١٩١٢	١٩١٣	
٢٣٣٣٠٠	٢٠١١٠٠	١٨٩٩٠٠	بريطانيا
٢٠٩١٠٠	٢٠٧١٠٠	٢٣٦٥٠٠	النمسا (أوستريا)
١٤٤٤٠٠	١٦٦٤٠٠	١٩٣٥٠٠	روسيا
٧٦٠٠٠	٤٣٧٠٠	٤٩٣٠٠	فرنسا
٣٣١٠٠	١٢٠٠٠	٦٥٤٠٠	إيطاليا
٢١٣٠٠	٢٩٨٠٠	٤٩٤٠٠ (٢)	ألمانيا

وعن تقدم ميناء حيفا وتأثيره على عكا قال مؤلفا ولاية بيروت : (لم يكن يمتد الخط الحديدي بين مرفأ حيفا وبين منطقتي جنين والشام حتى قطع بسرعة زائدة خطوات واسعة جداً واغتني غنائاً عظيماً « فكان ضربة على عكا » ...

ولقد كانت واردات الكمرك في عكا في السنين الأولى من العصر الحاضر تتراوح ما بين ٤ ملايين و ٥ ملايين غرش ولا تزيد واردات

(١) بلغ مجموع السفن التي دخلت ميناء حيفا في تلك السنة ٥٥٥ سفينة بخارية حمولتها ٧١٣,٥٠٠ طن و ٧٣٤ سفينة شراعية حمولتها ١٧,٨٠٠ طن .
(٢) « A Hand Book of Syria Including Palestine » ص ٣١٦ و ص ٣١٧ .

الكمرك في حيفا على ١٠٠ ألف غرش ... فلما انتقلت تجارة الحبوب من
عكا إلى حيفا وافتتح الخط الحديدي بين درعا وحيفا زادت واردات
الكمرك في حيفا فقط على خمسة ملايين غرش (١). أما واردات عكا فقد
هبطت فكانت ٧٤٧ ألف غرش عام ١٣٢٣ (٢) و ٥٨٣ ألف غرش عام
١٣٢٤ ثم نزلت بعد سنة أخرى إلى ٤٥٩ ألف غرش وفي عام ١٣٢٨ -
١٣٢٩ (٣) لم تتجاوز المائة ألف غرش (٤).

وفي دليل « Baedeker » ، ص ٢٣٠ ، المطبوع ١٩١٢ م أن ثمن
واردات حيفا بلغ عام ١٩١١ م ٢٠٠,٠٠٠ ليرة وصادراتها ٦٠٠,٠٠٠ ليرة.

(١) بالنسبة لعام ١٩١٣ م .

(٢) توافق ١٩٠٧ م .

(٣) توافق ١٩١٢ - ١٩١٣ م .

(٤) ص ٢٣٢ - ٢٣٣ بتصرف .

مدارس حيفا في العهد العثماني

لدي الكتاب السنوي لوزارة المعارف العمومية العثمانية لعام ١٣١٩ هـ :
١٩٠١ م ومنه أخذت المعلومات التالية :

- ١ - تأسس في الحي الشرقي من حيفا مدرسة عام ١٢٩٣ هـ ، ص ٥٠٩ و ٥١٠ .
- ٢ - تأسست المدرسة الرشدية في حيفا عام ١٣٠٧ هـ ، ص ٥١٠ - ٥١١ .
- ٣ - ضمت المدرسة الرشدية في عام ١٣١٦ - ١٣١٧ المدرسي ١٥ طالباً يعلمهم معلم واحد^(١) ، ص ٤٨٩ .
- ٤ - أنشأ اليهود في حيفا مدرسة لهم ، بمستوى المرحلة الإعدادية عام ١٣٠٠ هـ . ضمت سنة ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ١٥٠ طالباً ، ص ٤٩٣^(٢) .
- ٥ - كان في حيفا عام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م خمس مدارس أجنبية : ثلاث منها ألمانية . مدرستان بمستوى الرشدية ٣٠ طالباً و ٢٥ طالبة ، والثالثة بمستوى المرحلة الابتدائية ، ٥٥ طالباً و ١٢٠ طالبة ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ . ومدرستان للفرنسيين : الأولى وهي « الفرير » وبها ١٥٠ طالباً . تأسست عام ١٢٩٨ هـ والثانية للراهبات . وكل من المدرستين بمستوى المرحلة الإعدادية .

(١) وفي عام ١٣١٣ - ١٣١٤ كان عدد الطلاب : ١٢ . وفي عام ١٣١٨ - ١٣١٩ هـ المدرسي جمعت ٢٤ طالباً .
(٢) وفي عام ١٩٠٣ م : ١٣٢١ هـ كان للروم الأورثوذكس مدرسة بمستوى المرحلة الرشدية جمعت ٥٥ طالباً .

وفي الكتاب السنوي للوزارة المذكورة لعام ١٣٢١ هـ : ١٩٠٣ م أن
مدارس الأجانب في حيفا بلغت ٨ . منها أربع للفرنسيين وهي : (١)
الفرير : ١٨٠ طالباً . (٢) راهبات المحبة : ابتدائية ٣٠ طالبة . (٣)
راهبات الناصرة : ابتدائية ١٥٠ طالباً . والرابعة لليهود وهي بمستوى
الرشدية بها ٢٠٠ طالب .

ومدرستان ، بمستوى المرحلة الابتدائية ، للإنكليز ٧٠ طالباً و ١٥٠
طالبة . ولكل من الروس والألمان مدرسة ابتدائية واحدة . جمعت
المدرسة الروسية ٣٠ طالباً و ٥٠ طالبة والألمانية ٣٠ طالباً . ص ٤٣٢ .

وفي الحرب العالمية الأولى كان في حيفا ثلاث مدارس حكومية . بلغ
عدد طلاب المدرسة الرشدية ٤٢ طالباً ومما يسترعي الإنتباه أن مدرسة
الآنث الرشدية ضمت أكثر من مائتي طالبة (١) .

وكانت في المدينة أيضاً عدة مدارس لليهود والألمان ولغيرهم من الدول
الأجنبية تتناسب مع أهمية حيفا (٢) .

(١) و (٢) ولاية بيروت ١ / ٢٣٧ .



حيفا في أواخر الحكم العثماني : كما وصفها مؤلفا ولاية بيروت :

حيفا حين الدخول إليها :

« ربما كان أحسن وقت في حيفا هو المساء . فحين الدخول إليها تظهر على الناظر دور كثيرة متفرقة من بعضها تتلأأ بأجرها الأحمر في سفح جبل الكرمل . ويزيد في منظر هذه الدور الجميلة أشجار زمردية ناهضة نحو السماء في أنحاء مختلفة . وأخذنا نسير على طريق معبدة منتظمة فتستلفت نظرننا بنايات ذات طبقات وشرفات عالية وعريضة ونوافذ ظريفة وملونة . وكان لسان الحال في حيفا ينادي الداخِل إليها لأول مرة بقوله : هل ترى ما أجملني وأكثر تجددني ؟

نعم إن حيفا جديدة . مررنا على محل بشير إلى أنه محطة فدخَلنا تماماً حينئذ إلى البلدة . وأصبح صوت البحر مسموعاً في آذاننا . فتحقق عندنا تماماً ما كنا نتخيله من منظر حيفا . وأنا لنقر بأن الشكل الذي وجدناها عليه يزيد بحسن ذاك الخيال وبهائه : خليج هادئ ولطيف قد امتد إلى بعيد . وأشجار خفضت رؤوسها وهي واقفة على ساحل البحر . وساحل نظيف قد امتد على طول الخليج برماله البيضاء . وبعد هذا خيال قصبة عكا عن بعد (أي منظر عكا البعيدة) .

آمنا حينئذ بأن حيفا بلدة جميلة ... إن حيفا أخت صغيرة لبيروت . فاللامح الوجهية في بيروت تظهر عينا في حيفا : بنايات كبيرة ومخازن

بلورية كبيرة . ومحركات بخارية . ونزل . ودور بنيت جيداً على طراز الدور في بيروت . وكان أهل بيروت المتمدنين النظفاء الظرفاء يمرون أمام أعيننا . وكلما مررنا في طريق ظريفة نجد أن الدور القائمة وسط الحدائق تزيد بحسنها وترفع مرتبة محلاتها . وانتهى بنا السير بوقوف عربتنا أمام بناية كبيرة ولطيفة قد فرش مدخلها بالصدف وكتب على بابها Hotel Karmel .

دخلنا إلى النزل فقابلتنا وجوه باسمة . ولما دخلنا إلى غرفتنا كانت مفروشة بأحسن فرش نظيف» (١) .

موقع حيفا . منظرها . داخلها :

« تقوم حيفا على ساحل نظيف ممتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي على البحر الأبيض وفي سفح جبل مار الياس (أي جبل الكرمل) .

إن جبل الكرمل يمنح حيفا منظرأ حسناً وعظمة . ولو لم يكن الكرمل قائماً لكانت حيفا مدينة عادية ملقاة على ساحل البحر ولكن الكرمل وهب حياتها العمومية اتساعاً بديعاً . ولما كانت الجهة الشمالية من الكرمل الواقعة وراء حيفا غير عريضة فقد أصبحت حيفا ممتدة من الشرق إلى الغرب . ولذلك فإن طول حيفا يبلغ كيلومترين تقريباً ، أما عرضها فلا يتجاوز النصف كيلومتر .

إن هيئة حيفا العمومية جميلة جداً بخضرة أنحائها وبتجدد دورها . ولا تمكن الإحاطة بهيئة حيفا العمومية تماماً إلا إذا خرج الناظر إلى عرض البحر أو إذا اعتلى ذروة جبل الكرمل ونظر إليها . إن طريق الكرمل صعود صعب . وينظر المتطلع إلى حيفا من هذه الجهة فيراها كأنها طير ملون قد فتح جناحيه . ففي الشرق منها مستعمرة اليهود وأراضيهم . ثم محلة الإسلام

(١) ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

في الوادي المنخفض قليلاً . وبعد هذا حيفا القديمة بما فيها من الحوانيت وغير ذلك . وفي الجهة الغربية منها محلة المسيحيين وفي منتهى الغرب محلة الألمان المنتظمة وطريقها الممتدة من البحر والمستورة أطرافها بالحدائق ... أما الباحة المنبسطة البالغ مساحتها عدة كيلومترات والممتدة نحو رأس الكرمل فهي الأراضي المنتظمة والنظيفة التي استعمرها الألمان .

وايست الأبنية العظيمة التي علت نحو السماء في حيفا قليلة حتى يسهل تعدادها . وجميع هذه الأبنية للأجانب وأنها خاصة ومحصورة بغير المسلمين على الأقل . ويمكننا تعداد قسم منها : دير الفرنسي سكان . دير وكنيسة الآباء الكرمليين . دير دام دونازارت . مدرسة الفرير . دير العجزة للكاتوليك الألمان . مستشفى الإنكليز وكنيستهم . مدرسة البروتستانت وكنيستهم . مدرسة « Tamplier » . مدرسة الألمان . كنيسة الروم الأورثوذكس وديرهم . كنيسة الموارنة . قنصليات الألمان والأميركان والإنكليز والإيطاليان والإسبان والروس . نزل الكرمل . الجامع الشريف . وما عدا ذلك دائرة الرسومات والمحطة وبرج الساعة وعدة دور كبيرة ... الخ .

ترتفع هذه البنايات في أنحاء مختلفة من حيفا كأنها هياكل فتزيد في عظمة المرتبة العمرانية لهذه المدينة .

أما منظر القصبة من داخلها فلطيف . تتجلى لك حيفا من داخلها مبتسمة براءة بيضاء حتى ان الحياة الجديدة تتجسم لك في كل جهة من جهاتها . وهي تشبه من داخلها بيروت في كل شيء . حتى لي حوانيت باعة التبغ والقهاوي فهي مثال صغير لبيروت في كل أمر .

وفي القصبة طريق معبدة تتبع الساحل وطريق أخرى موازية لها في داخل القصبة ويرتفع الطريق الآخر في السوق . ويقال إن سوق حيفا كان قدراً ولكنهم أزالوا عنه السقف وحسن تبليطه ... والمحلات التي أحدثت جديداً

في المحلة الغربية من القصبة مثل مخازن البقالين الأجانب والقصابين وباعة الأقمشة والمانيفاتورة وأمثالها عظيمة أو بديعة جداً .

أما الطرق الأخرى غير هذين الطريقين فهي ضيقة وقذرة . ومع ما ينقص حيفا من الآثار الكثيرة مثل مد الترامواي والتنوير والماء والرصيف والمرافأ فإنها بلدة ممتازة . ولا ريب أن حيفا هي أرقى أسكلة (ميناء) على البحر الأبيض بعد بيروت ويافا . ولها مستقبل عظيم وباهر ^(١) .

« وفي حيفا مطابع وصحف . مطابعها : الكرمل والوطنية والنفير . صحفها : الصاعقة : كانت تصدر قبل الحرب مرتين في الأسبوع . النفير : أسبوعية . الكرمل : نصف أسبوعية » ^(٢) .

الحي الألماني في حيفا :

« في القسم الغربي من حيفا محلة عامرة ولطيفة جداً . أحاط بها جبل الكرمل والبحر من جهتيها . قامت هذه المحلة الواسعة على طريق طويلة غرست على طرفيها الجنائن وعلى الجانبين من تلك الطريق دور حجرية متينة ذات طبقتين مبنية على طراز واحد . ولكل دار حديقة من ورأها وقد زرعت الباشات أمام الدور على طول الطريق بأشجار التين أحياناً وبأشجار السرو والصنوبر تارة . وفي الأقسام الداخلة بين هذه الصفوف الشجرية تمتد طرق صغيرة فتتألف منها ثلاث طرق متوازية تماماً للجادة العامة الطويلة . وبذلك تتكون طريق كبرى (بولوار) لطيفة للغاية . فرشت الأرض امام الدور بالأحجار الصغيرة أو بالصدف الأبيض . مزروعت الجنائن لطيفة . وداخل الدور لطيف . وإذا مررت في هذه الطريق لا تسمع الا عزفاً على البيانو أو غناء بالسنة متعددة أو أنك ترى على الشرفات أو في النوافذ أسراً سعيدة كباراً وصغاراً تسرح الطرف في تلك المناظر البديعة . أمام

(١) ص ٢٢٨ - ٢٣٠ بتصرف .

(٢) ص ٢٥١ .

الدور فسحات واسعة . وحدائق الدور نظيفة . وأهل الدار نظفاء . وتقوم بين الدور غرف كبرى من متممات الدور يتخللها الهواء والضياء وهي حوائيت على الطراز الجديد « (١)

« ينذل الألمان غاية جهدهم على بقاء مستعمرتهم (حيهم) لهم . وقد عقد جميع سكانها اجتماعاً قبل عشرين أو ثلاثين سنة وتعهدوا بأنهم لا يبيعون شيئاً من أراضي المستعمرة لاحد من الخارج . ولم ير حتى الآن أنهم باعوا شيئاً من أراضيها لغريب عنهم « (٢)

« وللمستعمرين الألمان في حيفا مدرسة ذات مرحلتين . يداوم على حديققتها ٥٠ طالباً وعلى القسم الرشدي منه ٧٠ طالباً .

يعطى سنوياً ٣٠٠٠ فرنك للمدير ولكل معلم من المعلمين الأربعة من ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ فرنك . وينام المدير والمعلمون في المدرسة . ومن ينهي دراسته من طلاب المدرسة يكمل تعليمه في الجمناز الألماني (المدرسة الثانوية) في القدس .

وفي مستعمرة حيفا (حي الألمان) اليوم ٣٠ كم طرقات معبدة ويبلغ طول البجادة الكبرى فيها (بولوار) ٨٥٠ متراً وعرضها ١٢ متراً .

ولما استملك الألمان الأقسام المهمة من جبل الكرمل فكروا جيداً بطرق الاستفادة من هذا الجبل بنسبة ماليتهم . فخصصوا قسماً منها لغرس أشجار الصنوبر وغرسوا قسماً آخر بشجر الفستق الحلبي النادر . وحاولوا القسم المهم من الجبل إلى كروم « (٣)

وعن اليهود في حيفا قال مؤلفا ولاية بيروت : (يجب أن لا نصدق إحصاءات النفوس المعهودة بشأن عدد نفوس اليهود في حيفا . فإن عددهم

(١) ص ٢٥٣ - ٣٥٤ بتصرف .

(٢) ص ٢٥٥ بتصرف .

(٣) ص ٢٣٩ - ٢٤٠ بتصرف .

أكثر بلا ريب من ٣١٤ شخصاً . ويقدر عدد اليهود السفراديم واشكناز بألف شخص تقريباً .

ومن هؤلاء السفراديم (اليهود الرطنيون) فإنهم يسكنون حيفا منذ القديم . وهم لا يزيدون على خمس أسر أو ستة ويسكنون في محل راطب قدر وهم ساقطون جداً في حالتهم الاجتماعية .

أما الإشكنازيون فليسوا كذلك فهم يقطنون القسم الغربي من حيفا في محلات جديدة ويشغل أكثرهم بالتجارة وهم مفطورون حسب طبيعتهم على العمل وحب الإقتصاد للغاية . ولذلك تراهم يتمكنون بهذه الوسيلة من بيع الأمتعة التجارية بأسعار أقل من الأسعار التي يبيع بها التجار المسلمون والمسيحيون ذلك النوع من السلع . ولقد أوجب سعيهم ونشاطهم في المسائل التجارية تيقظ العالم التجاري المسيحي واهتمامه بهذا الأمر . وبسبب تعصب اليهود وإصرارهم على حصر الأخذ والعطاء فيما بينهم وعدم ابتياعهم شيئاً من غير أبناء دينهم فإن تجارتهم راجت رواجاً غريباً . ويزيد على ذلك إحرازهم وسائل مهمة جداً مسعفة لترقي تجارتهم ونماؤها فبنك « أنكلو فلسطين - The Anglo Palestine Company

Limited » الذي فتح شعبة في حيفا هو بنك يهودي تقريباً . وجميع مأموريه وموظفيه من اليهود ... ولا يشتغل مع غير اليهود مطلقاً . ومن جهة أخرى فإن هذا البنك يتابع أراض وأماكاً وأمثالها ويعطيها لليهود ويقرضهم علاوة على ذلك مبالغ من المال . فاليهودي ينشئ لنفسه داراً ويؤدي مصرفها مقسطاً على سنين طويلة ، وبهذه الوسيلة فإن سعة اليهود المالية والتجارية تزيد وتنمو يوماً بعد يوم في حيفا وفي سائر أنحاء فلسطين» (١) .

ويصرف يهود حيفا جهاهم بنشر وتعميم اللسان العبراني . ويهتمون

(١) ص ٢٥١ - ٢٥٢ بتصرف .

بفتح المدارس للحصول على هذه الغاية . ففي حيفا اليوم مدرسة جمناز (اعدادي) تضم ١٥٠ تلميذاً ومدرستان للأليانس فيهما ٢٢٥ طالباً . ومدرسة للحضانة وفيها ٧٠ طفلاً . ولهم مدرستان إبتدائيتان إحداهما علمانية والثانية دينية . وفضلاً عن ذلك فقد أنشأ اليهود الأليانس الناسيون ليست في أهم نقطة في حيفا مدرسة عامة للصنائع أنفقوا عليها ١٠٠,٠٠٠ ليرة . وجاءت متقنة للغاية . ولكنهم اختلفوا فيما بينهم على لغة التدريس في المدرسة أهى الألمانية أم العبرانية ؟ ولهذا تأخرت إدارة المدرسة عن قبول الطلاب حتى الآن » (١) .

« أدخل أي مكتبة يهودية في حيفا وأنظر فيها بإمعان . . تجد أولاً أن المكتبة مملوءة من أرضها حتى السقف بكثير من الكتب العبرانية ومن بينها التوراة وتفسيرها . التلمود . القراءات . كتب الكيمياء والفيزياء والرياضيات والفنية . وخواوين الشعر . وكتب النثر . ومقطعات الموسيقى . فكل شيء موجود وكل شيء فيها مطبوع طبعاً لطيفاً .

ثم تجد في المكتبة بطاقات بريدية (كارت بوستال) لا تعد ولا تحصى . ومجموعات البطاقات عبارة عن تاريخ العبران . وعن جغرافية العبران . وعن الهيئات الإجتماعية العبرانية . رسوم أبناء بني إسرائيل ومشاهيرهم . رسوم بلدانهم التاريخية المشهورة في الأرض المقدسة . رسوم المباني العبرانية القديمة . رسوم الوقائع العبرانية العظيمة . وترى من جهة أخرى رسوم المظالم والإعتسافات التي لاقاها اليهود في روسيا وغيرها ... وقد امتلأت بها أنحاء المكتبة ... ثم ترى المستعمرات اليهودية في القرون الماضية . ورسوم الشعراء وأرباب الصنائع في الوقت الحاضر . ورسوم مشاهير

(١) ص ٢٤٢ بتصرف .

السياسة مثل هرتزل وماقس نورداو ورسوم كافة المقدسات اليهودية وقد امتلأت بها جدران المكتبة... وترى فوق ذلك رسوماً ثمينة قد صورت الغاية اليهودية بشكل يكفي لتهييج الروح العبرانية النظر إليها . فإذا أمعنا النظر بهذه البطاقات البريدية وبتناقضها بين الأيدي ، وهذه الرسوم التي تزدان بها الدور والصدور ؛ وبما يلقي في أرواح النسل الحديد من التلقينات اليهودية ... تنكشف أمامنا بصورة واضحة الغايات اليهودية العظيمة (١) .

حيفا في العهد البريطاني الغادر

— ١ —

تبعد حيفا عن الأماكن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات (١) :

١٦ :	عتليت
٢٥ :	بيت لحم (القرية)
٧١ :	بيسان
عن طريق جنيجار .	
٤٢ :	بنيامينا
٣١ :	الفريديس
٥٠ :	الحضيرة
٧٣ :	طول كرم
عن طريق خربة بيت ليد	
٧٥ :	طول كرم
عن طريق خربة سر كس	
٢٧ :	أم الزينات
عن طريق المنصورة	
٣٢ :	أم الزينات
عن طريق عسفيا	
٢٠ :	شفا عمرو
٨٥ :	الجاعونة
عن طريق عكا	
٩٦ :	الجاعونة
عن طريق طبرية	
٦٧ :	ناثانيا
٢٩ :	الطنطورة

(١) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

١٠ :	قريات حاييم
٤٣٦ :	المرشرش
٤٣٦ :	على ساحل البحر الأحمر (ميناء ايلات
(اليوم	
٢٧ :	عسفيا
١٤ :	كفار آتا
١٠٥ :	اللد
٢٥ :	نهلال
٢٧ :	مجدو
١٤ :	الجلمة
٨٩ :	مُلبس
٨٩ :	بتاح تكفا ، بُلْبُس
٢٣ :	مشمار هاعميق
٣٠٩ :	مسادا
٢٧٩ :	سدوم (البحر الميت)
١٥ :	مصب نهر النعامين
٤ :	مصب نهر المقطع
٦١ :	خربة بيت ليد
٥١ :	خربة سر كس
٢١ :	المنصورة
١٢٠ :	ديران (رنخوبوت)
١٢٣ :	المطلة
١٠٣ :	نابلس
١٠٣ :	عن طريق خربة بيت ليد
٩٤ :	نابلس
٩٤ :	عن طريق جنين
٢٢ :	ولدهايم
٣٥ :	ذكرون يعقوب
٥٠ :	قيسارية

عسقلان	: ١٥٧
بئر السبع	: ٢٠١
بيت أوران	: ٢٨
بيت شعاريم	: ١٨
داليا	: ٣١
يافا	: ٩٩ عُبِدَت الطريق بين المدينتين في أيلول من عام ١٩٣٧
صور	: ٦٢
صيدا	: ١٠١

مساحة حيفا :

بلغت مساحة حيفا في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ٥٤٣٠٥ دونمات منها ٥٨٩٠ للطرق والسكك الحديدية وما إليها .

كان في حيفا عام ١٩٢٢ م ٢٤,٦٣٤ نسمة ينقسمون إلى :

المسلمون	: ٩٣٧٧
المسيحيون	: ٨٨٦٣
البهائيون	: ١٥٢
الدروز	: ١٢

اليهود : ٦٢٣٠ أي ٢٥,٣ بالمئة

المجموع : ٢٤٦٣٤

وفي عام ١٩٣١ م كان بها ٥٠,٤٨٣ نسمة ، بوزعون كما يلي :

المجموع	ذكور	أناث	المجموع
المسلمون :	١١,٣٦٨	٩,٠٣٣	٢٠,٤٠١
المسيحيون :	٧,٢٩٨	٦,٥٢٩	١٣,٨٢٧

الدروز : ٧٥ : ٥١ ١٢٦ عرب أي :

٦٨,٤٥ بالمئة

البهاثيون : ١٠٨ : ٨٨ ١٩٦

لادينيون : ٧ : ٣ ١٠

اليهود : ٨,٢٣٢ : ٧,٦٩١ ١٥,٩٢٣ أي ٣١,٥٥

المجموع : ٢٧,٠٨٨ : ٢٣,٣٩٥ ٥٠,٤٨٣

وللجميع ١٢,٣٦٤ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م بلغ عدد سكان حيفا ٩٩,٠٩٠ نسمة بينهم ٤٨,٠٠٠ من اليهود والباقي من العرب . وبذلك بلغت نسبة عدد اليهود ٤٨,٤ بالمئة من مجموع عدد السكان .

وفي عام ١٩٤٥ كان عدد قاطني حيفا ١٣٨,٣٠٠ نسمة ، ينقسمون إلى :

المسلمون : ٣٥٩٤٠

المسيحيون : ٢٦٥٧٠

آخرون : ٢٩٠

المجموع : ٦٢٨٠٠ عرب

اليهود : ٧٥٥٠٠ (١) أي بنسبة ٥٤,٥ بالمئة ١٩١

المجموع : ١٣٨٣٠٠

الأمطار في حيفا :

الجدول الآتي يبين كمية الأمطار التي تساقطت على حيفا من عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ إلى عام ١٩٤٣ - ١٩٤٤ بالمليمترات :

(١) وذلك بما فيهم سكان الفواحي : Tor gannim (٣٠٠ نسمة) وكفار بياليك - Kfar Bialik ١٧٠ نسمة ، وقريات بياليك - Qiryat Bialik ٩٠٠ نسمة ، وقريات حايم - Qiryat Hayim ٥٢٣٠ نسمة وقريات موتزكين - Qiryat Motzkin ٢٧٤٠ نسمة ، وقريات شمول - Qiryat Shmuel ١٦٠ نسمة .

السنة	المليترات
١٩٢٦ — ١٩٢٧	٦٧٨,٣
١٩٢٧ — ١٩٢٨	٥١٤,٤
١٩٢٨ — ١٩٢٩	٧٧٩,١
١٩٢٩ — ١٩٣٠	٦٨٠
١٩٣٠ — ١٩٣١	٧٨٩,٥
١٩٣١ — ١٩٣٢	٤٩٤,٨
١٩٣٢ — ١٩٣٣	٣٩٧,٣
١٩٣٣ — ١٩٣٤	٥٨٩,٩
١٩٣٤ — ١٩٣٥	٥٤٨,٧
١٩٣٥ — ١٩٣٦	٤٦١
١٩٣٦ — ١٩٣٧	٦٢٩,٢
١٩٣٧ — ١٩٣٨	٨٠٧,٢
١٩٣٨ — ١٩٣٩	٦٠٠,٠
١٩٣٩ — ١٩٤٠	٤٨١,٢
١٩٤٠ — ١٩٤١	٥٢٣,٧
١٩٤١ — ١٩٤٢	٣٣٢,٦
١٩٤٢ — ١٩٤٣	٦٩٥,٢
١٩٤٣ — ١٩٤٤	٤٧٠,٦

معدل سقوط المطر في حيفا من عام ١٩٠١ — ١٩٤٠ ٦٣٥,٤ . وتمطر
٣١ يوماً في السنة .

معدل هطول الأمطار الشهري في حيفا في المدة الواقعة من عام ١٩٠١ إلى
عام ١٩٤٠ :

الشهر	الامطار بالمليمترات
من حزيران إلى تشرين الأول	٢٦,٣
تشرين الثاني	٩٨,٩
من حزيران إلى تشرين الثاني	١٢٥,٢
كانون الأول	١٦٤,٥
من حزيران إلى كانون الأول	٢٨٩,٧
كانون الثاني	١٦٧,٤
من حزيران إلى كانون الثاني	٤٥٧,١
شباط	١١٣,٣
من حزيران إلى شباط	٥٧٠,٤
آذار	٣٧
من حزيران إلى آذار	٦٠٧,٤
نيسان	٢٢,٦
من حزيران إلى نيسان	٦٣٠
أيار	٥,٤
من حزيران إلى أيار	٦٦٥,٤

درجة الحرارة في حيفا :

الجدول الآتي يبين درجات الحرارة المختلفة من عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٤٤ (١) بالدرجات المئوية :

(١) من عام ١٩٣٤ إلى عام ١٩٤١ مأخوذة من المقاييس الموجودة في دوائر الحكومة في المنطقة السهلية من المدينة والأعوام ١٩٤٢ - ١٩٤٤ أخذت من جبل الكرمل على علو ٢٩٧,٤ متراً عن سطح البحر. علماً بأن ذلك أخذ على خط عرض ٣٢° - ٣٤° شمالاً وخط طول ٣٤° - ٣٥° شرقي غرينتش .

السنة	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة الصغرى
١٩٣٤	٢١,٨	٢٦,٨	١٦,٧
١٩٣٥	٢١,٨	٢٦,٥	١٧,١
١٩٣٦	٢١,٦	٢٦	١٧,٢
١٩٣٧	٢١,٨	٢٦,٤	١٧,٣
١٩٣٨	٢٠,٨	٢٥	١٦,٦
١٩٣٩	٢١,٢	٢٥,٦	١٦,٩
١٩٤٠	غير متيسرة	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٤١	غير متيسرة	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٤٢	١٩	٢٢,٤	١٥,٥
١٩٤٣	١٨,٦	٢٢,٢	١٤,٩
١٩٤٤	١٨,٧	٢٢,٣	١٥,١

وفي الجدول الآتي معدل درجات الحرارة المختلفة لكل شهر من شهور ١٩٤٤ م (بالدرجات المئوية) :

الشهر	معدل درجة الحرارة	معدل درجة الحرارة العظمى	معدل درجة الحرارة الصغرى
كانون الثاني	١١,٢	١٤,٤	٧,٩
شباط	١٢,٨	١٦,٣	٩,٢
آذار	١٤,٩	١٩,٢	١٠,٦
نيسان	١٨,٦	٢٣,٢	١٣,٩
أيار	١٨,٩	٢٢,٦	١٥,١
حزيران	٢٣	٢٧	٢٠,٩
تموز	٢٤,٢	٢٧,٥	٢٠,٩
آب	٢٤,٤	٢٧,٨	٢١,١

أيلول	٢٣,٦	٢٦,٨	٢٠,٣
تشرين الأول	٢٢,٤	٢٦,١	١٨,٧
تشرين الثاني	١٧,٢	٢٠,٥	١٤
كانون الأول	١٢,٩	١٥,٩	١٠
السنة	١٨,٧	٢٢,٣	١٥,١

ونقلنا الجداول الآتي ، من مصادر الأعداء ، حول متوسط درجات الحرارة في حيفا ، بالدرجات المئوية والفهرنهايتية لبعض الشهور :

ف°	س°
كانون الثاني من ٥١ - ٦٢	٦ : ١٠ - ٧ : ١٦
آذار من ٥٥ - ٧٠	٨ : ١٢ - ١ : ٢١
أيار من ٦٢ - ٧٦	٧ : ١٦ - ٤ : ٢٤
تموز من ٧١ - ٨٣	٧ : ٢١ - ٣ : ٢٨
أيلول من ٧٢ - ٨٣	٢ : ٢٢ - ٣ : ٢٨
تشرين الثاني من ٥٩ - ٧٠	٠ : ١٥ - ١ : ٢١

وها هي معدلات الرطوبة لبعض السنين :

السنة	الرطوبة
١٩٣٨	٥٩
١٩٣٩	٦٢
١٩٤٢	٦٩
١٩٤٣	٧٠
١٩٤٤	٧١

صيد السمك في حيفا (١) :

الجدول الآتي يبين مقدار ما أصطيد في حيفا من أسماك بالطنات مع

أثمانها بالجنيهات الفلسطينية من عام ١٩٢٢ - إلى عام ١٩٤٤ - ١٩٤٥ :

السنة	الكمية المصادة	أثمانها
١٩٢٢	١٣١	١٦٧٤٥
١٩٢٣	١٢٦	١٣٤٥٩
١٩٢٤	٢٢٦	١٧٤٩٤
١٩٢٥	١٢٨	١٠٢٨٣
١٩٢٥ - ١٩٢٦	١٣٣	٨٢٤٢
١٩٢٧ - ١٩٢٨	١٨٢	١٢٠٤٨
١٩٢٨ - ١٩٢٩	٣٤٢	١٦٠٤١
١٩٢٩ - ١٩٣٠	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٣٢ - ١٩٣٣	غير متيسرة	غير متيسرة
١٩٣٣ - ١٩٣٤	٤٢٢	١٧٣٢٩
١٩٣٤ - ١٩٣٥	٥٠٢	١٧٥٣٥
١٩٣٥ - ١٩٣٦	٦٥١	١٩٢٠٣
١٩٣٦ - ١٩٣٧	٦٣١	١٤١٦٨
١٩٣٧ - ١٩٣٨	٤٣٩	١٥٥٣٢
١٩٣٨ - ١٩٣٩	٥٣٦	١٦١٨٦
١٩٣٩ - ١٩٤٠	٤٦٣	١٦٥٨٦
١٩٤٠ - ١٩٤١	٣٤٥	١٦٦٩٣
١٩٤١ - ١٩٤٢	٣٠٨	٢٦٦٧٩

(١) كلها في أيدي العرب ويزيد عدد الصيادين على ٣٠٠ صياد .

٧١٨٤٠	٤٠٨	١٩٤٣ — ١٩٤٢
١٣٦٧٢٠	٥٣٥	١٩٤٤ — ١٩٤٣
١٣٨٧٤٠	٥٥٦	١٩٤٥ — ١٩٤٤

بلدية حيفا :

بلغت واردات بلدية حيفا عام ١٩١١ م ، عام ١٣٢٧ مالية عثمانية ،
٣٠٠,٠٠٠ غرش صرف منها ٧٣٩٧٠ للمعاشات و ١٠٥٥٠٠ للتنظيفات
والأثاث والطرق وما إليها (١) .

وماك قائمة بواردات ونفقات هذه البلدية لبعض السنين في العهد
المشؤوم :

السنة	الواردات بالجنهات الفلسطينية	النفقات بالجنهات الفلسطينية
١٩٢٧	٢٥,٩٥٣	٢٥,٠٩٨
١٩٢٨	٣١,٠٨٤	٢٧,٩٤٤
١٩٣٠	٤١,٤٥٣	٤٠,٦٧٧
١٩٣٢	٥٠,٢٥٢	٤٢,٧٨٨
١٩٣٣	٥٢,٦٧١	٤٧,٠٧٦
١٩٣٤	٥٧,٥٧٧	٥٧,٠٩٥
١٩٣٥	١١١,٢١٣	٨٦,٩٩٣
١٩٣٧	١٣٣,٦١٩	١٥١,٣٠٢
١٩٣٨	١٠٦,٩١٨	١٠٤,٥١٢
١٩٣٩	١٢٢,٤٧٧	١٠٣,٩٥٥
١٩٤٠	١٣٣,٥٧٥	١٢٧,٩٨٠
١٩٤٢	١٩٧,٩٩٩	١٨٣,٣١٧

(١) ولاية بيروت ١ / ٢٣٥ .

٢٤١,٩٥٩	٢٣٢,٧٩٠	١٩٤٣
٣٢٨,٥٧٦	٣٥٢,٨٦٢	١٩٤٤

والجدول الآتي يبين عدد الرخص المعلقة لإقامة المباني الخاصة مع أثمانها المقدرة بالجنيهات الفلسطينية لبعض السنين :

السنة	عدد الرخص المعلقة	أثمانها المقدرة
١٩٣٦	١٥٥٧	٢,١٧١,٩٢٩
١٩٣٧	١٥٦٨	١,٧٥٧,٣٤٠
١٩٣٨	١٠٠٢	٤٠٦,٢٧٥
١٩٣٩	٥٨٤	٤٢٩,١٩٦
١٩٤٠	٤٠٩	٤٠٣,٧٥٠
١٩٤١	٢٨٦	٩٤,٤٥٦
١٩٤٢	٢١٥	١٠٢,٥٧٩
١٩٤٣	٢٣٩	١٠٦,٧٢٢
١٩٤٤	٣٧٩	١٥١,٥٩٢

المستشفيات في حيفا :

(١) للحكومة مستشفى واحد يضم ٢٦١ سريراً . بلغ عدد داخله في عام ١٩٤٤ م ٦٣٣٧ مريضاً ، كما بلغ متوسط عدد داخله في اليوم من أيام السنة المذكورة ٢١٠,٨ .

(٢) لليهود في حيفا خمسة مستشفيات . تشرف على اثنين منها إبلحالية اليهودية في المدينة ، سعة كل منها ٧٧ و ٢٥ سريراً . والثلاثة الأخرى مستشفيات خاصة في كل منها ٢١ و ٣٠ و ٢٤ سريراً .

المدارس في حيفا

كان للحكومة في حيفا عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ مدرسة واحدة للحكومة وهي مدرسة للبنين أعلى صف فيها الخامس الابتدائي . وفي عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي كان في هذه المدينة مدرستان للحكومة واحدة للبنين ضمت ٥١٥ طالباً يعلمهم ١٧ معلماً . أعلى صف فيها الأول الثانوي وبه ١٧ طالباً . والثانية للبنات ضمت ٢٧١ طالبة يعلمهن ١٣ معلمة أعلى صفوفها السادس الابتدائي .

وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كانت مدرسة البنين تضم ٤٦١ طالباً يعلمهم ٢١ معلماً وأعلى صفوفها الثاني الثانوي . وجمعت مدرسة البنات ٤٤٢ طالبة يعلمهن ١٢ معلمة أرقى صفوفها السابع الابتدائي . ولإدارة المعارف الحكومية في حيفا مدرسة ثالثة هي المدرسة الصناعية واليك نبذة عنها :-

مدرسة حيفا الصناعية :

أقامت إدارة المعارف هذه المدرسة التي تم إنشاؤها عام ١٩٣٦ على مساحة من الأرض تسمح لها بتوسيع مبانيها وزودت تزويداً حسناً بالمعدات والأدوات . ولم تمض سوى فترة قليلة حتى وضعت جيوش بريطانيا العظمى يدها عليها من عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٤٥ . إلا أنه في هذه الأثناء أعيد فتحها في بناية مستأجرة في أيلول من عام ١٩٣٩ م . يقبل فيها الطلاب الذين أتموا دراستهم الابتدائية بتفوق . ومدة الدراسة

فيها ثلاث سنوات طلابها داخليون يدفع الواحد منهم ١٢ جنيهاً مقابل تعليمه وسكنه وطعامه وغسيله . بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٥ - ١٩٤٦ المدرسي ٦٩ طالباً . ومنهجها الصناعي يشتمل على دراسة صناعية في النجارة والبرادة والخراطة والحدادة وإصلاح السيارات وغيرها .

وفي حيفا فضلاً عن مدارس الحكومة المتقدم ذكرها كانت تضم ، في نفس العام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ ، المدارس الآتية :

المدارس الإسلامية :

عدد ١٠ ضمت ١٢٩٧ طالباً و ٤٥٣ طالبة يعلمهم ٣٦ معلماً - بينهم ٥ غير متفرغين - و ١٧ معلمة .

المدارس المسيحية :

١٨ مدرسة ، بما فيها المدارس الأجنبية (١) . جمعت ٢٤٠٦ طلاب و ٢٠٤٢ طالبة . يعلمهم ٧٧ معلماً - بينهم ١٢ غير متفرغين - و ١٦١ معلمة - بينهم ٣٦ - غير متفرغات .

أي أن عدد طلاب المدارس غير الحكومية في حيفا بلغ في عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي ٣٧٠٣ من الطلاب و ٢٤٩٥ من الطالبات .

ولتأماً للفائدة نثبت الجدول الآتي ، نقلاً عن تقرير إدارة المعارف لعامي ١٩٣٨ - ١٩٣٨ و ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي :

١٩٣٧-١٩٣٨ ١٩٤٢-١٩٤٣

عدد البنين الذين هم في سن
التعليم من سن ٥ - ١٥ في حيفا : ٥٠٠٠ ٧٠٠٠

(١) من هذه المدارس المدرسة الإنكليزية ومدرسة سانت لوك St.Luke والفريير ومدرسة طابيتا العالية وغيرها .

عدد البنات اللاتي هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥

في حيفا : ٤٥٠٠ ٦٥٥٠

عدد طلاب المدارس الحكومية : ٥١٥ ٤٩١

عدد طالبات المدارس الحكومية : ٣٧١ ٤٤٢

عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية : ٣٨٩٧ ٣٧٠٣

عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية : ٢٦٣١ ٢٤٩٥

مجموع عدد الطلاب : ٤٤١٢ ٤١٩٤

مجموع عدد الطالبات : ٣٠٠٢ ٢٩٣٧

النسبة المئوية لعدد الطلاب إلى عدد البنين الذين هم

في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ : ٩٠ ٦٠

النسبة المئوية لعدد الطالبات إلى عدد البنات اللواتي

هن في سن التعليم من سن ٥ - ١٥ : ٦٥ ٤٥

هذا والجداول الآتي يظهر عدد المتعلمين في الألف من سن ٧ سنوات

فما فوق في حيفا حسب إحصاءات ١٩٣١ :

أشخاص	ذكور	أناث
٥٧٠	٦٤٤	٤٨٣

ميناء حيفا (١)

نمت هذه المدينة الحديثة نمواً سريعاً ، وقد زاد في أهميتها مينائها الصغير الذي أنشأه العثمانيون عام ١٩٠٨ م . وفي عام ١٩٢٩ م أخذت الحكومة البريطانية في توسيعه وإقامة المنشآت الضخمة ، وتجهيزه بكل الوسائل الحديثة وغيرها من الأعمال الهندسية المتعلقة بالموانيء.

قالت اللجنة الملكية ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ : (ليس في فلسطين موانٍ طبيعية حسنة . ولذا كان من الضروري القيام بأعمال هندسية واسعة لإيجاد تسهيلات تتعلق بالموانيء ، فقد كانت غزة وعكا وقيسارية تستعمل كمرافئ في أيام الرومان . غير أن حيفا هي ميناء البلاد الرئيسي في الوقت الحاضر . وقد كلف إنشاء مينائها ١,٢٥٠,٠٠٠ جنيه ، وجرى افتتاحه الرسمي في ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٣٣ . ثم ان حيفا هي أيضاً النقطة البحرية التي ينتهي عندها خط أنابيب شركة بترول العراق ، ويتقدم بناء حوض زيت البترول فيها تقدماً حثيثاً . والجدول الآتي يوضح المركز التجاري النسبي لكل من مينائي حيفا ويافا اللتين بواسطتهما يمر القسم الأكبر من تجارة هذه البلاد .

السنة	يافا	حيفا
الواردات (أطنان) الصادرات (أطنان) الواردات (أطنان) الصادرات (أطنان)		
١٩٣٢	٢٢١١١٣	١٠٦٨٢٤
	٢٧٣٤١١	٥٤١٦٤

(١) راجع ما كتبناه حول هذا الموضوع في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

يا فسا	خيفسا			
١٩٣٣	٣٤٨٧٩٧	٩٦٨٨٨	٤١٠٤١٠	٧١٧٣٢
١٩٣٤	٤٨٦٩٧٤	١٢٠٩٦٧	٥٨٩٢٠٣	٩٩٧٥٦
١٩٣٥	٤٠٢٥٢٤	١٧١٨١٩	٧٨٧٣٠٧	١٣٨٤٢٧ (١)
١٩٣٦	١٦٣١٣٤	١١٧١٥٦	٧٥٦٧٢٢	١١٦٤٠٢٨

قال صاحب (النظام الإقتصادي في فلسطين) : (وقد أنشيء حاجز لصدد الأمواج بحيطان بمساحة يبلغ مجموعها ٣٨٧,٣ من الأكر. منها (٢) ١٠٨,٧ من الأكر مساحة مجففة و ٢٧٨,٦ مساحة مائية . وعمقت هذه المساحة المائية حتى أصبح منها ٩١,١ من الأكر بغور ٣٧ قدماً و ٦٣,٢ من الأكر بغور ٣٠,٨ من القدم و ٢٥,٣ من الأكر بغور ٣٣ قاماً . ويبلغ طول الرصيف الرئيسي الآن ١,٣١٢ قدماً وقد عمق حتى أصبح غوره ٣٠ قدماً ، والرصيف المتوسط ، وقد عمق حتى أصبح غوره يتراوح بين ١٧ و ٣٠ قدماً ، يبلغ طوله ٣٦١ قدماً . وطول الأرصفة للمواعين يبلغ ٥٧٤ قدماً وعمقها ١٥,٥ من القدم . وقد أنشيء على الرصيف الرئيسي مراسل لثلاث بواخر شحن كبرى أو أربع صغرى تفرغ شحنها رأساً إلى البر أو تحمله منه . ويمكن لنحو عشرين سفينة أن ترسو ومؤخرها متجه إلى حاجز الأمواج وتفرغ شحنها أو تحمله بواسطة المواعين .

والميناء مجهز بكل الوسائل الحديثة لتدبير البضائع وفيها مخازن استيداع كمركبة « Bonded Warehouses » . وقد أنشيء سقيفتان كمركبة للبضائع المارة (التي برسم الترانزيت) ، وذلك قبل افتتاح الميناء ، وأنشيء أربع أخرى بعد ذلك . وهناك أيضاً مساحة ١٥ أكر في الهواء الطلق لوضع البضائع . ويصل بين سقائف الترانزيت والأرصفة خطوط حديدية لتسهيل المواضلات ، وهناك آلات رافعة (ونشآت) بقوات مختلفة تسهل شحن البواخر من عربات السكك الحديدية رأساً أو تفرغ الشحن رأساً من

(١) لا يدخل في ذلك الزيت الخام . (٢) الأكر هو الفدان .

الباخرة إلى عربات السكة الحديدية . وكذلك يمكن للسيارات أن تدخل إلى كل أنحاء منطقة الكمرك . وقد شيد حديثاً رصيف خاص للبترول ترسو بقربه السفن ناقلات البترول « (١) » .

ومعدل العمال الذين تستخدمهم الحكومة في الميناء في اليوم نحو ١٤٠٠ عامل (٢) .

وفي الجدول الآتي عدد ومحمول السفن الشراعية والبخارية التي وصلت من الموانئ الفلسطينية ودخات حيفا في خلال المدة من عام ١٩٢٢ م إلى عام ١٩٣٧ (٣) .

السنة	شراعية	بحارية	محمولتها (٤)	عددتها	محمولتها (٤)
١٩٢٢	٢٥٣	١٧٩	٣,٤٢٥	٢٣٣,٥١٦	٢٣٣,٥١٦
١٩٢٣	٢٠٦	٢٢٩	٢,٦٣٦	٣٨٢,٥٥٨	٣٨٢,٥٥٨
١٩٢٤	١٣٢	٢٢٣	١,٧٢٠	٣٩٦,٢٧٣	٣٩٦,٢٧٣
١٩٢٥	١٤٠	٢٧١	١,٥٧٩	٤٩٧,٥٧٧	٤٩٧,٥٧٧
١٩٢٦	١٧٧	٢٧٠	٢,٣٢٣	٤٦٣,٤١٦	٤٦٣,٤١٦
١٩٢٧	٢٤٧	٢٣٩	٢,٣٦٧	٣٧٩,٦٤٩	٣٧٩,٦٤٩
١٩٢٨	١٢٨	٢١٩	٢,٨٣٣	٤٣٥,١٩٩	٤٣٥,١٩٩
١٩٢٩	١٢٩	٢١٦	٢,٤٨٥	٤٨٠,٣٥٦	٤٨٠,٣٥٦
١٩٣٠	١٤٠	٢٧٣	٣,٦٣٦	٥٥٥,٦٣٠	٥٥٥,٦٣٠
١٩٣١	١٥٤	٢٧٠	٤,٨٦٢	٦٠٨,٩٠٥	٦٠٨,٩٠٥

(١) حمادة سعيد ، النظام الإقتصادي في فلسطين ، ص ٤٣٩ ، بيروت ١٩٣٩

(٢) A survey of Palestine ص ٨٥٧ .

(٣) النظام الإقتصادي في فلسطين ، ص ٤٣٧ .

(٤) بالطنات .

٨٢٩,٣٠١	٣٤٦	٥,٤٤٢	١٣٣	١٩٣٢
١,١٤١,٦٥٤	٤٤٤	٧,٠٩٢	١٥٣	١٩٣٣
١,٣٣٦,٦٥٠	٦٠٠	٣,٨٦٦	٩٠	١٩٣٤
١,٤٥١,٠٤٣	٦٣٩	٦,٣٣٣	١٤٣	١٩٣٥
٥٨٩,٥٣٥	٣١١	٢,٢٩٨	٥١	١٩٣٦
٩٩٠,٠٣٤	٥٤٥	٤,٤٤٥	١٨٥	١٩٣٧

وفي الجدول التالي الكميات التي أفرغت في ميناء حيفا أو شحنت منها
في المدة الواقعة من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٣٧ (١) :

السنة	الأطنان المفرغة	الأطنان المحملة
١٩٢٦	٩٩,٧٣٤	٣٥,٩٩٢
١٩٢٧	١٢٤,٠٥٧	٤٢,٧٦٧
١٩٢٨	١٣٧,٣٣٠	٢٣,٨٥٤
١٩٢٩	١٥٤,٠٧٩	٣٩,٨٢٠
١٩٣٠	١٧٤,٨٦٢	٦١,٤٢٥
١٩٣١	٢١٤,٩٨٣	٤٨,٣٠٣
١٩٣٢	٢٧٣,٤١١	٥٤,٩٦٤
١٩٣٣	٤٠١,٤١٠	٧١,٦٣٢
١٩٣٤	٥٨٩,٢٠٣	٩٩,٧٥٦ لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٣٥	٧٨٧,٣٠٧	« « « « ١٣٨,٤٢٧
١٩٣٦	٧٥٦,٧٢٣	« « « « ١٦٥,٠٢٩
١٩٣٧	٦٩٨,٤٣٠	« « « « ٢٩٦,٤٩٢
١٩٣٨ (٢)	٥٠٢,٨٥٣	« « « « ٢٩١,٤٣٨

(١) نفس المصدر، ص ٤٤١.

(٢) مصدر هذه السنين (١٩٣٨ - ١٩٤٤) مأخوذ من :

Statistical abstract of palestine 1944 - 1945. ص ٢٤٣

١٩٣٩	٦٥٣,١٧١	٣٤٣,١٦١	لا يشمل البترول غير المكرر
١٩٤٠	٣٦٩,٨٨٥	٧٦٢,٢١٩	« « « « «
١٩٤١	٧١٩,٨٢٣	٨٠٦,٥٤٥	« « « « «
١٩٤٢	٧١٦,٠٥٥	١,٥٩١,٧٤٨	
١٩٤٣	١,٠٩٧,٢٧٢	٢,٣٣١,٦٩٠	
١٩٤٤	١,٥٧٦,١٦١	٢,٦٦٢,٦١٣	

جدول بعدد ومحمول السفن (الشراعية والبخارية) التي دخلت وخرجت من ميناء حيفا حاملة تجارتها الخارجية من عام ١٩٢٨ إلى عام ١٩٤٤ (١) :

العام	عدد السفن	محمولها	دخلت	خرجت	عدد السفن	محمولها
١٩٢٨	٩٥٩	٦٩٤,١٠٠	١١٠٩	٩٢٩,٢٢٤		
١٩٢٩	١,١١٤	٨٠٣,٣١٩	١١٩٣	١,٠٢٩,٦٧٥		
١٩٣٠	١,٠٩٥	٧٨٢,٥٣٩	١,٢٦٠	١,٠٦٢,٩٦٥		
١٩٣١	١,١٣٤	٧٨٤,٠٠٦	١,٣١٥	١,١٤١,٠٨٠		
١٩٣٢	١,١٧٢	٩٢٦,٨٤٨	١,٣٦٧	١,٤٠٤,٩٥٢		
١٩٣٣	١,٥٧١	١,٥٧٠,٧٢٦	١,٨٨٠	٢,٣١٨,٨٥٥		
١٩٣٤	١,٣٢٢	٢,١٤٧,٨٤٦	١,٧١١	٣,١١٩,٧٦٩		
١٩٣٥	١,٧٠٧	٣,٤٦٦,٦٦٨	٢,٢٠٣	٤,٥٧٨,٠٠١		
١٩٣٦	٢,٠٢٨	٤,١٩٦,١٧٢	٢,٢٠١	٤,٦١٣,٩١٤		
١٩٣٧	١,٧٤٠	٣,٦٥٤,٢٤٧	٢,٠٨٣	٤,٣٦٦,٦٤٨		

(١) المصادر : Statistical abstract of palestine : المصادرة عن حكومة فلسطين لأعوام ١٩٣٦ ، ص ٥٤ و ١٩٤٠ ، ص ٨٤ و ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ، ص ٢٤٤ .

٤,٤٩٣,٧٨٥	٩٤٨	٣,٦٤٢,١٦٢	١,٤٩٤	١٩٣٨
٣,٩١٣,٦٧٧	٢,٠٠١	٢,٨٦٨,١٣٧	١,٥٠٠	١٩٣٩
١,٨٧٢,٠٧٨	٩٨٨	١,٦٧١,١٤٤	٨٨٨	١٩٤٠
١١٧٧,٦٤٧	١,٢٤٥	١٠,١٨٩,١٩٠	١,٢١١	١٩٤١
١,٤٥١,٥٧١	٨,٠٠١	١,٤٥٤,٩٧٠	٨,٠١٧	١٩٤٢
٢١٤٤,٣٧٠	١,٢٧٢	٢,١٥٦,٠٥٣	١,٣٦٠	١٩٤٣
٢,٤٨٠,١١٧	١,٤١٢	٢٤٩٠,٧٥٤	١,٤٠٠	١٩٤٤

(وقد فاقت حيفا مدينة يافا في تعاطي تجارتي التصدير والاستيراد .
ففي سنة ١٩٣٧ م بلغ وزن البضائع التي شحنت منها نحو ضعف تلك التي
شحنت من يافا ، ووزن البضائع التي أفرغت فيها أكثر من خمسة أضعاف
البضائع التي أفرغت في يافا . وقد ساعد كثيراً على تقدم المدينة الإقتصادي،
تأسيس الصناعات الثقيلة في جوارها وجعل المدينة منتهى أنابيب شركة النفط
العراقية . وقد تصير ميناء هاماً تنقل إليها المنتجات الأجنبية بقصد شحنها
إلى بلدان مختلفة ويصبح لها تجارة تصدير واستيراد و توافر زيت متقدمة (١) .
والجدول الآتي يبين قيمة الصادرات والواردات التي مرت عبر جمرك
حيفا بالجنهات الفلسطينية من عام ١٩٢٨ م إلى عام ١٩٣٩ م (٢) :

السنة	الوارد	الصادر
١٩٢٨	٢,١٦٧,٨٤٥	٢٦٩,٨٥١
١٩٢٩	٢,٤٦١,٨٣٣	٤١٢,٨١٢
١٩٣٠	٢,٤١٠,٤٧٠	٤٨٠,٧٦٣
١٩٣١	٢,٠٨٥,٠٥٥	٤٢٥,٤٣٧

(١) حمادة سعيد : النظام الإقتصادي في فلسطين ، ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .
(٢) المصدر Statistical Abstract of Palestine لعام ١٩٤٠ ، ص ٧٩ .
والأرقام المذكورة تشمل قيمة البضائع المستوردة والمصدرة بالطرود البريدية .

١٩٣٢	٢,٨٩٣,٥٤٣	٥٨٦,٦٣٤
١٩٣٣	٤,٢٦٠,٠٤٥	٨٩٣,٥٤١
١٩٣٤	٦,٢١٦,٠٥٥	١,٢٠٨,٧٢١
١٩٣٥	٨,٤٥٥,٧٦٥	١,٧٠٧,٤٢١
١٩٣٦	٨,٦٢٧,٠٦٥	١,٦٩٠,٠٢٥
١٩٣٧	٩,٣٠٠,٢٧٤	٣,١٦٧,٢٢٥
١٩٣٨	٦,٨٨٤,١٨٧	٢,٦١٨,٦٥١
١٩٣٩	٧,٨٩١,٦٠٠	٢,٩٢٦,١٧٣

وما دمنا في الحديث عن ميناء حيفا نقول : أغلق الأعداء مينائي يافا وتل أبيب في تشرين الثاني من عام ١٩٦٥ م . وميناء حيفا اليوم (١٩٧١) ، أكبر موانئ الوطن المغتصب . وقد أدخل عليه المغتصبون تحسينات كثيرة وحركة العمل فيه تعادل نحو ٥٦ بالمئة من مجموع حركة العمل في الموانئ الفلسطينية الحالية الثلاث : حيفا وأشدود وإيلات .

مطار حيفا (١) :

هبط في مطار حيفا عام ١٩٤٤ م ١٧٥ طائرة حملت معها ٥١٤ راكباً وأقلعت ومعها ٥٤٦ . حملت بضاعة وزنها ١٣٥٢٨ كيلو غراماً .
واما مجموع ما هبط في مطار البلاد الثلاث (اللد وحيفا وكاليتة) في تلك السنة فقد بلغ : ٢٢٠٧ طائرات حملت ٥٥٨٢ راكباً وأقلعت ومعها ٥٢٤١ . حملت بضاعة وزنها ١٩٣١٩ كيلو غراماً (٢) .

(١) راجع ما كتبناه عن هذا المطار في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) Statistical Abstract of Palestine 1944-1945. ، ص ٢٤٢ .

حيفا قبل نصف قرن

وصف حيفا في عام ١٩٢٣ مؤلفا جغرافية فلسطين بقولهما : (لقد أعدت الطبيعة حيفا في موقعها فإنها واقعة على بحر وطرف سهل وسفح جبل . فالبحر ينفعها من الواجهة التجارية والسهل من الواجهة الزراعية وجبل الكرمل يزيد موقعها جمالا وميناءها آمنا حتى إن السفن لا ترسو في فلسطين عند اشتداد الأنواء في فصل الشتاء إلا فيها . وحيفا مدينة حديثة لا يُعد ماضيها شيئا البتة بالنسبة إلى ماضي تجارتها عكا . ولا يسعنا هنا إلا الإتيان على شيء من المقابلة بينهما . إن من يرى حيفا حية زاهرة بالتجارة والصناعة أهلة بالسكان الذين يقدمون إليها كل يوم . ثم يرى عكا نائمة وقد هجرها قسم كبير من سكانها يحكم بلا تردد أن الدهر يومان وأن الأيام تدور .

كانت عكا مرفأ فلسطين وأمنع حصن فيها ومركز سياحة ومطبخ أنظار الفاتحين وأم التجارة وكأن لسان حالها يقول : اني نالت ما يُنال ولذا فقد مالت قدوم السفن الي من كل أنحاء البحر المتوسط وأتخمت من بضاعة قوافل الشرق وسُئمت صليل سيوف الفراعنة والسلجوقيين والصليبيين وصلاح الدين وهزأت بمدافع نابوليون وقنعت بقلاع الجزار وحصونه . فكان هذه العجوز شبعت من حوادث الأيام ولم تعد ترى جديدا فيها فأثرت الهدوء وراحة البال وانسحبت من الميدان وقد تركته لهذه الفتاة حيفا التي توائس في نفسها اليوم القوة على الحياة . فتفتخر وتطرب غير مبالية بما مر نخباً لها في طيات الأيام .

دخلت حيفا في عصر جايد منذ صارت محطة للخط الحجازي واتصلت بدمشق وحوران وشرقي الأردن . وهذا الإتصال صيّر لها ميناء تصدر منه حبوب هذه الأقاليم ويدخل إليها بواسطته كل ما يلزمها من الديار الأوروبية والأميركية . فالبضائع التي كانت تأتي إلى حوران ودمشق بواسطة بيروت بعد تسلقها جبال لبنان الشاهقة أصبحت ترد إلى حيفا وتنقل على خط حديدي يسير في طريق سهل طبيعي قديم . وزد على ذلك ارتباط حيفا بمصر بواسطة الخط الحديدي العريض فصار معظم المسافرين من مصر إلى سوريا ومن سوريا إلى مصر يمرون بها . فهذه العوامل رفعت شأن حيفا ووسعت نطاق تجارتها وصناعاتها وساعدت على النمو فقد رحل إليها بعض كبار التجار من الشام ومصر وغيرهما وازدادت فيها الصناعات وهي شبيهة بيافا على أنها لحد الآن لم تتكافأ تجارتها مع تجارة يافا . ولا بد للمفكر من التبول إن حيفا ينتظرها عصر مجيد وعظمة محققة لأنها بفضل موقعها ومواصلاتها تكاد أن تكون ميناء جزيرة العرب والعراق ولأن شاطئها يصلح صلاحاً خاصاً لمرافأ خطير الشأن فإذا تم لها ذلك وصارت ميناء الجزيرة والعراق ضحك لها الزمان وأعلى منارها . والمدينة تنمو من جهتين الشمال والجنوب . على أن هذا النمو يتناول سفح الكرمل أيضاً بل الكرمل نفسه الذي شيدت عليه أبنية جميلة . وهناك طريقان معبدان يصعد منهما إلى دير مار الياس والعمارات الأخرى القائمة على الكرمل حيث توجد إدارة الزراعة ، وعلى ذكر إدارة الزراعة نقول إن إدارة السكك الحديدية بحيفا أيضاً .

وأول من بنى في الجهة الجنوبية الحالية الألمانية ولعلمهم أول الحاليات الألمانية التي قدمت فلسطين .

وفي حيفا مدارس كثيرة للطوائف المختلفة أشهرها المدرسة الإسلامية للذكور والإناث والمدرسة الكاثوليكية ومدرسة مار لوقا ومدرسة البنات

الإنكليزية ومدرسة الفرير ومدرسة التكنكوم المشهورة (١) .

ووصف حيفا الأستاذ محمود العابدي في مقاله المنشور في العدد الثالث من السنة الثالثة من مجلة رسالة المعلم الصادرة في عمان - حزيران ١٩٥٨ - .
ومما جاء فيه قوله : (تاريخ حيفا المعاصر يبدأ من اليوم الذي تحرك فيه قطار الحجاز في سنة ١٩٠٥ م ، عندما ربطها بدمشق والحجاز ، وكذلك أحد أيام سنة ١٩١٨ م عندما أوصل إليها الجيش البريطاني أول قطار من مصر ؛ وأحد أيام ١٩٤٠ م عندما بدأ الجيش البريطاني يرسل منها أول قطار إلى بيروت فطرابلس الشام ، وبهذه السكك الحديدية ارتبطت حيفا بالخطوط الرئيسية في العالم ، كما أصبح يتدفق إليها ألوف العمال ليعيشوا من هذا المزرد الحديد .

ومن أيام حيفا ذات التأثير الفعال في اقتصادها أحد أيام سنة ١٩٣٣ م عندما فتح مدير شركة بترول العراق أنبوب الزيت وصب في مستودعاتها لأول مرة . ويوم آخر من أيام الزيت هو اليوم الذي بدأت فيه معامل التكرير عملها لتزويد الشرقين الأدنى والأوسط وما فيهما من جيوش الحلفاء بأعز مادة ضرورية في حياة الحرب الثانية . ومن أيام حيفا الخالدة يوم ٣١ تشرين الأول سنة ١٩٣٣ - اليوم الذي دُشن فيه مينائها الحديث الذي صرف عليه مليون وربع المليون من الجنيهات ليكون ثاني ميناء على البحر المتوسط بعد ميناء مرسيليا ، حتى أصبح الشريان الحيوي لفلسطين والأردن وسوريا والعراق وإيران وغيرها من الأقطار الآسيوية .

فإذا أضيف إلى هذه الأعمال الحديدية ما كان فيها من أعمال البناء واستخراج الإسمنت وصناعة السجاير والمغازل والمناسج اللباسية تبين لنا قوة المغناطيس التي كانت تجذب إليها العامل العربي من سائر بلاد الشام ، دون حساب الحدود السياسية المصطنعة ، ولذلك كان جنيته حيفا يداعب

(١) ص ١٥٧ - ١٦٠ .

لخيال كل طموح ولا سيما التاجر السوري الذي نجح نجاحاً باهراً في مزاحمة اليهود تجارياً .

لذلك كانت حيفا مركز العمل والعمال في فلسطين وفيها تبلورت حركته التقدمية ، فأنشأوا جمعية منظمة ، وصناديق توفير ، وجمعيات تعاونية ، ضمت أصحاب المهن في البلد ، وركزت اقتصاد العامل والمنتج الصغير ، وأصبحت تبشر بالخير . ومما يستلفت النظر أن معظم هؤلاء العمال كانوا من المتمسكين بالدين المحافظين على حضور دروس الوعظ والإرشاد في مساجدها . وفي هذه الحلقات استطاع المرحوم الشيخ عز الدين القسام أن يقوم بعمل لم يكن في الحسبان . ففي سنة ١٩٣٤ م قال له عامل بسيط عندما استمع إلى درس الجهاد : هل سمع سيدنا بحكاية البراميل التي اكتشفت بالصدفة وهي مملوءة بالأسلحة الفتاكة التي يهربها اليهود ليومهم الموعود ؟ فانتفض الشيخ وابتسم . وفي العشرين من تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ نشرت الصحف خبراً هزّ العالم العربي ، مفاده أن الشيخ عز الدين القسام يلبس الكوفية والعقال والبنطلون الكاكي والسلاح هو ورجاله يتدربون في غابات يعبد بقضاء جنين استعداداً للجهاد المقدس ، حينما فاجأهم مدير البوليس البريطاني بقواته التي أصابتهم بنيرانها ، فاستشهد القسام مع أربعة من رجاله . إن هذه الثمرة الحيفاوية كانت باكورة لجهاد فلسطين ضد الإستعمار من أي نوع كان في سبيل الله وفي سبيل الوطن .

ومن أيام حيفا الخالدة اليوم السادس من أيلول سنة ١٩٣٣ الذي استقبلت فيه جثمان فيصل^(١) ، وقد امتلأت بمعظم سكان فلسطين

(١) هو فيصل الأول بن الحسين الهاشمي أبو غازي ١٣٠٠ - ١٣٥٢ هـ : ١٨٨٣ - ١٩٣٣ م) . من أشهر ساسة العرب في العصر الحديث . ولد في الطائف . كان القائد العام للجيش العربي المحارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية واستقبله سكان سوريا استقبال المنقذ . ونادوا به ملكاً على بلادهم عام ١٣٣٨ هـ : ١٩٢٠ م . وبعد أن احتل الجيش الفرنسي سوريا أخرجوه منها ، ثم تنقلت به الأحوال إلى أن نودي به ملكاً على العراق عام ١٣٣٩ هـ : ١٩٢١ م . توفي بالسكتة القلبية في سويسرا .

والأردن والشام جاءوا يستقبلون الأمل الباسم في تاريخ الإستقلال العربي وأبت حيفا التي تقدر رجال العرب إلا أن تقيم نصباً تذكاريّاً لفصيل إمام جامع الإستقلال تاركة مكان الرأس ناقصاً حتى يركبه غيره بينائه درجة جديدة في سلم استقلال العرب ووحدهم .

ومن أيام حيفا الباسمة عند (مار الياس) في أواخر الصيف الذي يشترك فيه المسيحي بديره والمسلم في زاويته (مسجد الخضر عليه السلام) كما كان يسمح لليهود القيام بصلواتهم خارج المكان . وعلى سفح هذا الجبل قبر البهاء عباس أفندي ^(١) في أنزه بستان وأجمل نزهة .

وذكرت الهيئة العربية العليا لفلسطين حيفا في نشرتها الدورية الصادرة في ١٥ حزيران ١٩٦٠ ، ص ٣٨ - ٣٩ ، نقتطف منها ما يأتي :

(على ساحل البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشمال البعيد من فلسطين ، تربض حيفا أجمل مدن الشرق وأزحمها بالحياة ... فمن على سفح كرمها الشامخ يغرق البصر في أجمل مشهد وأروع منظر كانا لمكان وأرض : امتداد لا نهاية لزرقة البحر المتلاهي ، فعليج عكا الهلالي ، فتيجان خضراء يانعة من جبال وجبال ... فسهل مرج بني عامر يشقه نهر المقطع ...

ومنذ اليوم الثالث والعشرين من أيلول سنة ١٩١٨ م ، بدأ عهد جديد خيم بظله الأسود فيما بعد على حيفا وفلسطين والشرق العربي كله ، حين احتل المدينة الحملة الجنرال اللنبي والكولونيل ستانتون وهما يقودان الجيوش البريطانية ، التي اشتبكت في معركة حربية مع بقايا الجيش العثماني الذي كانت مدفعيته الألمانية تتمركز بين غابات الصنوبر الملتفة في الكرمل المتعالي ... والجدير بالذكر أنه لا يزال من بين تلك المدافع واحد معطل ، حتى أيامنا هذه في المكان المسمى بـ (فريشلي) يروي قصص أزمان وحكايات أيام مضت .

(١) مر ذكره في حديثنا عن عكا .

وخلال عشرين عاماً فقط بعد الإنتداب البريطاني ، وبتفاعل سكان البلدة مع عوامل النهضة الحديثة ، قفزت مدينة حيفا إلى مرتبات كبريات المدن في الشرق الأوسط كله ، فشقت فيها الشوارع العريضة كشارع الملوك ذي الطول ٣ كيلومترات والعرض ٤٠ متراً والقائم على حساب قسم كبير من مياه البحر غطى الرمال وردم كتكملة طبيعية للمرفأ الكبير الذي أنجز سنة ١٩٣٣ ، هذا المرفأ الذي يعد من أكبر مرافئ البحر الأبيض المتوسط وأحسنها استقبالا لأضخم البواخر السياحية والتجارية ولمعظم ما يرد البلاد الفلسطينية من بضائع ، توزع توزيعاً منظماً على مختلف الأنحاء والجهات بواسطة القطر الحديدية والشاحنات والسيارات الفخمة .

ومما زاد في ازدهار حيفا وجعلها مقصد الرزق للكثيرين من خارج البلاد بناء المصفاة الكبيرة التابعة لشركة التكرير المتحدة فيها سنة ١٩٣٣ . وحيفا ذات شبكة موصلات دقيقة ومبتظمة سواء أكانت هذه الشبكة داخلية تربط بين أحيائها المتعددة ، أو كانت بينها وبين المدن الأخرى من فلسطين ، وحسبنا في هذا المجال أن نذكر بأن للمدينة هذه ثلاث محطات سكة حديدية وهي الشرقية والرئيسية والكرمل ... وإنها منطلق كبير لمشروع سكة حديد الحجاز الذي بدأت فكرته تتخذ صورة العمل مع بداية القرن العشرين ...

ويمكن للزائر المتجول في البلدة أن يعيش ، بساعات قليلة من الزمن ، قروناً متباعدة من التاريخ ، فالبلدة القديمة منها حيث المسجد الكبير والسوق العام والمحلات التجارية تحتفظ بطابع شرقي محبب وقديم ، بينما تمتد المباني الحديثة والشوارع الفسيحة في الأحياء الحديثة أو ما يسمى بالمداين الجديدة . ابتداءً من الجهة الغربية حيث شاطئ الحياط فوادي الجمال فالكولونية الألمانية فشارع الملوك الذي سبق ذكره والذي يضم أكثر المؤسسات الرسمية والتجارية وله في نهايته الطويلة النصب التذكاري

للمغفور له الملك فيصل الأول . وابتداءً أيضاً من الجهة الشرقية حيث شارع
الناصرية فمحطة توزيع الكهرباء بانحراف قليل إلى الشمال فعبور جسر وادي
رشميا^(١) « إلى الهدار كرمل » ...

وكذلك ... صعوداً إلى قمة جبل الكرمل بشارع الجبل العمومي وفيه
أماكن « البهائيين »^(٢) وسط حدائق جميلة يأخذ سحرها بالألباب ،
وإلى حيث في نهاية الصعود دير الكرمليت (مار الياس) الذي يرجع تاريخه
إلى القرن الثاني عشر الميلادي ومن حوله فنانستيل مارييس ، وفنار الحضرة
(مار جرجس) عليه السلام ... وفي الجبل ... الكرمل . كان للتاريخ
فيه شأن من القديم القديم فيه : قتال النبي إيليا لكهان بعل ..

هذا ومن أهم شوارع البادية الرئيسية وساحاتها الكبرى : النبي
ستانتون ، الورد بلومر ، الحمرة ، الجرينة ، السوق الأبيض ، وسوق
الشوام الذي أطلق عليه هذا الاسم نظراً لأن أكثر تجارهم كانوا من
السوريين ...) .

(١) كلمة سريانية ، لعلها بمعنى رأس الماء .

(٢) « المعبد البهائي والحدائق الفارسية » أهم الأماكن السياحية في حيفا . وقد بناء اتباع
المذهب البهائي . ويوجد في الحدائق تماثيل من الحجارة للذكرى مؤسسي المذهب . ويوجد كذلك
بناء يحتوي على مكتبة تضم الكتب والمخطوطات والوثائق التي لها علاقة بالمذهب المذكور .
— سعد الياس ، إسرائيل والسياحة — ص ١٢٨ ، بيروت ١٩٦٠ م — مركز الأبحاث
لفلسطين .

حيفا في العهد البريطاني الغادر

— ٢ —

عقد في البلاد أيام الحكم البريطاني الظالم الكثير من المؤتمرات الوطنية .
وهالك بعض ما عقد منها في حيفا :

(١) عقد في الثالث عشر من كانون الأول عام ١٩٢٠ م مؤتمر فلسطيني في حيفا ، بعد عقد المؤتمرين العربيين الكبيرين في دمشق في صيف عام ١٩١٩ م وشتاء ١٩٢٠ م . وأعلن المجتمعون في المؤتمرين — وكانوا يمثلون القطر الشامي بأجمعه — وحدة البلاد الشامية — ومنها فلسطين — واستقلالها ورفض وجود الوطن القومي اليهودي في فلسطين .

وفي مؤتمر حيفا المذكور : الذي عقد على أثر سقوط حكومة الملك فيصل بدمشق ، قرر المجتمعون برئاسة المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني الغاء وعد بلفور ومنع الهجرة اليهودية وتأسيس حكومة وطنية مسؤولة أمام برلمان ينتخبه أهل فلسطين وتوحيد فلسطين مع شقيقاتها .

وهذه المطالب هي التي طالب بها الشعب الفلسطيني في جميع مؤتمراته واجتماعاته ولكنها ، بسبب تعنت الإنكليز ، كانت صرخة في واد .

(٢) المؤتمر العربي الأورثوذكسي الأول . وقد عقد في حيفا في ١٥ تموز من عام ١٩٣٣ للنظر في العلاقات بين الطائفة الأورثوذكسية في فلسطين وشرقي الأردن من جهة وبين رياستهم الروحانية التي يتزعمها كهنة

غرباء . وما قالته اللجنة التي عينتها الحكومة للتحقيق في هذه الخلافات :
« ... إن موقف الشعب الوطني من الخضوع في الروحانيات لرجال
كهنوت غرباء عنه في الجنس وفي اللغة لموقف يستلزم العطف والمؤاساة »^(١)

(٣) مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الثاني الذي عقد في حيفا في ١٠ - ٥ - ١٩٣٥ وحضره أكثر من ألف شاب يمثلون شباب فلسطين ومما
قرره المؤتمر تشكيل لجان فرعية للشباب في القرى والمدن والسعي لتوحيد
جهود الأمة في مكافحة الخطر الذي يتهدها والعمل على تقوية الروح
الوطني واثبات الأراضي والحيلولة دون بيعها وأن تتولى مدارس العرب
إدارة عربية أسوة بالمدارس اليهودية التي تتولاها إدارة يهودية . وغيرها
من المقررات .

وفي حيفا قامت المنظمة السرية الثورية التي أسسها المرحوم الشيخ عز
الدين القسام كما سبق وذكرنا ذلك في حديث سابق .

* * *

إن حوادث مدينة حيفا بين العرب من جهة واليهود والبريطانيين من جهة أخرى ،
كما هي في بقية المدن الفلسطينية كثيرة ومتنوعة ، فقد تولت الهجمات العربية
على السيارات والجنود والشرطة وغيرها . ومن تلك الحوادث : في خلال
شهر تموز من عام ١٩٣٨ انفجرت في سوق الحضر العربي قنبلتين مروعيتين^(٢)
قتلت الكثيرين من العرب . مما دعاهم لأن يقوموا بعد ذلك بأعمال انتقامية
رائعة .

وفي ٧ - ١١ - ١٩٣٨ دخل المجاهدون حيفا في رابعة النهار وتمكنوا
من الوصول إلى الميناء فأحرقوا مخازن الحمرك وثلاث سيارات وقتل جماعة

(١) السفري عيسى ، فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية ١ / ١٨٧ .

(٢) لجنة التقسيم ، ص ١٨ .

من الإنكليز واليهود . وقامت جماعة ثانية بنفس الوقت بمهاجمة بنك باركليس الإنكليزي وأستولت على كمية من النقود أنفقت جميعها في سبيل الثورة (١) .

وفي ٧ - ٤ - ١٩٣٩ تمكن ثلاثون مجاهداً من الهجوم على مركز لتدريب الشبان اليهود على الأعمال العسكرية ، قرب جسر وادي رشميا ، وبعد أن أوقعوا خسائر جسيمة بالمتدربين انسحبوا دون أن يقع في صفوفهم أية إصابات (٢) .

وفي ٢٢ - ٣ - ١٩٤٨ تمكن اليهود من وضع سيارة ملغمة في شارع العراق ، وحينما انفجرت قتل من العرب وجرح ٣٦ وتضررت أبنية عديدة .

(١) ياسين صبيح محمد . حرب المصائب في فلسطين ، ص ١٢٦ و ١٢٧ ، القاهرة ١٩٦٧ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٣٠ .

سقوط حيفا بيد الأعداء (١)

قال مؤلف «النكبة» : (أنه على الرغم من قلة الأسلحة والاعتدة واختلاف القادة ، والفرق بين مواقع الفريقين من الناحية الإستراتيجية ، فقد بذل المجاهدون من أبناء حيفا والقرى المجاورة لها كل ما في وسعهم من جهد للتغلب على أعدائهم ، وكادوا ينجحون ، وقاتلوا اليهود خمسة أشهر كاملة (٢ كانون الأول ١٩٤٧ - ٢٢ نيسان ١٩٤٨) فقتلوا من اليهود خلقاً كثيراً ونسفوا معامل التكرير ، فحرموهم من النفط والبتزين . ودام القتال مرة بينهم وبين اليهود ستاً وسبعين ساعة دون انقطاع من اليوم الواحد والعشرين من شهر نيسان حتى اليوم الرابع والعشرين .

وراح القواد يجندون المناضلين ، ويدربونهم على القتال ، وما كان عددهم في حيفا ليتجاوز في أي وقت من أوقات النضال ، وحتى ساعة سقوطها بيد اليهود الأربعمائة . ولقد أبدى هؤلاء من ضروب البطولة ما يستحق الإعجاب حتى أن عدداً منهم - لا يتجاوز عدد أصابع اليد - ضحوا بأنفسهم عندما حاصرهم اليهود في إحدى العمارات ، فقاوموهم بادية ذي بدء ، ولكن عندما نفذت ذخائرهم آثروا الموت على الاستسلام . فما كان منهم إلا أن حطموا بنادقهم وأشعلوا النار في لغم كانوا يحتفظون به لحين الحاجة ، وما هي إلا لحظة كانت العمارة قد هوت على من فيها فلاقوا ربهم بنفس راضية .

(١) نقلا عن « النكبة » ج / ١ - ٢١٢ - ٢٢٢ بتصرف .

كانت أهم ساحات القتال في حيفا : ساحة الخمرّة وسوق الأبيض والمركز القديم ودرج سقيرق المؤدي إلى شارع الكنائس ، وفي هدارها كرمل وسوق الخضار وفي الطرق المؤدية إلى المرفأ. وكثيراً ما نشب القتال بين الطرفين في المنازل والأزقة . وكانوا أحياناً يشتبكون بالسلح الأبيض ، وبالأيدي والعصي من بيت إلى بيت .

ومن حوادث حيفا ومعارك مجاهديها مع اليهود في الخمسة الأشهر - كانون الأول ١٩٤٧ - نيسان ١٩٤٨ - انسحاب السريتين الأردنيتين من الجيش العربي اللتين كانتا ترابطان في حي « النبي شعان » ويدعى « الحلقة » وفي منطقة « بيت كاليم » من المدينة . ولقد تم هذا الانسحاب في كانون الثاني من عام ١٩٤٨ م . وبانسحابهما تعرض الحي الشرقي ولا سيما الحي المعروف بالخليصة للخطر . وفي ٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨ دحرج اليهود من أعالي (هدارها كرمل) على حي العباسية ، برميلاً طافحاً بالمتفجرات . فأنفجر انفجاراً سريعاً وهدم عدداً كبيراً من المنازل العربية وقضى على حياة عدد كبير من العرب . وما كاد أصبح اليوم التالي ينبلع حتى كان سكان ذلك الحي والأحياء المجاورة قد هجروا منازلهم .

وانتقم العرب لأنفسهم بأن هاجموا في أوائل شهر شباط معامل التكرير التابعة لشركة بترول العراق الواقعة بين حيفا وعكا . وأعملوا في عمالها ، وجلهم إذا لم نقل كلهم من اليهود ، ضرباً وتشتيلاً بالعصي والحناجر والمدى والمسدسات وكانت خسائر اليهود في هذا الحادث فادحة .

وفي يوم الأربعاء الموافق ١٧ آذار حدثت معركة كبرى كانت طعنة أليمة في جانب مجاهدي حيفا . وهي المعركة التي حدثت على مقربة من مستعمرة (موتسكين) بين عكا وحيفا . فقد ساعدت بريطانيا اليهود في القضاء على قافلة سيارات عربية « اثنتان فيهما مقدار لا بأس به من السلاح واثنا عشر طناً من المتفجرات آتية من بيروت . وعندها وصلت القافلة

موضعاً قريباً من (موتسكين) اشتبك الطرفان بمعركة دامية . ورغم أن المجاهدين ظلوا يقاتلون اليهود وأبدوا بطولة تستحق الإعجاب إلا أنهم في نهاية الأمر غلبوا على أمرهم . وذلك لأن اليهود كانوا أكثر منهم عدداً وعدة . أضف إلى ذلك أن الإنكليز جاءوا يؤيدونهم بالجنود والدبابات . ساء الوضع في حيفا على أثر هذه المعركة ، فسادت الفوضى وكثرت أعمال السلب والنهب واشترك في هذه الأعمال البريطانيون وارتفعت أسعار المأكّل ، وأجور النقل إلى درجة لا تطاق وغادر المدينة معظم أبنائها . اشتدت وطأة القتال في الأيام الثلاثة الأخيرة التي سبقت انسحاب الإنكليز من المدينة : من صباح اليوم التاسع عشر إلى ما بعد ظهر اليوم الواحد والعشرين من شهر نيسان . إذ رمى اليهود عدداً كبيراً من مقاتليهم ، قدره بعضهم بخمسة آلاف وقال آخرون أنهم كانوا عشرة آلاف ، في الميدان ، وراح هؤلاء يقتحمون المنازل ويفتكون بالسكان . لا فرق في نظرهم بين ذكر واثني ، وشيخ وطفل ، وسالم وجريح . ولم يحرك البريطانيون الذين كانوا مرابطين في المدينة ساكناً تجاه هذه المنكرات .

ليس هذا فحسب . فلأنهم (أي البريطانيون) راحوا يحصدون المناضلين الذين جاءوا من القرى المجاورة لنجدة إخوانهم في حيفا .

فقد قام اليهود في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل — ٢١ نيسان ١٩٤١ — بهجوم قوي على المدينة ، مهدوا له بضربها من المرتفعات بمدافع الميدان وقاذفات الألغام والمدافع الصاروخية فأستنجد عرب حيفا بالمجاهدين من سكان القرى المجاورة ، فهب هؤلاء لنجدةهم وجاء زهاء ٣٠٠ مجاهد من سكان الطيرة وحدها . ولكن الجنود البريطانيين صدوهم . واستمر الهجوم وكان عنيفاً ، ثلاث ساعات ، فدب الرعب في قلوب النساء والأطفال . وطلب العرب من قيادة الجيش البريطاني نقل الجرحى والقتلى إلا أنها رفضت ذلك .

وفيما كان المجاهدون يعملون على رأب الصدع آتاهم نبأ يقول إن القوات البريطانية التي كانت ترابط في المدينة قد انسحبت منها - ٢٣ نيسان ١٩٤٨ - بعد أن تخلت عن جميع مراكزها في داخل المدينة ، وأنها راحت تقبع ضمن الأسلاك الشائكة في منطقة المرفأ فاستغرب القوم هذا العمل ، إذ أن البريطانيين كانوا قد أكادوا للناس في بياناتهم الرسمية وغير الرسمية ، أنهم لن يتخلوا عن حيفا قبل إنتهاء الإنتداب - ١٥ - ٥ - ١٩٤٨ - وأنهم سيحفظون الأمن فيها إلى أن يخرج منها آخر جندي من جنودهم .

انسحب الإنكليز في ٢٣ نيسان ، بعد أن شطروا المدينة شطرين . ووقفوا على أبواب المدينة بمنعون وصول النجيدات العربية ، بينما لم يقوموا بمثل هذا العمل تجاه النجيدات اليهودية .

بعد أن انسحب البريطانيون من المدينة إلى منطقة المرفأ شن اليهود هجوماً خاطفاً على العرب واستولوا على مراكزهم . وهكذا تمكن اليهود من احتلال حيفا . وكان قبل ذلك قد دعا الإنكليز في ٢٠ نيسان ١٩٤٨ م إلى إجتماع يعقد بين العرب واليهود لعقد هدنة بينهما . ولما كانت شروط اليهود لا يمكن قبولها ومنها تسليم جميع المهمات العسكرية العربية من سيارات حربية وأسلحة وأدوات ومعدات القتال خلال ثلاث ساعات إلى الجيش البريطاني لتسلم إلى الجيش اليهودي في ١٥ أيار وإعلان نظام منع التجول لمدة أربع وعشرين ساعة تفتش خلالها المنازل العربية بقصد البحث عن السلاح .

وقبل أن يغادر أعضاء الوفد العربي دار البلدية - حيث عقد الاجتماع - قال لهم آمر الحامية الميجر جنرال البريطاني الذي حضر الاجتماع - عن الجانب البريطاني « ستوكول Stockwell » أنه لن يكون مسؤولاً عن ذبح العرب إذا لم توقع تلك الشروط حتى الساعة السادسة والنصف من مساء ذلك اليوم : ٢٢ نيسان ١٩٤٨ .

رفض العرب الشروط بقولهم : « لن نسلم مدينتنا » . ودخل اليهود البلدة في مساء ذلك وغادرها السكان عن طريق البحر . فريق منهم هبط عكا وفريق تجاوزها إلى صيدا وصور وبيروت ولم يبق جيش بريطاني العظمى بأي عمل لإبقاء الراحلين وتأمينهم على أرواحهم .

ولقد استشهد من مجاهدي حيفا في معاركها زهاء ١٥٠ رجلاً وجرح ٣٥٠ . أما قتلى اليهود فكانوا ٣٦٣ . ومن الشهداء محمد الحمد الحنيطي قائد حامية حيفا وهو أردني وأحمد الحاج خريج جامعة بيروت الأميركية وكان قد تولى إدارة مدارس الجمعية الإسلامية والملازم الأول محمد فخر الدين أورخان ابن مفتي الأناضول .

وقد اقترف اليهود ، بعد احتلالهم حيفا ، من الآثام ما تقشع له الأبدان ، فقتلوا من قتلوا ونهبوا كل ما وجدوه في منازل العرب من مال ومتاع ، وراحوا يلقون بجثث القتلى أمام الأشخاص الذين اختاروا البقاء في منازلهم ، ليخاف هؤلاء ويتركوا منازلهم . ولقد قلب اليهود مساجد المسلمين إلى اصطبلات ووضعوا فيها الدواب وهدموا معظم المنازل العربية ولا سيما تلك التي تقع بين ساحة الحمرة ومحطة السكة الحديدية . حتى حجارة القبور فقد اقتلعوها من المقابر ، ومعظمها من الرخام واستعملوها في بناء منازلهم ومتاجرهم) .

وتصف « فلسطين » النشرة الدورية التي تصدرها الهيئة العربية العليا لفلسطين مأساة حيفا (١) بقولها :

الجيش البريطاني في مأساة حيفا :

(والذي يكشف الدور القذر الذي مثلته الدولة المنتدبة في البلدة الشهيدة حيفا ، أن جنودها منعوا كل النجذات التي تواردت على المدينة من الضواحي

(١) العدد ، الصادر في ١٥ حزيران ١٩٦٠ ، ص ٤٠ .

في الثالث الأخير من شهر نيسان ١٩٤٨ م ، وهي تخوض معركتها اليائسة المستميتة ضد عدو يتفوق عليها بالرجال عدداً وبالسلح كيات هائلة لديه . كما أن السكان ونيهم النساء والأطفال والشيوخ تعرضوا لحملات تخريف وإرهاب معنويين ودعوات سافرة صريحة لترك دورهم وللهرب يطلقها « كنصيحة » جنود بريطانيا ومكبرات الجيش اليهودي الفاتح .

وأظهر المناضلون العرب برغم كل هذه الظروف القاسية بسالة وتضحية تفوقان كل وصف وكل تصور بل كل خيال . فكم من فدائي كان يمشي إلى الموت مختاراً ويقدم روحه على مذبح الفداء والإخلاص للوطن المقدس الذي يهون في سبيله كل شيء ... في معارك تدور من بيت إلى بيت بل ومن غرفة إلى غرفة ، وبالمسدسات حيناً وبالخنجر حيناً آخر .

وفي الليلة الأخيرة لمأساة الرواية التي حبكها الإستعمار والصهيونيون ، كانت ثلاث حملات يهودية معززة بالسلح المختلف الأنواع وتحمي ظهورها قوات الجيش البريطاني تفصل البلدة العربية إلى قسمين محاصرين تماماً ...

وكالعادة ، عادة الإنجليز في تنفيذ مخططاتهم السياسية والعسكرية الخبيثة دعوا إلى إجتماع يعقد بين الطرفين المتقاتلين لوضع حد لإطلاق النار وللوصول إلى هدنة عسكرية .

وفي اليوم الحادي والعشرين من نيسان ١٩٤٨ م ، وبعد الأجتماع - المهزلة الذي أشرف عليه العسكريون الإنكليز في دار بلدية المدينة ، وحضره ممثلون عن الطرفين المتحاربين ، كانت حيفا تدخل في ظلام عهدا الجدياء ، عهد العار والهزيمة ... والتأمر المشين للدولة المنتدبة على فلسطين .

وكان من نتيجة حملات التخويف المتعمدة من قبل الإنكليز واليهود ، أن زخر البحر بعشرات السفن الصغيرة والقوارب وهي تقل العدد الكبير الأغلب من سكان البلد ، متجهاً إلى لبنان .

وهكذا وفي ساعات سوداء من أيام قائمة في تاريخ العرب وفلسطين
فرغت المدينة أو كادت من خمسة وسبعين ألف عربي كانوا يشكلون
نصف سكانها ويمتلكون ٧٠ بالمائة من عقاراتها وأنشأاتها ...) .

إن نهاية الحكم البريطاني الغادر على فلسطين . كما أعلنته بريطانيا العظمى
هو ١٤ ايار من عام ١٩٤٨ (١) : وأنهم سيحتفظون بمسؤوليتهم عن حفظ
الأمن والنظام في البلاد حتى ذلك التاريخ إلا أن حوادث حيفا المتقدم ذكرها
تؤكد على أنهم كانوا . كمعادتهم . من الكاذبين ...

* * *

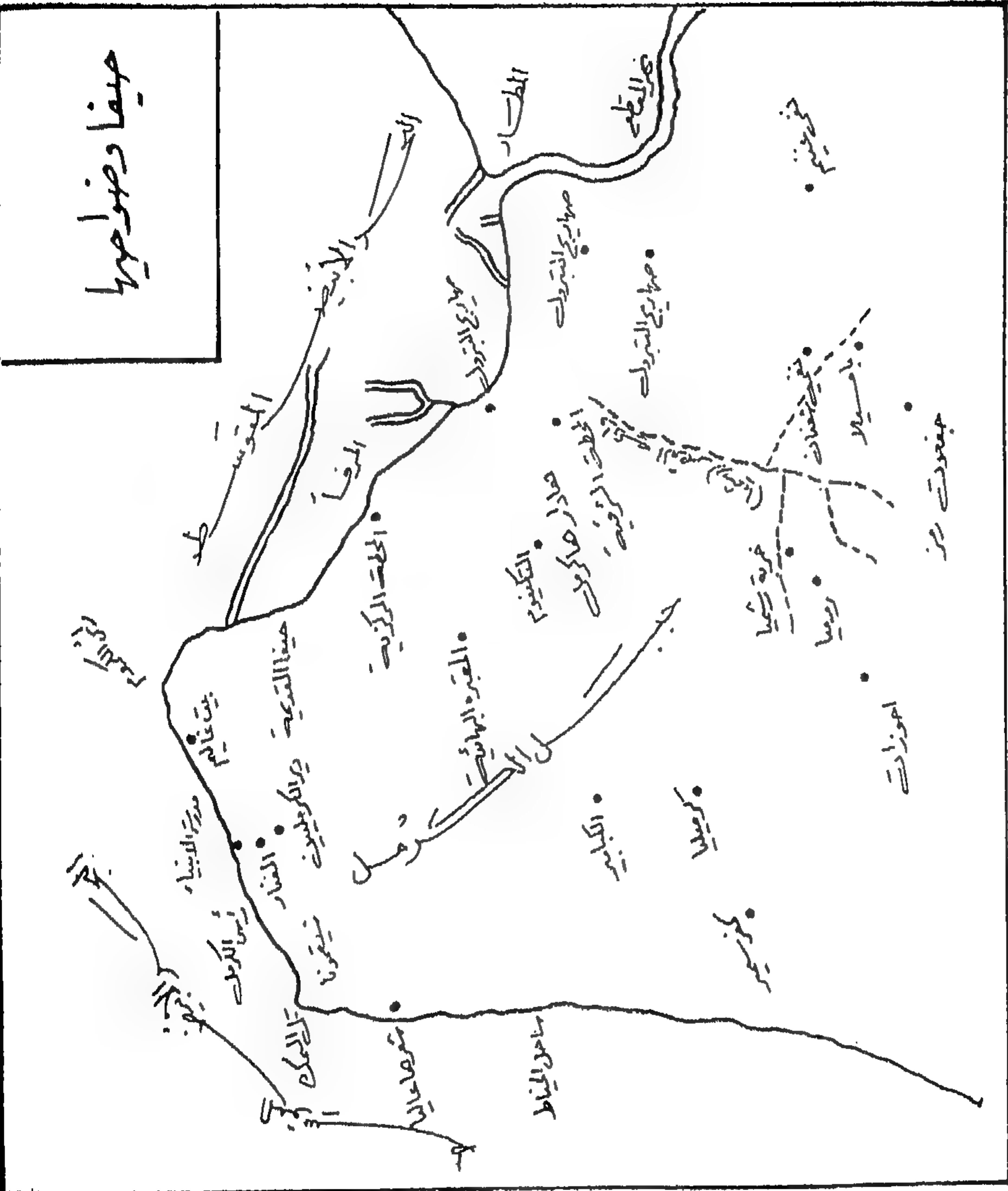
بقي الجيش البريطاني /مرابطاً في منطقة مرفأ حيفا إلى بعد ١٥ - ٥ -
١٩٤٨ . وغادرها نهائياً في ٣٠ حزيران ١٩٤٨ . وفي هذه المدة سرق اليهود
من المعسكر دبابتين : ولما هاجمت أربع طائرات مصرية حيفا في ٢٢ ايار
عام ١٩٤٨ م أسقطتها المدافع الإنكليزية المضادة للطائرات .

وقد تم إنزال العلم البريطاني من ساريتيه في ميناء حيفا في الساعة الثانية
عشرة والدقيقة ٤٣ من ظهر يوم ٣٠ حزيران ١٩٤٨ م . وكان القائد
الآخر الذي قاد الجيش البريطاني في بلادنا هو اللفتنانت جنرال (غوردون
هوليس الكسناسر - ماكملان - G.H.A. Macmillan) .

* * *

ذكرت إحصاءات الأعداء أن عدد ساكني حيفا بلغ في ٨ - ١١ -
١٩٤٨ بلغ ٨٨,٨٩٣ نسمة منهم ٨٥,٣٢٧ يهودياً . وفي ٣٠ - ١٢ - ١٩٤٩
بلغوا ١٢٠,٧٠٠ منهم ١١٥,٠٠٠ يهودي . وفي عام ١٩٦٠ ارتفع العدد

(١) كان الجنرال السير ألن كاننهام « Sir Alan Cunningham » المندوب السامي
السابع والأخير ١٩٤٥ - ١٩٤٨ / ٥ / ١٥ في بلادنا . غادر القدس عاصمة البلاد في الساعة
العاشرة من صباح يوم الجمعة ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ . وما كادت شمس ذلك النهار تميل إلى الغروب
حتى كان آخر جندي بريطاني قد غادر البيت المقدس .



حماة وضواحيها

إلى ٢١٠,٠٠٠ بينهم ٧٠٠٠ عربي . وفي عام ١٩٦٦ كان عدد سكان حيفا مع ضواحيها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة . وفي إحدى إذاعات الأعداء في أوائل عام ١٩٧٠ أن عدد العرب في حيفا بلغ ١٧,٠٠٠ شخص .

(ومن مظاهر الإرهاب اليهودي في حيفا أنه في يوم ١٦ نيسان ١٩٥٤ ، كان يوم الإحتفال بعيد الجمعة الحزينة . فوجيء العرب بعدد كبير من اليهود يهاجمون المقابر في حيفا . لم يراعوا حرمة الموتى واستهانوا بقدسية المكان ونبشوا المقابر وسلبوا ما دفن مع الموتى من « دبل » وتذكارات وما دفنوا فيه من حرائر وأكفان ... وحطموا الصليبان على القبور ... وسرقوا نفائس التماثيل والنُصب الفضية أو الذهبية .

يومها ... لم يملك مسيحيو إسرائيل سوى القيام بمظاهرات صامتة توجهت إلى القبور حيث تليت بصوت عالٍ « مراثي أرميا » من التوراة ... والمعروف إن إرميا النبي أنشد مرثيته بعد أن اضطهده اليهود المبعوث إليهم . وطلبوا نفسه للموت ككل الأنبياء ، وفيها يصب اللعنة عليهم) (١) .

وحيفا ثالثة مدن القسم المغتصب في كبرها (بعد القدس وتل أبيب — يافا) . مساحتها ٧٠ ميلاً مربعاً : ١٨١,٣ كم ٢ . وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : حيفا السفلى بما فيها الميناء وهادار كرمل — Hadar Hacarmel عند وسط منحدر الكرمل وهار هاكرمل Har Hacarmel على قمة الجبل .

وحيفا اليوم مركز الصناعات الثقيلة التي أقيمت على خليج عكا . وأشهر

(١) الأهرام في ١٥ / ٤ / ١٩٦٨ . نقلا عن حديث مكسيموس الخامس بطريرك الروم الكاثوليك والذي بقي في الأرض المغتصبة منذ الإنتداب إلى عام ١٩٦٧ . و « إرميا » ولد في قرية « عناتا » ، على بعد ٤ كم من القدس ، واسمها تحريف لمدينة (عناتوث) الكنعانية العربية ظهر في عهد الملك يوشيا ٦٤٠ - ٦٠٩ ق. م .) .

هذه المصانع مصنع نيشر - Nesher للإسمنت ومصانع الأسلاك الكهربائية ومصانع الزجاج والسمادات والكيمياويات وفيها مصفاة البترول وغيرها .

ومرفأ حيفا مركز أسطول الأعداء البحري وفيه ترسانة لبناء السفن وإصلاحها . وفي البلدة ٢٣ فندقاً تضم ٩٢٣ غرفة - إحصاءات ١٩٦٦ - . وتعتبر بناية « داجون - Dagon » لطحن القمح وحفظه التي ترتفع نحو ٢٠٠ قدم : ٦٠ متراً أعلى بناية في القسم المغتصب من الوطن الغالي . طاقتها ١٦ ألف طن .

ومن مشاهد حيفا « معهد إسرائيل التكنولوجي : التكنيون - Technion » وكان يعرف في العهد البريطاني الملعبون باسم « معهد حيفا الصناعي » . أسسه الدكتور (بول ناثن) سنة ١٩١٢ أيام الحكم العثماني على أرض مساحتها نحو ٢٠ دونماً . انتهى البناء في ربيع عام ١٩١٣ إلا أنه لم يجر افتتاح المعهد بسبب الخلاف على لغة التعليم بين أنصار العبرية والألمانية . ولم يفتح أبوابه إلا في مطلع عام ١٩٢٥ م أقيم على (هادار هاكرمل) ، مطلقاً على مناظر جميلة : على البحر وعلى جميع أنحاء حيفا . وكان هو المعهد العالي الصناعي الوحيد في فلسطين . وتشمل الدراسة فيه - سنة ١٩٤٦ - الهندسة المدنية وفن المعمار والهندسة الصناعية والهندسة الكيميائية . ومدة الدراسة فيه أربع سنوات . ويقبل طلابه من خريجي المدارس الثانوية وحماة شهادات في مستوى المتركيوليشين . ولغة الدراسة في جميع التخصص العبرية . وفي سنة ١٩٤٥ - ١٩٤٦ بلغت ميزانية هذا المعهد ٥٦ ألف جنيه فلسطيني وضم في العام المذكور ٤٥٩ طالباً .

وبعد عام ١٩٤٨ زادت كليات المعهد زيادة كبيرة منها هندسة الطيران ، وتخطيط المدن ، كما أنشئ فيه دوائر متعددة منها العلوم النووية وعلم الميكروبات والجراثيم العامة والتطبيقية والدراسات العامة والتربية .

كان عدد تلاميذ المعهد سنة ١٩٦٦ - ١٩٦٨ المدرسي ٤٨٤٩ منهم ١٠٣٥ يعملون للحصول على شهادة أستاذ علوم وآداب و ١٧٩ طالباً يعملون للدكتوراه . وعدد الهيئة التدريسية فيه بلغ ٧٧١ : منهم ٣١٧ أستاذاً متفرغاً و ٣٠٠ أستاذ يعملون بعض الوقت و ١٥٤ ملحقيين .

ومن الأموال التي تغطي ميزانية المعهد - ٨,٥ مليون ليرة إسرائيلية - ما يقدمه أصدقاؤه في الولايات المتحدة الأميركية وانكلترا من معونات . وقد منح معهد التكنيون الآن ٩٤٣٠ شهادة (١) .

وفضلاً عن المعهد المذكور تأسست في حيفا عام ١٩٦٤ جامعة تحمل اسم المدينة . أقسامها : الصيدلة والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والحقوق . ضمت ١٦٠٠ طالب . يعلمهم ١٧٨ أستاذاً وفي مكتبتها ٦٠ ألف مجلد وميزانيتها ٧ ملايين ليرة إسرائيلية (٢) .

وفي العام المدرسي ١٩٦٨ - ١٩٦٩ بلغ عدد طلاب جامعة حيفا ٢٢٠٣ . بينهم ٨٤١ طالباً في السنة الأولى ، كما بلغ عدد خريجي هذه الجامعة في تلك السنة ١٣١ خريجاً (٣) .

* * *

وبهذه المناسبة نذكر أن مجموع الطلبة في الجامعات والمعاهد العليا في القسم المختص من الوطن العزيز بلغ في عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ المدرسي ٣٢,٣٨٩ طالباً ، بينما كان عددهم عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ المدرسي ٢١٥٧٦ وفي عام ١٩٥٦ - ١٩٥٧ المدرسي ٥٨٤٢ (٤) .

(١) مروه يوسف : المؤسسات العلمية والثقافية في إسرائيل ، ص ١٦ - ١٨ . بيروت مركز الأبحاث الفلسطيني ، بيروت ١٩٦٧ . وفي عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ المدرسي بلغ عدد طلاب معهد التكنيون ٥٦٥٩ طالباً ، بينهم ٣٣ طالباً يدرسون للدكتوراه في مختلف أقسام المعهد .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٢ - ١٣ .
(٣) و (٤) شؤون فلسطينية ، العدد ٢٤ ، ص ٢١٨ في آب ١٩٧٣ .

شخصيات بارزة من حيفا

ومن شخصيات حيفا البارزة نذكر :

(١) نجيب نصار ١٨٦٢ - ١٩٤٨ م . كاتب صحفي . تولى إصدار جريدة الكرمل الأسبوعية في حيفا سنة ١٩٠٩ م (١) ، عرفت منذ ظهورها بتحذيرها للعرب من خطر الحركة الصهيونية فكان أول من حمل لواء المعارضة للصهيونية في فلسطين . طارده الحكومة العثمانية أيام الحرب العالمية الأولى . فاستتر مدة غير قصيرة لقي فيها الشدائد . وعاد إلى إصدار جريدته بعد الحرب . وكان من دعاة التوفيق بين العرب على اختلاف مللهم ونحلهم . يقول : ما دمنا نعيش في بلاد كثرتها من المسلمين ، فعلينا إن لم نعتنق دينهم أن نعتنق سياستهم .

وفي عام ١٩٤٠ م أقفلت الحكومة جريدته . فنزل بيسان حتى أواخر أيامه . وفي أثناء غيابه سطا على بيته اللصوص وسرقوا عفش البيت والبقرة والفرس . فتكدر وذهب إلى رئيس عرب الغزاوية في غور بيسان وقعد في الديوان . وعندما تكاثر الحضور ، رفع صوته وتكلم قائلاً : « يا مير محمد ! عندما جئت وسكنت هذه النواحي المقفرة وأنا ابن السبعين عاماً لم أكن متمكلاً على قوتي أو سلاحي . بل جئت مستنداً إلى هذا السلاح وحده » وسحب القلم وهو (واطرمن) كبير الحجم من جيبه قائلاً : إني بقوة هذا القلم الذي خدم الأمة العربية أربعين عاماً أتيت وسكنت في هذا المكان

(١) العدد الأول لهذه الجريدة صدر في أواخر عام ١٩٠٨ بإدارة « ايليا زكا » .

الموحش المنعزل . فأهتز الأمير والحاضرون وانتخى وأرسل رجاله إلى
الجهات الأربع فوراً آمراً : « لا ترجعوا الا والسارق والمسروق معكم » .
وعند الغروب رجعوا باللصوص وجميع ما سرقوه وطيب الأمير خاطره
ولم يعد يرى ما يكدر خاطره . توفي - رحمه الله - سنة ١٣٦٧ هـ : آذار
سنة ١٩٤٨ في مدينة الناصرة . ومن مؤلفاته « الصهيونية ، ملخص تاريخها ،
غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٩ » (١) .

والمرحوم نجيب نصار يعود بأصله إلى « عين عنب » من أعمال قضاء
عاليه في لبنان . وهي قرية تقع في الجنوب الغربي من « سوق الغرب » على
بعد نحو ٩ كم عنها . واسم القرية سرياني بمعنى « عين العنب » ، يذكرنا
اسمها بقرية « عنبنا » من أعمال طولكرم .

وكانت قرينته السيدة ساذج نصار تساعدته كثيراً في عمله الصحفي
فكانت تنشر في « الكرمل » المقالات التاريخية والاجتماعية والنسائية .
وفي عام ١٩٤١ م استلمت رئاسة تحرير الجريدة حتى عام ١٩٤٤ حيث
امتنعت السلطات البريطانية المقنونة من إعطائها رخصة جديدة تحت ستار
قانون الدفاع (٢) . توفيت - رحمه الله - في بيروت عام ١٩٧٢ م .

(٢) رشيد الحاج ابراهيم : ولد في حيفا سنة ١٨٨٩ م . مثل بلده في
معظم المؤتمرات الفلسطينية التي عقدت لمناوئة الإنتداب البريطاني والوطن
القومي اليهودي . ونفته بريطانيا العظمى مع من نفتهم من رجالات فلسطين
إلى (سيشل) عام ١٩٣٧ م . ولما أطلق سراحه استأنف جهاده في سبيل
وطنه . تزعم شؤون القتال في حيفا سنة ١٩٤٨ م . توفي في عمان في ٢٨

(١) الأعلام ٣٢٨ / ٨ و ٢٤٥ / ١٠ وملحق جريدة النهار البيروتية بقلم حنا خميس .
وللتفصيل راجع شؤون فلسطينية ، عدد ٢٣ ، الصادر في تموز ١٩٧٣ « نجيب نصار في
جريدة الكرمل » .

(٢) طوبى اسمى . حير ومجد ، ص ١٧٠ بيروت ١٩٦٦ .

آذار سنة ١٩٥٣ م . وصفه حنا خميس بقوله : « هو الزعيم الشعبي الكبير ذو الرأي النافذ والكلمة المسموعة . كان لا يعلو على قوله قول في حيفا وقضائها » (١) .

ومن الذين عرفتهم حيفا نذكر :

(٣) عبد الله مخلص (٢) : ١٢٩٦ - ١٣٦٧ هـ : ١٨٧٨ - ١٩٤٧ م . ولد - رحمه الله - في أواخر كانون الأول من عام ١٨٧٨ في مدينة « عينتاب » (٣) ، موطن عائلته ، كانت نزلتها من اليمن وعرفت في موطنها بالحديد باسم « شبيجي نخوجه زاده » .

جاء عبد الله مع أبيه محمد وهو طفل تقرب منه من الرابعة إلى حيفا . ثم انتقل والده إلى جنين وبقي بها مدة حتى وافاه الأجل سنة ١٩٤٧ م .

أتقن عبد الله العربية والتركية والفارسية . وجمع بين الدراسة التاريخية وبين الأدب والدين . ثم أخذ يخصص نفسه في التاريخ . وكان الأديب إسعاف النشاشيبي يقول : « الجاحظ أعجوبة البيان ومخلص أعجوبة الزمان » يعني بالزمان التاريخ .

تقلب - رحمه الله - في وظائف كثيرة وكانت آخر وظيفة شغلها وظيفة مدير الأوقاف الإسلامية العامة في فلسطين من سنة ١٩٣٨ - ١٩٤٤ (٤) .

(٤) وديع البستاني ١٣٠٣ - ١٣٧٣ هـ : ١٨٨٦ - ١٩٥٤ م : لبناني .

(١) الملحق المتقدم ذكره .

(٢) راجع ما كتبناه عن هذا العالم في حديثنا عن مدينة جنين في مجلد سابق .

(٣) مدينة تركية تقع في الشمال من حلب . وبالقرب منها ينبع نهر (قويق) ، المار بحلب . وقد حول الأتراك مياه هذا النهر من مجراه الطبيعي واستغلوه في أراضيهم . ويجري القويق صيفاً في حلب يكون جافاً .

(٤) مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٢٣ ، ص ٤٥٧ - ٤٦١ ، دمشق ١٩٤٨ .

استقر في حيفا أكثر من ثلاثين سنة ، مجاهداً مع أخوانه الفلسطينيين في مقاومة الخطرين . الصهيوني والبريطاني .

وعائلة البستاني من خيار العائلات في الوطن العربي نشأ منها غير واحد من مشاهير العرب في العلم والفضل والخلق (١) .

وصاحب الترجمة وديع هو ابن فارس بن عيد البستاني . أديب ، حقوقي من كبار المترجمين عن اللغة الإنكليزية . له نظم جيد . مولده ووفاته في قرية « الدبية » (٢) بلبنان . أتم دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت . تنقلت به الأحوال بين مصر والهند وجنوبي افريقية وفلسطين التي وصلها سنة ١٩١٧ م في وظيفة إدارته لدى السلطة المحتلة البريطانية . ثم استقال من وظيفته هذه وأقام في يافا ثم في حيفا وفيها انصرف إلى العمل مع أخوانه عرب فلسطين لدفع الخطر الصهيوني عن بلادهم . وبقي في حيفا إلى سنة ١٩٥٣ وعاد إلى بيروت فتوفي في القرية التي ولد بها .

كان - رحمه الله - يكثر من الحضر على وحدة المسلمين والنصارى من العرب . وهو أول من ترجم إلى العربية « رباعيات الخيام » عن الإنكليزية

(١) نذكر منهم : بطرس بن بولس البستاني ١٨١٩ - ١٨٨٣ م . صاحب « دائرة المعارف » . مجلدات ضخمة فريدة في بابها . أصدر - رحمه الله - ستة مجلدات وتوفي . وأتم ولده وغيره من علماء هذه العائلة العريقة خمسة مجلدات أخرى . ولما أتم مؤلفه قاموس « محيط المحيط » حصل على الجائزة التي ينالها المؤلفون من السلطان العثماني وقدرها مائتان وخمسون ليرة عثمانية ، كما أنعم عليه بوسام رفيع .

وسليمان البستاني بن خطار ١٨٥٦ - ١٩٢٥ م ، الكاتب والنائب والوزير العثماني . ساعد في إصدار ثلاثة أجزاء من دائرة المعارف البستانية . وأشهر آثاره « الياذة هوميروس » ترجمها شعراً عن اليونانية وغيرها . وكان لسليمان هذا ، رحمه الله ، أيام وزارته في عام ١٩١٣ ، الفضل الأول في منع بيع أراضي غور بيسان لليهود رغم اصرار أغلبية الوزارة العثمانية على البيع لحاجة الخزينة إلى المال .

(٢) الدبية : قرية من أعمال « الشوف » على مسيرة ٣٩ كم من بيروت و ٢٧ كم من بيت الدين مركز القضاء .

نظماً وغيرها وهي كثيرة . ومن نظمته « الفلستينيات » ، كما ترجم كتاب
« خمسون عاماً في فلسطين » الذي أشرنا إليه في كثير من مجلداتنا .. وغيرها
من التصانيف والترجمات (١) .

كان وديع ينادي بالبقاء في وجه الأعداء المغيرين ، فظل وحده في بيته
في حيفا بعد سقوطها . وأخيراً برحت به الآلام والأمراض وجيء به إلى
لبنان حيث قضى نحبه — رحمه الله — .

(١) الأعلام ٩ / ١٢٧ - ١٢٨ بتصرف . ومن تأليفه أيضاً « كتاب الإنتداب باطل
ومحال » الذي صدر قبل إقامة دولة الأعداء .

البقاع الأثرية في حيفا وجوارها

(١) حيفا : تحتوي على « قبور بجانب طريق الناصرة . بقايا ترجع إلى ما قبل التاريخ (نوه شعنان) ^(١) لعل « قلمون - Calamon » ^(٢) البلدة التي تعود بتاريخها إلى أيام الرومان كانت تقوم على هذه البقعة التي يعرف موقعها اليوم باسم « تل أبو حوام » ، بالقرب من مصب نهر المقطع : وكانت أقرب ميناء لبيسان ومجدو .

(٢) حيفا العتيقة : تحتوي على « مدافن ونحت في الصخور » ^(٣) . وتقع حيفا القديمة على الساحل بين رأس الكروم وحيفا الحالية .

(٣) تل السمك : يقع على الساحل في الغرب من حيفا وفي الجنوب من رأس الكرمل . كانت بلدة « سيكامنيوم - Sycaminum » ، أيام الحكم الروماني ، تقوم عليه . وتحتوي البقعة على « تل أنقاض » ، أساسات أبنية ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، مرسى وصخور منحوتة ، مقبرة منقورة في الصخر ، إلى الشرق أساسات كنيسة أرضيتها مرصوفة بالفسيفساء بجانب الطريق العمومي » ^(٤) .

(١) و (٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١٠ و « نوه شعنان » مستعمرة يهودية من ضواحي حيفا : Neve Shaanan في الجنوب الشرقي منها .

(٢) أصل اللفظة من Klima اليونانية بمعنى الإقليم والناحية . و « القلمون » قرية لبنانية من أعمال طرابلس . والقلمون أيضاً ثلاث سلاسل جبلية في الشمال الشرقي من دمشق . وإليها نسبت منطقة القلمون الإدارية من أعمال محافظة دمشق . يقيم عاملها في بلدة (النبك) التي تضم نحو ١٨,٠٠٠ نسمة .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٠ .

(٤) شيقومونا - Shiqmona : بجانب تل السمك . تحتوي على « جدار حظيرة ، نحت في الصخر إلى الشرق والجنوب ، مدافن منقورة في الصخر ، إلى الجنوب أحواض ، معصرة خمر أرضها مرصوفة بالفسيفساء »^(١) . وشيقومونا تحريف « Shikma » اليونانية بمعنى « الحمير » الذي كان يكثر في هذه الجهات .

(٥) الخضر أو مدرسة الأنبياء : بالقرب من الفنار . بين تل السمك ورأس الكروم^(٢) . والموقع بناء إسلامي قديم يقع وسط حديقة جميلة . وقبل عام ١٩٤٨ كان يضم مسجداً معروفاً . وفيه مغارة قيل أن النبيين الباس واليسع علما فيها تلاميذهما الديانة الحقيقية . طول المغارة ١٤ متراً وعرضها ٧ أمتار . بها كتابة يونانية . ينظر المسلمون والمسيحيون واليهود إلى هذه البقعة نظرة تقديس وإحترام . وهي على بعد نحو ٣ كم عن دير الكرملين المتقدم ذكره .

(٦) مار الياس : بالقرب من مدرسة الأنبياء (الخضر) . محتوياتها « حظيرة فيها قطع معمارية ، بقايا كنيسة منقورة في الصخر »^(٣) .

(٧) خربة رُشْمِيَّة : في جنوب حيفا . وللغرب من « نفي شعنان » . كانت تقوم عليها قلعة بناها الفرنجة في العصور الوسطى . تحتوي الخربة على « أنقاض بناء مستطيل فيه برج ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج »^(٤) .

* * *

ومن المستعمرات اليهودية التي تحسب من ضواحي حيفا :

(١) بت جاليم - Bat Gallim بمعنى بثت الأمواج . في الغرب من رأس الكروم .

(١) نفس المصدر ، ص ١٦١٠ .

(٢) أبعد نقطة تدخل في البحر في شمال جبل الكرمل .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٥١ .

- (٢) تل حنان — Tel Hanan : تأسست سنة ١٩٤٨ على طريق
الناصره بالقرب من معامل نيشر .
- (٣) دان كرميا على الشاطئ .
- (٤) راموت رمز — Ramot Remez : في الجنوب من نفي شعنان .
- (٥) شَعَر هاعلياه — Sha'ar Ha'aliya : تأسست عام ١٩٤٨ في
جنوب تل السمك .
- (٦) كرميليا — Karmeliya : على الكرمل في الجنوب من موقع
الكباير . تكثر فيها الحدائق والغابات . وفيها محطة لمراقبة الإشعاعات
النووية .
- (٧) نفي شعنان — Nevé Sha'anani : في الجنوب الشرقي من حيفا
على طريق نيشر ، مر ذكرها .
- (٨) احوزات — Ahuzzat : في الجنوب الشرقي من حيفا على بعد
٨ كم عنها .



قرى قضاء حيفا

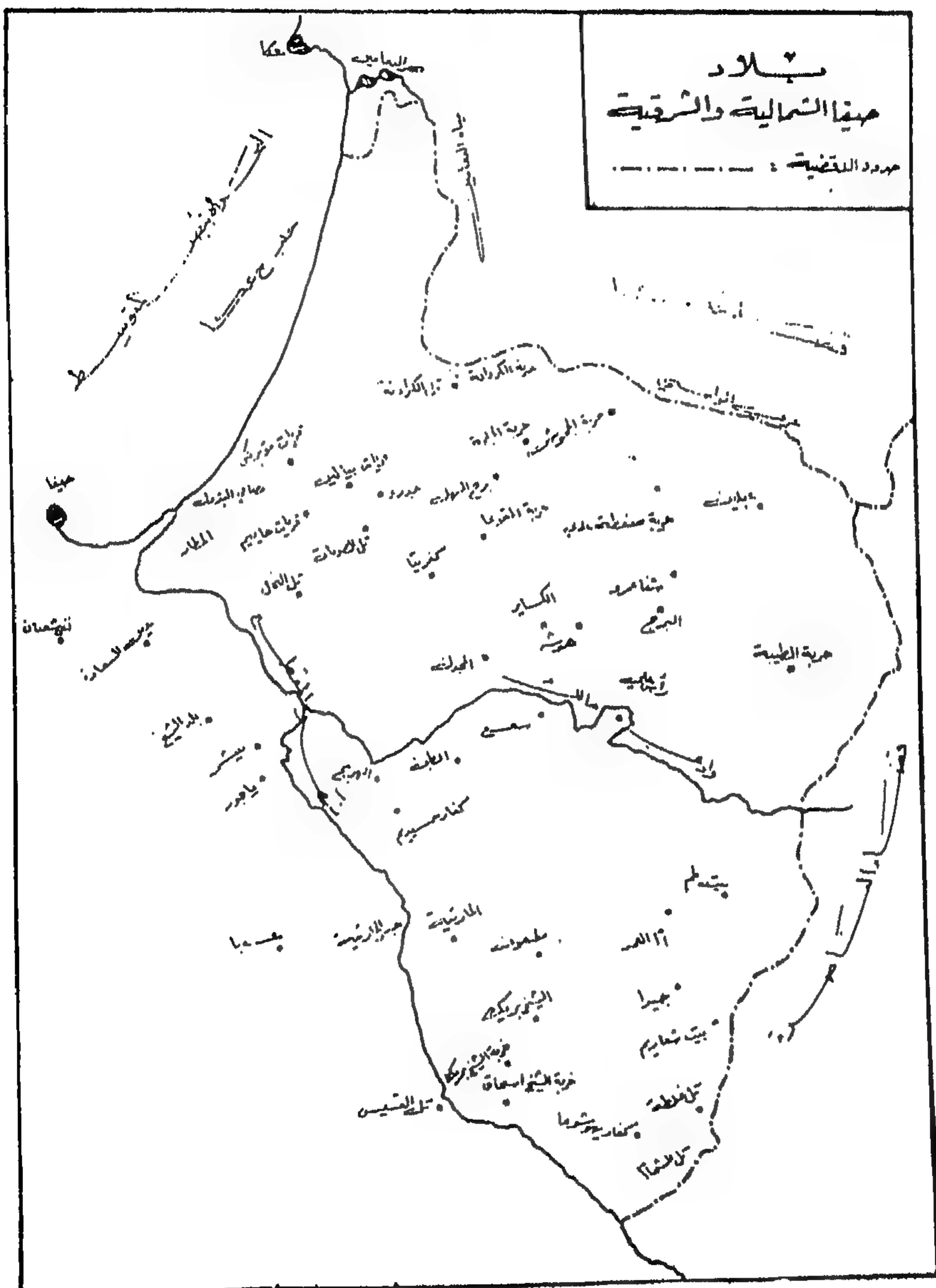
ينسب الى هذا القضاء :

عبد الحميد الكاتب :

الذي وقى صناعة الكتابة الى مرتبة ليس فوقها
الا الخلافة : وهي الوزارة .

القيسزانيون :

بيت رياة ووزارة . من بني مخزوم وهط خالد
ابن الوليد .



إعبلين

ويكتبها بعضهم « عيّلين » . في الشرق من حيفا : ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٩٥ دونماً . وأقرب بلد إليها « شفا عمرو » الواقعة في جنوبها الغربي . وتعتبر « إعبلين » آخر أعمال قضاء حيفا من جهة الشمال .

تقوم هذه القرية على موقع Abelin أيام الرومان ومنه اسمها الحالي . مرّ به « إعبلين » الرحالة الفارسي ناصر خسرو المتوفى عام ١٠٦١ وذكرها في رحلته بقوله : « ثم واصلت السير (من الدّامون) إلى قرية أخرى تسمى إعبلين . وبها قبر هود فزرتة ، وكان بحظيرته شجرة خرنوب » (١) .

* * *

تملك القرية ١٨٦٣٢ دونماً منها ١٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٣٤٠ دونماً . « ويعتبر أهل إعبلين من أكثر مزارعي قضاء حيفا عناية بزيتونهم . وهم أهل جدد ونشاط . ويبدلون الهمة في زيادة مساحة أراضيهم الزيتونية » (٢) . وتحيط بأراضي إعبلين

(١) سفرنامة ، ص ٥١ . وهود نبي من أنبياء الله المرسلين . أرسله الله تعالى إلى قومه « عاد » بأرض « الأحقاف » في شبال وشرق حضرموت . دعاهم — عليه السلام — إلى عبادة الله ونبت عبادة الأوثان والكف عن الظلم والظلمين . فأبوا ذلك وكذبوه فأهلكهم الله . وفي حضرموت قبر يقال إنه قبر هود ، وفي القرآن الكريم سورة باسم « هود » وثانية باسم « الأحقاف » . وأما القول بأنه دفن في « إعبلين » أو في « هوج » من أعمال غزة فلا يستند إلى أي أساس .

(٢) شجرة الزيتون ، ص ١١٢ .

أراضي فرى « تمرة وكفر منده وشفأ عمرو وصفورية » .
كان في إعبلين عام ١٩٢٢ م ٨١٧ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ١١١٦ ،
يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور
٤٥٣	٢٣٥	٢١٨ : المسلمون
٦٦٣	٣٤٨	٣١٥ : المسيحيون
١١١٦	٥٨٣	٥٣٣ : المجموع

ولهم ١٩٢ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد « عرب الحجيرات » المقيمون
في جوار القرية . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد ساكني إعبلين الى ١٦٦٠
نفرأ : ٦٠٠ مسلم و ١٠٦٠ مسيحياً .

أنشئت مدرسة القرية عام ١٣٠٦ هـ (١) ، في العهد العثماني ، وفي عام
١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان فيها مدرستان : واحدة للبنين أعلى صف
فيها الخامس الابتدائي ، والثانية للبنات أعلى صفوفها الرابع الابتدائي .

وتضم « إعبلين » قبر « عقيلة بن موسى الحاسي » . الذي كان له فضل
كبير في كبح جماح المسلمين المتحفزين للإنقضاض على أخوانهم المسيحيين
في بلاد الخليل . على أثر حوادث عام ١٨٦٠ م في لبنان ودمشق . والجميع
يشبهون سلوك هذا الزعيم بسلوك عبد القادر الجزائري في دمشق .

ومن كان لهم مثل هذه المساعي الحميدة « محمد الصفدي » في الناصرة
والمفتي عبد الله أبو الهدى في عكا (٢) .

و « إعبلين » موقع أثري به « بقايا حصن فيه أبراج مستديرة وجدران ،

(١) سالنامه نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٢) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ، المجلد ٣ ،
ص ٢٩٣ و ٢٩٤ . راجع ما كتبناه عن « عقيلة الحاسي » في مجلد سابق .

مدافن منقورة في الصخر أساسات ، عتبة باب عليا عليها كتابة ،
حجارة مزخرفة في شمالها ، صهاريج منقورة في الصخر وأكوام —
حجارة « (١) » .

ومن المواقع المجاورة للقرية « خربة أبو مدور » تقع في شرقها مرتفعة
٢٠٠ متر عن سطح البحر ، و « خربة صفطة عادي » في غربها ، بها :
« أساسات جدران ، أكوام حجارة ، مدافن منقورة في الصخر ، إلى
الشمال الشرقي بئر مبنية » (٢) .

يسيطر الأعداء على « إعبلين » ، كان فيها في ٨-١١-١٩٤٨
١٢٧٨ عربياً وفي ٣١-١٢-١٩٤٩ م ١٤٧٨ . وفي عام ١٩٦١ ارتفع
العدد إلى ٢٣٩٥ .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٥ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٦٤ .

شفا عمرو

أولى قرى القضاء في كبرها : ٣٣٨ دونماً . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . عبلين أقرب قرية لها ويجاورها من المدن :

(١) حيفا ٢٠ كم عن طريق كُفْرِيتَا - كفار آتا .

(٢) الناصرة ٢١ كم .

(٣) عكا ٢١ كم عن طريق (البروة) .

الراجع أن « عَمْعَاد » . بمعنى منزل . العربية الكنعانية كانت تقوم على بقعة « شفا عمرو » اليوم . وفي العهد الروماني عرفت باسم « Shefar 'Amer » ومنه حرف أسمها الحالي . ذكرها معجم البلدان بالإسم المذكور قائلاً : « شفر عم : بفتح أوله وسكون ثانيه . وفتح الراء ثم عين مهملة مفتوحة وميم مشددة . قرية كبيرة . بينها وبين عكا بساحل الشام ثلاثة أميال ، بها كان منزل صلاح الدين يوسف بن أيوب على عكا سنة ٥٨٦ هـ لمحاربة الفرنج الذين نزلوا على عكا وحاصروها » .

بنى فيها الفرنج . في العصور الوسطى . قلعة دعوها « Le Saffram » . يقع في جنوب شفاعمرو « تل الحروبة » نزل صلاح الدين . بعد إنسحابه من تل كيسان عام ١١٨٩ - ١١٩٠ م . كما نزله أخوه الملك العادل في أواخر تشرين الثاني من عام ١١٨٩ م : ٥٨٥ هـ لمساعدة صلاح الدين . وفي عام ٦٩٠ هـ : ١٢٩١ م أوقف الملك الأشرف قرية « شفر عم » على المدرسة الأشرفية في القاهرة (١) .

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ٧٦٩ .

ويبدو أن اسمها حُرف إلى « شفاعمرو » في العهد العثماني . وفي أواخر العهد المذكور كانت شفاعمرو مقراً لناحية حملت اسمها من أعمال عكا ضمت قرى عديدة منها : اعلين وتمره والرويس والدامون ومغار وشعب والبروة وجندرو (١) وكُفْرِيتّا (١) وحارثية (١) وجيدا (١) والشيخ بريك (١) وطبعون وبيت لحم وأم العمد والمجدل (١) وغيرها (٢) .

وفي عام ١١٨٢ هـ : ١٧٦٨ م بنى قلعته « عثمان بن ظاهر العمر » . وقد استعملها العثمانيون في المدة الأخيرة داراً للحكومة . فكان مدير الناحية يقيم فيها . وفوق بابها هذا التاريخ :

قف على دارٍ بها الحسنى تجلت بالزينة
شادها عثمان ذو الإحسان من أعطي السيادة
داره البدر بها الليث استوى والعود عادة
فانظر التاريخ سهلاً هذه دار السيادة

سنة ١١٨٢ هـ (٣)

وفي الزلزلة التي حدثت في البلاد عام ١٢٥٢ هـ : ١٨٣٧ م بلغت خسائر شفاعمرو وتوابعها كما يأتي :

القتلى : ٧

الجرحي : ٤

البيوت المحترقة : ١٣٩

البيوت المعطوبة : ٨٦ (٤) .

وكتب صاحباً « جغرافية فلسطين » المطبوع عام ١٩٢٢ عن شفاعمرو

(١) قرى أزيلت من عالم الوجود في العهد البريطاني الغادر ، مما سذكروه في محله .

(٢) التقويم السنوي لولاية بيروت لعام ١٩٠٤ م ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٣) تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(٤) المحفوظات الملكية المصرية ٢٠٩ / ٣ .

ما يأتي : « ومن أهم قرى حيفا شفاعمرو . وكانت مركز مديرية (ناحية) قبل الحرب . وهي بلدة راقية وغنية جداً بأراضيها الواسعة جداً . وقد أخذها ظاهر العمر وبني ولده فيها قلعة لا يزال معظمها قائماً تستعمله الحكومة . وفيها من السكان ما يربو على ٣٠٠٠ ، ثلثهم مسيحيون والثلث الآخر مسلمون ودروز وفيها مدرستان للمعارف » (١) .

وفي عام ١٣٠١ هـ ، في العهد العثماني ، تأسست فيها مدرسة حكومية للبنين (٢) وفي عام ١٣١٨ - ١٣١٩ هـ المدرسي كان بها مدرسة للرهبان الفرنسيين ضمت ٢٥٠ طالباً (٣) . وقال بذكر في دليله المطبوع عام ١٩١٢ م أن في شفاعمرو مدرستين للمسيحيين واحدة للبنين والثانية للبنات . وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ كانت مدرستها الحكومية إبتدائية كاملة ، أعلى صفوفها السابع الإبتدائي .

* * *

لشفاعمرو أراض مساحتها ٩٧,٢٦٧ دونماً وهي بذلك أولى قرى قضاء حيفا فيما تملكه من دونمات. منها ٢٣٦٧ للطرق والوديان و ٧٦٢١ دونماً أفرشها اليهود . غرس العرب البرتقال في ٥٨ دونماً والموز في خمسة والزيتون في ١٥٦٥ دونماً - ثلاثة قرى القضاء غرساً لهم . وتحيط بأراضي شفاعمرو أراضي قرى « إعبلين وصفورية وبيت لحم وأم العمد وطبعون والياجور وتمرّة والمستعمرات اليهودية .

كان يقطن شفاعمرو عام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ١٩٧١ نسمة (٤) . وفي دليل بذكر السابق ذكره أنها ضمت ٢٧٠٠ شخص (٥) . وفي العهد

(١) ص ١٦١ .

(٢) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٣) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ ، ص ٤٣١ .

(٤) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ ، ص ٢٨٧ .

(٥) ص ٢٤٣ .

البريطاني اللعين بلغوا ، كما جاء في مختلف الإحصاءات كما يأتي : في عام ١٩٢٢ م : ٢٢٨٨ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م ٢٨٢٤ ، يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٠٠٦	٤٦٥	٥٤١	مسلمون
١٣٢١	٦٨٦	٦٣٥	مسيحيون
٤٩٦	٢٥٧	٢٣٩	دروز
١	—	١	يهود
٢٨٢٤	١٤٠٨	١٤١٦	المجموع

وللجميع ٦٢٩ بيتاً .

وذكر التعداد المذكور أيضاً أن في ضواحي شفاعمرو ١١٩٧ نفراً — ٦٠٠ ذ. و ٥٩٧ ث. — من المسلمين ولهم ٢٣٤ بيتاً . وهذه الأرقام تضم تعداد عرب الحليف وخربة سعسع وعرب المدابغ ورأس علي وعرب مُرْتِيرِيَّة وعرب الزبيدات وعرب المجاديب ووعدة السريس وأرض الطوال ومطحنة كُردانة : وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان شفاعمرو إلى ٣٦٤٠ نسمة ، يوزعون كما يلي :

١٣٨٠ :	المسلمون
١٥٦٠ :	المسيحيون
٦٩٠ :	الدروز
١٠ :	اليهود
٣٦٤٠ :	الجميع

وهي بذلك ثلاثة قرى القضاء في عدد ساكنيها . وكان في ضواحيها في السنة المذكورة ٣٥٦٠ مسلماً منهم ١٣٥٠ يقيمون في المزارع والقرى والقرى الصغيرة الآتي ذكرها ، و ٢٢١٠ نفوس سكان العشائر الآتية :

غرب الزبيدات	: ٤١٠
عرب العامرية	: ٤١٠
عرب الحوالد	: ٨٠
عرب السواعيد	: ١٩٠
عرب الكعبية	: ٢٦٠
عرب الصفصاف	: ٤٥٠
عرب الجنالي	: ١٣٠
عرب الحلف	: ٢٨٠
المجموع	: ٢٢١٠

* * *

ولشفاعمرو مجلس بلدي . بلغت واردات ونفقات بلديتها منذ عام ١٩٢٧ إلى عام ١٩٤٤ كما هو مذكور أدناه. — بالجنهات الفلسطينية — :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٢٧	٣٤٢	٢٦٣
١٩٢٨	٢٦٣	٥٢٩
١٩٢٩	٤٢٦	٣٧٨
١٩٣٠	٤٧٤	٥٨٩
١٩٣١	٤١٢	٣٧٥
١٩٣٢	٣٤٦	٢٩٧
١٩٣٣	٥٦٠	٣٧٧
١٩٣٤	٤٧٠	٥٤٠
١٩٣٥	٤٧٠	٥٤٠
١٩٣٦	٧٨٠	٨٧٦
١٩٣٧	٩٦٤	٩٧٨

٥٥٥	٥٤٩	١٩٣٨
٧٢٦	٦٨٥	١٩٣٩
١٦٠٨	١٩١٠	١٩٤٠
١٥٩٧	١٩١٢	١٩٤١
٢٧٢٥	٢٧٧٤	١٩٤٢
٢٣٠١	٢٤٨٨	١٩٤٣
٢٢٧٩	٢٦٠٧	١٩٤٤

* * *

وقد كانت شفاعمرو ومنطقتها مسرحاً لعدة حوادث دامية اصطدم فيها المجاهدون من قرويين وعشائر مع الإنكليز واليهود وأنزلوا فيهم خسائر بالأرواح والمعدات .

ومن حوادث شفاعمرو مع اليهود بعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني من عام ١٩٤٧ م ، هجوم اليهود عليها إلا أن مجاهديها تمكنوا من صددهم بعد أن أوقعوا فيهم بعض الخسائر . وفي أوائل كانون الثاني من عام ١٩٤٨ م انضم إلى مناضلي شفاعمرو وقطاعها جماعة من الدروز السوريين وتمكنوا من صد هجوم قوي قام به الأعداء على الهوشة والكساير . وفي نيسان من تلك السنة اشتدت المعارك بين العرب واليهود في المنطقة فكانت الحرب سجالاً بين الفريقين . وأخيراً تمكن الأعداء من احتلال هوشة والكساير على أثر معارك دامية . ولقد قتل فيها جميع قادة الوحدات اليهودية المحاربة ، وكانت خسائر العرب ، فضلاً عن ضياع القريتين وتدميرهما ، أكثر من ٣٥ شهيداً .

بقيت شفاعمرو مدة بئامن من استيلاء اليهود عليها إلى أن تم لهم ذلك في ١٥ - ٧ - ١٩٤٨ ، وهم في تقدمهم لإحتلال الناصرة .

* * *

وينسب إلى شفاعمرو :

(١) الشهيد أحمد محمد الأطرش : وُلد في بلده عام ١٩٣٨ . وبعد أن أتم دراسته الثانوية في دمشق انتسب إلى كلية الآداب في الجامعة اللبنانية في بيروت . انتظم في صفوف حركة التحرير الفلسطينية (فتح) وأصبح فدائياً من فدائييها . استشهد في إحدى حروبه مع العدو يوم ٢٨ شباط ١٩٦٧ ودفن في دمشق .

(٢) نقولا ابراهيم الدر : ولد في شفاعمرو عام ١٩٠٩ م . أتم دراسته الثانوية في القدس . ثم التحق في إدارة الجمارك في حكومة فلسطين . وبعد النكبة نرح إلى مصر ثم غادرها إلى لبنان . وأخيراً اختير عضواً في اللجنة التنفيذية الأولى لمنظمة التحرير . لقي مؤلفه « هكذا ضاعت وهكذا تعود » الذي أصدره عام ١٩٦٣ م رواجاً عظيماً . كما ترجم إلى العربية « من الإستعمار إلى الإستقلال » . كرس - رحمه الله - حياته في خدمة القضية الفلسطينية . توفي في بيروت عام ١٩٦٧ م .

(٣) منصور قرطام : ولد في شفاعمرو عام ١٩٢٢ م . اشترك في حركة الجهاد عام ١٩٣٦ م . وكان من المجاهدين الذي أبلوا أحسن البلاء في بلاد حيفا عام ١٩٤٨ م . استشهد في لبنان يوم اعتداء الأعداء على نخيم البداوي يوم ٢١ - ٢ - ١٩٧٣ م .

وشفاعمرو موقع أثري يحتوي على « حصنان متهدمان ، (السرايسا والبرج) . صهاريج ، كهوف ، مدافن» (١) .

* * *

وشفاعمرو تحت حكم المقتصبين كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ ٣٣٧٤ عربياً ، بلغوا ٣٩٠٥ أنفار في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ . ارتفع عددهم في عام ١٩٦٥ م إلى ٨٤٠٠ : مسلمون ومسيحيون ودروز .

* * *

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٠ .

ومن المواقع في جوار القرية :

(١) خربة الطيبة : في ظاهر شفاعمرو الجنوبي الشرقي ، تحتوي على « أنقاض قرية مع أساسات ، قطع أعمدة وقواعدها ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج » (١) .

ويقع « باب الهوا » في جنوب خربة الطيبة .

(٢) البرج : يقع في ظاهر شفاعمرو الجنوبي .

(٣) خربة الرجم : في الشمالي الغربي من شفاعمرو . بها « أساسات مبان مستطيلة ، آثار ، سور محيط » (٢) ترتفع ٩٣ متراً عن سطح البحر .

(٤) خربة قوعا : في الغرب من خربة الرجم .

(٥) خربة شرتا : في جنوب خربة قوعا . ترتفع ٩١ متراً عن سطح البحر . محتوياتها « أساسات جدار ، أكوام حجارة ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ، مغر » (٣) . ولعل كلمة « شرتا » من « شرت » الآرامية بمعنى نخدم وقام بالخدمة الدينية .

(٦) خربة المجدل : في الجنوب الغربي من شفاعمرو . وقبل قليل ذكرنا أنها كانت قرية عامرة في العهد العثماني . كان بها في عام ١٩٢٢ م ٨٨ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٥٤ مسلماً - ٧٣ ذ . و ٨١ ث . لهم ٣٠ بيتاً . تحتوي هذه الخربة على « مدافن صهاريج منقورة في الصخر ، بئر مبنية ، طريق قديمة » (٤) .

(٧) تل الفار : في الجنوب الغربي من خربة المجدل . به « تل أنقاض ، أساسات » (٥) .

-
- (١) نفس المصدر ، ص ١٥٦٦ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٥٠ .
(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٦٠ .
(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٨٦ .
(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٠٢ .

- (٨) برج السهل : في الشمال الغربي من خربة الرجم به « تل » يرجع أنه من الأنقاض ، أنقاض برج ، بئر مبنية بالحجارة إلى الغرب » (١) .
- (٩) خربة جلعة : في شمال « برج السهل » . بها « تل أنقاض » بقايا جدران ، شقف فخار على وجه الأرض ، صهاريج ، مغر في الصخور (٢) كان في الجلعة عام ١٩٢٢ م أربعة أفراد .
- (١٠) خربة الجاحوش : في شمال شفاعمرو . تحتوي على « أكوام حجارة » أسس . عين عليها بناء » (٣) .
- (١١) خربة بير المكسور : في الجنوب الشرقي من شفاعمرو . تحتوي على « جدران متهدمة » أساسات . عضادات باب ، قطع أعمدة : مدافن منقورة في الصخر ، بئر » (٤) .

* * *

وما هي كلمة موجزة عن القرى الصغيرة والمزارع المجاورة لشفاعمرو : هوشه : قرية مغربية (٥) . تقع في الغرب من شفاعمرو بإتجاه إلى الجنوب . وفي العهد الروماني كانت تقوم على بقعتها قرية « Usha » من أعمال صفورية . كان في هوشه عام ١٩٢٢ م ١٦٥ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ، بما فيهم سكان الكسائر المجاورة ، ٢٠٢ - ٩٨ ذ. و ١٠٤ ث. - لهم ٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٤٠٠ . وهوشه تحتوي على « أساسات أبنية وبقايا معمارية في القرية » . مقام هوشان ، بئر مستديرة . حوض مقصور ، وفي جوارها مدافن مقطوعة في الصخر . أرض مرصوفة بالفسيفساء » (٦) .

-
- (١) نفس المصدر ، ص ١٤٨٨ .
 (٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٥ .
 (٣) نفس المصدر ، ص ١٥٣٢ .
 (٤) نفس المصدر ، ص ١٥٣٠ .
 (٥) المفاربة : جماعة نزلت فلسطين قديماً من مسلمي شمالي إفريقيا . وفي القدس القديمة حي يحمل اسمهم .
 (٦) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٨ .

وفي غرب هوشه أقام الأعداء مستعمرتهم Usha .
خربة الكساير : قرية مغربية أخرى في ظاهر هوشه الغربي . كان بها
عام ١٩٤٥ م ٢٩٠ نسمة . تحتوي على « أساسات ، حجارة مبعثرة ،
صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن ، نحت في الصخور » (١) .

خربة سمع : في الجنوب الغربي من شفاعمرو . كانت تقوم قرية
« Kfar Sasay » الرومانية على بقعتها . كان بها عام ١٩٤٥ م ١٣٠
نسمة . تحتوي على « أساسات ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ،
مغر » (٢) . وفي ظاهر خربة سمع الجنوبي تقع « خربة جبياتا » ، وبها
« تل أنقاض ، حجارة مبعثرة وجدران متهدمة » (٣) .

خربة رأس علي : في الجنوب من شفاعمرو . ترتفع ١٦٢ متراً عن سطح
البحر . كان بها عام ١٩٤٥ م ٨٠ شخصاً .

خربة ابتان أو (ابطن) : في الجنوب الغربي من شفاعمرو تقوم على
موقع (باطن) الكنعانية العربية . كان بها عام ١٩٤٥ م ٢٦٠ نفرأ . وفي
عام ١٩٦١ م ارتفع العدد إلى ٦٢٥ . وفي جوار « مزرعة لبطن » تقع « خربة
الهريج » التي تحتوي على « تل أنقاض نقب قسم منه ، تحصينات منقورة
في الصخر » (٤) . كان في هذه الخربة عام ١٩٢٢ م ١١٧ نسمة .
وفي « الهريج » أقام فخر الدين المعني الثاني خاناً محصناً وضع فيه الحرس
منعاً للصوص وقطاع الطرق .

وعرة السريس : كان بها عام ١٩٤٥ م ١٩٠ نسمة .
وجميع هذه القرى والمزارع كانت أيام الحكم البريطاني الباغي محرومة
من المدارس .

-
- (١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٢ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٦ .
(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٣٣ .
(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٩٤ .

بيت لحم

مستعمرة ألمانية أنشئت عام ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م ، عل بعد ٧ أميال للشمال الغربي من الناصرة و ١٥ ميلاً عن حيفا . مساحتها ٥١ دونماً ، تعلو ١٧٥ متراً عن سطح البحر . اسمها نسبة إلى الإله « نحمو » الكنعاني وهي بمعنى « بيت الخبز » . وفي العهد الروماني عرفت باسم « Bet Lehem » من أعمال صفورية .

لهذه المستعمرة الألمانية أراض مساحتها ٧٥٢٦ دونماً منها ١٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٨٤ دونماً والبرتقال في ستة دونمات . أم العمدة أقرب قرية لها .

كان في بيت لحم عام ١٩٢٢ م ٢٢٤ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٢٣٥ : يوزعون إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
١٣٥	٦٧	٦٨	المسلمون
٩٩	٤٨	٥١	المسيحيون
١	—	١	اليهود
٢٣٥	١١٥	١٢٠	المجموع

ولهم ٥١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٣٧٠ نفرأ : ٢١٠ من المسلمين و ١٦٠ من المسيحيين . وبيت لحم موقع أثري يحتوي على « أنقاض أبنية وكنيسة ، أعمدة ، تيجان وأعمدة : قاعدة عمود ، صهريج » (١) دُمرت قرية بيت لحم هذه وأقام الأعداء على بقعتها مستعمرتهم : « Beit Lehem Haglilit » وقد تقدم ذكرها في قضاء الناصرة .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٢ .

وهناك بلدة فلسطينية أخرى تحمل نفس الاسم ، اشتهرت بمولد السيد المسيح - عليه السلام - فيها .

أم العمد

باعت الحكومة العثمانية في سنة ١٨٦٩ م قرى من مرج بني عامر لبعض تجار بيروت وأغنيائها . ثم اشترى سرسق ، أحدهم ، بعض حصص الآخرين حتى أصبح معظم الملك له .

قال مؤلفا ولاية بيروت - القسم الجنوبي ، ص ٢٣٨ « وفي عام ١٩٠٧ م ابتاع المستعمرون الألمان في حيفا من بني سرسق وآل تويني قريتي بيت لحم وأم العمد في جوار الناصرة ويسكن الآن في كل قرية ١٢ أسرة » . وعرفت المستعمرة الألمانية التي أقيمت على موقع أم العمد ، في ظاهر بيت لحم الغربي باسم : « والدهايم - Waldheim » على بعد نحو ١٤ ميلاً من حيفا .

كان في (والدهايم) عام ١٩٢٢ م ١٢٨ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ٢٣١ يوزعون إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
١٦٣	٧٦	٨٧	مسلمون
٦٨	٣٢	٣٦	مسيحيون
٢٣١	١٠٨	١٢٣	المجموع
			ولهم ٧٦ بيتاً .

تملك أم العمد أراض مساحتها ٩٢٢٥ دونماً منها ١٠٢ مساحة القرية نفسها و ٣١٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٨٥ دونماً .

وفي عام ١٩٤٨ م استولى اليهود على المستعمرة وأقاموا عليها قاعتهم
« آلوني أبا — Allononei Abba » كان بها عام ١٩٦١ م ٢٠٣ يهود .
وتحتوي أم العمدة على « مدافن ومغر منقورة في الصخر » (١) . ومن
المواقع المجاورة لأم العمدة :

(١) خربة الحوارة : في الجنوب الشرقي من القرية . كانت تقوم
عليها قرية « هيرييا — Hiriya » أيام الرومان . وهي اليوم خربة تحتوي
على « أنقاض بناء كبير فيه أعمدة » (٢) .

(٢) خربة المزرعة : في غرب القرية .

(٣) خربة قسطة : في شمال أم العمدة . تعلو ١٠٠ متر عن سطح
البحر .

(٤) خربة بسمة : في الشمال الغربي من قسطة .

(٥) تل الخضيرة : في الجنوب الشرقي من العمدة تعلو ١٨٠ متراً عن
سطح البحر .

طَبْعُون

بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو ونون . في الجنوب الشرقي من
حيفا . باعته الحكومة العثمانية سنة ١٨٦٩ م لآل سرسق وشركائهم
وهؤلاء باعوها بدورهم لليهود في أوائل الحكم البريطاني ولم يبق لأهل القرية
سوى سبعة دونمات .

كان في طبعون عام ١٩٢٢ م ١٥١ عربياً . وفي عام ١٩٣١ م ٢٣٩ —

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥١٠ .

١٣٢ ذ. و ١٠٧ ث. - ولهم ٤٨ بيتاً . وفي شباط من عام ١٩٣٨ بلغوا ٢٦٩ مسلماً . ولما أقام اليهود مستعمرتهم في ٢٠ - ٦ - ١٩٣٨ على خربة « قُصْقُص » بجانب القرية دعوها باسم « آلونيم - Alonim » . وفي نيسان من عام ١٩٤٥ كان في القرية والمستعمرة ٣٧٠ عربياً و ٣٢٠ يهودياً . وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م أخرج الأعداء العرب وشردوهم .

عرفت طبعون في العهد الروماني باسم « طِبْعُون - Tib'on » . وهي موقع أثري يحتوي على « آثار محلة قديمة ، مدافن ، صهاريج ، نحت في الصخور » (١) .

ومن المواقع المجاورة للقرية :

(١) خربة قُصْقُص : في ظاهر طبعون الشمالي . تعلو ١٠٠ متر عن سطح البحر . وهي من جملة الأراضي والمزارع التي باعتها الحكومة العثمانية لآل سرسق وشركائهم منذ مائة عام . كانت تقوم عليها بلدة « Ardascus » أيام الرومان ، وفي الخربة « أكوام حجارة ، مدافن منقورة في الصخر » (٢) .

(٢) خربة بير البيدر : للشرق من طبعون . وتعرف أيضاً باسم « خربة البيضا » . كانت تقوم عليها قرية « Besara » أيام الحكم الروماني . تحوي على « تل من الأنقاض ، مدافن منقورة في الصخر » (٣) .

(٣) خربة البير : في الجنوب الشرقي من القرية . بها « تل من الأنقاض جدار ، أساسات ، بئر مبنية بالحجارة » (٤) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦٢٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٢٩ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٩ .

(٤) تل الريش : أو (تل المواجه) ؛ في الجنوب من خربة بير البيدر . يرتفع ٩٥ متراً عن سطح البحر . وهو تل أنقاض (١) .

بلد الشيخ

تقع في ظاهر حيفا الجنوبي الشرقي . على بعد خمسة كيلومترات عنها . ترتفع ١٠٠ قدم عن سطح البحر . ثمانية قرى القضاء في مساحتها (كبرها) ٢٤١ دونماً وعدد سكانها .

دعيت بذلك نسبة إلى الشيخ السهلي الصوفي الذي أقطعه إياها السلطان سليم الأول يوم الفتح العثماني .

لبلد الشيخ أراض مساحتها ٩٨٤٩ دونماً . منها ٣٨٥ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٢٨٥ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٤١٨ دونماً .

ضمت القرية عام ١٩٢٢ م ٤٠٧ نفوس . وفي عام ١٩٣١ ٧٤٧ مسلماً — ٣٨٣ ذ. و ٣٦٤ ث. — لهم ١٤٤ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد : عرب القلبيّطات وعرب الصوّيّطات وعرب الطوّقيّة وعرب السّمّنيّة . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد قاطني بلد الشيخ إلى ٤١٢٠ مسلماً .

تأسس في القرية عام ١٣٠٤ هـ (٢) . في العهد العثماني مدرسة وفي عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها هو الرابع الابتدائي .

تضم بلد الشيخ قبر شيخ المجاهدين وكبير الشهداء المرحوم محمد عز الدين القسام . وتحتوي على « آثار محلة . صهاريج » (٣) .

بطش الأعداء بطشتهم النكراء في بلد الشيخ حيث قتلوا شيوخها وأطفالها بلا شفقة .

(١) نفس المصدر ، ص ١٤٩٩ و ١٤٠٥ .

(٢) سالنامه نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥٠٨ — ٥٠٩ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ش ١٤٩٢ .

[illegible]

ياجور

قرية صغيرة . ١٨ دونما ، على بعد نحو ٨ كم للجنوب الشرقي من حيفا وعلى نحو كيلومترين من بلد الشيخ . ترتفع ١١٢ قدماً عن سطح البحر .

و « ياجور » من جملة القرى التي باعتها الحكومة العثمانية عام ١٨٧٢ م لسرسق وسليم الخوري « ١٨ قيراطاً للأول و ٤ قيراطاً للثاني » . ولما باع آل سرسق وغيرهم أراضيهم في مرج بني عامر لليهود أيام الحكم البريطاني الغادر أقام اليهود عام ١٩٢٢ م . على أراضي الياجور مستعمرتهم التي حملت نفس الاسم العربي . ولم يبق لعرب الياجور بعد ذلك سوى دونمات قليلة . غرس الزيتون في ٤٢ دونماً منها .

كان في الياجور عام ١٩٣١ م ١٤٤٩ نفراً لهم ٢٩١ بيتاً يوزعون إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
٥٥٤	١٩٠	٣٦٤	مسلمون
٢٦	١٠	١٦	مسيحيون
٨٥٨	٣٨٧	٤٧١	يهود
١١	٣	٨	لا دينيون
١٤٤٩	٥٩٠	٨٥٩	المجموع

ويضم هذا المجموع سكان « معمل نيشر » و « جماعة عمال نيشر » و « محطة نيشر » و « ميشيق ياجور » و « محطة نَحْلَة ياجور » و « خربة الخريبة » و « نقطة بوليس ياجور » . وفي عام ١٩٣٨ كان في القسمين العربي واليهودي ١٣٩٢ نسمة بينهم : ٦٦٤ عربياً و ٧٢٨ يهودياً . وفي عام ١٩٤٥ م كان عدد العرب في ياجور ٦١٠ أنفار بينهم : ٥٦٠ مسلماً و ٥٠ مسيحياً .

لم يؤسس مدرسة لأطفال هذه القرية في العهد البريطاني الأسود .
والقرية موقع أثري يحتوي على « أساسات » ، مدافن فيها نواويس ،
شقف زجاج وفخار ^(١) . وللجنوب الغربي من ياجور تقع « خربة
عقارة » بها « حجارة بناء ساقطة » ^(٢) ولعل « عقارة » من عقارة السريانية
بمعنى المنع والحجز .

قيرة وقامون

في الجنوب الشرقي من حيفا . أقرب قرية لها « أبو زريق » في جنوبها ثم
« أم الزينات » في شررها . أقيمت على أراضي هذه القرية العربية ، في العهد
البريطاني الغدار ، مستعمرتان يهوديتان ، على بعد نصف كيلومتر عن
بعضهما : الأولى : « يوقنعام - Yoqne'am » عام ١٩٣٥ م والثانية
« هازورعا - Haz zoore'a » عام ١٩٣٦ م . وأخذت هاتان المستعمرتان
تتوسعان إلى أن استولتا على جميع أراضي القرية العربية ، ثم على غيرها من
الأراضي المجاورة .

كان في قيرة وقامون عام ١٩٣١ م ٨٦ نسمة - ٤٢ ذ . و ٤٤ ث . - ولهم
٢١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغ عددهم - ضمن يقنعام - ٤١٠ من المسلمين
ولم يؤسس لأبناء هؤلاء المسلمين مدرسة في العهد البريطاني الأسود .
وتحتوي قيرة وقامون على « تل أنقاض عليه مبان مهدمة ، مغلر ،
قبور ، صهاريج » ^(٣) . وبعد عام النكبة ١٩٤٨ م تشتت أهل قيرة وقامون
في مختلف الأنحاء .

* * *

-
- (١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٩ .
(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٧١ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٧ .

يذكرنا الجزء الأول « قيرة » بسميتها من أعمال نابلس . والجزء الثاني لعله من « قامم » السريانية بمعنى « لتجسم » . وعلى موقع « قيرة وقامون » كانت تقوم بلدة « يُقَنَّعَام » - بمعنى ليقطني الشعب أو « مجموع الشعب » - العربية الكنعانية . وفي شمال القرية . على طريق حيفا - جنين وعلى حافة مرج بني عامر يقع « تل قيمون » . يبعد ١٢ ميلاً للجنوب الغربي من الناصرة وحوالي ١٥ ميلاً للشمال الغربي من قرية زرعين . كانت تقوم عليه بلدة « Cimona » أيام الحكم الروماني لبلادنا . وفي العصور الوسطى أقام الفرنجة عليه قاعة « Caymont » . وفي عام ٥٩٧ هـ كسر المعظم عيسى بن العادل الأيوبي الفرنج على هذا التل (١) وفي جمادى الآخرة من عام ٦١٥ هـ : ٢٩ آب ١٢١٨ م التقى المعظم مرة ثانية مع الفرنج قرب القيمون فأبادهم أولاً عن آخر ولم ينج منهم إلا مائة فارس من الداوية أسروا وسبقوا إلى بيت المقدس مُنَكَّسي الأعلام (٢) .

ذكر صاحب معجم البلدان ٤ : ٤٢٥ قيمون بقوله : « بالفتح تم السكون وآخره نون . حصن قرب الرملة (٣) من أعمال فلسطين » . وتل قيمون يحتوي على « تل أنقاض » أسس حصن مربع وكنيسة صغيرة . تيجان أعمدة منحوتة (٤) .

أبو زُرَيْق

على حافة مرج بني عامر . بالقرب من الطريق الممتد بين حيفا - جنين . أقرب قرية لها « أبو شوشة » في جنوبها ثم الريحانية في جنوبه الغربي .

(١) النجوم الزاهر ٦ / ١٧٠ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦ / ٢٢٣ ، والحركة الصليبية ٢ / ٩٦٩ .

(٣) لو قال قرب عكا لكان أقرب إلى الصواب ، لأن حيفا في تلك الأيام لم تكن لها تلك الشهرة التي كانت لمكا .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٣ .

تملك عشيرة أبو زريق ٦٤٩٣ دونماً منها ١٤٩ للطرق والوديان ولا يملك فيها اليهود أي شبر . غرس الزيتون في ١٠٠ دونم والبرتقال في دونم واحد .

كان عدد هذه العشيرة في عام ١٩٣٨ م ٤٠٦ وفي عام ١٩٤٥ بالغوا ٥٥٠ معلماً . أعلى سف في مدرستها الابتدائية عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الثالث الابتدائي . ويقع « تل أبي زريق » في جانب القرية الشرقي يحتوي على « تل أنقاض ، مغائر ، قبور ، حجر مزخرف بالنقوش في المقبرة » (١) .

وتقع « خربة قرّي » و « خريز فرير » في ظاهر أبي زريق الغربي . كانت تقوم عليها بلدة « Afarea » ، في العهد الروماني . تحتوي على « أساسات ، مغر ، مدافن ، أكوام من الحجارة » (٢) .
أخرج سكان أبي زريق من أراضيهم وشتتهم الأعداء .

أبو شوشة

عرب أبو شوشة يقيمون في الجنوب من عرب أبو زريق على حافة مرج بني عامر ، على الطريق بين حيفا وجنين وبجانب قرية أبي شوشة أقام الأعداء مستعمراتهم « مشمار هاعمق » « Mishmar ha'Emeq » .

لعرب أبي شوشة أراض مساحتها ٨٩٦٠ دونماً منها ١٥٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٣٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى « أبو زريق والغبيات وقضاء جنين ومستعمرات الأعداء » .

كان في أبي شوشة عام ١٩٢٢ م ١٢ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ٨٣١ -

(١) نفس المصدر ، ص ١٤٩٥ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٦ .

٤٢٤ ذ. و ٤٠٧ ث. - مسلمون ولهم ١٥٥ بيتاً ويضم المجموع المذكور
عرب السعائيدّة والشقيرات (١) . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض العدد إلى
٧٢٠ .

وأبو شوشة موقع أثري به « تل أنقاض » ، غرفة معقودة ، أرض مرصوفة
بالفسيفساء ، قطع معمارية في القرية ، قبور منقورة في الصخر ، آثار
أبنية في الوادي (٢) . أخرج الأعداء عرب أبو شوشة من ديارهم
وشتتوا شملهم .

ويذكرنا اسم « أبو شوشة » بالقرية التي تحمل نفس الاسم في قضاء
الرملة .

الغُبَيَّات

مجموعة تضم « الغُبَيَّة الفوقا » (٣) و « الغبية التحتا » و « النغنية » .
تقع في الجنوب الشرقي من حيفا ، على الطريق بينها وبين جنين . أقرب
قريتين للمجموعة المنسي في جنوبها وأبو شوشة في شمالها .
مساحة أراضي المجموعة ١٢١٣٩ دونماً منها ٢٤٤ للطرق والوديان ولا
يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي أراضي « المنسي - عرب
البنية - وعين المنسي وخربة لد وأم الفحم والمستعمرات اليهودية » .
وليك عدد سكان كل موقع من هذه المجموعة :

١٩٣٨	١٩٣١	١٩٢٢	
٤٦٨	٤١٦ - ٢١١ ذ. و ٢٠٥ ث. - لهم ٧٨ بيتاً	٢٧٢	النغنية
٢٢٥	٢٠٠ - ١١٤ ذ. ٨٦ ث. - ولهم ٣٠ بيتاً	٨٠	الغبية التحتا
		٤١	الغبية الفوقا

(١) بلغ عدد عرب الشقيرات عام ١٩٢٢ م ٤٠٣ نفس .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٤ .

(٣) تصغير غابة . وبعضهم يلفظها الغابة الفوقا والغابة التحتا .

وفي عام ١٩٤٥ بلغ مجموع سكان هذه القرى الثلاث ١١٣٠ مسلماً .
أنشأ العثمانيون عام ١٣٠٦ هـ (١) مدرسة للمجموعة ولم تستمر في عملها
في العهد البريطاني المقنوت .

* * *

وقبل أن يهاجم جيش الإنقاذ، بقيادة فوزي القاوقجي مشمار هاعميق ،
القلعة الحصينة المجاورة ، قام الأعداء - والحكم البريطاني ما زال قائماً
في ٢٥ نيسان ١٩٤٨ - بنسف الغيبة التحتا التي لا تبعد عن القلعة بأكثر
من خمسين متراً . ولم يصب سكان الغيبة بأذى لأنهم كانوا قبل نسفها
بقليل قد نزحوا عنها . ونزلوا « الغيبة الفوقا » التي تبعد عن القلعة زهاء
كيلومتر ونصف (٢) . ثم قام القاوقجي بهجومه الفاشل على المستعمرة .
وأخيراً تشتت سكان مجموعة « الغيبات » .

ومن المواقع المجاورة للغيبات : « تل أبو قطة وتل الأسمر وخربة
الحشاش وموقع النغنية » وهو موقع أثري ويعرف أيضاً باسم « تل الأقيية »
وهو « تل أنقاض ، أساسات ، مغر » (٣) . وخربة أبي حماد أو خربة
بيلون وبها « تل أنقاض وشقف فخار على سطحه ومعصرة » (٤) ، وخربة
الدهان ، وتحتوي على « تل أنقاض ، بقايا معصرة زيت ، حجارة وشقف
فخار على سطح الأرض » (٥) .

(١) سألنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٠٩ هـ : ١٩٠١ م ، ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٢) النكبة ١ / ١٩٨ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٧ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١٢ . وعلى موقع هذه القرية كانت تقوم « Casal

Bubalorum » في العصور الوسطى .

(٥) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣١ . ولعل موقع « Terra Dadonis » في العصر
الوسيطة كان يقوم على هذه الخربة .

المنسي - عرب البنيها -

قرية صغيرة ١٧ دونماً . على حافة مرج بني عامر ، بين حيفا وجنين .
أقرب قرية لها « عين المنسي » من أعمال جنين .

تملك المنسي ١٢٢٧٢ دونماً . منها ٣٣٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود
فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٤٣ دونماً كما غرس في ٢٠٠ دونم في أراضي
عرب سَعِيدَان . وفي عام ١٩٣٨ م بلغ عدد الدونمات المغروسة بالبرتقال
في المنسي ١٣ دونماً .

كان في المنسي عام ١٩٢٢ م ٧٢ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٤٦٧ نفرأ
- ٢٣٠ ذ. و ٢٣٧ ث. - لهم ٩٨ بيتاً . جميعهم من المسلمين بينهم ٦ من
المسيحيين - ٤ ذ. و ٢ ث. - . ويشمل هذا الإحصاء تعداد عرب بني
سَعِيدَان وعرب ضبايا وبني غرّة وعرب العلاقة . وفي عام ١٩٤٥ م
ارتفع عدد سكان المنسي إلى ١٢٠٠ منهم : ١١٨٠ مسلماً و ٢٠ مسيحياً .
كان أعلى صف في مدرسة المنسي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع
الابتدائي .

أخرج الأعداء سكان المنسي من بلدتهم وشتتوهم .

خربة ليد

في الجنوب الشرقي من حيفا ، وهي آخر أعمال قضاء حيفا من جهة
الشرق ، وعلى الحدود بين أفضية جنين والناصرية وحيفا . أقيمت خربة
لد في مرج بني عامر للغرب من العفولة ، مرتفعة ٧٥ متراً عن سطح
البحر . مساحتها ٥٢ دونماً . وأقرب قرية لها هي « عين المنسي » من أعمال
جنين .

لخربة لد أراض مساحتها ٣,٥٧٢ دونماً منها ٢٩٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ١١٠ دونمات . وتحيط بهذه الأراضي أراضي قرى « عين المنسي والغبيات وأم الفحم والمستعمرات اليهودية » .

كان في خربة لد ، عام ١٩٣١ م ٤٥١ نسمة - ٢٣٥ ذ. و ٢١٦ ث. - ولهم ٨٧ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد عرب العوادين . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان خربة لد إلى ٦٤٠ مسلماً .

ومن المواقع المجاورة لهذه الخربة - وجميعها تقع في مرج بني عامر :

(١) خربة المناطير : في الغرب . ترتفع ١٠٣ أمتار عن سطح البحر . بها « آثار محلة ، حجارة مبعثرة ، عمود من الغرانيت ، شقف فخار » (١)

(٢) الشيخ محمد الحصمصة : في شمال خربة لد .

(٣) خربة الفخاخيرة : للغرب من القرية . بها « أساسات جدران ، حجارة مبعثرة » (٢) .

(٤) خربة الخزنة : في الشمال الشرقي من موقع « مجدو » ، بينها وبين خربة لد . تحتوي على « أساسات أبنية ، ركن بناء مبني بالحجارة الضخمة الكبيرة وعليه أفريز ، تاج عمود ، قطع معمارية » (٣) .

دمّر الأعداء قرية « خربة لد » وأخرجوا سكانها منها . ويذكرنا اسمها بـ « خربة بيت ليد » من أعمال طولكرم ومدينة « اللد » من أعمال يافا .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٧٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٤٢ .

وبهذه المناسبة نذكر بعض الإحصاءات عن عرب العوادين وعرب التواتة من عشائر مرج بني عامر :

عام ١٩٢٢	عام ١٩٣١	عام ١٩٤٥
عرب التواتة ٣٠١	٣٦١ (١)	٦٨٠ كانوا يقيمون في هذا العام في جوار نيشر .
عرب العوادين ٤٠٢	ضموا إلى ٧٥٠ كانوا يقيمون في هذا العام	خربة لد في جوار نيشر

الطيرة

وتعرف أيضاً باسم « طيرة حيفا » و « طيرة الكرمل » تتميزاً لها عن سمياتها في أقضية أخرى . كما عرفت بـ « طيرة اللوز » لكثرة ما كان ينمو فيها من شجر اللوز .

وطيرة حيفا ، قرية من أمهات قرى القضاء فهي الأولى في عدد سكانها والثالثة في مساحتها ، ٢٢٤ دونماً . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر وعلى بعد ١٣ كم للجنوب من حيفا . الخريبة أقرب قرية لها . وعطتها تقع على الكيلومتر ٣٩٩,٥ من خط مصر — القنطرة — فلسطين .

سمّاها الفرنج « St John de Tira » .

ذكرها مؤلفا جغرافية فلسطين عام ١٩٢٣ ، بقولهما : « الطيرة : بلدة

(١) يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٣٥٢	١٧٨	١٧٤	مسلمون
٢	—	٢	مسيحيون
٧	٤	٣	دروز
٣٦١	١٨٢	١٧٩	المجموع
			ولهم ٧٨ بيتاً .

إلى الجنوب من حيفا وهي كبيرة ومشهورة بزيتونها الكثير . وفيها الآن بلدية ومدرستان للمعارف وعدد سكانها يربو على الألفين» (١) .

تملك الطيرة أراض مساحتها ٤٥,٢٦٢ دونماً منها ١٠٢٦ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٦٥٥٣ من أملاك اليهود . تحيط بأراضي الطيرة أراضي عتليت وعين حوض وخربة الدامون والحرية وبلد الشيخ والقلاع اليهودية . غرس أهل الطيرة الزيتون في ٤٦٠٠ دونم وهي بذلك أولى قرى القضاء غرساً له .

كان في الطيرة عام ١٩٢٢ م ٢٣٤٦ نسمة وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٣١٩١ شخصاً يوزعون كما يلي :

المسلمون	المسيحيون	الدروز	المجموع
١٥٥٤	١١	١	١٥٦٦
١٦١٩	٦	—	١٦٢٥
٣١٧٣	١٧	١	٣١٩١

ولهم ٦٢٤ بيتاً . وهذا العدد يضم سكان محطة سكة حديد الطيرة و«نيو يتهردز هوف — New Hardhof» المستعمرة الألمانية الصغيرة (٢) ومحطة «كفر سمير والكباير» . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٥٢٧٠ عربياً ، منهم : ٥٢٤٠ مسلماً و ٣٠ مسيحياً .

كان في الطيرة ، عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي مدرستان للمعارف واحدة للبنين وهي إبتدائية كاملة والثانية للبنات وأعلى صفوفها الرابع الإبتدائي .

(١) ص ١٦١ — ١٦٢ .

(٢) تقع على الساحل في الشمال الغربي من الطيرة يمر منها خط مصر — فلسطين . غرس الزيتون في ١٢ دونماً . أنهى اليهود أمرها كما أنها أمر غيرها من المستعمرات الألمانية .

دمر الأعداء هذه القرية العربية وأخرجوا سكانها منها وأسسوا على بقعتها عام ١٩٤٩ مستعمرتهم « Tirat Karmel ». ضمت عام ١٩٦٥ م ١٢٧٠٠ يهودي .

تقع الأمكنة التالية في جوار الطيرة :

(١) خربة الكنيسة : غربي القرية وفي الجنوب من مستعمرة « نويهر دُهوف » الألمانية.. بها « تل أنقاض ، آثار جدران ، نحت في الصخر ، صهريج معقود ومنقور في الصخر ، معاصر ، محاجر قديمة » (١) .

(٢) عين أم الفرج : في شمال القرية بها « غرفة وحوض منقوران في الصخر ، بركة مبنية بالحجارة » (٢) .

(٣) رأس ميشليا وخان ميشليا : في جنوب الطيرة . كانت تقوم على هذه البقعة قرية « Magdiel » أيام الرومان . وخربة ميشليا تحتوي على « أساسات مبان ، حجارة مبان مبعثرة ، بئر ، صهاريج ، مدافن ، معاصر خمر » (٣) .

(٤) خربة كفر سمير : في شمال الطيرة وفي الجنوب من « الكباير » بها « مدافن ، أساسات ، صهاريج ، مغر ، حجارة منحوتة مبعثرة » (٤) .

(٥) خربة الدير : للشرق من « مسابح الخياط » وفي الجنوب الغربي من حيفا . تحتوي على « أنقاض دير القديس بروكاردوس ، مغائر ، نفق مقوّس السقف » (٥) . وفي جوار الخربة تقع بقعة الكباير التي كانت تضم

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦١٩ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٥ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٨٣ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٤٦ و بروكاردوس هذا فرنسي . ولد في القدس ، ولما استولى صلاح الدين الأيوبي على بيت المقدس ترأس الرهبان والنسك الذين غادروها واستقروا في الدير الذي أقاموه هنا على الكرمل .

٧١ عربياً . وهؤلاء السكان من أتباع « غلام أحمد » زعيم الفرقة (القاديانية) نسبة إلى بلدة (قاديان) من أعمال البنجاب في شبه القارة الهندية وأحياناً تسمى « الأحمدية » نسبة إلى مؤسسها . ويزعم أنه المهدي المنتظر وأن الله حل في جسده وأن رسالته عالمية لا للمسلمين وحدهم وحجب إلى أتباعه السلم والتسامح وعدم التعصب . وأنشأ لأتباعه مجلة إسلامية في لندن . توفي غلام أحمد سنة ١٩٠٨ م في لاهور من أعمال باكستان وكتب على قبره « ميرزا غلام أحمد موعود » . ومعنى « موعود » المهدي .

ومما تجدر الإشارة إليه هو أن عقيدة « الأحمدية » في المسيح تخالف عقيدة المسلمين والمسيحيين . إذ يقولون أنه لم يصلب إنما مات في الظاهر ودفن في قبر خرج منه . وعلى أثر ذلك هاجر إلى « كشمير » وأخذ يبشر فيها بتعاليمه . وتوفي فيها بعد أن عاش ١٢٠ سنة .

انقسم القاديانيون أخيراً إلى قسمين : الأقلية وقد اعتبرت المؤسس (مجدداً) لا (نبياً) وإنه لم يدع النبوة في حياته . وصرفت اهتمامها في التبشير بالاسلام في مختلف البقاع . ومما قامت به إنشاؤها مسجد « ووكنج » في ضواحي لندن ، ومن أشهر زعمائها « مولانا محمد علي » الذي تولى شؤونها منذ الانشقاق حتى وفاته .

وأما الأكثرية فتعتقد بنبوة محمد ، كما تؤمن بكل ما أقره النبي أحمد القادياني (صلى الله عليهما وسلم) . وتعتبر نفسها إنها هي وحدها تمثل المظهر الاسلامي الصحيح ، وبلغ اعضاؤها نحو نصف مليون ، يقطن نصفهم باكستان والباقيون منتشرون في الهند وسيلان واندونيسيا ونيجيريا وافريقية الغربية وغيرها .

من الترامة ، مستعمرتهم « Peqi'in » . بلغ عدد سكان القرية والمستعمرة معاً ، في عام ١٩٦١ م ، ١٦٠٠ نسمة من العرب واليهود .

يانُوح

في الشمال الشرقي من عكا . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها أربعون دونماً . أقرب قرية إليها « جت » في جنوبها الغربي .

يانوح اسم سامي قديم معناه « يرتاح » أو « راحة » و « هدوء » . وفي العهد الروماني ذكرت باسم « Yanoeh » من أعمال عكا « Ptolemais » وذكرها الفرنجة ، في العصور الوسطى « La Nabie » .

تملك قرية يانوح ١٢٨٣٦ دونماً ، منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ١٢٠ دونماً . وتحيط بأراضي القرية أراضي « ترشيحا وجدّين وابو سنان وجت ويركا وكسرا وكفر سميع » . كان في يانوح عام ١٩٢٢ م ٢١٤ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٣٠٦ - ١٥٩ ذ. و ١٤٧ ث. - جميعهم من الدروز ، ولهم ٤٧ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ٤١٠ دروز .

وحتى عام ١٩٣٧ - ١٩٣٨ المدرسي لم يؤسس في يانوح مدرسة لأطفالها . والقرية موقع أثري محتوياته « أسس ، معصرة زيت ، صهاريج ، مواد قديمة في القرية » (١) .

وفي جوار يانوح :

(١) خربة جب رهيج : في شرقها . تحتوي على « أكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر » (٢) . لعل قرية « الهويج » التي ذكرها الرحالة

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٤٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٣ .

مصطفى البكري الصديقي في الرحلة القدسية (عام ١١٢٢هـ) كانت تقوم على هذه الخربة ، وان الناسخ غلط في نقلها فكتبها هويج بدلاً من رهيج قال البكري : « وركبنا مراراً حتى وصلنا قرية الهويج ، وكان عمرها الشيخ صالح بن سهل وأقمنا يومين » .

(٢) خربة الهباي : في الشمال الغربي من القرية . محتوياتها « أكوام حجارة . أسس ، نحت في الصخور » (١) . كانت تقوم على هذه الخربة قرية « Bet Habaya » أيام حكم الرومان .

* * *

استولى الأعداء على قرية « يانوح » . وفي إحصاءاتهم كان فيها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨م ٥٠٥ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٥١٦ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع العدد إلى ٧١٠ من الدروز .

كِسْرَا

بكسر أوله وسكون ثانيه وراء وألف . تقع في الشرق من عكا ، بإخفاف قليل إلى الشمال ، ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٣٧ دونماً . وكفر سُمَيْع الواقعة في شمالها ، أقرب قرية لها .

ذكرت مصادر الفرنجة ، في العصور الوسطى ، هذه القرية باسم Cassara كَسَّارَا . قد تكون « كسرا » من « كشارا » السريانية بمعنى المهارة في العمل أو من جذر كنعاني بمعنى نقب الأرض وقابها ويحتمل أيضاً أن تكون من « كسارو » الآشورية التي تفيد الكرم .

تملك كسرا أراض مساحتها ١٠٦٠٠ دونم منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٠ دونماً . وتحيط بهذه

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٤ .

الأراضي ، أراضي البقيعة وكفر سُميع ونحف ودير الأسد ويركا ويانوح .
كان في يانوح عام ١٩٢٢ م ٢٥٠ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٣٨٤ يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٧	٢٨	٣٩	المسلمون
٤	١	٣	المسيحيون
٣١٣	١٥٧	١٥٦	الدروز
٣٨٤	١٨٦	١٩٨	المجموع

وفهم ٨١ بيتاً . وفي عام ١٨٤٥ كان في « كسرا » ٤٨٠ شخصاً : ٣٩٠
درزياً و ٩٠ مسلماً .

بقي أولاد كسرا بدون مدرسة أيام العهد البريطاني الأسود. وتحتوي القرية
على « أسس ، جدران ، عتبات باب علياء ، معاصر ، صهاريج ، مدافن » (١).

* * *

تقع قرية كسرا تحت حكم المغتصبين . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
٥٢٣ نسمة وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ ٥١٤ ارتفع العدد إلى ٧١٠ في سنة
١٩٦١ .

بيت جَنّ

في الشرق من عنكا ، بإنحراف قليل إلى الشمال ، وعلى بعد ٣٤ كم
عنها . ترتفع ٩٥.٥ متراً . مساحتها ومساحة عين الأسد المجاورة ٦٧
دونماً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٧ .

عين حوض

الحوض ، مجتمع المياه حيتاوض وأحواض . وحيثضان . وعين حوض قرية في جنوب حيفا وشرقي عتليت ، كما تقع في الشمال الشرقي من المزار ترتفع ١٢٥ متراً عن سطح البحر . على بعد نحو ميلين من البحر . مساحتها خمسون دونماً . المزار وعتليت أقرب قريتين لها .

لعين حوض أراض مساحتها ١٢٦٠٥ دونمات منها ٣٠٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٨٤٥ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى « الطيرة وعتليت والمزار ودالية الكرمل والقلاع اليهودية » .

كان في عين حوض عام ١٩٢٢ م ٣٥٠ نفراً وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٤٥٩ - ٢١٨ ذ. و ٢٤١ ث. - مسلمون ، لهم ٨١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٦٥٠ مسلماً .

تأسست مدرسة القرية عام ١٣٠٦ هـ ، في العهد العثماني ، وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها الرابع الابتدائي . تقع خربة « حجلة » في الجنوب الشرقي من عين حوض ، ترتفع ٢٥٥ متراً عن سطح البحر . بها « أساسات ، حجارة مدقوقة ، نحت في الصخور ، صهاريج منقورة في الصخر » (١) .

دمر الأعداء عين حوض وشتوا أهلها وأقاموا مكانها عام ١٩٤٩ م مستعمرة تحمل نفس الاسم العربي « Ein Hod » . عرفها أيضاً باسم « قرية الفنانين » بالنسبة إلى سكانها الذين هم جمع من الرسامين والنحاتين والحزافين وغيرهم .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٧ .

لعل اسمها تخفيف « بيت داجون - Bet Dagon » الذي عرفت به أيام الرومان. نزل « بيت جَنّ » الرحاة ابن جبير في رحلته التي قام بها ٥٧٨ - ٥٨١ هـ : ١١٨٢ - ١١٨٥ م وقال بأنها بين الجبال ، ص ٢٧٣ . وفي القرن الماضي مرّ بها « ادوارد روبنسون » الدكتور في اللاهوت والفلسفة ، قال : « بيت جَنّ » قرية كبيرة عامرة ، بيوتها مبنية بالحجارة الكلسية المكونة منها الجبال القريبة . لحظت على أحد السطوح محلاة من الحجر البركاني الأسود قد تكون جلبت من مكان بعيد . عدد سكانها المذكور مئتان وستون وكلهم دروز . لا توجد فيها آثار قديمة سوى قبر منفرد في جنوبي القرية ^(١) .

وقد ذكرنا ما قاله عنها « إستيفان شلز » الذي زارها عام ١٧٥٤ م في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فأرجع إليه .

* * *

بلغت مساحة أراضي قريتي بيت جَنّ ودير الأسد المجاورة ٤٣٥٥٠ دونماً منها ٥٧ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس أهل القرية الزيتون في ١٦٠٠ دونم . وتحيط بأراضي القريتين أراضي قرى « سبّيلان وغباطية وسعسع وصفصاف وميرون والسموعي وفراضية والرامة والبقية وسحماتا والجش » .

كان في بيت جَنّ عام ١٩٢٢ م ٩٠٢ نفوس وفي عام ١٩٣١ م ١١٠١ . - ٥٣٩ ذ. و ٥٦٢ ث. - جميعهم من الدروز ، بينهم مسلم واحد . ولهم ٢٢٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ١٥٢٠ درزياً . كان أعلى صف في مدرستها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

تحتوي القرية على « عقود قديمة وسجارة مستعملة في أبنية القرية ،

(١) يوميات في لبنان ١ / ١٨٨ - ١٨٩ .

عتليت

قرية صغيرة تقع محطتها على الكيلومتر ٣٩٢ من خط مصر — فلسطين الحديدي وعلى ٢٠ كم من محطة حيفا و ٧ كم من محطة كفر لام . وأقرب قريتين لها المزار ثم عين حوض .

والمعروف أن البشر سكنوا منطقة عتليت قبل التاريخ المدون . فقد عثر المتقبون في مغارتي « السخول »^(١) و « الطابون »^(٢) — من مغارة الواد^(٣) — على بعد ميلين للجنوب الشرقي من عتليت — وفي مغارة « وادي الفلاح » — في الشرق من عتليت — على بقايا ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ . وفي أيام العرب الكنعانيين كانت « عتليت » ميناء كنعانياً « فينيقياً » . وفي العهد اليوناني — الروماني ذكرت باسم « Bucolon — Polis » بمعنى « مدينة الرعاة » .

ولعتليت ذكر في الحروب مع الإفرنج . وفي معجم البلدان : « عتليت : بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر لامه وباء مثناة من تحت ساكنة وطاء مثناة أخرى . اسم حصن بسواحل الشام ، ويعرف بالحصن الأحمر ، كان فيما فتحه الملك الناصر يوسف بن أيوب سنة ٥٨٣ هـ » .

ومن حوادثها في الحروب المذكورة :

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٣ . وقد أتينا على ذكر ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٢) تقع في الجنوب الشرقي من قرية المزار . ترتفع ١٧٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي فضلاً عن البقايا التي تعود في تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ : نحتاً في الصخور .

(١) استولى الفرنجة على « عتليت » في جملة ما استولوا عليه من البلاد في حملاتهم الأولى . وفي عام ٦١٥ هـ : ١٢١٨ م شيد فيها النرسان الداوية والفرسان التيوتون على موقع البلدة الكنعانية قلعة حصينة ضخمة (١) تعتبر مدينة عسكرية تستطيع أن تساوي عدة آلاف من المقاتلين والخدم اللازمين لهذا الجمع - اسمها باللاتينية « Chastiau Relerin أو Castra Peregrinoram » بمعنى قلعة الحجاج . وفي الأيام الأخيرة من حروب الفرنجة ضوعف تحصينها ، فأصبحت المركز الرئيسي لقوات الداوية بالشام .

هاجم الملك المعظم أبو الفتوح عيسى بن الملك العادل الأيوبي ، صاحب دمشق عتليت سنة ١٢٢٠ م ، ولكن الداوية تحصنت فيه وخزنوا كيات وافرة من المؤن والمياه تكفي لمقاومة الحصار مدة طويلة ، مما جعل المعظم لا يهتم من تحقيق غرضه فأنصرف عنها (٢) .

(٢) وفي السلوك لمعرفة دول الملوك أنه « بعد أن تم للظاهر بيبرس الإستيلاء على قلعة قيسارية ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ : ١٢٦٥ م سار السلطان في اليوم الثاني إلى عتليت . ولما وصلها أمر بتشيعتها وقطع أشجارها فقطعت كلها وخربت أبنيتها في يوم واحد ثم عاد إلى مخيمه بقيسارية » .

(٣) وبعد سقوط عكا وصور ويبروت بيد الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، رأى أهل حصن عتليت خلو الساحل من الفرنجة ، أحرقوا

(١) وقبل ذلك وفي عهد بلدوين الأول ملك بيت المقدس الفرنسي ١١٠٠ - ١١١٨ م بني حصن عرف باسم « دستري » « Casal Destreiz » ، موقعه اليوم هو خربة دستري Le Destroit بفتح الدال وسكون السين في ظاهر عتليت الشرقي ، مر به ريكاردوس الإنكليزي عام ١١٩١ م وهو في طريقه من عكا إلى يافا ، عرفت هذه الخربة ، أيام الرومان ، باسم « Cestha »

(٢) الحركة الصليبية ، ص ٩٧٠ .

حواصلهم ومربوا في البحر ليلة أول شعبان من عام ٦٩٠ هـ فهدمهم المسلمون (١) .

وبسقوط عتليت ، من فلسطين ، تطهرت بلاد الشام من الإفرنج الذين امتدت غاراتهم عليها نحو قرنين من الزمن .

وفي عام ٦٩٥ هـ : ١٢٩٤ م نزل عتليت وجوارها من بلاد الساحل طائفة من قبيلة « عَوَيَرَات » التتارية واستقروا فيها .

وذكر القلقشنابي المتوفى عام ٨٢١ م : ١٤١٨ م عتليت بقوله : « هي كورة بين قاقون وعكا ، فيها قرى متسعة ، وليس فيها مقر ولاية معلوم . قال العثماني في تاريخ صمد : « وفي آخر هذا العمل بلاد قاقون . وهو آخر الأعمال الصفدية » (٢)

وذكر عتليت المؤرخ أحمد بن محمد الخالدي الصفدي في تاريخه « فخر الدين المعني الثاني » بين حوادث عام ١٠٣٣ هـ : ١٦٢٣ م بقوله : « مدينة عتليت الخراب . وبنائها أعظم من بنيان قيسارية ، وأكبر حجارة وقد تراكم فيها الرمل والتراب » (٣) .

في النصف الأول من القرن الثاني عشر للهجرة مرّ الرحالة مصطفى البكري الصديقي بعتليت وقال : « واصطبحنا في عتليت . وهي قلعة عجيبة البناء ، اعتنى فيها بانيها كل الإعتناء . وزرت مقام الخضر » (٤) .

وفي عام ١٩٠٣ م أنشأ اليهود مستعمرتهم بجانب عتليت العربية وأعطوها

(١) الذهبي : العبر في أخبار من غبر ٣٦٥/٥ . ويقابل التاريخ الهجري المذكور ١٤ آب من عام ١٢٩١ م . وقبل ذلك كانت عكا قد استسلمت للملك الأشرف في ٢٨ أيار من تلك السنة .

(٢) صبح الأعشى ١٥٢/٤ .

(٣) ص ١٩٣ .

(٤) الخالدي أحمد سامح : أهل العلم والحكم في ريف فلسطين ، ص ٧٥ ، ع ١٩٦٨ .

نفس الاسم . ذكر مؤلفا ولاية بيروت ١ : ٢٤٢ عتليت بقولهم : « مبنية على رأس محاط بخليج من طرفيه وقد أقيم حولها سور متين من طريق جهة البحر وقلاع وخنادق . ولا تزال أنقاض القلعة مشاهدة في جهة الشمال الشرقي . أما قرية عتليت اليوم فهي ملك للمزارعين اليهود » .

وفي صفحة ٢٤١ قالا : إن في عتليت ١٢ أسرة تضم ٥١ يهودياً وفيها مدرسة تتألف من ١٢ طالباً يشكلون ثلاثة صفوف يعلمهم معلم واحد (١) . كان في عام ١٩٢٢ م في عتليت العربية ٨٦ نفرأ وفي اليهودية ٨١ . وعدد من في معامل الملح (٢) ١٩٨ شخصاً .

وفي عام ١٩٣١ م كان في القريتين ٩٤٨ شخصاً يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤١٣	١٢٨	٢٨٥	المسلمون
٤٩٦	٢٠٩	٢٨٧	اليهود
٣٩	١٥	٢٤	المسيحيون
٩٤٨	٣٥٢	٥٩٦	المجموع

ولهم ١٩٣ بيتاً . ويضم هذا التعداد عمال شركة ملح عتليت وجماعة عمال عتليت وقلعة عتليت ومحطة عتليت وغيرها . وفي عام ١٩٣٨ م ضمت القريتان ٧٣٢ نسمة بينهم : ٥٠٨ من العرب و ٢٢٤ من اليهود . وفي عام ١٩٤٥ م كان في عتليت العربية ١٥٠ عربياً : ٩٠ مسلماً و ٦٠ مسيحياً .

(١) أي نحو ٢٤٪ من سكان القرية يداومون على المدرسة وهو كل ما فيها من أطفال في سن التعليم . وهكذا كان أعداؤنا منذ أكثر من خمسين سنة يهتسون بتعليم أبنائهم مهما كانت ظروفهم !! .

(٢) أقيمت في عتليت مالح كانت تنتج كميات وافرة من الملح . تراوح ناتج الملح من هذه المالح بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٤٤ من ٧٧٤٤ طنأ (أقله) في عام ١٩٤٤ الى ٩٩٤٤ طنأ (أكثره) في عام ١٩٤٠ ، بلغت أثمانها ٥٣١ و ٨٣٧ جنيهاً فلسطينياً على التوالي .

وأما من حيث الأراضي فلم يبق للقرية العربية سوى أربعة دونمات
كما جاء في إحصاء ١٩٤٥ . وأخيراً انتهى أمر سكان عتليت العربية
بتشردهم وخروجهم من ديارهم .

هذا وعتليت التاريخية كانت تقوم على البحر وأما المستعمرة فتقع في
جنوبها على بعد نحو ميل من الساحل . وتحتوي عتليت التاريخية ، بما فيها
خربة دستري ، المتقدم ذكرها ، على « قلعة صليبية ومدينة مسورة ، تل ،
أنقاض حمام ، مغائر صليبية وفينيقية وفيها خربة دستري وجميع المساحة
المحتوية على الطرق والسدود والجدران والصخور المنحوتة والتي يحدها
غرباً البحر وشمالاً وادي دستري وشرقاً طريق حيفا - عتليت وجنوباً
خط ممتد من الشرق إلى الغرب على بعد ٥٠ متراً من الصخور المنحوتة
المعروفة بباب الهوا والواقعة على الطريق المؤدية إلى محطة عتليت بما فيه
الصخور المنحوتة المعروفة بالمقالع » (١) .

ومن المواقع الأثرية المجاورة لعتليت :

(١) خربة الملاحه : هي خربة الملاحه اليوم . في جنوب القرية . تحتوي
بما فيها الشيخ بريك على « أساسات ، نحت في الصخور ، مدافن ، مغر ،
محاجر ، صهاريج ، معاصر » (٢) . والشيخ بريك قرية أرمنية صغيرة ،
في جوار مستعمرتي عتليت ونفي يام - Neve Yam (٣) . كان بها عام
١٩٦١ ٣٠ نفرأ . وفي العهد الروماني كانت تقوم على خربة الملاحه بلدة
« مجدال مالحه - Migdal Malha » وقد ذكرها ياقوت في المشترك ص
٣٨٥ باسم « مجدال مَلْحَاء » .

(٢) خربة شيخا : للشمال الشرقي من عتليت ... تضم « جدران » ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٦ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٨٥ .

(٣) New Israel Guide ، ص ١٥٢ ، تل أبيب ١٩٦١ .

أساسات متهدمة ، بقايا طريق قديمة ، مغائر ، مدافن ، نحت في الصخر»^(١) .
(٣) خربة الخنزيرية : في الجنوب من عتليت بها « آثار بئر وحوض
متهدم »^(٢) .

المزار

تقع حيفا ، مركز القضاء ، في شمال المزار . لعل اسمها يعود لضمها
الكثير من رفات المجاهدين والشهداء الذين لاقوا حتفهم في حروبهم مع
الفرنجية في العصور الوسطى في جوار عتليت المجاورة .

ترتفع المزار ١٠٠ متر عن سطح البحر ، مساحتها ٣٩ دونماً . عتليت
أقرب قرية لها . وتملك من الأراضي ٧٩٧٦ دونماً . منها ١٧٨ للطرق
والوديان و ٨٥٦ دونماً تسربت لليهود غرس العرب الزيتون في ١٠٠ دونم
والبرتقال في خمسة . تحيط بأراضي المزار ، أراضي « عين حوض وعتليت
وجبع وإجزم » .

كان في قرينتنا هذه عام ١٩٢٢ م ١٣٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ضم
سكانها إلى سكان إجزم . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٢١٠ نفوس من
المسلمين .

لم يؤسس البريطانيون ، أيام حكمهم الأسود ، مدرسة لأطفال هذه
القرية .

والمزار أو الشيخ يحیی موقع أثري فيه « شقف فنخار ، أكوام حجارة
وأنقاض ، مدافن منقورة في الصخر ، نحت في الصخر »^(٣) .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٤٣ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ش ١٦٣١ .

دمر الأعداء هذه القرية وشيئوا سكانها . ويذكرنا اسمها بسمياتها في
بقاع جنين والكرك والغور النابلسي ..

جَبَع

بمعنى الجبل أو التلة . في الجنوب من حيفا . مساحتها ٦٠ دونماً . تقع
بين أقرب قريتين لها : الصرند واجزم .

عرفت أيام الرومان باسم « Gabata » من أعمال دورا « Dora »
الطنطورة ..

لجميع أراض مساحتها ٧٠١٢ دونماً منها ٢٠٦ للطرق والوديان ولا يملك
اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٧١٠ دونمات . تحيط بالأراضي
المذكورة أراضي قرى « المزار والصرند وعين غزال واجزم » .

كان في جبج عام ١٩٢٢ م ٥٢٣ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٧٦٢ —
٣٧٣ ذ. و ٣٨٩ ث. — من المسلمين بينهم مسيحيان . وللجميع ١٥٨ بيتاً .
وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ١١٤٠ مسلماً .

تأسس في جبج عام ١٣٠٣ هـ ، أيام العهد العثماني ، مدرسة . وفي عام
١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها هو الرابع الابتدائي .

تحتوي جبج على « مدافن منقورة في الصخر ، بئر ، مغر ، بقايا قديمة
في القرية ، قطع فسيفسائية » (١) .

وفي كل من أقضية جنين والقدس وبيسان قرية تحمل اسم « جبج »
أيضاً . وتعرف جبج قضاء بيسان أيضاً باسم « خربة قومية » .

دمر الأعداء جبج وأقاموا على أراضيها ، عام ١٩٤٩ م ، قلعتهم « Gev'a
Karmel » ضمت عام ١٩٦٠ م ٤٥٠ يهودياً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٦ .

وفي ظامر جيع الجنوبي الغربي تقع « خربة استانبول » وفي جنوب هذه الخربة « خربة المنارة » . وفي شمال القرية تقع « خربة حربية » .

الصرفند

قرية صغيرة ، ستة دونمات ، يمر بها خط مصر - فلسطين . وكفر لام في جنوب الصرفند ، أقرب قرية لها . ذكرها الإفرنج « Sarepta Yudee » لصرفند أراض مساحتها ٥٤٠٩ دونمات . منها ١٩١ للطرق والوديان والسكك الحديدية ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بأراضيها ، أراضي قرى عتليت وجبع وعين غزال وكفر لام .

كان في الصرفند عام ١٩٢٢ م ٢٠٤ أنفار . وفي عام ١٩٣١ م ١٨٨ - ٩٣ ذ. و ٩٥ ث. - ولهم ٣٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٢٩٠٠ مسلماً . لم يؤسس لأطفال هؤلاء السكان أية مدرسة في العهد البريطاني المقوت .

والصرفند موقع أثري . محتوياته « مدافن في القرية ويجوارها » (١) . وصرفند أيضاً قرية من أعمال الرملة وأخرى لبنانية على البحر في جنوب صيدا .

دمرت صرفند - حيفا ، كما دمرت قبلها صرفند - الرملة ، وأخرج السكان منها . وفي عام ١٩٤٩ أقام الأعداء مستعمرهم « تسرونا - Tseruta » على الصرفند العربية . كان بها عام ١٩٦١ م ٣٦٥ يهودياً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١١ .

كفر لام (١)

قرية صغيرة ، ١٤ دونماً . تقع على الكيلومتر ٣٨٥ من الخط الحديدي الذي يربط مصر بفلسطين . وهي على بعد ٢٧,٥ كم من محطة حيفا و ٢,٥ كم من محطة الطنطورة . « الصرفند » في شمالها أقرب قرية لها . وفي ناحية « كفر لام » تقع « مغارات الكرمل » التي عثر فيها بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٣٤ على أدوات تعود بتاريخها إلى العصر الحجري .

ذكر صاحب معجم البلدان ٤ : ٤٧٠ هذه القرية غلطاً باسم « كفر لاب » فقال : « بلد بساحل الشام ، قريب من قيسارية . بناء هشام بن عبد الملك . منه (مجاهد الكفرلابي) ، روى عنه شرف بن مرجا المقدسي حكاية » .

وفي العصور الوسطى بنى الإفرنج عليها قلعتهم « Capharlet » . دهمها صلاح الدين قبل حملة ريكاردوس على هذه الجهات .

والراجع أن « بني لام » من طيء نزلوا هذه الجهات وخلدوا اسمهم في هذه القرية . وقد ذكر ابن أبياس قبيلة لام في أحداث عام ٩٨٦ هـ بأنها كانت تنزل بلاد الكرك (٢) . وأنهم اعتدوا عام ٩٠٠ هـ على الحاج الشامي في عودته من الحجاز (٣) . وفي عام ٩٠٥ هـ تمردوا على السطة فأرسلت عليهم حملة عسكرية لتأديبهم (٤) .

وفي عام ١٣٠١ هـ تأسست في كفر لام ، في العهد العثماني ، مدرسة لم تستمر في عملها أيام الحكم المشؤوم .

-
- (١) تقدم الكلام عليها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .
(٢) جامع الزهور في وقائع الدهور ٢ / ٢٨١ ، القاهرة ١٩٦٣ .
(٣) المصدر نفسه ٣ / ٣٠٦ .
(٤) المصدر نفسه ٣ / ٤٣٢ .

اثرية كفر لام اراض مساحتها ٦٨٣٨ دونماً منها ٢٣٠ للطرق والوديان
وليس لليهود فيها أي شيء . تقع هذه الأراض بين أراضي قرى « الصرند
والطنطورة وعين غزال » .

كان في كفر لام عام ١٩٢٢ م ١٥٦ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ٢١٥ -
١٠٧ ذ. و ١٠٨ ث. - لهم ٥٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م بلغوا ٣٤٠ مسلماً .
والقرية موقع أثري ضمت «قلعة صليبية ، محاجر ، نحت في الصخور ،
صهاريج»^(١) دمر الأعداء . كفر لام القرية العربية العريقة وأخرجوا
سكانها منها وأقاموا في عام ١٩٤٩ م مكانها قلعته «هابونيم Habonim» .
بمعنى «البنات» . نسبة إلى حركة «هبونيم» في أفريقية الجنوبية .
ضمت المستعمرة عام ١٩٦٧ م ٢٥٠ يهودياً .

(١) الرقعة الفلسطينية ١٥٨٣ .

الطنطورة

محطة من محطات سكة حديد فلسطين - مصر . تقع على الكيلومتر ٣٨٢,٥ من محطة القنطرة . مساحتها ١٢٠ دونماً وعلى مسيرة نحو ٣٠ كم من حيفا . كفر لام والفريديس أقرب قرينين لها .

تقوم الطنطورة على بقعة « دُور » - بمعنى مسكن - العربية الكنعانية ، كان لها شأن في العهد اليوناني وبقيت كذلك إلى أن تفوقت عليها قيسارية المجاورة في عهد ميرودوس . ولمعرفة تاريخ هذه البلدة القديم راجع ما كتبناه عنها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وفي العصور الوسطى أقام الفرنجة عليها قلعة « Merle » الصغيرة . بقاياها تظهر في البرج للشمال من القرية بقليل . وتحتوي الطنطورة - بما فيها البرج وجزيرة الشدادين - على « ثل أنقاض ، بقايا معبد ، ميناء وأبنية أخرى ، أبنية صليبية على موقع مشرف « البرج » ، مدافن منقورة في الصخر ، آبار مبنية بالحجارة ، أعمدة ، بناء فيه أقواس على جزيرة الشدادين ، قطع معمارية »^(١) .

ومن المواقع الأثرية في جوار الطنطورة نذكر :

(١) خربة المزرعة : في جنوب البرج الشرقي . وفي مصادر الفرنجة دعيت « Chasteillon » بها « أنقاض برج مربع معقود ، مَغْرُ إلى الجنوب »^(٢) .

(١) الوثائق الفلسطينية ، ص ١٦١٣ والشدادين ليست جزيرة بالمعنى المعروف بل هي عبارة عن صخور .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٨٨ .

(٢) خربة ام الطوس : وتعرف أيضاً باسم « خربة الشيخ » . للشرق من البرج تحتوي على « أساسات ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج حوض » (١) .

(٣) خربة السليمانيات : للشرق من الطنطورة . ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر . محتوياتها « جدران ، أساسات ، مدافن منقورة في الصخر ، معاصر . صهاريج » (٢) .

(٤) خربة حنّانة : في شرق السليمانيات . بها « آبار ، مغائر » (٣) .

(٥) خربة دريهم : في ظاهر الطنطورة الشمالي الشرقي . بها « أساسات ، مساحات منقورة في الصخر ولها سلم ، أعمدة ، تاج عمود ، مدافن منقورة في الصخر ، وفي جدرانها نُقِرَ » (٤) .

(٦) خربة حيلوة : في ظاهر خربة دريهم الشمالي . محتوياتها « بقايا مبان ، مدافن ، محاجر ، إلى الشرق آثار بناء مستطيل ، قطع أرضيات من الفسيفساء » (٥) .

(٧) تل عبدون : في جنوب خربة المزرعة ، قرب الساحل . وتعرف أيضاً باسم « عبدون » . بها « آثار جدران ، صهاريج » (٦) .

* * *

مَرَّ بالطنطورة في شهر ايار من عام ١٧٩٩ م نابوليرن وجيرشه المتقهقرة من عكا وهي في طريقها إلى مصر . وذاك وصفاً لمرورها من هذه القرية :

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٥٧ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٤٤ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٦٤١ .

(٦) نفس المصدر ، ص ١٦١٥ .

(وفي طنطورة وجدوا على الساحل ٧٠٠ أو ٨٠٠ آخرين من الجرحى ومرضى الطاعون ، ولم تكن هناك سفينة واحدة تنقل هؤلاء جميعاً ... واقتضى الأمر دفن المزيد من المدافع والذخيرة وإجراقها لتوفير مزيد من الخيل لنقل الجرحى والمرضى . وفي أثناء القيام بهذه العملية انفجر صندوق ذخيرة وقتل وشوه عدداً من الواقفين .

وكفّت فرق الموسيقى الآن عن العزف : يقول بورين : « رأيت بعيني رأسي ضباط مبتوري الأطراف يلقيهم (حمالوهم) عن نقالاتهم ... ورأيت رجالاً مبتوري الأطراف ، ومجروحين ، ومرضى بالطاعون ، وربما يشبه في إصابتهم بالطاعون ، يتركون في الحقول . وكان يضني لنا الطريق في سيرنا المشاعل التي نحرق بها المدن والقرى والمحاصيل الغنية التي حفلت بها الأرض . وأصبح الريف كله شعلة من نار ... ولم نر من حولنا إلا رجالاً في النزاع ، وآخرين ينهبون ويسلبون ، وغيرهم يحرقون . وكان الموتى على جانب الطريق يقواون بصوت لا يكاد يسمع ، « انني جريح فقط ، ولست مصاباً بالطاعون » . ولكي يقنعوا من يمرون بهم كانوا يفتحون جروحهم ، أو يخذثون بأجسامهم جروحاً جديدة . ولكن أجدلاً لم يصدقهم . وكان القوم يقولون « أنه ميت » ثم يعبرون ... وكان البحر إلى يميننا ، وإلى يسارنا ومن ورائنا الصحراء التي تخلفها ، وأمامنا ألوان العذاب والحرمات التي تنتظرنا .

كان بونايرت قد أصدر الأوامر الصارمة بالا يركب كل قادر على المشي . وفي طنطورة سأله سائس خيله ، والجيش على وشك استئناف السير ، « أي جواد تريد أن تتركب يا سيدي الجنرال ؟ » فضرب بونايرت السائس في وجهه بسوطه وهو محنت وقال له : يجب أن يسير الجميع على الأقدام أيها ... وأنا مثلهم ؟ ألا تعرف أوامري ؟ وأحدثت هذه الغضبة أثرها المطلوب ، يقول بورين : « ومن تلك اللحظة تنافس القوم في

أهم يتزل قبل غيره عن جواده لحمل المرضى ، ألا يكونوا مصابين بالطاعون» .

واصل الجيش زحفه إلى يافا وسط الريف المشتعل . الذي أمر بونابرت بتدميره تعطيلاً لمطارديه وحرماناً لهم من الزاد ، وكان القناصة من الغلاحيين يهاجمون الطوابير المتخلفة من اليسار ، وزوارق السر سدني سميث ترميهم بقنابلها من اليمين . وفي عصر ٢٤ أيار وصل الجيش اليونانبرتي يافا حيث ذبحوا قبل شهرين فقط ٦,٠٠٠ شخص على الأقل (١)

وفي القرن الماضي كانت قرية الطنطورة منزلة بين حيفا وأم خالد ينزلها الولاة وغيرهم وهم في طريقهم من عكا إلى يافا . وفي عام ١٢٣٤ هـ : ١٨١٨ م مرّ بالطنطورة في طريقه إلى يافا والي عكا الوزير سليمان باشا . ويصف مؤلف « تاريخ ولاية سليمان باشا العادل » هذه السفارة بقوله : (... وبعد الغروب بساعة ركب الوزير (من حيفا) بكامل دايرته والموسيقى تضرب خلفه والقمر إذ ذاك ليلة بدره ، ١٥ شوال ١٢٣٤ هـ ، والدنيا بغاية الرواقية إلى حد منزلة الطنطورة . وفي الليل وصل إليها ونزل في صيوانه والمخلوقات نزلت في خيامها . وتقدمت الذخائر للمطبخ . وفي وقت الظهر تفرقت سفر الطعام على ساير الخلق الموجودة بزيادة عن كفايتها في الحلاقين قريب نصفها وبقي أربعة عشر خروف مذبوحة مسلوخة ينادوا عليها العيش يا جوعان عدا الروس والمقادم والمعاليق وأجواف الغنم الذي انطبخ بعد الذي قد أخذ لأجل طبخ العشاء . وبقي تل عظيم من حطب . وغنمت أهل الطنطورة كل تلك الذخائر . وبعد آذان المغرب بنصف ساعة بعد أن جعل الوزير ذاك النهار يوم صفاء انتهت الخيام وتحملت إلى منزله أم خالد ... وبعد آذان المغرب بساعة قام الوزير من الطنطورة إلى منزلة أم خالد) (٢) .

(١) هيرولد ، ج. كرسنوفز : بونابرت في مصر ، ص ٤١٦ - ٤١٨ بتصرف قليل .

(٢) المودة إبراهيم ، ص ٤٢١ - ٤٢٣ و ٤٢٤ بتصرف قليل ، صيدا ١٩٣٦ .

ووصف الطنطورة مؤلف « كتاب الرحلة الإمبراطورية في الممالك العثمانية » المطبوع عام ١٨٩٨ م بقوله ص ١٠٥ : « هي قرية على شاطئ البحر شيدت أبنتها على الطراز الحديد . وقد أقام البارون روتشيلد معامل زجاجية إلا أنها لم تأت بالغرض المقصود لعدم موافقة تربتها . بينها وبين حيفا طريق طولها ٣٨ كيلومتراً » .

* * *

تملك الطنطورة أراض مساحتها ١٤٥٢٠ دونماً منها ٤٤٤ للطرق والوديان والسكك الحديدية و ٢٠٥١ دونماً تسربت لليهود . غرس العرب الزيتون في ٢٠ دونماً والبرتقال في ٢٦٠ . وتحيط بأراضي الطنطورة أراضي قرى « كفر لام و الفريديس وعين غزال وعرب الغوارنة ، وكبارة والمستعمرات اليهودية » .

ومن موارد الرزق في الطنطورة صيد الأسماك . وهاك جدولاً بما أصطيد منه (بالطنات المترية) مع أثمانها بالجنهات الفلسطينية لسنتين عديدة :

السنة	الكمية المصادة	الثلث
١٩٢٧ - ١٩٢٨	٦	٣٩٨
١٩٢٨ - ١٩٢٩	١٦	٩٥١
١٩٢٩ - ١٩٣٠	٢١	١١٣٠
١٩٣٣ - ١٩٣٤	٢٤	١٣٨٢
١٩٣٤ - ١٩٣٥	١٩	١١٠٩
١٩٣٥ - ١٩٣٦	١٦	٩٢٠
١٩٣٦ - ١٩٣٧	١٦	٧٣٣
١٩٣٧ - ١٩٣٨	١٤	٧٥٥

٦٧١	١٥	١٩٣٨ — ١٩٣٩
٧٧٥	١٣	١٩٣٩ — ١٩٤٠
١٧٨٤	٢٩	١٩٤٠ — ١٩٤١
٩٠٩٨	١٠١	١٩٤١ — ١٩٤٢
٩٠١٠	٤٨	١٩٤٢ — ١٩٤٣
٣٩٦٣٠	١٦٢	١٩٤٣ — ١٩٤٤
٢٥٣٣٠	٩٨	١٩٤٤ — ١٩٤٥

* * *

كان في الطنطورة عام ١٩٢٢ م ٧٥٠ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٩٥٣ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٩٤٤	٤٥٤	٤٩٠	مسلمون
٨	٢	٦	مسيحيون
١	—	١	يهود
٩٥٣	٤٥٦	٤٩٧	المجموع

ولهم ٣٠٢ بيوت وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ١٤٩٠ نسمة. بينهم ١٤٧٠ مسلماً و ٢٠ مسيحياً .

تأسس في الطنطورة ، عام ١٣٠٧ هـ . أيام العهد العثماني ، مدرسة وفي عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ كان أعلى صف فيها هو السابع الابتدائي . وفي عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ المدرسي أنشئت مدرسة للبنات أعلى صفوفها عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ الرابع الابتدائي .

دمر الأعداء قرية الطنطورة ، بعد أن أخرج سكانها منها وأقاموا على أنقاضها مستعمرة « دور — Dor » عام ١٩٤٩ م . كان بها عام ١٩٦٥ م ١٦٩ يهودياً .

الفُرَيْدِيس

من الفردوس . وقد تقدم الكلام على هذه الكلمة في جزء سابق فلا حاجة لإعادته . الفريديس قرية صغيرة ، ٦ دونمات ، في جنوب حيفا على بعد نحو ٢٠ ميلاً عنها وفي شمالها الغربي «الطنطورة» أقرب قرية لها ، ٢ كم . كما تبعد نحو ثلاثة كيلومترات عن «زمارين - زكرون يعقوب» الواقعة في جنوبها .

لقرية الفريديس أراض مساحتها ٤٤٥٠ دونماً . منها ٨٧ للطرق والوديان و١٣٢ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٣١٩ دونماً . يحيط بأراضي القرية أراضي «الطنطورة وعين غزال والمستعمرات اليهودية» . كان في الفريديس عام ١٩٢٢ م ٣٥٥ عربياً وفي عام ١٩٣١ م ٤٥٤ شخصاً - ٢٣٠ ذ. و ٢٢٤ ث. - لهم ٩٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٧٨٠ مسلماً .

أسس فيها عام ١٣٠٥ هـ في العهد العثماني مدرسة ، ولم تستمر في عملها في العهد المشؤوم . والقرية اليوم تحت حكم الأعداء كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٨٩١ عربياً .

والفريديس موقع أثري يحتوي على «مدافن ، آثار محلة ، بئر» (١) . وفي شمالها «خربة أم الطاووس» بها «حظيرة مبنية بالحجارة ، مدفن منقور في الصخر ، محاجر ، شقف فخار» (٢) .

* * *

وفي الشبرق ، بإمخواف قليل إلى الجنوب من الفريديس تقع البقعة التي كانت عليها قرية «شِفِيَا» العربية . كانت عامرة في العهد العثماني (٣)

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥١٩ .

(٣) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٥ .

وفي عام ١٩٢٢ م ضمت ٨١ نفراً وفي عام ١٩٣١ م ٢٠٨ أنفار يوزعون
كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٠	١٦	٢٤	مسلمون
١٦٨	٧٦	٩٢	يهود
٢٠٨	٩٢	١١٦	المجموع

ولهم ١٨ بيتاً . ولم نر لهذه القرية ذكراً في إحصاءات ١٩٣٨ . وفي عام ١٩٤٥ م كان بها ٣٣٠ يهودياً .

وفي عام ١٨٩٢ م أقيمت بجانب « شِفَيَا » العربية مستعمرة يهودية صغيرة على بعد ثلاثة كيلومترات من « زمّارين - زكرون يعقوب » . ولما أخذ « ميثر روتشيلد » رأس عائلة روتشيلد ينفق عليها عام ١٩٠٤ م حملت اسمه « مثر شفيا - Meir Shefeiya » . وفي عام ١٩٢٣ م أقيم فيها معهد علمي أخذ يتقدم شيئاً فشيئاً حتى أصبحت المستعمرة وكأنها خاصة بالطلاب . وهكذا ، أخذت « شفيا » العربية ، في العهد البريطاني الغشوم ، بالتقلص والإنكماش إلى أن اندثرت بعد عام ١٩٣١ م .

الْبُرَيْكَة

تصغير بركة . صغيرة ، ١٥ دونماً . في جنوب حيفا . وقرية السنديانة ، في شرقها أقرب قرية لها . دعاها الفرنجة « Broiquet » .

تملك البريكة ١١٤٣٤ دونماً منها ١٨٦ للطرق والوديان . ويفترش اليهود - منذ العهد العثماني - مساحة كبيرة من هذه الأراضي بلغت في عام ١٩٤٥ م ٩٣٨٤ دونماً .

كان في البريكة عام ١٩٢٢ م ٢٤٩ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٢٣٧

مسلماً - ١١٥ ذ. و ١٢٢ ث. - لهم ٤٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٢٩٠ مسلماً . تأسس في البريكة عام ١٣٠٧ هـ ، في العهد العثماني ، مدرسة . لم تستمر في عملها أيام الحكم البريطاني المرعب .

والبريكة موقع أثري يحمل اسم « الخربة » و « خربة الصواوين » بها « أساسات ، شقف فخار ، فسيفساء ، مغر » (١) . ومن المواقع الأثرية بجوار القرية « خربة الرصيصة » في جنوبها . تحتوي على « تل أنقاض عليه بقايا مبان ، معصرة خمر منقورة في الصخر ، مدافن ، خزان ، أعمدة فسيفساء وقطع قرميد » (٢) .

كَبَارَة

لعلها جمع « كوبري » التركية بمعنى الجسر ، على القاعدة العربية ، وذلك للجسور التي كانت تقام على نهر الزرقاء المجاور . واما المصريون فيجمعونها على « كباري » . ذكرها الفرنجة « Pain Pirdu » .

ومواقع عرب الكبارة في الشمال الغربي من بنيامين . مساحة أراضيهم ٩٨٣١ دونماً منها ٥٢٠ للطرق والوديان و ٣٤٨٧ تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٢٠ دونماً والموز في دونمين . وتحيط بأراضي كبارة أراضي « قيسارية وعرب الغوارنة (جسر الزرقاء) والطنطورة والمستعمرات اليهودية » .

كان في كبارة عام ١٩٢٢ م ١١٠ أشخاص وفي عام ١٩٣١ م ٥٧٢ مسلماً - ٣٠٠ ذ. و ٢٧٢ ث. - لهم ١١٧ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥١ .

عدد المقيمين في جسر الزرقاء . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض العدد إلى ١٢٠ فرداً .

و «خربة كباره» أو «بركة التمساح» في الجنوب الغربي من «زمارين» موقع أثري يضم «أساسات جدران ، مدافن ، سد مبني بالحجارة المنحوتة ، أساسات ، بركة»^(١) . وفي جنوب الخربة تقع «مغارة كباره» .

وفي جوار كباره تقع :

(١) تل السّريس : للشمال من خربة جسر الزرقاء ، وفي الغرب من زمارين . محتوياته «بقايا جدار مستديرة ، شقف فخار على سطح الأرض»^(٢) .

(٢) خربة أم العلق : في الجنوب من مغارة كباره بالقرب من نهر الزرقاء . بها «بقايا برج ، جدران مهتمة ، عمود وقاعدة عمود»^(٣) .

كانت أم العلق وميامس أو «ماماس» يؤلفان في العهد العثماني قرية عامرة^(٤) . وتقع ميامس في جوار خربة الشونة ، وتعرف أيضاً بإسم «رأس العين» أو «رأس الماء» و «أم اليمس» . تحتوي على «ثلاثة تلال صغيرة ، خزان مبني بالحجارة ، ناووس ، قناة ، مدافن»^(٥) . ولعل كلمة «مياس» أو «ماماس» تحريف «مي - منسيه : May - msé» بمعنى ماء آسن .

وفي «ولاية بيروت - القسم الجنوبي» ، ص ٢٤٢ : «إن اليهود فضلاً

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٤٩٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٣٠ .

(٤) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م .

(٥) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٣٥ .

عن قرى زمارين وعثليت ، اشترى في قضاء حيفا كلاً من قرية أم العلق وبريكة والمراح وكركور وبيدوس . وفي « النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨ - ١٩١٨ » ، ص ١٢١ : ان بائع قرية كركور هو « مصطفى الحليل » من حيفا وبائع بيدوس عبد الهادي عبد الهادي من نابلس .

(٣) خربة الشيخ منصور العقاب : في جنوب أم العلق . تحتوي على « أساسات جدران ، صهاريج ، أحواض منقورة في الصخر » (١) .

الشونة (٢) - بنيامينا

الشونة ، قرية عربية صغيرة . ولما أنشئت القرية اليهودية « بنيامينا » عام ١٩١٩ - ١٩٢٢ م في جنوبها حملت في بادئ أمرها اسم « الشونة اليهودية » ... وأخيراً تغلب اسم « بنيامينا » وتنوسي اسم الشونة الذي يطلق اليوم على الخربة (٣) التي تحمل اسمها .

كان في الشونة عام ١٩٢٢ م ٦٦ نفراً وفي بنيامينا ١٥٣ . وفي عام ١٩٣١ م بلغ عدد سكان بنيامينا ١٩٨ نسمة وذلك بما فيهم سكان البرج (٤)

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٦٣ .

(٢) أتينا على كلمة « الشونة » في أجزاء سابقة ونذكر الآن ما لم نذكره فيها سلف من كتبنا فنقول الشونة أو الشيني أو الشاني أو الشينية ، والجمع شواني ، تطلق أيضاً على السفينة الكبيرة وهي أهم القطع الكبيرة التي كان يتكون منها الأسطول الاسلامي . كانت تقام فيها الأبراج والقلاع وتنزل على الماء بمساعدة مائة وأربعين مجدافاً . ويحدد حمولة الشونة في المادة بمائة وخمسين جندياً .

(٣) تحتوي خربة الشونة على « بقايا مسرح روماني في بناء حديث . أقيية ، أرض مرصونة بالفسيفساء ، سدود متهمة ، بقايا نواويس رخامية وأعمدة ، قطع عليها كتابة » - الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٢ . ولعل بلدة « Kefar Shumi - كفار شومي » الرومانية كانت تقع على موقع الشونة هذه . ويجوار خربة الشونة تظهر « مياس - ماماس » السابق ذكرها .

(٤) البرج : كانت في العهد العثماني قرية عامرة (سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤م) ، ص ١٧٥ - في الجنوب الغربي من بنيامينا وفي الشرق من قيسارية بانحراف قليل .

والمحطة والزُرْغَانِيَّة (١) وعرب البايكة و « شخونة يعقوب — She Khunat — ya'qob » .

وينقسم السكان إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
٤٢٩	١٨٧	٢٤٢	المسلمون
٧٤٤	٣٤٤	٤٠٠	اليهود
١	—	١	المسيحيون
١٥	٥	١٠	لا دينيون
١١٨٩	٥٣٦	٦٥٣	المجموع

لهم جميعاً ٢٤٠ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م كان في بنيامين ١٣٣٠ شخصاً بينهم : ٥٠٠ عربي و ٨٣٠ يهودياً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عدد العرب إلى ٢٧٠ بينما ارتفع عدد اليهود إلى ١٢٥٠ . وبعد النكبة ، عام ١٩٤٨ ، بلغ عدد ساكني بنيامين في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ٢٢٠١ وكلهم من اليهود . وكانت جميع أراضي بنيامين من أملاك اليهود .

وتقع بنيامين على الخط الحديدي الذي يربط مصر بفلسطين ، على الكيلومتر ٣٧١ من القنطرة . كما تقع على بعد ٨ كم من محطة الخضيرية و ٧ كم عن محطة زمارين . وأما بعدها عن حيفا فنحو ٤١ كم وعن يافا ٥٤ كم .

ويقع « تل خربة البريج » للشرق من بنيامين ، به « ربوة » ، أساسات ، أعمدة من الغرانيت ، أكوام من الحجارة ، قطع من الرخام ، ناووس مكسور « (٢) » .

— إلى الشمال . من القرى التي محيت في العهد البريطاني المشؤوم . وللبرج أراض مساحتها ٥٢٩١ دوماً يملك العرب منها دوأمين فقط والباقي ملك لليهود .

(١) الزرغانية : كانت أيضاً قرية عامرة في العهد العثماني . بلغ عدد ساكنيها عام ١٩٢٢ م ٣٨ نفرأ . ومثلها مثل الشونة محيت أيام العهد البريطاني الغادر .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٨ .

قيساريّة

بكسر أوله وسكون الراء وفتح الياء الثانية وهاء في آخرها . قرية متواضعة ، ٢٨ دونماً ، على الساحل وعلى بعد ٥٠ كم : ٤١ ميلاً عن حيفا . ونحو كيلومترين عن « زمارين - زكرون يعقوب » . يمر بالقرب منها خط مصر - فلسطين الحديدي .

* * *

سكن البشر منطقة قيسارية منذ أقدم أزمنة التاريخ . بناها الكنعانيون (الفنيقيون) باسم « برج ستراتون » . ولما جدد بناؤها ووسعها هيرودوس الآدومي الكبير دعاها « قيصريّة - Caesarea » نسبة إلى القيصر الروماني أوغسطس . وكانت مركزاً لمقاطعة تحمل اسمها . ويرجح أنها كانت تمتد من جنوبي الطنطورة إلى وادي الحوارث - نهر اسكندرونة . ومن شمالي الطيبة - من أعمال طول كرم - إلى نواحي أم الزينات . وفي العصور الأولى للمسيحية اصطبغت قيصريّة كغيرها من المدن الفلسطينية الساحلية بالصبغة اليونانية . وفي حروب اليهود - الرومان قيل إن أهل قيسارية ذبحوا نحو عشرين ألف من اليهود . وقد تكلمنا بما فيه الكفاية عن تاريخ هذه المدينة العظيمة في العصور القديمة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فأرجع إليه .

قيسارية من الفتح العربي الاسلامي الى حروب الفرنجة

قام عمرو بن العاص في الفتوحات العربية الإسلامية بحصار قيسارية في جمادى الأولى عام ١٣ هـ . وكان يولي أمرها إلى أحد قواده حينما كان يشترك في معارك أجنادين وفحل واليرموك وغيرها . ولما توجه إلى مصر عهد بحصارها إلى يزيد بن أبي سفيان ، فقاتل أهل قيسارية قتالاً شديداً ، إلا أنه اضطر بسبب مرضه عام ١٨ هـ أن يستخلف عليها أخاه معاوية ، بعد أن أخذ موافقة الخليفة عمر بن الخطاب على ذلك .

(وكان كتاب عمر إلى معاوية : أما بعد ، فإني قد وليتك قيسارية ، فسر إليها واستنصر الله عليهم ، وأكثر من قول : « لا حول ولا قوة إلا بالله » ، الله ربنا وثقتنا ورباؤنا ومولانا ، نعم المولى ونعم النصير ...)
وسار معاوية في جنده حتى نزل على أهل قيسارية ، وعليهم « أبى » فهزمه وحصره في قيسارية . ثم أنهم جعلوا يزاحفونه ، وجعلوا لا يزاحفونه من مرة إلا هزمهم وردّهم إلى حصنهم . ثم زاحفوه آخر ذلك ، وخرجوا من صياصيتهم ، فأقتلوا في حفيظة واستماتة (١) إلى أن تم فتحه في شوال من عام ١٩ هـ : تشرين الأول ٦٤٠ م . بعد أن مضى على حصارها ما يقرب من سبع سنين . وباستيلاء المسلمين عليها تم لهم فتح بلاد الشام الذي ابتداء عام ٦٣٣ م .

« وكان سبب فتحها أن يهودياً يقال له يوسف أتى المسلمين ليلاً فدلتهم على طريق في سرب فيه الماء إلى حقول الرجل ، على أن أمنوه وأهله ، وأنفذ معاوية ذلك ، ودخلها المسلمون في الليل وكبّروا فيها فأراد الروم أن يهربوا من السرب فوجدوا المسلمين عليه ، وفتح المسلمون الباب فدخل

(١) الطبري ٣ / ٦٠٤ ، القاهرة ١٩٦٢ .

معاوية ومن معه ، وكان بها خلق من العرب (١) . وقد بلغ في قيسارية أربعة آلاف رأس .

وعلى أثر هذا الفتح وجه معاوية رجلين من جندام ورجلاً من نخشعم (٢) إلى المدينة المنورة ليخبروا الخليفة عمر بن الخطاب بالفتح المبين . سبق الخشعمي رفيقيه ودخل على عمر وأخبره بما تم . فكبر عمر ونادى أن قيسارية فتحت قسراً وكبّر وكبر المسلمون (٣) .

وفي أيام ابن الزبير أغار الروم على قيسارية فهدموا مسجدها ودمروا بعض أحيائها . ولما استقام الأمر لعبد الملك بن مروان رممها وأعاد مسجدها ووضع فيها حامية قوية (٤) وكان ذلك عام ٦٧١ هـ .

* * *

وصف صاحب أحسن التقاسيم المتوفى في نحو عام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م قيسارية بقوله : (ليس على بحر الروم بلد أجمل ، ولا أكثر خيرات منها . تفور نعماً وتتدفق خيرات ، طيبة الساحة حسنة الفواكه ، عليها حصن منيع وربض عامر ، قد أدير عليه الحصن . شربهم من آبار وصهاريج . ولها جامع حسن (٥) .

وكتب عنها « ناصر خسرو » الرحالة الفارسي ، في القرن الخامس الهجري ما يأتي : « بين قيسارية وعكبا سبعة فراسخ ، وهي مدينة جميلة . بها ماء جار ونخيل وأشجار الناريخ والترنج ولها سور حصين ، له باب حليدي . وبها عيون جارية . ومسجدها الجامع جميل ، ويرى المصلون

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٢) نخشم : بطن من أنمار من القحطانية والخشعمي هذا هو تميم بن ورقاء . أدرك النبي صل الله عليه وسلم . شهد فتوح الشام .

(٣) فتوح البلدان ، ص ١٩٤ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٩٥ .

(٥) ص ١٧٤ .

البحر ، ويتمتعون به ، وهم جلوس في ساحته . وهناك زير من الرخام يشبه الحزف الصيني وهو عميق بحيث يسع مئة مَن ماء (١) .

* * *

وينسب إلى قيسارية :

(١) عبد الحميد الكاتب ... - ١٣٢ هـ : ... - ٧٥٠ م هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد المعروف بالكاتب . كان جده مولى (٢) للعلاء بن وهب العامري بن لؤي . فنسب إلى بني عامر . أصله من قيسارية . امتحن مهنة التعليم في مختلف البلدان . تخرج في البلاغة والكتابة على ختنته (٣) أبي العلاء سالم مولى هشام بن عبد الملك حتى صار فيها وفي كل فن من العلم والأدب إماماً وهو القدوة فيها حتى قيل « فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد (٤) » .

ذكره صاحب صبح الأعشى ١ : ٩٣ بقوله : « وكان ممن اشتهر من

(١) سفرنامه : ٥٤ . والناونج هو « الليمون أبو صفيح » والترنج الكباد والمن ، كيل أو ميزان يتراوح بين ١٨٠ و ٢٨٠ ومثقالا .

(٢) الموالي : هم المسلمون من غير العرب أي أهل البلاد الأصليين الذين دخلوا في الاسلام . تحالف الموالي مع القبائل العربية لتثبيت محل لهم في المخطط الاجتماعي ، فكانوا يوالون قبائلهم ويتعاونون معها ويشاركونها في حروبهم ، والموالي كانوا من طبقات اجتماعية مختلفة . فمنهم التجار والكتاب ومنهم الفلاحون والعامل ومنهم من برز في العلوم الاسلامية والعربية .

(٣) الختن : زوج البنت أو زوج الأخت ، الخن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته واجمع أختان .

(٤) ابن العميد : هو أبو الفضل محمد بن الحسين العميد . كان أبوه وزيراً وكاتباً فنشأ الولد في بيت أدب وكتابة يدرس على أبيه ، حتى برع في الإنشاء والترسل وتوسع في الفلسفة والنجوم . وفي سنة ١٩٣٩ م تولى الوزارة في الدولة البويهية فقام بشؤون الدولة خير قيام . واتصف بالحدود فقصده الشعراء والعلماء من بغداد والشام ومصر . وما زال في وزارته يحيط بالرجال وكعبة الآمال حتى توفاه الله سنة ٩٧٠ م : ٣٦٠ هـ . مبقياً رسائل ذهب الزمان بأكثرها ولم يترك منها الا نثناً مبثوثة في كتب الأدب . وابن العميد يرجع الى أسرة فارسية .

كُتَّابهم بالبلاغة وقوة الملكة في الكتابة حتى سار ذكره في الآفاق ،
وصار يُضرب به المثل على مر الأزمان عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان
آخر خلفائهم » .

وعن عبد الحميد أخذ المترسلون ولطريقته لزموا . فكان أول من وضع
الأساس لفن الكتابة والتحرير والأستاذ الأول لصناعة كتابة الرسائل
والوثائق (١) . ويبيّن في رسالته الى الكُتَّاب الصفات والفضائل التي يجب
أن يتحلّى بها الكاتب . ذكر هذه الرسالة القلقشندي في مؤلفه صبح الأعشى
١ : ٨٥ - ٨٩ فأرجع اليها ان شئت . وقد بلغت مجموع رسائل هذا
الفلسطيني مقدار ألف ورقة طبع بعضها . وكان « يعقوب بن داود » وزير
الخليفة العباسي المهدي كاتباً من كُتَّاب عبد الحميد ، ومن تخرج عليه
وتعلم عنه .

ومما كتبه هذا القيسراني (٢) ، كتاباً بالوصاية على شخص إلى بعض
الرؤساء . فقال : « حق مؤصّل كتاني عليك كحقّه علي ، إذ رآك
موضعاً لأمله ورآني أهلاً لحاجته ، وقد أنجزته حاجته ، فصدّق أنت أمله » .

استمر عبد الحميد في ممارسة التعليم إلى أن عيّنه « مروان بن محمد »
أيام ولايته على أرمينية ، كاتباً عنده . ولما بويع لمروان بالخلافة نقله معه
إلى الشام . فالرسائل التي كان يكتبها عبد الحميد لمروان صارت نموذجاً
يحاكيه من بعده .

ولكن الجحور لم يلبث أن اعتكر على مروان وكاتبه ، بمهاجمة أبي مسلم
عرش بني أمية المتداعي . .

(١) أي علم الإنشاء ، فعبد الحميد (الفلسطيني) أول من اشتهر به بين العرب (دائرة
المعارف الاسلامية ٥ / ٧١) .

(٢) بفتح القاف والسين نسبة الى قيسارية .

ويقال إن مروان قال لعبد الحميد حين أيقن بزوال ملكه : قد احتجت أن تصير مع عدوي ، وتُشهر العذر بي ، فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تخرجهم إلى حسن الظن بك ، فإن استطعت أن تنفعي في حياتي ، وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي . فقال له عبد الحميد : إن الذي أشرت علي به أنفع الأمرين لك ، وأقبحها بي ، وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك .
ثم إن عبد الحميد قتل كما قتل مروان .

وفي كتاب الوزراء والكتاب : « طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن المقفع ، ففاجأهما الطلب وهما في بيت ، فقال الذين دخلوا عليهما : أيكما عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا خوفاً من أن ينال صاحبه بمكره ، وخاف عبد الحميد أن يُسرعوا إلى ابن المقفع ، فقال : تَرَقَّقُوا ، فإن في علامات ، ووكَّلُوا بنا بعضكم ، ويمضي بعضٌ يسدُّ كر تلك العلامات لمن وجهه بكم ففعل ذلك . وأخذ عبد الحميد . وهكذا انتهى أمر من رقى صناعة الكتابة إلى مرتبة ليس فوقها إلا الخلافة : وهي مرتبة الوزارة .

وكان لعبد الحميد ولد اسمه اسماعيل كان كاتباً ماهراً نبيلاً معادواً في جملة الكتاب المشاهير .

وكان لعبد الحميد عقب يسكنون مصر : عرفوا ببني المهاجر إتصلوا بأحمد بن طولون واستحكمت ثقته بهم (١) .

ومن ينسب إلى قيسارية أيضاً المحدثون والعباد الأربعة الآتية أسماؤهم .

(١) للتفصيل راجع وفيات الأعيان ٢ / ٣٩٤ - ٣٩٧ وكتاب الوزراء والكتاب للجهمي ، ص ٧٢ - ٨٣ . البداية والنهاية لأبن كثير ١٠ / ٥٥ . وعبد الله المقفع من مجوس فارس . ثم أسلم . وهو من أئمة الكتاب . له مؤلفات أشهرها كتيبة ودمنة ترجمه عن الفارسية . ومنها الأدب الصغير والأدب الكبير . مات في البصرة عام ١٤٢ هـ .

ذكرهم صاحب معجم البلدان ٤ : ٤٢٢ :

(٢) ابراهيم بن أبي سفيان القيسراني ، مات سنة ٢٧٨ م .

(٣) عمرو بن ثور القيسراني : . مات سنة ٢٧٩ هـ .

(٤) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة القيسراني :

سمع منهم أبا بكر الخرائطي المتوفي في يافا عام ٣٢٧ هـ : ٩٣٩ م .

(٥) فديك بن سلمان : يقال ابن سليمان بن عيسى أبو عيسى العقيلي

القيسراني : روى عن محمد بن محمد المتقدم ذكره (رقم ٤) ، كما روى عن الأوزاعي (١) .

(٦) وتوفي في قيسارية محمد بن يوسف بن واقد الضبي بالولاء ١٢٠

— ٢١٢ هـ : ٧٣٨ — ٨٢٧ م . العابد شيخ الشام أبو عبد الله الفريابي (٢)

الحافظ . التركي الأصل . نزيل قيسارية (٣) من علماء الحديث . قال

البخاري : كان من أفضل زمانه . وقالوا : إنه روى عنه ٢٦ حديثاً .

وإن أحمد بن حنبل ارتحل إليه فبلغه موته فرجع من حمص (٤) . وله من

الكتب : كتاب التفسير ، كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الصيام ،

كتاب الزكاة ، كتاب المناسك وعلى هذا إلى أن يستغرق جميع كتب

الفقه (٥) .

(٧) سليمان بن ندى بن طراد بن مطر أبو عبد الله التغلبي القيسراني

الفقيه الشافعي . كان إماماً في الفقه حافظاً له . من المفتين . سمع الحديث

وأسمعه . ولد سنة ٤٣٨ هـ بقيسارية وتوفي بدمشق بعد سنة ٤٩١ هـ (٦) .

(١) اللباب في تهذيب الأنساب ٦٩/٣ .

(٢) نسبة إلى « فرياب » بليدة بنواحي بلخ وبنو ضبة يعن من طابخة ، من العدنانية .

(٣) وفي الفهرست لابن النديم أنه من أهل قيسارية .

(٤) الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٦ . طبع بيروت .

(٥) الفهرست لابن النديم ، ص ٣١٩ — ٣٢٠ .

(٦) تاريخ ابن عساكر ٢٢١/٦ .

(٨) ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد الشيباني المقدسي المعروف بابن القيسراني نسبة إلى قيسارية ٤٤٨ - ٥٠٧ هـ : ١٠٥٦ - ١١١٣ م . ويعرف أيضاً بابن طاهر المقدسي . ولد في بيت المقدس . محدث ، حافظ مؤرخ ، وكانت له رحلات في طلب العلم والحديث . توفي ببغداد . ومن مؤلفاته كتاب الأنساب ، وهو في النسبة إلى الأماكن والأجداد . وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواعه متفنناً فيه وله شعر حسن (١) .

(٩) وكان ولد أبي الفضل « أبو زرعة ، طاهر بن محمد » من المشهورين بعلو الإسناد وكثرة السماع . ولد في الريّ (طهران) في عام ٤٨١ هـ : ١٠٨٨ م أثناء رحلات والده الكثيرة . وسكن بعد وفاة أبيه بهمدان ، وتوفي فيها عام ٥٦٦ هـ (٢) .

قيسارية في حروب الفرنجة

قبل وصول الفرنج إلى بلادنا قام البيزنطيون في عهد الإمبراطور « حنا زمسكيس (الشمشق) ٩٦٩ - ٩٧٥ م . بحملة على بلاد الشام . ففي سنة ٩٧٥ م أدخل حنا المذكور انطاكية تحت سيطرته ثم اجتاز نهر العاصي فخضعت له حمص ، دون قتال ، بينما استولى على بعلبك عنوة ثم اعترف له دمشق بالسيادة ومن دمشق توجه إلى الجليل فأستولى على طبرية والناصرية وتعهدت له عكا بدفع الأموال رمزاً للتبعية ، ثم سقطت قيسارية في قبضة القوات البيزنطية .

ولكن سقوط فلسطين الشمالية بيد البيزنطيين لم يدم طويلاً حيث تمكن الفاطميون من تثبيت نفوذهم في مصر وما جاورها من بلاد الشام .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، المجلد الأول ، ص ٣٧٦ والأعلام ٧ / ٤١ ووفيات الأعيان ٣ / ٤١٥ - ٤١٦ وشذرات الذهب ٤ / ١٨ .
(٢) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٦ .

الفرنج في قيسارية :

بعد أن مر الفرنج ببيروت وصيدا وصور وعكا ، وهم في طريقهم إلى بيت المقدس مروا في أو حوالي ٢٦ أيار من عام ١٠٩٩ م بقيسارية ثم بأرسوف بعد ذلك بقليل وبعد أن ثبتت الغازون حكمهم في القدس وما جاورها من البلاد وعجزت الدولة الفاطمية عن حماية بقية ممتلكاتها في فلسطين أعلنحكام عسقلان وأرسوف وقيسارية وعكا تبعيتهم للدولة الفرنجة التي أقيمت في القدس ودفعوا لها جزية مشتركة شهرية قدرها خمسة آلاف دينار رمزاً لتلك التبعية فضلاً عما تعهد المسلمون بتقديمه من هدايا ، من قمح وفواكه وزيت وجياد عربية وغيرها .

ولما عاد « غودفري » من رحلته لتفقد أحوال الجليل في حزيران من عام ١١٠٠ م مر بقيسارية ولحرص أميرها على أن يظهر احترامه لسيده دعاه إلى مأدبة أظهر له فيها كل احترام وتبشريف (١) .

وظلت هذه المدن الساحلية مستمرة في تقديم الجزية والهدايا إلى ملك بيت المقدس الفرنجي ، ولكنها ظلت وارى بصورة شكلية تابعة للفاطمين . ولما تولى المملكة في القدس « بلندوين الأول ١١٠٠ - ١١١٨ م » رأى أن يضم الموانئ المذكورة إلى مملكته خوفاً من أن يتمكن الفاطميون من أن يعيدوا سيطرتهم الفعلية عليها ، كما وإنه بإستيلائه عليها يوفر لمملكته الكثير من أسباب القوة والمنعة . فهاجم أرسوف فأستسلمت له في أواخر حزيران من عام ١١٠١ م ثم توجه منها إلى قيسارية ، حيث بدأ حصارها في ٢ أيار من تلك السنة . رفضت حاميتها التسليم لإعتمادها على ما كان للمدينة من أسوار غير أنها سقطت عنوة في ١٧ أيار . أخذ المنتصرون بنهب المدينة ، وصحب النهب من الأهوال ما ارتاع له قادة الجند أنفسهم ، وقعت أعنف مذبحه بالمسجد الجامع ، وقد لجأ إليه عدد كبير من سكان المدينة والتمسوا الرحمة ، غير أنهم لقوا مصرعهم رجالاً ونساءً سواء ، حتى صار صحن

(١) رنسيان ستيفن . تاريخ الحروب الصليبية ١ / ٤٤٠ ، بيروت ١٩٦٧ .

الجامع بحيرة من الدماء (١) .

وبعد معركة حطين استولى صلاح الدين على عكا ثم على القلاع القريبة منها فأحتل الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية ومعلبا والقولة والطور وغيرها . وفي الأنس الجليل أن قيسارية فتحت بالسيف على يد « بدر الدين دلدروم » و « غرس الدين قلعج » وجماعة من الأمراء (٢) .

ولما أرسل الفرنج قواتهم لبلادنا ، بعد أن استرد صلاح الدين الأيوبي القدس خشي رحمه الله احتلالهم لبعض القلاع واستخدمها في محاربتهم فهدم أسوار طبرية ، كما هدم يافا وأرسوف وقيسارية وغيرها .

ولما ابتداء ريكاردوس يسعى لاسترداد الشاطئ الفلسطيني من عكا حتى عسقلان بدأ زحفه بجنداء الساحل في أواخر آب من سنة ١١٩١ م وبعد أن استولى على حيفا وأجتاز حافة الكرمل استأنف سيره نحو قيسارية فدخلها في نهاية آب ١١٩١ م . ليجدها مخربة تماماً بحيث لم يستطع الحصول منها على زاد أو مال (٣) .

وعلى أثر صلح الرملة بين ريكاردوس وصلاح الدين كانت قيسارية من حصنة الإفرنج .

وفي عام ١٢٢٠ م هاجم الملك المعظم الأيوبي قيسارية ، التي كان الملك « يوحنا بريين — John of Berienne ' ١٢١٠ — ١٢٢٥ م » قد أعاد تحصينها ، ومعه عدد ضخم من آلات الحصار فدخلها وهدمها . إلا أن الفرنجة تمكنوا في ربيع سنة ١٢٢٨ م من إعادة بناء قلعتها .

وفي شباط من عام ١٢٦٥ نزل الظاهر بيبرس قيسارية ومعه جيش ضخم

(١) تاريخ الحروب الصليبية ١٢١ / ٢ .

(٢) ص ٢٠٨ .

(٣) الحركة الصليبية ٨٧٤ / ٢ .

بغية الإستيلاء عليها . ويصف صاحب الساروك ذلك بقوله : (ثم ركب السلطان من العوجاء بعد ركوب الأطلاب للتصيد في غابة أرسوف ، ورسم للأمراء من أراد منهم الصيد فليحضر ، فإن الغابة كثيرة السباع ^(١) وساق إلى أرسوف وقيسارية ، فشاهدها وعاد إلى الدهليز (مخيمه) ، فوجد أخشاب المنجنيقات قد أحضرت فأمر بنصب عدة مجانيق وعمالها . وجلس السلطان مع الصناع يستحثهم ، فعمل في يوم واحد أربع منجنيقات كبار سوى الصغار . وكتب إلى القلاع يطلب المجانيق والصناع ، ورسم للمسكر بعمل سلام . ورحل (السلطان) إلى قريب (عيون الأساور) من وادي عارة وعرعرة . فلما كان بعد عشاء الآخرة أمر العسكر كله فلبسوا آلة الحرب ، وركب آخر الليل وساق إلى قيسارية . فوافاها ، بكرة نهار الخميس تاسع جمادى الأولى على حين غفلة من أهلها وضرب عليها بعساكره . وللوقت ألقى الناس أنفسهم في خندقها ، وأخذوا السكك ^(٢) الحديد التي برسم الخيول مع المقادير والشبج ^(٣) ، وتعلقوا فيها من كل جانب حتى صعدوا ، وقد نصبت المجانيق ورمي بها . فحرقوا أبواب المدينة واقتحموها ، ففر أهلها إلى قلعتها ، وكانت من أحصن القلاع وأحسنها وتعرف بالحضراء . وكان قد حمل عليها الفرنج العمود الصوان ، وأتقنوها بتصليب العمود في بنائها ، حتى لا تعمل فيها النقوب ولا تقع إذا عُلقت . فاستمر الزحف والقتال عليها بالمجانيق والدبابات والزحافات ورمي النشاب .

(١) بقيت هذه الغابة موجودة لمدة طويلة . فقد وصفها فولني الرحالة الفرنسي ، في القرن الثامن عشر بقوله : « وأراضي قيسارية فلسطين فيها غابة من شجر البلوط لا مثيل لها في سوريا بأسرها » - سوريا ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر ٢ / ٢١ - .
(٢) السكك جمع سكة . وهي الوتد الذي يربط به مقود الحصان .
(٣) الشبج جمع شبجة . وهي السلسلة التي يربط بها قدم الحصان ، في أحد طرفيها عروة تزرر في القدم ، وفي طرفها الآخر رزة تدق في الأرض .

القتال مسلّح على قلعة قيسارية ، والسلطان مقيم بأعلى كنيسة تجاه القاعة
ليمنع الفرنج من الصعود إلى علو القلعة . وتارة يركب في بعض الدبابات
ذوات العجل التي تجري حتى يصل إلى السور ليرى النقوب بنفسه . وأخذ
السلطان في يده يوماً من الأيام ترساً وقاتل ، فلم يرجع إلا وفي ترسه عدة
سهام .

فلما كان في ليلة الخميس النصف من جمادى الأولى ، (سنة ٦٦٣هـ) ،
سلّم الفرنج القلعة بما فيها ، فتلق المسلمون الأسوار وحرّقوا الأبواب
ودخلوها من أعلاها وأسفلها وأذّن بالصبح عليها . فطلع السلطان ومعه
الأمراء إليها ، وقسم المدينة على الأمراء والمماليك والحلقة ، وشرع في
الهدم ، ونزل وأخذ بيده قطّاعة وهدم بنفسه (١) .

وعن سقوط قيسارية بيد بيبرس قال ستيفن رنسيمن : (ظهر بيبرس
فجأة أمام قيسارية ، فسقطت المدينة على الفور في ٢٧ شباط سنة ١٢٦٥ م ،
بينما صمدت القلعة مدة أسبوع . فأذعنت الحامية في ٤ آذار سنة ١٢٦٥ م ،
وسمح لها بيبرس بأن تخرج دون أن تتعرض لأذى ، غير أنه أمر بتدمير
المدينة والقاعة وتسويتها بالأرض (٢) .

وبينما الملك الظاهر بيبرس نازلاً في مرج قيسارية عام ٦٧٠ هـ :
١٢٧٢ م أتته رسل الفرنج من عكا لعقد الهدنة التي كانت قد طلبتها منه .
فعمدت لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشر ساعات ابتداء من ١١ رمضان
عام ٦٧٠ هـ ، ٢٢ أيار ١٢٧٢ ، كفلت الهدنة لمملكة بيت المقدس بعكا
الإحتفاظ بممتلكاتها من السهل الساحلي الضيق الممتد من عكا إلى صيدا
وأن يكون لها الحق في استخدام طريق الحجاج إلى الناصرة ، دون أن تلقى
معارضة .

(١) المقرئزي ، كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك ، ص ٥٢٥ - ٥٢٧ .

(٢) تاريخ الحروب الصليبية ٣ / ٥٤٦ .

ولما هو جدير بالذكر أن فتح الدين عبد الله القرشي المخزومي القيسراني ،
الآتي ذكره ، كان من ضمن المفاوضين في عقد هذه الهدنة (١) .

* * *

وهاك ما ذكره بعض مؤرخي العرب وجغرافيتهم عن قيسارية في القرنين
السادس والسابع الهجريين - ١٢ و ١٣ الميلاديين - .

قال صاحب معجم البلدان المتوفى عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٩ م : « قَيْسَارِيَّةُ :
بالفتح ثم السكون وسين مهملة ، وبعد الألف راء ثم ياء مشددة (٢) بلدة على
ساحل بحر الشام . تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام .
كانت قديماً من أعيان أمهات المدن واسعة الرقعة طيبة البقعة كثيرة الخير
والأهل ، وأما الآن فليست كذلك وهي بالقرى أشبه منها في المدن .
وينسب إليها قيسراني على غير قياس » .

وقال أبو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ هـ : ١٣٣١ م : « قيسارية مدينة
بساحل بحر الشام وتعد من فلسطين . وكانت من أمهات المدن العظام وهي
اليوم خراب . قال الشريف الإدريسي (٣) وبها مرسى يسع مركباً واحداً .
قال المقرئزي : ومدينة قيسارية مدينة جليلة ومنها إلى مدينة عكا ستة
وثلاثون ميلاً » (٤) .

* * *

وينسب إلى قيسارية أسرة ترتقي بنسبها إلى البطل خالد بن الوليد أو إلى
قبيلته (٥) ، اضطرت للرحيل عن بلدها أيام حروب الفرنجة فنزلت عكا

(١) السلوك السابق ذكره ، ص ٦٠١ .

(٢) اليوم تلفظ بكسر أوله وسكون رابعه (الراء) وفتح الياء .

(٣) توفي سنة ٥٦٠ هـ : ١١٦٥ م .

(٤) تقويم البلدان ، ص ٢٣٩ .

(٥) وفي فلسطين اليوم عائلات في القدس وصفد وعراة وجنين وحطين وغيرها تذكر أنها
من شجرة هذا البطل . لعلهم من أعقاب هذه العائلة القيسرانية .

ثم انتقلت إلى حلب بعد أن استولى الأعداء على بلاد الساحل . عرفنا من أبنائها غير واحد في الشعر والأدب والإدارة وهم :

(١) محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر بن داغر بن عبد الرحمن بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي الخالدي أبو عبد الله شرف الدين بن القيسراني ٤٧٨ - ٥٤٨ هـ : ١٠٨٥ - ١١٥٣ م : ولد في عكا ونشأ في قيسارية ثم انتقل إلى حلب وتوفي في دمشق . كان حامل لواء الشعر في عهده ومن الأدباء المتفنين . وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسة والحساب . ومن شعره قصيدة في مدح تاج الملوك بوري مجير الدين ، صاحب دمشق ، أنشده إياها عند كسرة الفرنج على دمشق في أواخر سنة ٥٢٣ هـ : يقول فيها :

وقفت في الجيش ، والأعلام خافقة بالنصر ، كل قناة فوقها علم
يحوطك الله صوناً عن عيونهم والله يعصم من بالله يعصم

إلى أن يقول :

والنصر دان وخيل الله مقبلة ترجو الشهادة في الهيجاء وتغنم
صاب الغمام عليهم والسهم معاً فما دروا أيما الهطالة السديم
وعلى أثر انتصار نور الدين محمود سنة ٥٤٣ هـ على الفرنجة في موقعة « بصرى » مدح القيسراني المنتصر بقصيدة . ومما جاء فيها :

وكيف لا نثني عيشنا الـ محمود والسلطان محمود
فليشكر الناس ظلال المنى إن رواق العدل محمود
مناقب لم تلك موجودة إلا ونور الدين موجود
وكم له من وقفة يومها عند ملوك الشرك مشهود
والقوم : أما مرهق صرعة أو مؤثق بالقد مشدود

حتى إذا عادوا إلى مثاها قالت لهم هيته عودوا^(١)

(٢) خالد بن محمد بن نصر: ولد المتقدم ذكره . هو موفق الدين أبو البقاء خالد . كان وزيراً لنور الدين محمود . وكان من الكتّاب المجيدين المتفنين ، ولد بحلب بعد انتقال عائلته إليها . ومات بدمشق سنة ٥٨٨ هـ : ١١٩٢ م في أيام صلاح الدين الأيوبي^(٢) .

ومما هو جدير بالذكر أن نور الدين ، لما وجد أن خطباء المساجد يبالغون في الدعاء له بعبارات رنانة تعودوا أن يتقربوا بها إلى قلوب السلطان طلب نور الدين من وزيره خالد هذا أن يوقف ذلك وأن يكتب له صيغة دعاء بسيطة ليس فيها إلا ما يطابق الواقع من حاله وأفعاله . فكتب له صيغة هي : « اللهم أصاح عبدك الفقير إلى رحمتك ، الخاضع لهيبتك ، المعتمتع بقوتك ، المجاهد في سبيلك ، المرابط لأعداء دينك : أبا التاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر أمير المؤمنين » فأقره نور الدين على هذا النداء^(٣) .

(٣) بهاء الدين نصر ابن محمد بن القيسراني : شاعر . كان من رجال الملك المعظم عيسى^(٤) بن الملك العادل الأيوبي . قال صاحب مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٤ : ٢١٧ - ٢١٨ : (وذكر أن الملك المعظم كان نازلاً لأمره بنابلس وفي معسكره بهاء الدين نصر بن محمد القيسراني ، وبعث الملك المعظم جماعة من عسكره وأغاروا على مدينة قيسارية من

(١) دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول ، ص ٣٧٦ والأعلام ٣٤٧/٧ ووفيات الأعيان ٨٢ / ٤ - ٨٥ والعبر في أخبار من غير ٤ / ١٣٣ والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٨٤ و ٣٠٢ وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ، ص ١٤١ و ١٤٤ - ١٤٥ .
(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٣١ والعبر في أخبار من غير ٤ / ٢٦٦ .
(٣) مؤنس حسين ، نور الدين محمود ، ص ٤٠٠ ، مصر ١٩٥٩ .
(٤) توفي - رحمه الله - بدمشق عام ٦٢٤ هـ . وكانت مدة ملكه لدمشق انتقلا بعد موت أبيه العادل تسع سنين وشهوراً .

الساحل ، وكانت يومئذ بيد الفرنج ، فأسروا وقتلوا وعادوا مظفرين منصورين ، ومعهم من ثمار قيسارية أترج كثير وليمون . وكان الملك المعظم عند قدومهم في دعوة الأمير ظهير الدين بن سنقر الحلبي ، وهو من أكبر أمراء الملك المعظم ، وأبوه سنقر كان مملوكاً لبيت القيسراني . فقال الملك المعظم لظهير الدين : « يا ظهير هذه الهدية من بلاد استاذك » يعني ابن القيسراني لأن جده من أهل قيسارية . وأمر الملك المعظم بتعبئة طبق كبير من ذلك الليمون والأترج ، وأمر بعض الغلمان بحمله إلى بهاء الدين القيسراني . ومضى مع الهدية ظهير الدين بن سنقر الحلبي . وكان في ذلك الوقت قد وصل إلى الملك المعظم الأمير سعد الدين بن كمشبنة الأسدي وهو ابن أخت السلطان الملك العادل - رحمه الله ، وقد سر الملك المعظم بوصوله إليه . ولما وصلت الهدية إلى بهاء الدين القيسراني كتب إلى الملك المعظم :

يا أيُّها الملكُ المعظمُ والذي	أضحت له الدنيا تُزَفِّ عَروساً
أوليتني نعماً إذا أظهرتُها	للناس أظهر حاسدُها بؤساً
فليهنك اليومَ الذي قد أطاعت	فيه الكؤوس كواكباً وشهوساً
وقدم وسعد الدين سعدٌ ذابحٌ	للكفر بمنَحهم أذى ونجوساً

فكتب إليه الملك المعظم رحمه الله :

يا من تغرّد بالفضائل دائماً	أبدأ يؤسس مجدّها تأسيساً
لا زلت في درَج المكارم راقياً	تعلو وربحك بالثنا محروساً

فكتب إليه بهاء الدين القيسراني :

مدحٌ بمدحٍ يُستطاب وما أرى	ما بين ذينِ دراهماً وفلوساً
----------------------------	-----------------------------

فأمر له الملك المعظم بقماش كثير وذهب وحنطة وشعير وشمع ، ونخل عليه . ذكر أن قيمة الجميع يناهز ألف دينار صورية ^(١) . وقال للرسول :

« قل لبهاء الدين فلوس ما بيننا » .

(١) عملة ذهبية كانت تضرب في مدينة صور في حروب الافرنج .

(٤) ابو محمد فتح الدين ، عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد ابن نصر : .. القرشي المخزومي : القيسراني . تقدم ذكر جده رقم (٢) . كان شيخاً جليلاً أديباً شاعراً مجوداً . من بيت رياسة ووزارة . ولد بدمشق . وولي بها الوزارة في أيام السعيد بن الظاهر بيبرس . وكان قد أطلق يده في بلاد الشام وأمر القضاة وغيرهم بالركوب معه (١) . كان له اعتناء بعلوم الحديث وسماعه وله مؤلف في أسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين وأورد شيئاً من أحاديثهم في مجلدين كبيرين وكان له نظم ونثر . توفي بالقاهرة (٢) .

وكان فتح الدين عبد الله هذا أحد مفوضي الهدنة التي تمت بين الظاهر بيبرس والفرنج في عام ٦٧٠ هـ . كما ذكرنا ذلك قبل قليل .

وشرف الدين محمد بن عبد الله هذا ، هو الذي كتب عهد الملك من الخليفة الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٦٩٨ هـ (٣) .

(٥) القاضي عز الدين عبد العزيز المخزومي بن القاضي شرف الدين محمد بن فتح الدين عبد الله : أخر اسماعيل الآتي ذكره . أحد كتّاب الدّرج ومدرّسها بالمدرسة الفخرية بالقاهرة . وكان من أعيان الموقعين هو ووالده وجده ، توفي سنة ٧٠٩ هـ وله من العمر دون الأربعين . وكان له فضيلة ونظم ونثر (٤) .

ومن نظمه :

من طلب الأرزاق من عند من يطعمه الله ويسقيـه

(١) النجوم الزاهرة ٧ / ٢٦٥ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ / ٣١ والنجوم الزاهرة ٨ / ٢١٣ .

(٣) السلوك ٣ / ٨٧٢ وفي صبح الاعشى ١٠ / ٥٩ ان الذي كتب العهد المذكور هو القاضي شمس الدين لآتي ذكره .

(٤) النجوم الزاهرة ٨ / ٢٨٠ والدرر الكامنة ٢ / ٤٩٣

يكون قد ضل سبيل الهدى وحاد عن نيل آمانيه
لأن من يعجز عن نفسه يعجز عن أرزاق راجيه

(٦) عماد الدين اسماعيل بن محمد بن فتح الدين عبد الله بن محمد
القيصري : كاتب حلب . توفي سنة ٧٣٦ هـ (١) بدمشق ذكره صاحب
شذرات الذهب ٦ : ١١٣ كان منشئاً بليغاً رئيساً ديناً صينياً نزيهاً . وأما
ولده يحيى فولد سنة ٧٠٠ هـ . ذكره صاحب شذرات الذهب ٦ : ١٧٥
بقوله : باشر كتابة الإنشاء وكان حسن الخلق جداً تام الخلق ، متواضعاً ،
متودداً ، صبوراً على الأذى كثير التجميل في ملبوسه وهيئته ... ثم باشر
توقيع الدست بعد أبيه سنة ست وثلاثين ثم ولي كتابة السر في نيابة تنكز ...
يكثّر الصوم والعبادة يصبر على الأذى ولا يعامل صديقه وعدوه إلا بالخير
وطلاقة الوجه . مات عام ٧٥٢ بدمشق ، بعله الإستسقاء .

(٧) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد
ابن نصر القيسري : مَوْقَع الدَّسْت (٢) بدمشق والقاهرة . كاتب أديب .
كتب للملك الصالح . مات في سنة ٧٥٣ هـ وله ترسل ونظم قليل (٣) .

(٨) القاهني شمس الدين محمد بن ابراهيم السابق ذكره . موقع
الدست وصاحب « مدرسة القيسرانية » في القاهرة . وقفها في ربيع الأول من
عام ٧٥١ هـ . توفي بعد ذلك بسنة ودفن في مدرسته . كان معدوداً من

(١) نفس المصدر ٣١١ / ٩

(٢) كتاب الدست : هم الذين يعاونون صاحب الديوان في عمله . وهو يكل اليهم بعض
الأعمال ، وإنشاء بعض الرسائل ، وتوجيهها في مراحلها الديوانية المتبعة . وسموا بكتاب الدست
لأنهم يجلسون مع رئيسهم في دست السلطان أي في مجلسه . وترجع تسميتهم هذه الى العصر الفاطمي
حتى ان كبيرهم أو صاحب الديوان كان يسمى (كاتب الدست) .

و « الموقع » هو الذي يكتب المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء .

(٣) ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثالثة ١ / ٣٨ .

الرؤساء الأمائل (١) .

(٩) ومات بدمشق عام ٧٥٩ هـ من الأعيان شرف الدين ابو البقاء
خالد بن العماد اسماعيل القيسراني عن نيف وخمسين سنة (٢) .

* * *

بقيت قيسارية خربة بعد تدميرها عام ٦٦٣ هـ : ١٢٦٥ م . وصادف
أن نزل خرائبها الأمير فخر الدين المعني الثاني عام ١٠٣٣ هـ : ١٦٢٣ م .
وذكر ذلك مؤرخ الأمير أحمد الخالدي الصفدي بقوله : « ونزل (أي
الأمير) وقت الظهر في مدينة قيسارية وكانت مدينة عظيمة بأسوار وأبراج
وكلها خراب من حين الفتح وما بها غير فلاحين زراع غريبة ... وبات
الأمير فخر الدين بعسكره تلك الليلة على قيسارية . وأصبح راحلاً ...
ونزل على عتليت » (٣) .

وهكذا بقيت قيسارية خربة إلى أن نزلها البشائقة (بوشناق) وهم من
مسلمي البوسنة والهرسك ، الذين غادروا بلادهم في عام ١٨٧٨ م على أثر
احتلال النمسا لها ، فعمروها وأخذت في النمو والتقدم . وكانت بعد ذلك
مركزاً للاحية (٤) يتولى مديرها الإشراف على ما جاورها من عشائر وقرى
ومزارع .

وفي عام ١٨٩٨ م مرّ بها الأمبراطور غليوم الألماني في طريقه إلى القدس ..
وذكرها صاحب « كتاب الرحلة الأمبراطورية في الممالك العثمانية »
المطبوع عام ١٨٩٨ م بقوله : (كانت قيسارية من نحو عشرين سنة
تحتوي على مائة بيت وجعلت موطناً للمهاجرين من أوروبا . أما اليوم فقد

(١) النجوم الزاهرة ١٠ / ٢٥٢ .

(٢) السلوك للمقريزي ج ٣ ق ١ ، ص ٤٤ .

(٣) ص ١٩٢ - ١٩٣ .

(٤) سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٦ هـ ، ص ٢٧٩ .

أصبحت تعد في مصاف القرى الكبيرة . وكثيراً ما يؤتى بجارتها إلى يافا لأجل البناء . وبينها وبين الطنطورة طريق عربات طولها ١٢ كيلومتراً .

* * *

تملك قيسارية أراض مساحتها ٣١٧٨٦ دونماً . منها ١٠٢ للطرق والوديان السكك الحديدية و ٨٤٧ دونماً تسربت لليهود . غرس العرب البرتقال في ١٨ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة أراضي عرب الغوارنة — بجسر الزرقاء — وخربة البرج وباردس حنا وكبارة وعرب الضميري والقلاع اليهودية .

ضمت قيسارية عام ١٩٢٢ م ٣٤٦ شخصاً . وفي عام ١٩٣١ م ٧٠٦ يوزعون كمايلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٦٨٣	٣٠٤	٣٧٩	المسلمون
١٩	١٠	٩	المسيحيون
٤	٢	٢	الدروز
٧٠٦	٣١٦	٣٩٠	المجموع

وذلك بما فيهم « عرب برة قيسارية » (١) . وللجميع ١٤٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٩٦٠ نفرأ : ٩٣٠ مسلماً و ٣٠ مسيحياً ، يضاف إليهم ١٦٠ يهودياً كانوا يقيمون في جوارها .

كان في قيسارية مدرسة أنشئت عام ١٣٠٢هـ في العهد العثماني . وفي عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي كان الصف الرابع الابتدائي أعلى صفوفها .

تحتوي قيسارية على « بقايا مدينة رومانية ، جدران ، ميناء ، حلبة سباق ، مسرح ، معبد ، جدران صليبية ، قاعدة تحصين مائلة ، بناء

(١) كان عددهم عام ١٩٢٢ م ١٩٣ نسمة .

روماني مستطيل الشكل ، (بازيليكا) ، أساسات ، قطع معمارية ، صخور منحوتة ، أقنية « (١) » .

طرد الأعداء سكان قيسارية من قربتهم ، وأقاموا على أراضيها مستعمرتهم «أورعقيفا - Ur'aqiva» عام ١٩٥١ م ، وكانوا قد أقاموا في عام ١٩٤٠ م «سدوت يام - sedot Yam» في ظاهرها الجنوبي .

(الموقع «قيسارية» حافل بالآثار الرومانية والبيزنطية والإسلامية والصليبية ، وباقى المباني القديمة يحافظ على شكله إلى حد بعيد . لذلك يكثر السباح إلى الموقع . غير إن الآثار العربية والإسلامية هدمت أو شوهت ، وحولت قبور الأولياء إلى مراحيض عامة) (٢) .

* * *

ومن المواقع المجاورة لقيسارية :

(١) بركة قيسارية : شرق القرية يقيم بها بدو . وهي موقع أثري يضم «آثار جدران ، شقف فخار على سطح الأرض ، قطع زجاجية ورخامية في كتبان الرمال» (٣) .

(٢) ابو طنطورة : في ظاهر قيسارية الجنوبي . أقيمت عليه عام ١٩٤٠ مستعمرة سدوت يام .

* * *

و «قيصرية» اسم أطلقه الرومان على الكثير من بلاد أمبراطوريتهم في الشرق وبشمالي أفريقية واسبانيا . نذكر منها «قيصري - Kayseri» وهي ماينة حسنة تقع في وسط الأناضول ، في شمال مدينة أضنة (٣٣٤ كم)

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٧ .

(٢) صايغ أنيس ، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ، ص ٢٧١ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٩ .

وفي الجنوب الشرقي من أنقرة (٣٢٦ كم). كانت عاصمة السلاجقة فهي لذلك تزخر بالعمائر والمساجد .

وادي عارة

قرية صغيرة ، في جنوب حيفا عند قضاء جنين . أقرب القرى إليها : « كفر قرع في شمالها الشرقي وبرطمة — من أعمال جنين — في شرقها » . لعل اسمها من « عَرَآ » العربية . عرا فلاناً بمعنى قصده طالباً معروفة . فالقاصد « عارٍ » والمقصود (مَعْرُوءٌ) . وقد تكون من جذر (عرا) السامي بمعنى « وتَسِيع » واحتوى ، أو كنعانية ، بمعنى « عَرِيَّ » . فإن صح هذا ، وهو ما نميل إليه ، فيكون المعنى : الوادي العاري .

وذكر ابن خرداذبة المتوفي في حدود سنة ٣٠٠ هـ ، بأن وادي عار منزلة بن اللجون وقلنسوة وفيه سبع (١) .

* * *

تملك قرية وادي عارة ٩٧٩٥ دونماً منها ٩١٩ : تسربت لليهود . ويحيط بأراضي القرية ، أراضي « كفر قرع وعرة وكركور وقفين » . كان في وادي عارة عام ١٩٢٢ م ٦٨ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٨١ — ٤٢ ذ و ٣٩ ث . — لهم ٢٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٢٣٠ مساماً . وبريطانيا العظمى لم تؤسس لأطفال هؤلاء المسلمين مدرسة أيام حكمها الأسود .

* * *

وادي عارة الذي حمل اسم القرية يصل مرج بني عامر بالسهل الساحلي الفلسطيني . وتحدثنا عن أهميته العسكرية في أجزاء سابقة من هذا الكتاب فأرجع إليها .

(١) المسالك والممالك ، ص ٢١٩ .

وفي فصل الأمطار تنحدر المياه المتساقطة في جوار أم الفحم وعانين إلى الواد المذكور مارة بعارة ووادي عارة منتهية في « المفجر » . وقبل انصبابه فيه تلتقي به المياه الهائلة في جهات « يعبد » . ويسمى دعوه المغتصبون « ودي عيرون — Yron ' » .

* * *

تقع في جوار قرية « وادي عارة » البقاع الآتية :

(١) تل الأساور : في الشمال الغربي . كانت تقوم بلدة (يحما) أو (يحام — Yeham) العربية الكنعانية على هذا التل . ذكرتها مصادر الفرنجة ، في العصور الوسطى باسم : « Gastina Fontis » . وتل الأساور عبارة عن « تل أنقاض »^(١) . ذكره المقرئزي « عيون الأساور »^(٢) . والأساور بطن من الحميديين من جذام . مساكنهم في الشرقية من مصر . يبدو أنهم نزلوا هذه الجهات وخلدوا اسمهم في هذا المكان .

(٢) خربة بيدوس : في جنوب القرية الغربي . تحتوي على « أنقاض قرية ، بناء فيه عضادات أبواب ، حجارة مزمولة ، باب من حجر واحد ، مغارة ، صهاريج ، إلى الغرب مقبرة فيها مدافن منقورة في الصخر ، ناووس مكسور ، معصرة زيت منقورة في الصخر ، إلى الجنوب خزان عين مبني فوقها قوس »^(٣) .

تملك اليهود اراضي هذه الخربة أيام الحكم العثماني من عبد الهادي عبد الهادي . وفي ظاهر بيدوس الشمالي أقام المغتصبون مستعمرتهم « معانيت — Ma'anit » . لعل بلدة « نارباتا — Narbata » ، أيام الحكم الروماني ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٦ .

(٢) السلوك ، ص ٥٢٦ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٩ .

كانت تقوم على موقع هذه المستعمرة .

(٣) الرصيصة : في شمال تل الأساور . وتعرف أيضاً (البنية) . وهي عبارة عن جدران مهدمة (١) .

ومن البقاع الواقعة في جوار وادي عارة أيضاً : « خربة البريج » في شمال الرصيصة . ترتفع ١٠٨ أمتار عن سطح البحر و « خربة الحضور » و « خربة مدورة » وهما في شرق القرية و « خربة الناصرية » في جنوبها و « خربة الطويلة » في جنوبها الشرقي .

هدم الأعداء وادي عارة وشتتوا أهلها وأقاموا على أراضيها مستعمرتهم « برقاي - Barqai » عام ١٩٤٩ .

عرعر وعارة

قريتان مقابل بعضهما البعض ، على الطريق الموصلة بين مرج بني عامر وسهل الساحل الفلسطيني ، المارة باللجون ومصمص وعارة (ويقابلها عرعر) ووادي عارة . ومن هذه إلى الخضير غرباً أو إلى « باقة الغربية » جنوباً .

مساحة القريتين ٣٣ دونماً . ولها أراض بلغت ٣٥,٣٣٩ دونماً . منها ٩ دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ١٥٥٠ دونماً . تحيط بأراضيها أراضي قرى « برطعة ووادي عارة وكفر قرع وأم الشوف وخبيزة والبطيحات وأم الفحم وعائين » .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٥ . والرصيصة ما كان مضموماً بعضه الى بعض مفردة رصيصة . جمعه رصائص يقال : « رصت على القبر الرصائص » أي ركمت عليه الحجارة .

عرعر : واحدة العرعر (١) : ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر .
« برطعة » أقرب قرية لها . وفي العصور الوسطى أقام الفرنج عليها قلعة صغيرة
حملت اسم « Castallum Areamum » .

بعد خراب أرسوف عام ١٢٦٥ م أقطع الظاهر بيبرس نصف عرعر
إلى الأمير علاء الدين أخو الدويدار والنصف الثاني إلى الأمير سيف الدين
قنصجق البغدادى (٢) .

كان في عرعر عام ١٩٢٢ م ٧٣٥ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٩٧١ -
٤٨٨ ذ . و ٤٨٣ ث . - من المسلمين ولهم ١٥٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م
ارتفع العدد إلى ١٤٩٠ .

تأسس في عرعر عام ١٣٠٢ هـ ، في العهد العثماني ، مدرسة ابتدائية .
كان أرقى صفوفها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .
وكان يداوم عليها طلاب قرية عارة المجاورة .

تقع « خربة محمد الصالح » في شرق القرية الجنوبي بها « رجم من حجارة
ساقطة ، أبراج » (٣) وتعرف أيضاً بإسم « المنظار » . ويجوارها « قصر
الفيض » .

ومن المواقع في جوار عرعر أيضاً : « رجم الأحمر » في غربها و
« الشيخ خلف » في جنوب القرية و « خربة خور صقر » في شرقها .

(١) العرعر : شجر حرجي معروف منذ القديم بخشب الصلب ، كان يستعمل لبناء السفن
وتزيين المعابد والمساكن . وكان يوجد منه قديماً في وادي العربى ووادي موسى وينبت في
المناطق الجبلية وفي الجبال . وله أوراق دقيقة ورقيقة . وكثيراً ما ترعاه الماشية وتتركه بلا
أوراق ، الواحدة « عرعر » والمشهور أن العرعر كان من جيلة الأشجار الأربعة التي احتفظ
الرومان الحق باستثمارها .

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ، ص ٥٣٣ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٦ و ١٦٤٣ .

ويذكرنا اسم «عرعرة» بالخربة التي تحمل نفس الاسم في الجنوب الشرقي من يثرب السبع . تقع عرعرة تحت حكم الأعداء . كان بها في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ١٥٥٨ عربياً وفي عام ١٩٦١ م ارتفع عددهم إلى ١٨٦٠ . دعوا الأعداء (عروعر) . وهي كلمة موآبية بمعنى «عارية» .

عارة : تقوم «عارة» على بقعة بلدة «عرونة» أو «عمرون» الكنعانية العربية .

«كفر قرع» ، في غربها أقرب قرية لها .

كان في عارة عام ١٩٢٢ م ٣٧٢ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ٦٧٣ نفراً - ٣٤٥ ذ و ٣٢٨ ث . - مسلمون لهم ١١٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ١٨٠٠ نسمة وفي عارة «آثار محلة» (١) وبجوارها الشيخ بهلول وعلى الطريق العام ، في الشمال الشرقي من عارة «خربة البيار» - وما زال سكانها العرب يقيمون فيها ، كان بها في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ٥٧ عربياً - تحتوي على «حجارة مبعثرة» (٢) . وأما قرية «معاوية» في شمالها فهي من أعمال أم الفحم . وفي شمال عارة تقع «خربة فنيثير» وهي أيضاً عبارة عن «حجارة مبعثرة» (٣) .

و«عارة» مثل شقيقتها «عرعرة» تقع تحت سيطرة الأعداء . كان بها في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩م ١٠٠٩ أشخاص وفي عام ١٩٦١ م بلغوا ١٤٢٠ عربياً .

* * *

ومن حوادث هذه القرى الثلاث «وادي عارة وعرعرة وعارة»

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٧٧ .

المتجاورة ، المعركة التي حدثت صباح يوم ٢٠ آب سنة ١٩٣٦ م وصفها « صاحب فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية » بما يأتي : « مرت دورية صباح يوم ٢٠ آب سنة ١٩٣٦ م مؤلفة من ثلاث سيارات كبيرة مملوءة بالجنود فهاجمها الثوار المتحصنون في الجبل الجنوبي ودارت معركة كبيرة . كاد ينتصر فيها الثوار لولا مجيء نجدة مؤلفة من خمس سيارات مملوءة بالجنود ووقعت معركة ثانية استبسل فيها الثوار وأظهروا براعة فائقة في التخطيط الحربية . فتضايق الجنود وطلبوا نجدة أخرى حضرت بعدها ثلاث طائرات حربية ودبابات ومدافع جبلية وكانت معركة ثالثة دامت حتى المساء .

وقد استغرقت هذه المعارك مدة ١٢ ساعة أسفرت عن وقوع ٣٢ إصابة من الثوار بين شهيد وجريح » (١) .

« وبعد انتهاء معركة وادي عرعرية جاء الجنود لنقل الجثث فوجدوا مجاهداً لا يزال يحدو بروحه . فسأله القائل : ما بعثك على التضحية ، عساك نادماً عليها ؟ فأجاب : كلاً انني حينما تركت قريتي « عارة » والتحقت بأخواني المجاهدين قلت بلغت نصف غايتي . والآن . وقد أصبت هذه الإصابة القاتلة فقد بلغت غايتي كلها . قال هذا وأسلم الروح » (٢) .

كفر قرع

القرع نوع من اليقطين . الواحدة قرعة . منه أنواع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين . وأكثر ما تسميه العرب « الدُّبَاء » .

وكفر قرع قرية تقع في الجنوب الشرقي من حيفا . تعلو ١٢٥ متراً

(١) ص ١٢٩/٢ .

(٢) نفس المصدر ١٦٢/٢ .

عن سطح البحر . مساحتها ٢٥ دونماً . و « عارة » في شرقها أقرب قرية لها .

تملك كفر قرع أراض مساحتها ١٨٠٩٣ دونماً منها ستة للطرق والوديان و ٣٥٤٤ دونماً افترشها اليهود . غرس الزيتون في ٥٧٦ دونماً . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي « عرعة ووادي عارة وقنير وكركور والمراح — جبعة عدا — وباردس حنا » .

كان في كفر قرع عام ١٩٢٢ م ٧٨٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ١١٠٩ — ٥٤٤ ذ. و ٥٦٥ ث. — لهم ١٩٨ بيتاً. السكان مسلمون بينهم ٣ من المسيحيين ومسيحية واحدة . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ١٥١٠ من المسلمين .

كان أعلى صف في مدرسة كفر قرع عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي — وتحتوي كفر قرع على « أساسات ، مدافن ، صهاريج »^(١) .

ومن المواقع القائمة في جوار القرية :

(١) خربة أم البصل : في جنوبها الغربي . بها « جدران مهدمة ، حجارة مشغولة ، صهاريج »^(٢) .

(٢) خربة غلانية : في الجنوب من خربة أم البصل . تقع قرية كفر قرع تحت حكم الأعداء . كان بها في ٣١ — ١٢ — ١٩٤٩ م ١٧١٧ عربياً . بلغوا في عام ١٩٦١ م ٢٦٥٠ .

قنير

بفتح أوله وكسر ثانيه مع التشديد وياء وراء . في جنوب حيفا . ترتفع ١٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٢٢ دونماً . « أم الشوف » في شمالها

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٨ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥١٦ .

و « كفر قرع » في جنوبها أقرب قريتين لها .

مساحة أراضيها ١١٣٣١ دونماً منها خمسة للطرق والوديان وخمسين دونماً انتقلت لليهود . غرس الزيتون في ٧٨٠ دونماً . وتحيط بأراضي قنير أراضي « أم الشوف وكفر قرع والسنديانة والمراح - جفت عتداً - . « Giv'at Ada » .

كان في قنير عام ١٩٢٢ م ٤٠٠ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٤٨٣ - ٢٥٧ ذ و ٢٢٦ ث . - لهم ٩٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٧٥٠ مسلماً .

وحتى عام ١٩٤٢-١٩٤٣ المدرسي لم تكن الحكومة البريطانية الجائرة . قد فتحت مدرسة في قنير .

تقع الأكاديش أو « خربة أم الكدش » في شمال قنير . تحتوي على « جدران متهدمة ، صهاريج »^(١) . وفي جنوب القرية « خربة النبي بليان »^(٢) وفي شرقها « خربة قنير » و « خربة الظهرة » في الغرب من النبي بليان .

دُمّرت قنير وطرد سكانها .

السنديانة

واحدة السنديان . فارسي . وفي فلسطين تسعة أنواع مختلفة من أشجار السنديان ، بعضها يحمل ثمراً يؤكل وبعضها للظل فقط . كما وأن بعضها ينمو في الجبال العالية والبعض الآخر في الأودية والسهول المنخفضة . والبلوط والبطم نوعان من أشجار السنديان .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢١ .

(٢) لعل « بل » ترد ال « بعل » .

وكان الناس في المصور القديمة يقدسون أشجار السنديان لقوتها وعظيم فائدتها وصلابة خشبها وغيرها من المنافع الكثيرة .

والسنديانة قرية حديثة. أقامها نازلوها، الذين يعودون بأصاهم إلى قريتي عرابة وفحمة : سند أقل من قرنين . مساحتها ٢٤ دونماً . تقع في جنوبي حيفا . ترتفع ٣٤٠ قدماً عن سطح البحر . البريكة وصبارين أقرب قريتين لها .

والسنديانة أراض مساحتها ١٥١٧٢ دونماً منها ستة للطرق والوديان و ٨٦٤ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٢٠٠ دونم . وأكثر ما تصبده القرية من مزروعاتها البندورة . وتحيط بأراضي السنديانة ، أراضي «قنير والمراح وأم الشوف وصبارين وبنيامينا والبريكة ومستعمرات الأعداء» .

كان في السنديانة عام ١٩٢٢ م ٢٧٦ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م ٩٢٣ — ٤٥٢ ذ. و ٤٧١ ث. — من المسلمين بينهم مسيحي واحد . لهم ٢١٧ بيتاً . ويدخل في هذا الإحصاء عرب الحمدون (١) . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان السنديانة إلى ١٢٥٠ مسلماً . وفضلاً عن مؤسسي القرية من عرابة وفحمة يوجد بين سكان القرية من يعود بنسبه إلى عرب السوالة ومصر وغيرهم .

ولمرور نهر الزرقاء بظاهر القرية الجنوبي كثرت فيها الينابيع والعيون المتفجرة فيستفيد القرويون في ريّ أراضيهم منها . وأما شربهم فيتناولونه من عين ماء تقع في جنوب القرية .

وفي السنديانة مدرسة ابتدائية كاملة . عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ المدرسي ضمت ما يقرب من ٢٠٠ طالب يعلمهم خمسة معلمين .

(١) كان عددهم في عام ١٩٢٢ م : ٢٢ نفراً .

ومن البقايا الأثرية في جوار السديانة :

(١) خربة العجمي : في الجنوب . نسبة إلى « ولي » من أولياء الله يعود بنسبه إلى بلاد العجم . تحتوي على « بناء متهدم مع أكوام حجارة مربعة ، صهاريج ، معصرة زيت ، ومقام بركة منقورة في الصخر »^(١) .

(٢) خربة الست ليلي : تحتوي على « تل أنقاض مع بقايا جدران ، صهاريج ، حجر معصرة ، حوض حجري ، مدافن منقورة في الصخر »^(٢) .

(٣) خربة أبي شوشة : في جنوب خربة « دفيس » الآتي ذكرها ، كما تقع في الشمال الغربي من (المراح - جفت عدا) . بها « أساسات ، شقف فخار »^(٣) .

(٤) خربة الحضيصة : في ظاهر السديانة الجنوبي الشرقي . بها « جدران ، مغارة ، صهريج »^(٤) .

(٥) خربة دفيس أو الدفايس : في الشرق من خربة العجمي . ترتفع ٧٢ متراً عن سطح البحر . بها « جدران متهدمة ، أساسات وحجارة مبعثرة ، شقف فخار على سطح الأرض »^(٥) .

(٦) خربة تالا : بها « أساسات وحجارة أبنية مبعثرة . عضادات أبواب ، حجارة معصرة ، قطعة عمود ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر »^(٦) .

(٧) الشيخ زكريا : في شمال القرية . وكثيراً ما يذكر باسم « النبي زكريا » .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٥٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥١٣ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٤٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥١٤ .

(٦) الوقائع الفلسطينية ، ش ١٥٣١ .

دمّر الأعداء « السنديانة » وأخرجوا سكانها منها .

أم الشوف

الجزء الثاني ، من شاف وتشوّف ، بمعنى نظر وأشرف . وقريتنا هذه تقع في الجنوب من حيفا ، مرتفعة ١٢٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٢١ دونماً . وأقرب قرية لها « خُبَيْزَة » في شرقها . لأم الشوف أراض مساحتها ٧٤٢٦ دونماً منها ٢٣٩ للطرق والريديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٣٢ دونماً . يحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي قرى « خبيزة وصبارين والسنديانة وقنير وعرعرة .

كان في أم الشوف عام ١٩٢٢ م ٢٥٢ نفراً . وفي عام ١٩٣١ م ٣٢٥ — ١٥٩ ذ. و ١٦٦ ث. — لهم ٧٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٤٨٠ مسلماً .

لم يؤسس فيها مدرسة وظل أطفالها يهيمنون على وجوههم إبان الحكم البريطاني الغادر .

هدم الأعداء أم الشوف وأخرجوا سكانها منها .

البُطُيمات

من بُطُيمَة والبُطُيم (١) . وهي قرية صغيرة ٤ دونمات ، في الجنوب الشرقي من حيفا ، ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . أقرب قرية لها هي « خُبَيْزَة » في غربها .

(١) البطم : شجر يتمو بكثرة في بلاد الشام ، يرتفع من أربعة الى ثمانية أمتار . ويعمر سنين عديدة . حتى اذا ماتت الشجرة الأصلية تفرخ من أسفلها فروع جديدة تخلفها . وقد تكبر أشجار البطم كثيراً وتلتف أغصانها . ثمر البطم حسكة مفرطة خضراء ، تنقشر عن غلاف خشبي يحوي ثمرة واحدة .

لقرية البطيمات أراض مساحتها ٨٥٥٧ دونماً منها دوم واحد للطرق والوديان و ١١٣ دونماً غرست بالزيتون . اقترش الأعداء أكثر من نصفها (٤٧٢٤ دونماً) . يحيط بأراضي القرية ، أراضي « أم الفحم وحارة والكفرين وخنزيرة » .

كان في البطيمات في عام ١٩٣١ م ١١٢ مسلماً - ٦٣ ذ . و ٤٩ ث . - لهم ٢٩ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض عددهم إلى ١١٠ . لم يؤسس فيها مدرسة طيلة الحكم البريطاني الأسود . دمر الأعداء القرية وأخرجوا سكانها منها .

الْخُبَيْزَة

الْخُبَيْزَة وَالْخُبَّاز - كرمات - بتشديد الياء - ، وَالْحُبَّ - ازى وَالْخُبَّازَة ، بقلة معروفة عريضة الورق ، تؤكل مطبوخة ويتداوى بها .

والخبيزة قرية في جنوب حيفا مساحتها ١١ دونماً . ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر . و « أم الشوف » في غربها أقرب قرية لها .

مساحة أراضي هذه القرية الصغيرة بلغت ٤٨٥٤ دونماً منها دونمان للطرق والوديان . وقد استولى اليهود على كثير من أراضيها (٢٠٢٤ دونماً) ، غرس الزيتون في ٢٠ دونماً . وتحيط بأراضي « خبيزة » أراضي « الكفرين والبطيمات وصبارين وعرعرة وأم الشوف ودالية الروحاء » .

بلغ عدد سكان هذه القرية عام ١٩٢٢ م ١٤٠ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ٢٠٩ - ٩٦ ذ . و ١١٣ ث . - لهم ٤٢ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٢٩٠ مسلماً . ولم يؤسس فيها مدرسة أيام العهد البريطاني المشؤوم .

والخيزرة . موقع أثري يحتوي على « آثار بقايا قديمة » (١) . وفي شمالها « خربة الكلبة » أو « خربة الكلب » . يحتمل أن تكون حملت هذا الاسم نسبة إلى أحد أبناء قبيلة بني كلب التي نزلت هذه الديار في العصور السابقة ، وفي الخربة « آثار محلة » (٢) .
دمر الأعداء القرية وأخرجوا سكانها منها .

الكفرين

تثنية عربية للفظ « كفر : القرية » . في الجنوب الشرقي من حيفا وفي الغرب من « اللجون » . وأقرب قرية لها هي « البطيمات » الواقعة في جنوبها الغربي .

ذكرها الفرنجة « Caforana » .

ترتفع الكفرين ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٨ دونماً ، لها أراض مساحتها ١٠٨٨٢ دونماً منها ٢٨٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٣٠ دونماً . وتحيط بالأراضي المذكورة ، أراضي قرى « البطيمات وأم الفحم وخيزرة ودالية الروحاء والقلاع اليهودية » .

كان في الكفرين عام ١٩٢٢ م ٥٧١ شخصاً . وفي عام ١٩٣٢ م ٦٥٧ — ٣١٦ ذ. و ٣٤١ ث — لهم ٩٥ بيتاً . وذلك بما فيهم تعداد عرب البلوثة . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٩٢٠ مسلماً .

تأسست مدرسة الكفرين في العهد العثماني ، عام ١٣٠٦ هـ ، كان أعلى صف فيها عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

والكفرين موقع أثري به « أساسات ، أعمدة وتاج عمود ، مدافن ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٨٣ .

مقام « (١) . وتقع « خربة الويدة » في شمال القرية .
دمر الأعداء الكافرين وأخرجوا سكانها منها . والكافرين أيضاً قرية
وواد في غور الأردن من محافظة البلقاء .

صَبَارِين

من قرى حيفا الكبيرة ١٧٩ دونماً . في الجنوب من حيفا تعلو ١٠٠ متر
عن سطح البحر . أقرب قرية لها - السديانة - في جنوبها الغربي و « أم
الشوف » في جنوبها الشرقي .

أرجح أن اسمها من « الصُّبَار » النبات المعروف بـ « الصُّبَّير » - بالضم
وتشديد الياء وفتحها - له ألواح بيضية الشكل شائكة وثمره حلو كثير
البزر . يحيط به قشر غليظ يغشاها شوك دقيق . الواحدة « صُبَّارة »
و « صُبَّارة » .

ذكرها الإفرنج « Sabarim » .

للقرية أراض مساحتها ٢٥٣٠٧ دونمات منها ١٢ للطرق والوديان و
٤٢٠٩ لليهود . غرس الزيتون في خمسة دونمات . وتحيط بأراضي صبارين ،
أراضي قرى « نخيزة » وأم الشوف والسديانة والمستعمرات اليهودية .

كان في صبارين عام ١٩٢٢ م ٨٤٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ١١٠٨
يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٠٩٠	٥١٩	٥٧١	المسلمون
١٨	٧	١١	المسيحيون
١١٠٨	٥٢٦	٥٨٢	المجموع

ولهم ٢٥٦ بيتاً .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٩ .

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ١٧٠٠ عربي : ١٦٧٠ مسلماً و ٣٠ مسيحياً .

كان أعلى صف في مدرستها عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

تحتوي صبارين على « أسس ، بئر »^(١) . ومن المواقع المجاورة لها « الشيخ عدل » في شمالها و « الشيخ زكريا » في جنوبها الغربي و « خربة ابو شقير » في شرقها و « خربة الحضر » في شمال الشيخ عدل . وفي الجنوب الشرقي من صبارين « قصبية » وهي موقع أثري يحتوي على « آثار أنقاض »^(٢) .

دمر الأعداء صبارين وأخرجوا سكانها منها .

دالية الروحا

قرية صغيرة ٢٢ دونما ، في الجنوب من حيفا . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وأقرب قرية لها هي « الزيجانية » في شمالها .

ومن حوادث الروحاء أنه كان قلة نزلها السلطان « قلاوون » سنة ٦٨٠ هـ : ١٢٨١ م) . وفيها :

(١) تقرر الهدنة بين مقدم الإسمتارية (فرسان المستشفى) من الإفرنج وبين السلطان قلاوون ووالده الملك الصالح من جهة أخرى لمدة عشر سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وعشر ساعات : أولها يوم السبت ثاني عشر المحرم من عام ٦٨٠ هـ . وتقررت أيضاً الهدنة مع مملكة طرابلس الشام .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٦٢٤ .

بوهمند — Behemond السابع لمدة عشر سنين أولها سابع عشري شهر ربيع الأول من السنة المذكورة (١) .

(٢) وفي أثناء إقامة السلطان (قلاوون) في الروحاء قام جماعة من الأمراء وانفقوا على قتله . فاحترز السلطان على نفسه ولم يرفق المتآمرون على تنفيذ مؤامرتهم . ثم رحل السلطان من الروحاء إلى حمراء بيسان (٢) .

* * *

لقرية الروحاء أراض مساحتها ١٠٠٠٨ دونمات منها ١٦٠ للطرق والوديان واقترش اليهود معظم أراضيها : ٩٦١٤ دونماً .

كان في الروحاء عام ١٩٢٢ م ١٣٥ نسمة وفي عام ١٩٣١ م ١٦٣ مساماً — ٨٢ ذ . ٨١ ث . — لهم ٤٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٢٨٠ .

بقي أبناء هذه القرية مشردين في أزقتها دون أن يكون لهم مدرسة تجمعهم في عهد بريطانيا الظالم .

ترتفع خربة المنطار ٢٣٤ متراً عن سطح البحر ، في ظاهر القرية الشمالي الغربي .

دمر الأعداء دالية الروحاء وشتتوا أهلها .

الريحانية

من الريحان وهو نبت طيب الرائحة . في الجنوب الشرقي من حيفا . مساحتها ٤٦ دونماً . تعلو ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . أقرب قريتين إليها : دالية الروحاء في جنوبها ، وأبو زريق في شرقها .

(١) السلوك للنقريزي ، ص ٦٨٥ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٨٦ . راجع ما حدث بعد ذلك لقلاوون في كلامنا عن الحمراء من أمال بيسان

مساحة اراضيها ١٩٣٠ دونماً . منها ٤٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود شيئاً .

كان في الريحانية عام ١٩٢٢ م ٢٦٦ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ٢٩٣ — ١٥٨ ذ. و ١٣٥ ث. — لهم ٥٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م انخفض العدد إلى ٢٤٠ مسلماً .

تأسست في عام ١٣٠٥ هـ مدرسة في الريحانية ، أيام الحكم العثماني ، وحتى عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي لم تفتح المدرسة أبوابها في العهد البريطاني الغشوم .

تقع « خربة قُطينة » في الشرق من القرية . ويظن أن بلدة « قُطنة » العربية الكنعانية كانت تقوم على هذه الخربة التي تحتوي على « أنقاض أساسات جدران ، صهيرج مبني بالحجارة إلى الجنوب الشرقي » (١) .

ومن المواقع الأخرى في جوار الريحانية « خربة قُمبيّارة » في شمالها الغربي و « خربة القصر » في جنوبها و « خربة الشقاق » و « خربة البويضة » و « خربة النجسة » في غربها .

دور الأعداء الريحانية وأخرجوا سكانها منها .

والريحانية أيضاً قرية من أعمال صفد .

عين غزال

قرية من أمهات قرى القضاء . في جنوب حيفا . مساحتها ١٣٠ دونماً . أقرب قرية لها « إجزم » في شمالها الشرقي . ثم « كفر لام » في غربها .

« إنها واحدة من المآسي التي وقعت في فلسطين ، تلك التي وقعت للقرى العربية « عين غزال ، إجزم ، جبع » . كانت هذه القرى ثابتة كأحسن ما

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٧٩ .

يكون الثبات ، مجاهدة كأحسن ما يكون الجهاد ... وكان الجيش العراقي متصلاً بهذه القرى ... ولكنه لم يساعدها إلا بالقليل من الذخيرة لأسلحة المجاهدين الخفيفة . حتى كان اليوم الأسود الذي ذهبت فيه تلك القرى ضحية بريئة تحت سمع الجيش العراقي وبصره . وكان ذلك بعد فرض الهدنة الثانية ... وفي ٢١ - ٧ - ١٩٤٨ بدأت الطائرات اليهودية تقصف هذه القرى الآمنة التي اطمأنت إلى الهدنة . وقد استمر قصف الطائرات اليهودية لها عدة أيام زحف بعدها الجيش اليهودي فأحتل هذه القرى بعد ان انسحب منها أغلب أهلها وأسر الباقون وقتل منهم ما يزيد على مئة وأزالوا جميع وعين غزال وإجزم من الوجود ... » (١) .

* * *

مساحة أراضيها ١٨٠٧٩ دونماً منها ١٢ للطرق والوديان و ٤٢٤ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ١٤٠٠ دونم . وتحيط بأراضي عين غزال أراضي قرى «إجزم وجبع والصرفند وكفر لام والطنطورة والفريديس والقلاع اليهودية» .

كان في عين غزال عام ١٩٢٢ م ١٠٤٦ نفراً . وفي ١٩٣١ م ١٤٣٩ - ٦٨٥ ذ . و ٧٥٤ ث . - مسلمون ولهم ٢٤٧ بيتاً . ويدخل في إحصاء السكان تعداد «السوامير» في جنوب عين غزال . وكانت السوامير ، في العهد العثماني ، قرية عامرة (٢) . وموقعها اليوم يعرف أيضاً بإسم «الشيخ ماضي» . تحتوي السوامير على «أساسات ، أكوام حجارة منحوتة ، مغر ، مدافن ، بئر» (٣) .

وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان عين غزال إلى ٢١٧٠ مسلماً .

(١) التل ، عبدالله : كارتة فلسطين ١ / ٣٠٠ بتصرف .

(٢) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ ، ص ١٧٥ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٥٨ .

تأسس فيها عام ١٣٠٣ هـ مدرسة إبان الحكم العثماني للبلاد وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ كان أعلى صفوفها الرابع الابتدائي .
وفي عام ١٩٤٩ م أقام اليهود على أراضي قرية عين غزال - التي دمرها وشتوا أهلها - قلعته « عين أبالا - 'Ein Aiyaala » . كان بها عام ١٩٦١ م ٣٧٣ يهودياً .

إجزم

من جزّز بمعنى « قطع » و « عزم » . في جنوب حيفا . مساحتها ٩١ دونماً . ترتفع نحو ١٠٠ متر عن سطح البحر . عين غزال وجميع أقرب قريتين لها : الأولى في جنوبها الغربي والثانية في شمالها الغربي . ينسب إلى إجزم :

(١) الشيخ مسعود الماضي : زعيم ساحل حيفا - عثايت في أوائل القرن الماضي . وآل الماضي يعودون بنسبهم إلى عشيرة الوحيدات في قضاء بئر السبع . كان للشيخ مسعود نفوذ لدى علي باشا (١) مساعد سليمان باشا والي عكا . ولما تولى « عبد الله باشا » ولد علي باشا ولاية عكا سنة ١٢٣٤ هـ بعد وفاة سليمان باشا ، عظمت مكانة الشيخ مسعود وعينه متسلماً على حزة وناحيته . إلا أنه في المدة الأخيرة غضب عليه عبد الله باشا وأمره أن يلتزم قصره الفخم الذي كان قد أقامه في عكا . ولما دخل إبراهيم باشا المصري البلاد أفرج عنه .

(١) كان علي آغا مملوكاً من ممالك الجزائر . تنقلت به الأحوال فعيّنه الجزائر أديناً على الخزينة ، وهي وظيفة يعرف صاحبها باسم « خزانة دار » . ثم لهذا كثيراً ما كان يطلق على علي باشا وولده ، عبد الله ، لقب الخزاندار . ولما تولى سليمان باشا ولاية عكا ، بعد الجزائر ، عين علي باشا مساعداً له . وفي عام ١٢٢٦ هـ : ١٨١١ م . أنعم عليه برتبة الباشوية . ولما توفي عام ١٢٣٠ هـ : ١٨١٤ م حزن عليه سليمان باشا حزناً كبيراً وعين بوظيفته عبد الله ولده . وفي أيام حكم هذا للولاية استولى إبراهيم باشا على عكا .

وفي ثورة فلسطين ضد الحكم المصري كان الشيخ مسعود قائداً بارزاً من قرادها مما دعا إبراهيم باشا لأن يحكم عليه بالإعدام هو وولده ، الذي أعدم رمياً بالرصاص أمام أبيه. ثم قتل والده ذبحاً على أبواب عكا^(١).

(٢) يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل النبهاني الشافعي : ١٢٦٥ - ١٣٥٠ هـ : ١٨٤٩ - ١٩٣٠ م شاعر ، أديب ، من رجال القضاء . ولد ونشأ في قرية إجزم . درس في بادىء الأمر على والده الشيخ اسماعيل . ثم تعلم في الأزهر مدة ست سنوات ، ١٢٨٣ - ١٢٨٩ هـ . وبعد ذلك رحل إلى استانبول فعمل في تحرير جريدة « الجوائب » . وفي عام ١٢٩٦ هـ عاد إلى الشام . فتنقل في أعمال القضاء إلى أن كان رئيساً لمحكمة حقوق بيروت عام ١٣٠٥ هـ^(٢) . وأخيراً عاد إلى قرية وقوفي فيها . وله مؤلفات عديدة^(٣) . منها جامع كرامات الأولياء في مجلدين .

والنبهاني نسبة إلى عشيرة التباهين من قبيلة الحناجرة . وبنو نبهان بطن من « بني سمالك » من لحم وقد مر ذكرهم في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .

* * *

ذكر مؤلفا جغرافية فلسطين المطبوع عام ١٩٢٣ قرية إجزم بقولهما : « قرية مهمة تخص آل ماضي الذين دغمي الساحل باسمهم . وهي غنية بأماكنها . وسكانها كلهم مسلمون وللمعارف فيها مدرستان »^(٤) .

(١) راجع تاريخ ولاية سليمان باشا العادل للعورة . وحروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول ١ / ٤٤ / لمؤرخ مجهول .

(٢) ويظهر أن الشيخ النبهاني بقي في منصبه هذا لمدة طويلة فقد ورد اسمه في رئاسة محكمة الحقوق في الكتابين السنويين لولاية بيروت لعامي ١٣٢٢ ، ص ٩٩ و ١٣٢٦ هـ : ١٩٠٨ م ص ١١٩ . وفي جداول الدولة العثمانية لإعوام ١٣٢١ و ١٣٢٤ و ١٣٢٦ هـ .

(٣) الأعلام ٩ / ٢٨٩ والبيطار الشيخ عبد الرزاق : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٣ / ١٦١٢ .

(٤) ص ١٦٣ .

ولما بدأت الهدنة الثانية بين الدول العربية واليهود في صباح ١٩ تموز ١٩٤٨ م استغلها الأعداء وهاجموا عدة قرى في جبل الكرمل واحتلوا عين غزال وإجزم وجبع في الثاني والعشرين من الشهر المذكور .

* * *

لإجزم أراض مساحتها ٤٦,٩٠٥ دونمات منها ٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في إجزم وقُصْبَازَة المجاورة في ١٣٤٠ دونماً . وتحيط بأراضي القرية ، أراضي قرى « أم الزينات ودالية الكرمل وعين حوض والمزار وجبع وعين غزال والمستعمرات اليهودية » .

كان في إجزم عام ١٩٢٢ م ١٦١٠ نفوس وفي ١٩٣١ م ٢٢٦٠ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٢٠٧٢	١٠٨٧	٩٨٥	المسلمون
٨٨	٥٤	٣٤	المسيحيون
٢١٦٠	١١٤١	١٠١٩	المجموع

ولهم ٤٤٢ بيتاً . ويدخل في هذا الإحصاء سكان « المغارة » و « المزار » و « الشيخ بريك »^(١) و « الوشاهية » و « قُصْبَازَة »^(٢) . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان إجزم إلى ٢٩٧٠ عربياً : ٢٨٣٠ مسلماً و ١٤٠ مسيحياً .

تأسس في هذه القرية مدرسة عام ١٢٩٨ هـ ، أيام الحكم العثماني ، وفي عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ الدراسي كان أعلى صفوفها الرابع الابتدائي . و « إجزم » موقع أثري . محتوياته « تل من الانقماض تحت القرية

(١) ذكرت في بحثنا عن قرية المزار .

(٢) كان في قُصْبَازَة عام ١٩٢٢ م ١٩٥ نفرأ . وهي في الجنوب الشرقي من أجزم .

الحديثة» (١) . ومن المواقع في جوار إجزم : «خربة كبتارة» في شبهة' و «خربة الماقررة» في جنوبها الشرقي .

دمر الأعداء إجزم وطرّدوا منها سكانها. وأقيمت على أراضيها ، عام ١٩٤٩ ، قلعة «كرم ماهارال — Kerem Maharal» . كان بها عام ١٩٦١ م ٣١٠ نفر .

أم الزينات

في الجنوب الشرقي من حيفا وعلى بعد ٢٧ كم عنها (عن طريق المنصورة) ترتفع أم الزينات ٣١٧ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٦٩ دونماً . أقرب قرية لها «الريحانية» في جنوبها. وتبعد أم الزينات بنحو أربعة أميال ، للجنوب الشرقي من دالية الكرمل .

تملك أم الزينات ٢٢١٥٦ دونماً منها ١٢ للطرق والوديان و ٥١ دونماً لليهود . غرس الزيتون في ١٨٣٤ دونماً فهي بذلك ثانية قرى قضاء حيفا غرساً له . وتحيط بأراضي أم الزينات ، أراضي «الريحانية ودالية الكرمل وإجزم ودالية الروحاء والمستعمرات اليهودية» .

كان في أم الزينات عام ١٩٢٢ م ٧٨٧ نفرأ وفي عام ١٩٣١ م ١٠٢٩ — ٥١٣ ذ. و ٥١٦ ت. — لهم ٢٠٩ بيوت. السكان مسلمون بينهم ٧ مسيحيين ومسيحيتان . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ١٤٧٠ عربياً بينهم : ٢٠ مسيحياً و ١٤٥٠ مسلماً .

وفي عام ١٣٠٦ هـ أنشئ فيها مدرسة ، في العهد العثماني ، كان أرقى صفوفها عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي الخامس الابتدائي .

وتحتوي أم الزينات على «أساسات ، مدافن منقورة في الصخر ومنقوشة ،

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٨٤ .

مغر ، صهريج ، فاووس إلى الشرق » (١) .

ومن المواقع في جوار هذه القرية :

(١) خربة الحراميس : في جنوب أم الزينات . ترتفع ٢٢٤ متراً عن سطح البحر . بها « أنقاض قرية قديمة » (٢) وفي جوار هذه القرية « خربة زينة » .

(٢) خربة واد الملح : للشرق من أم الزينات . ووادي الملح واد ينحدر من « خربة الحراميس » . ثم يسير في اتجاه الشمال الشرقي ماراً بالخربة التي حملت اسمه ثم بتل قامون وأخيراً ينتهي بنهر المقطع . ويعتبر هذا الوادي هو الحد الجنوبي لجبل الكرمل .

(٣) خربة ام الدرج : في الغرب من أم الزينات : ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . بها « أساسات حجارة مبان مبعثرة ، أعمدة ، صهاريج ، معاصر » (٣) .

(٤) خربة البرك : وتتألف من « آثار أنقاض » (٤) .

هدم الأعداء أم الزينات وأخرجوا سكانها وأقاموا على أراضيها عام ١٩٤٩ م مستعمراتهم . « الياقيم - Elyaqim » كان بها عام ١٩٦١ م ٥٣٢ يهودياً .

دالية الكرمل

الدالية : شجرة الكرم جمعها دوال . والدالية أيضاً الناعورة يديرها

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣٨ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥١٨ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٢٣ .

الماء أو الحيوان . و « دالية الكرمل » قرية في الجنوب الشرقي من حيثها ، على بعد ٣١ كم عنها . تعلو ٤٢٠ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٥٠ دونماً . تقع في الجنوب الغربي من عسيفيا ، وهي أقرب قرية لها على بعد ٣ كم عنها .

تملك القرية ٣١,٧٣٠ دونماً منها ٨٩٠ للطرق والوديان و ١٧٣٣ دونماً امتلاكها اليهود . غرس الزيتون في ١٢٠٠ دونم . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى « عسيفيا وعين حوض وإجزم وأم الزينات والقلاع اليهودية » . كان في دالية الكرمل عام ١٩٢٢ م ٩٩٣ شخصاً وفي عام ١٩٣١ م ١١٧٣ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
٨	٣	٥	مسلمون
١١	٣	٨	مسيحيون
١١٥٤	٥٧٦	٥٧٨	دروز
١١٧٣	٥٨٢	٥٩١	المجموع

وذلك بما فيهم ساكني « دير التمسخرقة »^(١) و « خربة المنصورة »^(٢)

(١) يقعان في الجنوب الشرقي من دالية الكرمل . وتحتوي خربة المنصورة على « أساسات ، حجارة ساقطة ، صهريج ، بئر ، مدافن منقورة في الصخر » الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩١ . كان عدد العرب المجاورين لخربة المنصورة في عام ١٩٣١ م ١٩٢ مسلماً - ٩٣ ذكور و ٩٩ أناث - ولهم ٣٢ بيتاً . ذكر القرنتجة هذه الخربة باسمها الحالي .

وأما دير المحرقة المجاور للخربة فيرتفع ٨٢ متراً عن سطح البحر . كان فيه في عام ١٩٢٢ خمسة أشخاص . وفي العهد القديم أن آخاب الملك الإسرائيلي نحو ٨٦٩ - ٨٥٠ ق.م . أخذ يعبد الأوثان بدلا من عبادة الله . تنبأ النبي إلياس (إيليا) بأن الله سيقاصصه هو ومن تبعه من قومه ، بمنع المطر عنهم . فكان الجفاف والقحط . وفي السنة الثالثة من الجفاف طلب النبي من آخاب ، في أثناء مقابلة معه ، أن يجمع الناس على جبل الكرمل ، وأن يحضر معه رؤساء الأوثان ليهربن للجميع إنهم على ضلال . اجتمع الجمع فخطب النبي فيهم وقال لهم : قدموا الذبيحة لألهتكم لنرى هل يقدر أن يحرقوا الذبيحة . صلب الوثنيون ولكن لم يكن من يجيب لصيلاهم . ثم ذبح =

وللجميع ٢٣٦ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٢٠٦٠ عربياً .
بينهم : ٢٠ مسيحياً والباقي من الدروز .

تأسست في دالية الكرمل ، عام ١٣٠٧ هـ مدرسة في العهد العثماني .
وفي عام ١٩٤٣ - ١٩٤٣ المدرسي كان أرقى صفوفها هو الخامس
الإبتدائي .

و « دالية الكرمل » موقع أثري . يحتوي على « أسس ، صهاريج ،
مدافن ، صخور ، معاصر منحوتة ، قطع معمارية في القرية » (١) .

والقرية المذكورة تحت حكم الأعداء . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨
٢٥٩٣ نسمة في ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ٢٥٩٩ . وفي عام ١٩٦١ ارتفع
العدد إلى ٤١٠٠ نفر .

تقع الحرب الآتية في جوار دالية الكرمل :

(١) خربة أم الشقف : في شمال القرية الغربي . بها « مدافن منقورة
في الصخر ، بقايا بيوت مبنية بالدبش ، شقف فخار » (٢) .

(٢) خربة البستان : في الغرب من (أم الشقف) . تحتوي على « جدران
متهدمة ، أساسات ، مغر ، صخور منحوتة ، مدافن منقورة في الصخر » (٣)

النبي الياس ذبيحة ودعا ربه فاستجاب له ونزلت نار من السماء والتهمت الذبيحة (المحرقة) .
وتشير التقاليد الى أن هذه المعجزة تمت على جبل الكرمل في مكان « دير المحرقة » الحالي الذي
يعرف أحياناً باسم « دير النبي ايليا » .

وعلى أثر ذلك أنزل الإسرائيليون رؤساء الوثنيين الى نهر المقطع وقطعواهم قطعة قطعة (ومن
ذلك اسم النهر) بناء على أمر النبي . وبعد هذا تنبأ الناس لآخاب بسقوط المطر . وفعلوا نزل المطر
بغزارة وزال الجفاف - للتفصيل راجع الإصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الأول من العهد
القديم - .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٩٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية . ص ١٥١٩ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٢٤ .

(٣) خربة رقطية : للشمال من خربة البستان . بها « أكوام حجارة ، شقف فخار ، إلى الشرق بقايا بركة ومدافن منقورة في الصخر ، كتابات وزخرفة محفورة » (١) .

(٤) خربة دويل : في جنوب دالية الكرمل . بها « أساسات ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، سيفساء ، قطع أعمدة » (٢) .

(٥) خربة سماقة : في جنوب دويل . تحتوي على « أنقاض مبان ، لأحدها باب له عضادات منقوشة ، قبور ، بقايا معمارية ، أحواض ، صهاريج » (٣) .

(٦) خربة الدويبة : في شمال خربة المنصورة . بها « أنقاض قرية صغيرة ، حجارة جيدة الدق ، مدافن ، صهاريج ، ناووس نصفه منقور في الصخر ، معصرة » (٤) .

(٧) خربة علاء الدين : للشرق من دالية الكرمل . بها « جدران منهدمة ، أساسات ، معاصر ، صهاريج ، قبور منقورة في الصخر ، برك إلى الجنوب » (٥) .

خربة الدامون

تقع على جبل الكرمل ، في جنوب حيفا وفي نحو منتصف المسافة بين قرتي دالية الكرمل والطيرة . « عين حوض » ، في جنوب الدامون ، أقرب قرية لها .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٥٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٤٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٥٥٧ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٤٥ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٧١ .

لخربة الدامون أراض مساحتها ٢٧٩٧ دونماً منها ٣٥ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شيء . غرس الزيتون في ٥٠٠ دونماً . تحيط بأراضي القرية أراضي قرى « عسفا والخربة والطيرة والمستعمرات اليهودية » .

ضمت خربة الدامون في عام ١٩٢٢ م ١٩ نسمة . وفي عام ١٩٣١ ضم سكانها إلى قرية عسفا المجاورة . وفي عام ١٩٤٦ م بلغ عدد قاطنيها ٣٤٠ مسلماً .

لم يؤسس في هذه القرية مدرسة في العهد البريطاني المظلم .

تحتوي خربة الدامون أو «الدويمين» على «جدران متهدمة» ، «مدافن وصهاريج منقورة في الصخر» ، بركة منقورة في الصخر ، قطع كرنيش^(١)

دمر الأعداء هذه القرية وشتتوا سكانها . ويذكرنا اسمها بقرية «الدامون» من أعمال عكا .

(١) الشخريّة : في شمال القرية وبين الياجور والطيرة . بها «مغائر» ، «مدافن» ، صهاريج^(٢) .

باعت الحكومة العثمانية ، عام ١٨٧٢ م أراضي الخربة لسرق وغيره . وهؤلاء باعوها لليهود ولم يبق للغرب منها سوى ٣٩٩٦ دونماً .

(٢) خربة لوبيا : في الشمال الغربي من القرية . تحتوي على «أساسات مبان» ، قطع حجارة منقوشة ، صهاريج ، شقف فخار^(٣) . ويذكرنا اسمها بقرية لوبيا من أعمال الناصرة .

(٣) خربة الزراعة : للجنوب من القرية . وسميتها أيضاً تقع في الغور النابلسي .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٤٣ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٩٥ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٨٥ .

(٤) خربة يونس : في الغرب من خربة الدامون .

ومن المنغُر التي تقع في جوار القرية « مغارة الكلخ » و « مغارة الدامون » وهما في شمال القرية ومغارة الوشاح ، ترتفع ٣٤٢ متراً عن سطح البحر ، في جنوبها الغربي و « مغارة عقّارة » ، في شمالها الشرقي ، ترتفع ٥٢٨ متراً عن سطح البحر .

عسيفيا (١)

بكسر أوله وثانيه وسكون ثالثه وياء وألف . تقع في الجنوب الشرقي من حيفا وعلى بعد ١٤ كم عنها . تعلو ٥١٨ متراً عن سطح البحر . مساحتها ٧٤ دونماً . و « دالية الكرمل » في جنوبها الغربي ، أقرب قرية لها .

تملك عسيفيا أراض مساحتها ٣٢٥٤٧ دونماً منها ٩٥٦ للطرق والوديان و ١٤٧٦ دونماً من أملاك اليهود . غرس الزيتون في ٦٣١ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي « المستعمرات اليهودية ودالية الكرمل والحرية والدامون وياجور » .

كان في عسيفيا عام ١٩٢٢ م ٧٣٣ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ١١٠٥ أشخاص يوزعون كما يلي :

ذكور	أناث	المجموع
١٠٨	٦٨	١٧٦
١٠٠	٨٧	١٨٧
٣٧٧	٣٦٥	٧٤٢
٥٨٥	٥٢٠	١١٠٥
مسلمون		
مسيحيون		
دروز		
المجموع		

(١) المسف : بفتح العين وسكون السين : السير بغير هداية قيل زجل عسوف الشديد الظلم والعسيف الخادم وجمعه عسفاء ، بضم العين ، على قياس وعسفة بكسر العين على غير القياس . وعساف اسم رجل .

ولهم ٢٥١ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد سكان مزرعة الدامون ومزرعة
سُلالة^(١) والجلمة^(٢) . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ١٧٩٠ :
١٣١٠ من الدروز و ١٨٠ من المسلمين و ٣٠٠ من المسيحيين .

تأسست في عسفا ، عام ١٣٠٧ هـ مدرسة ، في العهد العثماني ، وفي
عام ١٩٤٢ - ١٩٤٣ المدرسي كان الصف الرابع أعلى صفوفها .

وموقع عسفا أثري به « مدافن ، صهاريج »^(٣) . و خربة عسفا أو
« خربة عسافنة » . بها « أساسات ، معصرة زيتون ، مدافن منقورة في
الصخر ، محاجر »^(٤) .

ومن المواقع المجاورة للقرية :

خربة القلعة : في جنوبها الشرقي .

وخربة الشرفية : في ظاهر عسفا الشرقي . ترتفع ٥١٢ متراً عن سطح
البحر .

وخربة عين الحايك : في الجنوب من أعلى قمة ٥٤٦ م على جبل الكرمل ،
القمة التي تقع في الشمال الغربي من عسفا .

* * *

عسفا تحت حكم الأعداء . كان بها في ٨ - ١١ - ١٩٤٨ م ١٨٠٧
أشخاص وفي ٣١ - ١٢ - ١٩٤٩ م ١٨٣٧ . وفي عام ١٩٦١ م ارتفع العدد
إلى ٢٩٣٠ من الدروز .

(١) أقام الأعداء على خربة الشلالة مستعمرتهم « Ya'arot ha Karmel » في الشمال
الغربي من عسفا كان في الشلالة عام ١٩٢٢ م ١٥ نفرأ . وتحتوي خربة الشلالة على « بقايا
أبنية ، قناة ، مغائر ، مدافن ، محجر » - الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦١ .

(٢) الجللة تقع في الشرق من عسفا ، على بعد ١٣ كم من حيفا .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦١٧ .

(٤) نفس المصدر ١٥٧٠ .

القوى العربية التي نجحت من عالم الوجود في قضاء حيفا في العهد البريطاني
الغدار : ١٩١٨ - ١٩٤٨ م

(١) شيفيا :

بكسر أوله وثانيه وتشديد الباء مع الفتح. في ظاهر زمارين - زكرون
يعقوب - الشمالي الشرقي . ترتفع ٣٠٤ أقدام عن سطح البحر . مر ذكرها
في « الفريديس » فأرجع إليها .

(٢) أم العلق وميامس :

تقع على خط حديد مصر - فلسطين ، في نحو منتصف المسافة بين
مستعمرتي « بنيامين » و « زكرون يعقوب » . وفي عام ١٩٣٢ م أقام اليهود
على أراضي « أم العلق » ، بينها وبين قرية البريكة ، مستعمرتهم « تل
تسور - Tel Tsur » .

كان في أم العلق عام ١٩٢٢ م ١٤ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ضم
سكانها إلى سكان « زمارين » . ثم لم نر لها ذكراً بعد ذلك أيام الحكم
البريطاني الغدار . سبق للتعريف بأم العلق وميامس في بحثنا عن « كبارة » .

(٣) الشونة :

تقدم الكلام عنها في حديثنا عن مستعمرة « بنيامين » فأرجع إليه .

(٤) البرج :

في ظاهر « بنيامين » الجنوبي الغربي . أتينا على ذكرها في كلامنا عن
« بنيامين » .

ذكرها صاحب كتاب « الرحلة الأمبراطورية في الممالك العثمانية »
المطبوع عام ١٨٩٨ م ص ١٠٥ - بقوله : (قرية صغيرة من أملاك كامل
باشا الصدر الأعظم الأسبق ووالي ولاية أزمير . أهلها قليلو العدد . يشتغلون

بأزراعة والحراثة : وبينها وبين قيسارية طريق عربات طولها ٥ كيلومترات .
تركها أمبراطور ألمانيا في ذلك اليوم في طريقته إلى القدس . وبات فيها ،
في الحيام التي أخذت له وللأمبراطورة .

(٥) الزرغانية :

للشرق من « قيسارية » وللجنوب من نهر الزرقاء . تحدثنا عنها في كلامنا
عن بنيامين . لم نعد نسمع لها ذكراً بعد عام ١٩٣١ .

(٦) السوامر :

أو السوامير . تحدثنا عنها من قبل في كلامنا عن قرية « عين غزال » .
ولم نرَ لها ذكراً في إحصاءات الحكومة التي تلت تعداد عام ١٩٣١ .

(٧) قُمبازة :

راجع ما كتبناه عنها في « إجزم » . لم نعر على ذكر لها في إحصاءات
الحكومة التي تلت تعداد عام ١٩٣١ .

(٨) الشلالة :

تقدم ذكرها في « عسفا » . أقيمت عليها مزرعة « يعاروت هاكرمل » .
كان فيها عام ١٩٤٥ م ١٥٠ يهودياً .

(٩) خربة الشركس :

على بعد ٥١ كم من حيفا . كانت في العهد العثماني قرية مأهولة ،
ذكرها باسم « غابة الشركس » (١) . تقع على مسيرة سبعة كيلومترات
للشرق من الحاضرة ، مع انحراف قليل إلى الشمال بالقرب من حدود
قضاءي طول كرم وحيفا . كان في هذه الخربة عام ١٩٢٢ م ٧٤ عربياً .
وفي عام ١٩٣١ كان بها ٣٨٣ نفرأ يوزعون كما يلي :

مسلمون	١٩٢	١٧٤	٣٦٦
يهود	١٣	٤	١٧
المجموع	٢٠٥	١٧٨	٣٨٣

(١) سالتانة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٤٠ .

ولم نسمع عنها شيئاً في الإحصاءات التي تلت إحصاءات عام ١٩٣١ .
ففي عام ١٩٢٢ م أقام الأعداء ، على بعد كيلومترين من الخضيرة ،
مستعمرتهم « تلمى العازر — Talemei El'Azar » عام ١٩٢٢ م و
وفي عام ١٩٢٧ م ، بنوا ، على مسيرة كيلومتر واحد من خربة الشركس
مستعمرة « غن شموئيل — Gan Shemuel » . وهكذا اندثرت القرية
من الوجود .

(١٠) كُفْرِيَّتَا :

بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتاء مفتوحة مشددة وألف . تقع في
سهل عكا ، للشرق من حيفا وبالقرب من شفاعمرو . كان بها عام ١٩٢٢
م ٤٠٠ عربي وفي عام ١٩٣١ انخفض العدد إلى ٣٣ : ٤ من المسلمين
والباقي من اليهود .

كان الأعداء أقاموا عام ١٩٢٥ م مستعمرتهم « كفار أتا Kefar 'Ata »
في أراضي كفر يتا مما أدى إلى اندثار هذه القرية العربية .

والمعروف أن جامع قرية كفر يتا أنشأه « علي باشا » مساعد والي عكا
« سليمان باشا » عام ١٢٢٧ هـ . وفي هذا يقول مؤلف كتاب « تاريخ
ولاية سليمان باشا العادل » ، ما يأتي « حضر علي باشا إلى أرض قرية كفر
يتا بعيداً عن شفاعمرو مقدار ساعة . واستقام في أرض اسمها أرض
الصفارية . واذ عرف أنه كان في القرية من القديم جامع وحيط ، ففي
سنة ١٢٢٧ هـ : ١٨١٢ م ، بمدة إقامته هناك أمر ببنائه من كيسه ورتب
له أوقافاً كفاية لمصروفه وجعل ذلك خيرية فداء عنه » (١) .

وكفر يتا موقع أثري يحتوي على « أكوام أنقاض ، أسامات ، بئر
نحت في الصخور ، أرض مرصوفة بالفسيفساء » (٢) .

(١) ص ١٩١ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٢٨ .

(١١) الدار البيضاء :

تقع في سهل عكا للشرق من حيفا تحيط بها المستعمرات اليهودية . وفي شمالها « تل الصوبات »^(١) الواقع بينها وبين « جدرو الغوارنة » . كان بها في عام ١٩٢٢ م ٣٣ عربياً . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٢٢٥ نفرأ يوزعون كما يلي :

المجموع	أناث	ذكور	
١٩٧	٨٧	١١٠	مسلمون
٢٨	٦	٢٢	يهود
٢٢٥	٩٣	١٣٢	المجموع

ويشمل هذا الإحصاء سكان أَلْعُبَيْد وعرب السمينية وعرب النعيم ومحطة مزرعة ساينا وورش سكة الحديد والغوارنة ونقطة بوايس مزرعة ساينا وللجميع ٥٠ بيتاً .

ولم يرد ذكر لقرية الدار البيضاء في الإحصاءات الحكومية التي صدرت بعد عام ١٩٣١ م .

ومن المواقع المجاورة لهذه القرية المندثرة (١) تل النحل : في الجنوب من الدار البيضاء ، في ظاهر مستعمرة « قريات بنيامين Qiryat Binyamin » ويحتوي تل النحل على « تل أنقاض ، شقف فخار وحجارة »^(٢) .

(٢) جِدْرُو : في شمال تل الصوبات وفي ظاهر مستعمرة « قريات بياليك — Qiryat Bialik » الشرقي . كانت تقوم بلدة « Gedora » في العهد الروماني . وفي العهد العثماني كانت قرية عامرة من أعمال ناحية

(١) ويعرف هذا التل بـ (تل الخيار) و (الصباط) وهو « تل أنقاض عليه أساسات ، شقف فخار ، بئر مبنية ، وقناة الى الشمال » .
(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٩ .

شفاعمرو^(١) . وفي عام ١٩٢٢ م كان بها ١٧٤ عربياً وفي عام ١٩٤٥ م انخفض العدد إلى ١٠٠ مسلم .

وتعرف جندرو أيضاً بـ « جندرو الغوارنة » . كان لهم في ١ - ٤ - ١٩٤٥ م ٧٧٠ دونماً . وبعد نكبة عام ١٩٤٨ تشتت هؤلاء الغوارنة كما تشتت جيرانهم سكان قرية وقامون . و « جندرو » موقع أثري به « تل أنقاض على بقايا قديمة ، يثر معقودة »^(٢) .

و « جندرو » أما من « Gadra » السريانية بمعنى بركة ماء أو آرامية من « Gedeyrà » بمعنى جدار .

(١٣) تل الشام :

محطة من محطات الخط الحديدي الحجازي بين حيفا ودرعا . على مسيرة ٢١ كم من الأولى و ١٤٠ من الثانية . كانت تقوم قرية « دباشة » الكنعانية العربية على هذه المحطة . وهي من القرى التي باعها السراسقة لليهود . كان بها عام ١٩٢٢ م ٧٢ عربياً . وفي عام ١٩٢٧ م أسس اليهود في ظاهر تل الشام الشمالي مستعمرتهم « كفار يهوشوع — Kefar Yehoshu'a » وهكذا اندثرت تل الشام ولم نعد نسمع عنها شيئاً .

وللشمال الغربي من تل الشام ، على الخط الحديدي يقع « تل القسيس » وهو موقع أثري به « شقف فخار على تل من الأنقاض »^(٣) . وفي ظاهر « تل القسيس » الشرقي تـرى « خربة الشيخ اسحاق » أو « الإسحاقية » . بها « حجارة متهدمة ، حجارة مزمولة ومنقوشة ، أعمدة »^(٤) . وأما تل الغلطة ففي الشمال الشرقي من تل الشام وهو « تل أنقاض ، آثار ، أساسات »^(٥) .

(١) سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٠ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٢٣ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٣ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٦٢ .

(٥) نفس المصدر ، ص ١٥٠٢ .

(١٣) الغابة :

قرية تقع في ظاهر مستعمرة الحاضرة الشمالية الشرقي . كان بها عام ١٩٣١ م ٣٧٢ مسلماً - ١٨٦ ذ. و ١٨٦ ث. - لهم ٧٢ بيتاً . يشمل هذا العدد الصفصافة وعرب الزوايدة وحديدون وعرب العلاقمة . وفي جوار الغابة تقع « خربة الحديثة » بها « أسس » ، مدافن منقورة في الصخر ، معصرة خمر منقورة في الصخر ، شقف فخار على سطح الأرض (١) . وبعد عام ١٩٣١ م لم نسمع عن قرية الغابة أي شيء . وكان العثمانيون قد أقاموا فيها عام ١٣٠٥ هـ مدرسة لأطفال هذه القرية التي اندثرت في عهد بريطانيا العظمى .

(١٤) حديدون :

كانت قرية عامرة في العهد العثماني (٢) . وبقيت كذلك حتى عام ١٩٣١ . ولم يبق لها ذكر بعد ذلك . وهي موقع أثري ، يقع في الشرق من قيسارية وفي الجنوب من بنيامين ، يحتوي على « تل بعضه من الانقاض ، أعمدة ، تاج عمود ، حجارة مبعثرة » (٣) .

(١٥) خربة الصفصافة :

في الشرق من « حديدون » السابق ذكرها . كان بها عام ١٩٢٢ م ٣١ نفرأ . وبعد عام ١٩٣١ لم يعد لها ذكر . تحتوي الخربة على « تل عليه أساسات ، شقف فخار وحجارة » ، قطع معمارية في كوخ قرب العين (٤) . وتقع في جوار خربة الصفصافة الخربتان : (١) خربة أبي حمد أو « خربة ييلون » في شرق الصفصافة . بها « تل أنقاض وشقف فخار على سطحه

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٣٨ .

(٢) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٥ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٣٨ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥٦٤ .

ومعصرة « (١) » .

(٢) خربة تل الدردهان : في شمال الصفصافة . بها « تل أنقاض » ، بقايا معصرة زيت ، حجارة وشقف فخار على سطح الأرض « (٢) » .

(١٦) جِعَارَة :

في الجنوب الشرقي من الریحانية ، بينها وبين الكفرين . كانت قرية عامرة منذ العهد العثماني (٣) وفي عام ١٩٢٢ م كان بها ٩٤ عربياً وفي عام ١٩٣١ انخفض عددهم إلى ٦٢ - ٣٠ ذ. و ٣٢ ث. - من المسلمين ، لهم ١٤ بيتاً . وفي عام ١٩٣٧ أقام اليهود على أراضي جعارة مستعمرتهم « عين ها شوفت - Ein Hash Shofet » . وهكذا محيت القرية العربية .

(١٧) المَرَّاح :

في الشرق من « بنيامينا » بينها وبين كفر قرع . كانت قرية عامرة في العهد العثماني . والحديث الآتي يبين لك كيف أزيلت هذه القرية العربية من الوجود بعد أن أقيمت بالقرب منها مستعمرة جفعت عدا « Giv'at Ada » . كان في المراح عام ١٩٢٢ م ١١٩ عربياً . وفي عام ١٩٣١ م ٢١٠ ، يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
مسلمون	٢٩	٢٨	٥٧ هم عرب العنوز (٤)
يهود	٧٥	٧٨	١٥٣
المجموع	١٠٤	١٠٦	٢١٠

ولهم ٤٣ بيتاً . وفي عام ١٩٣٨ م كان عدد العرب ٧٤ واليهود ١٥٦ .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥١٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥٣١ .

(٣) سالنامة ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ص ١٧٥ .

(٤) من قبيلة عنزة ، القبيلة التي تنتسب لها العائلات المالكة في السعودية والبحرين والكويت .

وفي عام ١٩٤٥ م كان يسكن جعفت عدا ١٦٠ يهودياً وهكذا تشتت سكان المراح العرب في عهد بريطانيا العسوف .

(١٨) الشيخ بريك :

في الجنوب الشرقي من حيفا وعلى بعد ١٨ كم عنها . ترتفع ٥٢٨ قدماً عن سطح البحر . كانت في العهد العثماني قرية عامرة من أعمال ناحية شفاعمر (١) . قامت هذه القرية على مدينة « Gabba Ilippeum » التي كانت مقراً لفرسان ديرودوس الكبير المتحرسين في الحروب وضمت أضرحة ومزارات فخمة .

بلغ عدد ساكني قرية الشيخ بريك عام ١٩٢٢ م ١١١ نسمة . وهي من القرى التي باعها آل سرسق وغيرهم لليهود في أوائل الحكم البريطاني الغادر . ثم اندثرت هذه القرية بعد أن أقام اليهود على أراضيها مستعمراتهم الآتي ذكرها . وفي عام ١٩٣١ م كان في الشيخ بريك ٣٧ يهوداً لهم ١٠ بيوت وفي عام ١٩٣٨ م بلغوا ٤٢٨ يهودياً .

والمستعمرات التي أقيمت على أراضي القرية العربية هي :

(١) سدي يعقوب — Sede Ya'aqov : تأسست عام ١٩٤٧ على مسيرة ١٥ كم من حيفا .

(٢) قريات هاروش — Qiryat Haroshet : أقيمت عام ١٩٣٥ م .

(٣) الرئي — Elroi : أنشئت عام ١٩٣٥ ، على بعد كيلومتر واحد من قريات عامال الآتي ذكرها .

(٤) شعار هاعديم — Sha'ar ha 'Amaqim : بنيت عام ١٩٣٥ م .

(١) . سالنامه ولايت بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ م ، ص ١٧٠ .

وهي أقصى مستعمرة . أقيمت على أراضي الشيخ بريك من جهة الشمال .

(٥) قريات عامال — *Qiryat 'Amal* : ظهرت عام ١٩٣٧ م لعالم الوجود في ظاهر مستعمرة الروي — *Elroi* السابق ذكرها .

(٦) جفعت زيد — *Giv'at Zeid* : بنيت عام ١٩٤٣ .
هذا و « خربة الشيخ بريك » التي أقيمت على أراضيها القلاع اليهودية المذكورة تحتوي على : « تل أنقاض ، أساسات ، قطع معمارية ، بركة ، مغر ، مدافن ، ناووس »^(١) . وتشمل مغارة جهنم ومغارة المسيح . كانت تقوم بلدة « قبا سومنة » العربية الكنعانية على هذه الخربة .

(١٩) أم الدفوف :

تقع في ظاهر « دالية الروحاء » الجنوبي . ترتفع ٢٢٠ متراً عن سطح البحر . كان بها عام ١٩٢٢ م ٤٤ عربياً . وفي عام ١٩٣١ م ٤٩ — ٢٢ ذ . و ٢٧ ث . — لهم ١٠ بيوت . وفي عام ١٩٣٩ م أقيمت مكانها مستعمرة « دالية — *Daliya* » . وهكذا اندثرت هذه القرية العربية ، في عهد البريطانيين الغشوم .

(٢٠) الهَرَبَج :

في الشرق من قرية ياجور . من القرى التي باعها آل سرسق وغيرهم لليهود في أوائل الحكم البريطاني الظلوم . كان بها عام ١٩٢٢ م ١١٧ نسمة . ولم تذكر بعد ذلك في أية احصاءات حكومية أخرى بعد ذلك . ذكر بعضهم أن « حلقة » العربية الكنعانية كانت تقوم على موقع الهربج .

وكانت الهربج في أوائل القرن الحادي عشر الهجري (أوائل القرن السابع عشر الميلادي) موضعاً لمربط اللصوص وقطاع الطرق وغيرهم ، ومنعاً لحوادث السلب والنهب أمر الأمير فخر الدين المعني الثاني صاحب فلسطين

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٦٢ .

بعمارها وسكنائها وبناء سور حولها (١) . ولما زار العمارة ووجد أنها لم تتم بعد نصب خيمته وأقام شهراً يراقب العمل بنفسه حتى أكمل . وها زالت بلدة عربية عامرة حتى الحكم البريطاني المرعب حيث أزالها ..

وفي عام ١٩٢٤ م أقام اليهود في جنوب المريج مستعمرتهم « كفار حسيديم — Kefar Hasidim » .

(٢١) الحارثية :

دعيت بذلك نسبة إلى القبيلة التي كانت سيدة هذه الديار في عصر سابق . كانت الحارثية في العهد العثماني قرية من أعمال ناحية شفاعمرو . تقع في الشرق من عسфия ، على الطريق بين حيفا وجنين ، قبل مدخل مرج بني عامر . وهي على بعد ١٥ كم من حيفا . وفي شمالها الغربي « تل العمار » تل أثري يتألف من أنقاض (٢) .

وفي غرب الحارثية بقعة « الجلمة » التي يرجح أن قرية « بيت داجون » الكنعانية العربية ، وهي غير « بيت داجون » يافا ، كانت تقوم عليها .

(٢٢) كركور :

قرية في الشمال الشرقي من الخضيرة . اشترى اليهود أراضيها أو معظمها في العهد العثماني من « مصطفى الحليل » من حيفا . وفي عام ١٩١٣ أقاموا مستعمرتهم التي حملت اسم القرية العربية . وفي عام ١٩٤٥ م كان العرب يملكون ١٠ دونمات من أراضيها . كانت كركور تضم في عام ١٩٢٢ م ٣٨ عربياً وفي عام ١٩٣١ ٨٤٧ (٣) يوزعون كما يلي :

(١) تاريخ الأمير فخر الدين المعني للخالدي ، ص ٨٦ ، و ٨٧ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٥٠٢ ، كانت تقوم عليه بلدة (حروشة) الكنعانية العربية .

(٣) بما فيهم عرب التركمان وعرف بني سعيدان وتل آلون .

المجموع	أناث	ذكور	
٥٦٤	٢٦٥	٢٩٩	مسلمون
٢٨٢	١١٠	١٧٢	يهود
١	—	١	لا دينيون
٨٤٧	٣٧٥	٤٧٢	المجموع

ولهم ١٨٩ بيتاً . وفي شباط من عام ١٩٣٨ بلغ عدد سكان كركور ١٦٣٥ نفرأ بينهم : ٦٣٥ عربياً و ألف يهودي . وفي عام ١٩٤٥ م كانوا ٩٠٠ يهودي ليس بينهم عربي واحد . وهكذا انتهى أمر هذه القرية العربية .
(٢٣) زَمَّارِين :

انتهى أمر العرب القاطنين في هذه القرية العربية العريقة بعد عام ١٩٣٨ م كما انتهى قبل ذلك اسمها وحل محله « زكرون يعقوب » . وقد فصلنا ذلك في كلامنا عن هذه المستعمرة .

(٢٤) الغيبة التحتا :

دمر اليهود هذه القرية ، التي لا تبعد بأكثر من ١٠٠ متر عن مشمار هاعميق في نيسان من عام ١٩٤٨ م ، أبان الحكم البريطاني اللعين . كما ذكرنا ذلك في حديثنا عن الغيبات .

(٢٥) المجدل :

مرّ ذكرها باسم « خربة المجدل » في حديثنا عن شفاعمرو ، لم نعد نسمع لها ذكراً بعد عام ١٩٣١ .

* * *

وحول قرأتي « جيداً » و « تل درور » من أعمال حيفا . نقول : مرّ ذكر الأولى في بحثنا عن قضاء الناصرة . والثانية ، وقد كانت في العهد العثماني من أعمال حيفا ، فقد تكلمنا عنها في حديثنا عن قضاء طول كرم . ويقع « تل درور » على الحدود بين قضاءي حيفا وطول كرم ، بين خرتبي سرکس والمجدل .

المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء حيفا

نذكر فيما يلي ما فاتنا ذكره من المواقع والأبنية المذكور. أثناء حديثنا عن بلاد حيفا. ننقل ذلك عن الملحق رقم ٢ من العدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخة في ٢٤ تشرين الثاني لعام ١٩٤٤.

اسم الموقع التدوير	محتوياته	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
	حجارة أبنية منحلة ، قطع معمارية وشقف فخار على تل منخفض ، وإلى الشمال مجرى ماء وخزان. عقد من الدبش	١٤٩٥
تل الوعر	تل طبيعي عليه آثار بناء قديم ، مغر ، نحست في الصخر ، شقف فخار وحجارة مبعثرة	١٥٠٥
البحمة	تل أنقاض عليه حجارة مبعثرة	١٥٠٨
خربة جابر	أكوام حجارة ، شقف فخار على نشز من الأرض	١٥٣٢
خربة الجاحوش	أكوام حجارة ، أسس ، عين عليها بناء	١٥٣٢
خربة الخضير	تل أنقاض صغير ، أساسات ، حجارة مبعثرة وشقف فخار	١٥٤٢
خربة الدريهمة	أنقاض برج ، صهاريج ، بئران بجانب الطريق الرومانية	١٥٤٤
خربة الزبدة	تل منخفض عليه آثار بناء مهدم	١٥٥٣
خربة زيتونة	تل أنقاض صغير ، بناء من الدبش ، شقف فخار	١٥٥٤

اسم الموقع	محتوياته	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
خربة السمراء	أكوام حجارة ، على ما يظهر تل أنقاض	١٥٥٨
خربة الصهاريج	موقع ممتد فيه حجاره مبعثرة ، شقف فخار على سطح الأرض وقطع رخامية ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، قطع نواويس ، مدافن	١٥٦٤
خربة ضاحي	أساسات	١٥٦٥
خربة عطاسي	أساسات ، جدران حبلات ، صخور منحوتة ، شقف فخار على وجه الأرض	١٥٧٠
خربة القصب	آثار مبان مهلمة ، أكوام حجارة	١٥٧٩
خربة الكرك	بقايا جدران ، أساسات ، مدافن ، بقايا أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، صهاريج منقورة في الصخر	١٥٨١
خربة النزلة	تل أنقاض منخفض فيه أساسات وحجارة ، مدافن ، مغر	١٥٩٣
خربة نسوس	شقف فخار وأنقاض بناء ، نقر في الصخر ومدافن	١٥٩٣
رأس العين	تل أنقاض صغير ، مغائر ، مدافن	١٦٠٢
شبانة	جدران متهدمة ، قوائم معصرة زيت ، حوض حجري مربع	١٦٠٩
عدلان	دائرة من حجارة منتصبة	١٦١٦
عتاء العزرية	شقف فخار على وجه الأرض ، دبش مبعثر ، قطع من الفسيفساء	١٦١٨
عين اسماعيل	نحت في الصخر مربع يؤدي إلى سرداب ، سلام	١٦١٩

اسم الموقع	محتوياته	رقم صفحة الوقائع الفلسطينية
عينون خضيرة	قبور مستطيلة منحوتة في الصخر	١٦٢١
جبعست نوح	مدافن ، طبقات من أنقاض ، جدران ، أساسات	١٦٢١
(جعارة بنير)	حجارة	١٤٩٠ و
قصر فقس	آثار أنقاض	١٦٢٥
المحشورة	مغر ، مدافن ، نفق وغرفة منقورة في الصخر	
	بقرب العين ، إلى الشرق آثار محلة	١٦٣١
وادي معصيدي	مدافن ، مغر	١٦٣٩
غبعث هابو عاليم	تل أنقاض ، أساسات ، شقف فخار على سطح	
	الأرض ، مدافن	١٦٢١

القلاع اليهودية التي أنشئت في قضاء حيفا

أولاً :

القلاع التي أقيمت في العهد العثماني :

(١) زمّارين - زكرون يعقوب - نعتقد أن « زمّارين » هي « بيت زمّاراء »^(١) من المواضع التي نزلتها جدام بالشام^(٢) . إذ المعروف أن جدام نزلت مختلف أنحاء فلسطين . والفخذ الذي حط رحاله في شماله استقر في طبرية واللجون واليامون وعكا وناحيتها . وزمّارين ضمن هذه النواحي .

و « زمّاراء » من « زمّارا » السريانية بمعنى المزمّر والمغني . فيكون معنى الاسم : « بيت المزمّرين والمغنين » .

وفي العهد العثماني كانت « زمارين » قرية من أعمال حيفا . وبعد أن اشترى اليهود أراضيها في أواخر القرن الماضي ، أقاموا عليها في ٦ - ١٢ - ١٨٨٢ مستعمرتهم وحملت اسم القرية العربية : « زمّارين » . وكانت من أقدم المستعمرات التي أنشئت في فلسطين . ثم نسبت إلى البارون يعقوب روتشيلد الذي أخذ ينفق عليها .

نزلت صديقة الغرب « فرنسيس املي ثيوثن » عضو الجمعية الجغرافية

(١) زمّارا : بفتح الزاي ، وتشد الميم ، وفتح الراء المهملة والمد .

(٢) البكري : منجم ما استعجم ١ / ٢٨٩ .

الملكية هذه المستعمرة وهي في طريقها من يافا إلى حيفا فوصفتها في كتابها خمسون عاماً في فلسطين ، ص ٣٨ - ٣٩ ، بما يأتي : (... وكانت ورطتنا الكبرى عند الجسر الروماني القديم عند نهر التمساح ، وقد غابت الشمس ولعلت الرعود وأومضت البروق . ووصلت المركبة ونحن دون زمارين - التي يقال لها اليوم « ذكرى يعقوب - زكرون يعقوب » - وهذه المرة ترك الحوذي الصرع والسوط بين يدي ، وتلمس فأقتطع من سياج قريب شبه كرباج وأنهال على الحصانين ضرباً وسباً . وبعد لأي ، هبا وشبا فأنطلقا لا يلويان عليه ، ولا على شيء ، نخباً بجماح ما استطعت له كبخاً فإذا نحن حيث ألف الحيوانات أن نقفا - وهو المقصود - خان اليهود .

في ذلك الزمان لم يكن بد من النزول في خان . وكان زادنا معنا ، وحلت الحماة ، وفيها الأطايب ، وكلنا بين جوع وتعب ، وقد هتشنا بالسلامة ، وما همنا إلا أن ننام بعد شيء من الطعام ...

ونمنا نوم التعبان ، وغدونا بأمان ... وهذه لمحة عن « ذكرى يعقوب » في يومها ذاك . وقد نشأت هذه المستعمرة في ظل الصهيونية . ونمت وعظمت وكانت من الولايات . واشتهرت بحجر تصنع فيها ، وتنسب إليها ، كما نسبت هي إلى « يعقوب » أو « ادمون » - بالفرنسية - وإنما أريد « يعقوب روتشيلد » بقولهم ، البارون روتشيلد ، مؤسس شركة الإستعمار اليهودي بفلسطين^(١) المعروفة اختزالاً بالـ « إيك » . ويومذاك كان للعرب بهذه القرية بقية صالحة ، وكان للبد العربية العاملة مدخل ، فمن غرس وحرث وما إليهما) .

ووصف مؤلفا « ولاية يروت » « زكرون يعقوب » يوم زيارتهما لحيفا ، أيام الحرب العالمية الأولى بقولهما : (تقوم قرية زمارين على بعد

(١) Palestine Jewish Colonization Association (Pica).

لخمسة ساعات في الجهة الجنوبية من حيفا . وفيها حرش جمل خاصاً من شجر الأوقالبتوس . وتبلغ مساحته ٢٠٠٠ دونم . وفيها ١١.٥٠٠ دونم من الأراضي ، يزرع منها ٦٤٠٠ دونم والباقي أراض صخرية ومرعى . ومزروعات زمارين هي : الشعير ، والعنب والقمح والكرسنة والسهم . ويصنع اليهود من العنب « خمرأ » . ومستنقع (زور الزرقا) القائم في الجهة الجنوبية من زمارين ومساحته ٧٠٠٠ دونم يفسد هواء قرى زمارين وقيسارية والطنطورة والفريديس بسبب انتشار الملاريا فيها (١) .

وفي موضع آخر ذكرنا : (في زمارين ١٠٦٧ يهودياً و ٢٨١ مسلماً . وفي مدرستها ٢٦٨ طالباً يداومون على ستة صفوف يعلمهم ٨ معلمين (٢) . وكانت « زكرون يعقوب » ، في الحرب العالمية الأولى مركزاً لشبكة تجسس انكليزية واسعة . ولما اكتشفت السلطات العثمانية أمرها وألقت القبض على أفرادها التي كان من أبرزهم الجاسوسة « سارة » التي انتحرت بإلقاء نفسها من القطار الذي كان يحملها إلى دمشق للتحقيق معها في منطقة وادي الشهباء (٣) .

* * *

وفي أوائل الحكم البريطاني البغيض للبلاد ، كانت « زمارين » مركزاً لقضاء يحمل اسمها ارتبطت به الكثير من القرى المجاورة . إلا أن هذا القضاء لم يلبث أن ألغي وألحق مباشرة بحيفا .

كان في زمارين عام ١٩٢٢ م ١٣٠٢ نسمة يوزعون إلى :

المسلمون : ٢٨٢

المسيحيون : ٧

(١) ص ٢٤٢ . والدونم العثماني يساوي ٩١٩,٣ متراً مربعاً .

(٢) نفس المصدر ، ص ٢٤ .

(٣) النشاط الصهيوني في سورية قاسم ، ص ٣٠٧ .

اليهود : ١٠١٣

المجموع : ١٣٠٢

وفي عام ١٩٣١ م كان عدد ساكني زكرون يعقوب — Zikron Ya'aqov ١٤٢٩ نسمة ينقسمون إلى :

المجموع	أناث	ذكور	
٢١٤	٩٣	١٢١	مسلمون
٢٣	١٣	١٠	مسيحيون
١١٩٢	٥٩١	٦٠١	يهود
١٤٢٩	٦٩٧	٧٣٢	المجموع

لهم ١٩١ بيتاً. ويضم هذا المجموع سكان الشونة وأم العلق ومحطة سكة الحديد ونقطة البوليس. وفي عام ١٩٣٨ م كان في « زكرون يعقوب » ١٦٠٠ شخص بينهم ١٢٥٥ يهودياً و ٣٥٠ عربياً. وفي عام ١٩٤٥ م ضمت زكرون يعقوب ١٥١٠ نسمات جميعهم من اليهود. وهكذا انتهى أمر العرب من هذه المستعمرة كما سُحِي اسمها العربي العريق « زمارين » قبل ذلك.

بلغ عدد سكان « زكرون يعقوب » عام ١٩٦٥ م ٤٥٥٠ يهودياً ، يعمل معظمهم في زراعة العنب وصناعة النبيذ. تقع محطاتها على الكيلومتر ٣٧٨ من خط القنطرة — حيفا الحديدي. والكيلومترات الآتية تبين بعدها عن غيرها من بعض الأماكن .

الفريديس : ٣ كم

بنيامينا : ٧

حيفا : ٣٥ كم

يافا : ٦٧ كم

و « زكرون يعقوب » موقع أثري يحتوي على « أساسات محلة قديمة في

القرية وإلى الشرق ، صهاريج ومدافن منقورة في الصخر »^(١) .

وفي الشمال الشرقي من « زكرون يعقوب » تقع بقعة « أم التوت » . كانت قرية عامرة في العهد العثماني^(٢) . أقرب قرية لها « صبارين » في جنوبها الشرقي ثم قرية السديانة في جنوبها . لم تر لأم التوت ذكراً في العهد البريطاني اللعين .

(٢) بات شلومو — Bat Shelomo : كانت تعرف أيضاً باسم « أم الجمال » . أقيمت هذه المستعمرة في حزيران من عام ١٨٨٩ م . كان بها ٢٠٠ عام ١٩٦١ م . وبات شلومو أو خربة أم الجمال تحتوي على « أساسات قبر منقور في الصخر ، قطع معمارية »^(٣) .

(٣) الخضيرة — Hadera : تأسست في كانون الأول من عام ١٨٩٠ م . ذكرها مؤلفا « ولاية بيروت — القسم الجنوبي » ، ص ٢٤٢ بقولهما : (تبعد تسع ساعات عن حيفا من الجهة الجنوبية . وفيها ٢٠,٠٠٠ دونم أراض مزروعة . وقد زرع ٦٠٠٠ دونم رملية منها بأشجار البرتقال والزيتون واللوز والأوقالبوس . وأقام البارون روتشيلد في هذه القرية حرساً زرع فيه ٣٠٠٠ شجرة أوقالبوس لطرد الحمى من الخضيرة) .

وفي صفحة ٢٤١ من مؤلفهما قالوا : (وفي الخضيرة ٤٥٩ يهودياً و ١٠٢ من المسلمين . وفي مدرستها ٤٢ طالباً يوزعون على أربعة صفوف يعلمهم ثلاثة معلمين) .

بلغ عدد سكان هذه المستعمرة عام ١٩٦٦ م ٣٠,٠٠٠ يهودي فهي بذلك أصبحت مدينة . بها مصانع لحفظ الأغذية والورق وغيرها . تكثر حولها بيارات البرتقال وأحواض لتربية الأسماك .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٦٠٦ .

(٢) سالنامة ولاية بيروت لعام ١٣٢٢ هـ : ١٩٠٤ ، ص ١٧٥ .

(٣) الوقائع الفلسطينية . ص ١٤٨٧ .

و « جديرا » تحتوي على « تل أنقاض » مهريج منثور في الصخر جنوب
 الشيخ خالد « (١) » و « حفصياها — Heftsba » قرب الساحل وفي
 الشمال الغربي من الحاضرة تحتوي على « مدافن : دعائم جسر متهدم » (٢).
 والملاحظات الآتية تبين بعد الحاضرة عن بعض الأماكن بالكيلو مترات :

العفولة	: ٤٢
بئر السبع	: ١٥٣
بنيامينا	: ١٣
قيسارية	: ١٢
المرشش	: ٣٨٨
القدس	: ١٠٥
اللد	: ٥٧
اللاجون	: ٣٢
حيفا	: ٥٠
الناصرية	: ٥٥
ثانانيا	: ١٨
باردن حنا	: ٣
ملبس	: ٤٢ (بتاح تكفا)
الرملة	: ٦١
رخوبوت	: ٧٢
تل أبيب	: ٥٠
طبرية	: ٨٤
صفد	: ١١١
زمارين	: ١٩ زكرون يعقوب

(١) نفس المصدر ، ص ١٥٠٩ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥١٠ .

وتقع محطة الخضيرة على الكيلو ٢٦٣ من خط القنطرة - حيفا الحديدي وعلى بعد ١٧,٥ كم من محطة طول كرم .

ومما هو جدير بالذكر أنه على أرض « الخضيرة » و« ملبس » . نشيت في عام ١٨٨٦ م أول إصطدامات مسلحة ، بين العرب واليهود ، عندما هاجم العرب المطرودون من أراضيهم التي أُجّلوا عنها رغم ارادتهم ، الغزاة الصهيونيين . مما دفع الحكومة العثمانية في السنة التالية إلى فرض قيود على هجرة اليهود للبلاد ^(١) . مما يؤكد أن العرب في فلسطين قاوموا الصهيونية منذ أقامت مستعمراتها الأولى على أرضهم .

(٤) مئير شفياء — *Meir Shefeiya* : أقيمت بعد سنتين من انشاء الخضيرة . مرّ ذكرها في كلامنا عن « الفريديس » فأرجع اليه .

(٥) عتليت — *'Atlit* : ذكرت في بحث سابق . كان بها عام ١٩٦٥ م ٢٠٤٠ يهودياً

(٦) جيفة عدا — *Giv'at 'Ada* : ذكرت في بحث متقدم . كان في عام ١٩٦١ م ١٠٧٥ يهودياً . تقع على مسيرة ٦ كم للشرق من بنيامينا .

(٧) كركور — *Karkur* : مرّ ذكرها . كان بها عام ١٩٦٥ م ٣٢٠ يهودياً . ترتفع ١٦٠ قدماً عن سطح البحر .

(٨) غن سموئيل — *Gan Samuel* : بنيت عام ١٩١٣ م في ظاهر خربة الشركس الغربي . بانحراف قليل إلى الشمال ، كما تقع في شمال الخضيرة الشرقي . كان في غن سموئيل عام ١٩٥١ م ٤٠٠ يهودي .

مر ذكر هذه المستعمرات ، في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . وقد ورد اسم « ميرشفياء » غلطاً بين المستعمرات التي أنشئت في العهد البريطاني المقوت .

(١) تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٤٨ - ٤٩ .

ثانياً :

المستعمرات التي أقيمت في العهد البريطاني المربع :

(٩) تلمي العازار — *Talemei El'Azar* : أنشئت عام ١٩٢٢ م للشرق من الخضيرة . بها ٢٥٠ يهودياً عام ١٩٦١ .

(١٠) بنيامينا — *Binyamina* : تحدثنا عنها من قبل في كلمتنا عن (الشونة) . تأسست هذه المستعمرة في الشهر العاشر من عام ١٩٢٢ م ، على بعد نحو ٤٢ كم من حيفا . وبنيامينا موقع أثري بها « تل من الأنقاض في غابة من شجر الكينا وعلى التل شقف فخار وكسر من الرخام والقرميد وأيضاً مقبرة البريج ، أساسات أعمدة ، تل من الأنقاض ، إلى الغرب مدافن ، محاجر »^(١) .

(١١) ياجور — *Yagur* : تأسست في ٣٠ - ١٢ - ١٩٢٢ على مسيرة ٣ كم من نيشرو ٨ كم ، للجنوب الغربي ، عن كُفْرِيتا . تقدم ذكرها كان في ياجور عام ١٩٦٥ م . ١٢٠٠ يهودي .

(١٢) كفار حاسيديم — *Kfar Hasidim* : تأسست في الشهر العاشر من عام ١٩٢٤ م في ظاهر ياجور الشرقي . كان بها عام ١٩٦٥ م ٤٠٠ يهودي .

(١٣) رامات يوحانان — *Ramat Yohanan* : أقيمت في كانون الأول من عام ١٩٢٥ م في الجنوب الغربي من شفاعمرو في ظاهر نخربة الكساير الغربي وعلى بعد ١٦ كم عن حيفا . دُعيت بذلك نسبة إلى جنان « يوحانان » سمطس ، رئيس حكومة جنوب افريقية . كان من مؤيدي وعد بلفور . توفي عام ١٩٥٠ م بعد أن عاش ٨٠ سنة . كان في المستعمرة ٥٣٠ يهودياً عام ١٩٦٥ .

(١) الوقائع الفلسطينية ، ص ١٤٩٠ و ١٦٣٤ .

(١٤) نيشر - Nesher : تأسست عام ١٩٢٥ بين « بلد الشيخ » و « ياجور » عرفت بمعامل الإسمنت التي تحمل اسمها . كان بها عام ١٩٦٦ ١٠,٠٠٠ يهودي .

(١٥) كفار آتا - Kefar Atta : تأسست عام ١٩٢٥ على موقع كفريتا العربية . مسرّ ذكرها . كان بها ١٨٢٠٠ شخص عام ١٩٦٥ م . بها مصنع للنسيج من أكبر المصانع من نوعه في الأرض المقتصة .

(١٦) ميشمار هاعميق - Mishmar Ha'Emeq : بنيت في ٢ - ١١ - ١٩٢٦ بين قريتي « أبو شوشة » و « الغبية التحتا » ، على طريق جنين - حيفا ، على بعد ٢٢ كم عن حيفا . ضمت عام ١٩٦١ م ٦٨٠ يهودياً .

وقد ذكر مؤلف النكبة ١ : ١٩٨ - ١٩٩ معركة هذه المستعمرة مع قوات جيش الأنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي في ٢٥ نيسان ١٩٤٨ م بإسهاب فأرجع إليها إن شئت . وأرجع أيضاً إلى مجلة شؤون فلسطينية العدد ٢٤ ، آب ١٩٧٣ ، ص ١٢١ وما بعدها .

(١٧) سدي يعقوب - Sede Ya'aqov : أقيمت ، على قسم من أراضي قرية الشيخ بريك ، في ١٩ - ٩ - ١٩٢٧ . تقدم الكلام عليها . كان بها عام ١٩٥٩ م ٤٠٣ أشخاص . وكلمة « Sede » عبرية بمعنى « الحقل » .

(١٨) كفار يهوشوع - Kfar Yhoashua' : تأسست في ١٢ - ٨ - ١٩٢٧ على « تل الشام » . نسبت إلى خانكين يهوشوع الذي له اليد الطولى في شراء أراضي مرج بني عامر وإقامة المستعمرات عليها . ولد في أوكرانيا من روسيا . نزل فلسطين عام ١٨٨٢ م وتوفي فيها عام ١٩٤٥ م بعد أن عاش ٨١ سنة . بلغ عدد سكان المستعمرة ٦٥٢ يهودياً عام ١٩٦١ .

(١٩) عين شمر - 'Ein Shemer : أقيمت في ١-٦-١٩٢٧ في الغرب من قرية وادي عارة وفي الجنوب الشرقي من كركور . كان بها عام ١٩٦١ م ٦٠٠ يهودي .

(٢٠) باردس حنّا - Pardes Hanna : بنيت في ١٢ - ٣ - ١٩٢٩ في الغرب من كركور . كان في هذه المستعمرة عام ١٩٣٨ م ٢٠١٠ أنفس منهم : ١١٨٠ يهودياً و ٨٣٠ عربياً . وفي عام ١٩٤٥ كان عددهم ١٨٦٠ يهودياً و ٦٧٠ عربياً ولهُؤلاء ١٠٠٧ دونمات . غرسوا البرتقال في ٢٣٣ دونماً .

وبعد عام ١٩٤٨ لم يبق بها عربي . بلغ عدد سكان باردس حنا عام ١٩٦٥ ٩٧٠٠ يهودي .

(٢١) تل تسور - Tel Tsur : أقيمت في ٢٤ - ١٢ - ١٩٣٢ على موقع قرية أم العلق ، بين قرية البريكة ونهر الزرقاء .

(٢٢) كفار بانيس - Kfar Pines : بنيت في ١٩ - ٤ - ١٩٣٣ في ظاهر قرية كركور الشمالي الشرقي . ضمت عام ١٩٦١ م ٤١٢ يهودياً . نسبت إلى « يشيل بانيس » الكاتب الصهيوني الذي كان يدعو إلى أن الدين اليهودي هو مصدر القومية اليهودية . بولوني الأصل . توفي عام ١٩١٢ م بعد أن عاش سبعين سنة .

(٢٣) مشماروت - Mishmarot : تأسست عام ١٩٣٣ في ظاهر كركور الشمالي . بها ٢٧٣ يهودياً عام ١٩٦١ .

(٢٤) قريات حاييم - Qiryat Haiyim : تأسست ، على بعد ١٠ كم للشرق من حيفا في ١ - ١ - ١٩٣٣ . تعتبر ضاحية من ضواحي حيفا الصناعية . بها ١٢٥٠٠ يهودي عام ١٩٥٩ .

(٢٥) عين عيرون - 'Ein 'Iron : أقيمت في ٩ - ١٠ - ١٩٣٤

في ظاهر تل الأساور الغربي ، على بعد كيلو متر واحد للشرق من كفار
بانيس المتقدم ذكرها . كان في عين عيرون عام ١٩٦١ م ٢٧٠ يهودياً .

(٢٦) كفار بياليك — Klar Byalik : بنيت في ٩ تموز من عام
١٩٣٤ في جوار حيفا . نسبت إلى حايم بياليك H. N. Byalik الشاعر
اليهودي الصهيوني الذي يعمده «دافيد بن غوريون» أعظم شعراء اليهود
إطلاقاً . وفي تقرير اللجنة الملكية ، ص ٦٦ أنه أعظم شاعر يهودي قام
في العصر الحديث (١) . لعب حايم دوراً كبيراً في اذكاء حماسة اليهود
في أوروبا الشرقية للهجرة إلى فلسطين وأسهم كثيراً في إحياء اللغة العبرية
نزل فلسطين عام ١٩٢٤ وتوفي بعد أن عاش ٦١ سنة .

كان في المستعمرة عام ١٩٦١ م ٢٦٠ يهودياً .

(٢٧) قريات موتزكين — Qiryat Motzkin : على بعد ستة أميال
للشرق من حيفا ، ضمن منطقتها الصناعية . تأسست في ١٠ - ١٠ -
١٩٣٤ . كان بها عام ١٩٦٥ م ١١,٧٠٠ يهودي .

(٢٨) قريات بياليك — Qiryat Byalik : تأسست في كانون
الأول من عام ١٩٣٤ م في ظاهر كفار بياليك . وتشمل قريات بياليك
مزرعة سابينيا — Sabinya من المنطقة الصناعية في جوار حيفا . بلغ
سكان هذه المستعمرة عام ١٩٦٥ م ١١,٥٠٠ يهودي .

(٢٩) قريات شموئيل — Qiryat Shmuel : تأسست عام ١٩٣٥
في ظاهر قريات موتزكين الغربي في ظاهر حيفا .

(٣٠) الرئي — Elroy : تأسست في ١ - ٨ - ١٩٣٥ على قسم من
أراضي الشيخ بريك . كان بها عام ١٩٥٦ م ٥٦١ يهودياً .

(١) كما تعد مؤلفات ناحوم سوكولوف الذي توفي سنة ١٩٣٦ من الآثار البارزة في النشر
العبراني وقد كتب عدة روايات باللغة العبرية . وقد مر ذكر سوكولوف في كلامنا من « تل
ابيب » في جزء سابق .

(٣١) يُقْنَعَام — Yoqné'am : تأسست في ١-١٢-١٩٣٥ على قسم من أراضي « قيرة وقامون » وقد تقدم ذكرها. وفي عام ١٩٦٥ كان بها ٤٠٥ من اليهود .

(٣٢) قريات هاروشيت — Qiryat Haroshet : تأسست في ٢١-٥-١٩٣٥ على بعد كيلومتر واحد من الرئي Elroy السابق ذكرها . أقيمت على قسم من أراضي قرية الشيخ بريك. كان بها عام ١٩٥٩ م ١٧٠ يهودياً .

(٣٣) شعار هاعمقيم — Sha'ar 'Amaqim : بنيت في ٢٠-٦-١٩٣٥ بمعنى « بوابة الأودية » . كان بها عام ١٩٥٩ م ٦٠٧ من اليهود .

(٣٤) هازورعا — Hazorey'a : تأسست في ١٥-٤-١٩٣٦ على مسيرة نصف كيلومتر من يُقْنَعَام . كان في هازورعا عام ١٩٦٥ م ٥٥٠ يهودياً .

(٣٥) بيت شعاريم — Beit She'arim : بمعنى « منزل الممرات » تأسست في ٢٧-٣-١٩٣٦ م في الجنوب من قرية « أم العمد » ، بجانب « جيندا » العربية التي حلت محلها مستعمرة (رامات يساي — Ramat Yissai) كان في بيت شعاريم عام ١٩٦١ م ٣٦٠ يهودياً .

(٣٦) كفار هام مكابي — Kefar Ham Makhabbi : أقيمت في ٢٥-١٠-١٩٣٦ في الجنوب من قريتي « هوشة وكفريتا » . بها ٣٢٢ يهودياً في عام ١٩٦١ .

(٣٧) قريات عامال — Qiryat 'Amal : بنيت في أيلول من عام ١٩٣٧ . بها ٣٣٧٥ يهودياً في عام ١٩٥٩ .

(٣٨) اوSHA — Usha : تأسست في ٧-١١-١٩٣٧ على أراضي هوشة العربية ، على بعد ٧ كم للغرب من شفاعمرو . وتقع في جوار هذه

المستعمرة «رامات يوحانان» و «كفار هامكابي» السابق ذكرهما. بلغ عدد ساكني أوشا عام ١٩٦٥ م ٣١٩ يهودياً .

(٣٩) عين هاشوفت — Ein Hashofet : بمعنى « نبع القاضي » ، نسبة إلى القاضي الأمريكي « لويس برانديز — Louis Brandeis » . أنشئت في ٥ — ٧ — ١٩٣٧ على قرية جعارة العربية. كان في عين هاشوفت عام ١٩٦٥ م ٥٧٠ يهودياً .

(٤٠) قريات بنيامين — Qiryat Binyamin : أقيمت في ٣١ — ١ — ١٩٣٧ للشرق من حيفا ، بينها وبين شفاعمرو . ضمت في عام ١٩٦٥ م ٥٢٥٠ يهودياً . تقع مصفاة البترول ومطار حيفا بجوار هذه المستعمرة .

(٤١) جن شومرون — Gan Shomron : تأسست عام ١٩٣٤ على رأي ، وفي عام ١٩٣٧ على رأي آخر . كان بها عام ١٩٦١ م ٣٣٠ يهودياً .

(٤٢) آلونيم Alonim : أقيمت في ٢٠ — ٦ — ١٩٣٨ على أراضي قرية طبعون وقد مر ذكر ذلك .

(٤٣) معيان سفي — Ma'yan Svi : بنيت في ٣٠ — ٨ — ١٩٣٨ م في ظاهر زكرون يعقوب الغربي. كان بها في عام ١٩٦١ م ٤٩٠ يهودياً .

(٤٤) كفار مازاريك — Kfar Masaryk : أنشئت في ٢٩ — ١١ — ١٩٣٨ م في الشمال من «جيدرو الغوارنة» في سهل عكا . نُسبت إلى (توماس مازاريك) أول رئيس جمهورية لتشيكوسلوفاكيا. كان فيها عام ١٩٦١ م ٥٨٤ يهودياً .

(٤٥) عين حام مفراتس — Ein Ham Mifrats : بنيت في ٢٥ — ٨ — ١٩٣٨ . على مسيرة ٣ كيلومترات في ظاهر عكا الجنوبي وعلى الطريق بينها وبين كفار مازاريك. بها ٥٢٦ يهودياً في عام ١٩٦١ .

(٤٦) ذالية - Dalia : بنيت في ٢ - ٨ - ١٩٣٩ على موقع قرية أم الدفوف العربية . تقدم ذكرها . بها ٥٦٧ يهودياً حسب تعداد عام ١٩٦١ م .

(٤٧) كفار غاليكسون - Ketar Galickson : أنشئت في ٢٣ - ٩ - ١٩٣٩ بين كركور والمراح (جفعت عدا) . بها ٢٦٥ يهودياً ، إحصاء عام ١٩٦١ .

(٤٨) نفي يام - Neve Yam : بنيت في ٢٥ - ٣ - ١٩٣٩ في جنوب عتليت . بها ٢٠١ يهود كما في إحصاء عام ١٩٦١ م .

(٤٩) بيت اورن - Beit Oren : أقيمت في ١ - ١٠ - ١٩٣٩ في ظاهر خربة الدامون الجنوبي الغربي وعلى بعد أربعة كيلومترات للغرب من عسفا . تعلو ٣٦٠ متراً عن سطح البحر . كان بها ٣٣٣ يهودياً عام ١٩٦١ .

(٥٠) عافيق أو أفق - 'Afeyk 'Afek : بنيت في ٢٨ - ٥ - ١٩٣٩ في سهل عكا للشرق من حيفا . بها ، حسب إحصاءات ١٩٦١ م ، ٥٢٢ يهودياً .

(٥١) سدوت يام - Sedot - Yam : تأسست عام ١٩٤٠ م على البحر في الجنوب من قرية قيسارية . كان بها عام ١٩٦٥ م ٤٩٠ يهودياً .

(٥٢) رامات هاشوفت - Ramat Hasho feyt : تأسست في ٢ - ١١ - ١٩٤١ في جنوب الريحانية . كان بها عام ١٩٦١ م ٤٧٢ يهودياً .

(٥٣) معنيت - Ma'anit : تأسست في ظاهر خربة بيدوس الشمالي الشرقي ، وفي الجنوب الغربي من وادي عارة : في ٦ - ٩ - ١٩٤٢ . تقدم ذكرها .

(٥٤) غيفعوت زيد - Giv'ot Zeid : بنيت في ٢ - ٧ - ١٩٤٧ مر ذكرها . كان بها عام ١٩٥٦ م ١٤٢ يهودياً .

(٥٥) غان هاشمرون — Gan Hash shomeron : تأسست في الجنوب الشرقي من كركور عام ١٩٤٣ م . كان بها ٣٣٠ يهودياً في عام ١٩٦١ م .

(٥٦) عين هاعميق — 'Ein Ha'eymek : بنيت في عام ١٩٤٤ م في الجنوب من قرية « قيرة وقامون » بين يُقْنَعَام ودالية « أم الدفوف » ، وعلى مسيرة ٥ كم من الثانية . كان بها عام ١٩٦١ م ٣٠٠ يهودي .

(٥٧) ابن اسحاق — Even — Yitshak : أقيمت في ١١ — ٣ — ١٩٤٥ بالقرب من جعارة (عين هاشوفت) وعلى بعد أربعة كيلومترات من أم الدفوف (دالية) . كان بها عام ١٩٦١ م ٢٣٨ يهودياً . نسبت إلى ابن يستحاق اشيرج ، صهيوني من مدينة الكاب في جنوب أفريقية . توفي عام ١٩٤٤ م .

(٥٨) قريات يام — Qiryat Yam : تأسست على البحر عام ١٩٤٦ م ضمن منطقة حيفا الصناعية . فيها — حسب إحصاءات ١٩٦٥ م — ١٣٤٠٠ يهودي .

(٥٩) عين حاييام — 'Ein hayyam : أقيمت في الجنوب من عتليت عام ١٩٤٧ .

(٦٠) عين كرميل — 'Ein karmel : أقيمت عام ١٩٤٧ في ناحية عتليت للشرق من « نفي يام » المتقدم ذكرها (رقم ٤٨) . كان في عين كرميل عام ١٩٦١ م ٤١٩ يهودياً .

(٦١) مشمار هيام — Mishmar Hayam : على الساحل جنوب عكا تأسست عام ١٩٤٧ م . كان بها في عام ١٩٦١ م ٣٠٠ يهودي .

ثالثاً :

المستعمرات التي أقيمت بعد عام النكبة (١٩٤٨ م) :

(٦٢) أفيل - Aviel : تأسست عام ١٩٤٩ م في ظاهر (جفعت عدا - المراح) الشمالي، وفي الشرق من بنيامينا . كان بها عام ١٩٦١ م ٢٨٩ يهودياً .

(٦٣) ألوني يتسحاق - Allonei Yitshaq : بنيت عام ١٩٤٩ للغرب من قرية كفر قرع . بها ٢٠٧ يهودي ، عام ١٩٦٠ .

(٦٤) الياقيم - Elyakim : مر ذكرها في كلامنا عن أم الزينات .

(٦٥) اور عقيفا - or'aqiva : تأسست عام ١٩٥١ م في ظاهر قيسارية الشرقي . كان بها ٥٤٠٠ يهودي في عام ١٩٦٦ م .

(٦٦) برقاي - Barqai : تأسست في ١٠ - ٥ - ١٩٤٩ على أراضي وادي عارة . مر ذكرها .

(٦٧) بيت حنانيا - Beit Hananya : تأسست عام ١٩٥٠ في ظاهر جسر الزرقاء الجنوبي وللغرب من بنيامينا . بها ٢٩٧ يهودياً (تعداد ١٩٦١ م) .

(٦٨) تسروفاه - Tserufa : مر ذكرها في كلامنا عن قرية الصرند .

(٦٩) جفعات حفيفاه - Giv'at haviva : تأسست عام ١٩٥١ م في الجنوب من «وادي عارة» بجانب مستعمرة «معنيت - Ma'anit» .

(٧٠) جفعت نيلي - Giv'at Nili : أقيمت عام ١٩٥٣ في الشمال الشرقي من «المراح - جفعت عدا» . كان بها عام ١٩٦١ م ٢٣٩ يهودياً .

(٧١) جيلعام - Gil'am : بنيت عام ١٩٥١ م في ظاهر شفا عمرو الشمالي الغربي بجانب خربة الرجوم. كان بها عام ١٩٥٦ م ٥٥٦ يهودياً .

(٧٢) رامات هاداسا - Ramet hadassa : تأسست عام ١٩٤٩ م في جوار « طبعون - آلونيم » . بها - حسب إحصاءات ١٩٥٦ م - ٤٦٣ يهودياً .

(٧٣) راموت منشه - Ramot Menaché : بنيت عام ١٩٤٨ م في الشمال الغربي من « دالية - أم الدفوف » . بها ٣٥٢ يهودياً - إحصاءات ١٩٦١ م .

(٧٤) رجافيم - Regavim : بنيت عام ١٩٤٨ م . في شرق (المراح - جفعت عدا) . كان فيها في عام ١٩٦١ م ١٥٢ يهودياً .

(٧٥) ريخاسيم - Rekhasim : تأسست عام ١٩٥٦ م في ناحية طبعون بجانب مستعمرة (كفار حاسيديم) .

(٧٦) طيرة هاكرمل - تقدم الكلام عنها في قرية الطيرة .

(٧٧) عُفَر - 'Ofer : أسست عام ١٩٥٠ م في الشرق من قرية كفر لام . سكانها ٢٠٢ من اليهود ، عام ١٩٦١ م .

(٧٨) عميقام - 'Ammiqam : تأسست عام ١٩٥٠ . في الشرق من (زمارين - زكرون يعقوب) . بها ٢٢٥ يهودياً ، عام ١٩٦١ م .

(٧٩) عين نعمان - 'Ein Na'aman : أقيمت عام ١٩٥٠ في سهل عكا . بها ١٥٠٠ يهودي - حسب إحصاءات عام ١٩٥٦ .

(٨٠) كرم مهراي - Kerem Mahrail : ذكرت في « إيجزم » .

(٨١) كفار تسفي - Kefar Tsevi : بنيت عام ١٩٥٣ كمدسة زراعية في الشمال الشرقي من عتليت . كان بها عام ١٩٥٩ م ١٤٩ يهودياً .

(٨٢) كفار جليم - Kefar Gallim : بنيت على البحر غربي الطيرة عام ١٩٥٢ . وهي مؤسسة ثقافية ومدرسة زراعية . كان بها في عام ١٩٦١ م ٣٥٠ يهودياً .

(٨٣) و (٨٤) كفار حسيديم (١) تأسست بجوار كفار حسيديم (١) المتقدم ذكرها في رقم ١٢ . عام ١٩٥٠ م . كان بها عام ١٩٦٥ م ٣١٠ يهود .

وهناك معبرة أقيمت عام ١٩٥٩ م بالقرب من خربة الهريج تحمل نفس الاسم : كفار حاسيديم . كان بها في عام ١٩٦٥ م ٤٠٥ يهودي .

(٨٥) مجاديم - Megadim : أقيمت عام ١٩٤٩ م في الغرب من مستعمرة « كفار تسفي » السابق ذكرها . في مجاديم ٥٠٠ يهودي - حسب تعداد ١٩٦١ .

(٨٦) معجان ميخائيل - Ma'agan Mikhel : بنيت عام ١٩٤٩ م بالقرب من مصب جسر الزرقاء . بها ٥٨٠ يهودياً ، ١٩٦١ .

(٨٧) نخشوليم - Nahsholim : بنيت عام ١٩٤٨ م في ظاهر قرية الطنطورة الشمالي . كان بها عام ١٩٦١ م ٢٣٠ يهودياً . اشتهرت المستعمرة بصيد السمك .

(٨٨) نحلاوت - Nahlaot : مزرعة تأسست على عام ١٩٥٤ م على الطريق بين مجدو وحيفا ، في ظاهر شمار هاعميق الشمالي .

(٨٩) نير عتسيون - Nir 'Etsiyon : تأسست بين عتليت ودالية الكرمل عام ١٩٥٠ م . سكنها اليهود الفارين من مستعمرة (كفار عتسيون) في قضاء الخليل التي دمرها العرب يوم ١٣ - ٥ - ١٩٤٨ . كان في نير عتسيون في عام ١٩٦٥ م ٤٥٠ يهودياً .

(٩٠) يمن اورد - Yemin Orde : مؤسسة ثقافية ومزرعة تأسست عام ١٩٥٣ م . في ظاهر نير عتسيون الشمالي (رقم ٨٩) ، كما تقع في ظاهر عين حوض الشمالي الشرقي . نُسبت المستعمرة إلى الضابط الاسكتلندي الشاب « اورد شارلز ونغيت ١٩٠٣ - ١٩٤٤ م » . نزل فلسطين عام ١٩٣٦ . ولم يلبث أن أصبح نصيراً قوياً لليهود وتصادق مع وايزمن وزوجته . وكان له فضل كبير على اليهود في تدريبهم على مقاومة الثورة الفلسطينية : ١٩٣٦ - ١٩٣٩ .

* * *

وصفوة القول أن في بلاد حيفا ، فيما نعلم ، ٩٠ مستعمرة يهودية توزع كما يلي :

- مستعمرات أقيمت في العهد العثماني : ٨
- مستعمرات أقيمت في العهد البريطاني اللعين : ٥٣
- مستعمرات أقيمت بعد عام النكبة إلى عام ١٩٦٧ : ٢٩
- المجموع : ٩٠

أهم المراجع

أولاً : المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الأحاديث النبوية الشريفة .
- ٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ : ١٠ ، ١١ ، ١٢ بيروت ١٩٦٦ .
- ٤ - ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ ، ٣ مكتبة المثنى . بغداد
- ٥ - ابن اياس . جامع الزهور في وقائع الدهور ٣ القاهرة ١٩٦٣ .
- ٦ - ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأبصار وعجائب الأسفار
بيروت ١٩٦٤ .
- ٧ - ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ :
القاهرة .
- ٨ - ابن جبير : رحلة ابن جبير : دار صادر . دار بيروت . بيروت ١٩٦٤ .
- ٩ - ابن الجزري : طبقات القراء ٢ . القاهرة ١٩٣٣ .
- ١٠ و ١١ - ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ١ : وعلى هامشه :
كتاب « الاستيعاب في أسماء الأصحاب » لأبي عمر يوسف بن
عبد الله النمري القرطبي . مصر ١٣٢٨ هـ .

- ١٢ - ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر ١ ، ٣ : القاهرة ١٩٦٢ و ١٩٧٢
 ابن حجر الدور الكامنة ١ ، ٢ . القاهرة ١٩٦٧ .
- ١٣ - ابن خلدكان : وفيات الأعيان ٢ ، ٣ ، ٤ : القاهرة ١٩٤٨ .
- ١٤ - ابن خرداذبه : المسالك والممالك طبع أوروبا ١٨٨٩ .
- ١٥ - ابن شداد : سيرة صلاح الدين الأيوبي القاهرة ١٩٦٤ .
- ١٦ - ابن طولون : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ١ . القاهرة ١٩٦٢
- ١٧ - ابن عساكر : تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧
 دمشق ١٣٣٠ و ١٣٣٢ و ١٣٥١ هـ .
- ١٨ - ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات ٨ . بيروت ١٩٣٩ .
- ١٩ - ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ ، ١٤ . بيروت - الرياض ١٩٦٦
- ٢٠ - ابن النديم : الفهرست . القاهرة ١٣٤٨ .
- ٢١ - ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ٢ ، ٣ ، ٤ .
 القاهرة .
- ٢٢ - أبو شامة : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ج ١ ق ١ .
 القاهرة ١٩٥٦ .
- ٢٣ - أبو الفداء : تقويم البلدان . باريس ١٨٤٠ .
- ٢٤ - أبو الفلاح : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٤ ، ٦ ، ٨ .
 بيروت .
- ٢٥ - أرنولد توماس (باشرافه) : تراث الإسلام ، دار الطليعة .
 بيروت ١٩٧٢ . الترجمة العربية .
- ٢٦ - أمين أحمد : المهدي والمهدوية ، سلسلة اقرأ ١٠٣ . القاهرة ١٩٥١ .
- ٢٧ - الأسود إبراهيم : كتاب الرحاة الأمبراطورية في الممالك
 العثمانية . المطبعة العثمانية . بعبداء (لبنان) ١٨٩٨ م .

- ٢٨ — الأصفهاني : الفتح القسي في الفتح القدسي . القاهرة .
- ٢٩ — الأنصاري (شيخ الربوة) : نخبة الدهر في عجائب البر والبحر
طبع روسيا ١٨٦٥ م .
- ٣٠ — البستاني بطرس : دائرة المعارف ١ . بيروت ١٨٧٦ م .
- ٣١ — البستاني فؤاد افرام : دائرة المعارف ٤ . بيروت ١٩٦٢ .
- ٣٢ — البكري : معجم ما استعجم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . القاهرة .
١٩٤٥ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥١ .
- ٣٣ — البلاذري . فتوح البلدان . بيروت ١٩٥٧ .
- ٣٤ — البوريني : تراجم الأعيان من أبناء الزمان . (دمشق ١٩٥٩) .
- ٣٥ — بوست جورج : قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢ . بيروت
١٨٩٤ ، ١٩٠١ .
- ٣٦ — بولس قرألي : لبنان والدولة العثمانية في عهد الأمير فخر الدين
المعني الثاني . القاهرة ١٩٥٢ .
- ٣٧ — البيطار : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٢ ، ٣ .
دمشق ١٩٦٣ .
- ٣٨ — تقرير لجنة التحقيق عن إضرابات فلسطين التي وقعت في آب
من عام ١٩٣٩ « تقرير لجنة شو » .
- ٣٩ — تقرير اللجنة الملكية لفلسطين القدس . — عرض على البرلمان
البريطاني في تموز ١٩٣٧ .
- ٤٠ — تقرير لجنة التقسيم — فلسطين — القدس . عرض على البرلمان
البريطاني في تشرين الأول ١٩٣٨ .
- ٤١ — التل عبد الله : كارثة فلسطين ١ . القاهرة ١٩٥٩ .
- ٤٢ — التميمي والكاتب : ولاية بيروت القسم الجنوبي . بيروت ١٣٣٥

- ٤٣ — الأسد ناصر الدين : تحليل بيدس . القاهرة ١٩٦٣ .
- ٤٤ — جريس صبري : العرب في إسرائيل ١ ، ٢ . بيروت ١٩٦٧ .
- ٤٥ — الجندي أنور : أحمد زكي . مصر ١٩٦٣ .
- ٤٦ — الجهشيارى : كتاب الوزراء والكتاب . القاهرة ١٩٣٨ .
- ٤٧ — حتي فيليب : لبنان في التاريخ . بيروت ١٩٥٩ .
- ٤٨ — حكومة فلسطين : العدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ .
- ٤٩ — حمادة سعيد : النظام الإقتصادي في فلسطين . بيروت ١٩٣٩ .
- ٥٠ — حموي ياقوت : معجم البلدان ١ ، ٥ . بيروت ١٩٥٥-١٩٥٧ .
- ٥١ — الحنبلي مجير الدين : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل .
النسخة الخطية الموجودة عند المؤلف .
- ٥٢ — الحازن فريد وفيليب : مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان ٣ . ١٨٤٠ - ١٩١٠ . جونية ١٩١١ .
- ٥٣ — الخالدي : لبنان في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني . بيروت ١٩٣٦ .
- ٥٤ — الخالدي ؛ أحمد سامح أهل العلم والحكم في ريف فلسطين . عمان ١٩٦٨ .
- ٥ — خسرو ناصر : سفرونامه . بيروت ١٩٧٠ .
- ٥٦ — نخوري وطوطح . جغرافية فلسطين . القدس ١٩٢٣ .
- ٥٧ — خيرية قاسمية : النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٨ - ١٩١٨ . بيروت ١٩٧٣ .
- ٥٨ — دائرة المعارف الإسلامية ١ ، ٥ ، ٦ ، ٨ . القاهرة .
- ٥٩ — دبّاغ مصطفى ، مراد : جزيرة العرب ١ . دار الطليعة . بيروت ١٩٦٣ .

- ٦٠ - الدومينيكي ، الأب مرمجي : بلدانية فلسطين العربية .
بيروت ١٩٤٨ .
- ٦١ - الديري والأيوبي : نحو استراتيجية عربية جديدة . دار الطليعة .
بيروت ١٩٦٩ .
- ٦٢ - الذهبي : العبر في أخبار من غير ٤ ، ٥ . الكويت ١٩٦٦ .
- ٦٣ - الذهبي : تذكرة الحفاظ ١ : بيروت .
- ٦٤ - رستم أسد : المحفوظات الملكية المصرية ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
بيروت ١٩٤٠ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ .
- ٦٥ - رمضان محمد رفعت : علي بك الكبير . القاهرة ١٩٥٢ .
- ٦٦ - رنسيما ستيفن : تاريخ الحروب الصليبية ١ ، ٢ ، ٣ .
بيروت ١٩٦٧ و ١٩٦٨ و ١٩٦٩ .
- ٦٧ - روبنصن إدوارد : يوميات في لبنان ١ . بيروت ١٩٤٩ ترجمة
أسد شيخاني .
- ٦٨ - الزركلي خير الدين : الأعلام ١ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ . القاهرة
١٩٥٤ - ١٩٥٧ .
- ٦٩ - زياده تقولا : رواد الشرق العربي في العصور الوسطى . القاهرة
١٩٤٣ .
- ٧٠ - زيدان جرجي : تاريخ آداب اللغة العربية ٤ . بيروت ١٩٦٧ .
- ٧١ - زيدان جرجي : تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر
١ . بيروت .
- ٧٢ - السخاوي : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : ١ ، ٢ ، ٣ ،
٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ . بيروت .
- ٧٣ - سعد الياس : إسرائيل والسياحة . بيروت ١٩٦٨ .

- ٧٤ - السفري ، عيسى : فلسطين بين الإنتداب والصهيونية . يافا : ١٩٣٠ .
- ٧٥ - الشهابي الأمير حيدر : تاريخ أحمد باشا الجزار . بيروت ١٩٥٥
- ٧٩ - صايغ أنيس : بلدانية فلسطين المحتلة . بيروت ١٩٦٨ .
- ٧٧ - الطاهر ، علي نصوح : شجرة الزيتون . عمان ١٩٤٧ .
- ٧٨ - الطبري : تاريخ الرسل والملوك ٣ . القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٧٩ - طوبى أسمى : عبير ومجد . بيروت ١٩٦٦ .
- ٨٠ - العابدي ، محمود : من تاريخنا ٢ : عمان ١٩٦٣ .
- ٨١ - العارف ، عارف : النكبة ، ١ ، ٢ ، ٣ . صيدا ١٩٥٤ .
- ٨٢ - العارف عارف : أوراق عارف العارف ١٠ . بيروت
- ٨٣ - عاقل نبيه : خلافة بني أمية . دمشق ١٩٧٢ .
- ٨٤ - عاشور ، سعيد عبد الفتاح : الناصر صلاح الدين : القاهرة ١٩٦٥
- ٨٥ - عاشور ، سعيد عبد الفتاح : الحركة الصليبية ١ ، ٢ . القاهرة ١٩٦٣
- ٨٦ - عبد الملك ، بطرس ورفاقه : قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢ . بيروت ١٩٦٤ ، ١٩٦٧ .
- ٨٧ - العكاوي (ميخائيل نقولا الصباغ) : تاريخ الشيخ ظاهر العمر الزيداني . لبنان .
- ٨٨ - علي محمد علي : في داخل إسرائيل : القاهرة .
- ٨٩ - العورة : تاريخ ولاية سليمان باشا العادل : صيدا ١٩٣٦ .
- ٩٠ - غربال محمد شفيق : الموسوعة العربية الميسرة . القاهرة ١٩٦٥ .
- ٩١ - الغزي : الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ١ : بيروت ١٩٤٥
- ٩٢ - فرنك أمانويل : بين أميركا وفلسطين عمان ١٩٦٧ - ترجمة يوسف حنا -

- ٩٣ - فريجة ، أنيس : أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها .
بيروت ١٩٥٦ .
- ٩٤ - فولني قسطنطين فرنسوا : سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر ٢ .
صيدا ١٩٤٩ .
- ٩٥ - قدامه ، أحمد : معالم وأعلام بالقطر السوري : دمشق ١٩٦٥ .
- ٩٦ - القلقشندي ، صبح الأعشى ٤ ، ١٠ : القاهرة .
- ٩٧ - القلقشندي ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب . القاهرة ١٩٥٣ .
- ٩٩ - الكندي محمد بن يوسف : ولاية مصر . بيروت ١٩٥٩ .
- ٩٨ - الكتاب المقدس .
- ١٠٠ - الكيالي ، عبد الوهاب : تاريخ فلسطين الحديث . بيروت :
المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ١٠١ - المحبي : خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٠١ .
القاهرة ١٢٨٤ .
- ١٠٢ - المرادي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢ . القاهرة
١٢٩١ .
- ١٠٣ - مروة يوسف . المؤسسات العلمية والثقافية في اسرائيل .
بيروت ١٩٦٧ .
- ١٠٤ - المعروفدي : مروج الذهب ١ : بيروت ١٩٦٦ .
- ١٠٥ - المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : لندن ١٨٧٧ .
- ١٠٦ - المقرئزي : السلوك لمعرفة دول الملوك . القاهرة .
- ١٠٧ - منصور ، القس أسعد . تاريخ الناصرة مطبعة الهلال القاهرة
١٩٢٣ .
- ١٠٨ - مؤلف مجهول : مذكرات تاريخية . حريصا - لبنان .

- ١٠٩ - مؤلف مجهول : حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا ولبنان والأناضول ٢ . مصر ١٩٢٧ .
- ١١٠ - النبهاني : كرامات الأولياء ٢ . القاهرة ١٩٦٢ .
- ١١١ - مؤنس حسين : نور الدين محمود مصر ١٩٥٩ .
- ١١٢ - النجار ، عبد الوهاب : قصص الأنبياء القاهرة ١٩٥٢ .
- ١١٣ - النويري : نهاية الإرب في فنون الأدب ١٦ : مصر .
- ١١٤ - نيوتن فرنسيس املي : خمسون عاماً في فلسطين . عمان ١٩٦٧ .
- ١١٥ - الهروي : الإرشادات لمعرفة الزيارات : دمشق ١٩٥٣ .
- ١١٦ - هيرولد كرستوفر : بونا بورت في مصر القاهرة ١٩٦٧ - الترجمة العربية .
- ١١٧ - ياسين صبحي : الثورة العربية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩ . القاهرة ١٩٥٩ .
- ١١٨ - ياسين صبحي : حرب العصابات في فلسطين . القاهرة ١٩٦٧ .
- ١١٩ - يوهان ، لودويغ بيركهارت : رحلات بيركهارت ٢ : عمان ١٩٦٩ .

ثانياً - المراجع الأجنبية

- 1 — **Atlas of Israel. Jerusalem :** Ministry of Labor, and Amsterdam : Elsevier Publishing Co., 1970.
- 2 — **Avi - Yonah, M. Map of Roman Palestine, 2nd ed. Oxford, 1940.**
- 3 — **Avi-Yonah (with others) Israel Pocket Atlas and Handbook. Jerusalem: The Universities Booksellers.**
- 4 — **Baedeker, Karl. Palestine and Syria. Leipzig: Baedeker 1912.**
- 5 — **Comay, Joan: Everyone's Guide to Israel. New revised edition. New York : Doubleday and Co., 1960.**
- 6 — **Government of Palestine. Annual Report for the School Years : 1930 - 1931, 1936-37. 1937-38 and 1942-43. Jerusalem: Department of Education.**
- 7 — **—————A Survey of Palestine II : Jerusalem: 1946.**
- 8 — **—————Census of Palestine 1931. Jerusalem. 1932.**
- 9 — **Palestine of the Crusades, 3rd ed. Jerusalem: Department of Antiquities, 1946.**
- 10 — **—————Statistical Abstract of Palestine for the Years 1943, 1944-45.**
- 11 — **————— Village Statistics 1938 and 1945.**
- 12 — **Israel, Government Yearbook 1951-52.**

- 13 — Makhoully N., and Johns C.N. **Guide to Acre**, 2nd ed., Jerusalem 1946.
- 14 — Naval Intelligence Division. **A Handbook of Syria including Palestine**. London H.M. stationary office.
- 15 — Thomas, W. H. **The Land and the Book**. London: 1893.
- 16 — Vilnay, Zev. **The Guide to Israel**. Jerusalem: Da'at Press 1968.

- ١٧ — سالنامه ولايت بيروت . بيروت ١٣٢٢ هـ .
- ١٨ — سالنامه ولايت بيروت بيروت ١٣٢٦ هـ .
- ١٩ — سالنامه دولت عثمانية عليا استانبول ١٣١٧ هـ .
- ٢٠ — سالنامه دولت عليا عثمانية ١٣٢٤ هـ .
- ٢١ — سالنامه دولت عليا عثمانية استانبول ١٣٢٨ هـ .
- ٢٢ — سالنامه نظارت معارف عمومية استانبول ١٣١٩ هـ .
- ٢٣ — سالنامه نظارت معارف عمومية استانبول ١٣١٦ هـ .
- ٢٤ — سالنامه نظارت معارف عمومية استانبول ١٣٢١ هـ .

الجرائد والمجلات

- ١ - الأهرام : عددها الصادر في ١٥ - ٤ - ١٩٦٨ القاهرة .
 - ٢ - رسالة المعلم : العدد ٣ . حزيران ١٩٥٨ ، عمان .
 - ٣ - شؤون فلسطينية : الأعداد ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ الصادرة في أيار وتموز وآب من عام ١٩٧٣ . بيروت .
 - ٤ - فلسطين : الهيئة العربية العليا ، الأعداد الصادرة في ١٥ حزيران ١٩٦٠ ، آب ١٩٦٢ ، شباط ١٩٦٤ ، كانون الثاني ١٩٦٥ ، حزيران ١٩٦٦ ، أيلول ١٩٦٩ ، شباط ١٩٧٠ ، حزيران ١٩٧١ ، آب ١٩٧٣ .
 - ٥ - مجلة المجمع العلمي العربي العدد ٢٣ ١٩٤٨ دمشق .
- * * *
- ٦ - مجلة New Outlook التي تصدر في القسم المغتصب من الوطن الغالي في عددها الخاص Arabs in Israel المؤرخ في آذار - نيسان ١٩٦٢ :

The Outlook Middle East monthly. Arabs in Israel
March-April 1962. Special Issue. Tel Aviv.

محتويات الكتاب

الصفحة	قضاء الناصرة
٣٢ - ٥	حدوده ، قراه ، مساحته سكانه ، جباله ، محمولاته ، مدارسه
٦١ - ٣٤	الناصرة : تاريخها إلى العهد البريطاني
٧٢ - ٦٢	تاريخها في العهد البريطاني
٧٩ - ٧٦	شخصيات بارزة من الناصرة
٨٠	سقوط الناصرة بيد اليهود
	قرى : كوكب ، كفرمنده ، رمانة ، العزيز ، البعينة ، طرعان ، كفر كنا ، المشهد .
١٠١ - ٨٧	صفورية
١١٢ - ١٠٢	الريثة ، عين ماهر ، عيلوط ، يافة الجليل ، معلول ، الصبيح ، دبورية ، اكسال ، إندور ، تمرة
١٣٠ - ١١٢	نين ، الناعورة ، الدحي ، سولم ، المجيدل
١٣٨ - ١٣٠	المواقع التاريخية والأثرية في قضاء الناصرة
١٣٩	المستعمرات اليهودية في بلاد الناصرة
١٥٤ - ١٤٠	قضاء عكا :
	حدوده ، قراه ، مساحته ، سكانه ، جباله ، سهوله ، وديانه ، محمولاته ، مدارسه
١٨٠ - ١٥٥	

١٨٥ — ١٨١	نظرة خاطفة على تاريخ بلاد عكا
١٩٧ — ١٨٨	عكا إلى حروب الفرنجة
٢٣٢ — ١٩٨	عكا في حروب الفرنجة
٢٣٨ — ٢٣٣	نتائج حروب الفرنجة
٢٥٠ — ٢٤٣	عكا في العهد العثماني
٢٥٦ — ٢٥٠	الجزار و نابوليون
٢٧٠ — ٢٦٢	الحكم المصري في عكا
٢٨٧	عكا في العهد البريطاني
٣٠٤	آخر أيام عكا العربية
٣٠٨	شخصيات بارزة من عكا
٣١٥	معالم عكا الأثرية والسياحية
٣٢٤	عكا تحت الحكم اليهودي
	قرى قضاء عكا :
٣٥٧ — ٣٣٧	البصة ، الزيب ، الكابري ، أم الفرج ، النهر — التل ، الغابسية ، الشيخ دنون ، الشيخ داود ، المزرعة
٣٦٨ — ٣٥٧	عمقا ، كويكات ، السميرية ، أبو سنان ، كفر ياسيف ، المنشية ، المكر
٣٨٤ — ٣٦٨	الجديدة ، جولس ، البروة ، الدامون ، الرويس ، كابول ، تمرة ، مجد الكروم ، شعب
٣٩٨ — ٣٨٤	معار ، سخنين ، عرابة ، دير حنا ، البعنة ، دير الأسد ، نحف ، سجور
٤١٨ — ٣٩٩	الرامة ، كفر عنان ، يركا ، جت ، تربیخا ، إقرت ، المنصورة ، فسوطه ، دير القاسي .

٤٤٠ — ٤١٨	معليا ، ترشيحا ، سحماتا ، كفر سميع ، البقيعة ، يانوح ، كسرا ، بيت جتن ، عين الأسد
٤٤٣ — ٤٤١	المواقع التاريخية والأثرية في قضاء عكا
٤٤٩ — ٤٤٤	المستعمرات اليهودية في قضاء عكا

قضاء حيفا :

٤٧٠ — ٤٥٢	حدوده ، قراه ، مساحته ، سكانه ، مناطق الطبيعية
٤٧١	جبل الكرمل :
٤٨٦ — ٤٧٥	مزروعات قضاء حيفا ، مدارس ، نظرة خاطفة على تاريخه
٤٩١ — ٤٨٦	حيفا : تاريخها إلى منتصف القرن التاسع عشر
٥٠٩ — ٤٩٢	نمو حيفا وتقدمها
٥٤٠ — ٥١٠	حيفا في العهد البريطاني الغادر
٥٥١ — ٥٤١	سقوط حيفا بيد الأعداء
٥٥٦ — ٥٥١	شخصيات بارزة في حيفا
٥٥٩ — ٥٥٧	البقايا الأثرية في حيفا وجوارها

قرى قضاء حيفا :

٥٧٥ — ٥٦٣	اعبلين ، شفا عمرو
	بيت لحم ، أم العمد ، طبعون ، بلد الشيخ ، ياجور ، قيرة وقامون ، أبو زريق ، أبو شوشة ، الغبيات ، المنسي
٥٩٤ — ٥٧٦	خربة لد ، الطيرة ، عين حوض .
٦٠٠ — ٥٩٥	عتليت
٦١٠ — ٦٠٠	المزار ، جبع ، الصرfund ، كفرلام ، الطنطورة

٦١٦ — ٦١١	الفريديس ، البريكة ، كجارة ، الشونة ، بنيامينا
٦٣٨ — ٦١٧	قيسارية
٦٤٨ — ٦٣٨	وادي عارة ، عرعة وعارة ، كفرقرع ، قنير ، السنديانة
٦٥٩ — ٦٤٨	أم الشوف ، البطيمات ، الحبيزة ، الكفرين ، صبارين ، دالية الروحا ، الريحانية ، عين غزال ، اجزم
٦٦٦ — ٦٥٦	أم الزينات ، دالية الكرمل ، خربة الدامون ، عسفيا
٦٦٧	القرى العربية التي محيت من عالم الوجود في قضاء حيفا في العهد البريطاني الغادر
٦٧٨	المواقع التاريخية والأبنية الأثرية في قضاء حيفا
٦٨١	المستعمرات « القلاع » اليهودية التي أنشئت في قضاء حيفا
٧٠٠	أهم مراجع الكتاب

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	التصويب
٢٣	٢٠	سلخيت	مسلخيت
١٠٨	—	يشطب الهامش رقم ٣	—
١١٣	الأول	١٩٣٧	١٨٣٧
١١٤	السطر الثاني قبل الأخير	في أراضي عين ماهر	في أراضي قرى الريثة وكفر كنا وعين ماهر
١٣٢	١٥	المتقدم ذكره	المتقدم ذكر والده
١٣٦	١٨	يفصلها ٨٠ كم	يفصلها ٨ كم
١٤٥	٧	عيناً	عنتا
١٥٦	٨	السومرية	السميرية
١٨٠	٤	تربيعها	ترشيحها
١٩٧	بعد السطر ١٣	يضاف : (١) عبد الله بن سعد بن فروة الكاتب مولى بني بجيلة . كان محدثاً وكان له عقب في عكا . ولده المنصور العباسي غازية البحر — لابن عساكر ٧ — ٤٣٧ .	
	(٢)	مأمون بن هارون بن محمد القومسي العكاوي . كان من الزهاد المنقطعين الأبدال — الباب في تهذيب الأنساب ٢ — ٣٥١	
٢٣٨	٩	Le	de

٢٣٨ بعد السطر الأخير من صدر هذه الصفحة يضاف ما يأتي :

ومن أهم وأبرز ما دخل على فلسطين نتيجة لهذه الحروب ،
الإحتفال بموسم النبي موسى وغيره من المواسم التي يتجمع فيها
المسلمون طيلة تجمع المسيحيين في عيد الفصح ، وقد تحولت هذه المواسم
إلى أعياد فلسطينية وطنية كبيرة كما سبق وذكرنا ذلك في
جزء سابق .

٢٦ دونماً	١٦ دونماً	٢	٣٦٠
١٩٤٣ - ١٩٤٢	١٩٣٨ - ١٩٣٧	٨	٣٩٥
١٩٤٣ - ١٩٤٢	١٩٣٨ - ١٩٣٧	١٠	٤٠٨
١٩٤٣ - ١٩٤٢	١٩٣٨ - ١٩٣٧	١٥	٤٣٢
كسرا	يانوح	٢	٤٣٤
هيريبا	ديرية	٦	٥٧٨
وأخير أتوفي في بيروت	وأخير أعاد إلى قريته	١٠	٦٥٧
ودفن فيها	وتوفي فيها		
عتليت	المزار	السطر الأول	٦٥٨
		من الهامش	
تل الدودهان	تل الدردهان	٢	٦٧٣

وغيرها من الغلطات التي لا تخفى على القارئ الكريم .

فهرس الاعلام

لم نذكر أسماء الناصرة وعكا وحيفا والعرب والمسلمين والمسيحيين واليهود والعثمانيين والإنكليز والخليل وبلاد الشام وسوريا والأردن والفلسطينيين ... لكثرة ورودها في الصفحات .

٢

٢٦٢ - ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،

٢٧٠ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني : ٦٢٣ .

إبراهيم بن أحمد الناصري : ٤٠ - ٤١ .

إبراهيم بن أحمد النيني : ١٣٢ .

إبراهيم بن حسن العرابي : ٣٨٧ .

إبراهيم بن عبد الرحمن القيسراني : ٦٣٤ .

إبراهيم بن محمد الحيفي : ٤٨٦ - ٤٨٧ .

إبراهيم بن محمد النيني : ١٣٢ .

إبراهيم الصباغ : ٣٠٨ .

إبراهيم الشرطي : ٣١٠ .

ابطن (ابشان) : ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٥٧٥ .

إبن رسلان (احمد بن حسين) : ٤١ .

إبن إسحاق : ٦٩٥ .

إبن العميد : ٦٢٠ .

إبن المقفع : ٦٢٢ .

أبو إبراهيم الصنير (الشيخ توفيق الأبراهيم) :

٨٠ ، ١٢٤ ، ١٢٨ .

أبو إبراهيم الكبير (خليل محمد عيسى) : ١٢٨ .

أبو أيوب خالد الأنصاري : ١٩٣ .

أبو بكر البناء : ١٩٤ ، ١٩٥ .

أبو بكر بن أبي بكر الصفوري : ١٠٨ .

أبو ذر الفعاري : ١٩٣ .

آخاب : ٦٦١ ، ٦٦٢

آدم (النبي) : ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ،

٢٤١

آذربايجان : ٢٧٣ .

آسيا : ٢١١ .

آسيا الصغرى (الأناضول) : ٢١٦ ، ٢٣٧

آشوربانيبال : ١٩٠ .

آشوريون : ١٨٢ ، ١٩٠ .

آلب أرسلان : ٤٨٧ .

آل بيدس (الناصرة) : ٧٦ .

آل تويني : ١٤٢ ، ٥٧٧ .

آل طرييه (جنين) : ٢٤٤ .

آل عثمان : ٢٤٣ .

آل عمران : ١١١ .

آل الماضي : ٦٥٦ ، ٦٥٧ .

آلوني آبا : ٥٧٨ .

آلونيم : ٥٧٩ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ .

١

إبراهيم (النبي) : ٢٧٥ .

إبراهيم باشا بن محمد علي باشا : ٤٩ ،

- أبو زرعة المقدسي : ٦٢٤ .
أبو زريق : ٤٥٣ ، ٤٧٠ ، ٤٨٢ ،
٥٨٣ ، ٥٨٤ - ٥٨٥ ، ٦٥٣ .
أبو سنان : ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،
٢٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ،
٣٦١ ، ٣٦٢ - ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٦٦ ، ٤٠٥ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ .
أبو شوشة (قضاء حيفا) : ٤٥٣ ، ٤٧٠ ،
٥٨٤ ، ٥٨٥ - ٥٨٦ ، ٦٨٩ .
أبو عبد الله محمد القيسراني : ١٩٧ .
أبو عبيدة بن الجراح : ١٩٣ .
أبو عتبة : ٣٦٢ .
أبو العلاء سالم : ٦٢٠ .
أبو مسلم الخراساني : ٦٢١ .
إجزم : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،
٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ - ٦٥٩ ،
٦٦١ ، ٦٦٨ ، ٦٩٧ .
الجزيرة (شمال سورية) : ٢١٤ .
أجنادين : ٦١٨ .
الأحقاف : ٥٦٣ .
أحمد أبو زريقته : ٤٦ .
أحمد أبو العباس (الخليفة العباسي) : ٦٣٣ .
أحمد أبو القاسم (الأفضل) : ١٩٧ ، ١٩٩ .
أحمد الحاج : ٥٤٥ .
أحمد باشا الجزائر : ٤٤ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ،
٢٤٦ ، ٢٤٧ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ،
٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٩٠ ،
٦٥٦ .
أحمد بن بكر المكي : ٣٠٨ .
أحمد بن طرباي : ٤٩٠ .
أحمد بن طولون : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٦٢٢ .
أحمد بن عطاء الروذباري : ٣٤٧ .
أحمد بن علي الصفوري : ١٠٧ .
أحمد بن محمد الصفوري : ١٠٧ .
أحمد بن محمد النيني : ١٣١ - ١٣٢ .
أحمد بن ناصر الناصري : ٣٩ - ٤٠ .
أحمد الحسين : ٤٢٤ .
أحمد حسين بشر : ٣٨١ .
أحمد حسين المرق : ٣٢٦ .
أحمد زعوب الشافعي : ٩٧ .
أحمد الزعبي : ٤٩ .
أحمد زكي باشا : ٣١٠ - ٣١١ .
أحمد سعيد شتات : ٣٢٦ .
أحمد شكري : ٣٨١ .
أحمد الصلح : ٢٧٢ .
أحمد طريه : ٢٤٤ .
أحمد محمد الأطرش : ٥٧٢ .
أحمد محمد بشير : ٣٨١ .
أحمد محمد خربوش : ٣٨٩ .
أحمد النيني القاهوم : ٤٤ ، ١٣٣ .
أحوزات : ٥٥٩ .
أحيهود : ٢٧٣ ، ٤٤٦ .
أداميت : ٣٤١ ، ٤٤٦ .
أدرنة : ٢٧٤ ، ٣٠٠ .
أدلب : ٣٨٠ .
ادمون لوبيكار دوفيليبو : ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٥٢ .
ادوارد الأول : ٣٨ .
ادوارد السابع : ٤٩ .
إربد : ٤٠٦ ، ٤٢٩ .

إربل : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢١٤ ، ٣١٢ .
 إرسوف : ١٩٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٤١ .
 أركولف : ١٣ .
 أرميا : ٥٩٤ .
 أرمينية : ٦٢١ .
 إزوبوا : ٧ .
 الأزد : ١٨٨ .
 إزرع : ١٧ ، ١٨ ، ٣٧٥ .
 إزمير : ٢٧٢ ، ٦٦٧ .
 إسبانيا : ٢١١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٦٣٧ .
 إستانبول (القسطنطينية) : ١٤٢ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٤ ، ٤٩٣ ، ٦٥٧ .
 إسترستانوب : ٢٦١ .
 أسد الدين شيركوه : ٢١٠ ، ٢٢١ .
 أسرحدون : ١٩٠ .
 اسعاف النشاشيبي : ٥٥٤ .
 اسكندر الثالث (البابا) : ٣٧ .
 الاسكندر المكدونى : ١٩١ .
 اسكندرونة (لبنان) : ١٤٢ .
 الاسكندرية : ١٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .
 الأصلحة : ٧٧ .
 إسماعيل بن إبراهيم الناصري : ٤٢ .
 إسماعيل بن محمد القيسراني : ٦٣٤ .
 إسماعيل بن ناصر الناصري : ٤٢ .
 اشدود : ٥٣٠ .
 أضنة : ٦٣٧ .
 العلاء بن وهب العامري : ٦٢٠ .
 العيسى (عائلة) : ٤٣ .
 أفغانستان : ٣٧٨ .
 أفن مناحيم : ٤٤٦ .

أفيل : ٦٩٦ .
 إقرت : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ - ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ .
 إكسال : ٧ ، ٨ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ١١٤ ، ١١٦ - ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .
 أكسفورد : ٢٧٤ .
 الأناضول : راجع آسيا الصغرى .
 الباب : راجع محمد علي الشيرازي .
 البرت (البطرك) : ٤٧٣ .
 البنثقية : ٢٣٤ .
 البوسنة والمهرسك : ٦٣٥ .
 الرمي : ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ .
 القوش : ٤١٨ ، ٤٤٦ .
 النبي (جنرال) : ٥٣٥ .
 ألمانيا : ٢٧٦ .
 ألن كائنهام (جنرال) : ٥٤٧ .
 الولايات المتحدة الأمريكية : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
 الهيب (عرب ، عشيرة) : ٨ ، ٩٠ .
 الهيب المريدات : ١٦٦ .
 الوجه : ٨٨ .
 ألوني إسحاق : ٦٩٦ .
 الياس (النبي) : ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٩٣ ، ٥٥٨ ، ٦٦١ .
 الياس الأيوبي : ٣١٠ .
 الياس بن عيسى : ٤٣ .
 الياس سرسق : ١٣٥ ، ١٤٢ .
 الياقيم : ٦٦٠ ، ٦٩٦ .
 اليسع : ٥٥٨ .
 أم التوت : ٤٥٢ ، ٦٨٥ .
 أم جيبيل : ١١٥ ، ١١٦ .
 أم الجمال : ٤٦٣ ، ٦٨٥ .

أم خالد : ٦٠٨ .
 أم الدفوف : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٦٧٥ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ .
 أم الزينات : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٧٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٩ ، ٥٨٣ ، ٥١٠ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ - ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٩٦ .
 أم الشقف : ٤٥٢ .
 أم الشوف : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٥٤ ، ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ .
 أم العلق وميماس : ٤٥٢ ، ٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٠ .
 أم العميد : ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٥١١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ - ٥٧٨ ، ٦٩٢ .
 أم الفحم : ٥٨٦ ، ٥٨٩ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .
 أم الفرج : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ - ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٤٦ .
 أم قبسي : ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٦ .
 امئتب الثالث : ١٨٩ .
 امئتب الرابع : ١٨٩ .
 أميه (جد الأمويين) : ١٠٣ .
 أمين الحسيني : ٧٢ .
 أمين عبد الهادي : ٧٤ .
 أمين فارس : ٧٩ .
 أندروز : ٧١ ، ٧٢ .
 إندور (عين دور) : ٨ ، ٣٢ ، ٨٠ ، ١٢٧ - ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٣٥ .
 أندونيسيا : ٥٩٣ .
 أنس بن مالك : ٢٣٩ .
 أنستاس الكرملي : ٤٧٣ .
 أنطاكية : ١٨٢ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٦٢٤ .
 أنقرة : ٦٣٨ .
 أنوسنت الرابع (البابا) : ٢٣٥ .
 إهدن : ٤٣ .
 أوردشارلز ونغيت : ٦٩٦ .
 أورعقيفا : ٦٣٧ ، ٦٩٦ .
 أورفه (الرها) : ٢٠٠ .
 أوروبا : ٢٣٤ - ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٧٥ ، ٤٧٣ ، ٤٩٠ ، ٦٣٥ .
 أوشا (هوشه) : ٥٧٤ ، ٦٩٢ .
 أوغسطا فيكتوريا : ٤٩٣ .
 أوغسطس (الأمراطور) : ١٩١ ، ٦١٧ .
 أوكرانيا : ٦٨٩ .
 إياز الطويل : ٣٧٦ .
 إيران : ١٠١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٤٨٧ ، ٥٣٣ .
 إيطاليا : ٥٠ ، ٢٤٤ .
 الأيطوريون : ١٨٢ .
 إيلات : ٥٣٠ ، ٥١١ .
 إيلون : ١٦٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

ب

بئر السبع (مدينة ، بلاد) : ٢٤ ، ٦٢ ، ٣٤٨ ، ٥١٢ ، ٦٤٢ ، ٦٥٦ ، ٦٨٦ .
 بات شلومو : ٤٦٣ ، ٦٨٥ .

بركة البيضاء : ٤٤١ .
 بركة الساجيه : ٤٦٨ .
 بركة عطا : ٤٦٨ .
 برنارد الحكيم : ٣٦ .
 البروة : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،
 ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧١ ،
 ٣٧٢ - ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨٢ ، ٤٤٦ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ .
 بروكاردوس : ٥٩٢ .
 البريكة : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٩ ، ٤٨١ ، ٦١٢ - ٦١٣ ،
 ٦١٥ ، ٦٤٦ ، ٦٦٧ ، ٦٩٠ .
 بستان هاجاليل : ٤٤٦ .
 البستاني (عائلة) : ٥٥٥ .
 بستر (عائلة) : ١٤٢ .
 بشارة الخوري - المحسن العكي : ٣٠٩ .
 البصة : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،
 ٣٣٧ - ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٣٨ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٩ .
 البصرة : ٦٢٢ .
 بصرى : ٦٣٠ .
 البطالسة : ١٩١ .
 بطرس بن بولس البستاني : ٥٥٥ .
 بطرس برايس : ٢٠٣ .
 بطليموس الثاني : ١٩١ .
 البطيمات : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤٨ -
 ٦٤٩ ، ٦٥٠ .
 بعلبك : ١٣٢ ، ١٩٤ ، ٣٩٩ ، ٦٢٤ .
 البعنة : ٩٢ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٨١ ،

باردس حنا : ٦٣٦ ، ٦٤٤ ، ٦٩٠ ،
 ٦٨٦ .
 باريس : ٥٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٠٨ .
 باعون : ٤٠ .
 باقة الشرقية : ٤٥٢ .
 باقة الغربية : ٦٤٠ .
 باكستان : ٥٩٣ .
 بالرمو : ٢٣٧ .
 بالس : ١٣٤ .
 بتاح تكفا : راجع (ملبس) .
 البترون : ٣٩٩ .
 بتست : ٣٤٣ .
 البحر الأبيض المتوسط : ١٢ ، ١٣ ،
 ١٨ ، ١٥٥ ، ١٩٣ ، ٢٥١ ،
 ٤٧١ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥٣٥ .
 البحر الأحمر (البحر القلزم) : ٨٨ ، ٥١١ .
 بحر الجليل : راجع طبرية .
 البحرين : ٦٧٣ .
 بمحمدون : ٧٩ .
 بدر (الغزوة) : ٢١ ، ١٠٣ .
 بدر الدين بيليك المسمودي : ٢٣٢ .
 بدر الدين دلدروم : ٦٢٦ .
 بدر بن عبد الله (بدر الجمالي) : ٩٦ ،
 ١٩٧ .
 برة قيسارية : ٦٣٦ ، ٦٣٧ .
 البرج (حيفا) : ٤٥٢ ، ٦٦٥ ، ٦١٦ ،
 ٦٣٦ ، ٦٦٧ .
 برج السهل : ٥٧٤ .
 برج مصر : ٤١٧ .
 بردويل (عائلة) : ٢٣٨ .
 برطمة : ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .
 برقلي : ٦٤٠ ، ٦٩٦ .

- ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ .
 ٣٩١ - ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ .
 البعينة : ٧ ، ٨ ، ٢٢ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٣٨٨ .
 بغداد : ٢٠٠ ، ٢٧٥ ، ٣٣٧ ،
 ٤٧٣ ، ٤٨٧ ، ٦٢٠ .
 بقمين : ٤٣٢ ، ٤٤٦ .
 البقيعة : ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٢٦ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ - ٤٣٢ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
 بلاد بشارة : ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٤٠٨ .
 بلاد الروحاء : ٦٥٣ .
 بلخ : ٦٢٣ .
 بلد الشيخ : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،
 ٤٥٨ ، ٤٨١ ، ٥٨٠ ، ٥٩١ ، ٦٨٩ .
 بلاد عامله : راجع جبل عامل .
 بلاد الغال : ١٣ .
 بلال الحبشي : ٤٢٢ .
 بلجيكا : ٤٧٣ .
 بلدوين الأول : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٦٢٥ .
 بلدوين الثالث : ٢٠٠ .
 بلدوين الرابع : ٣٧ ، ١٠٤ .
 بلفور : ٨٢ ، ١٣٥ ، ١٤٤ .
 بلفوريا : ٢١ ، ١٣٥ ، ١٤٤ - ١٤٥ .
 البلقاء : ٣٨٠ ، ٦٥١ .
 البنجاب : ٥٩٣ .
 بنزرت : ٣٠٩ .
 بن عمي : ٣٥٢ ، ٤٤٦ .
 بنو سمالك : ٦٥٧ .
 بنو خبة : ٦٢٣ .
 بنو عامر : ٤٨٤ ، ٦٢٠ .
 بنولام : ٤٨٤ ، ٦٠٣ .
 بنو مخزوم : ٤٨٤ .
 بنو المهاجر : ٦٢٢ .
 بنو يشرط : ٣٠٩ .
 بنيامين : ٣٠٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٥١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٥ - ٦١٦ ،
 ٦٤٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٧٢ ،
 ٦٧٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ،
 ٦٨٨ ، ٦٩٦ .
 بهاء الدين بك : ١٤٣ ، ١٤٤ .
 بهاء الدين قروقوش : ٢٢١ .
 بهاء الدين نصر بن محمد القيسراني : ٦٣١ -
 ٦٣٢ .
 البهاء (بهاء الله) : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٣٢٢ .
 بوري مجير الدين : ٦٣٠ .
 بورين : ١٠٧ .
 بورين : ٦٠٧ .
 البوسنة : ٢٤٧ .
 بول ناثن : ٥٥٠ .
 بولس (الخواري) : ١٩٢ .
 بومبي : ١٩١ .
 بون (جنرال) : ٤٥ ، ٢٥٦ .
 بونابرت : راجع نابوليون .
 بوهمند : ٦٥٣ .
 البياطره (الناصرة) : ٤٦ .
 بيت الدين : ٥٥٥ .
 بيت أورن : ٥١٢ ، ٦٩٤ .
 بيت جاليسم : ٥٥٨ .
 بيت جمال : ٥٥ .
 بيت جن : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٦ .

١١٩ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
 ١٧٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،
 ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ،
 ٣٥٧ ، ٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٧٣ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ،
 ٥٧٢ ، ٥٧٧ ، ٦٢٥ ، ٦٥٧ .

بيزا : ٢٢٤ .

بيسان : ٨ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ١٣٣ ،
 ١٤٢ ، ٥١٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ،
 ٥٥٧ ، ٦٠١ ، ٦٥٣ .

بيضون (عائلة) : ٢٩٩ .

ت

تابور (راجع جبل الطور) .

تبريز : ٢٧٣ .

تبوك : ٨٨ ، ٤٨٦ .

تحتس الثالث : ١٨٩ .

تدمر : ٤٧ .

التدوير : ٦٧٨ .

تريبخا : ١٥٦ ، ١٨٠ ، ٤٠٧ - ٤٠٩ ،

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ .

ترشيحا : ٦٣ ، ٨١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٦٠ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ،

١٨٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ،

٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ، ٤٢١ -

٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٩ ،

٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ .

١٧٣ ، ١٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٢٦ ،

٤٣٠ ، ٤٣٤ - ٤٣٧ .

بيت حنانيا : ٦٩٦ .

بيت دجن (يافا) : ٣٧٤ .

بيت شعاريم : ٥١٢ ، ٦٩٢ .

بيت قشت : ١٢٢ ، ١٢٣ .

بيت لحم (المدينة) : ٢٢٨ .

بيت لحم (حيفا ، الناصرة) : ٣٨ ، ٥٤ ،

٥٥ ، ٦٣ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ،

٥١٠ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٦ - ٥٧٧ .

بيت لحم هفيليليت : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٥٧٦ .

بيت المقدس (القدس) : ١٤ ، ١٥ ،

١٦ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩ ،

٧٦ ، ٧٩ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٩٢ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،

٣٠٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٩ ،

٤٧٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٢ ، ٥٠٦ ،

٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤ ،

٥٨٤ ، ٥٩٢ ، ٦٠١ ، ٦٢٣ ،

٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ،

٦٣٥ ، ٦٦٨ ، ٦٨٦ .

بيت نتونا : ٦٢ .

بيت هاعمق : ٣٦٠ ، ٤٤٦ .

بيدوس : ٦١٥ ، ٦٣٩ .

بير الحزنة : ٣٤٧ .

بيروت (ولاية ، مدينة) : ٧ ، ٢٤ ،

٣٤ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٧١ ،

٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١١٧ ،

التركان : ٦٧٦ .
 تساهال : ٤٤٧ ، ٣٤٦ .
 تسروفا : ٦٩٦ ، ٦٠٢ .
 تصويل : ٤٤٧ .
 تسفوري : ١٥٢ .
 تشيكوسلوفاكيا : ٦٩٣ .
 التل (قرية) : ٣٥٢ - ٣٥٣ .
 تل آلون : ٦٧٦ .
 تل أبو حوام : (قلمون) ١٧٢ ، ٤٨٣ .
 تل أبيب : ٥٣٠ ، ٥٤٩ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ .
 تل أبي زريق : ٥٨٥ .
 تل الأساور (عيون الأساور) : ٦٢٧ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٩١ .
 تل البير الغربي : ١٨١ ، ٣٧٢ .
 تل البيضاء : ١٣٩ .
 تل تسور : ٦٦٧ ، ٦٩٠ .
 تل حنان : ٥٥٩ .
 تل حوم : راجع كفرناحوم .
 تل خربة البريج : ٦١٦ .
 تل الخروبة : ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٧٥ ، ٥٦٦ .
 تل الخيار (تل الصوبات ، تل الصباط) : راجع تل الصوبات .
 تل درور : ٦٧٧ .
 تل الرويسي : ١٧٢ .
 تل الريش : ٥٨٠ .
 تل الزهر : ٣٤٢ .
 تل الزيدية : ٣٤٢ .
 تل السريس : ٦١٤ .
 تل السمك : ٤٦١ ، ٤٨٧ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ .
 تل السيرية : ٣٦٢ .
 تل شدود : ١٤٩ .
 تل الشام : ٤٨٤ ، ٦٧١ ، ٦٨٩ .
 تل الشيخ زراق (تل الأخضر ، تل السرية) : ٤٦٩ .
 تل الصوبات : ٦٧٠ .
 تل العجول (الناصرة) : ١٢٩ .
 تل العدس (تل عاداشيم) : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ .
 تل العمار (حروشه) : ٤٨٤ ، ٦٧٦ .
 تل المارنة : ١٨٩ .
 تل المياضية (خربة المياضية) : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ .
 تل الملطة : ٦٧١ .
 تل الفار : ١٣٩ ، ٥٧٣ .
 تل الفخار (تل نابوليون) : ١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٦٦ .
 تل العيس : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٧١ .
 تل قيمون (قامون) : ٤٨٤ ، ٥٨٤ ، ٦٦٠ .
 تل كيسان : ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٣٧٤ - ٣٧٥ ، ٥٦٦ .
 تل مالات : ٤٦٤ ، ٤٦٥ - ٤٦٦ .
 تل مبارك : ٤٦٧ .
 تل مردا : ٤٢١ .
 تل المرسان : ٤٤١ .
 تل المصلين : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .
 تل المفشوخ : ١٧١ .
 تلعي المازار : ٦٦٩ ، ٦٨٨ .
 تل ميماس : ١٨١ ، ٣٦٠ .

تل النحل : ١٤٤ ، ١٧٠ .

تل واقية : ٣٥٠ .

تل الواويات (قضاء عكا) : ٢٣ .

تل الوعر : ٦٧٨ .

تلاع : الراهب ١٧٢ .

تمرة (قضاء عكا) : ٨٧ ، ٨٨ ، ١٥٦ ،

١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،

٣٧٨ - ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ،

٥٦٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،

تمرة (قضاء الناصرة) : ٨ ، ٩ ، ١٢ ،

٣١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣٠ ،

١٣٣ ، ١٣٤ .

تمرة (يهودية) : ١٥١ .

تميم بن ورقاء : ٦١٩ .

تنكرد : ٣٦ ، ٤٨٨ .

توسقانيا : ١٦ .

توفيق إبراهيم : راجع (أبو إبراهيم
الصغير) .

توفيق أحمد منصور : ٣١٢ ، ٣٢٦ .

توفيق الفاهوم : ٦٢ .

توماس مازاريك : ٦٩٣ .

ث

الثكاليون : ٤٨٤ .

ج

البحاظ : ٥٥٤ .

البحاونة : ٦٣ ، ٥١٠ .

جان يوحنا « سمطس » : ٦٨٨ .

جاي دي لوزجنان : ٣٧ ، ١٠٤ ، ٣٠٧ .

جبالنا : ٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .

جبال الساعير : ٣٩ .

جبال فاران (جبال الحجاز) : ١٩ ، ٣٩ .

جبرائيل (الملك) : ٢١ .

جبرائيل بن نقولا الصباغ : ٣٠٨ .

جبس (حيفا) : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ،

٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٦٠٠ ،

٦٠١ - ٦٠٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ،

جبعة عدا : ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٧ ،

٦٧٣ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

جبل جلون : ١٧٢ .

جبل حيدر : ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٩٩ ،

جبل الدحي : ٢٠ - ٢١ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٤ .

جبل الديبة : ٢٢ - ٢٣ .

جبل الشيخ : ٢٢ ، ٨٢ .

جبل الشيخ : ١٣ ، ١٨ ، ٥٠ ، ٤٧٤ .

جبل صرطبة (قضاء الناصرة) : ٢٢ .

جبل الطور (قابور) : ١٢ ، ١٣ -

١٩ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ،

١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ، ٦٢٦ .

جبل طرعان : ٢٢ ، ٢٣ .

جبل عامل (بلاد عاملة) : ٢٦٤ ، ٣٣٧ .

جبل عروس : ١٧٢ ، ١٧٣ .

جبل فقوعة : ٢١ ، ١٣٥ .

جبل القفزة : ٢١ ، ٢٢ ، ٧٥ ، ١١٧ ،

١٢٦ .

جبل الكرمل (الكرمل) : ١٣ ، ١٨ ،

٣٥ ، ٥٠ ، ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٨١ ،

جمارة : ٤٥٢ ، ٦٧٣ ، ٦٩٣ ، ٦٩٥ .	١٨٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
جمتون : ٤٢٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٧ .	٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
جففات أولفا : ٤٦٩ .	٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٤٦٠ ،
جففات حقيفاء : ٦٩٦ .	٤٧١ — ٤٧٤ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ،
جففات نيلي : ٦٩٦ .	٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ،
جميتا : ٤٢٥ .	٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٣١ ،
جفمت زيد : ٦٧٥ .	٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٥٨ ، ٥٩٢ ،
جفع كرميل : ٦٠١ .	٦٢٦ ، ٦٥٨ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ .
جلال الدين الصفوري : ١٠٦ .	جبل النبي سعين (جبال الساعير) :
جلبوع : ١٨ ، ٥٠ .	١٩ — ٢٠ .
جلجولية : ٢٣٤ .	جت (عكا) : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
جلعاء : ١٨ .	٤٠٥ ، ٤٠٦ — ٤٠٧ ، ٤٣٢ .
الخلمة المتيقة (بيت داجون) : ٤٨٣ ،	جدة : ١٣٢ .
٦٦٦ ، ٦٧٦ .	جدر (جدر الفوارنة) : ٥٦٧ ،
جلمة النحف : ٣٩٧ .	٦٧٠ — ٦٧١ ، ٦٩٣ .
جمال باشا (السفاح) : ١٤٣ ، ١٤٤ .	جدعون عديد : ٣٢٦ .
جمال الدولة بن عمار : ١٩٦ .	جديده (عكا) : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٠ ،
جمجوم (محمد) : ٣٣٠ .	١٧٩ ، ١٨٤ ، ٣٦٤ — ٣٦٧ ،
الجمحة : ٦٧٨ .	٣٦٨ — ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
جن شرون : ٦٩٣ .	٣٧٣ .
جنوى : ٢٣٤ .	جذام : ١٨٣ ، ٤٨٤ ، ٦١٩ ، ٦٨١ ،
جنيجار (جنيجر) : ٧ ، ١١٨ ، ١٣٨ ،	الجر جاشيون : ١٨١ ، ١٨٨ .
١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ٥١٠ .	جزيرة الحمام : ٤٦٢ ، ٤٦٧ .
جورن : ٤٤٧ .	الجزيرة العربية : ٣٥ ، ٢٥٥ ، ٥٣٢ .
جنين (قضاء ، مدينة) : ٧ ، ٨ ، ٤٥ ،	جزين : ٣٧٩ .
٥٠ ، ٦٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٤٢ ،	جسر الزرقاء (قرية) ، (الفوارنة) :
٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٣٦٩ ، ٣٩٩ ،	٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٥ ،
٤٧٠ ، ٤٩٧ ، ٥٣٤ ، ٥٥٤ ،	٤٦٧ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦٣٦ ،
٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٨ ، ٦٠١ ،	٦٩٦ ، ٦٩٨ .
٦٢٩ ، ٦٣٨ ، ٦٧٦ ، ٦٨٩ ،	جسر الشفور : ٣٨٠ .
الجواميس (عشيرة) : ٨ .	جسر المجامع : ١٢ ، ١٤٨ .
جورج الخامس : ٤٩ .	الجش : ٤٣٥ .

الحسين بن عبد الله بن رواحة : ٢١٠ .
 حسين بن علي المكي : ٣٠٨ .
 حسين عبد الهادي : ٢٦٩ .
 حسين علي نوري بن عباس : راجع البهائية .
 حصن الأكراد : ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 حفر موت : ٥٦٣ .
 حطين : ١٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٣ ،
 ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤٨٩ ، ٦٢٦ ، ٦٢٩ .
 الحفة : ١٣٤ .
 حفصيا : ٦٨٦ .
 حلب : ٤١ ، ٤٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٦٨ ، ٣٧٦ ،
 ٤٨٧ ، ٥٥٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
 ٦٣٤ .
 حلقة : ٦٧٥ .
 حماد : ١٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ .
 الحمرا (بيسان) : ١٧١ ، ٦٥٣ .
 حمص : ١٩٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ .
 الحميمة (قضاء عكا) : ١٧٠ ، ٣٥١ .
 حنا بن ميخائيل البحري : ٣٠٩ .
 الحناجرة : ٦٥٧ .
 الحوارة : ٥٧٨ .
 حوران : ١٧ ، ١٨ ، ٧٨ ، ١٨٨ ،
 ٢٢٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ،
 ٥٣٢ .
 حوسن : ٤٢٨ ، ٤٤٧ .
 حيرام : ١٨٢ .
 حيفا المتينة : ٥٥٧ .

خ

خالد بن إسماعيل القيسراني : ٦٣٥ .

الخولان : ٣٧٦ .
 جولس (عكا) : ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،
 ١٨٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ -
 ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٤٠٥ .
 جونية : ٤٢٥ .
 جيد : ١٥٠ ، ١٥٤ ، ٥٦٧ ، ٦٧٧ ،
 ٦٩٢ .
 جيشر هزيف : ٣٤٦ ، ٤٤٧ .
 جيلعام : ٦٩٧ .
 جيمس روتشيلد : ١٥١ .

ح

الحارثية : ٥٦٧ ، ٦٧٦ .
 حانونا (حانينا) : ٣٣٨ ، ٤٣٨ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ .
 حايسم بياليك : ٦٩١ .
 الحجاز : ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٣٣ ، ٦٠٣ .
 حجازي (فؤاد) : ٣٣٠ .
 حديدون : ٤٥٢ ، ٦٧٢ .
 حديرا : ٦٨٦ .
 حرفيش : ٤١٤ - ٤٢٦ .
 حسام الدين طومان : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .
 حسام الدين لؤلؤ (الحاجب لؤلؤ) : ٢١١ .
 حسان بن ثابت الأنصاري : ١٩٣ .
 حسن أحمد الحاج علي : ٣٥٢ .
 الحسن بن إبراهيم البجلي : ١٩٧ .
 الحسن بن ذكر البجلي : ١٩٧ .
 الحسن بن علي : ٣٠٩ .
 الحسن بن الفرج الفزي : ٣٤٤ .
 حسن بن قاسم الناصري : ٤٢ .
 حسن بن الهيثم الزبيبي : ٣٤٤ .
 حسن السقا : ٣٠٦ .

- خالدة بن الوليد : ٤٢٢ ، ٥٦١ ، ٦٢٩ .
 خالدة بن محمد القيسراني : ٦٣١ .
 خالدة بن محمد الشرطي : ٣١٢ ، ٣١٣ .
 خالدة الحاج أبو عيشة : ٣٦٧ .
 خان التجار : ١٢ .
 خانكين يهوشوع : ٦٨٩ .
 خبيزة : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٦٤٠ ، ٦٤٨ ،
 ٦٤٩ - ٦٥٠ ، ٦٥١ .
 خنتعم : ٦١٩ .
 خراسان : ٢٠٤ .
 خزبا (حوران) : ٧٨ .
 الخربة (خربة بريكة ، خربة صواوين) :
 ٦١٣ .
 خربة الأبوات (خربة العودة ، خربة
 الطبلية) : ٤٤١ .
 خربة أبي حمد (خربة بيلون ، خربة
 بايلون) : ٥٨٧ ، ٦٧٢ .
 خربة أبي شوشة (حيفا) : ٦٤٧ .
 خربة أبي مدور : ٥٦٥ .
 خربة أدميت : ٣٤١ ، ٤٤٠ .
 خربة الأساور : راجع يحما .
 خربة البابوغ : ٤٤١ .
 خربة أم أحمد : ١١٢ .
 خربة أم البصل (حيفا) : ٦٤٤ .
 خربة أم جليل : ١٠٤ .
 خربة أم جمال : ٤٦٣ .
 خربة أم الدرج : ٦٦٠ .
 خربة أم الشقف : ٦٦٢ .
 خربة أم الطاوس : ٦١١ .
 خربة أم الطوس : ٦٠٦ .
 خربة أم العلق : ٦١٤ - ٦٢٥ .
 خربة أم العمدان : ٣٨٢ .
 خربة أم الغنم : ١٩ .
 خربة أم الغواصي : ١٣٩ .
 خربة أم الكديش (خربة الأكاديش) :
 ٦٤٥ .
 خربة باب السوق : ٤٣١ .
 خربة باط الجبل : ٣٤٠ .
 خربة باط السيح : ٣٩٣ .
 خربة البايكة : ٤٤١ .
 خربة البرك : ٦٦٠ .
 خربة البرزة : ٤٢٨ .
 خربة بريكتاس : ٤٦٩ .
 خربة البروعة : ٣٨٣ .
 خربة البريرية : ٤٠٩ .
 خربة البستان : ٦٦٢ ، ٦٦٣ .
 خربة بفلان : ٤٤١ .
 خربة بلاطون : ٤٢١ .
 خربة بنا (البنا) : ١٦٤ ، ٣٤١ .
 خربة بودا : ٤٤١ .
 خربة البيار : ٦٤٢ .
 خربة البيار : (بتشديد الياء) : ٤١٨ .
 خربة البيارة : ٣٩٥ .
 خربة بيت أريا : ٤٤١ .
 خربة بيت عيرا : ٣٤٨ .
 خربة بيت ليد : ٥١٠ ، ٥١١ .
 خربة بيت نثيف : ٢٣ .
 خربة بيدوس : ٦٩٤ .
 خربة البير : ٥٧٩ .
 خربة بير البيدر (خربة البيضاء) : ٥٧٩ .
 خربة بير أكليل : ٣٥٨ .
 خربة بير المكسور : ٥٧٤ .
 خربة بير طيبس : ١٣٩ .

خربة البيضاء : ٥٧٩ .
 خربة تانا : ٦٤٧ .
 خربة الترامي : ٤١٦ ، ٤١٧ .
 خربة تل الدودهان : ٦٧٣ .
 خربة تل الرويسي : ٤١٨ .
 خربة تل فرخة : ٤٤١ .
 خربة التوفائية : ٣٩٥ .
 خربة جابر : ٦٧٨ .
 خربة الجاحوش : ٥٧٤ ، ٦٧٨ .
 خربة جب رهيج : ٤٣٢ - ٤٣٣ .
 خربة جبياتا : ٥٧٥ .
 خربة جدر : ٦٧١ .
 خربة جدين : ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤٢٤ - ٤٢٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٥ .
 خربة جردية : ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤٠ .
 خربة جسر الزرقاء : ٤٦٧ .
 خربة جعتون : ١٧٠ ، ٤٢٥ .
 خربة جميلة : ٣٤٣ .
 خربة جفات (شيفات) : ٨٩ - ٩٠ ، ١٥٣ .
 خربة جلعة : ٥٧٤ .
 خربة جلون : ٣٨٢ .
 خربة جليل : ٤١٤ .
 خربة جميليا : ٤١٨ .
 خربة الجوزاية : ٣٤٣ .
 خربة جوس : ٤٣١ .
 خربة الحوق : ٤١٧ .
 خربة حارونة : ٤٠٩ .
 خربة حجلا : ٥٩٤ .
 خربة الحديشية : ٦٧٢ .
 خربة حراميس : ٦٦٠ .
 خربة حمصين : ٣٤٦ .
 خربة حنانة : ٦٠٦ .
 خربة حيدرة : ٦٠٦ .
 خربة الحنبلية : ٣٥٨ .
 خربة الحزنة : ٥٨٩ .
 خربة الحضرا : ٤١٧ .
 خربة الحضير : ٦٤٧ .
 خربة الحضير : ٦٧٨ .
 خربة الحلاذية (الخالدية) : ١١٢ .
 خربة خلة الوادي : ٤٤١ .
 خربة الخنزيرية : ٦٠٠ .
 خربة الدامون (الدويمين) حيفا : ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٥٩١ ، ٦٦٣ - ٦٩٤ ، ٦٦٥ .
 خربة دانيان : ٤٤١ .
 خربة دبورية : ١٢٦ .
 خربة دريمة : ٦٠٦ ، ٦٧٨ .
 خربة دعوك : ٣٧٥ .
 خربة الدفايس (خربة دفيس) : ٦٤٧ .
 خربة دنميلة (خربة نيملة) : ٤٤٢ .
 خربة دويل : ٦٦٣ .
 خربة الدويبة : ٦٦٣ .
 خربة الدوير : ٤١٣ .
 خربة الديبة : ٣٦٣ .
 خربة الدير : ٥٩٢ .
 خربة رأس الزيتون : ٣٨٤ .
 خربة رأس عباد (خربة عباد) : ١٦٦ ، ٤٣١ .
 خربة الرجم : ٥٧٣ ، ٦٩٧ .
 خربة الرجعة : ٢٣ .
 خربة رخصون : ٤٢٨ .
 خربة رشميا : ٥٥٨ .
 خربة رصيصة : ٦١٣ .

- خربة رطبية : ٦٦٣ .
 خربة الرومة : ٩١ .
 خربة الرويسات (خربة كزوم الحميد)
 (فسوطه) : ٤١٦ .
 خربة الرويسات (ترشيجا) : ٤٢٤ .
 خربة الزاوية : ٤٢٠ .
 خربة الزبدة : ٦٧٨ .
 خربة الزراع : ٩٩ .
 خربة زوينيتا : ١٧٠ ، ٤٢٠ .
 خربة زيتون الرامة : ٤٠٤ .
 خربة زيتونة : ٦٧٨ .
 خربة الست ليل : ٦٤٧ .
 خربة سدير : ٤٤٢ .
 خربة سرطبة : ٤٣٦ .
 خربة سركس : ٥١٠ ، ٥١١ ، ٦٧٧ ، ٦٨٧ .
 خربة سروح الفوقا : ٤٠٨ .
 خربة سمسع : ٥٧٥ . راجع سمسع : حيفا
 خربة السلامة : ٣٩١ .
 خربة السليمانيات : ٦٠٦ .
 خربة سفاقة : ٦٦٣ .
 خربة السمراء : ٦٧٩ .
 خربة السهلة : ١٦٦ ، ٣٩٨ .
 خربة السوامير (السوامر) : ٤٥٣ ، ٦٦٨ ، ٦٥٥ .
 خربة سويجرة : ١٦٦ ، ٣٤٨ .
 خربة السيج : ٤١٦ .
 خربة الشيا : ٤٠٤ .
 خربة الشبيكة : ٤٤٢ .
 خربة شرطا : ٥٧٣ .
 خربة الشركس (غابة الشركس) : ٦٦٨ - ٦٦٩ .
 خربة شفتين : ٤٣٦ .
 خربة شقيا : ٤٢٦ .
 خربة الشقف : ٣٤٦ .
 خربة الشلالة : ٤٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٨ .
 خربة شنه : ٤٠٩ .
 خربة الشومرية (الزيت) : ٣٤٩ .
 قضاء عكا - .
 خربة الشومرية (عرب الفوارنة) :
 ٤٦٧ - قضاء حيفا - .
 خربة الشونة : ٦١٤ ، ٦١٥ .
 خربة الشيخ : راجع خربة أم الطونس .
 خربة شيحا : ٥٩٩ - ٦٠٠ .
 خربة الشيخ إسحاق (الإسحاقية) : ٦٧١ .
 خربة الشيخ بريك : ٤٦٣ ، ٤٨٤ .
 خربة الشيخ محمد : ١٢٤ .
 خربة الشيخ منصور المقاب : ٦١٥ .
 خربة الصرب : ١٣٩ .
 خربة صروح الفاكا : ٤٠٨ .
 خربة الصعينية : ٤٣٦ .
 خربة صفصافة : ٦٧٢ .
 خربة صفطة عادي : ٥٦٥ .
 خربة الصهاريج : ٦٧٩ .
 خربة صوانة : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٩ .
 خربة صواوين : أنظر خربة بركة ،
 الخربة .
 خربة الصيرة : ١٣٩ .
 خربة ضاحي : ٦٧٩ .
 خربة طارق : ٤٣٦ .
 خربة الطاحونة : ٤٤٢ .
 خربة طبق الحنة : ٤٤٢ .
 خربة طربنة : ١١٦ .

- خربة الطنطور : ٣٦٨ .
 خربة الطيبة (حيفا) : ٥٧٣ .
 خربة الطيرة (عكا) : ٣٧٧ .
 خربة الطيرة (الناصرة) : ٨٣ .
 خربة طيبيريا : ٣٤٨ .
 خربة عارة : ٦٤٢ .
 خربة عباسية : ٤٤٢ .
 خربة عبدة (عبدة ، عكا) : ١٦٦ ،
 ١٨١ ، ٣٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ .
 خربة المجلية : ٤٠٩ .
 خربة المعجمي : ٦٤٧ .
 خربة عربين : ٤١٣ ، ٤٤٠ .
 خربة عسافنة : ٦٦٦ .
 خربة عطا يسي : ٦٧٩ .
 خربة عقارة : ٥٨٣ .
 خربة عقبرا : ٤١٥ .
 خربة عكروش : ٤٠٧ .
 خربة علاء الدين : ٦٦٣ .
 خربة عليا : ٤٢٥ .
 خربة العمود : ١٨١ ، ٣٤٧ .
 خربة العيتاوية : ٤٤٢ .
 خربة عين البيضا : ٣٤٠ .
 خربة عين حور : ٣٤٠ ، ٣٤١ .
 خربة عين العاف : ٤٤٢ .
 خربة الخرشلية : ٤٤٢ .
 خربة الغريب : ٣٤٢ .
 خربة فازا : ١٤٧ .
 خربة فانس : ٤١٧ .
 خربة فخيخيرة : ٥٨٩ .
 خربة فريز : ٥٨٥ .
 خربة فصايل دانيال : ٤١٦ .
 خربة فنيثير : ٦٤٢ .
 خربة فوليج : ١٣٩ .
 خربة قانا : ٨٩ .
 خربة القبرا : ٣٩٢ ، ٣٩٣ .
 خربة القبو : ٣٩٣ .
 خربة ترحتا : ١٦٦ ، ٤١٨ .
 خربة القزاز (خربة طيرة القزاز) : ٣٩٣ .
 خربة القصب : ٦٧٩ .
 خربة القصير : ٤١٣ .
 خربة قصص : ٤١٣ ، ٥٧٩ .
 خربة قطينه : ٤٨٤ ، ٦٥٤ .
 خربة كبارة (بركة تساح) : ٦١٤ ، ٦٥٩ .
 خربة كبشاني : ١٣٩ .
 خربة كردانة : ١٧١ .
 خربة الكرك : ٦٧٩ .
 خربة كركرة : ١٦٤ ، ٣٤٣ .
 خربة الكساير (الكساير) : ٤٥٣ ،
 ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ .
 خربة كفر السمر : ٥٩٢ .
 خربة كفولام : ٦٠٤ .
 خربة الكلبي : ٦٥٠ .
 خربة كانة : ٣٩١ .
 خربة كنا : ٩٩ .
 خربة الكنايس : ٣٩٣ .
 خربة الكنيسة : ٤٦٥ ، ٥٩٢ .
 خربة كواكب : ٨٧٠ .
 خربة كنيسات العمري (خربة بير كفر
 نبيل) : ١٦٤ .
 خربة لك (حيفا) : ٤٥٣ ، ٥٨٦ ،
 ٥٨٨ - ٥٨٩ ، ٥٩٠ .

الخريبة (عكا) : ٤٤٣ ، ٦٩٤ .
 الخريبة (حيفا) : ٥٩٠ ، ٥٩١ ،
 ٦٦٤ ، ٦٦٥ .
 الخريفات (عشيرة) : ٨ .
 الخضر (مدرسة الأنبياء) : ٥٥٨ .
 الخضير : ٦٢ ، ١٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٠ ،
 ٦١٦ ، ٦٤٠ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ،
 ٦٧٢ ، ٦٧٦ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ،
 ٦٨٨ ، ٦٧٦ .
 الخلادية : ٤٧٩ .
 خاليسج عكا : ٤٦٠ - ٤٦١ .
 الخليفية (أسرة) : ٤٣ ، ٧٦ .
 الخليل (خليل الرحمن) : ٤١ ، ١٣٢ .
 ٣١٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٦٩٨ ،
 خليل بن قلاون (الملك الأشرف) : ٣٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،
 ٤٨٩ ، ٥٦٦ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ .
 خليل بيدس : ٦٩ ، ٧٦ - ٧٧ .
 خليل خليف : ٧٩ .
 خليل الغرس الكناوي : ٩٧ .
 خنيفس : ٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ .

د

دابرات : ١٥٢ .
 الدار البيضاء : ٦٧٠ .
 دافيد بن غوريون : ٦٩١ .
 دالية : ٥١٢ ، ٦٩٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٥ ،
 ٦٩٧ .
 دالية الروحاء : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

خربة لوبيا : ٦٦٤ .
 خربة اللون : ٨٩ .
 خربة المالحه (حيفا) : وتشمل الشيخ
 بريك : ٤٦٣ .
 خربة مالوف : ١٣٩ .
 خربة مبلية : ٣٨٢ .
 خربة مثليا : ٥٩٢ .
 خربة المجلد (حيفا) : ٥٦٧ ، ٥٧٣ ،
 ٦٧٧ .
 خربة محوز : ٣٩٥ .
 خربة المدرسة : ٣٩٣ .
 خربة المريجيات : ٤٦٨ .
 خربة المزروعة (حيفا) : ٦٠٥ .
 خربة مسلخيت : ٢٣ ، ٣٨٩ .
 خربة المشطة : ٢٨٩ .
 خربة مششية : ١١٢ .
 خربة الشمس : ٤١٣ .
 خربة المشيرفة (صفورية) : ١١٢ .
 خربة المعصوب : ٣٤٠ ، ٤٣٨ .
 خربة الملاحه (مجدل ملحاه) : ٥٩٩ .
 خربة ملاحة : ٤٤٢ .
 خربة المناطير : ٥٨٩ .
 خربة المنحة : ٤٢٠ .
 خربة المنصورة (حيفا) : ٦٦١ ، ٦٦٣ .
 خربة المونة (عكا) : ٣٥٨ .
 خربة النزلة : ٦٧٩ .
 خربة نسوس : ٦٧٩ .
 خربة النقابير : ٤٤٣ .
 خربة الهباي : ٤٣٣ .
 خربة الوزية : ٤٤٣ .
 خربة يعنين : ١٨١ ، ٣٨٣ .
 خروبة : راجع تل الخروبة .

٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٣
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤
 ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧
 ٤٩٥ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٨
 ٥٥٧ ، ٥٦٤ ، ٥٧٢ ، ٥٩٦
 ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣١
 ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٨٣
 دمياط : ١٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥
 دميت : ٣٤١ ، ٤٤٦
 دور : ٦١٠
 الدويهي (عائلة) : ٢٣٨
 دياب الماهوم : ٧٢
 ديات الخان : ٤٤٣
 ديات المعر : ١٣٩
 ديار ربيعة : ٣٨
 دير الأسد : ١٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٩١
 ٣٩٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٤٠٥
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨
 دير حنا : ١٥٦ ، ١٧١ ، ١٧٩
 ١٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧
 ٣٨٨ ، ٣٨٩ - ٣٩١ ، ٤٢٤
 ٤٤٠
 دير القاسي : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢
 ١٨٠ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ -
 ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٦
 دير القمر : ٧١
 دير المحرقة : ٦٦١ ، ٦٦٢
 دير ميماس : ٣٦١
 دي فرديلهالك : ٣٠٤
 ذكوان بن امية : ١٠٣

٦٥٢ - ٦٥٣ ، ٦٥٩ ، ٦٧٥
 دالية الكرمل : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤
 ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠
 ٤٨١ ، ٥٩٤ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩
 ٦٦٠ - ٦٦٣ ، ٦٦٥ ، ٦٩٨
 الدامون (قضاء عكا) : ١٥٦ ، ١٧٩
 ١٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ - ٣٧٦
 ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧
 دان كرميا : ٥٥٩
 داود (النبي) : ١٨٢ ، ٢٧٥
 دبورية : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١
 ٣٢ ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٢٢
 ١٢٤ - ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١
 ١٤٢ ، ١٥١
 الدبيه : ٥٥٥
 دجائيا : ٦٢ ، ١٤٨
 الدخي : ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٣٥ ، ١٢٧
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٥
 دحية بن خليفة الكلبي : ٢١ ، ٨٤
 ١٣٤ ، ١٣٥
 درعا : ١٨٣ ، ٤٩٨ ، ٦٧١
 درور : ٤٥٢
 درويش باشا : ٢٥٩
 دريان (عائلة) : ٢٣٨
 دمشق : ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١
 ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ١٠٤
 ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٩
 ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٦٧
 ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٣
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨
 ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩

ذكرون يعقوب : زاجع ذكرون يعقوب
(زمارين) .

ر

رأس علي : ٤٥٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ .
رأس الكرمل : ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٥٧ .
رأس الكروم : ٤٧١ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ .
رأس مثليا : راجع خربة مثليا .
رأس الناقورة : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٨٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،
٣٤٤ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ .
رافع الفاهوم : ١٢٨ .
رامات دافيد : ١٤٨ - ١٤٩ .
رأس العين : ٦٧٩ .
رأس كلبان : ٤٤٣ .
رامات هاداسا : ٦٩٧ .
رامات هاشوفيت : ٦٤٩ .
رامات يشاي : ١٥٠ - ١٥١ ، ٦٩٢ .
رامات يوحانان : ٦٨٨ ، ٦٩٣ .
الرام : ٣٩٩ .
رامبو : ٢٥٦ .
الرامة (عكا) : ١٣ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،
١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٦ ،
٣٩٧ ، ٣٩٩ - ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،
٤٣٧ ، ٤٤٠ .
راموت رمز : ٥٥٩ .
راموت منشه : ٦٩٧ .
رام الله : ٩٠ ، ٣٩٩ .

رامز توفيق خليفه : ٣٠٦ .
ربيعة (أخت صلاح الدين الأيوبي) : ٣٧ .
رجافيم : ٦٩٧ .
رجبا : ٤٤٥ .
رخوبوت (ديران) : ٦٣ ، ٥١١ ،
٦٨٦ .
رشيد الحاج إبراهيم : ٥٥٣ .
الرصيصة : ٦٤٠ .
رعسيس الثاني : ١٩٠ .
رعسيس الثالث : ٤٨٤ .
رفع : ١٨٢ .
الرقعة (سورية) : ٢٠٨ .
الرمادي : ٣٨ .
رمانة (قضاء الناصرة) : ٧ ، ٨ ، ٩ ،
٢٣ ، ٩٠ - ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ،
١٠٩ ، ٣٨٥ .
الرملة : ٣٨ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٢٦٢ ،
٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ،
٦٠٢ ، ٦٢٦ ، ٦٨٦ .
رمون : ٩٠ .
رميش : ٤١٤ .
الرهوة : ١٤٤ .
روبرت ستوبفورد : ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
روتشيلد : ٦٠٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٥ .
روحية خانم : ٢٧٤ .
روذبار : ٣٤٧ .
روسيا : ٧٨ ، ٢٤٨ ، ٤٠٢ ، ٦٨٩ .
(الروس) .
الرومان : ٥٢٤ ، ٥٥٧ ، ٥٩٦ ، ٦٤١ .
روميوس : ٢٦٩ .
الرويس : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
٣٧٣ ، ٣٧٦ - ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٥٦٧ .

الزيب : ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢٣٩ ،
 ٣٤٤ - ٣٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ .

الزير (عطا) : ٣٣٠ .

زين المايدين الكفر مندي : ٨٨ .

س

سابينا : ٦٩١ .

الساجو (نهر) : ٣٩٨ .

ساذج نصار : ٥٥٣ .

سارة (الجاسوسة) : ٦٨٣ .

ساريد : ١٤٩ .

سامي حداد : ٧١ .

سبلان : ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٥ .

ستالينفراد : ٣٠٥ .

ستانتون (ضابط) : ٥٣٥ .

ستوكول (جنرال) : ٥٤٤ .

سجف : ٤٤٧ .

سجور : ١٠٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،

١٧٢ ، ١٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٩٦ ،

٣٩٧ - ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ،

٤٤٧ .

سحماتا : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٩ ،

١٨٠ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ،

٤٢٦ - ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ،

٤٤٧ .

سختين : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ،

١٠٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣٨٠ ،

٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ - ٣٨٦ ،

الري : ٦٢٤ .

الريحانية (حيفا) : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٨١ ، ٥٨٤ ،

٦٥٢ ، ٦٥٣ - ٦٥٤ ، ٦٥٩ ،

٦٧٣ ، ٦٩٤ .

ريخاسيم : ٦٩٧ .

ريكاردوس : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣ ،

٦٢٦ .

المدينة : ٧ ، ٨ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٩٥ ،

١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٢ - ١١٤ .

رينية : ٢٥٦ .

ز

زبدي : ١١٧ .

زخرون يعقوب : ٥١١ ، ٦٦٧ ،

٦٨١ - ٦٨٥ .

زرخين : ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ،

٥٨٤ .

الزغانية : ٤٥٢ ، ٦١٦ ، ٦٦٨ .

زغرتا : ٤٣ .

زمارين (بيت زمارا) (زكرون يعقوب) :

٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥١١ ،

٦١١ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ،

٦١٧ ، ٦٦٧ ، ٦٧٧ ، ٦٨٣ ،

٦٨٦ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ (راجع أيضاً)

زخرون يعقوب) .

زنجبار : ٧٢ .

زهر الدولة الجيوشي : ١٩٩ ، ٢٣٩ .

زوراتا : ١٨٩ .

زوطنطا : ١٨٩ .

الزيادنة : ٣٨٧ .

سمح (خربة سماح) : ١٦٨ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٣ ، ٤١٩ ، ٤١٠ ، ٤٣٩ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤٤ ،
 سمخ : ٦٣ ، ١٤٨ ،
 السموع : ٤٢٩ ،
 السموعي : ٤٢٩ ، ٥٣٤ ،
 سمونية (شمرون) : ٧ ، ١٥٣ ،
 سميرة قيصر عزام : ٣١٢ ،
 السميرية : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٣٢٥ ،
 ٣٦١ - ٣٦٦ ،
 سنحاريب : ١٩٠ ، ٣٤٤ ،
 السنديانة : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ -
 ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٨٥ ،
 سنقر الألفي : ٤٨٩ ،
 سنقر السلاحدار : ٤٨٩ ،
 سهل إكسال : ٢٤ ،
 سهل البطوف : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ،
 ١١١ ، ١٧٣ ،
 سهل البقيعة : ١٧٢ ،
 سهل البرامة : ١٧٣ ،
 سهل سخنين : ١٧٣ ،
 سهل طرعان : ٢٤ ،
 سهل مجد الكروم : ١٧٣ ،
 سوق الغرب : ٥٥٣ ،
 سولم : ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ - ١٣٦ ،
 السويداء : ٧٧ ، ٣٥٧ ،
 سويسرا : ٥٣٤ ،
 سبي الأول : ١٩٠ ،
 سيشل : ٧٢ ، ٥٥٣ ،

٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ،
 سدني سمث : ٢٥٠ - ٢٥٢ ، ٦٠٨ ،
 سدوت يام : ٦٣٧ ، ٦٩٤ ،
 سدوم : ٥١١ ،
 سدي يعقوب : ٦٨٩ ، ٦٧٤ ،
 سراسنقر (قره سنقر) : ٢١٢ ،
 سرسق (حائلة) : ٢٤ ، ٢٥ ، ١١٩ ،
 ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ،
 ٦٦٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ،
 سعد الدين بن كشيده : ٦٣٢ ،
 سعد بن أبي سرح : ١٩٣ ،
 سحر : ٤٤٧ ،
 سمع (صفد) : ٢٨٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ،
 سمع (حيفا) : ٤٥٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ،
 السعيد بن الظاهر بيبرس : ٦٣٣ ،
 سعيد الخالدي : ٤٢١ ،
 سعيد الماصي : ٣٢٦ ،
 السلاجقة : ٥٣١ ، ٦٣٨ ،
 سلطان باشا الأطرش : ٣٥٧ ،
 سلمان بن ندى القيسرائي : ٦٢٣ ،
 السلوقيون : ١٩١ ،
 سليم الأول (ياووز) : ٢٤٢ ، ٥٨٠ ،
 سليم أنطوري : ٥٨٢ ،
 سليم فرح : ٢٤ ،
 سليمان (النبي) : ١٨٢ ، ٣٧٧ ،
 سليمان باشا (والي عكا) : ٤٦ ، ٢٥٧ -
 ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ،
 ٣١٩ ، ٦٥٦ ،
 سليمان البستاني : ٥٥٥ ،
 سليمان داود (الشيخ) : ٩٤ ،
 سليمان القانوني : ٢٤٣ ، ٣٩٥ ،

- سيف الدولة بن حمدان : ١٢٦ .
 سيف الدين أقش القمي : ٢٣٢ .
 سيف الدين خطلها : ٢٢٨ .
 سيف الدين قفجق : ٦٤١ .
 سيناء : ٢١٩ ، ٣٩ .
 سيلان : ٥٩٣ .

ش

- شادموت دبور : ١٥١ .
 الشاغور : ٢٣ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ٣٨٤٠ .
 ٤٩١ .
 شافي زيون : ٤٤٥ .
 شبانه : ٦٧٩ .
 الشجرة : ٣٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٥ .
 شداد بن أوس الأنصاري : ١٩٣ .
 شرحبيل بن حسنة : ٣٥ ، ١٠٣ .
 شرف بن مرجا المقدسي : ٦٠٣ .
 شرف الدين قيران السكزي : ٢٣٢ .
 شرق الأردن : ٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ ، ٣٨٠ ، ٤٧٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٨ .
 شزور : ٤٤٧ .
 شطة : ١٤٨ .
 شعارها عقيم : ٦٧٤ ، ٦٩٢ .
 شعب : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٢ ، ٤٤٩ ، ٥٦٧ .
 شعرا عليها : ٥٥٩ .
 شفا عمرو : ٣٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٤

- ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢ ، ٣٠٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ ، ٦٧١ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٧ .
 شفيا : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦٦٧ .
 الشقيرات : ٥٨٦ .
 الشقيف : ١٠٥ ، ٢٤٤ .
 شكري المسلي : ١٤٢ ، ١٤٣ .
 شلومي : ٤٤٧ .
 شمران : ٤٤٨ .
 شمرن : راجع سمونية .
 الشمشق : ٦٢٤ .
 الشوف : ٣٤١ ، ٤٤٦ ، ٥٥٥ .
 شوقي أفندي : ٢٧٤ .
 شومرا : ٤٠٩ ، ٤٤٨ .
 الشونة (حيفا) : ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٤ .
 الشيخ بريك : ٤٨٤ ، ٥٦٧ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ .
 الشيخ بريك : (قرية أرمنية) : ٤٦٣ ، ٥٩٩ ، ٦٥٨ ، ٦٩١ .
 الشيخ حلو : ٤٥٧ .
 الشيخ داود : ١٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ .
 الشيخ دنون : ١٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٤٩ .
 الشيخ السهيل : ٥٨٠ .

٤٣٠ ، ٤٤٤ ، ٤٢٩ ، ٦٥٤ ، ٦٨٦ .
 صفصاف : ٤٣٥ .
 صفورية : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٦١ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ - ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٤٧٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٨ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ، ٦٢٦ .
 صقلية : ٢٣٦ ، ٢٣٧ .
 صلاح الدين الأيوبي : ١٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ - ٢١٥ ، ٢١٧ - ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٧٣ ، ٤٨٩ ، ٥٣١ ، ٥٦٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠٣ ، ٦٢٦ ، ٦٣١ .
 الصليبي (حائلة) : ٢٣٨ .
 الصنجيل جوسلين كورتيناى : ٢٠٣ .
 صور : ٨٠ ، ٨٩ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ .

الشيخ عبد الهادي (صفورية) : ١٠٦ ، ١٠٧ .
 شيقمونا : ٥٥٨ .
 ص
 صالح (النبي) : ١٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٢٨ .
 صالح الترشيحي : ٤٢٣ .
 صالح الدوخى : ٣٢٦ ، ٣٢٨ .
 صبا الفاهوم : ٨٠ .
 صبارين : ٢٥٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ - ٦٥٢ ، ٦٨٥ .
 الصبيح (عشيرة) : ٨ ، ١٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١١٤ ، ١٢٢ - ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٠ ، (حرب الصبيح) .
 صخرة : ٤٣ ، ٧٦ .
 صخور منيه الزيب : ١٦٦ .
 صخور منية المشرفة : ١٦٤ .
 الصرفند (حيفا) : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٥٥ ، ٦٩٦ .
 صفد : ٧ ، ٢٣ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ .

طرعان : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٣٢ ،
٨٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ٣٨٨ .

طلعة البلانة : ٤٤٣ .

الطفيلة : ٤٦ .

الطنطورا (دور) — وتشمل البرج وجزيرة

الشدادين — : ١٩٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،

٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،

٤٩١ ، ٥١٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ،

٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦١٠ ، ٦١١ ،

٦١٣ ، ٦١٧ ، ٦٣٦ ، ٦٥٥ ،

٦٨٣ ، ٦٩٨ .

طنوس قموار : ٦٧ .

طهران : ٢٧٤ ، ٢٧٦ .

طوس : ١٠١ ، ٣٤٧ ، ٤٨٧ .

الطوقية : ٤٤٠ ، ٥٨٠ .

طول كرم : ٢٨٧ ، ٤٠٧ ، ٥١٠ ،

٥٥٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٧ ، ٦٦٨ ،

٦٧٧ ، ٦٨٧ .

الطيبة (بيسان) : ١٢٩ ، ١٣٣ .

الطيبة (طول كرم) : ٦١٧ .

طيبيرية : ١٦٦ .

الطيبة (حيفا) : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ،

٤٥٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،

٤٨٢ ، ٥٩٠ — ٥٩٤ ، ٦٦٣ ،

٦٦٤ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ .

طيبة هاكرمل : ٥٩٢ ، ٦٩٧ .

ط

الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي : ٣٧٦ .

الظاهر بيبرس : ١٦ ، ٣٨ ، ٦٤ ،

٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٥١٢ ، ٥٤٥ ، ٦٢٥ .

الصويطات (عشيرة) : ١٥٦ ، ٤٢٠ ،

٤٤٠ ، ٥٨٠ .

صيدا : ١٦ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٨١ ،

١٩٠ ، ١٩٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩ ،

٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،

٤٩٠ ، ٥١٢ ، ٥٤٥ ، ٦٠٢ ،

٦٢٥ ، ٦٢٨ .

الصيرة : ١٣٩ .

ط

الطائف : ٥٣٤ .

طابور (راجع جبل الطور) .

طابخة : ٦٢٣ .

طبرية (بحيرة ، مدينة) : (بحر الجليل) :

٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ،

٤٨ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ،

١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ،

٢١٠ ، ٢٢٢ ، ٥١٠ ، ٦٢٤ ،

٦٢٦ ، ٦٢٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ .

طبرمون : ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،

٥٧٨ — ٥٨٠ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ .

طتميس الثالث : ٣٧٤ .

طرابلس الشام : ٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١٣٢ ،

١٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٤٨٧ ،

٥٣٣ ، ٥٥٧ ، ٦٥٢ .

طربيه (عائلة) : ٢٣٨ .

عبد العزيز العثماني (السلطان) : ٤٩٢ .
 عبد العزيز المخزومي : ٦٣٣ .
 عبد القادر الجزائري : ٣٠٩ ، ٥٦٤ .
 عبد اللطيف السهروردي : ٢٠٤ .
 عبد اللطيف الفاهوم : ١٢٣ ، ٨٠ .
 عبد القادر بن مصطفى الصفوري : ١٠٧ .
 عبد القادر الدجاني : ٣٧٤ .
 عبد الكريم قاسم : ٣١٢ .
 عبد الله أبو الهدى : ٥٦٤ ، ٢٧١ .

عبد الله باشا الخزندار : ٤٦ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٨ ، ٦٥٦ .

عبد الله باشا المعظم : ٣٠٩ .
 عبد الله بك (حيفا) : ٤٩١ .
 عبد الله بن رواحة : ٢١٠ .

عبد الله بن الزبير : ١٩٤ ، ٦١٩ .
 عبد الله بن علي الصوري : ٣٤٤ .
 عبد الله بن علي القيسراني : ٤٨٧ .
 عبد الله بن عمر الكناوي : ٩٧ .

عبد الله الخزار (الشيخ) : ٣٠١ .
 عبد الله الدجاني : ٣٧٤ .

عبد الله الفاهوم : ٤٦ ، ٤٩ .
 عبد الله القرشي المخزومي : ٦٢٩ .

عبد الله مخلص : ٥٥٤ .

عبد المجيد (السلطان) : ٢٦٨ .

عبد الملك بن مروان : ١٩٤ ، ٦١٩ .

عبد الهادي باشا : ٢٧٢ .

عبد الهادي عبد الهادي : ٦١٥ ، ٦٣٩ .

عبدون (تل عبدون) : ٤٤٨ ، ٦٠٦ .

١٦٧ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٢٧ ،

٢٢٨ ، ٤٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٢٦ ،

٦٣٣ ، ٦٢٨ ، ٦٤١ .

ظاهر العمر : ١١١ ، ١٨٣ ، ٢٤٥ -

٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،

٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٩٠ ،

٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،

٤٩٠ ، ٥٦٨ .

ظهرات التل : ٣٥٣ .

ظهير الدين الحلبي : ٦٣٢ .

ظهير الدين الهكاري : ٢١٠ .

ع

حارة : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٦٣٩ ،

٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ،

٦٤٩ .

حافيق (أفيق) : ٦٩٤ .

حالية (عالي) : ٧١ ، ٣٩٤ ، ٥٥٣ .

حامر حسل العراق : ٨٠ .

حانين : ٦٣٩ ، ٦٤٠ .

عبادة بن الصامت : ١٩٣ .

عباس أفندي (عبد البهاء) : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٥٣٥ .

عبد الحليم الشويكي : ٣١٤ .

عبد الحميد الثاني (السلطان) : ٢٧٨ ،

٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ، ٤٩٥ .

عبد الحميد الكاتب : ٥٦٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢ .

عبد الرازق (أسرة) : ٧٧ .

عبد الرحمن باشا بيضون : ٢٥٩ .

عبد الرحمن بن علي المخزومي : ٢١٥ .

عبد الرحمن التميمي : ٤٩١ .

عرب الجنالي : ٥٧٠ .
 عرب الجواميس : ١١٦ .
 عرب الحجاجرة : ٨ .
 عرب الحجيرات : ٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ٤٤٠ .
 عرب الحلف : ٥٦٩ ، ٥٧٠ .
 عرب الحريفات : ١٣٧ .
 عرب الخوالد : ٥٧٠ .
 عرب الزبيدات : ٥٦٩ ، ٥٧٠ .
 رب الزوايدة : ٦٧٢ .
 عرب السبارجة : ٨ ، ١١٣ .
 عرب السعايدة : ٥٨٦ .
 عرب سعيدان : ٥٨٨ ، ٦٧٦ .
 عرب السمنية : ١٥٦ ، ١٦٧ ، ٣٣٨ ، ٤١٩ ، ٥٨٠ ، ٦٧٠ .
 عرب السواعد : ١٥٦ ، ٤٤٠ ، ٥٧٠ .
 عرب السوالمه : ٦٤٦ .
 عرب الصبيح : راجع الصبيح .
 عرب الصفصاف : ٥٧٠ .
 عرب الصقور : ١٢ .
 عرب ضبايا : ٥٨٨ .
 عرب الضميري : ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٦٣٦ .
 عرب العامرية : ٥٧٠ .
 عرب العلاقة : ٥٨٨ ، ٦٧٢ .
 عرب العنوز : ٦٧٣ .
 عرب العوادين : ٤٥٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ .
 عرب الغزالين : ١١٨ .
 عرب الغزاوية : ٥٥٢ .
 عرب الفواره : ٤٥٣ ، ٤٦٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ ، ٦٣٦ .

صبرون : ٣٤٨ ، ٤٤٥ .
 صبلين (إصبلين) : ١٠٩ ، ١٧١ ، ٣٧٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ .
 عبي (عبيه) : ٧١ .
 عتليت : ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦١٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٦٩٠ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ .
 عثمان باشا : ٢٦٣ .
 عثمان بن ظاهر العمر : ٥٦٧ .
 عجلون (جبل) : ٧٦ .
 حدلان : ٦٧٩ .
 عرابه (جنين) : ٦٤٦ .
 عرابه البطوف : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٦٢٩ .
 العراق : ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٤٨٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ .
 عراق المنشية : ١٤٨ .
 العرامشة (عشيرة) : ١٥٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٤٠ .
 عرب البلاونة : ٦٥٠ .
 ب ب بني غرة : ٥٨٨ .
 عرب التواته (عرب أبو جونية) : ٤٥٣ ، ٥٩٠ .

عفر : ٦٩٧ .
 عقوله : ٧ ، ٢١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٥٨٨ ،
 ٦٨٦ .
 العقبة : ٨٨ ، ١١٨ .
 عقبة بن أبي معيط : ١٠٣ .
 عقد المزرية : ٦٧٩ .
 عقرباء (دهشق) : ١٠٧ .
 عقيلة بن موسى الحاسي : ٥٦٤ .
 علاء الدين أخو الدويدار : ٦٤١ .
 علاء الدين كشتغدي الشمسي : ٢٣٢ .
 علما الشعب : ٤٣٨ .
 علي آغا الداوولي : ٢٧٠ .
 علي النمر (الشيخ) : ١٢٣ .
 علي باشا : ٢٧٢ .
 علي باشا الخزندار : ٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
 ٦٥٦ ، ٦٦٩ .
 علي بك الكبير : ٢٤٧ .
 علي بن أبي طالب : ٢٤٠ .
 علي بن أحمد الهكاري (المشطوب) : ٢٢١ .
 علي بن حسن الیشرطي : ٣٠٩ .
 علي بن عريف النخاسين : ٢١٣ .
 علي بن موسى الرضا : ١٠١ .
 علي خربوش : ١٠٨ .
 علي الصغير : ٤٠٧ .
 علي عون الله : ٤٩ .
 علي محمد الشيرازي (الباب) : ٢٧٣ ،
 ٢٧٥ .
 علي المعني : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .
 علي الیشرطي : ٣١٠ ، ٣٢٨ .
 عماد الدين زنكي : ٢٠٠ .

غرب الفقرا : ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 عرب الكمييه : ٥٧٠ .
 عرب المريرية : ٥٦٩ .
 عرب المجاديب : ٥٦٩ .
 عرب المزاريب : ١١٦ .
 عرب المنسي (ألبانيها) : ٤٥٣ ، ٥٨٦ .
 عرب المواسي : ٣٧٩ .
 عرب النعيم : ٦٧٠ .
 عرب النفيعات : ٤٥٧ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٧ - ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 عرب الهيب (راجع الهيب) :
 عرب وادي الخواث : ٤٦٨ .
 عربين : ٤١٣ .
 عرعره : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ،
 ٤٨١ ، ٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،
 ٦٤١ - ٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨ ،
 ٦٤٩ .
 العريش : ٢٥٢ .
 عز الدين الحموي : ٤٨٩ .
 عز الدين القسام : ١٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٩ ،
 ٥٨٠ .
 عز الدين أيلك المزني : ٢٣٢ .
 عزيز : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ،
 عسفيا : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ،
 ٥١٠ ، ٥١١ ، ٦٦١ ، ٦٦٤ ،
 ٦٦٥ - ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٧٦ ، ٦٩٤ .
 عسقلان : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٣٥ ،
 ٢٦١ ، ٥١٢ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ .
 عطوط : ١٣٩ .

عمنان (بفتح العين) : ٥٥٣ ، ٣١٢ ، ٥٥ .
 عمران (والد مريم) : ١١١ .
 عمر بن تور القيسراني : ٦٢٣ .
 عمر بن الخطاب : ٦١٩ ، ٦١٨ ، ١٠٣ .
 عمر بن عمر النيني : ١٣١ .
 عمر حسين منصور : ٣٨١ .
 عمر الزيداني : ٣٨٧ .
 عمرو بن العاص : ٦١٨ ، ١٩٣ .
 عمقا : ١٧٩ ، ١٧٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٧ .
 ٤٤٨ ، ٤٠٧ .
 صيقام : ٦٩٧ .
 عناتا : ٥٤٩ .
 عنبتا : ٥٥٣ .
 عنزة (قبيلة) : ٦٧٣ .
 الموران (حمولة) : ٤٦ .
 عويرات : ٥٩٧ .
 عيسى الهكاري : ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٤ .
 عيسى العوام : ٢١٦ ، ٢١٥ .
 عيسى بن الملك العادل (الملك المعظم) : ٦٣٢ ، ٦٣١ ، ٦٢٦ ، ٥٩٦ ، ٥٨٤ ، ١٥٤ ، ١٤٤ ، ٣٨٠ ، ١٨٥ ، ٢٤ ، ٢٣ .
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ .
 سيلوط : ١٠٩ ، ٨١ ، ٣٢ ، ٨ ، ٧ .
 ١١٧ - ١١٦ .
 عين أبو راس : ١١٢ .
 عين إسماعيل : ٦٧٩ .
 عين الأسد : ١٦١ ، ١٥٧ ، ١٥٦ .
 ٤٣٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٠ .
 عين أم الفرج : ٥٩٢ .
 عين أيلاه : ٦٥٦ .
 عينتاب : ٥٥٤ ، ٣٩٨ .
 عين جالوت : ٢٢٧ .
 عين جامفراوس : ٦٩٣ .

عين الحوز : ١٠٤ .
 عين حاييم : ٦٩٥ .
 عين حور : ٤٣٩ ، ٣٤٠ .
 عين حوض : ٤٧٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ .
 ٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩١ .
 ٦٠٠ ، ٦٥٨ ، ٦٦١ ، ٦٦٣ .
 عين دور : ١٥٢ .
 عين السمادة : ١٧٢ .
 عين شمر : ٦٩ .
 عين طورة : ٧٧ .
 عين جنوب : ٥٥٣ .
 عين عيرون : ٦٩٠ .
 عين غزال : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ .
 ٤٥٩ ، ٤٧٩ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ .
 ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦٠٩ .
 ٦١١ ، ٦٥٤ - ٦٥٦ ، ٦٥٨ .
 ٦٦٨ .
 عين الفورداي : ٤٤٣ .
 عين كارم : ٥٤ .
 عين كرمل : ٦٩٥ .
 عين ماهر : ٩٨ ، ٩٤ ، ٣٢ ، ٨ ، ٧ .
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ -
 ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ .
 عين المنسي : ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٦ .
 عين نعمان : ٦٩٧ .
 عين هاشوفت : ٦٩٥ ، ٦٩٣ ، ٦٧٣ .
 عين هاعميقي : ٦٩٥ .
 عين هاميفراس : ٤٤٥ .
 عين هوض : ٥٩٤ .
 عين يعقوب : ٤٤٨ .
 عيون الأساور : راجع « تل الأساور » .
 عيون خضيرة : ٦٨٠ .
 عيون صفورية (نبع القسطل) : ١٠٩ ، ١١٢ .

غوردون هوليس الكساندر ماكيلان (جنرال) :
٥٤٧ .

غيفوت زيد : ٦٩٤ .

ف

فائز عويد : ٣٢٦ .

فالكنهاين : ٦٠ .

الفاهوم (عائلة) : ٤٤ .

فحل : ٦١٨ .

فحمة : ٦٤٦ .

فخر الدين المعني الثاني : ١٦ ، ٤٤ ، ١٧٢ ،

٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٧ ، ٤٩٠ ،

٥٧٥ ، ٦٧٥ .

فديك بن سلمان القيسراني : ٦٢٣ .

الفرات (نهر) : ٢٠٨ ، ٣٩٨ .

فراضيه : ١٨٥ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣ ، ٤٣٥ .

فرح (عائلة) : ١٤٢ .

الفرس ، فارس : ٩٥ ، ١٩١ ، ٣٤٧ .

فرنسا : ١٨٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ،

٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ .

فرنسوا الأول : ٢٤٣ .

فروخشاه : ١٠٤ .

فريدريك الثاني : ٣٨ .

الفريديس : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،

٤٦٣ ، ٤٨١ ، ٥١٠ ، ٦٠٥ ،

٦٠٩ ، ٦١١ - ٦١٢ ، ٦٥٥ ،

٦٦٧ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٧ .

فسوطه : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ،

٤١٤ ، ٤١٦ - ٤١٧ ، ٤٢٠ ،

٤٢٤ ، ٤٢٦ .

فوزي القاوقجي : ٨٠ ، ٨١ ، ٥٨٧ ،

٦٨٩ .

فوزي نمر أحمد : ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

الغولة : ٧ ، ٤١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ،

٦٢٦ .

غ

الغابة : ٤٨١ ، ٦٧٢ .

الغابة التحتا : ٤٥٣ ، ٥٨٦ ، ٦٧٧ ،

٦٨٩ .

غابة البحر كس : ٤٥٢ ، ٤٥٧ .

الغابسية : ١٥٦ ، ١٧٩ ، ٣٥٣ -

٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ .

الغابة الفوقا : ٤٥٣ ، ٥٨٦ .

غازيت : ١٥٢ .

الغابة : ٦٧٢ .

غان شموئيل : ٦٦٩ .

غان هاشمرون : ٦٩٥ .

الغبيات : ٤٧٠ ، ٤٨١ ، ٥٨٥ ،

٥٨٦ - ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٦٧٧ .

غباطية : ٤٣٥ .

غبات نوح (جعارة بنير) : ٦٨٠ .

غبعات هابوعاليسم : ٦٨٠ .

غرس الدين قلعج : ٦٢٦ .

غباطية : ٤٣٥ .

الغزالي : ٤٨٧ .

الغزالين (عشيرة) : ٨ .

غزة : ٨٧ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٦٢ ،

٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٤٨٤ ، ٥٢٤ ،

٥٦٣ ، ٦٥٦ .

غسان بن فائز الكنفاني : ٣١٣ .

غفات : ١٤٩ - ١٥٠ .

غلام أحمد : ٥٩٣ .

غليوم الثاني : ٤٩٢ ، ٦٣٥ .

غن شموئيل : ٦٨٧ .

غودفري دي بوايون : ٢٢٥ .

الغور : ١٥ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٩٩ ،

٦٢٥ ، ٦٥١ .

الغور النابلسي : ٢٢ ، ٦٠١ .

فولية : ٢٥٦ .
 فيشي (حكومة) : ٣٠٤ .
 فيصل الأول (ملك العراق) : ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٣٧ ، ٥٣٥ .
 فيكتور ألبرت (البرنس) : ٤٩ .
 فيكتور الرابع : ٣٧ .
 فيليب أوغسطس : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ .
 فيينا : ٢٤٣ .
 ق
 القاديانية : (الأحمدية) : ٥٩٣ .
 القاضي الفاضل : ٣٣٧ .
 قافون : ٢٦٨ .
 قامون : ٦٧١ ، ٥٩٧ .
 قانا (قرية) : ٨٩ .
 القاهرة : ٧٨ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
 : ٦٣٤ ، ٦٣٣ .
 قباسونة : ٦٧٥ .
 قبرص : ١٩٣ ، ٢٣١ .
 القدس : راجع بيت المقدس .
 قرون حطين : ٦٢ .
 قريات بنيامين : ٦٧٠ ، ٦٩٣ .
 قريات بياليك : ٥١٣ ، ٦٧٠ ، ٦٩١ .
 قريات حايبم : ٢٨٧ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٦٩٠ .
 قريات شموئيل : ٥١٣ ، ٦٩١ .
 قريات حامل : ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٩٢ .
 قريات موتزكين : ٥١٣ ، ٦٩١ .
 قريات هاروشيت : ٦٧٤ ، ٦٩٢ .
 قريات يام : ٦٩٥ .
 قريش : ١٠٣ .
 قسطندي قنازع : ٦٩ .
 قسطنطين الكبير : ٣٥ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٦٣ .
 القسطنطينية : راجع إستانبول .
 قصر فقس : ٦٨٠ .
 قصقص : ٥٧٩ .
 قصبية : ٦٥٢ .
 قضاعة : ٢١ .
 قطر (بالفتح) : ٣٧٧ .
 قطز (بالضم) : ٢٢٧ .
 قطننا (بالفتح ، سورية) : ٤٣٦ .
 القطيفة : ١٢٠ .
 قفين : ٦٣٨ .
 قلاع الراهب : ٤١٥ .
 قلاون : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ .
 قلعة القرين (مونتفورت) : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٣ .
 : ٤٤٤ ، ٤٢٠ .
 القلمون : ٥٥٧ .
 قلمون (تل أبو حوام) : ٤٨٣ ، ٥٥٧ .
 قلنسوة : ٦٣٨ .
 القليطات (عشيرة) : ١٥٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٠ ، ٥٨٠ .
 قمبرازة : ٦٥٨ ، ٦٦٨ .
 قمير : ١٩٠ .
 القنطرة : ٥٩٠ ، ٦٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٨٤ .
 : ٦٨٧ .
 قنير : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ - ٦٤٦ ، ٦٤٨ .
 قومية : ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٤٥٥ .
 قيرة : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٥٨٣ ، ٦٧١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ .
 قيسارية (برج إستراتون) : ١٠٥ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٤٨ ، ٣٢١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٥١١ ، ٥٢٤ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٧ - ٦٣٨ .

الكرمل : راجع جبل الكرمل .
 كرمثيل : ٤٤٨ ، ٣٩٦ .
 كرم مهرا : ٦٩٧ ، ٦٥٩ .
 كرميليا : ٥٥٩ .
 الكرنك : ١٩٠ .
 كريت (كريد) : ٢٧٠ ، ١٩٠ .
 كسرا : ٣٨٠ ، ١٧٠ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨ ، ٤٠٥ ، ٣٩٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ - ٤٣٣ .
 كسروان : ٤٢٥ .
 كش (جنرال) : ١٥١ .
 كشير : ٥٩٣ .
 كفر آتا : ٦٨٩ ، ٦٦٩ ، ٥٦٦ ، ٥١١ .
 كفار باروخ : ١٥٤ ، ١٥٠ .
 كفار بانيس : ٦٩١ ، ٦٩٠ .
 كفار بلا ديسم : ٢١ .
 كفار بياليك : ٦٩١ ، ٥١٣ .
 كفار تابور (تل الطور) : ١٢٢ ، ٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٤ .
 كفار تسفي : ٦٩٨ ، ٦٩٧ .
 كفار جدعون : ١٤٧ .
 كفار جليم : ٦٩٨ .
 كفار حسيديم (ا ، ب) : ٣٠٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٧ ، ٦٨٨ ، ٣٧٦ .
 كفار حنيكرا : ٤٤٨ ، ١٦٢ .
 كفار عتسيون : ٦٩٩ ، ٦٩٨ .
 كفار غليكسون : ٦٩٤ .
 كفار كش : ١٥١ .
 كفار مازاريك : ٦٩٣ .
 كفار هاحوروش : ١٥١ ، ١١٨ ، ١٠٩ .
 كفار هام مكابي : ٦٩٣ ، ٦٩٢ .
 كفار يهوشوع : ٦٨٩ ، ٦٧١ .
 كفر سميع : ١٩٢ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ - ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ .
 كفر سمير : ٥٩١ .

٦٦٨ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ .
 القيسرانيون : ٥٦١ .
 القيمون (قامون) : ٤٥٢ ، ١٤٢ ، ٤٥٣ ، ٤٧٠ ، ٥٨٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ .

ك

الكابري : ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٩ - ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ .
 كابول : ٣٧٧ ، ٣٧٣ ، ١٥٦ ، ١٠٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤٤٧ .
 كافور الانشيدي : ١٢٦ .
 كاليه : ٥٣٠ .
 كامل باشا : ٦٦٧ .
 كامل حسن بشر : ٣٨١ .
 كباره : ٤٥٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٦٠٩ ، ٦١٣ - ٦١٥ ، ٦٣٦ ، ٦٦٧ .
 كباير : ٥٩١ ، ٥٥٩ .
 كبرى : ٣٥٠ .
 كتبغا : ٢٢٧ .
 كراين : ٧١ .
 كردانة : ١٨١ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٤ ، ٤٤ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٧٧ - ٦٧٦ .
 الكرك : ٦٣٨ ، ٦١٥ ، ٤٥٢ ، ٦٤٤ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ .
 كركوك : ٣٨ .

كوكب الموا : ١٤ .
الكويت : ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٦٧٣ .
كويكات : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ -
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٤٦ .
كينغ : ٧١ .

ل

اللاذقية : ٧ ، ١٣٤ ، ٢٧٢ .
لان : ٢٥٦ .
لاهور : ٥٩٣ .
الجبون : ١٥ ، ٣٦ ، ٢٩ ، ١٢٦ ،
١٤٢ ، ١٤٨ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،
٦٥٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ .
لبنان : ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٩ ،
١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ،
٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ،
٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ،
٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ،
٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٧٣ ، ٥٣٢ ،
٥٤٦ ، ٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،
٥٥٧ ، ٥٦٤ ، ٥٧٢ .
لبونه : ٣٣٧ ، ٤٣٨ .
لحم : ١٠٣ ، ٦٥٧ .
اللد : ٣٠٧ ، ٥١١ ، ٥٣٠ ، ٥٨٩ ،
٦٨٦ .
لندن : ٢٥١ .
لوييا : ٩٣ ، ١٤٨ .
لوك : ١٩٠ .
لوهبي هجطاوون : ٤٤٨ .
لويد جورج : ١٤٨ .
لويس برانديز : ٦٩٣ .
لويس التاسع : ٢٢٦ ، ٤٨٩ .
لويس الرابع : ٢٠٠ .
ليمان : ٤٤٩ .

كفرعنان : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،
١٧٦ ، ٢٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ -
٤٠٤ .
كفرقاسم : ٤٤٨ .
كفر قرع : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
٤٥٩ ، ٤٨١ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ،
٦٤٢ ، ٦٤٣ - ٦٤٤ ، ٦٤٥ ،
٦٩٦ ، ٦٣٧ .
كفر كلا : ٣٦١ .
كفر كنا : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٢٣ ،
٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٨٢ ، ٩٣ ،
٩٤ - ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٢٤ .
كفر لام : ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
٤٨١ ، ٥٩٥ ، ٦٠٢ ، ٦٠٥ ،
٦٩٧ ، ٦٥٥ ، ٦٠٩ .
كفر مصر : ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
كفر مندقة : ٨ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٨٨ - ٩٠ ،
١٠٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٥٦٤ .
كفر ناحوم (تل حوم) : ٦٢ ، ٩٥ .
كفرياسيف : ١٥٦ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،
١٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ - ٣٦٦ ،
٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٤٠٥ .
كفريتا : ٤٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٦٦٩ ،
٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ .
الكفرين : ٣٨٠ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٤٨١ ،
٦٤٩ ، ٦٥٠ - ٦٥١ ، ٦٧٣ .
كلثوم نصر عودة : ٧٨ .
كليبر : ٤٤ ، ٤٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ .
كانا (قمة) : ١٣ ، ١٧٢ .
كنيسات العمري (خربة بير كفر نبيد)
٣٤٢ .
كونراد الثالث : ٢٠٠ .
كوكب (أبو الهيجاء) : ٧ ، ٨ ، ٩ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ،
٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
كوكبا (غزة) : ٨٧ .

ليمان ساندرس : ٦٠ .
لينفرد : ٧٨ .

م

م. كتابكو : ٤٨ ، ٢٦١ .
المأمون : ١٠١ .
ماقس نوردو : ٥٠٩ .
مثرشفا : ٦٨٧ .
ماتسومه : ٤٤٥ ، ٤٣٨ .
(ماتسوبا)
مار الياس (حيفا) : ٥٥٨ .
ماري زيادة : ٧٧ - ٧٨ .
مالطة : ٤٩٠ .
ماهاغان هاكيشون : ٣٠٧ .
مبدا داود : ٤١٢ .
المتن (لبنان) : ١١٧ .
المتوكل على الله : ١٩٤ .
مجاديم : ٦٩٨ .
مجاهد الكفرلابي : ٦٠٣ .
مجدل بعنا : ٣٩٤ .
مجد الكروم : ١٠٣ ، ١٥٦ ، ١٧٢ ،
١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ،
٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ،
٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،
٤٠٥ ، ٤٤٩ .
مجدال هاعيق : ١٥٢ ، ١٣٨ .
المجدل (عسقلان) : ٩٩ .
مجدو : ٣٥ ، ٥١١ ، ٥٥٧ ، ٥٨٩ ،
٦٩٨ .
مجل بن مروان : ٢١١ .
المجيدث (عشيرة) : ٨ ، ٩٢ .
المجيدل : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٣١ ،
٣٢ ، ١١٨ ، ١٣٦ - ١٣٨ ،
١٤٩ ، ١٥٢ .
المحشورة : ٦٨٠ .
محمد أبو الهدى : ٢٦٤ .

محمد الأسود : ٣٢٦ .
محمد أمين الحسيني : راجع أمين الحسيني .
محمد الصعدي : ٥٦٤ .
محمد بن إبراهيم بن أحمد النيني : ١٣٢ .
محمد بن إبراهيم بن محمد النيني : ١٣٢ .
محمد بن إبراهيم القيسراني : ٦٣٤ .
محمد بن أبي القاسم المكارني : ١٤ .
محمد بن أحمد الناصري : ٤١ .
محمد بن طاهر المقدسي : ٦٢٣ .
محمد بن عبد الوهاب الصفوري : ١٠٧ .
محمد بن عبد الله (النبي العربي) : ١٩ ،
٢١ ، ٣٩ ، ١٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٢١ ، ٦١٩ .
محمد بن عمر الطرابلسي (ابن النيني) :
١٣٢ .
محمد بن محمد القيسراني : ٦٢٣ .
محمد بن نصر المخزومي : ٦٣٠ .
محمد بن يوسف الضبي : ٦٢٣ .
محمد حسين عزيفات : ٣٠٦ .
محمد حسين سليمان اليماني : ٤٢٧ .
محمد الحمد الخنيطي : ٥٤٥ .
محمد الصفوري (شهاب الدين) : ١٠٦ .
محمد عبده : ٧٧ .
محمد علي باشا : ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ،
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٩ .
محمد المورتاني : ١٢٤ .
محمد فخر الدين أورخان : ٥٤٥ .
محمد الورقاني : ١٥٠ .
محمود رشاد : ٣١١ .
محمود الصفدي الفراسي : ٣٨٧ .
محمود نامي بك : ٢٦٨ .
محي الدين البغدادي : ٣٢٦ .
المحيط الهندي : ٧٢ .
مدرسة خضوري الزراعية اليهودية : ١٨ .
مدين : ٨٨ .

مقبرة البريج : أنظر بنيامين .
المقداد بن الأسود : ١٩٣ .
المقدام بن ثعل (أبو علي) : ٣٨٧ .
المقتدر (الخليفة العباسي) : ١٩٤ .
مكة : ٣٩ .
المكر : ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٨٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ — ٣٦٨ ، ٣٦٩ .
مكسيموس الخامس (البطرك) : ٤٢٨ .
ملبس (يتاح تكفا) : ٦٣ ، ٥١١ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .
الملك الأفضل (ابن صلاح الدين) : ٢٠٤ .
ملك شاه السلجوقي : ٤٨٧ .
الملك العادل (محمد بن أيوب) : ١٤ ، ١٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٥٦٦ .
الملك الكامل بن الملك العادل : ١٤ ، ٣٨ .
الملك الناصر محمد بن قلاوون : ٦٣٣ .
ملكشاه بن ألب أرسلان : ٢٠٠ .
منبج : ٣٩٨ .
المنسي : ٤٥٥ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢ ، ٥٨٨ ، ٥٨٦ .
المنشيه (عكا) : ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٣٢٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ — ٣٦٧ ، ٣٧٣ .
المنصورة (عكا) : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٧٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ .
المنطار (حيفا) : ٦٤١ .
منصور قرطام : ٥٧٢ .
المنوات : ١٤٢ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ .
منية الزيب : ١٦٨ ، ٣٤٩ .
منية المشيرفة : ١٦٤ ، ١٨١ ، ٣٤٠ .
المهدي (الخليفة) : ٦٢١ .
مؤتة : ٢١٠ .

ممار : ١٤٣ ، ٨٧ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ — ٣٨٥ ، ٤٠٠ ، ٥٦٧ .
معان : ١٧٠ ، ٨٨ .
معانيت : ٦٣٩ .
معاوية بن أبي سفيان : ٢١ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٤٨٤ ، ٦١٨ .
معجان ميخائيل : ٦٩٨ .
معلوت : ٤٤٩ .
معلول : ١١٦ ، ١٠٣ ، ٣٢ ، ٨ ، ٧ ، ١١٨ — ١٢٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .
معلولا : ١٢٠ .
معليا : ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤٢ ، ١٠٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ٣٣٨ ، ٤١٠ ، ٤١٨ — ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٦٢٦ .
معلية : ٤٢١ .
معمر (أسرة) : ٧٧ .
مفتيت : ٦٩٦ ، ٦٤٩ .
معونة : ٤٢٦ ، ٤٤٩ .
معيان سفي : ٦٩٣ .
المغار (طبرية) : ١٤٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ .
مغارة أبي الجراحمة : ٤٤٣ .
مغارة جعيتا : ١٧٠ .
مغارة جهنم : أنظر الشيخ بريك .
مغارة السخول : ٥٩٥ .
مغارة السبيح : أنظر الشيخ بريك .
مغارة الطابون : ٥٩٥ .
مغارة مطحونة : ٨٣ .
مغارة النورية : ٤٤٣ .
مغارة الواد : ٤٨٣ ، ٥٩٥ .
مغارة وادي الفلاح : ٥٩٥ .
مفر الحمام : ٣٨٢ .
المغول : ٢٢٧ .
مفلح السالم : ١٠٨ .

النباهين (بنو نيهان) : ٦٥٧ .
 نبع القسطل : راجع عيون صفوري .
 النبك : ٥٥٧ .
 النبي إقبال : ١١٢ .
 النبي سعين : راجع جبل النبي سعين .
 نبيه أمين فارس : ٧٩ .
 نثيف هاشياراه : ٤٤٩ ، ٣٥٤ .
 نثناثيل : ٩٥ .
 نجيب نصار : ٥٥٣ - ٥٥٢ .
 نحف : ١٨٠ ، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٢ ، ٣٨٥ .
 ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ٤٠٠ .
 نحلاوت : ٦٩٨ .
 نخشوليسم : ٦٩٨ .
 نظام الملك : ٤٨٧ .
 نعمة صباغ : ٦٩٠ .
 النغنية : ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٤٧٠ ، ٤٥٣ .
 نفي شغنان : ٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧ ، ٤٨٣ .
 نفي يام : ٦٩٥ ، ٦٩٤ ، ٥٩٩ .
 نقولا إبراهيم الدر : ٥٧٢ .
 نمرين : ٣٨٨ ، ٩٣ ، ٩٢ .
 النمسا : ٦٣٥ ، ٢٤٣ .
 نهاريا : ٣٥١ ، ٢٨٧ ، ١٦٢ ، ٦٣ ، ٣٥٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٢٣ .
 ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ .
 النهر (قرية) : ٣٥١ ، ١٧٠ ، ١٥٦ ، ٣٥٢ - ٣٥٤ .
 نهر الأردن : ٢٢٧ ، ٢٤ ، ١٢ .
 نهر اسكندرونة : ٦١٧ .
 نهر جالود : ١٢ .
 نهر الدفلي : ٤٦٣ ، ٤٦٢ .
 نهر الزرقاء (نهر التمساح) : ٤٦٢ ، ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٦١٣ ، ٦١٤ .
 ٦٤٦ ، ٦٦٨ ، ٦٨٢ ، ٦٩٠ .
 نهر العاصي : ٦٢٤ .
 نهر العوجاء : ٦٢٧ ، ٤٦٢ .
 نهر قويق : ٥٥٤ .

موسى (النبي) : ١٩ ، ٣٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ .
 موسى بن ناصر الباعوني : ٣٩ .
 موسى كاظم الحسيني : ٥٣٨ .
 موسكو : ٧٨ .
 مولانا محمد علي : ٥٩٣ .
 مولتفورت : راجع قلعة القرين .
 الموصل : ٢٣٥ ، ٢١٤ ، ٢٠٠ ، ٣٨ .
 ميتر شغيا : ٦١٢ .
 ميامس (رأس العين ، رأس الماء ، أم اليمس) : ٦١٤ .
 ميخائيل بن نقولا الصباغ : ٣٠٨ .
 ميخائيل نعيمة : ٦٩ .
 ميرون : ٤٣٥ .
 ميشال إده : ٤٩٣ .
 ميشو (جنرال) : ٣٥٧ .

ن

نابلس (مدينة ، جبل) : ٣٥ ، ٧ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٠٧ ، ١٤١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٤٣٦ ، ٤٢١ ، ٤٠٤ .
 ٥١١ ، ٥٨٤ ، ٦٣١ .
 نابوليون : ٢٥٠ - ١٨٤ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٣١٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٩٠ ، ٥٣١ ، ٦٠٧ .
 ٦٠٨ .
 ناتمرت عليت : ١٥٢ .
 ناثانيا : ٦٨٦ ، ٥١٠ ، ٦٣ .
 ناحوم سوكلوف : ٦٩١ .
 ناصيف النصار : ٤٠٧ .
 ناظم باشا (والي سورية) : ٤٩٣ .
 ناعورة (الناصرة) : ٣١ ، ١٢ ، ٨ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٣ - ١٣٤ .
 ١٣٥ .
 الناقورة : ٢٦٠ ، ٢٤٩ ، ٢٠٨ ، ١٩٨ .

هشام بن عبد الملك : ١٩٤ ، ٤٨٤ ،
 ٦٠٣ ، ٦٢٠ .
 الهكسوس : ٣٧٥ .
 هبيرة الأول (إيطاليا) : ٥٠ .
 همدان (بسكون الميم) : ٣٨٢ .
 همدان (بفتح الميم) : ٦٢٤ .
 الهند : ٢٥٥ ، ٥٩٣ .
 هنري الثاني : ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
 هنري متيلاند ويلسن : ٣٠٤ .
 هوج : ٥٦٣ .
 هود (النيسي) : ٥٦٣ .
 هوشة : ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٤ - ٥٧٥ .
 هيرودوس أنتيباس : ١٠٢ .
 هيرودوس الكبير : ١٨٢ ، ١٩١ ،
 ٦٠٥ ، ٦١٧ ، ٦٧٤ .

و

وائلة بن الأصمق : ١٩٣ .
 واحة البدع : ٨٨ .
 وادي الاسكندرونة (نهر) : ٤٦٢ ،
 ٤٦٧ .
 وادي برزة : ١٦٦ .
 وادي البيرة : ١٢ .
 وادي البقيعة : ١٦٦ ، ١٧٣ .
 وادي حبيس : ١٦٦ .
 وادي حرفيش : ١٦٦ .
 وادي الخلزون : ١٧١ .
 وادي الحمض : ٨٨ .
 وادي الحوارث : ٢٥ ، ٤٦٨ .
 وادي الشهباء : ٦٨٣ .
 وادي الصعاليك : ١٦٨ .
 وادي الطيرة : ٤٦٢ .
 وادي عارة : ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٦٢٧ ،
 ٦٣٨ - ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٤ ،
 ٦٩٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٦ .

نهر المفجر : ٦٣٩ .
 نهر المقطع : ١٢ ، ١٧٢ ، ٢٨١ ،
 ٣٠٠ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧١ ، ٤٩٦ ، ٥١١ ، ٥٣٥ ،
 ٥٥٧ ، ٦٦٠ ، ٦٦٢ .
 نهر النعمان (النعمان) : ١٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧١ - ١٧٢ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٥ ، ٥١١ .
 نهلال : ٦٣ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ،
 ١٤٨ ، ٥١١ .
 النواقر : ٣٤١ .
 نور الدين محمود : ٢٠٠ ، ٣٣٧ .
 نيجيريا : ٥٩٣ .
 نيرغسيون : ٦٩٨ .
 نيرون : ١٨٢ .
 نيشر : ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٩٠ ، ٦٨٨ ،
 ٦٨٩ .
 نيو يهردهوف : ٥٩٦ .
 لين : ٨ ، ١٢ ، ٣١ ، ٤٤ ، ١٢٧ ،
 ١٣٠ - ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ .

ه

هابونيسم : ٦٠٤ .
 الهادي الشرطي : ٣١٠ .
 هارون الرشيد : ٣٦ ، ١٠١ .
 هازورما : ٥٨٣ ، ٦٩٢ .
 هاسوليسم : ١٥٢ .
 هاش شارون : ١٤٩ .
 هديان : ١٩٢ .
 الهربج : ٤٠٥ ، ٥٧٥ ، ٦٧٥ ،
 ٦٩٨ .
 هرتزل : ٥٠٩ .
 هسترشاهوب : ٤٧ .

يا زكوج الأسدي (سيف الدين) : ٣٧٦ .
 اليازوري (الوزير) : ١٩٧ .
 ياسر عرفات : ٣٠٧ .
 يافا (المدينة) : ٤٣ ، ٥٥ ، ٧١ ،
 ١١٧ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٣١٣ ، ٣٧٤ ،
 ٤٦٢ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ،
 ٥٢٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،
 ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٠٨ ، ٦١٨ ،
 ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٣٦ ، ٦٨٢ ،
 ٦٨٤ .
 يافا (يافا الجليل ، يافا الناصرة) : ٧ ،
 ٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ١١٧ -
 ١١٨ ، ١٣٧ ، ٦٧٦ .
 يافور : ٤٤٩ .
 ياقوق : ٣٨٠ .
 اليامون : ٦٨١ .
 يامينية (يمين) (عائلة) : ٤٣ .
 يانوح : ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٧٠ ،
 ١٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٢ - ٤٣٣ ، ٤٣٤ .
 يينا : ٤٨٤ .
 يحما (يحام) - خربة الأساور : ٤٨٤ .
 يحيى القيسراني : ٦٣٤ .
 يحيمام : ٤٢٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ .
 اليرموك : ٢١ ، ٦١٨ .
 يركا : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ،
 ١٨٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٤ -
 ٤٠٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ .
 يزيد بن أبي سفيان : ١٩٣ .

وادي العربية : ٦٤١ .
 وادي غمية : ١٧٠ .
 وادي الفلاح : ٤٦٢ - ٤٦٢ .
 وادي القرن : ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٦ .
 وادي القرين : ١٦٧ ، ١٩٢ ، ٤٢٠ .
 وادي القصر : ٤٨٧ .
 وادي كركرة : ١٦٤ ، ١٦٧ ، ٣٣٧ .
 وادي الملح : ٤٧٥ ، ٦٦٠ .
 وادي مجنونة : ١٧٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ .
 وادي المصراة (حيفا) : ٤٦٢ .
 وادي معصيدي : ٦٨٠ .
 وادي المغارة : ٤٦٣ .
 وادي المفجر (نهر) : ٤٦٢ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٠ .
 وادي المشوخ : ١٧٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ،
 ٣٥٣ ، ٤٢٥ .
 وادي موسى : ٦٤١ .
 والدهايم : أنظر أم العمد .
 وايزمن : ٦٩٩ .
 الوجه : ٨٨ .
 الوحيدات : ٦٥٦ .
 وديع البستاني : ٥٥٤ - ٥٥٦ .
 ورمبرغ : ٤٩٢ .
 وعره السريس : ٤٥٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ .
 الولايات المتحدة الأمريكية : ٥٥١ .
 ولدهايم : ٢٢ .

ي

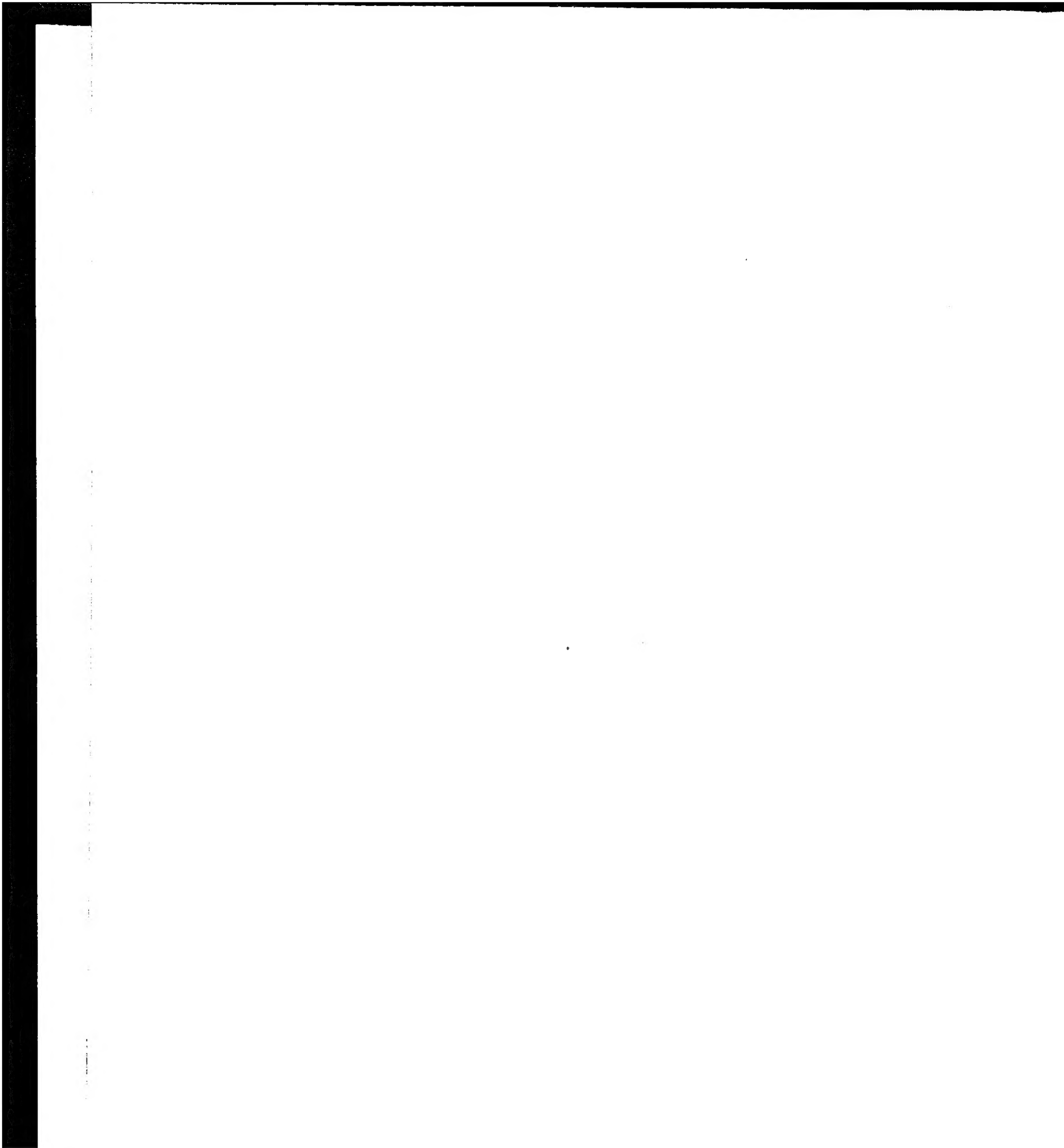
ياجور : ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٦٨ ،
 ٥٨٢ - ٥٨٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ،
 ٦٧٥ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ .

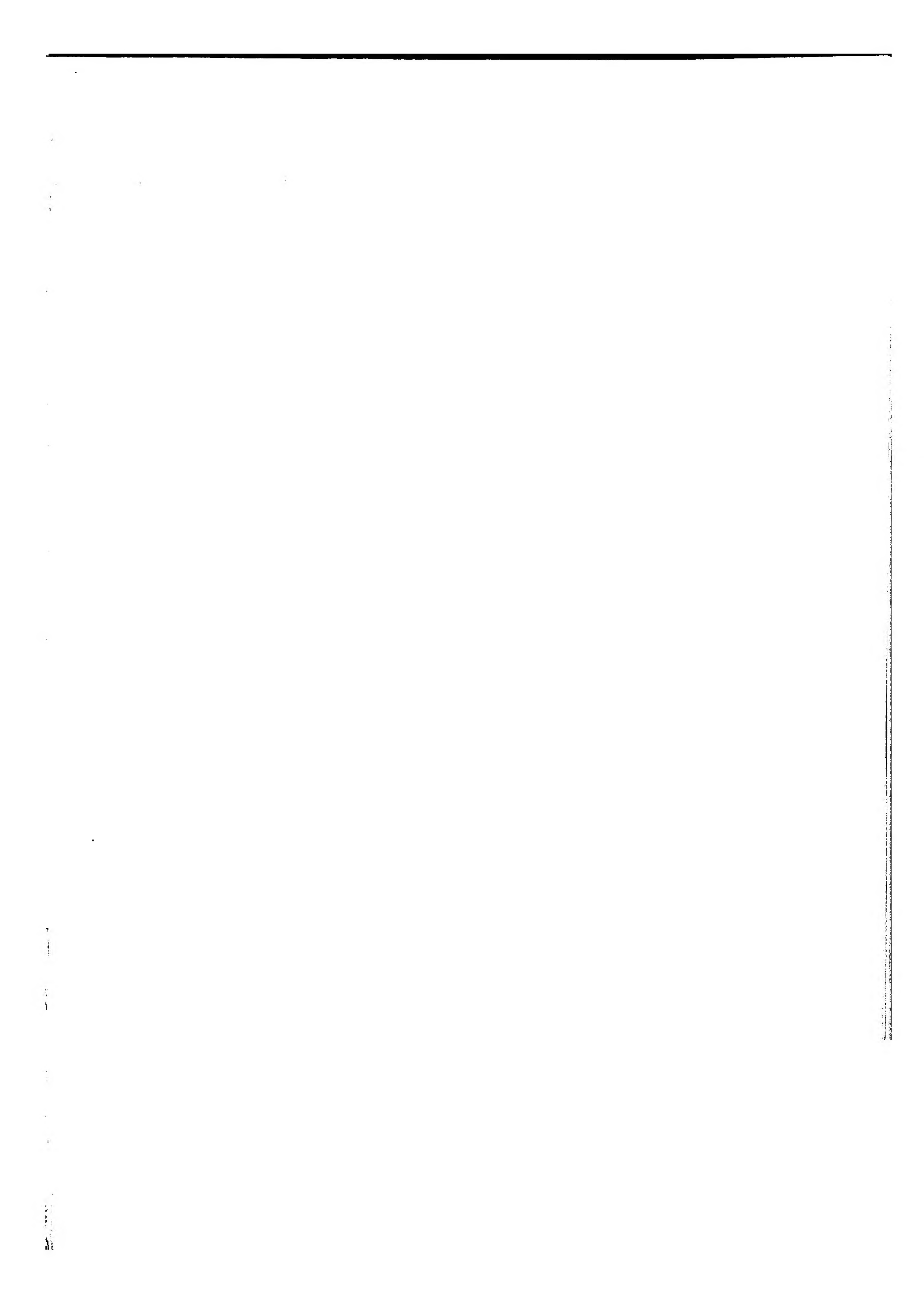
- | | |
|----------------------------------|----------------------------------|
| يوحنا بريين : ٦٢٦ . | يسعور : ٤٤٩ . |
| يوحنا بن زبيدي : ١١٧ . | يشاي إدلر : ١٥١ . |
| يودفات : ٩٠ ، ١٥٣ . | يماراه : ٤٤٩ . |
| يوسف بن بكتكين : ٣٧ . | يماروت هاكرمل : ٦٦٦ . |
| يوسف بن علي التركاني : ٣١٣ . | يمبد : ١٢٨ ، ٦٣٩ . |
| يوسف حسن أبو الخير : ٣٠٦ . | يمقوب بن دارد : ٦٢١ . |
| يوسف النبهاني : ٦٥٧ . | يمقوب بن زبيدي : ١١٧ . |
| يوسف النجار : ٤٧ ، ٧٤ . | يفتاح : ٤٢٧ . |
| يوشع : ١٨٢ . | يفعت : ١٥٠ . |
| يوغوسلافيا : ٢٤٧ . | يقنعام : ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ . |
| يوليوس قيصر : ١٩١ . | يلدة : ١٤٣ . |
| اليونان : ٤٩٤ . | اليمن : ١٤٣ ، ٢٢٥ ، ٥٥٤ . |
| يونس (النبي) : ٨٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ . | يمن أورد : ٦٩٩ . |
| يونس المعني : ٢٤٤ . | |

General Organization of the Alexandria Library (G.O.A.L.)
 مكتبة الإسكندرية العامة

صدر في سلسلة « بلادنا فلسطين »

- * بلادنا فلسطين (القسم الأول)
- * بلادنا فلسطين (القسم الثاني)
- * بلادنا فلسطين : الجزء الثاني — القسم الثاني في الديار النابلسية (١)
- * بلادنا فلسطين : الجزء الثالث — القسم الثاني في الديار النابلسية (٢)
- * بلادنا فلسطين : الجزء الرابع — القسم الثاني في الديار الياضية
- * بلادنا فلسطين : الجزء الخامس — القسم الثاني في ديار الخليل
- * * بلادنا فلسطين الجزء السادس — القسم الثاني في ديار الخليل (١)
- * بلادنا فلسطين : الجزء الثامن — القسم الثاني في ديار بيت المقدس







موسوعة بلادنا فلسطين

موسوعة تعرض لك صورة حية لعالم بلادنا، فلسطين، ذاكرة
جميع أسرار مدنها وقراها ومختلف بقاعها ونواحيها بأسمائها العربية،
التي حملت هذه على تسمياتها وتغييرها وتسميتها بأسماء أخرى، حتى يزورها
عنها صفتها العربية ونسأها الفلسطينيون والعرب والناس جميعين.
وهذه الموسوعة تعرض لك عرضاً مفصلاً لماضي فلسطين قبل
تاريخها الحديث وبمعه.

وتبين لك أن زعم اليهود الزائف بأن فلسطين جزء تاريخي
لهم هو أعظم دجل عرفه البشر، فاليهود كانوا من الطوار عليها وقد
انقطع وجودهم عنها منذ ألفي سنة. وأن العرب تزلوها في حصور
سابق التاريخ واستقر فيها ويحكموها بعد تلك الحصور دون أن
يتطعوا عنها منذ آلاف السنين.

وهذه الموسوعة مستقاة من شتى الرامع التاريخية والجغرافية
الحديثة والتقدمية هي فلسطين، فخص من الدراسات والتجارب
الرافية التي قام بها المؤلف على الطبيعة ومع الناس، وهي خليقة
بأبناء العربية أن يقرأوها، ومهدية بالاطاعة والاعتناء.

الرافية